تملكه [illegible]

[illegible]

حاشية على دلائل الخيرات

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ
خَطِيئَتُهُ ثَمَانِينَ سَنَةً صَدَقَ رَسُولُ اللهِ صَدَقَ
حَبِيبُ اللهِ فِيمَا قَالَ

أي غفر الله له خطيئته

قَالَ عَزَّ وَجَلَّ صَدَقَ عَبْدِي
فِي كُلِّ مَا يُبَلِّغُكُمْ عَنِّي وهم الانبيا
عليهم الصلوة والسلام

أي عن الله عز وجل

سنة ١٢٤٧ في محرم الحرام ٢٩ يوم

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يقول
العبد الفقير الى الله سبحانه الراجي عفوه وغفرانه محمد المهدي ابن
احمد بن علي بن يوسف الفاسي لقباً وداراً ومحتداً القصري مولداً كان
الله له بمنه الحمد لله الذي اختص رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بخصائص
جمة فكان اولى الخلق واحقهم بربه وجعل الصلوة عليه سبباً لنيل
رضاه وقربه ومن اكثر الصلوة عليه كان اولى الناس واخصهم به و
احقهم بنائل حياته وافاضة سيبه واجدرهم بكفاية مهمه وغفران
ذنبه وتطهير سريرته وتنوير قلبه صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه
وازواجه وذريته واشياعه وحزبه وتابعيه وجميع امته ومحبيه
وبعد فقد كنت وضعت على كتاب دلائل الخيرات تقييداً كالشرح
لمبانيه والتفسير لمعانيه جمعت فيه ما لدي من التقاييد والطرر و
نسقت ما حضرني من النصوص والفوائد الغرر ثم استطاله غير واحد
ورغبوا فيما هو اصغر منه واوجز في جميع الفوائد وتحريراً للمقاصد وترك
الزوائد فاستعنت الله تعالى على هذا التقييد مقتصراً فيه على ما لا بد
منه من المقدار المفيد ومضيفاً اليه بعض ما لم يكن في الاول تعرضت ذاكراً
للمتن كله وتاركاً الكلام على المكرر وسميته مطالع المسرات بجلاء دلائل
الخيرات راجياً من الله تعالى اكماله ومستمداً تسديده وافضاله ولنقدم
بعض التعريف بمؤلف الكتاب اذ لا شك ان ذلك حق وصواب فهو الشيخ
الامام العالم العامل الولي الكبير الكامل العارف المحقق الواصل قطب زمانه

المحتد بالفتح ... موضع الاقامة ... اختري

الانالة بالكسر ...

الشيعة بالكسر ... جماعة ... يقال شيعة الرجل اتباعه وانصاره اختري

يقال ... واحد اختري

وفريد دهره واوانه ابو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي السملالي الشريف
الحسني كان رحمه الله في عداد جزولة ثم في سملالة منهم وهي قبيلة من البربر
بالسوس الاقصى وطلب العلم بمدينة فاس وبها الف كتابه دلائل الخيرات فيما
يقال ويقال ايضا انه جمعه من كتب خزانة جامع القرويين بها ثم رجع من فاس
الى الساحل فلقي به اوحد وقته الشيخ ابا عبد الله محمد بن عبد الله امغار الصغير
من اهل رباط تيط وهو عين القطر قرية بساحل بلاد ازمور لقيه ببلاد دكالة فا
خذ عنه ثم دخل الشيخ الجزولي الخلوة للعبادة نحو اربعة عشر عاما ثم خرج
للانتفاع به وكان بثغر اسفي فاخذ في تربية المريدين وتاب على يديه خلق كثير وانتشر
ذكره في الافاق وظهرت له الخوارق العظيمة والكرامات الجسيمة والمناقب الفخيمة
التي تحار الاذهان الثاقبة فيها وتعجز العقول الزكية عن تلقيها وكان واقفا عند
حدود الله عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كثير الاوراد
ثم اخرجه صاحب اسفي فانتقل الى الموضع المعروف بافوغال من بلاد مطارذة
فاقام به على حالته من تربية المريدين وارشادهم الى سبيل الهدى فاستنارت
لهم ببركته الانوار وظهرت لهم معالم الاسرار وانتشر الفقر واللهج
بذكر الله تعالى والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في سائر بلاد المغرب وسار
ذكره في جميع افاقه وصار اتباعه في كل ناحية واحيت به البلاد والعباد
وجدد الطريقة بالمغرب بعد دروس اثارها وخفوق انوارها وخلف كثيرا
من المشايخ وكان فياض المدد والامداد كثير النفع للعباد وكان يبعث اصحابه
في البلاد منهم الشيخ ابو عبد الله محمد الصغير السهلي والشيخ ابو محمد عبد الكريم
المنفادي كل واحد في ملاء من اصحابه يدعون الناس الى الله تعالى ويجلبونهم
الى طريق الله فكثر دخولهم في طريقه وتزاحموا عليه واتوه من كل ناحية حتى
لقد ذكر بعضهم انه ورد على الشيخ من طالبي القرب الى الله تعالى وابتغاء ثوابه
خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه اثنى عشر الفا وستمائة وخمسة وستون
كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم وقربهم منه ثم توفي رضي الله عنه
بافوغال مسموما ما في صلوة الصبح اما في السجدة الثانية من الركعة الاولى او في السجدة

الاولى من الركعة الثانية سادس عشر ربيع الاول عام سبعين بمهملة فموحدة
وثمان مائة ودفن بعد صلوة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان اسسه
هنالك ووجدت بخط بعضهم انه لم يترك ولدا ذكرا ثم بعد سبع وسبعين سنة من موته
نقل من سوس الى مراكش فدفنوه برياض العروس منها وبني عليه بيت ولما
اخرجوه من قبره بسوس وجدوه كهيئته يوم دفن لم تعد عليه الارض ولم
يغير طول الزمان من احواله شيئا وان الحلق من شعر راسه ولحيته ظاهر
كما له يوم موته اذ كان قريب عهد بالحلق ووضع بعض الحاضرين اصبعه على
وجهه حاضرا بها فحصر الدم عما تحتها فلما رفع اصبعه رجع الدم كما يقع ذلك
في الحي وقبره بمراكش عليه جلالة عظيمة ومهابة كبيرة وسطوة ظاهرة
والناس يزدحمون عليه ويكثرون من قراءة دلائل الخيرات عنده وثبت ان رائحة
المسك توجد من قبره من كثرة صلوته على النبي صلى الله عليه وسلم
وطريقته شاذلية وله كلام كثير في الطريق قيده الناس عنه يوجد مفترقا
بايدي الناس وله تاليف في التصوف وحزب الفلاح وحزبه الموسوم
بحزب سبحان الدائم لا يزال وله هذا الكتاب الذي تصدينا للكلام
عليه المبدء في جميع النسخ بقوله بسم الله الرحمن الرحيم
وبتقديم البسملة وافتتاح كتبا لعلم بها جرى عمل الائمة المصنفين
واستقرارهم حسبما قاله الحافظ ابن حجر قال وكذا معظم كتب الرسائل
والقصد الاقتداء بالكتاب العزيز فان العلماء متفقون على استحباب
البسملة في اوله في غير الصلوة والاجماع منعقد على تقديمها في خط المصحف
وان كانت ليست آية منه عند مالك والعمل بقول النبي صلى الله عليه
وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر
رواه الخطيب بهذا اللفظ في كتاب الجامع وفي رواية اقطع وفي رواية
اجذم بالجيم والذال المعجمة وهو من التشبيه البليغ في العيب المنفر ومعنى
الجميع انه ناقص البركة غير تام في المعنى وان تم في الحس ومعنى ذي بال اي
حال يهتم به ومعنى الابتداء بالبسملة الاستعانة بالله عز وجل على زيادة

لفظ اسم

لفظ اسم او الله هنا واقع على المسمى او معناه التبرك باسمه سبحانه فالباء فيها
للآلة وهي باء الاستعانة او للملابسة والمصاحبة بقصد التبرك والاسم مشتق
من السمو وهو العلو وقيل من السمة وهي العلامة واسم الجلالة علم على ذاته
تعالى وهو خاص به سبحانه اذ لا يسمى به غيره فهو اخص الاسماء وهو اعرف
المعارف واعظم الاسماء لانه دال على الذات الموصوف بصفات الالهية
كلها فهو اسم جامع لمعاني الاسماء الحسنى كلها وما سواه خاص بمعنى فلهذا
يضاف اليه جميع الاسماء ولا يضاف هو الى شيء وكل اسمائه تعالى للتخلق
الا هذا الاسم فانه للتعلق فحسب وحظ العبد منه التوله وهو استغراق القلب
والهمة به تعالى فلا يرى غيره ولا يلتفت لسواه وهو عربي عند الاكثر وهو
الحق واختلف فيه هل هو مرتجل او مشتق والاول هو المشهور المختار والرحمن
الرحيم صفتان للمبالغة من الرحمة والاسم مجرور بالباء والجلالة بالمضاف
وكذلك الرحمن الرحيم والرحمن نعت لاسم الله تعالى وعلى انه علم اعني الرحمن
يكون بدلا منه او عطف بيان وصوب والرحيم نعت للجلالة على الاول
او للرحمن على الثاني اذ لا تتقدم البدل ولا العطف على النعت والجملة تحتمل
الخبرية والانشائية وقد قيل بكل منهما والله سبحانه اعلم وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم هذا ايضا ثابت في جميع النسخ وفي
الشفاء ومن مواطنها يعني الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم التي مضى عليها
عمل الامة ولم تنكرها الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واله في الرسائل
وما يكتب بعد البسملة ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولاية
بني هاشم فمضى به عمل الناس في اقطار الارض ومنهم من يختم به الكتاب ايضا
قال الشيخ يوسف بن عمر ثم وقع الاجماع عليها فلا يكتب كتاب الا كتب فيه
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد البسملة انتهى والقصد بها التبرك عملا
بقوله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر اسم الله فيه فيبدأ به وبالصلوة
علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة وفي لفظ كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم
بالصلوة علي فهو اقطع اكتع ممحوق والاعتناء بالكثرة من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

مع ذكر ربه عز وجل تأسيًا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك فقد روى
جماعة من حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان معناه لا اذكر الا ذكرت معي والاداء لبعض
ما يجب صلى الله عليه وسلم اذ هو الواسطة بين الله سبحانه وتعالى وبين العباد
وجميع النعم الواصلة اليهم التي اعظمها الهداية الى الاسلام انما هي ببركته وعلى
يديه وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس والقيام برسم العبودية
بالرجوع لما يقتضي الاصل نفيه وهو ابلغ في الامتثال ومن اجل ذلك كانت فضيلة
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل عمل والذي يقتضي الاصل نفيه
وهو كون العبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره لان قولنا اللهم صل
على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبدات ان لا يتقرب
الى الله تعالى الا بالاشتغال بحقه ولكن لما كان الاشتغال بالصلوة على محمد
صلى الله عليه وسلم باذن من الله سبحانه كان ذا الاشتغال بها ابلغ في امتثال
امر الامر بها فهي عناية امر الله سبحانه للملائكة بالسجود لادم عليه وعليهم السلام
فكان شرفهم في امتثال لامر الله تعالى وكانت اهانة ابليس لعنه الله في مخالفة امره تعالى
والامتثال لامر الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وقد قال القاضي ابو بكر بن بكير في الاية افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا
على نبيه صلى الله عليه وسلم ويسلموا تسليما ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب
ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها والتعرض للثواب الوارد في الصلوة عليه في كتاب
حسبما يأتي وجملة صلى الله خبرية اللفظ دعائية المعنى وفي عطفها
على البسملة بالواو خلاف فقيل بالمنع بناء على ان جملة البسملة خبرية مراعاة
لمن منع تعاطف الخبر والانشاء وقيل بالجواز اما على حذف القول اي واقول
صلى الله وحذف القول في قول العرب كثير وهو شيء يذهب اليه النحويون
في كثير من الابواب واما على القول بجواز عطف الانشاء على الخبر واما على
ان جملة البسملة ايضا انشائية وهو الارجح فيها والمختار اثبات الواو
لما ذكره الشيخ ابو عبد الله الجزولي في كتبه كفاية المريد وحلية العبيد عن شيخه
ابي عبد الله محمد بن منصور الحلي عن شيخه ابي زيد الثعالبي عن شيخه

ابي جمعة الموي

الانعطاف ميل الى اخرى

ابي جمعة المقري ان النبي صلى الله عليه وسلم امره بذلك في النوم وهذه المسئلة
مما يعمل فيها بالرؤيا ونحوها والله الموفق للصواب سجاز وعديتا الصلوة
بعلى لانها بمعنى الخير والرحمة والعطف لانها في الاصل الانعطاف وسيد
اصله سيود لانه من ساد يسود اتفاقا اجتمع فيه الياء والواو وسبقت احدهما
بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء لاجتماع المثلين والقاعدة ان
المدغم هو الذي يقلب ويرد من جنس المدغم فيه لكن لما كانت الياء اخف
من الواو وقلبت الواو ياء مطلقا وهو وزنه فيعل بكسر العين وبفتحها
وابدلت الفتحة كسرة او فعيل كطويل ثلاثة اقوال اشهرها الاول ورجح
الثالثة بجمعهم له على فعائل بالهمز والله اعلم الحمد لله اي حمده الله بالحمد له
بعد البسملة قضاء لبعض ما يجب من حمد الله تعالى والثناء عليه بذكر اوصاف
كماله وشكر نعمه والائه التي اعظمها الهداية للايمان والاسلام ومن جملتها
تاليف هذا الكتاب واقتداء بالكتاب العزيز وبالنبي صلى الله عليه وسلم في ابتدائه
في الحمد في جميع خطبه وعملا بجميع روايات الحديث السابق ففي رواية
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد
فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية كل امر
ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية كل امر
ذي بال لا يفتتح فيه بذكر الله تعالى فهو ابتر او قال على التردد ففي رواية
الباء صريحة فيها ورواية الحمد لله بالرفع صريحة فيه ورواية بالحمد لله بالخفض
او بالجملة او بحمد الله ان يكون المراد الابتداء بلفظ الحمد لله بهذه الصيغة ويحتمل
ان يكون المراد الابتداء بمادة الحمد وان لم يكن بهذه الصيغة حتى لو قال حمدت الله
او احمده لاجزاء ويحتمل ان يكون المراد الثناء ولو لم يكن بهذه المادة حتى لو اتى
بالبسملة لاكتفى بها وعلى هذا المعنى هي رواية بذكر الله تعالى ولما تعارضت رواية
البسملة ورواية الحمد لله ظاهرا اذ الابتداء باحد الامرين يفوت الابتداء بالاخر
وكان الجمع بينهما ممكنا بان يقدم احدهما على الاخر فيقع الابتداء به حقيقة
وبالاخر بالاضافة الى ما سواه اتى بهما معا وقدم البسملة لانها اولى بالتقديم

اقطع خ

لانّ حديثها اقوى ثم لا لكتاب الله الوارد بتقديمها وأتى بالحمد بعدها لانّ
الابتداء محمول على العرفى الذى يعتبر ممتدا من الخطبة الى حين الشروع فى المقصود
والحمد لغة هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة اولا
واختار الشيخ رحمه الله الجملة الاسمية دون غيرها اقتداء بالكتاب العزيز
مع دلالتها على الثبوت وهل الجملة خبرية لفظا ومعنىً او خبرية لفظاً
انشائية معنى فى ذلك خلاف ومعناها على الاول الوصف بالجميل ثابت
لله وعلى الثانى هى بدل من التلفظ بقولك احمد الله واختلف فى ال فى الحمد
فقيل لتعريف الجنس وهو الذى ذهب اليه صاحب الكشاف واختير
وقيل انها للاستغراق وهو قول الجمهور وقيل انها للعهد الذهنى واختلف
فى المعهود فقيل اى الحمد المعروف بينكم وقيل انّ معناه الحمد لله الذى حمد الله
به نفسه وحمده به انبياؤه مختص به وقيل المعنى الحمد لله الذى حمد به
نفسه فى ازله وقال الشيخ زروق وكون الالف واللام فيه للجنس او للعهد
او للانشاء محتمل فتقديره على الاول كل الحمد او الحمد كله لله وعلى الثانى الحمد لله
الذى حمد الله به نفسه فى ازله ثم قال وعلى الثالث تقديره احمد الله الا ان
لا التثنى الحمد فى القابل قال ابن الفاكهانى ولا ينافى الانشاء والاستغراق
ولا الاستغراق والعهد بل هو مضمن به لانه تعالى حمد نفسه بكل محامده
وهو تا لم بها وقد قال عليه السلام الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت
منها وما لم اعلم بخلاف الانشاء مع العهد فانهما متدافيان لقدم المعهود
وحدوث الانشاء اذ التقدير انشئ الحمد لله وهو امر حادث والعهد سية
ملحوظة عما وقع فى الازل انتهى ولام الجر للاختصاص على الاشهر
وقيل للاستحقاق وقيل للملك الذى هو اسم موصول كلى وضعاً جزئى
استعمالا صيغ ليتوصل به الى وصف المعارف بالجمل وحق الجملة
الموصول بها ان تكون معلومة الانتساب عند المخاطب المشار اليه
بحسب الذهن وهو هنا نعت لاسم الجلالة جئ به للمدح مع زيادة تقرير
للغرض المسوق له الكلام من استحقاقه تعالى للحمد وانفراده

وبيان نعمة

وبيان نعمه الموجبة لحمد بمقتضى امره بشكر المنعم هدانا اى ارشدنا
فالهداية معناها الارشاد والهادى فى اسمائه تعالى معناه المرشد
وهو تعالى مرشد لخلقه تارة بالامر والبيان وتارة بخلق القدرة على الا
وهذا الثانى هو الجارى فى الاستعمال غالبا وهو المقصود هنا والضمير البارز
فى قوله هدانا للمتكلم ومعه غيره واتى به كذلك بيانا لعظم هذه النعمة
وعمومها والدخول فى زمرة المهديين تبركا من الظهور فان الافراد مما يقصد به
الاختصاص للايمان وللاسلام اللام للتعدية وهدى يتعدى للمفعول الثانى
بنفسه وباللام وبالى والايمان لغة هو التصديق وشرعا هو تصديق القلب
بما علم مجئ الرسل به من عند الله ضرورة اى الاذعان والقبول له ولا يعتبر
التصديق المذكور الا مع الخضوع والاستسلام وقبول احكام الاسلام ولا يحصل
كمال التصديق الا بالعمل بتلك الاحكام والاسلام هو الخضوع والانقياد
ولا يتحقق الا بقبول الاحكام وهى اعمال الجوارح وانما يظهر ثبوتها فى العمل بها
فلذلك يفسر بها فيقال الاسلام شرعا اعمال الجوارح من الطاعات كالتلفظ
بالشهادتين والصلوة والزكوة ونحو ذلك فلو لم يقبل احكام الشريعة واتى من
التزامها لم يكن خاضعا للالوهية ولا منقادا مستسلما لتدبيرها واحكامها
فلم يكن مسلما ولا تعتبر الاعمال المذكورة الا مع التصديق المذكور الذى
هو الايمان فلا يصح الايمان الا بالاسلام ولا الاسلام الا بالايمان فاحدهما
مستلزم للاخر والايمان والاسلام شرعا واحد والمؤمن شرعا مسلم والمسلم
شرعا مؤمن فتسا ويا مصدوقا وان تغايرا مفهوما وانما ذكرهما المؤلف
معا اعتبارا بحقيقتهما ومفهومهما لانه فى مقام الحمد وهو مقام بسط واطناب
واكثار من عد النعم ولا شك انهما باعتبار المفهوم متغايران وكذا باعتبار
ما يفسر به الاسلام لان نعمة التصديق محلها القلب ونعمة الاقرار والاعمال
الصالحات محلها الجوارح فهى متعددة ضرورة على ان الايمان شرعا يقال بالاشتراك
فتارة يطلق ويراد به العمل القلبى بمجرده وتارة يطلق عليه مع الاقرار باللسان
وهو اما شطر منه او شرط فيه وتارة يطلق على ساير الطاعات بدنية او قلبية

والحاصل انه يطلق على ماهو الاساس في النجاة والشرط في مطلق السعادة وعلى الكمال
المبني بالاخلاق الذي هو شرط في كمال السعادة والاسلام له اطلاقان احدهما
على مجموع الدين وهو ما يعم المقامات الثلاثة من الظاهر والباطن والاحسان
في ذلك والاخر على جزئه وهو المتقدم ذكره بحر الذكر وهو ايضا له مفهوم وهو الخضوع
والانقياد والاستسلام ومظهره هو عمل الجوارح فاتى المؤلف باللفظين
ليشملهما بجميع الاطلاقات ويعم الظاهر والباطن والله اعلم وانما خص الحمد بهما
مع كون نعم الله تعالى على العبد لا تحصى لانهما اجل النعم الدينوية والاخروية
واساسها كما هو ظاهر لا يخفى مع ما في ذلك من افراد التوحيد والتبري مما قد يتوهم
نسبته لا للاوصاف العبيد وقد قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال تعالى وقال الذين
اوتوا العلم والايمان وقال كتب في قلوبهم الايمان وقال افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه الى غير ذلك من الاي والاحاديث
الدالة على ان الهداية للايمان بيد الله وحده لا شريك له قال الشيخ
ابو طالب المكي في قوت القلوب وادعاء الايمان انه عن كسب معقول
واستطاعته بقوة وصول هو كفر نعمة الايمان واخاف على من توهم
ذلك ان يسلب الايمان لانه بدل شكر نعمة الله كفرا انتهى والصلوة
قال الامام الشافعي احب ان يتقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه
حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونقل الفاكهاني في شرح الرسالة عن العلماء انه يحكم الابتداء
بالحمد والثناء على الله تعالى والصلوة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاستحباب لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب ومتزوج
ومزوج وبين يدي سائر الامور المهمة والمؤلف قد تقدم له ذلك مع
البسملة لكنه اعاده هنا استكثارا من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
واغتناما لفضلها وايضا لابتداء السابق مطرود لغيره وهذا الثاني هو
خاصية بل الابتداء بالصلوة مطلوب كما تقدم ومن شان ان يكون بعد

طـ معروف
طـ مطروق

ذكر الله

ذكر الله ولما اتى بالابتداء الثانى بلفظ الحمد اعاد الابتداء بالصلوة ايضا
واكثر النسخ على افراد الصلوة عن السلام ههنا وهو الذى فى النسخة التى
صححها المؤلف وكتب على ظهرها وفى حواشيها بخطه واسمها وهذا التقييد
بالسهلية وهى نسخة كبير تلامذة الشيخ ابى عبد الله محمد الصغير السهلى
رضى الله عنهما وكتبت قبل وفاة مؤلفه بثمان سنين اذ ذكر كاتبها انه اكملها ضحى
يوم الجمعة سادس ربيع الاول عام اثنين وستين وثمانمائة ويوجد فى بعض النسخ
والصلوة والسلام وفى بعضها باسقاط لفظ السلام هنا واثباته اخيرا قبل قوله
وبعد بلفظ وسلم كثيرا كثيرا وقد كره العلماء افراد الصلوة عن السلام وعكسه
وذكروا منامات تؤيد ذلك لكن قيده ابن حجر بان يتفرد الصلوة والسلام اصلا
اما لو صلى فى وقت وسلم فى وقت اخر فانه يكون ممتثلا وهذا هو الواقع هنا
فان السلام وان سقط هنا على ما فى النسخ المعتمد فان الكتاب مملو به موضوع
له مع الصلوة على انه يحتمل ان يكون اتى به المؤلف لفظا وتركه خطا سهوا والله اعلم
على محمد نبيه الثابت فى النسخة السهلية وغيرها تقديم لفظ محمد على لفظ
نبيه ويقع فى بعضها بالعكس وعلى النسخة الاولى نبيه نعت لمحمد وعلى الثانية
محمد بدل من نبيه او عطف بيان وجملة الصلوة خبرية لفظا قصد بها
انشاء الدعاء بالصلوة للنبى صلى الله عليه وسلم الذى استنقذنا نعت جئ به
للمدح وللاعتراف للممدوح به صلى الله عليه وسلم بهذه اليد والمنة العظيمة التى كل
نعمة ومنة دونها ومعنى استنقذنا استخلصنا ونجانا وسلمنا وانقذ واستنقذ
واحد وزيادة الحروف للمبالغة والكلام فى الضمير البارز هنا كالكلام فيه
فى هدانا المتقدم به اى بسببه صلى الله عليه وسلم من عبادة العبادة هى
الخدمة والطاعة بذل وتواضع وخضوع الاوثان والاصنام لفظان
مترادفان وقيل متغايران فالوثن ما كان صورة له جثة منحوتة
معلومة من حجارة او جص او خشب او غيرها من جواهر الارض والصنم
الصورة بغير جثة وقيل الصنم هو المنحوت على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا
على خلقة البشر والوثن ما كان منحوتا على غير خلقة البشر وقيل الصنم ما كان من حجر

قف تتبع على هذا التقييد

قف على الفرق بين الوثن والصنم

الخرتوت ونحوه وابقيت خشب

او نحوه ولا يقال وثن الا لما كان من ذهب او فضة او نحاس وقيل عكسه
وانما خصّها بالذكر دون غيرها من المعبودات كالنار والكواكب لانها معبودات
العرب بجزيرتهم والمؤلف اصله منهم وهم الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه
وسلم وقد انقذ جميعهم من عبادتها فلم يبق بجزيرة العرب الا دين
واحد دين الاسلام بخلاف غيرها من المعبودات فانها باقية الى الان والاوثان
والاصنام اخص المعبودات اذ هي من عمل اليد وعرضة للتغير بالدثور والانشقاق
والانكسار وغير ذلك من التصرف فيها بالزيادة والنقص ومن جنس الارض
ولا نورية فيها ففي تخصيصها بالذكر اعتراف بمزيد الفضل والامتنان حيث
رفع الانسان من اسفل سافلين واعظم الضعة والهوان في عبادة الاصنام
والاوثان الى اعلى عليين في عبادة العزيز الجبار الرحيم الرحمن سبحانه وعلى آله
وآل الرجل اهله وعياله ويطلق على الاتباع ايضا قاله الجوهري واختلف
في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة منها في مذهبنا المالكي سبعة
اقوال مشهورها انهم بنو هاشم فقط وهو قول ابن القاسم ومالك واكثر
اصحابه وقيل وبنو المطلب وهو قول قوي في المذهب واصحابه هذا ثبت في بعض
النسخ دون بعض والكل صحيح من حيث الرواية والثبوت اكثر وعلى السقوط وهو الذي
في النسخة المهدية فيحتمل ان المؤلف اكتفى بالصلوة على الال لورودها في النص في تعليمه
صلى الله عليه وسلم كيفية الصلوة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه
لا تصلوا علي الصلوة البتراء قالوا وما الصلوة البتراء يا رسول الله قال تقولون
اللهم صل على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بخلاف
الصلوة على الاصحاب فانها لم ترد وانما الحقوا بهم قياسا عليهم ويحتمل ان المؤلف
اكتفى بالصلوة على الصحب لفظا ويحتمل ان المؤلف اراد بالآل كل تقي كما اختاره جماعة
من العلماء وسياتي للمؤلف منسوبا للحديث ان آله صلى الله عليه وسلم هم اهل
الصفا والوفا ممن امن به واخلص وقيل ان آله جميع امته صلى الله عليه وسلم
قال ابن العربي وصغى اليه مالك وقال الدماميني وهو قول ينقل عن الامام
مالك وكذا اعزاه له السبكي في شرح منهاج البيضاوي وقال عبد الحق في تهذيبه

يقال عرينة الحلية او النسبة لخترة

واعرف لما لك ان ال محمد كل من تبع دينه كما ان ال فرعون كل من تبعه وقد
اختار هذا الازهري وغيره من المحققين وحكى ابو عبد الهروي عن ابن
عرفة ان الآل من الاليه بدين او مذهب او نسب وهو عين القول الذي
قبله او قريب منه وعلى هذه الاقوال يكون لفظ الآل منطبقا على الاصحاب
لعمومه حينئذ النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب البررة جمع بار
وهو العامل بالبر بالكسر مع الاعراض عن ضده والبر بالكسر اسم جامع للخير
والطاعة والصدق الكرام جمع كريم وهو الجامع لانواع الشرف واوصاف
الكمال او هو المتصف بصفة تصدر عنها الامور كالاعطاء ونحوه بسهولة
او هو المفضل على غيره بحكم من الله تعالى اذ اختار آله صلى الله عليه وسلم
بنسبتهم اليه وجعل نسبهم من نسبه واختار اصحابه لصحبة نبيه ونصرة
دينه واعلاء كلمته وحفظ ملته والتوصيل الى امته والتزام طاعته
وبذل نفوسهم في ذلك بغاية الجهد ونهاية المقدور ثم اعلم ان خطبة المؤلف
هذه قد اخذها من صدر كتاب المقدمات للقاضي ابي الوليد بن رشد رحمه الله
مع تصرف يسير لاختياره هاهنا فان خطبة المقدمات اما بعد حمد الله تعالى
الذي هدانا للايمان والاسلام والصلوة والسلام على نبيه الذي استنقذنا به
من عبادة الاوثان والاصنام وعلى جميع اهل بيته وصحابته النجباء البررة
الكرام وبعد هذا هكذا في النسخة السهلية بذكر المضاف اليه واعراب بعد بالنصب
معمولا لفعل الشرط المحذوف والاصل مهما يكن من شيء بعد حمد الله والصلوة
على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه فالغرض وقال النجاري في شرح
اللامية ويحتمل ان يكون العامل فيها اخرج على تقدير ثعلب اذ هو يقول ان
معناها اخرج عما نحن فيه الى غيره فكانه قال اخرج بعد الحمد لله والصلوة على نبيه
الى الغرض المقصود ويحتمل ان يتعلق بافهم مقدرا لكانه قال افهم ما اقول
بعد الحمد لله والصلوة انتهى والاشارة بهذا الى ما تقدم من الحمد والصلوة وغيرهما وفي
النسخة المذكورة بدون ذكر المضاف اليه وبناء بعد على الضم لقطعه عن الاضافة
لفظا لا معنى مع كونه معمولا لما ذكر وبعد ظرف زمان باعتبار اللفظ او ظرف

مكان باعتبار الخط فالغرض الفاء جواب بعد لتضمنه معنى اما المتضمنة
معنى مهما يكن من شيء زاد بعضهم وجيء بها ايضا لدفع توهم اضافة بعد لما
بعده والغرض بفتح الغين المعجمة والراء المقصد والسبب الحامل على تاليف هذا الكتاب
هو ما ذكره والتقدير الغرض عندي في هذا الكتاب اي الذي شرعت فيه وهو
في يدي اكتبه وقد بدا بعضه وخرج الى العيان وهو ما تقدم من الخطبة اشارة
بالكتاب لبعضه او محله على انه يحتمل تاخير الخطبة او وضع هذه الكلمة
ليشير بها عند الفراغ فتكون الاشارة على هذين الى الكتاب كله بعد وجوده
ويحتمل انه اشار اليه بالحاظ حضوره في ذهنه والكتاب في لفظ
المؤلف بمعنى المكتوب او المكتوب يقال على الصك ونحوه ويقال على الكلام
الموضوع فيه تقول هذا صك مكتوب وهذا كلام مكتوب ذكر الصلوة اي
ذكري اياها ايرادها فيه كتابةً والمراد كيفياتها وهي المذكورة في فصل
الكيفية على النبي صلى الله عليه وسلم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والنبي علم بالغلبة عليه وفضائلها جمع فضيلة وهو ما يدل على مرتبتها وثواب
قاريها وما يحصل له بسببها ولفظه في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة بالرفع وضبط بالجر ايضا وبالنصب اما الرفع فعلى انه مبتدا
وخبره الجملة بعده او على قامته مقام المضاف اليه وهو ذكر واما الجر
فباضافة ذكر المتقدم او المقدر واما النصب فبالعطف على الصلوة باعتبار
المحل او بعامل محذوف من باب الاشتغال وعلى انه مرفوع بالابتداء
او منصوب على الاشتغال يكون استينافا وعلى غيرها يكون من جملة
الغرض المقصود بالذكر نذكرها هو بالنون في النسخة السهلية وفي
غيرها بالالف والضمير لفضائلها ان كان مستانفا وعلى انه غير مستانف
يكون الضمير لفضائلها وللصلوة معا ولفضائلها لانه اقرب مذكور
او للصلوة لانها المقصودة بالذات والمتقدمة في الذكر والاخبار وعلى
انه غير مستانف فجملة نذكرها حالية او استينافية او بدل من ذكر
والله اعلم محذوفة الاسانيد هو كقول الشيخ ابي محمد جبير بن محمد بن جبير بن هشام

القرطبي

القرطبي وجئت بما جمعت من ذلك محذوفة الاسانيد ليقرب حفظه واستعماله

على من شاء الله من العباد انتهى والاسانيد جمع اسناد وهو عند المحدثين حكاية

الطريق الموصلة الى متن الحديث والسند هو تلك الطريق وقد يكون الاسناد بمعنى

السند وهو الجاري في اصطلاح المحدثين ويحتمل ان يكون المراد بالاسناد هنا نسبة

الحديث الى مخرجه او من وجده عنده في كتابه فاطلق الاسناد على النسبة والعزو

او يكون المراد ذكر الراوي الذي وقف السند عنده كالصحابي او التابعي وذكر من نسب

له الصلوة ومن انشاها واحد هذين الاحتمالين هو الظاهر او المتعين والله اعلم

ليسهل اللام لتعليل ذكرها محذوفة الاسانيد حفظها اي استظهارها وقراءتها

عن ظهر قلب ويحتمل ان مراده تيسر تعاطيه وتناوله اذ بذلك تتهيا قراءته متصلا

مجعولا من الاوراد محزبا بالاحزاب والالم تتيسر فيه ذلك مع ان التعبد بالصلوة على

النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوقف على معرفة نسبة الصلوة ولا على كونها نبوية صحيحة

الرواية وفضلها ومحلها من الدين متقرر ثابت وشرفها معلوم شهير فهذا كله

هو الذي سهل حذف الاسانيد والا فمحل الاسناد معلوم وانه من الدين يتعلق

سهل القاري تقديره القاري لها او قال بها على نيابة ال عن الضمير وعدمها وهي

اي الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من اهم المهمات جمع مهمة وهي ما يهتم به

الطالب والمريد لشدة حاجته اليه وعموم انتفاعه به واتى بمن التبعيضية

لان الامور التي تقرب من الله تعالى كثيرة كما لا يخفى وكلها مهمة وبعضها اهم

من بعض واعلى رتبة في التاكيد واهم هنا افعل تفضيل مصوغ من فعل ثلاثي

لانه يقال همه الامر واهمه ثلاثيا ورباعيا بمعنى حزنه لمن يريد اي يعني اراد في

لمن يريد فاللام للتبيين او بمعنى في تقدير مضافا اي في حق من يريد او على انه

على تضمين اهم معنى انفع ونحوه واما جعل اللام بمعنى عند فانه وان كان محتملا لكن

ما تقدم اقرب معنى واوضح وهو المتبادر اذ الظاهر ان هذا الكلام من الشيخ دلالة

وارشاد للمريد على الصلوة للنبي صلى الله عليه وسلم لا اخبار باهميتها عنده

القرب المراد به قرب الكرامة وهو تقريب الحق عبده وتوجهه بعنايته اليه

بشيء يقال ونضح لحق اي وضح انتهى

حتى يكون مشاهد القرب منه واحاطته به فيتولاه دون ما سواه ويقتضي
ذلك منه وجود تعظيمه حتى لا يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره من رب الارباب
اي مالكها او سيدها وهو الله والرب يطلق على المالك والسيد والمعبود
والملك والخالق والمربي والقائم بالامور والمصلح لما يفسد منها ومستحق الشيء
وصاحبه قال ابن عطية وهذه الاستعمالات قد تتداخل فالرب على الاطلاق
الذي هو رب الارباب على كل جهة هو الله تعالى انتهى ولا يطلق الرب على غير الله
تعالى الا مقيدا بالاضافة كقوله ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواي ولا يطلق
على غير الله معرفا بالالف واللام ثم وجه اهمية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
في حق مريد القرب من مولاه من وجوه منها ما فيها من التوسل الى الله تعالى
بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة
ولا وسيلة اليه اقرب ولا اعظم من رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله
تعالى امر بها وحضنا عليها تشريفا له وتكريما وتفضيلا لجلاله وتعظيما
ووعد من استعملها حسن المآب والفوز بجزيل الثواب فهي من انجح الاعمال وارجح
الاقوال وازكى الاحوال واحظى القربات واعم البركات بها يتوصل الى رضى
الرحمن وتنال السعادة والرضوان وبها تظهر البركات وتجاب الدعوات
ويرتقي الى ارفع الدرجات ويجبر صدع القلوب ويعفى عن عظيم الذنوب
واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من
كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك
ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلوة على محمد صلى الله
عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب الله عز وجل عظيم القدر
عنده وقد صلى عليه هو وملائكته فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله
بمحبته وتعظيمه والاشتغال بحقه والصلوة عليه والاقتداء بصلوته تعالى
وصلوة ملائكته ومنها ما ورد في فضلها ووعد عليها من جزيل الاجر
وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضاء الله تعالى وقضاء حوائج آخرته ودنياه

ومنها ما

ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا المامور بشكره وما من نعمة لله علينا سابقة ولا لاحقة من نعمة الايجاد والامداد في الدنيا والاخرة الا وهو السبب في وصولها الينا واجرائها فنعمه علينا تابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصرها عدد كما قال سبحانه وتعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فحقه عليه السلام وجب علينا ووجب علينا في شكر نعمته ان لا نفتر عن الصلوة عليه مع دخول كل نفس وخروجه ومنها ما فيها من القيام برسم العبودية كما تقدم في الصلوة مع البسملة ومنها ما جرب من تاثيرها والنفع بها في التنوير ورفع الهمة حتى قيل انها تكفي عن الشيخ في الطريق وتقوم مقامه جسما حكاه الشيخ السنوسي في شرح صغرى صغراه والشيخ زروق واشار اليه الشيخ ابو العباس احمد بن موسى المشرع اليمني في جواب له ومنها ما فيها من سر الاعتدال الجامع لكمال العبد وتكميله ففي الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ورسوله ولا كذلك عكسه فلذلك كانت المثابرة اي المواظبة على الاذكار والدوام عليها يجعل بها الاحتراق وتكسب نورانية تحرق الاوصاف وتثير وهجا وحرارة في الطباع والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تذهب وهج الطباع وتقوي النفوس لانها كالماء فكانت تقوم مقام الشيخ في التربية ايضا من هذا الوجه وفي كتاب ابن فرحون القرطبي واعلم ان في الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر كرامات احديهن صلوة الملك الجبار والثانية شفاعة النبي المختار والثالثة الاقتداء بالملائكة الاخيار والرابعة مخالفة المنافقين والكفار والخامسة محو الخطايا والاوزار والسادسة العون على قضاء الحوايج والاوطار والسابعة تنوير الظواهر والاسرار والثامنة النجاة من دار البوار والتاسعة دخول دار القرار والعاشرة سلام الرحيم الغفار ثم فصلها كلها وذكر دلائلها وفي كتاب حدايق الانوار في الصلوة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم الحديقة الخامسة في الثمرات التي يجتنيها العبد بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والفوائد التي يكتسبها ويعتنيها اي يتخذها الاولى امتثال امر الله بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثانية موافقته سبحانه وتعالى

الوهج بفتحتين اوداستي حر النار ومعناه اخر ي

الوطر بفتحتين حاجة جمع اوطار طور احترد

الاجتنا اخذ الثمر اخترى

فى الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة موافقة الملائكة فى الصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم الرابعة حصول عشر صلوات من الله تعالى على المصلى عليه
صلى الله عليه وسلم واحدة الخامسة انه يرفع له عشر درجات السادسة
يكتب له عشر حسنات السابعة تمحى عنه عشر سيئات الثامنة ترجى اجابة
دعوته التاسعة انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم العاشرة
انها سبب لغفران الذنوب وستر العيوب الحادية عشر انها سبب لكفاية
العبد ما اهمه الثانية عشر انها سبب لقرب العبد منه صلى الله عليه وسلم
الثالثة عشر انها تقوم مقام الصدقة الرابعة عشر انها سبب لقضا الحوايج
الخامسة عشر انها سبب لصلاة الله وملائكته على المصلى السادسة عشر انها
سبب زكاة المصلى والطهارة له السابعة عشر انها سبب لتبشير العبد بالجنة
قبل موته الثامنة عشر انها سبب للنجاة من اهوال يوم القيمة التاسعة
عشر انها سبب لرده صلى الله عليه وسلم على المصلى عليه الموفية عشرون
انها سبب لتذكر ما نسيه المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الاحدى والعشرون
انها سبب لطيب المجالس وان لا يعود على اهله حسرة يوم القيمة الثانية
والعشرون انها سبب لنفى الفقر عن المصلى عليه صلى الله عليه وسلم الثالثة
والعشرون انها تنفى عن العبد اسم البخل اذا صلى عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم
الرابعة والعشرون نجاته من دعائه عليه برغم انفه اذا تركها عند ذكره
صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرون انها تاتى بصاحبها على طريق الجنة
وتخطى بتاركها عن طريقها السادسة والعشرون انها تنجى من نتن المجلس
الذى لا يذكر فيه اسم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم السابعة والعشرون
انها سبب لتمام الكلام الذى ابتدئ بحمد الله تعالى والصلوة على رسوله صلى الله
عليه وسلم الثامنة والعشرون انها سبب لفوز العبد بالجواز على الصراط
التاسعة والعشرون انه يخرج العبد عن الجفاء بالصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم الموفية ثلثين انها سبب لا لقاء الله تعالى الثناء الحسن على
المصلى عليه صلى الله عليه وسلم بين السماء والارض الاحدى والثلثون انها

سبب

سبب رحمة الله عز وجل الثانية والثلاثون انها سبب للبركة الثالثة
والثلثون انها سبب لدوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها
وذلك عقد من عقود الايمان لا يتم الا به الرابعة والثلاثون انها سبب
لمحبة الرسول صلى الله عليه وسلم للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم الخامسة
والثلثون انها سبب لهداية العبد وحياة قلبه السادسة والثلثون
انها سبب لعرض المصلي عليه صلى الله عليه وسلم وذكره عنده صلى الله عليه
وسلم السابعة والثلثون انها سبب لتثبيت القدم الثامنة والثلثون انها
تادية الصلوة عليه لا قل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر نعمة الله
التي انعم بها علينا التاسعة والثلثون انها متضمنة لذكر الله تعالى وشكره
ومعرفة انعامه الموفية اربعين ان الصلوة عليه من العبد دعاء وسؤال
من ربه عز وجل فتارة يدعو لنبيه صلى الله عليه وسلم وتارة لنفسه
ولا يخفى ما في هذا من المزية للعبد الاحدى والاربعون من اعظم الثمرات
واجل الفوائد المكتسبات بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم انطباع صورته
الكريمة في النفس الثانية والاربعون ان الاكثار من الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم يقوم مقام الشيخ المرتي انتهى ويأتي للمؤلف ان الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم تكسب الازواج والقصور ايضا ويأتي في الحديث انها تعدل عتق
الرقاب والله اعلم وسميته هو من التسمية المعلومة الموضوعة على الجوهر
والعرض للتمييز واسم الشيء علامته ويقال سماه واسماه ويتعدى كل
منهما بنفسه وبالباء كما قال هنا بكتاب والكتاب في الاصل مصدر ثم جعل
اسماء لكل مكتوب ثم يتخصص بالاضافة وهي فيه للبيان مثلها في خاتم حديد
وباب ساج دلائل الخيرات جمع دليل وهو ما يوصل الى المطلوب ويرشد اليه
ويستعمل في المعاني والمحسوسات ومنه دليل الطريق الخبير بها الذي يهدي ويسلك
فيها والدلائل هنا واقعة على صلوات الكتاب والخيرات ثوابها وما ينشاء
عنها وكل صلوة منها دليل الى الخير من الفوز بقرب الله والوصول

الى رضوانه وحلول جنانه وغير ذلك من الخيرات المتقدمة قريبا وهي
ايضا دليل في طريق السلوك والوصول الى الله تعالى بنورتيها وكشفها
والخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء والحسنة الجميلة فوق الجمال كقوله
تعالى اولئك هم الخيرات وكل خصلة وثمرة ينتجها الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم هي في غاية الحسن والجمال من الانوار والاسرار والمقامات والاحوال
والعلوم والمعارف والقرب من الله ورسوله الى ما يتبع ذلك من خيرات
الدنيا والاخرة ويحتمل ان تكون الخيرات واقعة على الصلوة نفسها ودلائلها فضائلها
لانها تدل على قراءتها وتحض عليها فتكون الدلائل في كلامه واقعة على الفضائل
والشوارق في قوله وشوارق الانوار واقعة على كيفيات الصلوة فيكون
قد اشار بهذه التسمية لما تضمنه كتابه من ذكر الصلوة وفضائلها وتكون
منطبقة على الفصلين معا فصل الفضائل وفصل الكيفيات والله اعلم وشوارق الانوار
جمع شارق يقال شرقت الشمس بالفتح تشرق بالضم شروقا فهي شارق طلعت
فمعنى شوارق الانوار طوالع الانوار ويحتمل انه استعمل فاعلا بمعنى مفعل
وقصد به التعدية فيعني مشرقات الانوار في قلوب المصلين والله اعلم وهي واقعة
هنا على صلوات الكتاب والاضافة في شوارق الانوار بيانية وعلى ان فاعلا
فيه بمعنى مفعل فالاضافة الى المفعول وشوارق المتبادر انه معطوف على دلائل
ويحتمل انه معطوف على الخيرات والله اعلم والانوار جمع نور وقال
الشيخ زروق في معنى النور في لفظ الحكم هو ظل يقع في الصدر من معنى اسم او
يقتضي الجري على حكمه من غير توقف وهو الوارد ايضا وقال ايضا الانوار
التجليات العرفانية والواردات الالهية التي ينكشف بها الحق والباطل
عند تجليها فتكون مطايا القلوب الى حضرة علام الغيوب ومطايا الاسرار الى
الملك الجبار في ذكر الصلوة اي حال كونه في ذكر الصلوة على النبي المختار
معلوم انه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو المختار من جميع الخلق
المصطفى عليهم ولم يتعبدنا الله بالصلوة الا عليه صلى الله عليه وسلم وهل كانت

الامم

الايام الماضية متعبدة بالصلوة على انبيائهم قال القسطلانى فى المواهب اللدنية انه لم ينقل لنا ذلك ولا يلزم من عدم النقل عدم الوقوع ابتغاء

اى طلبا مفعول لاجله قال الشيخ ابو عبيد الله العرفى الفاسى رحمه الله فيما وضعه على هذا الكتاب وذكره تبريا من ادعاء الابتغاء المطلوب تعيينا المستفاد من الحال المحصور فيها فى قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ولما لم يقتض المقام ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا فى سبيلى وابتغاء مرضاتى كما هو فاذ كان المذكور فى الايتين هو الكامل المحقق اذ الاصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد بخلاف هذا فانه لم يتحقق الاتيان بالابتغاء المقيد بالكمال وانما تحقق مطلق الابتغاء انتهى الا ان قوله ان الحال محصور فيها فيه ما فيه انما هى قيد فى المحصور فيه وهو ليعبدوا الله وفى نسخة ابتغاء مرضات الله بالاضافة ولفظ ابتغاء معمول لالفت ونحوه محذوف يعنى انه الف هذا الكتاب وجمعه ابتغاء لمرضات الله اى لرضاه قال ابو حيان فى النهر ومعنى ذلك انه يبتغى رضاء الله تعالى عنه وهى كناية عن فعله به ما يفعل الراضى بمن رضى عنه وهو ايصال الخير اليه انتهى والرضى ضد السخط ويقال رضى الشئ وبه وعنه وعليه رضى ورضوانا ورضوانا ومرضاة وهذا مصدر ميمى مبنيا على التاء كمرعاة والقياس تجريده عن التاء ووقف عليه بالتاء وبالهاء تعالى اى ترفع جملة معترضة او حالية للتعظيم والتمييز ولا يقال ذلك فى غير الله تعالى مثل تبارك وعز وجل ونحو ذلك لانه صار من شعائر الله عز وجل ومحبة بالنصب عطف على ابتغاء قال ابو عبد الله العرفى ونكره لما تقدم فى رسوله الكريم محمد هذا الاسم الشريف عطف بيان او بدل من رسوله ورسوله الكريم فى الاصل نعتان لمحمد فلما قدما عليه اعرب رسوله على حسب ما اقتضاه العامل وصار هو المتبوع والكريم نعتا له ومحمد تابعا بدلا او عطف بيان وقدم النعت على العطف او البدل لما قد نص عليه فى التسهيل من ان التوابع اذا اجتمعت بدئ بالنعت ثم بالبيان ثم بالتوكيد ثم بالبدل ثم بالنسق صلى الله عليه وسلم تسليما

---

(هامش) اللدنية بيخ

(هامش) ما يفعله الراضى بمن رضى عنه نسخ

حكى ابن عرفة في تفسير قوله تعالى وسلموا تسليما عن شيخه ابن عبد السلام انه كان
يقول ان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا يأتي في صلوته بالتاكيد الذي
هو تسليما وانما يقول صلى الله وعلى اله وصحبه وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس
المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو انشاء لا اخبار وان معاصره الزهري
كان يقول زيد ها راجع لفظه كما في الاية والله المسؤل اي لا غيره اذ لا نرجوا
سواه ولا مامول الاخيره ولا ارحم الاهوان يجعلنا يعني نفسه او هو ومن
يختص به لسنته اي طريقه وهي ما كان عليه هو واصحابه ويشمل ذلك
الاعتقادات والاقوال والافعال والاخلاق والاحوال واللام تتعلق
باعني محذوفة او بتابعين محذوفا مدلولا عليه بالتابعين المذكور ولا يصح
تعلقها بالمذكور لان الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول من التابعين
اي المقتفين لها السالكين منهجها وهذا لان الصلوة عليه وان كان امرها
عظيما وخطبها جسيما ومحلها من الدين عليا لكن المصلي عليه حقيقة هو من
اتبع السنة وهجر البدعة فمن اتبع سنته فهو مصل عليه ولو لم يتلفظ
بها ومن حاد عن الطريق فليس بمصل على التحقيق وان يفتر عنها طرفة
عين في السعة والضيق لان بركة ذلك ترحله وبالله التوفيق ولذات
ذات الشئ حقيقته ونفسه واللام كالتي قبلها في تعلقها باعني محذوفة
او محبين محذوفة ايضا الكاملة اي الكاملة العبودية لله والحرية مما سواه
والكاملة الحسن الظاهر والباطن وانث الكاملة لانه نعت للذات وهي
يصح تذكيرها باعتبار ما وقعت عليه ان كان مذكرا كهكذا او يصح تانيثها باعتبار
معنى الحقيقة الذي هو مدلولها من المحبين لان الحب هو اصل الدين ومن ليس
فيه محبة كما قيل لا يساوي حبة وبالمحبة تزكو الاعمال وتحسن الاحوال وهي
وان كانت المحبة حاصلة لديه لقوله ومحبة في رسوله الكريم كما ان اصلها حاصل
لكل مسلم فالمحبة لاحد لها وما يحب النبي صلى الله عليه وسلم منها الا بقائم والمؤمن
لا يرضى عن نفسه بشئ من الخير لان فوق الخير خيرات والمحبة درجات وللناس
فيها مقامات لا يستوي هي سائر الخيرات وايضا ما حصل له منها الا بملكه ولا هو

في يده فيحق ان يسئل الله من فضله التبا على ماهو منها حاصل وتحصيل ما ليس
بحاصل والله ذو الفضل العظيم فانه على ذلك قدير لانه ممكن ولا يعجزه شيء
من الممكنات ولا يحجر عليه في ملكه بفضل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والفاء
تعليلية اى انما سألته ما ذكر لانه عليه قدير لا اله غيره يشاركه في ملكه
او ينازعه في حكمه او يحجر عليه في تصرفه بل لا راد لامره ولا معقب لحكمه وهذا
شبه الدليل بعد الدعوى اى انما كان على ذلك قديرا لانه لا اله غيره ولا خير الا خيره
فكل نعمة بنا او بسائر الخلق ايجادا وامدادا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا
انما هي منه وحده لا شريك له فكما احسن الينا اولا من غير سؤال نسئله ان يحسن
الينا فيما بعد ذلك وكما ابتدأنا بالنعمة من غير اهلية ولا استحقاق نسئله
ان يتم علينا نعمته وهو نعم المولى اى الناصر وهو النصير اى الناصر وصيغة
فعيل للمبالغة فنسئله ان ينصرنا على انفسنا ولا يكلنا اليها طرفة عين ولا اقل
منها اذ هي التي تحول بين العبد وبين كل خير من المحبة والاتباع وغير ذلك
ولا حول لنا اى لا حركة ولا مهرب عن معصية الله الا بعصمته وتوفيقه
ورحمته ولا قوة لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله اى بعونته
ومحبته وارادته العلي اى المتعالي في جلاله وكبريائه الخبير غاية
ولا نهاية العالي فوق خلقه بالقهر والغلبة العظيم اى الكبير الذي وجب له
الاتصاف بجميع الكمال وتقدس عن كل نقص وكل ما يخطر بالبال فصل
الفصل هو الحاجز بين الشيئين والفصل القطع يقال فصلت الشيء فانفصل
اى قطعته فانقطع وهذا قطع لما كان قبله وحاجز بينه وبين ما بعده
والتقدير هذا فصل في اى لاجل ذكر فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
او فصل بمعنى مفصول اى هذا كلام مفصول مما قبله في فضل الصلوة الاخ
وعلى تفسير الفصل بالقطع فالمراد به هنا المصدر والمقطوع به هو هذا
القول الذي هو لفظ الترجمة وعلى تفسيره بالحاجز فالمراد به لفظ الترجمة
ايضا وعلى انه بمعنى مفصول فالمراد به ما بعد الترجمة من الفضائل المذكورة
تحتها والله اعلم وفضل الصلوة ما جاء في مزيتها من ذكر ثوابها والامر بها

اى لامغيرة ولامبطل اختري

المهرب بالفتح الحاجز اختري

او صلوة الله وملائكته عليه وهذا الفصل من اوله الى تمام حديث من صلى
على في كتاب نقله من الاحياء للامام حجة الاسلام الغزالي قدس سره الان بلفظ
ترجمة فضيلة الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضيلته
صلى الله عليه وسلم وعنده بتقديم حديث من صلى على صلت عليه
الملائكة على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم على صلوة ومن المؤلفين
في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من يقدم فضائل الصلوة
للترغيب فيها ومنهم من تقدم الكيفية لكونها هي المقصودة بالذات وهذا
كاختلاف صنيع اهل التفسير الذين يذكرون فضائل السور في تقديمها او تاخيرها
ثم ما جاء في فضل الصلوة له من جهة الفضل مراتب فاوليها ذكر الثواب
ثم ورود الامر والعمل عليه ارفع لخلوه عن الخط ثم ذكر صلوة الله وملائكته
عليه صلى الله عليه وسلم ليقتدى بهم وهو اعلى من الذي قبله لوقوع الصلوة
مع قصد الاقتداء والموافقة على وجه المحبة والتعظيم ثم له من جهة النقل
ايضا درجات فاعلاها ما كان متواترا ثم الحديث ثم الحسن ثم الضعيف وله
ايضا مراتب والمتواتر ايضا اعظمه واجله كلام الله ولما كانت الاية الكريمة
جامعة للعلو والرفعة من كل وجه وكان الوجه الارفع فيها ايضا مقدما
في الذكر على الاخر استحقت التقديم فبدا بها المؤلف تبعا لحجة الاسلام رضي الله
عنهما فقال قال الله عز من العزة وهي من الصفات الجامعة للوحدانية
والغنى المطلق وكمال القدرة ورفعة الشان عن مدارك الخلق وجملة عز معترضة
او حالية للتعظيم والتيمن وجل من جلال وهو من الصفات
الجامعة للغنى المطلق والملك المحيط الدائم والتقدس عن كل نقص وكمال العلم
والقدرة وسائر صفات الكمال وهي جملة معطوفة على الجملة قبلها فهي
مثلها في حكمها ان الله وملائكته يصلون اى يعطفون فان الله يعطف برحمته
والملائكة يعطفون باستغفارهم على النبي محمد بن عبد الله المختص بالنبوة الكلية
المطلقة فلا يشاركه فيها ولا في حملها عليه حملا اشتقاق فال للعهد الذهني
وقد يقال للعهد الحضوري اى النبي الحاضر بين اظهر المخاطبين حينئذ وعن ابي عثمان

الواعظ قال

الوعظ قال سمعت سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذى شرف الله تعالى
به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبى الاية اتم واجمع تشريف ادم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود
له لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة فى ذلك التشريف فتشريف يصدر
عنه ابلغ من تشريف يختص به الملائكة وقال ابو الليث السمرقندى رحمه الله
اذا اردت ان تعرف ان الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم افضل
من سائر العبادات فانظر هذه الاية فامر الله تعالى عباده بسائر العبادات
وصلى عليه بنفسه اولا وامر ملائكته بالصلوة عليه ثم امر المؤمنين
بان يصلوا عليه انتهى وفى تقديم الاعلام بصلاته تعالى عليه
هو وملائكته على امر المومنين بالصلوة عليه اشارة الى ما ذكرناه من الاقرار
والتخلق اى اذا كان ربكم سبحانه يصلى عليه فتخلقوا انتم بذلك
فصلوا عليه وايذان بعزازة قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وفخامة امره
واستغنائه بصلوة الله وملائكته عليه عن صلوة غيرهم الا تنصروه
فقد نصره الله ولتقدم المقتدى به بالطبع ايضا واتى فى ذلك بالجملة
الاسمية للتاكيد وصدرت ايضا بان التى هى حرف تاكيد لزيادة التاكيد
وخبر الجملة مضارع الافادة الاستمرار التجددى قيل وهى منقبة لم توجد
لغيره فهى اعظم من سجود الملائكة لادم الذى وقع وانقطع ثم اختلفوا فى معنى
الصلوة فقيل معناها الرحمة والرضوان من الله والدعاء والاستغفار
من الملائكة والناس وقيل صلوة الله مغفرته وصلوة الملائكة الاستغفار
وقيل صلوة الله رحمته وصلوة الملائكة الدعاء وكانه يريد الدعاء بالرحمة
وقيل ان معنى صلوة الملائكة الدعاء بالبركة وقيل الصلوة من الله رحمة
مقرونة بالتعظيم ومن الملائكة الاستغفار ومن الادميين تضرع ودعاء
وقيل صلوته على انبياء الثناء والتعظيم وصلوته على غيرهم الرحمة وقيل صلوة الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة وعلى من دون النبى رحمته
وفرق بهذا بين صلوته تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فى سورة الاحزاب

فعل حسن معتاد يجوز جمعه ... اخرى

وهو قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي وبين صلوته على سائر المؤمنين
وهو قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان
بالمؤمنين رحيما في سورة المذكورة ومن المعلوم ان القدر الذي يليق
بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد
على ان في هذه الاية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها
وقال الحليمي في الشعب معنى الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تعظيمه فمعنى
قولنا اللهم صل على محمد اعظم محمدا والمراد تعظيمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار
دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء
فضيلته بالمقام المحمود وعلى هذا فالمراد بقوله تعالى صلوا عليه ادعوا ربكم بالصلوة
عليه انتهى كلام الحليمي قيل ولا يعكر عليه عطف آله وازواجه وذريته عليه
فانه لا يمتنع ان يدعى لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به انتهى لا سيما
وهم منسوبون اليه صلى الله عليه وسلم والدعاء لهم واقع بالتبع له وقال
ابو العالية صلوة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته وصلوة الملائكة
عليه الدعاء قال ابن حجر وهذا اولى الاقوال فيكون معنى صلوة الله عليه ثناؤه
عليه وتعظيمه وصلوة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد
طلب الزيادة لا طلب اصل الصلوة وقيل ان المراد بالصلوة الاعتناء بشان
المصلى عليه وارادة الخير له وهو الذي ارتضاه الغزالي واستحسنه الزركشي
في شرح جمع الجوامع لانه قدر مشترك وصلوة العبد المامور بها الدعاء بلفظ
الصلوة خص الانبياء بذلك تعظيما لهم ثم صلوة تستعمل اسما وهي هذه
التي اختلف في معناها وتكون بمعنى المصدر الذي هو صدورها وهذا الذي
في الصحاح والقاموس بجنبهما فقالا الصلوة الدعاء والرحمة والاستغفار
وحسن الثناء من الله على رسوله وعبادة فيها ركوع وسجود واسم يوضع
في موضع المصدر يقال صلى صلوة لا تصلية دعا انتهى بلفظ القاموس
ونقل الشيخ ابو عبد الله الحطاب في شرح مختصر خليل عن بعض المتاخرين
انه حذر عن استعمال لفظ التصلية بدل الصلوة وقال لانه موقع في الكفر

لمن تامله

يقال فاه بالكلام اى لفظ به من باب قال اخرى

لمن تامله لان التصلية الاحراق ثم نقل عن غيره ايضا ان العرب لم تفه قط بان تقول فى الدعاء والصلوة الشرعية او الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم صلى تصلية وانما يقولون صلى صلوة بعد ان نقل عن النسائى وابن المقرى انه وقع فى كلامهما التعبير بالتصلية ونقل الشهاب فذى الخفاجى فى حاشيته على تفسير البيضاوى عن ثعلب وابن عبد ربه انهم قالوا تصلية واتى على ذلك بشاهد من كلامهم لم يحضرنى وقال صاحب القاموس تبع فى ذلك الجوهرى وان اهل اللغة انما لم يذكروه على عادتهم فى عدم ذكر المصادر القياسية كذا قال فانظره عند قوله تعالى الذين يقيمون الصلوة اول سورة البقرة والصلوة اصلها الانحناء والانعطاف فماخوذة من الصلوين وهما عرقان فى الظهر فى جانبى الذنب الى الفخذين وعظمان ينحنيان فى الركوع والسجود قالوا ولهذا كتبت فى المصحف بالواو وقال النووى وقيل اشتقاقها اقوال كثيرة اكثرها باطل وقد ذكر عياض فى التنبيهات فى ذلك اقوالا ونقل كلامه الحطاب فى شرح المختصر قال السهيلى بعد قوله انها ماخوذة من الصلوين ثم قالوا صلى عليه اى انحنى عليه رحمة وتعطفا ثم سموا الرحمة حنوا وصلوة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله على محمد هو ارق وابلغ من قولك رحم الله محمدا فالحنو والعطف والصلوة اصلها فى المحسوسات ثم عبر بها عن هذا المعنى مبالغة وتاكيدا كما قال الشاعر فما زلت فى لينى له وتعطفى عليه كما تحنو على الولد الام ومنه قيل صليت على الميت اى دعوت له دعاء من يحنو عليه ويتعطف عليه ولذلك لا تكون الصلوة بمعنى الدعاء على الاطلاق ولا تقول صليت على العدو اى دعوت عليه وانما يقال صليت عليه بمعنى الحنو والرحمة والتعطف لانها فى الاصل انعطاف ومن اصل ذلك عديت فى اللفظ بعلى فتقول صليت عليه اى حنوت عليه ولا تقول فى الدعاء الا دعوت له فتعدى الفعل باللام الا ان تريد الشر والدعاء على العدو فهذا فرقما بين الصلوة والدعاء واهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلوة بمعنى الدعاء اطلاقا اولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدى بحرف اللام ولا بحرف على ولا بد

من تقييد العبارة كما ذكرناه انتهى وقال ابن هشام فى المغنى الصواب
عندى ان الصلوة لغة بمعنى واحد وهو العطف ثم العطف بالنسبة الى الله تعالى
الرحمة والى الملائكة استغفار والى الادميين دعاء بعضهم لبعض قال
على قولهم فى قراءة رفع ملائكته فى الاية ان الصلوة المذكورة بمعنى الاستغفار
والمحذوفة بمعنى الرحمة وعلى قراءة النصب ففيه الجمع بين ذكر الله وملائكته
فى ضمير واحد وسياتى الكلام على مثله فى محل اخر ان شاء الله تعالى يا ايها الذين
امنوا فى هذا الخطاب تشريف وتكريم لهذه الامة بكرامة نبيها صلى الله عليه
وسلم من حيث نودوا باسم الايمان ونسب فعله اليهم واثبت لهم وقد نوديت
الامم الماضية فى كتبها بيا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين
والمراد بهذا الخطاب سائر المؤمنين به المكلفين بالدخول فى ملته من الانس
والجن وغيرهم صلوا عليه فى هذا الامر تشريف لهذه الامة ايضا حيث اخبرهم
انه يصلى هو وملائكته على نبيه ثم امرهم بالمشاركة فى ذلك والمساهمة
فيه فيصلون معهم عليه صلى الله عليه وسلم والامر فى هذه الاية حمله العلماء
على الوجوب وحكى الحافظ ابو عمر بن عبد البر عليه الاجماع وشذ ابن جرير الطبرى
فحمله على الاستحباب وادعى الاجماع على ذلك قال القاضى عياض وغيره ولعله
اراد ما زاد على الواحدة والا فقد خالف الاجماع لان الاجماع منعقد على وجوبها
فى الجملة انتهى ولعله اراد بالاستحباب مطلق الطلب لتصادق بالوجوب والندب
والله اعلم ثم اختلف فى ذلك الوجوب على تسعة اقوال احدها انها تجب فى الجملة
من غير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وهو الذى شهره القاضى ابو الحسن
بن القصار عن المالكية الثانى انه يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد
وهو للقاضى ابى بكر ابن بكير من المالكية الثالث تجب كلما ذكر وهو للطحاوى
وجماعة من الحنفية والحليمى وجماعة من الشافعية وحكى عن اللخمى من المالكية
وابن بطة من الحنابلة وقال ابن العربى من المالكية انه الاحوط الرابع فى كل
مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه ابو عيسى الترمذى عن بعض اهل العلم الخامس
فى كل دعاء السادس انها تجب فى العمر مرة فى الصلوة او غيرها ككلمة التوحيد

وهو

وهو لابى بكر الرازى من الحنفية السابع تجب فى الصلوة من غير تعيين المحل
وهو عن ابى جعفر الباقر رحمه الله الثامن تجب فى التشهد وهو للشعبى واسحق بن
راهويه التاسع تجب فى القعود اخر الصلوة بين التشهد وسلام التحلل وهو
للامام الشافعى ومن تبعه وقال به ابن المواز من المالكية وصححه ابن العربى
فى احكامه لكن قال ابو محمد بن ابى زيد لعل ابن المواز يريد فى الجملة لا فى الصلوة
وحكى عن ابن المواز ايضا انها سنة فى الصلوة وصححه ابن العربى فى شرح المنير
وابن الحاجب فى مختصره ثم ما زاد على الواجب من ذلك فهو مستحب متأكد الاستحباب
ينبغى الاكثار منه بغير حصر وقال ابن عطية فى تفسيره الصلوة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التى
لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه انتهى وقد خصت مواطن بالتنصيص
على استحباب الصلوة عليه فيها منها يوم الجمعة وليلتها وزيد يوم السبت
والاحد والخميس لما ورد فى كل من ثلاثتها وعند الصباح والمساء وعند دخول
المسجد والخروج منه وعند زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم وعند الصفا
والمروة وفى التشهد الاول لذكر النبى فيه فتندب او تجب الصلوة فيه لذكره
ونص عليه الشافعية وفى التشهد الاخير قبل الدعاء عند المالكية وفى خطبة
الجمعة وغيرها من الخطب وعقب اجابة المؤذن وعند الاقامة واول الدعاء
واوسطه واخره وعقب دعاء القنوت عند الشافعية واثناء تكبيرات
العيدين عندهم ايضا وفى صلوة الجنازة وعند الفراغ من التلبية وعند الاجتماع
والافتراق وعند الوضوء وعند طنين الاذن وعند نسيان الشئ وعند العطاس
على احد القولين وعند الوعظ ونشر العلم وقراءة الحديث ابتداء او انتهاء
وعند كتابة السؤال والفتيا ولكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب
وخاطب ومتزوج ومزوج وفى الرسائل وما يكتب بعد البسملة ومنهم من يختم
بها الكتب ايضا وبين يدى سائر الامور المهمة وعند ذكره او سماع اسمه
او كتابته عند من لا يقول بوجوبها لذلك ولو ذكر فى صلوة نفل على ما روى
عن الحسن البصرى والشعبى واحمد بن حنبل وفى الصلوة عليه عند ذكره احاديث كثيرة

٢ اى بالوجوب فى الصلوة

المديدين صح فى شرح المديدين

قال السخاوي والاظهر الوجوب انتهى (كلام السخاوي) وقال الكواشي وطريق الادب والاحتياط
ان يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كلما ذكر انتهى (كلام الكواشي) ثم انما يصلى على النبى صلى الله
عليه وسلم بنية القربة والاحتساب وقصد التعظيم ورجاء الثواب
وقد كره العلماء الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فى سبعة مواضع
وهى الجماع وحاجة الانسان وشهرة المبيع والعثرة والتعجب والذبح
والعطاس على الخلاف فى الثلاثة الاخيرة وذكر الشيخ يوسف بن عمر الاول
بدل شهرة المبيع وزاد الرصاع ما يقصد من العوام فى الاعراس وغيرها من اشتهار
افعالهم للنظر اليها بالصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم مع زيادة
عدم الوقار والاحترام بل بضحك ولعب ثم ذكر من المواضع التى نهى
عن الصلوة عليه فيها الاماكن القذرة واماكن النجاسة والله اعلم
وسلموا الحكم السلام فى الوجوب وفى استحباب ما زاد على الواجب حكم الصلوة
لاستوائهما فى الامر بهما فى الاية وفى معنى السلام ثلاثة اوجه احدها السلام
من النقايص والآفات ثابت لك ومعك ويكون السلام مصدرا بمعنى
السلامة الثانى اى السلام دوام على حفظك ورعايتك ومتولٍّ له قائم
به بحيث لا يحل امرك الخير ويكون السلام اسم الله تعالى الثالث السلام
بمعنى المسالمة له والانقياد كما فى اية ويسلموا تسليما فهى على هذا الخير فى الاصول
وهو مذهب المالكية والشافعية من جواز استعمال اللفظ المشترك فى جميع
مفهوماته دفعة واحدة يصح للمسلم عليه صلى الله عليه وسلم ان يريدها جميعا
تسليما مصدر مؤكد لفعله قيل وانما اكد السلام دون الصلوة ولم تؤكد
لان الاخبار بان الله وملائكته يصلون على النبى اغنى عنه لدلالته على انه
من الشرف بمكان ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات
يوم والبشرى ترى فى وجهه الحديث قال العراقى فى تخريجه اخرجه النسائى
وابن حبان من حديث ابى طلحة باسناد جيد انتهى (كلام العراقى) واخرجه ايضا ابن المبارك
فى رقائقه وابن ابى شيبة فى مصنفه والدارمى واحمد والحاكم والبيهقى بانه
صحيح رووه بروايات مختلفة ومضمون جميعها الاخبار بان الله تعالى يصلى
على من صلى

على من صلى على نبيه صلى الله عليه وسلم عشرا بواحد وهذا الاخبار من الله
تعالى مشيرا لاظهار كمال محبوبية نبيه صلى الله عليه وسلم وعظم جاهه عنده
حتى يعزاه ذلك الحاميته بسببه حيث كان من صلى عليه منهم واحدة كافاه
عنه بان يصلى عليه بنفسه عشرا فلو كانت صلوة واحدة لم يتم لها شىء فكيف
بان يصلى عليه عشرا بكل واحدة وباى عمل يتوصل الى هذا او باى حيلة او سبب
ينال ومن اين للعبد الحقير الذليل ان يصلى عليه الملك العزيز الجليل لولا عناية
متبوعه النبى الكريم واتساع جاهه عنده ولعل ما تجلى لباطنه صلى الله عليه وسلم
من سر الجمال بهذا الاخبار كان سبب ظهور ما ظهر من البشر على وجهه اذ ما فى السر
يلوح على الاسرة وكان صلى الله عليه وسلم اذا ابشر استنار وجهه وعرف ذلك منه
وهو صلى الله عليه وسلم لا يسر حقيقة وتطيب نفسه ويظهر بشره الا بما اتاه من ربه
عز وجل وحق له السرور والاستبشار ببشرى السيد الجليل الملك
العظيم ثم لسائر الفاظ الحديث ويروى هكذا فى جل النسخ ووجد فى نسخة
معتبرة وروى وهو الذى فى الاحياء وتقدم ان الحديث مروى باسناد جيد
صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم ذات صلة منصوب
على الظرفية لاضافته الى اليوم وفى رواية فى الحديث هكذا كما فى هذا الكتاب
وفى اخرى ان ابا طلحة لقى النبى صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته وفى بعضها
قال دخلت عليه صلى الله عليه وسلم يوما وفى بعضها خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم او خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو طلحة او فاذا
بابى طلحة فقام اليه فتلقاه فقال فيتحصل من مجموعها ان ابا طلحة دخل اليه
صلى الله عليه وسلم المسجد فصادفه خارجا من بعض حجراته فلقيه واجتمع به
فيه وان مجيئه صلى الله عليه وسلم وخروجه كان من بعض حجرات المسجد والله اعلم
والبشرى هو مصدر بشر اى اخبر بما يسر ترى فى وجهه اى يرى اثرها لان البشرى
لا ترى وانما يرى اثرها فى بشرة المبشر بفتح الشين وفى رواية فى الحديث والسرور
يرى فى وجهه والسرور هو الناشى فى القلب عن البشرى وعنه تنشأ البشرة فهو
على هذا من اقامة السبب مقام المسبب وعلى الاول من اقامة سبب السبب مقام

لو عناية المتبوع نسخه

المسيب والله اعلم فقال انه الضمير للشأن جاءني جبريل عليه السلام هذا مبين
لما في غير هذه الرواية التي عند المؤلف من قوله اتاني الملك واتاني آت فالمراد
بالملك الملك المعهود للاتيان وهو جبرائيل عليه السلام وهو الذي كان
يأتيه وصاحبه من الملائكة عليهم السلام فقال اما ترضى الهمزة للانكار
الابطالي وما نافية ولافادة هذه الهمزة نفي ما بعدها لزم ثبوته ان كان
منفيا لهذا لان نفي النفي اثبات ومنه اليس الله بكاف عبده اي الله كاف
عبده والم نشرح لك صدرك اي شرحنا والم يجدك يتيما الايات وما كان مثل
ذلك ومعناه هنا رضيت يا محمد ووقع في بعض النسخ باسقاط الهمزة
وفي بعضها فقال لي بزيادة لي يا محمد هذا الاسم الكريم الشريف هو
اشهر اسمائه صلى الله عليه واخصها واعرفها وبه يناديه الله تعالى
ويسميه في الدنيا والآخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى آدم عليه
عليه السلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر حواء وبه كان يسمي نفسه
صلى الله عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده
وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وهو الثابت في تعليم كيفية
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وبه يصلي عليه المصلون وبه يسميه
عيسى عليه السلام في الآخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه يسميه
جبريل عليه السلام في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم
عليه السلام في حديث المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه
يدعو به قومه وبه كان ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت
الى السماء باكيا لما قبض روحه ينادي وا محمداه وبه يسمي نفسه الخازن
الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضرني الآن والله اعلم
ان لا يصلي عليك احد من امتك اي اتباعك يعني واحدة الا صليت
عليه بها عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك يعني مرة واحدة الا سلمت
عليه بها عشرا هكذا في رواية ان المصلي جبريل وفي غيرها اما
يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك من امتك الحديث

وبعضها

وفي بعضها فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه بها عشر امثالها ومن صلى
عليك واحدة كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له بها
عشر درجات وصلت عليه الملائكة سبع مرات وقد جاءت احاديث
متعددة بصلوة الله عشرا على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم واحدة اخرجها
مسلم وابو داود والترمذى والنسائى واحمد وابن حبان والطبرانى وغيرهم
عن ابى هريرة وعبد الله ابن عمرو بن العاص وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر
وانس بن مالك وعمير بن بنار رضى الله عنهم وفسر القاضى عياض فى الاكمال
والشيخ السنوسى فى تكملته الصلوة فى حديث مسلم بالرحمة ثم قال ويحتمل
ان تكون ثناء يثنى به عليه عند ملائكته ونص عياض معنى صلوته عليه
رحمته له وتضعيف اجره على الصلوة عشرا كما قال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها وقد يكون على وجهها وظاهرها تشريفا له
بين ملائكته كما قال فى الحديث الاخر واذا ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء
خير منه انتهى وكذا فسر الشيخ ابو عبد الله الرصاع صلوة الله تعالى على
عبده بالرحمة قال والرحمة تطلق على الانعام بمعنى انه ينعم عليه نعمة ثم نعمة
ونعمته تعالى فى الدنيا والاخرة وقال القاضى ابو عبد الله السكاكى اعلم
ان الصلوة من الله رحمة ومن رحمه الله رحمة واحدة فهى خير له من الدنيا
وما فيها فما الظن بعشر رحمات كم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب
بركاتها من لطايف المنن وقال الشيخ ابن عطاء الله من صلى الله عليه
صلوة واحدة كفاه الله هم الدنيا والاخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال
ابن شافع انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلى عليه هذا الامر
العظيم والا فمتى كان يحصل لك ان يصلى الله عليك فلو عملت فى عمرك
كل طاعة ثم صلى الله عليك صلوة واحدة رجحت تلك الصلوة الواحدة
على ما عملت فى عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى حسب وسعك وهو تعالى
يصلى على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلوة واحدة فكيف اذا صلى عليك
عشرا بكل صلوة ونقل القاضى عياض فى الاكمال عن بعض من ادركه من المحققين

الله كان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة صلى الله
عليه عشرا ان ذلك انما هو لمن صلى عليه محتسبا مخلصا قاضيا
حقه بذلك اجلالا له وحبا فيه لا لمن لقصد بذلك حظ نفسه
من الثواب او رجاء الاجابة لدعائه قال وهذا عندي فيه نظر انتهى
وقال صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي اي احقهم بقربي
وشفاعتي اكثرهم علي صلوة هكذا في الاحياء والذي في الحديث ان
اولى الناس بي يوم القيمة هكذا ذكره جميع من رايته ذكره
واخرجه الترمذي وابن حبان بلفظ واحد من حديث ابن مسعود
رضي الله عنهما وقال الترمذي حسن غريب وقال ابن حبان صحيح
واخرجه ايضا احمد ثم انما كان المكثر من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
اولى الناس به والله اعلم لتقربه اليه واتخاذه عنده يدا بذلك
كما قال لعلي بن الموفق لما حج عنه حججا فرآه في المنام هذا يدك عندي هذه يد لله تعالى
اكافيك بها يوم القيمة اخذ بيدك في الموقف فادخلك الجنة
والخلايق في كرب الحساب ولان كثرة صلوته عليه تدل على شدة
حبه له لان من احب شيئا اكثر من ذكره والمرء مع من احب وشدة
محبته له تدل على قوة متابعته له لان المحب لمن يحب مطيع
ومن كان بهذه المثابة من كثرة الصلوة والمحبة والمتابعة قربت روحه
من روحه صلى الله عليه وسلم وحصل بينهما التعارف والايتلاف
والارتباط والمناسبة فكان من اولى الناس به صلى الله عليه وسلم
لا يسيما ونوره من نوره وطابعه ثم اطلعت على قول الشيخ ابي
عبد الله الساحلي رحمه الله في بغية السالك اسم كتاب ان من اعظم الثمرات واجل
الفوائد المكتسبة بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم انطباع صورته
الكريمة في النفس انطباعا ثابتا متاصلا متصلا وذلك بالمداومة فصل المداومة على الصلوة
على الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم باخلاص القصد وتحصيل الشروط
والاداب وتدبر المعاني حتى تمكن حبه من الباطن تمكينا صادقا خالصا

يصل بين نفس الذاكر ونفس النبي صلى الله عليه وسلم ويؤلف بينهما
في محل القرب والصفاء تأليفا بحسب تمكن حبه من النفس فالمرء
مع من احب والحب يوجب الاتباع للمحبوب والاتباع يؤذن بالوصال
قال الله عز وجل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها
اختلف انتهى الغرض منه ههنا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت
عليه الملائكة اخرجه ابن ماجة بسند ضعيف والطبراني في الاوسط
بسند حسن والامام احمد وسعيد ابن منصور وابو نعيم كلهم عن عامر
بن ربيعة رضي الله عنه واخرجه ايضا ابن المبارك في الرقائق واخرجه
الضياء المقدسي عن الاشجعي وروى الامام احمد عن عبد الله ابن عمرو بن العاص
من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة صلى الله عليه وملائكته
بها سبعين صلوة فليقلل عبد من ذلك او ليكثر ولا ابلغ من هذا
مادام يصلي علي هكذا في النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ ما صلى علي وما
ظرفية مصدرية اى مدة اي دوام صلوته علي او مدة صلوته علي وذلك
ظاهر فليقلل عند ذلك او ليكثر الضمير في يقلل ويكثر عائد على من والفعلان
بالتضعيف في النسخ المعتمد وعند هنا ظرف زمان والاشارة بذلك لمدة
صلوة الملائكة على المصلي مادام يصلي عليه صلى الله عليه وسلم والاشارة الى مدة
صلوته هو اي فليقلل عند صلوته منها او ليكثر او الاشارة بذلك لهذا الاخبار اى فليقلل
عند سماعه لهذا اى بعد ان سمعه وحصل له علمه فاشار للقريب بما للبعيد
والله اعلم والعطف للتخيير والفاء فصيحة اى اذا عرفت دوام ذلك ونفعه
فان شئت اكثرت لترتج الربح الكثير وان شئت فاقتصرت على القليل
وهذا في الحقيقة حث له على الاكثار فان العاقل لا يترك الخير الكثير ما امكنه
ولذا قال في المواهب والتخيير بعد الاعلام بما فيه الخيرة على المخير فيه
على جهة التحذير من التفريط في تحصيله وهو قريب من معنى الوعيد قال عليه

وفيه من البلاغة ما لا يخفى وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المرء
من البخل ان اذكر عنده ولا يصلي علي اخرجه ابن المبارك وسعيد بن منصور
في سننه عن الحسن البصري مرسلا وقال العراقي اخرجه قاسم بن اصبغ
من حديث الحسن بن علي هكذا والنسائي وابن حبان من حديث اخيه الحسين
البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ورواه الترمذي من رواية الحسين
بن علي عن ابيه وقال حسن صحيح انتهى من نسخة مقروءة على المؤلف وعليها
خطوطه وفيها الحسب في اللفظ الاول بغير باء وفي الآخرين بالباء ثم
قوله بحسب المرء هو بسكون السين اي يكفيه او كافيه من البخل اي قدر
فيه كفاية لو كان مما يعتبر فيه او لا يتوقف على غيره في حصول القبح والذم
والباء في بحسب زائدة وهو خبر والمصدر المسبوك من ان اذكر هو
المبتدأ وفي بعض النسخ المعتمد بحسب المرء وفي بعضها بحسب المؤمن
والاول هو الذي عند جبر والرصاع والثاني هو الذي عند ابن ودعة
والله اعلم بالصواب والمرء الرجل وهو نقيض المرأة واطلق هنا على ما يعمهما اتساعا
او المراد فرض المسئلة في الذكر واضح انه لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة
ووقع في بعض النسخ حسب بالرفع واسقاط الباء والصحيح الاول والبخل
بضم الباء وسكون الخاء وبفتحهما معا وبضم الخاء اتباعا للباء مصدر بخل بكسر
الخاء يبخل بفتحها منع الفضل وقوله ولا يصلي على الواو عاطفة وعند جبر
بدل الواو ثم فالفعل بعدها منصوب والله اعلم ووقع في نسخة
فلا بالفاء وفي اخرى فلم ثم انما كان من ذكر بخيلا بل ابخل البخلاء والله اعلم
لان البخل منع الفضل او الامساك عن بذل ما ينبغي بذله شرعا
او مروءة والشرع يقتضي ذلك لانه امرنا به وكذا المروءة لانها تقتضي
الثناء على من انعم واحسن والنبي صلى الله عليه وسلم له علينا من الايادي
العظيمة والمنن الجسيمة دينا ودنيا واخرة ما لا يحصى بحيث انا نسبح
فيها ونتقلب ظهرا لبطن ولا انعم من الخلق مثله فانه الواسطة لنا
في كل خير وفي جميع النعم التي وصلت الينا وهو الحريص على ما هدانا ونجاتنا

واجمعهم

ومهتم بنا في الدنيا والاخرة حتى انا لو استغرقنا اعمادنا واتنا بليلها ونهارها
في الصلوة عليه وشغل القلب بذكره بعد ذكر الله عز وجل لكان ذلك قليلا
في تادية واجب حقه وما تقتضيه محبة لحسنه واحسانه ونحن مطالبو
بذلك وواجب علينا بمقتضى الايمان والاحسان ان لا ننساه ولا نغفل
عنه ثم ان هذا لم يقتصر على ان بخل بالاكثار من الصلوة عليه ابتداء
من قبل نفسه بل بخل ان يحرك شفتيه اللتين لا مشقة تلحقه في تحريكهما
بالصلوة عليه مرة واحدة بسبب سماع ذكره من مذكله به صلى الله
عليه وسلم فلا اعظم من هذا البخل وجفاء الهمنا الله رشدنا بمنه
ووقانا شح انفسنا بفضله وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلوة
هكذا في النسخة السهلية وفي نسخة اخرى من الصلوة بزيادة من علي
يوم الجمعة اخرجه ابن ماجة من حديث ابي الدرداء بلفظ اكثروا
من الصلوة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احد
لن يصلي علي الا عرضت علي صلوته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت
قال عليه السلام وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء قال
الدميري ورجال استاده كلهم ثقات واخرج البيهقي في الشعب من حديث
ابي امامة اكثروا من الصلوة علي في كل يوم جمعة فان صلوة امتي تعرض
علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلوة كان اقربهم مني منزلا
قال ابن كثير ولكن في اسناده ضعف وقال ابن حجر لا باس بسنده
واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجة باسانيد صحيحة وابن حبان والحاكم
وقال صحيح على شرط البخاري من حديث اوس بن اوس الثقفي ان من افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه
الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا
يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت يعني بليت
اي صرت رميما قال ان الله تبارك وتعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد
الانبياء وصححه ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وذكره ابن ابي حاتم

بالنعم والكرم يخلق اختر

في العلل وحكى عن ابيه انه حديث منكر واخرج البيهقي في الشعب من حديث
انس رضي الله عنه اكثروا من الصلوة علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن
فعل ذلك كنت له شهيدا او شافعا يوم القيمة قال الشيخ ابو طالب
المكي اقل ذلك ثلاثمائة مرة وخص يوم الجمعة بالحض على الاكثار فيه
من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم لما فيه من الفضل فهو يوم تشهده
الملائكة وتعرض عليه صلى الله عليه وسلم فيه صلوة من صلى عليه صلى الله
عليه وسلم وفيه ساعة الاجابة الى غير ذلك مما ذكر من فضائله وقال ابن
القيم ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد
الايام فللصلوة عليه فيه مزية ليست لغيره مع حكمة اخرى وهو ان كل
خير نالته امته في الدنيا والاخرة فانما نالته على يده صلى الله عليه وسلم
فهو عيدهم في الدنيا واعظم كرامة تحصل لهم في الاخرة فانها تحصل لهم
في يوم الجمعة وقال غيره ان فضل ليلة الجمعة ويومها بما ان فيها حل النور
الباهر الشريف في بطن المكرمة امنة فيكون ليلة الجمعة ويومها انسبة
من مولده الشريف من اتخاذه عيدا او اكثار الصلوة عليه فيه شكرا لله
وفرحا به وتعظيما له والله اعلم والظرف الذي هو يوم الجمعة في الاصل لفظ
يتعلق باكثروا وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مرة واحدة
كتبت له في صحيفته او معناه اوجبت او اثبتت او قضيت له
عشر حسنات جمع حسنة صيغة مشبهة من الحسن ضد القبح وهو
في الاصل وصف ثم استعمل اسما لكل خصلة موافقة لامر الله تعالى
ومستجلبة لرضاه ومعقبة لثوابه ومحيت اي اذهبت وازيلت
عنه من صحيفته عشر سيئات والمراد اذهاب اثرها وهو المؤاخذة
بها بمعنى ذلك غفرت له ولم يؤاخذ بها والسيئات جمع سيئة من السوء
وهو القبح وهو في الوصفية والاسمية كالذي قبله الا انها الخصلة
المخالفة لامر الله الموقعة في سخطه المعقبة لعقابه والحديث قال
العراقي اخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث عمير بن نيار

بالفتح التشديد قدر حوتحيص وحتى كونها خصه على القتال الذي حنة الحتري

وزادهذ

وزاد فيه مخلصا من قبله صلى الله عليه وسلم بها عشر صلوات ورفعه
بها عشر درجات وله في السنن ولابن حبان من حديث انس
نحوه دون قوله مخلصا من قبله ودون ذكر محو السيئات ولم يذكر ابن
حبان ايضا رفع الدرجات انتهى والذي عند غيره في حديث انس
ان فيه وحطت عنه عشر خطيئات ونسبوه للنسائي واللفظ له
والحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في صحيحه والطبراني
في الكبير والبزار واحمد وابي يعلى واخرجه البيهقي في الشعب دون ذكر
الحسنات وابن ابي شيبة بذكر صلوة الله عشرا ورفعه عشر درجات
دون غيرهما وحديث عمير بن نيار الانصاري البدري اخرجه النسائي
واحمد وابن حبان وصححه ورواته ثقات ورواه ابو نعيم في الحلية
بسند ضعيف دون ذكر رفع الدرجات الا ان راوي الحديث المذكور
مختلف فيه فقيل فيه عمر مكبرا ابو سعيد الانصاري من اهل بدر روا ه
عنه ابنه سعيد وقيل فيه عمير مصغرا وفي ابنه سعيد بن عمير وهو
عمير بن نيار الانصاري وقيل انه اخو ابي بردة ابن نيار وقيل في الحديث
انه رواه سعيد بن عمير عن عمه وقيل رواه سعيد بن عمير عن نيار عن النبي صلى الله
عليه وسلم والله اعلم وروى ابن ابي عاصم من حديث البراء نحو حديثهما من طريق
مولى البراء غير مسمى بدون ذكر الصلوة وزيادة وكن عدل عشر رقاب وقال
صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب
هذه الدعوة النافعة والصلوة القائمة ات محمد الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة
هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعض النسخ بعد قوله
والصلوة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة
وابعثه المقام المحمود الذي وعدته وفي بعضها زيادة والدرجة الرفيعة
بعد الفضيلة وفي بعضها بتعريف المقام المحمود ولفظ ما في الاحياء من قال
حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة

القائمة صلّ على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة
يوم القيمة حلّت له شفاعتي يوم القيمة قال العراقي اخرجه البخاري من حديث
جابر رضي الله عنه دون ذكر الاقامة والشفاعة والصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال النداء والمستغفري في الدعوات حين يسمع المنادي للصلوة
وزاد ابن وهب ذكر الصلوة والشفاعة بسند ضعيف وزاد الحسن بن
علي المعمري في اليوم والليلة من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه ذكر الصلوة
فيه وكذا المستغفري في الدعوات بسند ضعيف من حديث ابي رافع كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع الاذان فذكر حديثا فيه فاذا قال
قد قامت الصلوة قال اللهم رب هذه الدعوة التامة الحديث وزاد وتقبل
شفاعته في امته ولمسلم من حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما واذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة
وفيه فمن سأل لي الوسيلة حلّت عليه الشفاعة انتهى وحديث جابر
رضي الله عنه اخرجه البخاري واصحاب السنن الاربعة واحمد وابن حبان
وحديث زيادة ذكر الصلوة فيه اخرجه الطبراني عن ابي الدرداء رضي الله
عنه ايضا وقوله حين يسمع الاذان والاقامة الواو بمعنى او والذي
في البخاري النداء وفسروه بالاذان وليس فيه الاقامة ولم اذكرها الا فيما
تقدم للعراقي عن المستغفري من حديث ابي رافع رضي الله عنه وفيما
اخرجه الحافظ ابو عبد الله النميري عن الحسن رضي الله عنه وفيما اخرجه
الدينوري وابن عبد البر عن ابي يوسف بن اسباط فيما بلغه اللهم فيه
مذهبان للنحويين فقال الفراء والكوفيون ان اصله يا الله ام بخير
فكثر استعماله فحذفت الهمزة تخفيفا وتركت الميم مفتوحة وقال الخليل
وسيبويه والبصريون اصله يا الله فلما استعملت الكلمة دون حرف النداء
الذي هو يا عوضوا عنه هذه الميم المشددة والضمة فيها ضمة الاسم المنادى
المفرد وذهب حرفا فعوض بحرفين والميم مفتوحة لسكونها وسكون
الميم قبلها ولا يقال يا اللهم لئلا يجمع بين البدل والمبدل منه وقد سمع

والشرواني

فى الشعر وانكره الزجاج والله اعلم رب اى يا رب هذه الدعوة بفتح الدال
وعند البيهقى اللهم انى اسئلك بحق هذه الدعوة والمراد بها دعوة
التوحيد او الاذان لان فيه دعوة التوحيد وهى لا اله الا الله وهى دعوة الحق فى
قوله تعالى له دعوة الحق وعلى انها الاذان فهو من باب اطلاق البعض على الكل قال
ابن حجر النافعة الذى فى البخارى التامة ولم ار لفظ النافعة الا فيما نسبه
ابن الجزرى لاحمد والطبرانى ففيه الدعوة القائمة والصلوة النافعة
ونفع هذه الدعوة فى الدنيا والاخرة ظاهر جلى وقوله فى البخارى التامة
اى التى لا يدخلها تغيير ولا تبديل بل هى باقية الى يوم النشور او لان الشرك
نقص او لانها هى التى تستحق صفة التمام وما سواها معرض للفساد وقال ابن
التين وصفت بالتامة لان فيها اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبى
من اوله الى قوله رسول الله هى دعوة التامة والصلوة القائمة اى المدعو
اليها التى ستقام وقال الطيبى ان الحيعلة هى الصلوة القائمة من قوله يقيمون
الصلوة ويحتمل ان المراد التى يقوم بها الناس فهو كعيشة راضية آت بهمزة
المفتوحة بمعنى اعط محمدا الوسيلة هى اعلا درجة فى الجنة هكذا فى الحديث
وفى اخر عند ابن عساكر عن الحسن بن على رضى الله عنهما فان وسيلتى
عند ربى شفاعة لكم وقيل الوسيلة هى القربة وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل
القصرى فى شعب الايمان وسيلته صلى الله عليه وسلم هو انه يكون
فى الجنة فى قربه من الله تعالى بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل
لاحد شىء الا بواسطته انتهى وهذا موافق لما تقدم من تفسيرها بالشفاعة
لامته وتفسير للعلو فى انها اعلى درجة فى الجنة بالعلو المعنوى
ومقتضى ما لابن كثير انه فسره بالعلو الحسى وهو قوله الوسيلة علم على
اعلى منزلة فى الجنة وهى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وداره فى الجنة وهى اقرب امكنة الجنة الى العرش انتهى وكلاهما
صحيح والفضيلة اى المرتبة الزائدة على سائر الخلق وفى القاموس
الفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة فى الفضل وقال ابن

حجر ويحتمل ان تكون منزلة اخرى وتفسر الوسيلة انتهى واما الدرجة الرفيعة المزيدة هنا في بعض النسخ فقال الحافظ السخاوي لم اره في شيء من الروايات وابعثه هو فعل دعاء من بعثه يبعثه مفتوح العين فيهما بعثا وهو اثارة ساكن في حالة او وصفا وحكم كنوم او موت او في حالة او وصف او وصف وتحريكه نحو حالة ووصف اخر كاليقظة والحيوة والقيام ونحوها مقاما بفتح الميم الاولى اسم مصدر القيام او اسم مكان وعلى الاول يكون منصوبا على المفعول المطلق لان البعث والاثارة والاقامة بمعنى وعلى الثاني فقيل انه منصوب على الظرفية بتقدير ابعثه يوم القيمة فاقمه والقيام هنا بمعنى الوقوف او بتضمين ابعثه معنى اقمه وعلى كليهما يصح ان يكون منصوبا على انه مفعول به على تضمين ابعثه معنى اعطه ويجوز ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمودا نعت للمقام وهو من الاسناد المجازي اي محمودا صاحبه او القائم فيه وهو النبي صلى الله عليه وسلم لاختصاص الوصف بالحمد بذوي العلم ولما جاء في الحديث صلى الله عليه وسلم يحمده في هذا المقام الاولون والاخرون ونكر مقاما محمودا قال الطيبي لانه افخم واجزل كانه قيل مقاما اي مقاما محمودا بكل لسان وهو مطلق في كل ما يجلب الحمد من انواع الكرامات وقيدوه بانه الشفاعة وفي فصل القضاء يحمدون فيها الاولون والاخرون وادعوا على ذلك الاجماع ويشهد لذلك الاحاديث الصحيحة الصريحة والاثار عن الصحابة والتابعين الذي وعدته قال الطيبي المراد بذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فاطلق عليه الوعد لان عسى من الله واجبا لوقوع كما صح عن ابن عيينة وغيره والموصول اما بدل او عطف بيان او خبر مبتدا محذوف وليس صفة للنكرة لان النعت لا يكون اعرف من المنعوت حكي في النكت للسيوطي عن تعليق ابن هشام قال النحاة شرط عطف البيان ان يكون الثاني اشهر من الاول وقال في المغني اشهر من الاول ومثله ثم قال يعني ابن هشام فان قلت لم لا اشترطتم كما اشترط ابن عصفور والزمخشري والجرجاني

الاثارة بالكسر تحريك وقال ابن دريد يقال اثار الغبار تحريكه وحرك

كورغلو

كون عطف البيان اوضح واخص قلت لانه كالنعت وهم اشترطوا كونه دونه
فى ذلك فان قلت فكيف يعرف الشىء وتبيينه ما هو دونه قلت التعريف
بانضمامه الى الاول لان التعريف حصل منه نفسه فافهم انتهى والى هذا ينظر قول ا
بن مالك ان عطف البيان حقه ان يكون للاول به زيادة وضوح والله اعلم
وعلى رواية التعريف فى المقام المحمود يكون الموصول وصفا له وهى عند النسائى
وابن خزيمة وابن حبان والطبرانى والبيهقى وذكرها ابن وهبون رواية
عن البخارى زاد البيهقى فى رواية انك لا تخلف الميعاد كما اخبر تعالى
عن نفسه فى كتابه لان كلامه صدق حلت له اى استحقت ووجبت
ويؤيده رواية الطحاوى عن ابن مسعود رضى الله عنهما وجبت له او هى بمعنى
غشيته ونزلت عليه يقال حل يحل بالضم اذا نزل واللام بمعنى على ويؤيده
رواية مسلم حلت عليه شفاعتى المراد جنس شفاعته ويحمله كاملا له
على ما حرره عياض من موارد الشرع ان ذلك فى حق كل احد على حسب ما يليق
بحاله ففى المطيع بادخال الجنة بغير حساب او بتخفيف الحساب او بزيادة
الدرجات وفى العاصى بالنجاة من النار او بتقصير مدة الاقامة فيها
ان كان ممن نفذ فيه الوعيد يوم القيمة معمول لحلت وسمى يوم القيمة
لقيام الساعة فيه وقيام الخلق فيه من قبورهم وقيامهم لرب العالمين
ما شاء الله وقيامهم للحساب وقيام الحجة لهم وعليهم وله نحو خمسين
اسما انظرها ان شئت فى البدور السافرة والاحياء واوله من النفخة
الثانية الى استقرار الخلق فى الدارين الجنة والنار وقال صلى الله عليه
وسلم من صلى على فى كتاب قال العراقى رواه الطبرانى فى الاوسط وابو
الشيخ فى الثواب والمستغفرى فى الدعوات من حديث ابى هريرة رضى الله
عنه بسند ضعيف انتهى وزاد غيره والخطيب فى شرف اصحاب الحديث
وصاحب الترغيب يعنى الاصبهانى واورده ابن الجوزى فى الموضوعات
وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذرى فى ترغيبه وروى من كلام
جعفر بن محمد موقوفا عليه وهو اشبه انتهى والكتاب يشمل التاليف

وقال ابن كثير انه لم يصح وقال المنذري والرسالة وغيرهما قال الشيخ زروق
ويحتمل ان يكون المراد كتب الصلوة وهو الظاهر او قراءة الصلوة المكتوبة وهو اوسع
وارجى قال الخطابي وسمعت بعض مشايخي يذكر انه يشترط في حصول الثواب المذكور
التلفظ بالصلوة في حال الكتابة ولم اقف عليه لغيره بل ظاهر الحديث وكلام العلماء
ان ذلك ليس بشرط ثم نقل كلام الحافظ السخاوي ظاهر في ذلك لم تزل
الملائكة تصلي عليه هكذا في النسخة السهيلية وغيرها من النسخ المعتمد
وكذا ابن فرحون في كتابه الزاهر وضياء الدين الدمشقي في كتابه
نزهة الاحداق في مكارم الاخلاق وغيرهما ومعنى تصلي عليه تستغفر له
وتدعو له وبدله في بعض النسخ تستغفر له وهو الذي في الشفاء وغيره
وكان هذه الرواية تفسير للاخرى ولفظ الغزالي لم تزل الملائكة
يستغفرون له الخ وذكر ابن وداعة الروايتين معا تصلي عليه
وتستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب هذا ظاهر في ان المراد كتب
الصلوة وان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كتب اسمه والصلوة عليه
في مكتوب فكان سبب تخليد ذلك فيه فجوزي بادامة الملائكة للصلوة
عليه وهو ظاهر ما لاستاد ابي محمد جبر فانه عقد بابا الثواب من كتب
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدا بالحديث المتكلم عليه
ثم اتى باحاديث ومراتب تدل كلها على ان المراد الصلوة كتابة وقال
سفيان الثوري رضي الله عنه لو لم تكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في الكتاب
وقال ابو سليمان عبد الرحمان ابن عطية وقيل عبد الرحمن
ابن احمد بن عطية الداراني بمد الدال والراء ووقع في نسخة بمد
الدال وقصر الراء وفي اخرى بقصر الدال ومد الراء وداران او داريا
بتشديد الياء قرية بالشام من قرى دمشق الا انه ان كانت النسبة الى داريا
فهي على غير قياس وهو رضي الله عنه عنسي القبيلة بنون بين
المهملتين من اجلة مشايخ الطريق واكابر اساتيذها واوليائها ومشاهيرها

الى المكتوب مطلقا والمراد ... المصنف رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابو الشيخ ... صاحب الترغيب بسند ضعيف وفي الشفاء من صلى علي في كتاب ... وهم بنو آدم مطلقا حتى ... الانبياء الاستغفار قال ... يسبحون ويستغفرون للذين آمنوا ... في طبيعة النوع الانساني من الشهوات والتخيل التي هي من لوازم البشرية يقتضي الاشتغال بغير الله وهم لا يفترون عن التسبيح ولا يفعلون الا ما يؤمرون
من شرح الشفاء للشهاب

الرؤيا جمع رؤية وهي ما يراها الرائي في النوم

ماية سنة

مات سنة خمس وقيل خمسة عشرة ومايتين من اراد ان يسئل الله حاجته
بالضمير العائد الى من في النسخ الكثيرة المعتمد منها النسخة السهلية ووقع
في بعض النسخ بغير ضمير فليكثر مضارع الكثر بالهمزة والذي عند غير واحد
في نقل كلام انى سليمان فليبدأ وهو على حذف المفعول اي فليبدأ سؤاله
والله اعلم واما قوله فليكثر فلم اجده فيحتمل ان الشيخ اطلع على نقله
كذلك لاحد اوان يكون كتبه من حفظه والله اعلم بالصلوة البا
زائدة في المفعول للتوكيد ويحتمل ان تكون متعلقة بمحذوف اي فليكثر اللهج
بالصلوة او نحو ذلك او يكون قوله فليكثر مضمنا معنى فليلهج او نحو ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم اخرج ابو داود والترمذي وصححه والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن فضالة بن عبيد
رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلوته
فلم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال اذا صلى احدكم فليبدأ بحمد الله سبحانه
والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعد بما شاء
وفي الحصن الحصين من اداب الدعاء الثناء على الله تعالى والصلوة
على نبيه اولا واخرا ونسب ذلك في الكبير لابي داود والترمذي والنسائي
وابن حبان والحاكم وقال النووي اجمع العلماء على استحباب الدعاء بالحمد لله
تعالى والثناء عليه ثم الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
يختم الدعاء بهما قال والاثار في هذا الباب كثيرة معروفة ونص غيرهما على استحباب
الصلوة وسط الدعاء ايضا واخرج احمد والبزار وابو يعلي والبيهقي في الشعب
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح
الراكب فان الراكب يملاء قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج
الى شرابه شربه او الوضوء توضأ به والا اهراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء
واوسطه واخره ثم يسئل الله حاجته وليختم يعني سؤاله ووقع في نسخة
بدله وليختم وليتم بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تقدم الان النقل بحجة

اللهم بالفتح [illegible] من [illegible]

الهي [illegible]

الدعاء بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الفاء تعليلية وان لتاكيد
الاخبار الذي سيقن لاجله للاذعان له وتيقنه والعمل عليه الله يقبل
الصلوتين السابقة على الدعاء واللاحقة له روى الباجي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اذا دعوت الله عز وجل فاجعل في دعائك الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فان الصلوة عليه مقبولة والله سبحانه اكرم من ان يقبل بعضا ويرد
بعضا وقال السخاوي لم اقف على اصله والقبول ترتب الغرض المطلوب من الشيء
على الشيء كترتب الثواب على الطاعة والاسعاف بالطلبة والمواجهة بما يرضى
في المسئلة وهو اكرم مضمن معنى انزه ونحوه من هكذا في النسخة السهلية
وغيرها بثبوت من وسقطت في بعض النسخ وهي متعلقة بافعل لما ضمنه من معنى
النزاهة وليست الجارة للمفعول بل هو متروك ابدا مع افعل هذا القصد
التعميم ان يدع اى يترك اى من ان يترك ما بينهما من غيره وهذا المفضل عليه
المتروك او ان افعل هنا بمعنى اسم الفاعل جيء به كذلك للمبالغة والمعنى انه
نزيه رفيع عن فعل ذلك اى يتحاشى عنه والله اعلم ومن تمام كلام ابي سليمان
عند بعضهم وكل الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم فانها مقبولة غير مردودة وتقدم ما رواه الباجي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وروى الشيخ ابو طالب المكي حديثا اذا سالتم الله
حاجة فابدؤا بالصلوة علي فان الله تعالى اكرم من ان يسال حاجتين
فيقضي احديهما ويرد الاخرى وذكره حجة الاسلام في الاحياء وقال العراقي
لم اجده مرفوعا وانما هو موقوف على ابي الدرداء رضي الله عنه انتهى وقال
في الشفاء وفي الحديث الدعاء بين الصلوتين على لا يرد وعزاه جبر لكتاب
شرف المصطفى وروى عبد الرزاق والطبراني وابن ابي الدنيا
بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا اراد احدكم ان يسئل الله
شيئا فليبدء بحمده والثناء عليه بما هو اهله ثم ليصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ليسئل فانه احدر ان ينجح واسند ابن بشكوال عن عبد الله
ابن بسر مرفوعا الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل

في الاسعاف حاجته بتوزيعه احترى

الجزاء بالفتح كسنده باكاف نسبت الملك بقاليرنية الجابية اذ انستعه اختر ر

يقال نجحت الحاجة اى انقضت اخرى

صلوة

وصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعوا فيستجاب لدعائه واخرج
الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضى الله عنه والطبراني في الاوسط وابو
الشيخ في الثواب والبيهقي في الشعب عن علي رضى الله عنه مرفوعا ورفعه بعضهم
كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وعلى ال محمد صلى الله عليه وسلم قال المنذري والموقوف
اصح والفاظهم متقاربة ورواه الترمذي عن ابي قرة الاسدي عن سعيد بن
مسيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه موقوفا قال ان الدعاء موقوف بين السماء
والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشفاء
حديث كل دعاء محجوب فاذا جاءت الصلوة على صعد الدعاء وعزاه ابو محمد
جبر لاسحق بن ابراهيم في النصايح له قال وذكر صاحب الشرف يعني شرف
المصطفى ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم جناح الدعاء الذي يصعد
وتؤمل الاجابة وقال ابن عطاء للدعاء اركان واجنحة واسباب واوقات
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته
فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع
وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق ومواقيته
الاسحار واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وقال المحشي شيخ شيوخنا
ابو محمد عبد الرحمن ابن محمد الفاسي قدس الله سره في سر ختم الكتاب بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم وسر ذلك والله اعلم ملاحظة واسطته وكونه الباب
والوسيلة هذا مع المحافظة على ذكره صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله عز وجل
تخلقا بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وان لا يغفل عن ذكره مع ذكر ربه عز وجل فافهم
والله اعلم وقال ابن شافع اذا طلبت من الله شيئا فصل على محمد صلى الله عليه
وسلم في اول دعائك واخره فيكون مثالك كمن دخل بتجارته على الباب بين
يحرسان فهل يتعرض له احد بل ينبسط جاهها عليه انتهى وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة اخرجه الديلمي عن انس رضى الله
عنه وظاهره الاطلاق في اليوم وهو خلاف ما ياتي في غيره من تقييده بما
بعد صلوة العصر مائة مرة هكذا في هذه الرواية وفي كتاب قوت القلوب

الاستكانة الخاقلو لعله
سكنت معناه اخرى

للشيخ ابى طالب المكى ما نصه وقد جاء فى الخبر من صلى على فى يوم الجمعة ثمانين
مرة غفر الله عز وجل له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة
عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى
وتعقد واحدة وكيف ما صليت عليه بعد ان يأتى بلفظ ذكر الصلوة عليه
فهى صلوة والصلوة المشهورة هى التى رويت فى التشهد انتهى وفى كتاب
الاحياء قال صلى الله عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة فذكره بلفظ القوت
سواء قال العراقى اخرجه الدارقطنى من رواية ابن المسيب قال اظنه
عن ابى هريرة وقال حديث غريب وقال ابن النعمان حديث حسن
وفى الجامع الصغير الصلوة على نور على الصراط فمن صلى على يوم الجمعة
ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما اخرجه الازدى فى الضعفاء
والدارقطنى فى الافراد عن ابى هريرة وعلى الدارقطنى علامة الضعيف
وظاهر هذا ايضا الاطلاق فى اليوم وقيده الشيخ ابو عبد الله ابن
ثابت فى الكفاية بما بعد العصر فقال وبعد عصر الجمعة اللهم صل على
محمد فذكرها فى القوت والاحياء وسيأتى الرواية بذلك صريحة
وقال وفى رواية اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى اله وسلم وهذه الرواية
الثانية نقلها ابن وداعة عن سهل بن عبد الله وانها تقال بعد عصر
يوم الجمعة وذكر ابو العباس ابن حنديل فى تحفة القاصد فى اسنى المقاصد
كلام سهل بزيادة ذكر الصحب وفى كتاب جبر وعن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة العصر من يوم الجمعة
فقال قبل ان يقوم من مجلسه اللهم صل على محمد النبى الامى وعلى اله وسلم
تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة اخرجه ابو القاسم فى كتاب القربة
وهذه رواية صريحة فى التقييد فى حديث ابى هريرة عند الحافظ
ابى القاسم بن بشكوال وتقدم كلام صاحب القوت صريحا فى الاطلاق
فى الكيفية وان الامر فيها اوسع واسع ومثله قول صاحب الاحياء وعلى
الجملة فكل ما اتى به من لفظ الصلوة ولو بالمشهور فى التشهد كان محصليا

تهذوتامل

والله اعلم

والله اعلم غفرت له بالبناء للمفعول والغفر والغفران الستر ومنه المغفر
لانه يستر الراس ومعنى الغفران هنا ستر الله وصفحه وتجاوزه عن عبده
ومحوه لسيأته واذا محيت ولم يؤاخذ بها فقد سترت خطيئته ثمانين
سنة لفظ خطيئة ثبتت في النسخة السهلية وغيرها بالافراد على ارادة
الجنس وفي بعض النسخ بلفظ الجمع السالم والخطاء والخطيء ضد الصواب
وخطيئة فعيلة من ذلك بكسر الطاء خطئا بكسر الخاء وسكون الطاء تعمد
الذنب والجمع خطايا وخطيئات واما الخطاء رباعيا فمعناه لم يصب الصواب
او اصاب الذنب على غير عمد وقصد ره الاخطاء واسم الخطا بالتحريك والقصر
والمد فالخاطي من تعمد ما لا ينبغي والمخطي من اراد الصواب فصار الى غيره
هذا هو الاعرف وفي لغة هما بمعنى واحد غير العمد وروى عن ابي هريرة اختلف
في اسمه واسم ابيه على نحو من ثلاثين قولا او اكثر اصحها ان اسمه في الجاهلية
عبد شمس وفي الاسلام عبد الرحمن ابن صخر كني بهرة كانت له وهو دوسي
القبيلة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها اسلم مهاجرا
صحبة الطفيل ابن عمرو الدوسي فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
من اهل الصفة وحفظ عنه احاديثا [حديثا جما] كثيرا لما خصه به من خرقة له في ثوبه
في الحديث الصحيح عنه فلم يرو عن احد من الصحابة ما روى عنه من الحديث
فانه روى عنه خمسة الاف حديث او ما زيد عليها وروى عنه اكثر من ثمانمائة
نفس من بين صاحب وتابع ولم يقع هذا لغيره مات رضي الله عنه سنة تسع وقيل
ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة رضي الله عنه دعاء بلفظ الخبر ومعناه
انعم الله عليه او اراد الانعام عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر
لما يستحب من الترضي على الصحابة وغيرهم من الاخيار عند ذكرهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للمصلي علي نور على الصراط هذه الاحاديث الثلاثة
هذا والذان بعده سياقهما من التذكار [اسم كتاب] لابن فرحون بلفظ ما عنده فيها
وترتيبه وما زاده من الكلام عليها وقد ذكر ابو محمد حنبر وابن وداعة
وابن الفاكهاني وابن سبع احاديث في ان الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

الصحيح ان [illegible] وكنا [illegible] [illegible] اخترز

الخطاء بالفتح والقصر [illegible] صوابك [illegible] [illegible] او [illegible] اخترز

نور على الصراط عن انس وابي هريرة وابن عمر وتقدم السيوطي الحديث

وفي الجامع الصغير

الصلوة على نور على الصراط اخرجه الازدي في الضعفاء والدارقطني في الافراد

بسند ضعيف عن ابي هريرة واخرجه عنه ايضا الديلمي وذكره جبر عن انوار نسيه

الكتاب شرف المصطفى ثم قال وفي رواية اخرى عنه عليه الصلوة والسلام قال انه

الصلوة على نور على الصراط فمن صلى على ثمانين مرة في يوم وليلة غفرت له ذنوب

ثمانين سنة رواه عنه ابو هريرة ثم ذكر حديثا اخر عن ابن عمر والاحاديث المذكوره

مشيرة الى تفاوت الناس يوم القيمة منهم من يكون في الظلمة وفي النور وانهم يتفاوتون

في ذلك وقد جاء ذلك مبينا في غيرها من الاحاديث والنور قال سعد الدين

الفرغاني هو ما يكشف الشيء واستعمل في الضوء المنتشر الذي يعين على الابصار

انتهى ومن كان على الصراط من اهل النور لم يكن من اهل النار وهذا لما جاء

من ان النار تقول له جز يا مؤمن فقد اطفاء نورا يمانك لهبي وهذا اللفظ

الذي في الاصل هكذا هو عند ابن فرحون وفي الدر المنظم للعزفي قال صلى الله عليه

وسلم الصلوة على نور على الصراط ومن كان على الصراط من اهل النور فلا يكون

من اهل النار واكثر نسخ الاصل فيها لم يكن كما عند ابن فرحون وفي بعضها

فلا يكون كما للعزفي وقال صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة علي اخرج

ابن ماجة بسند حسن من حديث ابن عباس من نسي الصلوة علي فقد اخطأ

طريق الجنة ورواه بهذا اللفظ الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس

وابي جعفر الباقر رضي الله عنهم واخرجه ابن ابي حاتم من حديث جابر والطبراني

في الكبير بسند حسن من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما ولفظه من ذكرت

عنده فاخطأ الصلوة علي اخطأ طريق الجنة ورواه البيهقي في الشعب عن ابي

هريرة بلفظ من نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة ورواه فيه عن ابي جعفر

الباقر مرسلا بلفظ من ذكرت عنده فلم يصل علي اخطأ به طريق الجنة

وقال ابو هريرة رضي الله عنه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الى الجنة

ذكره جبر فقد اخطأ طريق الجنة هذا لفظ ابن فرحون والسيوطي قبله ولم

يذكره بلفظ فقد سواها فيما علمت وذكره ابن فرحون قبل ذلك

بلفظ

بلفظ من نسي الصلوة علي نسي طريق الجنة كما ذكره عياض في الشفاء
من حديث ابي هريرة ورواه البيهقي في الشعب عنه كذلك كما تقدم وقوله
فقد اخطاء طريق الجنة يحتمل ان المراد بطريق الجنة هنا الصلوة علي النبي
صلى الله عليه وسلم كما تقدم عن ابي هريرة عند جبر وان من تركها
فبالحقيقة انما ترك طريق الجنة اذ لا تنال ولا تدخل الا بواسطته
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان المراد طريق الجنة الحسي في الاخرة وان
من ترك الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ضل وحاد عن طريق
الجنة في الاخرة ولم يكن له علم بها ولا دليل عليها واتى بقد والفعل الماضي
(اي مال والحرف)
على هذا لتحقق الوقوع وتنزيل ما سيقع منزلة الواقع لتحققه
ويعني حديث الاصل ما جاء في الاحاديث من الدعاء علي ما تارك الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره بالابعاد والرغم والشقا ووصفه
بالبخل والجفاء قال ابن حجر وقد تمسك بالاحاديث المذكورة من اوجب
الصلوة عليه كلما ذكر لان ذلك يقتضي الوعيد والوعيد على الترك
من علامات الوجوب وايضا فالامر بالصلوة عليه لمكافاته على احسانه
واحسانه مستمر انتهى وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم بالنسيان
في قوله من نسي الصلوة علي الترك ولفظ المؤلف هنا هو لفظ ابن فرحون
وانما تأولنا النسيان بالترك لانه كما قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
في حاشيته على هذا الكتاب مكتسب بخلاف النسيان الذي هو بمعنى الغفلة فان
المواخذة به مرفوعة بل من كانت عزيمته فعل الخير فغلب على ذلك او نسي فانه
يجري عليه فضل ذلك الخير ولا يحرم بركته كما هو مقرر في النائم عن حزبه والمريض
والمسافر وكذا من فاتته الجماعة من غير تفريط منه ولا تقصير والله اعلم
على ان النسيان لا يتصور كونه عادة مستمرة وانما يكون على سبيل الندور
والقلة وليس الكلام فيه والا كان حرجا في الدين وما جعل عليكم من حرج والله
اعلم ونسي بمعنى ترك معناه مشهور في اللغة كما قال في المشارق فلا يحتاج
الى استظهار عليه وجعله الزمخشري في اساس البلاغة من المجاز وقال ابن

ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم اخترى

بحر هو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بعز عكس
انتهى ثم هذا الناس للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يحتمل انه لم يصل عليه
في عمره قط ولو واحدة المجمع على وجوبها وهذا قال الشيخ زروق في شرح
الوغليسية ان كان تركه مع الامكان مات عاصيا ان لم يمنعه كبر فان منعه
كبر ونحوه فكاف ويحتمل انه ترك الاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
بان اقتصر على الواحدة ونحوها فعلى القول بوجوب الاكثار فلا اشكال فيجري
في تركه ما جرى في ترك الواحدة وان قلنا بعدم وجوبه فهو وان لم يكن واجبا
فتركه يدل على رقة الديانة وضعف الايمان الى الغاية وقلة المحبة للرسول
صلى الله عليه وسلم وعدم الاغتباط بدينه لا محالة ومن كان كذلك فظاهر انه
لا يمشي على المنهاج القويم ولا يسلك الطريق المستقيم ولا يبالي بما ارتكب ثم هو
معروض للاضطراب عند صدمات النوازل وعرض الشكوك والانقلاب
عند المعاينة وهبوب زلازل الامتحان فامره على خطر عظيم اللهم سلم ثم
وهذا لا محالة مخطي طريق الجنة ويحتمل انه ترك الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم عند ذكره او سماعه وهذا وعيد عليه ويعضده مجموع الاحاديث
المشار اليها الداعية بالابعاد والشقاء وما معه وذلك دليل الوجوب
كما تقدم والله اعلم واذا كان التارك للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يخطي طريق
الجنة بمعنى يحيد عنها ولا يصيبها كان المصلي عليه سالكا الى الجنة هذا لانه
لما اخبر بان التارك للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم يخطي طريق الجنة وليس
ثم الا الاخذ للصلوة عليه صلى الله عليه وسلم والتارك لها والجنة والنار ولم يكن
بد من حلول احدى الدارين وكانت علة المصلي عليه عكس علة التارك علم
ان المصلي عليه سالك الى الجنة بفضل الله وحكم له بعكس حكم التارك
وقياس العكس الذي هذا منه من الادلة الشرعية المقررة في الاصول
والاستدلال له بهذا القياس هنا انما هو على التفنن والتوسع والاستظهار
بالادلة المختلفة المتصادقة على معنى واحد والا فنتيجة الاستدلال هنا
حاصلة بالادلة الصريحة الكافية في ذلك والمسئلة من باب فضائل

الاعمال

الاغتباط بشام ولو
اخترى

بالكسر هالمزبو واسع ورنش
يول جمعي سقاجم كلور
اختري

الحبرة بالفتح سل امك ومرول
والخزاو يقال كما يحيد حيودا
وحيدودة اي مال عنه وعدل
والخزاو اختري

تتمة

الاعمال لا من باب الاحكام التي يدعو الضرورة فيها الى الاستنباط والله اعلم

وجاء في رواية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه هو ابو محمد عبد الرحمن بن عوف ~~بن عبد بن عوف~~ بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر القرشي الزهري من السابقين الى الاسلام واهل القدم فيه واحد الحواريين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واحد الستة اهل الشورى الذين اوصى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخلافة فيهم واخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عنهم راض وهو الذي انتهى اليه امرها واستقل بالنظر فيها حتى بايع لعثمان رضي الله عنه فبايعه الناس توفي رضي الله عنه سنة اثنين وثلثين من الهجرة قال يعني ابن عوف وهي ثابتة في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد لا يصلي عليك احد من امتك الا صلى عليه سبعون الف ملك هكذا ذكره بهذا اللفظ ابن زنجويه وقال جبر اخرجه صاحب الشرف وهذا ان ثبت يكون مخصصا لعموم الملائكة المذكورة في غيره كحديث عامر بن ربيعة المتقدم من صلى علي صلت عليه الملائكة فيكون المراد الملائكة المعدين لذلك وهم السبعون الفا ويحتمل عدم التخصيص وانه اخبر اولا بهذا ثم اخبر بعموم الملائكة وان ذلك بحسب الصلوات وتفاوتها في الاخلاص والمحبة والشوق والتعظيم والله اعلم وفي حديث اخر عن عبد الرحمن ابن عوف عنه صلى الله عليه وسلم قال ان جبرائيل عليه السلام بشرني وقال ان ربك يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا رواه الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب واحمد في مسنده ، ولعل هذه اول بشارة انه بصلوة الله تعالى على من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت موجبة لسجوده شكرا مع كونها انما تضمنت مطلق صلوة الله لا صلوة عشرا واكثر على من صلى

(في الهامش:) اصله السلامة من كل افة والمقصود منه التعظيم والتشريف صح

عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقوله الا صلى هكذا في النسخة
السهلية واكثر النسخ بلفظ الماضي وفي بعضها الا ويصلي بلفظ المضارع
والواو اوله ومن صلت عليه الملائكة كان من اهل الجنة هكذا
في النسخة السهلية وغالب النسخ وفي بعضها ومن صلى عليه الملك الى اخره
واللفظ الاول هو الذي عند ابن فرحون وكانه من كلامه والله اعلم
ثم انما كان من صلت عليه الملائكة من اهل الجنة لانهم اهل رحمة الله
وطاعته والنزه عن معصيته و ناطقون به عنه لا عن اختيار فهم
مصرفون لا متصرفون فمن اراد الله به خيرا ورحمة اجرى على الملائكة
الدعاء له بالرحمة والاستغفار له فتقبل الله ذلك منهم وعامله بمغفرة
ورحمته والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثركم على صلوة
اكثركم ازواجا في الجنة متعلق باكثر وهذا ذكره ابن وداعة بهذا اللفظ
والمنيسيه ونقله السخاوي عن صاحب الدار المنظم فالصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم تكسب الحسنات ومحو السيات ورفع الدرجات وبناء
القصور في الجنة كما ياتي وتكسب الازواج التي هي سر القصور وحقيق
لمن صلى الله عليه وسلم سبحانه وتعالى ان ينال ذلك كله وليستفيك ولمن
تقرب الى الله تعالى بالصلوة على حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم ان يبيحه
كل خير ويفيده ودل حديثا الاصل على ان اهل الجنة للواحد منهم ازواج
متعددة وانهم متفاوتون في ذلك والاحاديث بذلك كثيرة وفي حديث
الاصل ايضا ان الاعمال الصالحة ينال بها الازواج في الجنة والاحاديث
ذلك ايضا كثيرة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على الحديث
ذكره ابن سبع من دون ذكر صحابي ولا مخرج وذكره جبر عن انس ولم يعزه
وكذا ابن وداعة واسنده ابن بشكوال عن انس الا اني لم اجده عنده
قوله فيما ياتي ورجلاه مفروزتان في الارض السابعة السفلى وعنقه
ملتوية تحت العرش والله اعلم وظاهر كلام ابن الفاكهاني نسبته للترمذي
ولا يصح فانظره وذكر ايضا ان رواية انس صلوة الظاهر انها هذا اسم

لا مصدر الا

مطلب في تعريف الملائكة العظام

لا مصدر الا انها مفعول مطلق لعدم تقدمها على فعلها وهذا اقوى بالمفعولية
المطلقة من خلق الله السموات تعظيما مصدر عظمه اى اعتقد عظمته اى كما له
الذى علاء العين رفعة والقلب هيبة ويطلق ايضا على اتيان
ما يؤذن بذلك وهو منصوب على المفعول لاجله او على الحال من الفاعل
على حذف مضاف اى حال كونه ذا تعظيم او حال كون صلوة تعظيما بواسطة
ادعاء ان الصلوة نفس التعظيم مبالغة او على النعت للفظ صلوة
وان جعل مصدرا فهو حينئذ نوعى وعلى كل حال فهو قيد في الصلوة المرتب
عليها ما سيذكر لحقه اى لشانه وقدره اولواجبه الثابت واللام لتقوية
العامل خلق الله عز وجل من ابتدائية او تعليلية ذلك القول حال كونه
مفعول به او مفعول مطلق على اختلاف فيه فى نحو خلق الله السموات والملائكة
واحد الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية متقدسة عن ظلمات
الشهوات طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس انسهم بالله وفرحهم
ومقرهم ببساط مشاهدته وحضرة قربه وسماع وحيه والطاعة لهم طبع
مطبوع مجبولون عليه غير منفكين عنه اذ ليس فيهم خلط ولا تركيب ولا
تعدد فى الصفات ولا فى الافعال خلقهم الله تعالى على صفة يتأتى بها
التصور فى الهيئات كما خلقنا على هيئة يتأتى لنا بها التصرف فى الحركات
وهل هم متحيزون يحلون بالمكان ويقبلون الاتصال والانفصال والصعود
والنزول وغير ذلك من اللوازم وهم ارواح مجردة غير متحيزة فى ذلك
خلاف والادلة فيه متعارضة وظاهر السمع يدل للاول والذى تشهد به
اهل الكشف هو الثانى والله اعلم بالصواب وحد الملك عند الفلاسفة
على ما قاله الامام حجة الاسلام فى معيار العلوم هو جوهر بسيط ذو حياة
ونطق عقلى غير مائت هو واسطة بين الله تعالى وبين الاجساد الارضية
فمنه عقلى ومنه نفسى ثم ما فى حديث الاصل يؤذن بخلق الملائكة من بعض
الاعمال الصالحة او سببها وذلك مستلزم بكون الملائكة لم يخلقوا
دفعة واحدة وقد ورد ذلك فى بعض الاعمال وفى التذكرة للقرطبى

على حديث يجئ البقرة وآل عمران يوم القيمة يحاجان عن صاحبهما قال
علماؤنا قوله يحاجان اى يخلق الله من يجادل عنه من ثوابهما ملائكة
كما جاء فى الحديث ان من قرأ شهد الله انه لا اله الا هو الآية خلق الله
سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيمة انتهى وقد سئل
الشيخ ولى الدين ابن العراقى فى الاسئلة المكية عن الملائكة هل خلقوا
دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك فاجاب لم يثبت فى ذلك شئ ولا يجوز
الهجوم عليه بمجرد الاحتمال ولا مجال للنظر فيه ولا مدخل للقياس قال
واما ما يحكى من ان الله سبحانه وتعالى يخلق بسبب بعض الاعمال الحسنة ملكا
يسبح ويكون تسبيحه لذلك العامل فلم يثبت بل هو باطل موضوع لا اصل
له انتهى الا انه ورد فى حديث ضعيف رواه ابن مردويه وابن ابى حاتم
من طريق ابى هريرة ان فى السماء السابعة بيتا يقال له المعمور بحيال
الكعبة وفى السماء نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس فيه
الانغماس صورة طالوع اخرى الانتفاض بسكنة اخرى
النجاسة ثم يخرج فينتفض يخرج عنه سبعون الف قطرة يخلق الله من كل
قطرة ملكا يؤمرون ان يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون
فلا يعودون اليه ابدا يولى عليهم احدهم يؤمر ان يقف بهم من
السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة فهذا على ضعفه يدل على
انهم لم يخلقوا دفعة واحدة ومثله ما اخرجه البيهقى فى كتاب الرواية
عن عدى بن ابى ارطاة عن رجل من الصحابة ان رسول صلى الله عليه وسلم
قال ان لله ملائكة ترعد فرايصهم من مخافة ربهم ما منهم ملك تقطر دمعة
من عينه الا وقعت ملكا يسبح الحديث وفى حديث الاصل ايضا ان كان من
فيه ابتدائية والمراد ان القول يكون مادة للملك بتكون منه فيه تجسم
المعانى وسيأتى ما فى ذلك قريبا ان شاء الله تعالى لدجناح هو العضو
المعلوم الذى هو آلة الطيران للطائر ويطلق على اليد مجاز الاتيان فى محله
كما فى قوله تعالى واضمم اليك جناحك من الرهب وما ههنا محتمل الا ان لفظ
الجناح جاء كثيرا فى صفة الملائكة وذلك مما يقوى جانب الحقيقة مع انها

الاصل وقال

الاصل وقال السهيلي قال العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات ملائكية
لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ست مائة جناح ولا يعهد
للطير ثلثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت شئ في كيفيتها
فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها وتعقبه ابن حجر بانه لعله حمل الجناح
على المعنوي دون الحسي ولا مانع من الحمل على الظاهر اذ قد ورد ان جناحي
جعفر من ياقوت اخرجه البيهقي في الدلائل وجناحي جبريل من لؤلؤ اخرجه
ابن مندة بالمشرق هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة
وفي بعض النسخ جناحه بالمشرق وهو الله وعلى كليهما فالجملة من المبتداء والخبر نعت
لملك والمشرق ناحية مشرق الشمس وجناحه الآخر بالمغرب اي ناحية
مغرب الشمس وذلك اشارة الى الناحيتين بجملتها ورجلاه مقرورتان
هكذا في النسخة السهلية واكثر النسخ المعتمد بقاف وراءين مهملتين
ومعناه ثابتتان اسم مفعول من قراي ثبت الا انه لازم يكتفي بالفاعل
فلا يصاغ منه اسم مفعول فكان الجاري على فعله قارتان الا ان يكون
مفعولا بمعنى فاعل كما قيل في قوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وفي
قوله تعالى انه كان وعده مأتيا اي آتيا وقد يقال انه مفعول بمعنى مفعل
اسم مفعول من اقره اذا اثبته اي اقرهما الله تعالى كما قالوا مسعود
من اسعده الله وفي التسهيل وربما استغني عن مفعل بمفعول فيما الثلاثي
وفيما لا ثلاثي له وربما خلف فاعل مفعولا ومفعول فاعلا وفي بعض النسخ
تليها في الصحة مغروزتان اي ثابتتان من غرز الشئ في الارض بغين
معجمة ثم راء مهملة ثم زاي معجمة اثبته وفي بعضها مقرونتان اي مجموعتان
من قرن بين الشيئين جمعهما يقال قرنت بين الحج والعمرة قرانا جمعتهما
في الارض هو اسم لكل ما سفل وهو اسم جنس السابعة هذا يقتضي ان الارضين
سبع مثل السموات وهو ظاهر قوله تعالى في الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن وقال مجاهد يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض
السابعة وهذا هو الاقرب في قوله في الحديث الصحيح من غصب شبرا من الارض

طوقه من سبع ارضين واظهر من هذا قوله في حديث ابن عمر خسف
به يوم القيمة الى سبع ارضين وقد جاءت احاديث كثيرة تدل على ان
الارضين سبع حتى ادعى انه مذهب اهل السنة انظر الهيئة السنية
للحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله السفلى مؤنث الاسفل من السفول
نقيض العلو وهو الارتفاع وعنقه بضم العين والنون وتسكن وهو العضو
المعروف ويجوز تذكيره وتأنيثه ملتوية بالتأنيث في النسخ المعتمدة
ويقع في بعضها ملتويا بالتذكير ومعنى ذلك منعطفة او منعطف كثير
اسم فاعل من التوى مطاوع لواه اى فتله ومنه لويت الحبل اذا فتلته وانما
كانت ملتوية والله اعلم لشدة طول الملك حتى انه لم يسعه ما بين العرش
وبين الارض السابعة السفلى فثنى عنقه تحت العرش هو العرش المجيد
الذى ورد انه من ياقوتة حمراء وفي آخر انه من زمردة خضراء وله اربع
قوائم من ياقوتة حمراء وفي آخر انه خلقه الله تعالى من نوره وجاء
في عظمه انه ما يقدر قدره الا الذى خلقه وهو اعظم مخلوقات الله
تعالى يقول الله عز وجل الجملة حال او صفة لكونها نكرة موصوفة
وجئ بالمضارع لحكاية حال تلقى الملك هذا الخطاب وصح في حديث الاسراء
من قول عائشة رضى الله عنها اولم تسمع الله يقول قال النووى هذا يرد
ما ذكره مطرف بن الشخير من النهى ان يقول احد يقول الله لحديث جاء
لا تقولوا يقول الله ولكن قولوا قال الله قال النووى والصحيح جوازه
له اى للملك صل على عبدى اى الذى صلى على النبى صلى الله عليه وسلم
والاضافة على معنى العهد وفى هذه الاضافة من التكريم والعطف
مع الامر بالصلوة عليه ما لا يخفى كما الكاف تعليلية كما في قوله تعالى
واذكروه كما هداكم او للتشبيه في مطلق حصول الصلوة في الوجود وما
مصدرية صلى على نبيي المعهود الموجود الذى هذا العبد المصلى عليه
على ملته ويحتمل ان يكون في هذه الاضافة مع عدم ذكر اسمه صلى الله
عليه وسلم اختصاص فهو نبيه المختص به والمختص منه بالنبوة

التحية

التي ليست لغيره ووقع في نسخة زيادة محمد بعده فهو الفاء سببية
يصلي عليه اي على ذلك العبد من حين خلقه الله عز وجل
الى يوم القيمة فذلك منتهى غايته لانه ح تنقطع اعمال العباد من خير
او شر وما يعمله لهم غيرهم من دعاء او نحوه ولم يبق هنالك
الا المجازاة عاملنا الله بفضله ورحمته عنه وكرمه وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن هذا الاثر ذكره القاضي عياض
في الشفاء وبيض الحافظ السيوطي في مناهل الصفاء ولم يذكر مخرجه
ويرد فعل مضارع دخلت عليه لام القسم واتصلت به نون التاكيد
المشددة وهي اشد تاكيدا من الخفيفة على ما ذكره الخليل فبني على الفتح
وهو من الورود والورود بمعنى الذهاب الى الماء والاشراف عليه
والمعنى ليشرفن ويقدمن علي جار ومجرور وهو ضمير المتكلم الحوض
مفعول يرد وال فيه للعهد والمراد حوضه صلى الله عليه وسلم او هي
عوض من الضمير اي حوضي والحوض لغة كما في المشارق حيث تستقر الماء
وتجمع لتشرب منها الابل والجمع حياض وحوضه صلى الله عليه وسلم مما يجب
الايمان به وذكره مستفيض في الشريعة ورواه عنه صلى الله عليه وسلم
من الصحابة خمسة وخمسون صحابيا يوم القيمة اقوام جمع قوم وهو
اسم جمع للرجال والنساء لا واحد له من لفظه وقيل يختص بالرجال وفي
جمعه اشارة الى كثرتهم ما اعرفهم اي اميزهم على سبيل التعيين والتشخيص
الا بكثرة الصلوة علي هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمد كما عند جبر وفي نسخ اخر صحيحة ايضا صلوتهم بالاضافة كما
في الشفاء وهو عند ابن وداعة بالوجهين في موضعين والنسخة الاولى
على معنى هذه فان ال خلف عن الضمير ومعنى ذلك انه لم يتقدم له في حيوته
في دار الدنيا معرفة بهم ثم يحتمل انه عرفهم بعد ذلك في البرزخ قبل القيمة
بعرض صلوتهم عليه وتسمية الملائكة لهم عنده صلى الله عليه وسلم
وتعريفهم اياه بهم وتالقار واحجور وحه صلى الله عليه وسلم ويحتمل

انه لم يعرفهم الا يوم القيمة اما بنور صلوتهم عليه او بروائحها
لديهم او بسمة لها زائدة على ذلك او غير ذلك بالانوفهذا ان كان
هؤلاء الاقوام غير موجودين في حيوته فان كانوا او بعضهم موجودين ح
ومنعهم عذر من رؤيته صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه عرفهم ح بصلوتهم
في عالم الملكوت وسماء الارواح والله اعلم وروي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال من صلى على مرة واحدة ذكر جبرمنه طرفا الى قوله ومن صلى على
الفا حرم الله لحمه وعظامه على النار ونسبه لرواية انس رضي الله عنه
وذكره ابن وداعة كله من غير نسبة واسنده ابن بشكوال عن انس
رضي الله عنه مرفوعا لقن الشمع ثلاثة فلجنة تسمع والنار تسمع وملك
عند راس يسمع الحديث وفيه ومن صلى على صلوة واحدة صلى الله عليه
وملائكته عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله وملائكته عليه مائة
صلوة ومن صلى على مائة صلى الله وملائكته عليه الف صلوة ولم تمس
جسده النار واخرج ابوموسى المدايني عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه
من صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن
زاد صبابة وشوقا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة وقال الحافظ
مغلطا ولا باس به وفي شفاء الصدور لابي الربيع بن سنبع عن ابن عباس عن اكابر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه صلى الله عليه وسلم يقول من صلى
على واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة
مرة ومن صلى على مائة مرة صلى الله عليه الفا ومن صلى على الفا زاحمت كتفه كتفي
على باب الجنة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى عشر مرات صلى الله عليه مائة
مرة ومن صلى على مرة صلى الله عليه الف مرة تقدم لابن بشكوال في كل واحدة
صلى الله وملائكته ومن صلى على الف مرة حرم الله جسده على النار اي نار
جهنم اي جعله حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن
كمال النجاة من النار مطلقا لجسده ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب الكبائر
والصغائر وقد جاءت احاديث في اعمال من البر تقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت

الصبابة بالفتح شدة شوق وعشق وغاية ميل الخاطر

فيه احاديث

فيه احاديث تقتضي تكفيره للذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك
العلماء فقال قوم ان كل ما جاء في ذلك انما هو في الصغائر وانها مقيدة بحديث
ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال الشيخ ابو عبد الله ابن مرزوق بيد
المعتقد السني ان الكبائر لا تمحوها الا التوبة او فضل الله تعالى مذ نص ائمة المتنا
المتكلمين قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض وابن بطال
وخلايق يطول عدهم قال ولا يخفى على من شدا طرفا من علوم الشريعة
وغذي بشيء من لبان السنة ان تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغائر
حملا لمطلقها على مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غيرها ما اجتنبت الكبائر
وان الكبائر لا يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول بالموازنة
والاحباط مذهب معتزلة وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق
من لا علم عنده بما يعتقد ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا يستند وانما علمه نحو امثاله
من الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في الفروع الادب الوجيع وطول
السجن كما نص عليه سحنون وغيره فكيف به في الاصول والمعتقدات
انتهى ونسب ابن حجر القول بحمل الذنوب في الاحاديث على الصغائر للجمهور اهل
السنة عملا بحمل المطلق على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلوة الى
الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل اعني ابن
حجر عن بعض معاصري ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات
للسيئات باية ان الحسنات يذهبن السيئات وغيرها
من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك وان ابن عبد البر بالغ
في الانكار عليه قائلا يرد عليه الحث على التوبة في اي كثيرة فلو كانت
الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتيج الى التوبة وعلى هذا
المذهب مشى الابي في موضع من كتابه قائلا ان الكبيرة
لا يكفرها الا التوبة او فضل الله تعالى وحكى ابن العربي وغيره
على ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفر بالتوبة قال ابن دقيق
العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق في شرح الرسالة بعد نقله وفيه

مطلب في تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحات

نظر قال وظواهر الاحاديث تقتضي خلاف ذلك سيما حديث
ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وهو حديث صحيح
انتهى وصرح قوم اخرون بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال
الصالحة بفضل الله منهم ابن المنذر فيما نقله ولي الدين ابن
العراقي في تكملة شرح التقريب لوالده وابو نعيم الاصبهاني
فيما نقله ابن حجر في فتح الباري مفسرا به حديث الترمذي وغيره
من قال استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف ومشى على ذلك في كتاب
المرضى فتح الباري ايضا وكذا السيوطي في الكلام على حديث مسلم
من قتل كافرا ثم سدد وقاله الباجي في المنتقى في حديث التامين
والقاضي عياض في الاكمال ونقل كلامه الشيخ ابو زيد الثعالبي
في كتابه جامع الفوائد واستحسنه وجعله قاعدة عظيمة في كل ما
ورد من الوعد الجميل في القران والاحاديث من انه من عمل كذا دخل
الجنة كما نقله الشيخ ابو زيد ايضا في تفسيره وفي كتابه العلوم
الفاخرة في امور الاخرة كلام الامام الفخر الرازي في ذلك وقال بذلك
ايضا القرطبي في المفهم ونقل كلامه الاتي ثم نقل كلام ابن العربي
بضده وزيفه ثم نقل اختيار ابن بزيزة تكفير الطاعات للكبائر
واحتجاجه لقوله ثم قال قلت الجاري على مذهب الاشعرية في انه يجوز
مغفرة الكبائر دون توبة صحة تكفير الحج لها وحديث ما اجتنبت
الكبائر مؤول ونقله الشيخ السنوسي في تكميله لاكمال الاكمال واقره
ونقل القول بذلك ايضا ابن التين الصفاقسي في شرح البخاري والبدر
الدماميني في حواشيه وكذا قال بذلك ايضا ابن عرفة فيما نقله عنه
السيد الشريف السلوي والبسيلي في تقييدهما في التفسير وقد
الف في هذه المسئلة الشيخ ابو العباس احمد بابا التنبكتي ونقل نصوص
هؤلاء المسمين كلهم وغيرهم ثم قال واقول الذي يتبادر للفهم ويظهر

الزحفدن وقتنه رقوم
برقومه بقين اولنق ولشكر دو
شمنه قرشو بوز مك و مطلقا
هشى معلنه كلور
اخرى

للنظر هو

للنظر هو القول الثاني وهو جواز غفران الكبائر كالصغائر
ببعض الاعمال المقبولة بفضل الله تعالى لامور احدها ما ثبت من
قواعد اهل السنة واصولهم ان الله تعالى يغفر ذنوب من شاء متى شاء بلا توبة
منه وح فما المانع من ان يجعل الله تعالى بفضله وكرمه سبب
نجاة من يشاء من عباده العاصين عملا صالحا يعمله او قولا طيبا يقوله
من اى انواع الطاعات سيما التى جاءت الاخبار انها تكفر الذنوب
ثانيها ما قاله الائمة ان ظواهر الشرع هى الجادة عند اختلاط الاراء
واشتباك الاقوال ان لم تخالف الادلة العقلية ولا شك ان ما جاء
في الاحاديث من تكفير الاعمال للذنوب كثير جدا بحيث لا يحاط بها عن
اخرها ثم ذكر جماعة الفوا فى الخصال المكفرة لما تقدم وتاخر من الذنوب
من حفاظ المتأخرين ثم قال وليس رد جميع الاحاديث الواردة فى ذلك
بحديث ما اجتنبت الكبائر والحكم عليها بالتقييد به ببين سيما منها
ما لا يمكن تقييده به ثم ذكر احاديث كثيرة مما لم يمكن تقييده ثم قال
الى غيرها من الاحاديث فى هذا المعنى التى تتبعت لجامعها اوراق
عدة بعضها صحيح وبعضها ضعيف ولا يمكن تقييدها بحديث ما اجتنبت
الكبائر اصلا لانها صريحة فى تكفير الكبائر صراحة لا تقبل التقييد
ثم ذكر تاويل حديث ما اجتنبت الكبائر ثم ذكر وجوها اخرى فى تقوية
هذا القول الثانى ذكر فى خامسها ما جاء فى روايا كثيرة عن الصالحين
وتواتر فى رؤيتهم خلقا من الناس فى المنام بعد موتهم فيذكر كل واحد
ان الله غفر له بسبب عمل خاص وقد كان مات على غير توبة ثم يرد عن ذلك
جملة صالحة ثم قال وغيرها مما يكثر فهذه المنامات وان كنا لا نستدل بها
على الاحكام الشرعية كما قال المحققون ونقضوا الاجلة ما وقع كثيرا لابن
الاصبغ بن سهل فى احكامه منها كما قاله الامام القدوة المحقق نخبة
العلماء ابو اسحق الشاطبى رحمه الله تعالى فى موافقاته وكذا عز الدين بن
عبد السلام قبله فى فتاويه والشيخ البسيلى فى نكت التفسير لكنها

الاشتباك المختلط اولى
اخذى

مما يستأنس بها ويتقوى رجاء العاصي بها فيعمل على وفقه لعله يحصل
له مثل ذلك اعتمادا على فضله تعالى انتهى والذي يظهر ان خلافهم
لم يتوارد على محل واحد وان المانعين لتكفير كبائر السيئات بالحسنات
انما يعنون مطلق الحسنات التي في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
ونحوه مما ورد تكفيره للسيئات من غير تصريح فيه بالكبائر ولا بخروجه
من ذنوبه كيوم ولدته امه ونحو ذلك وهذا هو الذي تقتضيه قاعدة
السنة من عدم لزوم الموازنة والاحباط وان المجيزين لتكفير الكبائر
بالاعمال الصالحة انما يعنون ما ورد فيه نص بتكفيرها لها او من شاء الله
ان يغفر ذنوبه ممن يشاء بلا توبة فضلا من الله تعالى ورحمة ومن فضله
ورحمته غفر له بسبب العمل الذي عمله وترتيبه لذلك فيقبله منه
بفضله ومنته والله تعالى اعلم وهو الموفق والهادي بمنه للصواب بحاله
وقوله جسده ذكره تقريرا للقصد لحقيقة وتحقيقا للمعاد البدني الذي
علم من الدين ضرورة ولان الجسد هو الذي يتنعم بالجنة ويعذب بالنار
فهما حظ الجسد ونصيبه ولذا اعد تا واما الروح فنعيمها انما هو
بالقرب من الحضرة العلية الالهية وعذابها بالبعد عنها وثبته بالقول اي علمه بحيث
لا ينساه ولا يتحول عنه ولا يضطرب فيه ولا يتزلزل الثابت هو لا اله الا الله
والاقرار بالنبوة والتوحيد ثابت لا يتصور العقل نفيه ولا يمكن نسخه والنبوة
ثابتة ايضا باثبات الله عز وجل في متعلق تثبت الحيوة الدنيا اذا فتن
لم يزل وفي الاخرة عند المسئلة اي سؤال الممتحنين ليسئله الملكان عن ربه
ودينه ونبيه كما في حديث الشيخين والظرف بدل من الظرف قبله بدل بعض
من كل وادخله الجنة اي في الاولين بغير حساب ولا مجازاة بسيئ العمل وجاءت
صلوته على هو بلفظ الجمع في النسخ المعتمد وفي بعض النسخ بالافراد كما عند ابن
وداعة نور هكذا في النسخ الكثيرة المعتمد نور بغير الف وبتقديمه على له
والضمير فيه للمصلي وفي بعض النسخ لها نور بتقديم لها وتأنيث الضمير وهو للصلوة
وفي ثلث نسخ نورا له باثبات الف التنوين وتأخير الجار والمجرور مثل الاولى

واقرب ما في النسخة المشهورة ان يكون نوراً بالنصب حذف الف تنوينه
ونصبه على الحال من صلوته فيكون موافقا للنسخ التي تثبت فيها الا لفا لكنه
نعت مخصص لنور وضميره للمصلي كما تقدم يوم القيمة يتعلق بجاز على الصراط
نعت ثان لنورا وحال منه فتكون من تداخل الحال مسيرة اي مسافة مصدر
بمعنى السير وهو منصوب على الظرفية لاكتسابه ذلك من المضاف اليه
ويصح رفعه على انه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور اي فيه هو له خبر مقدم
والضمير فيه النور والجملة نعت لنور خمسمائة عام من اعوام الدنيا بين
يديه وهذا يقتضي طول الصراط وفي بعض الاحاديث انه مسيرة ثلاثة
الاف سنة الف سنة صعود والف سنة استواء والف سنة هبوط
واخرج ابن عساكر عن الفضيل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مسيرة خمسة
عشر الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
استواء ادق من الشعر واحد من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر
من خشية الله ويحتمل انه سقط من الحديث ما يقتضي رفع لفظ نور ويجي هو
على رفعه ولفظه عند ابن وداعة وجاءته صلوته قد علاها نور يضيئ له
على الصراط مسيرة خمسمائة عام ويجب الله له بكل صلوة صلاها على قصر في الجنة
الى اخره ففيه رفع نور على الفاعلية بعلى وفيه مجي الصلوة بذاتها والنور
حالها زائد عليها الا انها تستحيل في نفسها نور ومجيء الصلوة نور لها حبها
على الصراط تقدمت احاديثه واخرج الدار قطني وعلي بن عبد العزيز في
مسنده عن عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا من امتي يزحف على الصراط
مرة ويحبو امرة ويتعلق مرة فجاءته صلاته علي فاقامته على الصراط
حتى جاز واخرجه ايضا الطبراني في الكبير والترمذي الحكيم والقضاعي في كتاب
الاعداد له وابن عبد البر وفي لفظ ابن وداعة تعلق حرف الجر في على الصراط
بيضئ وباسقاط يوم القيمة الذي هنا في الاصل ومسيرة منصوب على
الظرفية بيضئ واعطاه الله بكل صلوة الباء للمقابلة صلاها قصر كذا في النسخ المعتمدة

مطلب وصف الصراط

ضامر الضامر الخفيف يقال ناقة ضامر وضامرة اختري

[illegible]

يقال حبا الصبي حبوا اذا مشى على اربع وقيل الحبو المشي على اليدين والركبتين وقيل على اليدين والمقعد اختري

[illegible]

من هذا الكتاب باسقاط على وثبت في بعض النسخ والمعنى يقتضيه والضمير للنبي صلى الله
عليه وسلم والقصر هو المنزل المحتوي على بيوت عديدة مشيدة في الجنة يتعلق بها
نعت لقصر ويحتمل تعلقه باعطا قبل ذلك جملة حالية او نعتية
او استينافيا في كان قائلا قال الله على ذلك مقيد بقلة او كثرة فقال
قلها ذلك اي المذكور وهو الصلوة او كثر معطوفة على الجملة قبلها اي سوا
كان ذلك قليلا او كثيرا فانه يعطي بكل صلوة قصرا بالغا ذلك ما بلغ
بان عمل زيادة كثيرة نسخ
وفي الحديث المتكلم عليه ان قصور الجنة ومساكنها وبيوتها وغرفها
تنال بالاعمال الصالحة وقد وردت احاديث كثيرة في ذلك وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى على هذا الماجد والواو وثبت في اوله
في بعض النسخ دون بعض ولفظ النبي الصحيح ثبوته ويسقط في بعض النسخ
ووجدت في طرة نسخة التنبيه على انه في نسخة عليها خط المؤلف النبي بالهمزة
والله اعلم ثم وجدت منسوبا للنسخة السهلية اثبات الهمزة وفيها قال بغير
واو والعبد هو الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه قاله في المحكم
قال وقال سيبويه انه في الاصل صفة ولكنه استعمل استعمال الاسما واطلق
العبد هنا على ما يعم الذكر والانثى تساعا والمراد الذكر ذكر للشرف ولان
الذكور هم الحاضرون المواجهون بالخطاب غالبا واوضح انه لا فرق بينه
وبين الانثى في ذلك والله اعلم الا خرجت الصلوة مسرعة اي مستبقة
ومبتدرة والسرعة هي كون الحركة قاطعة لمسافة طويلة في زمان قصير
من فيه تتعلق بخرجت وفيه اي الحديث وصف الصلوة بالخروج والاسراع والمرور
والقول كما وصفت في الحديث قبله بالمجي والصلوة معنى من المعاني وهذه
الامور انما تعقل من صفات الذوات دون المعاني ولكن وردت نظائرها
كثيرا في القران والاحاديث الصحيحة وغيرها صريحا وظاهرا وذلك شهير
لا نطيل بذكره وهو مما يدل على جوهرية المعاني في حقيقتها او تجسمها
فيما بعد وقيامها بانفسها على كلا الامرين والمتكلمون يابون ذلك ويحيلونه
ويأولونه وغيرهم من اهل الحديث والتصويف يجيز ذلك ويسلمه
والتصوف

ها قبل ذلك العمل المذكور الذي هو الصلوة الفانية لم يعمل الا مرة واحدة او مرة قليلة نسخة

البدور بالضم البدار بالكسر ترلك سرعة كبي وابرمك يقال بدرت اليه اي اسرعت اليه من باب نصر وبادرت اليه ايضا وتبادر القوم تسارعوا وابتدروا السلاح اي تسارعوا الى اخذه

ويعتبه

ويبقيه على ظاهره وقال العارف ابن ابى جمرة فى الجمع بين ذلك
ان حقيقة اعيان المخلوقات التى ليس للحواس اليها ادراك ولا من النبوة
بها اخبار ان الاخبار عن حقيقتها غير محققة وانما هو على غلبة ظن
لان للعقل بالاجماع من اهل العقل المؤيدين بالتوفيق حدا يقف عنده
ولا يتسلط فيما عدا ذلك ولا يقدر ان يصل اليه فهذا وما اشبهه منها
لانهم تكلموا على ما ظهر لهم من الاعراض الصادرة عن هذه الجواهر التى ذكرها
الشارع عليه السلام فى الحديث ولم يكن للعقل قدرة ان يصل الى حقيقة هذه
التى اخبر بها عليه السلام فيكون الجمع بينهما ان يقال ما قاله المتكلمون
حق لانه الصادر عن الجواهر وهو الذى يدرك بالعقل والحقيقة
ما ذكره صلى الله عليه وسلم فى الحديث وهكذا انظار كثيرة بين المتكلمين
واثار النبوة ويقع الجمع بينهما على الاسلوب الذى قررناه وما اشبهه ثم مثل
بمجئ الموت فى هيئة كبش املح ثم بالاذكار والتلاوة ثم قال لان ما ظهر
منها هنا معان وتوجد يوم القيمة جواهر محسوسات لانها
توزن ولا يوزن فى الميزان الا الجواهر انتهى فلا الفاء عاطفة ويحتمل
انها للعطف والسببية يبقى اى يترك من الارض بر هو ما خلى
عن العنصر المائى من الارض ولا بحر هو المائى الكثير والملح فقط ولا شرق
هو جهة مشرق الشمس ولا غرب هو جهة مغربها الا وثم اى تسير
وتمضى به اى لكل واحد مما ذكر من مشرق الارض ومغربها برها
وبحرها والباء تحتمل الظرفية والملاصقة وتقول انا صلوة الصلوة
هنا بمعنى المفعول فلان هنا كناية عن العلم المذكر من الناس وفلانة
للعلم المؤنث منهم ابن فلان جيئ به للبيان فى المحدث عنه وتعيينه
وتشخيصه صلى على محمد المختار هو استيناف بيانى لان الصلوة فى قوله
اجمال فكأن سائلا سئلها ما هذه الصلوة فقالت صلى على محمد المختار
خير خلق الله هو فى النسخة السهلية بجر خير على الاتباع وفى غيرها
بالاوجه الثلاثة الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وذلك

ظاهر وانما تقول ذلك لاخبار كل من مررت به في اماكن الارض فلا
الفاء سببية ويحتمل انها للسببية والعطف بقي شيء مما مررت به
في جميع الارض يعني من الجمادات والحيوانات الغير العاقلة الاوصلى عليه
المعنى لا يتأخر شيء عن الصلوة عليه وهذه الجملة حالية ماضوية بعد
الا والاكثر فيها عدم الواو وبه ورد القرآن في غير ما اية حتى منع ابن
مالك وابن هشام اقترانها بالواو والذي عند غيرهما جواز اقترانها
به وتركه لقوله شعر نعم امرءهرم لم تعر نائبة الا وكان لمرتاع بها
وزرا ويحتمل عود الضمير المجرور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر
واقرب مذكورا وعلى المصلي عليه بمعنى دعا له واستغفر له ويخلق من
تلك الصلوة طائر بالبناء للمفعول هو في النسخة السهلية وغيرها
من النسخ المعتمدة وفي بعضها ويخلق الله من تلك الصلوة طائرا بالبناء
للفاعل وتسميته وهو الله تعالى ومن ابتدائية او تعليلية كما تقدم
في نظيره له سبعون الف جناح يزيد في الخلق ما يشاء في كل جناح سبعون الف
ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم
في كل فم سبعون الف لسان يسبح المسبح بكل لسان ولا يشغله شأن عن شأن
الذي احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا كل لسان يسبح الله
تعالى بسبعين الف لغات بلفظ الجمع هو في النسخة السهلية وغيرها
والصواب من جهة العربية هو ما في بعض النسخ من كونه بالافراد لان
تمييز المائة والالف حقه ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة الا ما
شذ عن ذلك وقال الفارس في نحو سمعت لغاتهم بالفتح انه مفرد
ردت اليه لامه واللغة الفاظ يعبر بها كل قوم عن اغراضهم
ومقاصدهم وهذا يشمل كل لغة ويكتب الله له اي للعبد المصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم ثواب ذلك اي جزاؤه والاشارة يحتمل
ان تكون للتسبيح فقط او للتسبيح والصلوة في قوله فلا يبقى شيء الا
وصلى عليه ان كان الضمير في عليه للنبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم

ابن عبد المطلب بن عبد مناف نسخ

كله بفتح نصبه وخفضه على انه توكيد للمضاف او للمضاف اليه ولم اجده
الا مخفوضا توكيد للمضاف اليه والله اعلم وروى عن امير
المؤمنين ابي الحسن علي بن ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب
رضي الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمخصوص
بمنقبته الذي شهد له بانه يحب الله ورسوله و يحبه الله
ورسوله وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقال من كنت
مولاه وقال من كنت وليه فعلي وليه وهو اول من اسلم بعد
خديجة في قول جماعة من الصحابة والتابعين واجمعوا على انه صلى
على القبلتين وشهد المشاهد كلها الا تبوك و قام فيها المقام
العظيم وابلى ببدر واحد والخندق وخيبر بلاء عظيما والاحاديث
في فضله كثيرة بل قيل انه لم يرد في فضل احد ما ورد في فضله وخصه الله
تعالى بان جعل ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من صلبه وهو رابع
خلفائه صلى الله عليه وسلم وكان عمر بن الخطاب مستشيره في اموره
ويفاوضه في نوازله وكان يستعيذ من معضلة ليس لها ابو الحسن
واستشهد رضي الله عنه لسبع عشرة خلت من رمضان عام اربعين وعمره
ثلاث وستون سنة على خلاف فيه وحديثه الذي في الاصل اخرجه
ابو نعيم في الحلية عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم واخرجه البيهقي عن علي بلفظ من صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيمة وعلى وجهه نور
والمراد نور عظيم ظاهر باهر ليوافق ما في رواية الاصل والله اعلم
انه ثبت في بعض النسخ وسقط من النسخة السهلية وغيرها قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة
ظاهره مطلقا فيه من غير تقييد بوقت منه جاء المحشر يوم القيمة ومعه
اي على وجهه ليوافق رواية البيهقي نور يبلغ من قوته وعظمه انه
لو قسم ذلك النور من اقامة الظاهر مقام المضمر وهو الضمير المستتر

هذا ان كانت الجملة نعتا للنور ويحتمل انه غير منعوت كرواية البيهقي
ويكون التنوين فيه للتعظيم وتكون الجملة بعده مستانفة والله اعلم
بين الخلق من الانس والجن والملائكة او الانس والجن فقط او الانس
فقط كلهم تاكيد فلا يشذ من المراد بالخلق احد وسقط لفظ كلهم في بعض
النسخ لوسعهم اي لاتى عليهم وعمهم وكفاهم ذكر في بعض الاخبار
جمع خبر يشمل هنا خبر النبي صلى الله عليه وسلم وخبر غيره مما في
التواريخ والتفاسير وغيرها عن مسلمي اهل الكتاب وغيرهم وهذا الخبر
ذكره ابن سبع مكتوب بالرفع مبتدا لعله فيما بعده او خبر على ساق العرش في
متعلق بمكتوب وساق العرش قائمة وقيل ان له ثلاثمائة وستين قائمة وبين
كل قائمة عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قائمة ستون الف
صحراء وفي كل صحراء ستون الف عالم وكل عالم كالثقلين من الجن والانس
من اشتاق الاشتياق الميل الى المحبوب ميلا تحترق به الاحشا بحيث
لا يسكن الا باللقاء وهذا خبر مكتوب ومبتداؤه جملة مكتوب
الخ هو نائب فاعل ذكر لان المراد بها لفظها ويحتمل ان يكون مكتوب
هو نائب فاعل ذكر وقوله من اشتاق بدل من مكتوب او تفسير له او خبر
مبتدا محذوف اي هو من اشتاق الخ والله اعلم ولفظ ابن سبع
وروي انه مكتوب على ساق العرش الخ الى بضمير المتكلم مجرورا بالى وهو الذي
في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الى رحمتي وهو الذي عند ابن
سبع ومعنى من اشتاق الي اي الى لقائي او الى جنتي رحمته لان من احب لقاء الله
احب الله لقائه ومن احب الله لقائه رحمه ويشهد للنسخة الاخرى
حديث ابي نعيم في الحلية عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله تعالى انظروا في ديوان عبدي فمن رايتموه سأل الجنة اعطيته
ومن استعاذني من النار اعذته والجنة هي رحمته لقوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء يعني الجنة وقوله في الحديث مخاطبا لها انت
رحمتي ارحم بك من اشاء وعند الترمذي وابن حبان من سأل الله

الجنة ثلث

الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار
من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ومن سئلني
اعطيته قال الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال واذا
سئلك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان واخرج
الترمذي من حديث جابر رضي الله عنه ما من احد يدعو بدعاء الا اتاه
الله ما سئل اوكف عنه من السوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم
وروى عن عبادة بن الصامت نحوه وزاد فيه فقال رجل من القوم
اذا نكثر قال الله اكثر ورواه النسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه وعند مالك من حديث زيد بن اسلم ورفعه النسائي وابن ابي
شيبة هذا من حديث ابي سعيد وهذا من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه وما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان
يدخر له واما ان يكفر عنه وبقيت احاديث عند مالك والبخاري ومسلم
والترمذي واحمد وابن حبان وابن ابي شيبة ومن تقرب الي بالصلوة
على محمد غفرت له ذنوبه هكذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتبرة باتصال هذا بما قبله وبقوله بالصلوة على محمد وحذف قوله صلى الله
عليه وسلم واثبات له وفي نسخ دون ذلك في نسخة زيادة ومن سئلني
لم اوتيته ومن تقرب الي الخ فهذا ثابت عند ابي لبع وفي بعضها بالصلوة
على حبيبي محمد وفي نسخة بقدر محمد وفي بعضها بقدر النبي محمد وفي بعضها
بزيادة صلى الله عليه وسلم والذي عند ابن لبع بقدر محمد صلى الله عليه وسلم
وفي بعضها باسقاط لفظة له وباسقاطها عند ابي لبع وغفران الذنوب
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء في غير هذا من الاحاديث ففي
حديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند الترمذي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلوة
عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت
وان زدت فهو خير قال قلت النصف قال ما شئت وان زدت
فهو خير لك قلت والثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت

اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك قال ابو عيسى
وهو الترمذي هذا حديث حسن وفي رواية حسن صحيح وقال الله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم من اوضح وجوه اتباعه واجلاها لا سيما ان كانت
كثيرة فهي دليل على محبة المصلي للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه ولا سيما
ايضا ان فسرت الكثيرة بما كانت بالظاهر والباطن وقد قيل في قوله
تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا ان الذكر الكثير هو الذكر القلبي
والله اعلم الا انه يجب ان تعلم ان كل عمل وعد او توعد عليه في العقبى
لا يقطع به في حق معين الا من عينه الشارع كما في رضي الله عنه في الحديث
المذكور والله اعلم ولو كانت مثل زبد البحر في الكثرة والتتابع
والاحاطة من كل ناحية وزبد البحر والسيل بفتح الزاي والموحدة
ما يحمله من غثاء ونحوه مما يعلو ويسود من الورق وغيرها وروي عن
بعض الصحابة جمع صحابي بياء النسب وهو مخصوص في العرف بصاحب
النبي صلى الله عليه وسلم رضوان الله تعالى عليهم جملة خبرية اللفظ
دعائية المعنى ورضي يتعدى بعلى كما يتعدى بعن قال القحيف العامري
العقيلي اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها اي عني وقال
ابن هشام ويحتمل ان رضي ضمن معنى عطف وقال الكسائي حمل على نقيضه
وهو سخط كما يحمل على نظيره قال ابن جني وكان ابو علي يستحسن قوله وقد
سلك سيبويه هذا الطريق في المصادر كثيرا وقال ابو عبيدة وغيره انما
ساغ هذا لان معناه احببته واقبلت عليه بوجه ودها قال الشيخ
ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله وقد سلكوا في الدعاء ايراد على مع
المصدر سواء كان فعله يتعدى بنفسه كالرحمة والمنة او بحرف
جر غير على كالرضوان وكانهم راعوا وقوع المدعو به على المدعو له او عليه
انتهى اجمعين توكيد يؤكد به كل ما يؤكد بكل فيفيد استغراق افراد المؤكد انه
قال ما من مجلس هو مقر الناس في بيوتهم ومحل اجتماعهم يصلى

فيه على

فيه على محمد صلى الله عليه وسلم قال الشيخ ابو جعفر بن وداعة روى
في الحديث عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ما من موضع يذكر فيه
النبي صلى الله عليه وسلم او يصلى عليه فيه الا قامت منه رايحة تخرق السموات
السبع حتى تنتهي الى العرش يجد ريحها كل من خلق الله في الارض الا الانس
والجن فانهم لو وجدوا ريحها لشغل كل واحد منهم بلذتها عن معيشته
ولا تجد تلك الرايحة ملك ولا خلق من خلق الله تعالى الا استغفر لاهل
المجلس ويكتب لهم بعددهم كلهم حسنات ويرفع لهم بعددهم درجات
سواء كان في المجلس واحد او ماة الف ياخذ من الاجر هذا العدد وما عند الله
خير واجزل وفي حديث اخر انه ما من مجلس يصلى فيه على النبي صلى الله عليه
وسلم الا تارج له رايحة طيبة حتى يبلغ عنان السماء فتقول الملائكة
هذه رايحة مجلس صلي فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قال ومما يلحق بهذا
ما حكاه ابن هشام يعني الاستاذ ابا محمد جبرا عن محمد بن سعيد بن مطرف
الخياط الرجل الصالح قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا
اويت الى مضجعي عددا معلوما اصليه على النبي صلى الله عليه وسلم فانا
في بعض الليالي قد اكملت العدد فاخذتني عيناي وكنت ساكنا في غرفة
فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة فاضاءت به نورا
ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي يكثر الصلوة علي اقبله فكنت
استحي منه ان اقبله في فيه فاستدرت بوجهي فقبل في خدي فانتبهت
فزعا في الحين وانتبهت صاحبتي الى جنبي واذا البيت يفوح مسكا من رايحته
صلى الله عليه وسلم وبقيت رايحة المسك في خدي نحو ثمانية ايام تجدها
زوجتي في كل يوم وليلة في خدي انتهى وهكذا ذكر الحكاية الاستاذ جبر
من غير مسند وذكر ابن منديل ان ابن بشكوال ذكرها وقال حدثنا محمد
بن سعيد الخياط الرجل الصالح الخ ثم قال ابن وداعة قلت واذا اردت ان
تعلم حقيقة هذا القول فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم
مجلسا ثم تفرقوا على غير الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا على انتن

الغرفة بالضم وكسك جاردراق العلية جمعي غرفات كقبور او غرفات بضم الراء وفتحها وسكونها اختري

يقال نهض النبت اي استوى وبان قطع وخضع لغة

من ريح الجيفة يظهر لك ان المجالس التي يذكر فيها النبي صلى الله
عليه وسلم او يصلى فيها عليه توجد فيها روايح عطرية وتنم منها روايح
مسكية ولما كان هو صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين واطهر الطاهرين
وكان من خصايصه الشريفة التي عجلت له من صفات اهل الجنة انه كان
لا يمر بموضع ولا يجلس فيه ولا يمس بيده او بجارحة من جوارحه
الطاهرة شيئا الا ويبقى فيه رايحة كرايحة المسك حتى لقد كان اصحابه
يعرفون الطريق التي يمر عليها صلى الله عليه وسلم بذلك ابقى الله له هذه
الكرامة فكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر في موضع وصلى عليه فيه
طاب ذلك الموضع بذكره ونمت منه روايح طيبة فصلى الله عليه
وعلى اله صلوة تطيب مجالس الذاكر وتغفر بها عظيم الوزر انتهى
ومما يناسب ذكره هنا ما ذكره الشيخ ابو عبد الله الساحلي رضي الله عنه
في بغية السالك قال حدثني والدي رضي الله عنه قال حدثني الشيخ ابو القاسم المريد رحمه
الله قال لما قدم الشيخ ابو عمران البردعي على مالقة وجد بها الشيخ ابا علي يعني
الخراز فاجتمعنا الثلاثة يوما في داري لطعام صنعته لهما قال ابو القاسم وكان
بحضرة والدي وكانت علة الزكام لا تفارقه حتى انه تحرمه جلة الشم فقال
الشيخ ابو عمران للشيخ ابي علي يا ابا علي لك ثمانية اعوام فما زدت فيك التصلية فقال له
يا سيدي زاد عندي كذا وكذا فقال له الشيخ ابو عمران هذا الكمه يظهر للاولاد
ما هكذا بذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال تنفس في كف والد الشيخ ابي القاسم
قال فتنفس ابو علي في كف والدي فهبت من نفسه رايحة المسك لكنها
ضعيفة ثم تنفس الشيخ ابو عمران في كف والدي قال الشيخ ابو القاسم فوالله
لقد شقت رايحة المسك خياشيم والدي حتى ارعفته من فوره وسال
الدم من انفه وعمت الرايحة منزلي حتى بلغ الجيران روايح المسك قال
ثم قال الشيخ ابو عمران ايظن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انهم فازوا به دوننا
والله لنزاحمهم فيه حتى يعلموا انهم خلفوا بعدهم رجالا صلى الله عليه وسلم
انتهى وتقدم ما ثبت عن مؤلف هذا الكتاب الشيخ ابي عبد الله الجزولي

ساب وتغفر

رحمه الله

رحمه الله من ان رايحة المسك توجد من قبره من كثرة الصلوة على النبى
صلى الله عليه وسلم الا قامت منه هذا الذى فى النسخة السهلية وغيرها
من النسخ العتيقة وفى بعضها الا تارج له بدل الا قامت منه كما تقدم
لابن وداعة ومعناهما واحد ومعنى تتارج تفوح وتتوهج رايحة طيبة
حتى تبلغ يجوز نصبه بتاويل الاستقبال لان البلوغ مستقبل بالنسبة
ما قبله من القيام والتارج ويجوز رفعه بتاويل الحال اى حتى حالة الرايحة
الطيبة انها تبلغ حيث يذكر بعد عنان السماء العنان يطلق على كبد
السماء اى وسطها وعلى ما بدا وعن اى عرض لك منها اذا نظرت
اليها وعلى نواحيها ويطلق على السحاب او السحاب التى تمسك الما وهذا
بالفتح لا غير والاول لان قيل بالفتح وقيل بالكسر ثم يحتمل ان مراده بالعنان
هنا كبد السماء او ما عن لك منها اى عرض اى ما واجهك منها او نواحيها
وهذا هو الاقرب وفى الاساس وبلغ عنان السماء اى نواحيها ويحتمل
ان يراد به السحاب والسماء على كليهما المراد بها الفلك الذى هو السقف
المرفوع الذى يظل الارض اما على الاول فلا اشكال واما على الثانى فلان
السماء فى جهتها والاضافة تقع بادنى سبب والملائكة تسكن السماء كما
تكون ايضا فى السحاب والسماء المذكورة مؤنثة ويجوز تذكيرها
وجمعها سموات فتقول الملائكة بتاء مثناة من فوق فيما رايته من النسخ
ويجوز بحسب العربية كونها مثناة من اسفل لانه مسند الى ظاهر
جمع تكسير المذكر وما كان كذلك يجوز فيه التذكير والتانيث ولا اشكال
هذا المجلس هكذا فى النسخة السهلية بتذكير الاشارة والاخبار عنها
بمجلس دون ذكر رايحة وفى نسخ اخر هذه رايحة مجلس بتانيث الاشارة والاخبار
عنها برايحة مضافة لمجلس وهذه موافقة لما تقدم عن ابن وداعة وفى نسخة
هذا رايحة مجلس بتذكير الاشارة والاخبار برايحة وهذه اضعفها
من جهة الرواية والمعنى على الاول هذا اى منشا هذه الرايحة
وسببها اشير اليه بما للقريب لقرب اثره المشموم مجلس هو الخبر وهذا

المشموم مجلس اى رايحته فهو على حذف مضاف فيكون على معنى الرواية باثبات رايحة والمعنى على الثانى هذه الرايحة المشمومة رايحة مجلس وعلى الثالث هذا المشموم رايحة مجلس وان الرايحة اكتسبت التذكير من المضاف اليه والله اعلم صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم اى ان الملائكة اذا شموا تلك الرايحة الطيبة علموا انها رايحة مجلس صلى فيه على محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا ماذكرنا فى انفسهم بان ظهر لهم ذلك وعلموه فاطلق القول على ما فى النفس وهو صحيح اولما شموا ذلك تحدثوا فيما بينهم بما ذكر وقاله بعضهم لبعض والله اعلم ذكر فى بعض الاخبار ان العبد المؤمن او الامة المؤمنة يقال للمراة امة كما يقال للرجل عبد ويقال امة الله والنساء اماء الله والعبد خلاف الحر والامة خلاف الحرة وكل من فى السموات والارض مماليك الله عز وجل وتقدم كلام ابن وداعة على الحديث الذى قبله ولم اجد غيره واو فى قوله او الامة للتنويع اذا بدا بالهمزة وهو فى النسخة السهلية واكثر النسخ بالضمير مفردا وفى بعض النسخ بداء بتثنية الضمير فاعلا وعلى النسخة الاولى المشهورة فانما افراد الضمير لان العطف باو والجارى فى كلام النحاة ان العطف باو لا يثنى فيه الضمير بل يفرد فيقال فيه زيد او عمرو لصو ولا يقال لصان واتى به مذكرا تغليبا للمذكر لشرفه ولان المعطوف عليه مذكر فاستحق ان يبنى الكلام عليه لكن قال فى المغنى ان او التى للتنويع حكمها حكم الواو فى وجوب المطابقة نص عليه الابدى وهو الحق فصحت رواية تثنية الضمير فى بدءا والله اعلم بالصلوة اى بدا بها فالباء زائدة او المعنى شرع فيها فالباء ظرفية ويحتمل بدا بكلامه او ذكره او ما يهمه بالصلوة فيكون المفعول محذوفا والله اعلم على محمد صلى الله عليه وسلم فتحت بالبناء للمفعول مخففا على ما فى النسخ ويصح ان يكون مشددا وقد قرئ بهما الاية لوارد فيها له ابواب السماء جمع باب وهو الطريق الى الشئ والموصل اليه وهو حسى حقيقى هكذا وباب الدار ومعنوى مجازى ككل سبب موصل الى امر وتراجم الكتب المترجمة بالابواب وجاء نسبة الابواب الى السماء فى القران ووردت به الاحاديث كثيرا فقيله

ابطالها

ابطال ما ادّعيه الفلاسفة والمبتدعة من ان الاجرام العلوية لا تقبل الانخراق
والالتيام فانكروا بذلك معجزة انشقاق القمر وفتح ابواب السماء ليلة
الاسراء ومذهب اهل الحق ان الخرق على الاجرام العلوية جائز والاجرام
العلوية والسفلية متماثلة مركبة من الجواهر المفردة المتماثلة فيصح على كل
من الاجرام ما يصح على الاخر ضرورة التماثل المذكور فاذا امكن خرق الاجرام
السفلية امكن خرق الاجرام العلوية والله تعالى قادر على الممكنات كلها
فهو قادر على خرق الاجسام العلوية من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد
السمع به مستفيضا فيجب تصديقه والسماء المراد بها الجنس والسرادقات
ضبط في النسخ المعتمد بالجر عطفا على السماء وبالرفع عطفا على ابواب
والسرادقات بضم السين جمع سرادق وهو كل ما احاط بالشيء ودار به من مضرب
اوخباء او بناء كالسور والجدار وقد روي ان سرادقات العرش ستمائة
الف سرادق ولعلها المعبر عنها في غيره بالحجب والله اعلم الى العرش لحرف ان
هنا لانتهاء الغاية وفيه دخول حرف الجر على اخر بمعناه وذلك للتاكيد والتقوية
او بتقدير فعل مدخول حتى يتعلق به الى اي حتى ينتهي يعني الفتح الى العرش وعلى
ان حتى حرف جر فهي اولى بالعمل والله اعلم لان الى انما جي بها تاكيدا وتقوية
لها فقط واذا سلم هذا فالصحيح دخول ما بعد حتى في حكم ما قبلها وهو
مذهب الجمهور وادعى الشهاب القرافي الاجماع عليه وليس كذلك فالعرش يفتح
للمصلي ايضا والله اعلم فلا يبقى ملك في السموات يعني السبع او جميع ما فتح
من السموات السبع والسرادقات والعرش وكلها يطلق عليها سماء
لعلوها وارتفاعها وهذا هو الظاهر اعني ان المراد ان ملائكة السموات
والسرادقات وحملة العرش ومن حوله وهو المراد من ذكر فتح ذلك كله
والله اعلم الا صلى على محمد صلى الله عليه وسلم لسماع ذكره او العلم به زاد
في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم ويستغفرون لذلك العبد والامة اي مدة
شاء الله بحذف الضمير العائد عليها اي ما وقال صلى الله عليه وسلم من عسرت
هذا لم اقف عليه وقد وردت احاديث بقضاء الحوايج ونفي الفقر وحل العقد

ن حتى

وكشف الكرب بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم منها ما اخرجه
المستغفري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى على في كل يوم ماة مرة قضيت له ماة حاجة منها
ثلاثون للدنيا وسائرها للاخرة وروى البيهقي عن ابن ابى فديك محمد
بن اسمعيل وهو من علماء المدينة ممن روى عنه الشافعي قال سمعت بعض
من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فتلى هذه الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي ثم يقول صلى الله عليك
يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط
له حاجة وحديث ابى بن كعب رضى الله عنه اذا تكفى همك ينطبق على ذلك
كله وعسرت بضم السين وكسرها بمعنى تعذرت عليه حاجة من جميع
ما يحتاج ويلجاء ويضطر اليه ويرغب في حصوله من الامور الدينية
والدنيوية ومن امور النفع او الدفع فليكثر مضارع الكثر بالجزم بالصلوة
هكذا بالباء هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وقد تقدمت نظيرتها
في كلام ابا سليمان الدارانى رضى الله عنه وفي نسخة او ومعقبة من الصلوة
عن الابتدائية والزائدة على من يقول بزيادتها في نحو هذا على فانها
الفاء تعليلية تكشف اى تذهب وتدفع الهموم والغموم والكروب
الفاظ متقاربة مودا ها ما يحزن القلب ونحوه ويلازمه ويأخذ بالنفس
بسبب ما يخاف ويتوقع من الاسواء والحالات المكروهة وتكثر مضارع
كثر بالتضعيف الارزاق جمع رزق وهو ما يسوقه الله تعالى للحيوان
فياكله وقيل هو ما يسوقه تعالى الى الحيوان فانتفع به بالتغذي او غيره
وبحث فيه بالعارية واجيب بان العارية الرزق فيها مقدار الانتفاع
بها فالانتفاع بها رزق فانده فع البحث وكونها ينتفع بها امر قطعي
محسوس وفي الحديث المتكلم عليه ان الرزق يكثر بالاسباب بتقدير الله
عز وجل وقد جاء في ذلك احاديث كثيرة قولية وفعلية وقد افردها
بتاليف الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله سماه حصول الرفق باصول

الرزق

الرزق وتقضى الحوايج جمع حاجة على غير قياس والمراد ان الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم تكون سببا في جميع ما ذكر وينشاء عنها باذن الله تعالى
وخلقه وجعله ومنّه وفضله وذكر عن بعض الصالحين جمع صالح
اسم فاعل من صلح اذا استقامت افعاله واحواله فيما بينه وبين الله
تعالى وفيما بينه وبين خلقه فاتى في ذلك بما ينبغي واحترز عما لا ينبغي
والمراد بهذا البعض هنا عُبيد الله بالتصغير ابن عمر القواريري بفتح
القاف من ائمة الحديث ممن صنف المسند على تراجم الرجال في طبقة احمد بن
حنبل واسحاق بن راهويه وابي خيثمة وحكايته هذه ذكرها غير واحد
منهم ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن الفاكهاني فقال
عبيد الله كان لنا جار وراق فمات فرأيته في المنام فقلت له ما فعل الله
بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت اذا كتبت اسم النبي كتبت صلى الله
عليه وسلم ويشبهها ما حكى عن ابي عمر قال اخبرني رجل من الصوفية قال
رأيت صاحبا لي بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي
قلت بماذا قال كنت اكتب الحديث فاذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت
بعد اسمه صلى الله عليه وسلم ابتغي بذلك الثواب فغفر الله لي بذلك وقريب
من ذلك ايضا ما روي عن الحافظ ابو عبد الله النميري بسنده رفعه
سفيان بن عيينة قال حدثنا صاحب الحلفاء قال كان لي صديق يطلب
معي الحديث فمات فرأيته في المنام وعليه ثياب خضر جدد يجول فيها
فقلت له الست صاحبي الذي كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى
قال كنت اكتب معكم الحديث فلم يمر بي حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
الا كتبت باثره صلى الله عليه وسلم فكافاني بهذا الذي ترى على نقله
عن ابن وداعة وذكر الحكاية ايضا عنه ابن سبع وابن بشكوال وجبر وذكر
ابن سبع وابن بشكوال وجبر وابن وداعة وابن منديل عن محمد بن ابي
سليمان قال رأيت ابي في النوم فقلت له يا ابت ما فعل الله بك قال غفر لي
قلت بماذا قال بكتابتي الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث

الا اسم النبي صلى الله عليه وسلم اصلي عليه
نسخه

ولنسبه جبر لكتاب القربة يعنى لابن بشكوال وقال ابو صالح
عبد الله بن صالح الصوفي رؤي بعض اصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله
بك قال غفر لي فقيل له باي شيء فقال بصلاتي في كتابي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان قال كان لي جار هو من تلاصق داره
بداري او تقرب منها نساخ هو الذي يكتب الكتب لانه ينسخ هذا الكتاب
من هذا الذي اي يكتبه وعبر عنه بفعال لانه صار له صناعة
وهو الوراق لان صنعة الوراقة وهي كتب الورق قال الزمخشري في الاساس
وهو جلود رقاق في ممات الموت مفارقة الحيوة للحي او هو صفة تخلقها
ضد الحيوة فرايته اي رايت مثاله لان المرئي في المنام انما هو المثال
لكن اطلاق رؤية الشخص على رؤية المثال صحيح عقلا ونقلا ثم الرؤية
المنامية منها ما يرى على حقيقته فلا يحتاج الى تعبير ومنها ما هو
مثل يخلقها الله بواسطة الملك الموكل بها بتجديته والقاية المعاني
للروح في صور المحسوسات المتخيلة فتكون تلك الصورة الممثل بها
دليلا على تلك المعاني وذلك كما كانت الاصوات والحروف والرقوم
الكتابية دليلا على المعاني حسا وهذه هي التي تحتاج الى التعبير قال
شيخ شيوخنا عم جدي للاب وللام ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الفاسي
وسر جعلها في قوالب الصور الحسية مجانسة ما في النفس من خيالات
الحس وتلونها بالمحسوسات حتى لو تجردت وصفت عن ذلك لكوشفت
بالحقايق والمعاني صرفا من غير مثال ولذلك كان المثال بداية الوحي
واوائله ثم تدرج الى المكافحة بصرف الحقايق والمعاني يقظة ونوما وكذلك
من له نصيب من ارثه صلى الله عليه وسلم من الاولياء انتهى
في المنام هو اسم مصدر نام نوما والنوم قال السديد الدين الكازروني
هو عبارة عن رجوع الحرارة الغريزية الى الباطن طلبا للانضاج فلذلك
يتبعها الروح النفساني وقواها ليتم ذلك الفعل وقال غيره النوم
حال يعرض للحيوان من استرخاء الدماغ على رطوبات الابخرة المتصاعدة

مطلب الرؤيا في المنام

من الجسد

من الجسد الى الراس بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس راسا
وذلك ان الابخرة متصاعدة على الدوام من المعدة الى الدماغ فمن صادفت
منه فتورا وعياء استولت عليه وهو معدن الحس والحركة فيحصل فيه
فتور وهو السنة فان عم الاستيلاء حاسة البصر فهو الغفوة والنوم
الخفيف والنعاس ويكون صاحبه بين النائم واليقظان وان عم جميع
الجسد وحل بالقلب وازال القوة والعقل فهى النوم الثقيل وانما تحصل
الرؤيا كما قاله الاستاذ ابو القاسم القشيرى اذا لم يستغرق النوم جميع
الاستشعار فقلت له اى لذلك المثال المؤدى ما فى الشخص الذى
هو مثال له والمظهر لما عنده ما فعل الله بك لاستحضاره فى العلم بموته
وان رؤياه له انما هى بعد موته ولقائه ما لقى فقال غفر لى بالبناء
للفاعل لان من مات فقد قامت قيامته ويرى مقعده ويبشر
بالجنة او النار ويزول عنه حجاب الوهم والغفلة ولا تزال روحه
منعمة او معذبة عاملنا الله بفضله ورحمته بمنه وجوده امين
فقلت له ثبتت لفظة له فى بعض النسخ وسقطت فى النسخة السهلية
وغيرها فبم باثبات الفاء فى النسخة السهلية وسقطت فى بعض
النسخ المعتمدة ذلك باثبات هذا ايضا هو فى النسخة السهلية
والاشارة الى ما ذكر وهو المغفرة والباء سببية دخلت على ما الاستفهامية
فحذفت الفها وكانه سئله بم حصلت له المغفرة اعن فضل الله مجردا
او مع سبب واذا كان مع سبب فما هو وسبب السؤال اولا ما جبلت عليه النفس
من التطلع الى معرفة حقايق الاشياء والوقوف على كنهها والاحاطة بالامور
وثانيا الاغتباط بالعمل المغفور من اجله والرغبة فيه وتقوية الرجاء
وحسن الظن بالله سبحانه ومحبته والتعلق به وحده ان كانت المغفرة عن
محض الفضل والكرم والله اعلم فقال كنت وانا فى الدنيا انسخ الكتب اذا
كتبت اسم محمد يعنى الاسم الذى هو محمد والذى تقدم اذا كتبت اسم النبى ويحتمل
ان المراد لفظ النبى او اسمه الخاص الذى هو محمد او اى اسم جرى ذكره به

صلى الله عليه وسلم في كتاب اعم من ان يكون جمعه وتاليفه وتقييده
او كتاب غيره لكن كونه ورا فايقتضي كون المراد كتاب غيره صليت عليه يحتمل
بالكتابة او باللسان فقط والذي عند غيره كتبت صلى الله عليه وسلم كما تقدم
فبسبب ذلك غفر له فاعطاني زتي وسقط لفظ زتي في بعض النسخ ما لا
شيئا او الذي لا عين رات برفع عين لان لا اخت ليس وحذف العائد المنصوب
المتصل رأته وجملة لا عين رات صفة ما او صلتها ولا اذن سمعت جملة
معطوفة على الجملة التي قبلها والكلام فيها كالتي قبلها ولا خطر على قلب
بشر اي ادمي لانه كثير الخواطر والتصور والتشكيل للاشياء وامور الاخرة
خارجة عن طور هذا العقل الحسي ونطاقه وعالمه فاعطاء ما ذكر ناشئ عن
المغفرة ومتسبب عنها بفضل الله وذكر احدهما مستلزم للاخر لانه اذا غفر له
اعطاه ما ذكر لا محالة بفضله ولا يعطيه ذلك الا وقد غفر له واعطاؤه ذلك
قبل القيمة هو بعرضه عليه ورؤية مقعده من الجنة وما اعد له فيها فيتنعم
بذلك والجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال الله
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم انما اتى المؤلف بهذه الرؤيا في
الفضائل مثبتا لمقتضاها ومرغبا بها لانها رؤيا حق ليست من اضغاث
احلام ولا من تلاعب الشيطان وتحزينه وتحديثه ولا من حديث النفس
ولا من احكام الطبايع الاربع ومضمنها من فضل الصلوة عليه صلى الله عليه
وسلم ثابت معلوم من الشريعة وقد قدم المؤلف على هذه الرؤيا من فضائل
الصلوة جملة صالحة ثم اتى بها مؤكدة لذلك لا سيما وهي من رجل صالح كما اشار
اليه بوصفه بذلك فهي من اجزاء النبوة وهذه نكتة العدول عن ذكر اسم الرائي
الى ذكر وصفه بالصلاح ثم هي رؤيا حقيقة صريحة وليست برؤيا تمثيل فهي غير محتاجة
الى تاويل والله اعلم وثبت عند الشيخين واحمد والنسائي وابن ماجة
عن انس هو ابو حمزة انس بن مالك بن النضر الانصاري الخزرجي البخاري

خادم كون

خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين او تسعا ومات
سنة تسعين او واحد واثنين وثلاث وتسعين من الهجرة النبوية وقد جاوز المائة
بثلاث سنين وقيل دون المائة بسنة وقيل غير ذلك انه ولقطانه في نسخة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اى لا يبلغ حقيقة
الايمان او لا يكون مؤمنا متصفا بالايمان وتصح نسبته اليه والمراد الايمان
الحقيقى البالغ الصادق الذى يجد حلاوته حتى اكون احب اليه من نفسه
هذا لقوله تعالى ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه
مما سواهما وسواهما شامل لكل ما يعز على الانسان من نفس واهل ومال
وقال سهل رضى الله عنه من لم ير ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يذوق حلاوة السنة لان
النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وانما لا يتم الايمان الا بايثاره صلى الله عليه وسلم على النفس لان من احب
شيئا آثره وآثر موافقته فمن لزم ذلك في كل حال فهو كامل المحبة ومن خالف
في بعض الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله عليه
وسلم للذى حده في الخمر فلعنه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤتى به فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه يحب الله ورسوله وقدم النفس لانها مقدمة
على كل احد ضرورة واتبعها بالمال في قوله وماله لان محبته معلومة ضرورة
وقدمه على الولد والوالد لان منه ما هو ضرورى لبقاء النفس او رفع ضرر
عنها وهو القوت وما يسد الرمق وما يقى من الثياب ولكن من البيوت ونحوها
ثم اتبعه بالوالد والوالد وقدم الولد على الوالد في قوله وولده ووالده
بافراد الوالد مرادا به الجنس في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة صحيحة ايضا ووالديه
بالتثنية وتقديم الولد على الوالد هو رواية النسائى ووجهه هو مزيد الشفقة
والحنان والعطف وفي رواية البخارى بتقديم الوالد على الولد وذلك لانه اصل الانسان
وولده فصله وفرعه والاصول تسبق فروعها وللاكثرية لان كل واحد له

والد من غير عكس ثم ختم بقوله والناس اجمعين تعميما بعد تخصيص لان الانسان
لا يخلو من محبة غير هؤلاء من القرابة والمعارف والجيران والاصحاب وغيرهم
وقد يبالغ في حب احد هؤلاء حتى يؤثره على ما تقدم اما بامر ديني او دنيوي
لاحسان او نحوه وهوى في الاعتقاد جمال وكمال ولفظ الحديث لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وفي صحيح ابن خزيمة
من اهله وماله بدل من والده وولده لجمع جميع ما يعز على الانسان لان الاهل
شامل لنفسه وولده ووالده وغيرهما والمال كذلك ايضا معلومة ضرورة
كما تقدم واخرج البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده اي من اصله وفصله وثبت
في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فيما اخرجه البخاري من حديث عبد الله
بن هشام رضي الله عنه وياتي التعريف بعمر رضي الله عنه في الروضة قوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم انت احب الي يا رسول الله من كل شيء الا نفسي هكذا
في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض النسخ الا من نفسي بزيادة من ولفظ البخاري
لانت احب الي من كل شيء الا نفسي يعني وفي التي بين جنبي تثنية جنب ويصح
ان يكون مفردا مرادا به الجنس وهو تاكيد وتقرير لقصد الحقيقة بقوله نفسي
ورفع للاشتراك لان النفس تطلق على اشياء فقال له عليه الصلوة والسلام
لا تكون مؤمنا يعني الايمان الكامل على سنن ما تقدم انفا حتى اكون احب اليك
من نفسك والا فعمر رضي الله عنه كان مؤمنا قبل ذلك محكوما به ومن ايمانه وصدقه
قال ما قال كانه راى نفسه مقصرا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقيام ببعض ما يجب من حقه وذلك لما استشعر من عظم قدره وفخامة
امره وكبر حقه ووجد محلا لطلب الزيادة واشارة من الحق لذلك وتعطشا
في نفسه وارتفاعا في همته فقال ما قال والله اعلم فاصل الايمان مشروط
باصل الحب وكمال الايمان مشروط بكمال الحب والله اعلم والمراد بالحب في هذا
الباب باب الايمان الحب لله لا حب الطبع فلا عبرة به وكان الحب لله هو مراد
الخطابي بحب الاختيار في قوله والمراد بالمحبة هنا حب الاختيار لا حب الطبع

وذلك لانه

وذلك لانه طارئ بعد ان لم يكن ومكلف به وينال بالكسب فكان لذلك
اختياريا وهذا باعتبار ابتدائه وتحصيله ثم يصير اضطراريا لا يمكن
الانفكاك عنه اذ لا تبديل لخلق الله وفطرته ولا زوال لصبغته ولا محو لكتابته
ولا براح للقلب مما جبله عليه من محبته ولا رجوع له تعالى في منته بفضله
ورحمته ولما قال عمر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قال صادعا بالحق شاكيا
الى النبي صلى الله عليه وسلم حاله وراجعا اليه فيما يهمه من امر دينه ومفتقرا
اليه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم قال له ذلك مقالا واصفا حالا
باذن الله عز وجل فنطق عمر رضي الله عنه مخبرا عما حصل له في الحين تحدثا بنعمة الله
وشكرا لله ولرسوله واعترافا له باحسانه وكما اخبره بحاله الاولى التي تبرم منه
فاهتم به وجب ان يخبره بالثانية ليشكر الله عليها والله اعلم فقال ما قاله
المؤلف في قوله فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي
التي بين جنبي ولما اخبره بهذا شهد صلى الله عليه وسلم له بتمام الايمان وهو
ما ذكره المؤلف في قوله فقال زاد في نسخة له وسقطت في غيرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الان يا عمر تم ايمانك وحصلت على حقيقة الايمان ولفظ
الحديث عند البخاري لانت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له عمر فانه
الان والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر
واخر الحديث في النسخة السهلية وغيرها الان تم يا عمر ايمانك وفي بعض النسخ
المعتبرة زيادة او قال الان تم ايمانك يا عمر ولفظ الحديث عند البخاري
هو ما قدمنا وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم متى اكون مؤمنا هذا الحديث
والاحاديث الباقية في هذا الفصل كلها لا اعرفها ولم اجدها وغالبها يدل
على محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن محبته صلى الله عليه
وسلم كثرة الصلوة عليه ووقع في لفظ آخر من رواية اخرى بدل
هذا مؤمنا صادقا الصدق هو تطابق الاقوال والافعال والاحوال
واستواء السر والعلانية بحيث يكون العبد في جميع نوازله الدينية

لا يبقى الصدق او تكلم بشر جهارا اخرى

والدينونة موافق الظاهر للباطن فاخطر بباله يصدق به في حاله وما اتصف به في حاله صدق في مقاله وما نطق به في مقاله صدقته فيه افعاله فان كان على هذا الوصف سلم من وصف النفاق الذي هو ابعد الاوصاف من رحمة الخلاق ولما كان النفاق الذي هو مخالفة الظاهر للباطن بحيث يظهر صاحبه محمودا ويضمر مذموما ابعد الاوصاف من رحمة الله كان اقرب منه والاتصاف بضده وهو الصدق اكد الاشياء على كل من اسلم وجهه لله والصدق في الايمان هو ان يكون عاملا بمقتضى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم برفض ما سوى الله تعالى وعدم استعباد ما سواه تعالى له والعمل بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في الاقوال والافعال والاخلاق والمقامات والاحوال والظاهر والباطن ويكون عمله على وجه الوفاء بالعبودية والقيام بحقوق الربوبية دون تطلع الى تناد من الخلايق ولا الجزاء من المعبود الحق ناصحا مجدا في ذلك كله نية وعقدا وعملا قال اذا احببت الله زاد في نسختين فقط تعالى فالايمان مشروط بمحبة الله اصله باصلها وكماله بكمالها والمحبة ميل روحاني يستجلب الود ويسلب البعد وللناس في حدها اختلاف كثير وعبارات تهم فيها كما قيل وان كثرت انما هي في الحقيقة اختلاف احوال وليست باختلاف اقوال واكثرها يرجع الى ثمراتها دون حقيقتها وقيل انها من المعلومات التي لا تحد وانما يعرفها من قامت به وجدانا ولا يمكن التعبير ولا تحد بحد اوضح منها واقرب ذلك قول الشيخ زروق المحبة اخذ جمال المحبوب بحبة القلب حتى لا يجد مساغا للالتفات لسواه ولا يمكنه الانفكاك عنه ولا مخالفة مراده ولا وجود الاختيار عليه لوجود سلطان الجمال القائم بالحقيقة بتجليه المستفيض عليه دون اختيار منه ولا مهلة ولا روية فان تعاظم الجمال لا يشعر بها واخذته لا يقدر عليها وحقيقة ما يتولد عنه

قف على تعريف المحبة

لايعبر عنها

لايعتبر عنها بنفي الاعراض والاغراض وتغني الحقايق والاعراض فلا يبقى
مع غير المحبوب قرار ولا مع سواه اختيار انتهى وللمحبة الله عز وجل
علامات منها تقديم امره على هوى النفس ورعاية حدود الشرع والتزام
التقوى والورع والتشوق الى لقائه تعالى والخلو عن كراهية الموت
والرضى بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته وسماعه والطرب
عند ذكره او سماع اسمه وعدم الصبر عن ذلك ومحبة رسوله صلى الله عليه
وسلم واتباعه فقيل ومتى احب الله زاد في نسختين فقط تعالى قال
اذا احببت رسوله لمحبة الله تعالى مشروطة بمحبة رسوله صلى الله عليه
وسلم فقيل ومتى احب رسوله قال اذا اتبعت طريقته واستعملت سنته
اي عملت واجريتها في امورك واحببت اي وقع منك الحب لما تحب
محبته اي بسببه ومقتديا به وعلى سنته او مثل حبه فلا تحب الا ما
احبه فالباء يحتمل انها للسببية او للآلة او بمعنى على او زائدة
في المفعول المطلق وهكذا يقال فيما بعد هذا وهو قوله وابغضت بغضه
وواليت بولايته بكسر الواو وفي نسخة فقط بولائه وعاديت بعداوته
فمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر اثرها في اتباع سنته وسلوك
طريقته وكما مع ذلك علامات اخرى منها ان تحب محبته وتبغض بغضه
فلا تحب الا ما احب ولا تبغض الا ما ابغض فيكون هواك تبعا له ولما جاء
به ومنها ان توالي بولايته وتعادي بعداوته لان محب المحبوب ومحبوبه
محبوبان ومبغضه وبغيضه مبغوضان وسيأتي من علامات محبته
ايضا ايثار محبته على كل محبوب واشتغال الباطن بذكره بعد ذكر الله عز
وجل والاكثار من الصلوة عليه وان يود رؤيته بجميع ما يملكه وعلى
الارض ذهبا لو كان له ومنها التخلق باخلاقه والتادب بشمائله وآدابه
من الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع والزهد في الدنيا والاعراض
عن ابنائها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال الآخرة والتقرب
من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة مجالستهم

بفتح الواو وبمعنى ولاية وهي المحبة والمودة والنصرة

مطلب
علامات محبة رسول الله

واعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب فى الله لاهل العلم والدين
الصلاح والزهد والبغض فى الله للظلمة والمبتدعة والفسقة للعنة
واتباعه فى مقامات اليقين مثل الخوف والرجاء والشكر والحياء والتسليم
والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الكلم به تعالى
ووجود الطمانينة بذكره سبحانه والرضاء بما شرعه حتى لايجد فى نفسه
حرجا مما قضى ونصرته ونصرة دينه باتباع سنته واعتقادها وايثارها
على الراى والهوى واجتناب البدع كلها والزجر عن شريعته والتسلى عن
المصائب شغلا بماله وجمعا فى محبة محبوبه واغتباطا به وتسلية بما
اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقائه اذ كل حبيب يحب
لقاء حبيبه ومحبة القران الذى اتى به والتلذذ بذكره والطرب عند سماع
اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الاية نصيب موفور وهى قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فجعل تعالى جزاء العبد على حسن
متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم محبة الله تعالى اياه ولايكون
متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه واثره اياه عمن سواه وتتفاوت
الناس يعنى المؤمنين منهم فى الايمان بالقوة والضعف على قدر
تفاوتهم فى محبتى بالقوة والضعف فمن كان فى محبته اقوى كان
فى الايمان ابلغ واثبت ومن لامحبة له لاايمان له فمحبته صلى الله عليه
وسلم ركن الايمان لايثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله عليه وسلم
ويتفاوتون يعنى الناس والمراد الكفار منهم فى الكفر بالشدة والخفة
على قدر تفاوتهم فى بغضى كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم
مبالغة فى الامر مؤكدا له بالتكرير بقوله الا لا ايمان لمن لامحبة
له الا لاايمان لمن لامحبة له وفى الحديث المتكلم عليه والاحاديث
بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقى خالص مما يشوبه والحدسى فاقد النور
متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون فى الايمان والتصديق
بالقوة والضعف وانه فى من حقيقة يزيد وينقص كما هو المذهب الصحيح

والله اعلم

الاشتياق امر الى المنع والدفع

الاغتباط ان تتمنى مثل حال المغبوط

والله اعلم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم نرى مؤمنا يخشع
ومؤمنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب منه الا ان الخضوع
اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خصوصا والخشوع في القلب والبدن
وهو اتصاف القلب بالذلة والاستكانة والرهب بين يدي الرب
واثر الخشوع هو اثر الخوف من السكون في الجوارح وخفض الصوت وغض
البصر واقتصاره على جهة الارض ما السبب في ذلك اي ما الذي اوجب
التفرقة في حالهما فقال من وجد اي وجد انا قلبيا لايمانه حلاوة
خشع حلاوة الايمان هي استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته
المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان من
رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح عليها
اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال صاحب مدارج
السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان طعما وان القلب
يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر النبي صلى الله عليه
وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله للقلب ومباشرته
له بالذوق تارة وبالطعام والشراب اخرى وبوجد الحلاوة تارة كما قال
ذاق وقال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ولما نهاهم
عن الوصال قالوا انك تواصل فقال اني لست كهيئتكم اني اطعم واسقى
وقد غلظ حجاب من ظن ان هذا طعام وشراب حسي للفم ثم قال والمقصود ان
ذوق حلاوة الايمان امر يجده القلب تكون نسبته اليه كذوق حلاوة
الطعام الى الفم وحلاوة الجماع الى اللذة كما قال صلى الله عليه وسلم حتى تذوقي
عسيلته ويذوق عسيلتك وللايمان طعم وحلاوة يتعلق بهما ذوق
ووجد ولا تزال الشبهة والشكوك الا اذا وصل العبد الى هذه الحال فباشر
الايمان قلبه حقيقة المباشرة فيذوق طعمه ويجد حلاوته انتهى وقد دل
حديث الاصل على ان خشوع الظاهر عنوان عمارة الباطن ووجدان حلاوة
الايمان فيه وهو كذلك وشواهده في القرآن والاحاديث معلومة ومن لم

كوزنو نظره دن منع

يجد ها لم يخشع فمن لم يخشع قلبه لم تخشع جوارحه فقيل بم وفي نسخة
ولم بزيادة الواو توجد اى الحلاوة او قيل بم تنا وتكسب قد تكون
في هذا رخصة في قصد رصد الحلاوة والعمل لها قال وفي نسخة فقال بزيادة
فاء بصدق الحب في الله اى بان يصدق الحب في الله فهو من اضافة المصدر
الى المفعول او بصادق الحب في الله اى الحب الصادق لله فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف على مذهب من اجاز ذلك والحب الصادق هو الناصح
المحض الخالص الذى لا يشوبه شئ من غيره ولا يكدره بقاء شئ من لنفس اى الخالص
او هوى فقيل وبم يوجد حب الله الاضافة للمفعول بدليل ما قبله من قوله
في الله ووصف الحب بالصدق والوصف بالصدق وعدمه انما يصح في حق
العبد وقوله هنا حب الله مبين لقوله بصدق الحب في الله وان المراد
حب الله لا حب غيره من اجله او قيل بم يكتسب فقال بحب رسوله
اى بصدق متابعته فحب الله تعالى يوجد بصدق المتابعة لرسوله صلى الله
عليه وسلم واذا تحقق العبد بمحبة الله ورسوله وصدق في متابعة
امره ونهيه خشع وتادب ظاهرا وباطنا لان ما في الباطن يلوح
على الظاهر ويعود عليه لما بينهما من الارتباط ولان الانسان عمدته
والمعتبر فيه هو باطنه به يصلح وبه يفسد وقد قال صلى الله عليه
وسلم الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب واذا كان الخشوع هو الخوف ففي الحديث
المتكلم عليه ان المحبة تنتج الخوف وهو كذلك لان مقامات اليقين
مرتبط بعضها ببعض فمن حصلت له المحبة نال من مقام الخوف والرجاء
والحياء وغيرها من المقامات والاحوال حسب ما نص على هذا ائمة
الطريق وفي الحديث ايضا ان الحب ينال بالاكتساب وهو كذلك لان
الحب وهبي واكتسابي والاكتساب له طريقان الاحسان والجمال
وهذا اعلا والاحسان كاحسان الله الذى اسبغ نعمه ظاهرة وباطنة
ومن تدبرها في نفسه وفي كتاب الله عز وجل وجدها والاجمال له

سبحانه اذ كل جمال ظهر فهو اثر لجماله وفرع عنه فلاجمال الا له سبحانه
واذا صحت متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم نتج عنها بفضل الله
تطهير السريرة وتنوير البصيرة واعتدال الطبيعة فحصلت رؤية
الاحسان والجمال فكان عن ذلك خالص الحب وصفاء الود والله
ذو الفضل العظيم فالتمسوا مسبب عما قبله اى اطلبوا رضاء الله ورضاء
رسوله الثابت فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ العتيقة هنا وحيث
وقع الرضاء بالمد ويقع فى غيرها من النسخ بالقصر وهو بالقصر مصدر وبالمد اسم
نقله الجوهرى عن الاخفش قيل ولعله يعنى انه اسم مصدر غير قياسى فانه ليس
على قاعدة اسم المصدر القياسى وهو الاتيان لغير الثلاثى بما للثلاثى والاشبه
انه مصدر محذوف الزوائد كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا والله
اعلم والرضى ضد السخط وفسر بالقبول والتحقق فى جبهما الاضافة فيه الى
المفعول وفيه الى المفعول وفيه الجمع بين ذكر الله ورسوله فى ضمير واحد
والظاهر انه من كلام المؤلف او غيره لا من الحديث ويحتمل انه منه اعنى قوله
والتمسوا الخ وقال النووى وغيره انه لا بأس بهذه التثنية واما قوله صلى الله
عليه وسلم للخطيب الذى خطب عنده فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد
ومن يعصهما فقد غوى فقال له بئس الخطيب انت فليس من هذا بل لانه
اختصر فى محل الاطناب والايضاح وهى الخطب لانها للوعظ والتعليم وقيل لانه
وقف على قوله ومن يعصهما وسكت وذهب ابن عبد السلام وغيره الى ان
هذا الجمع خاص بالنبى صلى الله عليه وسلم فلا يسوغ لغيره وقد جاءت احاديث
عنه صلى الله عليه وسلم بجمع ضميره مع ضمير الله عز وجل والله اعلم بالصواب وقيل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ال محمد الذين هكذا فى النسخة السهلية
وغيرها وفى بعض النسخ الذى فاما ان الاصل الذين فحذفت نونه على لغة او انه
قال الذى باعتبار لفظه الاول هو اسم جمع وقال لحبهم باعتبار معناه او انه
من ايقاع الذى على الجمع كقوله وان الذى حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل
القوم يا ام خالد او على ان الذى مشترك بين المفرد والجمع على قول الاخفش

تحفى فهو حاف وحفى كغنى وتحفى
واحتفى اظهر السرور والفرح
قاموس

امرنا بحبهم واكرامهم اى الاحسان اليهم والبر وبهم وهو صلتهم والاحسان اليهم وقضاء حقوقهم وحوائجهم وسيما والامر بذلك هو قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وجاءت احاديث كثيرة بهم اورد ها الحافظ السيوطى فى احياء الميت بفضائل اهل البيت بالترجمة تسمى باسم اصل وغيره فقال اهل الصفاء بالمد وهو الخلوص وصفاء المودة خلوصها والوفاء بالمد والوفاء بالعهد هو اتمامه والمحافظة عليه والمراد الذين صفت منهم الاسرار من كدورات الاغيار والتعلق بالاثار وقاموا بوفاء العبودية للملك الجبار الواحد القهار سبحانه فكانوا على العهد فى الشهادة له بالربوبية من غير تحول ولا انتقال ولا تغيير ولا ابدال وهذا مثل ما اخرجه الطبرانى فى الاوسط بسند ضعيف وتمام فى فوائده والديلمى وابن مردوية والعقيلى فى الضعفاء والحاكم فى تاريخه والبيهقى فى سننه وضعفه كلهم عن انس رضى الله عنه آل محمد كل تقى واختار هذا جماعة من العلماء يعنى ان آله صلى الله عليه وسلم هم اتقياء امته قياسا على ان اهالك اذا خلف ما يورث فاتخارج اقاربه بالاستحقاق والنبى صلى الله عليه وسلم لم يورث دينارا ولا درهما وانما ورث العلم والتقوى والاستقامة فمن حصل له شئ من ذلك فقد اخذ بنصيبه منه لما علم الله انه احق بارثه وقيل ان هذا معنى مجازى كقوله سلمان منا اهل البيت لان الله طهر اهل البيت ووعدهم بمغفرة ذنوبهم فاطلق على كل تقى اكرمه الله وغفر سيئاته وهذا معروف فى لسانهم كما قيل رب اخ لك لم تلده امك من امن فى النسخ الصحيحة من فتكون بد لا من اهل او خبر مبتداء مقدر وهم من امن وفى نسخة ممن بزيادة من الجارة فتكون الجارة بيانية والله اعلم فى بعض النسخ بضمير المتكلم وفى بعضها بضمير الغيبة واخلص معنى فى ايمانه او فيه وفى اعماله وهو مشتق من الخلوص وهو الصفا واصله فى المحسوسات ثم استعير هنا والاخلاص عند القوم هو خروج الخلق عن معاملة الخالق وقيل هو ما استتر عن الخلائق وصفا عن العلائق وقيل هو دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها

وقيل

وقيل هو تصفية الاعمال من الكدورات وقيل هو ان لا يريد صاحبه عليه
عوضا فى الدارين وقيل غير ذلك فقيل له وما علاماتهم بلفظ الجمع
فى النسخة السهلية وفى غيرها بالافراد لان كل شى له علامة وما استودع
فى غيب السرائر ظهر فى مشاهدة الظواهر لان الظاهر مرآة الباطن
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
ومن اسر سريرة كساه الله رداءها فقال ايثار محبتى اى تفضيلها واختيارها
وتقديمها والمراد ايثارهم اياها على كل محبوب من نفس واهل ومال
يتبعه فى كل ورد وصدر ويشتغل قلبه بذكره ولسانه بالصلوة عليه
فيظهر ايثار محبته عليه واشتغاله هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ مصدر اشتغل
افتعل وفى نسخة واشتغال مصدر اشغل رباعيا متعديا وقيل ان اشغل
رباعيا لغة ردية وهو الذى عند الجوهرى وابن طريف وابن القوطية
وفى القاموس واشغله لغة جيدة او قليلة او ردية الباطن اى باطنهم
او الباطن منهم وهو القلب بذكرى اى استحضارى والحضور معى وقال
الكسائى الذكر القلبى بضم الذال واللسانى بكسرها وقال غيره هما لغتان
بمعنى بعد ذكر الله اى الحضور معه اى ان يكون على باله والمراد بالبعدية
التبعية اى ان يكون ذكره صلى الله عليه وسلم تبعا لذكر الله تعالى عز وجل
لان ذكر الله ومحبته بالاصالة ومحبة غيره من عبيده وذكره من نبى
او ولى او ملك انما هى بالتبع لنسبته الى الله تعالى وامتثالا لامر الله
سبحانه زاد فى نسختين بعد ذكر الله عز وجل ووقع فى رواية اخرى
بدل هذا لفظ اخر هو علامتهم وفى نسخة بدل قوله وفى اخرى وفى لفظ
اخر علامتهم ولفظ علامة هذا بالافراد فى النسخة السهلية
وغيرها ادمان ذكرى اى ادامته ولزومه وهذا الذكر يحتمل ان المراد
به القلبى او اللسانى او هما جميعا والاكثار من الصلوة على وانما
يدل على المحبة الزائدة كثرة الصلوة عليه لا مطلق الصلوة وانما
كان ادمان ذكره والاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم

علامة محبته لان من احب شيئا اكثر من ذكره وشغله القيام بحقه
والتقرب اليه من كل ما عداه واجتمعت فيه همومه فتفرد به عما سواه
وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من القوي في الايمان بك هذا لان
المومنين متفاوتون في الايمان بالقوة والضعف كما جاء في الحديث
في صحيح مسلم المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف
وفي كل خير فقال من امن بي ولم يرني اخرج الطيالسي في مسنده بسند
ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة
قال وحق هم بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحقهم بل غيرهم ثم قال
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون
بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وروى احمد والدارمي والطبراني
عن ابي عبيدة قيل يا رسول الله هل احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا
معك قال قوم يكونون من بعدكم يومنون بي ولم يروني واسناده حسن
وفي اخرى هل احد خير منا قال قوم يجيئون بعدكم فيجدون كتابا بين
لوحين يومنون بما فيه ويومنون بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به
ويعملون خير منكم قال ابو عمر ورواته كلهم ثقات واخرج احمد بسند
حسن من حديث ابي ذر ان اشد امتي به لي حبا قوم يكونون بعدي يود
احدهم انه فقد اهله وماله وانه راني واخرج مسلم والحاكم عن ابي
هريرة من اشد امتي حبا لي ناس يكونون بعدي يود احدهم لو راني
باهله وماله فانه القاء تعليلية تومن على المصاحبة نحو واتى المال
على حبه اي مع حبه شوق هو فرع باطن المحب حال الفراق الى وصل محبوبه
وهو من الاحوال السنية والهبات العلية وقيل فيه انه عبارة عن
هبوب قواصف رياح فهو المحبة بشدة ميلها الحالحاق المشتاق
بمشوقه فالشوق نتيجة المحبة وثمرتها فاذا استقرت المحبة ظهر
الشوق فلا يكون المحب الا مشوقا ابدا فهو من ضرورة صحتها والصدق فيها

ولذا لا تعطو

ولذلك عطف الصدق في المحبة على الشوق كالتفسير وله الشوق زيادة
وصف في المحبة فالعمل عليه عمل على المحبة الخاصة وهو شوق واشتياق فالشوق
هو شغف المحبة في حال منع المحب من المحبوب والاشتياق هو زيادة الشغف
في حال وصل المحب بالمحبوب مخافة القطيعة بعد الوصلة فالشوق يسكن باللقاء
والرؤية والاشتياق لا يزول باللقاء ومن ثم قيل ان الاشتياق اعلى من الشوق
لانه لا يسكن بلقاء المشتاق اليه وقال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه
الشوق على قسمين شوق على الغيبة لا يسكن الا بلقاء الحبيب وهو شوق
النفوس وشوق بالارواح على الحضور والمعاينة انتهى وكان شوق
الارواح هو الذي سماه غيره بالاشتياق والله اعلم والمحب ابدا مستغرق
الهم في شان محبوبه كما اشار الى ذلك الشيخ ابن الفارض رضي الله عنه حيث
قال وما بين شوق واشتياق فنيت في تولٍ بحظرٍ او تجلٍ بحضرةٍ منه
هكذا في بعض النسخ بضمير الغيبة ومن ابتدائية وفي بعض النسخ مني بضمير
المتكلم وهو الذي في النسخة السهلية ومن تعليلية او يكون شوق مضمنا
معنى بعد وغيبة ونحوه وصدق في محبتي الصدق في محبته صلى الله عليه وسلم
ان يكون محبا له على نعت الايثار له على نفسه فمن دونها عاملا بسنته
وما جاء به مقدما له على هواه هاديا يهديه متخلقا باخلاقه متادبا
بشمائله واده مقتضيا لاثاره متجسسا عن اخباره ناصحا لجد في ذلك
كله نية وعقدا وعلما وعملا وعلامة ذلك منه اي فاذا وجد ما يذكر
من العلامة من نفسه فليشهد منة الله عليه وحسن صنيعه لديه فليحمد
على ما اهدى وليشكره على ما اسدى انه يوتاني يمني ويتهكذا في جميع
النسخ التي رايت الا واحدة فيها لو راني ولو مصدرية فتعود الى النسخة
المشهورة بجميع ما يملك اي بذل جميع ما يملك وعوضه يعني بفقده وتكون
له رؤيته بدلا وعوضا من ذلك وفي رواية اخرى وفي نسخة بدل قوله
وفي اخرى وفي لفظ اخر ملء الارض ذهبا هكذا في النسخة السهلية ملا بدون
حرف الجر وضبط بفتح الهمزة وضمها فاما الفتح فعلى اسقاط الخافض واما الضم

فعلى معنى آن الموجود في اخرى هذا اللفظ الذي هو ملاء الارض ذهبا بدل
الآخر الذى هو بجميع ما يملك مع قطع النظر عن اعرابه في محله فيعرب بالرفع
على اول احواله ويكون مبتداء وخبره في اخرى والذي في اكثر النسخ بملاء بباء
الجر والباء للبدل او للمقابلة كما تقدم في الاخرى والملاء بفتح الميم مصدر
ملات الاناء ملاء ضد فرغته وبالكسر اسم ما يأخذ الاناء اذا امتلاء وهو
في اصل المؤلف بكسر الميم فهو اسم والمعنى ما يملاء الارض من ذهب و ذهبا منصوب
على التمييز ذلك الموصوف بما ذكر اشار اليه بالبعيد ليعلم بشانه جلالة
ورفعة هو المؤمن نعم حقا اى صدقا بلا شك وثابتا اى راسخا لا يتزلزل
لشدة يقينه ووجود معلية وهو نعت لمحذوف اى ايمانا حقا وهو
مفعول مطلق والمخلص في محبتي صدقا بمعنى ما قبله وصدقا نعت المحذوف
ايضا اى اخلاصا صدقا وهو مفعول مطلق ايضا وصدق الاخلاص اخص
من مطلقة و وصف زائد فيه ومصحح له وهو اخلاص المقربين لا تخلو
كل عبد في اعماله على حسب رتبته ومقامه فاخلاص العامة والابرار حاصل
امره اخراج الخلق عن نظرهم في اعمال ربهم مع بقاء رؤيتهم لانفسهم
في نسبة العمل اليها وان اختلفت احوالهم في غير هذا منه، واما المقربون
فقد جاوزوا هذا العدم رؤيتهم لانفسهم في عملهم واخلاصهم
انما هو شهود انفراد الحق تعالى بتحريكهم وتسكينهم من غير ان يرى
احدهم لنفسه في ذلك حولا ولا قوة فضلا عن ان يعمل لاجل حظها عاجل
وآجل وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت صلوة المصلين عليك
ممن من تبعيضية او بيانية غاب عنك اى في حياتك ومن في النسخة
السهلية بفتح الميم دون اعادة الخافض وفي غيرها ممن باعادته وفي اخرى
ومن الذى بجر الموصول ايضا من يأتي بعدك اى بعد مماتك ومعنى ذلك
اخبرني عنهما ما حالهما عندك في صلوتهما عليك اتتلقه صلوتهما
وتسمعها ام كيف ذلك فقال اسمع يعنى بلا واسطة صلاة اهل محبتي
الذين يصلون على محبة لي وشوقا وتعظيما وظاهره سواء صلى على المحب

للمغفر

له عند قبره او نائيا عنه واعرافهم لنا لفاد واحد بروحه وتعارفها معها بالمحبة الرابطة والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولتكرر صلواتهم عليه واكثارهم لها من اجل المحبة المقتضية لذلك وتعرض اى تسرد على وظاهره ان الذى يعرضها عليه غير صاحبها المصلى بها ممن شاء الله من الملائكة وهو انما يسمعها حقيقته بواسطة صلاة غيرهم عرضا مصدر مؤكد يكون العرض المذكور على ليس المراد به السمع الذى خص به المحب ولا فيه شئ من معناه ففيه اظهار خصوصيته وتشريف لاهل محبته وفى عرض صلوة امته صلى الله عليه وسلم عليه وسماعه اياها وتبليغها بواسطة الملائكة عليهم السلام احاديث كثيرة تحرجنا عن عرضنا الاختصار وهذا اخر هذا الفصل فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ الكثيرة الصحيحة وثبت فى بعض النسخ بعد هذا زيادة قوله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين اسماء جمع اسم وهو اللفظ الدال على المسمى بفتح الميم وهذا اللفظ الذى هو اسماء مبتداء سيدنا ومولانا زاد فى نسخة بينهما ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم مائتان خبر المبتداء ويحتمل ان يكون اسما خبر مبتدا المحذوف اى هذه اسماء ومائتان خبر مبتداء محذوف ايضا اى وهى والله اعلم وواحد وهذه مائتان ثم معطوف على مائتان ثم توجيه ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم كانها فصل وتتمة من فضائله صلى الله عليه وسلم لان ذكر اسمائه تعينه وتشخصه ويحصل بها معرفة تامة به صلى الله عليه وسلم وباسمائه وصفاته وبعظم قدره عند خالقه وقد قال فى الشفاء ومن خصايصه تعالى له ان ضمن اسماءه ثناءه وطوى ثنا ذكره عظيم شكره ومعرفته صلى الله عليه وسلم مقصودة لذاتها ثم معرفة ان له اسماء كثيرة يدل على عظمه وذلك يحصل تعظيمه ويزيد فى محبته ثم معرفتها تفصيلا تفيد زيادة فى محبته وتعظيمه ايضا وتحمل على الاكثار من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم ثم هذه الاسماء المذكورة

كثير منها متفرق فى الكتاب فى كيفيات الصلوة
عليه فقدمت هنا ليكون المصلى القارى لفصل الكيفية
قد تقدم له العلم بتلك الاوصاف التى تذكر فى النبى صلى الله عليه
وسلم وعرف انها اسماؤه صلى الله عليه وسلم وهكذا عقد الشيخ ابن الفاكهانى
فى كتابه الفجر المنير بابا فى اسمائه صلى الله عليه وسلم وكذا ابو الخير السخاوى فى القول
البديع والله اعلم بمقاصد الجميع ثم اعلم ان الله تعالى قد سمى نبيه محمدا صلى الله عليه
وسلم باسماء كثيرة فى القران العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة
انبيائه عليهم السلام وفى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقه
عليه امته مما اشتهر وتلقى القبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لا سيما وهى اوصاف
مدح دالة على ذلك بمعانيها واشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد وبه سماه جده عبد المطلب
ولما سماه به قيل له لم سميته محمدا وليس اسما لاحد من ابائه فقال انى لارجوا
ان يحمده اهل السماء والارض وذكر ابو طالب الغار انه انما سماه محمدا لرؤيا راها فقال انه
كانت سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف فى السماء وطرف فى الارض
وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور
فاذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود
يكون من صلبه متعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده
اهل السماء والارض وقد سمعت آمنة امه صلى الله عليه وسلم ايضا
قائلا يقول انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعته
فسميه محمدا وامرت فى رؤيا اخرى ان تسميه
احمد وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذى هو محمد
قبل ان يخلق ادم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق
بالفى عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم
الا بقرب زمنه وتبشير اهل الكتاب بقرب به
سمو قوم اولادهم به وعدتهم وعدمنهم خمسة
عشر رجلا رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث

يجعل

يجعل رسالته وأمّا احمد فلم يسمّ به احد قبله حسبما في حديث مسلم واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقد تعرّض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر كلّ على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاده على ما رأها اسماء ونحوها او ذكره بجميع ما اطلق عليه وان كان وصفا وقال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم حكاه ابن العربي في العارضة وقال ابن فارس حكي عنه ان اسماءه صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون واختار المؤلف من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي وتبع على ترتيبه ولفظه وقد قال ابو عمران قد اجهدت نفسي واصفيت عيشي واعملت فكري فيما مضى من عمري طمعا في جمع اسماء الرسول والاحاطة منها بالمنى والسول فطالعت كتب من مضى وحديث من يختار نقله ويرتضى فاجتمع لي بعد كدّ وجدّ وضربي غورا بعد نجد مائتان وواحد ولعل بحثا ماجد فسيح باع كريم مساعد يطلع منها بعد زائد ويري بذلك قدره على قدر فاقد ويستحق بذلك حمد حامد ودعاء راكع وساجد ثم سردها كما اتى بها المؤلف على ترتيبه ولفظه قال المؤلف وهي يعني الاسماء المذكورة هذه يعني الاسماء المسرودة بعد ثم ذكرها مبتديا منها بما له صلى الله عليه وسلم من معنى الحمد الذي هو اسمه المنبئ عن ذاته الذي سائر اوصافه راجعة اليه وهو في المعنى واحد وله في الاشتقاق صيغتان احدهما الاسم المبني صيغة على صيغة افعل المفيدة المبالغة في الحامدية المنبئة عن الانتهاء الى غاية ليس وراها منتهى وهو اسمه احمد والاخر المبني على صيغة التفعيل للمبالغة في المحمودية المنبئة على التضعيف والتكثير الى عدد لا ينتهي له الاحصاء وهو اسمه محمد واشتهر هذا الثاني من بين الاسمين اشتهارا اكثر وخص بكلمة التوحيد لانه انسب لما له من مقام المحبوبية وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذها سماعا عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلوة والسلام

وقيل ثلثمائة وقيل تسع وتسعون من ترجمة قابريبي رحمه الله

يقال الكدّ الشدة في العمل

على سيد المرسلين انتهى وهو المقدم عند المؤلف في الذكر وهو اسم علم على ذاته
صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد رسول الله وهو منقول من الصفة
اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله عليه وسلم
وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان
الاصل محمودا من حمد مبنيا للمفعول ثم ضعف فصار الفعل حمد بالتضعيف
والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرر الحمد له المرة بعد المرة فالمحمد
في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعل مثل مضرب وممدح
الا لمن تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته ومعناه
صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه
حقيقة واوصافا وخلقا وخلقا واعمالا واحوالا وعلوما واحكاما
وجميع عوالمه المتنزل بها والظاهر بها فهو محمود في الارض وفي السماء
فهو ايضا محمود في الدنيا والاخرة في الدنيا ما هدى اليه ونفع به
من العلم والحكمة وفي الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي
اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمد احد الا بما علمه اياه اذ هو نبي لجميع
فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق
ويحمد لله حمد الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه خص من
حيث تنزل الامر ومبتداء الفاعلية بالاحمدية ومن حيث بلوغ الامر
ومنتهى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد فهو صلى الله عليه
وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق لم يحمد ولم يحمد الا
هو وكيف لا ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام المحمود الذي يحمد فيه
الاولون والاخرون انتهى غالب هذا الكلام للشيخ ابي عبد الله البكري شرح
الحاجبية ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد وذلك انه حمد ربه قبل
ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فانه تسمية احمد وقعت
في الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت في القران واحمد ايضا منقول
من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه وكذلك

هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح على احد قبله
فيحمد ربه بها ولذلك يعقد له لواء الحمد وفي الشفاء واما اسمه احمد فافعل
مبالغة في صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة من كثرة الحمد والنبي صلى الله
عليه وسلم اجل من حمد وافضل من حُمِد واكثر الناس حمدا فهو احمد المحمودين
واحمد الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليتم له كمال الحمد ويشتهر
في تلك العرصات بصفة الحمد ويبعثه ربه هناك مقاما محمودا كما
وعده يحمده فيه الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح عليه فيه
من محامده ما يشاء مما لم يعطه غيره لقوله فيها لمني من محامد ما يشاء
وسمى امته في كتب انبيائه بالحامدين فحقيق ان يسمى محمدا واحمد انتهى
وقال الشيخ ابو عبد الله البكي ولهذا الاسم الكريم يعني محمدا اشارات
لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة
هيئته الصورية اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت
الاعلى وحاء الحيوة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم وميم الملكوت الباطن
في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال المعاصية لوهم الانقطاع
والانفصال واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم
الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه
والانسان صغير وكبير كما هو في مصطلح اهل القوم فافهم انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حامد واسمه محمود فاعلم ان من اسماء الله
تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمد عباده ويكون ايضا
بمعنى الحامد لنفسه والاعمال الطاعات من عباده وسمى نبيه صلى الله
عليه وسلم محمدا واحمد ومحمد بمعنى محمود لان كلا منهما اسم مفعول دل
على مبالغة في كونه محمودا واحمد بمعنى اكبر من حمد بفتح الحاء وقد وقع
تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام ونقل عن التورية ايضا
ونقل العزفي والرصاع ان اسمه في التورية محمود واما اسمه صلى الله
عليه وسلم احيد فسمى به في التورية والمشهور المحفوظ ضبطه بفتح

الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة وهو غير عرفي
وفي بعض نسخ الشفاء المعتمدة بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية
وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية وبهذا الوجه يوجد ضبط
في نسخ هذا الكتاب وقيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها
وقيل بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية وروى ابن عدي في الكامل
وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال اسمي في القران محمد وفي الانجيل احمد وفي التورية احيد وانما سميت احيد
لاني احيد عن امتي نار جهنم ويؤيد ما تقدم من ضبطه بكسر الحاء مع
فتح الهمزة وضمها وهو عربي من حاد يحيد اذا عدل ومال ان لم يكن
من توافق اللغات وذكره الماوردي في تفسيره وضبطه بمد الالف
وكسر الحاء قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وما قيل انه من الواحد
لانفراده في ذاته وصفاته فيه ما لا يخفى واما اسمه صلى الله عليه وسلم
وحيد فانه يقال فلان وحد ووحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم
الوحيد في مقامه وحاله وعلومه واسراره وانواره واخلاقه وسيره
وشمائله وفضائله وحسنه واحسانه ومواجيده وارتقائه الى حيث
لم يبلغه سواه وشريعته وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثاني له
في شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحدا ايضا لا ثاني له قبل خلق
الخلق والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ماحي فقد ورد تفسيره فسره في
الحديث بانه الذي يمحو الله به الكفر اي يزيله ومحو الكفر اما حقيقة
بان يكون المراد محوه من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وما زوي له
من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته واما حكما بان يكون عاما بمعنى
الظهور والغلبة كما قال تعالى ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره
في الحديث بانه الذي محيت به سيئات من اتبعه اي امن به فيمحو عنه
ذنب كفره وسائر ما عمله فيه فهو كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وخص صلى الله عليه وسلم بهذا على المعنى الاول لانه

لم يمح الكفر

لم يمح الكفر باحد مثل ما محي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض
كلهم كفار ما بين عباد اوثان ويهود ونصارى وعباد كواكب وعباد
نار ودهرية لا يعرفون ربا ولا معادا وفلاسفة لا يعرفون شرايع
الانبياء ولا يقرون بها فمحاها برسوله صلى الله عليه وسلم حتى اظهر دينه
على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسيرة
الشمس في الاقطار ولما كانت البحار هي الماحية للادران كان اسمه
صلى الله عليه وسلم فيها الماحي وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري
رحمه الله في شعبه فهذا الاسم تقول محي يمحو فهو ماح اذا ذهب
اثر المحو وهو الاسم المخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وهو من امدح اسمائه
واد لها على عظيم فضل ذاته وكرمه على الله عز وجل وذلك ان الانبياء
عليهم السلام بعثوا لازالة الكفر من الوجود الدنيا وي فمنهم من لم
يقدر على محوه بل كلهم حتى يظهر والدين على الدين كله ونبينا صلى الله
عليه وسلم قال وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ويمحو فعل حاله وهو
الدايم فابتداء المحو من وقت المبعث بظهور ذاته الفاضلة ولم يزل
يمحوه مدة حيوته ثم استحقاق الى لقاء مولاه فلقيه فمات وبقي نور ذاته
في امته فلا يزال نوره يمحو حتى يظهر الله دينه ويمحي دين ابليس من الارض
في اخر الزمان ولو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا قبل الانبياء
لمحي الكفر كله باسمه الماحي وبطلت النبوة والرسالة ببعثته لانه
لم يكن يبقى لهم ما يبعثون له فاخره وقدمهم في المبعث ليظهر فضله
ويباهيهم به فيقال للكل بلسان الحال والمقال انظروا الى هذا الماحي
بعثته اخرا وحده في زمانه لكافة الخلق جميعا وبعثتكم في الازمنة قبله
جماعات في وقت واحد الى بعض الناس فلم يقدروا على ما قدر عليه ونهض
وحده في محو الكفر الى الغايات فقام وحده مقاما لم يقدر الجميع منهم بل زاد
وارتقى مع رتبته ووحدته على الجميع فهذا افضل لا يدانيه فضل ثم تنبه على
ان سبب عود الناس في اخر الزمان الى الكفر حتى لا يبقى في الارض من يقول الا الله

اعظم ثم

الا الله قبضا لله نور محمد الماحى وارسال له ريحا من تحت العرش فقبض من الارض
الاوليا لاقامة القيمة قال ولما توجه النور الى الاخرة ادبر عن الدنيا
لحكمة عظيمة فايد تها محو الكفر بالجملة وذلك انه انما قبضه الله ليقيم الساعة
فلا يبقى كفر ويؤمن الكل حين لا ينفع نفسا ايمانها فهو كان سبب المحو بكل
وجه وبكل معنى انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم حاشر ففسر فى الحديث
بانه الذى يحشر الناس على قدمه اى بقدمهم وهم خلفه وقيل على سابقته
والقدم ماخوذ من التقدم كما قال سبحانه لهم قدم صدق عند ربهم اى
سابقة رضوانه عنده وقيل على اثرى وبعد نبوتى اذ ليس بعده صلى الله عليه
وسلم نبى كما قال تعالى وخاتم النبيين فهو اخر الانبياء والساعة فى اثره
فالقدم عبارة عن الاثر لانه امامها وقيل على قدمى اى قدامى بمعنى امامى
وحولى ان يجتمعون الى فى القيمة وقيل قدمى سنتى وقد روى انا الحاشر الذى
يحشر الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره وقيل معنى على قدمى انه يحشر
الناس بمشاهدتى كما قال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقيل يحتمل ان يريد انه اول محشور لانه اول من تنشق عنه الارض
فيحشر الناس على اثره واما تفسيره بحشره لاهل الكتاب باخراجه لهم من حصونهم
وبلادهم فقالوا انه ضعيف رواية ودراية وفى شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل القصرى ان هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم
وكرمه الذاتى والفعلى الذى لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع
من الاماكن الى المحشر الذى هو الجمع والاجتماع ابدا لا يكون الا على عظيم القوم
والامر عظيم مهم والحاشر اسم فاعل من قولك حشر يحشر فهو حاشر اى جامع
الخلق اليه ودخلت الالف واللام فى اسمه الحاشر للتعريف به فى اليوم العظيم
والمحشر الجسيم الذى لا يتجزى احد فيه ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه
على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه المقامه وفضله الكريم وادلاله
العظيم اذ لا يجد وزر على من والى من يجتمعون الا اليه وعليه فهم يقصدون
من كل مكان الى مقامه هو مع مولاه يخلع عليه خلعات حلل الجود والكرم

وينخلع

ويناجيه باسراره والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه
بل السلطان ظل الله في الارض فهو سلطان ذلك اليوم العظيم يرغب اليه
فيه الخلايق كلهم حتى ابراهيم الخليل وبيده لواء الحمد تحته آدم فمن دونه
وقوله يحشر الناس على قدمي اى ينضمون ويجتمعون ويتزاحمون بالاجتماع
على مقامي وموضع قدمي يتلززون بالزحام تقول العرب قد حشر تهم
السنة اى سنة القحط والشدة اذا ضمتهم من البوادي الى الحاضرة ومواضع
الرفق وكذلك ايضا يحشر الناس اليوم من الدنيا على قدميه ويجتمعون
في البرزخ من اولهم الى اخرهم حتى يرد محمد وامته بكمالها فيحشرون الى المحشر
على اثره فالكل محبوس عليه حتى يتقدم فيحشر الجميع على قدميه وهذا فضل وكرم
ذاتي لا يدانيه فضل ولا كرم اذ حبس من الخلق ما لا يحصيهم الحاسبون ولا يحيط
بهم الا الله من اجل شخص واحد وكذلك ايضا هم على اثره في الجنة وفي الزيادة
وهو يحشرهم ولا يتبع الا هو ولا يجتمع الا اليه وعليه فهو الحاشر بكل وجه وبكل
معنى حتى في مقامات الفنى بالنظر الى الباقي اولهم ينظر هو ثم ينظر الناس
على اثره انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم عاقب فمعناه الاتي عقب الانبياء
فلا نبي بعده لان العاقب هو الاخر ومن يعقب غيره ومنه العقب بمعنى
الولد وعيسى عليه السلام وان كان سينزل الى الارض في اخر الزمان متصفا
بصفة النبوة وقائمة به فانما يدين بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ويحكم بها ونبوته متقدمة على نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قيل وهذا
الاسم الذي هو العاقب هو اسمه صلى الله عليه وسلم في النار فاذا
جاء بحرمة شفاعته خمدت النار وسكنت كما روي ان قوما من حملة القران
يدخلونها منها فينسيهم الله اسم محمد صلى الله عليه وسلم حتى يذكرهم جبريل
عليه السلام فيذكرون فتخمد النار وتنزوي عنهم وقال الشيخ عبد الجليل
على هذا الاسم عاقب كل شيء وعقبه وعاقبته اخره وتقول ايضا عقبت
الشيء شددته وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف
واعظمها وادلها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق

يقال خمدت النار اي سكن لهبها احترى

وسلم من سكت

فى الدنيا وارسل اليهم الرسل بدعوتهم الى العاقبة والعقبى الحسنة
والى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والاخرة فمن الرسل من لم يقدر
ان يخرج الى العاقبة احد ومنهم من اخرج الرجل الواحد او الرجلين
او الثلاثة او النفر اليسير وانما الكثير اتباع من كثر منهم لقربهم من مبعث
العاقب عليه السلام والذى اعقب كل خير فى تحية اسمه عقبت
ذلك وعقب الرجل ما تولد منه من ولد فبعث عليه السلام بعد
الانبياء الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت
به النبوة كما تقول عقبت الشئ شددته فهو شدة الانذار وقوى الامر
لانه العاقب فهو فى نفسه يعقب كل خير فقام معنى اسمه وفعل
كل عقبى حسنة وشد ظهر الانبياء واقام اود النبوة كما يجب وقوله
صلى الله عليه وسلم انا العاقب الذى ليس بعده نبى لم يكن بعد نبى لانه
قد انتهى فى عواقب الخيرات الى تمامها فحازها واكملها كلها فلم يبق
لاحد موضع يبعث معه ولا لما يبعث فلذلك تظهر عواقب الامور
الاخروية وتقوم عليه وفى يومه لانه قد اتم ذلك واكمله فافهم
وهو العاقب ايضا بمعنى اخر فى المقامات واحوال الانبياء والاولياء
والاملاك درجات بعضها فوق بعض فارتقى وفى مقامات كلها
يطلب نهايات المقامات وعواقبها حتى جاوز عواقبها فكان
هو العاقب بعد ذلك كله واخره فى رتبة فوق كل درجة ليس بعده
احد الا الواحد الاحد انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم طه فروى
النقاش عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لى فى القران سبعة اسماء
فذكر منها طه و ذكر بعض المفسرين انه من اسماء الله تعالى
وعلى الاول فقيل معناه يا رجل وقيل يا انسان وقيل يا طاهر يا هادى
على طريق الرمز والاكتفاء بحرفين من الاسمين يدلان على الباقى
كما فى قوله قلت لها قفى فقالت قاف اى وقفت وهذا القول مروى
عن الواسطى وجعفر الصادق وقيل معناه طوبى لمن هدى وقيل معناه

يا مطمئن

يامطع الشفاعة للامة وياهادى الخلق الى الملة وقيل الطا في الحساب
بتسعة والهاء بخمسة وذلك اربعة عشر حرفا فشبه بالقمر
ليلة البدر وهذه الاقوال من محاسن التاويل ونكت الاشارة لا انها
مما يعتمد في التفسير وقرئ طه باسكان الهاء على انه امر له صلى الله
عليه وسلم بان يطاء الارض بقدميه وقد روى ابن مردويه عن على
وابن عباس رضى الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم في تهجده
على احدى رجليه فامر ان يطاء الارض بقدميه معا وان الاصل طاء
فقلبت همزته هاء كما قالوا هياك في اياك وهرقت في ارقت ويجوز
ان يكون الاصل من وطئ على ترك الهمزة فيكون اصله طا يا رجل ثم اثبت
الهاء فيها للوقف وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاها والالف
الاولى مبدلة من الهمزة وها ضمير للارض لكن يرد ذلك كتبها على صورة
الحرف والمعتمد ان طه من اسماء حروف التهجي وقيل معنى طه بالسكون
اطمئن واما اسمه صلى الله عليه وسلم يس فاخرج ابن عدى في الكامل
عن على وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعايشة رضى الله عنهم
وابو نعيم في الدلائل وابن مردويه في تفسيره عن ابي الطفيل عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال عند ربي عشرة اسماء ذكر منها يس
وفي مسنده مقال وقيل معناه يا انسان وقيل يا محمد وقيل يا رجل
وقيل يا سيد البشر وقيل يا سيد وفيه من تعظيمه وتمجيده على تفسيره
بالسيادة ما لا يخفى وقيل انه من اسماء القران وقيل من اسماء الله تعالى
اقسم سبحانه به واما اسمه صلى الله عليه وسلم طاهر فهو الطاهر
في نفسه حسا ومعنى المنزه عن كل ما لا يناسب على منصبه والطهارة
النظافة والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب ثم الطهارة الحسية
فكل شئ منه صلى الله عليه وسلم طاهر وقد نص العلماء على طهارة النطفة
التي تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة
المنى ونصوا ايضا على ان جسده الطاهر الشريف عن الخلاف الذي في طهارة

النقاء بالفتح والمد يا كمال وبالضم [illegible] نظافة معا منه اختري

جسد الآدميين بعد الموت ونصّوا أيضاً على طهارة جميع فضلاته واخذوا
ذلك من تقريره الأدلّة في تصحيح صلّى الله عليه وسلّم لمالك بن سنان وعبد الله ابن
الزبير على شربهما دمه وأمّ أيمن وأمّ يوسف على شرب بوله وأمّا
الطهارة المعنوية فقد برّأه الله تعالى من كلّ خلق ذميم ونزّهه
عنه وأكرمه بكلّ خلق كريم وأثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته وأقواله
وأفعاله وجميع أحواله عنه عن كلّ ما لا يرضاه له ولو فرض وقوع
شيء ممّا ينعى به عليه بالنسبة الى علوّ مقامه فهو مغفور له لقوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه والله ما ندري نفس ما ذا مفعول بها الّا هذا الرجل الذي
بيّن الله لنا انّه قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر اخرجه الحاكم
وقيل المراد ما تقدّم من ذنوب امّتك وما تأخّر منها وخوطب لانّه بسبب
المغفرة وأمّا هو في نفسه فلا ذنب له وأمّا اسمه صلّى الله عليه وسلّم
مطهّر وهو في النسخ المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى اسمه الطاهر
الّا انّ الطاهر منظور فيه الى طهارته صلّى الله عليه وسلّم في نفسه ومخبر
فيه بذلك من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهّر منظور فيه الى الذي
طهّره ومفيد انّ تلك الطهارة هي بفعل فاعل اراده منه وخصّه بها
اظهاراً للعناية وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انّه الله سبحانه ومشيراً
الى قوله تعالى ويطهّركم تطهيراً ووقع في بعض النسخ ضبطه بالكسر على
انّه اسم فاعل ومعناه المطهّر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي والضلالات
والاصرار عليها والمؤاخذة بها والله اعلم وأمّا اسمه صلّى الله عليه وسلّم
طيّب فلا ريب انّه صلّى الله عليه وسلّم اطيب الطيّبين ولا اطيب
منه وحسبك انّ عرقه كان اطيب الطيب وكان من توصّل اليه يجعله
في طيبه ومن تطيّب به عبقت رائحته وشمّها اهل المدينة وعلموا به
ولا يجدون له شبهاً في الطيب وكان لا يمرّ في طريق فيتبعه احد الّا عرف
انّه سلكه من طيب عرقه وعرفه وذكر اسحاق ابن راهويه تلك الرائحة

كانت رائحته

كانت رايحته بلا طيب صلى الله عليه وسلم وروى الحربى وابن عساكر
فى تاريخه عن جابر قال اردفنى النبى صلى الله عليه وسلم فالتقمت
خاتم النبوة بفمى فكان ينم على مسكا وكانت كفه اطيب ريحا
من المسك والعنبر كانها كف عطار طيبا مس طيبا اولم يمس يصافحه
المصافح فيظل يومه يجد ريحا ويضعها على راس الصبى فيعرف من بين
الصبيان من ريحها على راسه وكان اذا دخل الخلاء انشقت الارض
فابتلعت ما يخرج منه وشمت من مكانه رايحة المسك ولم يطلع على
ما يخرج منه بشر قط وشربت ام ايمن غيرها بوله صلى الله عليه وسلم
غلطا فى فما وجدت له طعم البول ولو وجدته لعلمت انه بول وقد
شربت دمه عبد الله ابن الزبير رضى الله عنهما فتضوع فمه مسكا
وبقيت رايحته فى فيه الى ان قتل وقد شرب دمه غير واحد واستدلوا
بتقريره لهم على ذلك على طهارة فضلاته وعدوا ذلك فى خصايصه
صلى الله عليه وسلم وتقدم انهم استثنوا النطفة التى صور منها صلى الله
عليه وسلم من خلاف فى طهارة المنى فقالوا لا خلاف فى طهارتها
ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه شئ بينكم مما يظهر على
الاموات بل كان طيبا حيا وميتا صلى الله عليه وسلم وكان لا يتسخ له ثوب لانه
كان لا يبدو منه الا طيب وقد قال الفقهاء من قال ان ثوب النبى صلى الله
عليه وسلم وسخ يريد بذلك عيبه قتل كفرا لا حد او بالجملة فهو صلى الله
عليه وسلم طيب الله نفخه فى الوجود فتعطرت به الكائنات وسمت
واغتذت به القلوب فطابت وتنسمته الارواح فنمت وقد سلم
من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السوداء فليس للشيطان
فيه نصيب وسلم من خبث القول فهو الصادق المصدوق وسلم
من خبث الفعل فهو كله طاعة فاى طيب اطيب منه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد فقد ورد اطلاقه عليه فى احاديث
كثيرة صحيحة كما فى حديث الترمذى انا سيد ولد ادم يوم القيمة الحديث

وفي حديث الشفاعة انطلقوا الى سيد ولد ادم وفي حديث الصحيحين
انا سيد الناس يوم القيمة والسيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم
بما فيه من خصال الكمال والشرف التام وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق
او العظيم المحتاج اليه غيره وقيل هو الذي راس قومه وقيل هو المالك الذي
تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد الثور وقيل هو الحليم
وقيل السخي ويطلق على الزوج ومنه والفيا سيدها لدى الباب هذا قول اهل
اللغة في السيد واما اهل التفسير فقال ابن عباس رضي الله عنهما السيد هو
الكريم على ربه عز وجل وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم وقال عكرمة السيد
الذي لا يغلبه غضبه وسيادته صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح من ان
يستدل عليها فهو سيد العالم باسره من غير تقييد ولا تخصيص في الدنيا
والاخرة واما قال في الحديث انا سيد الناس يوم القيمة لظهور انفراده بالسودد
والشفاعة فيه من غير حين يلجا اليه الناس في ذلك فلا يجدون سواه وجميع
الخلايق مجتمعون اولهم واخرهم وانسهم وجنهم وفيهم الانبيا والمرسلون
وتلك الدار دار الدوام والبقاء فهي المعتبرة وقد كان صلى الله عليه وسلم
معلوما بالسيادة نسبا وطبعا وخلقا وادبا الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره
بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله من الصغر الى الكبر صلوات الله
وسلامه عليه والمراد بولد ادم في قوله انا سيد ولد ادم النوع الانساني
وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم جاز اطلاق الابن عليه واطلاقه عليهم
كما يقال تميم له ولاولاده وكذا يقال بنو تميم لما يشتمل تميما وهو ابو القبيلة
وهو مجاز شاع حتى صار حقيقة عرفية واللفظ الاخر الذي هو انا سيد الناس
يوم القيمة شامل لادم ولا اشكال من غير تكلف جواب ويشهد لسيادته
صلى الله عليه وسلم على ادم قوله صلى الله عليه وسلم ادم فمن دونه من الانبيا
يوم القيمة تحت لوائي وحديث الشفاعة المشهور في تقديمه صلى الله
عليه وسلم وعلى غيره من اكابر الرسل عليهم السلام وظهوره بالسيادة
عليهم من غير منازع وقوله انا اول شافع وانا اول مشفع وانا اول

السودد بالفتح اولى اعنى

من تنشق

من تنشق عنه الارض وقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح
والجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول واسمه نبي فمن خصايصه
ان خاطبه تعالى بهما في القران دون سائر انبيائه والنبي رجل اختصه الله
بسماع وحيه علك او دونه وقيل هو رجل اوحي اليه بالعمل بشرع معين
وقال القرافي ان النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن ليس
لنبي كريم وليست بنسبية على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحاء الله لرجل
بحكم انشائي انتهى ثم اختلف فيما يفترق به مع الرسول وما يزيد الرسول
عليه فقيل ان الرسول هو النبي المامور بتبليغ ما اوحي اليه فهو اخص
من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ وقيل ان حكم الارسال
والتبليغ يعمها وانما يفترقان في امر وهو كون الرسول ياتي بشرع جديد
او لنسخ لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما ياتي مؤكدا الشرع
غيره كيوشع بن نون فانه بعث مؤكدا لشريعة موسى عليهما السلام
ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القران او السنة فانما المراد بهما نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين
والاخرين فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وامداداته
في الخلق عاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسل قبله فعلى حسب النيابت
عنه فهو الرسول على الاطلاق وهو المخبر في الخلق فاتجه اختصاصه صلى الله
عليه وسلم باسم النبي والرسول واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الرحمة
فقد رواه ابن سعد عن مجاهد مرسلا وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم
انما انا رحمة مهداة وقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فبعثه الله
تعالى رحمة لامته ورحمة للعالمين حتى للكفار بتاخير العذاب وللمناهين
بالامان فمن اتبعه رحم به في الدنيا بنجاته فيها من العذاب والخسف
والقذف والمسخ والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم قلبه بالايمان بالله
ونجا من صلاة نيران القطيعة عن الله وفي الاخرة بنجاته فيهما من العذاب
الكبير

المخلد والخزي المؤيد وبتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير
الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم قيم بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها
وهو الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها قثم بضم القاف
وفتح المثلثة وهما ثابتتان معا عند غيره فمعنى الاول الجامع الكامل او
الجامع لمكارم الاخلاق النفسية الكامل فيها والجامع لشمل الناس تاليفه
بينهم وجمع شتاتهم لان القيم يكون بمعنى السيد لقيامه بامر الناس وامر الدين
او معناه المستقيم الحسن او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم بامور
الخلق ومدبرا لعالم في جميع امورهم وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم
بشانها ومصالحها ويراعي احتياجها الى النفع والدفع فيوصل ذلك اليهم
على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجموع للخير والكثير العطاء وقد كان صلى الله
عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعا للفضائل وجميع الخيرات
والمناقب فمعنى الاسمين واحد ومتقارب واما اسمه صلى الله عليه وسلم
جامع فلانه صلى الله عليه وسلم الجامع لما افترق في غيره من الانبياء
والرسل عليهم السلام وكذا الاولياء والعلماء رحمهم الله
وكيف لا وهم صور تفصيله وخلفاؤه ومظاهر تعييناته فما منهم
الا وهو سابح في نوره ومستمد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة
قلت او جلت منه حصلت وبطاعته ظهرت وعنه امتد الوجود كله
كما امتدت الشجرة عن البذرة الوجود واقرب موجود ويعسوب الارواح
وهو الروح الاعظم وآدم الاكبر وهو الكلمة الجامعة والرسالة المحيط
وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتاليفه وجميع شتاتهم والجامع
لدواير الخيرات والرسالات والنبوات والحقايق العيانية واسرار
التوحيد الربانية وجوامع الغيوب الفردانية واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مقتف واسمه مقفي والاقل بالفوقية بين القاف والفاء وسقط
التحتية اخره في النسخة الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحتية اخره وفي الثاني

يقال للسيد يعسوب قومه احتوى

بتشديد الفاء

بتشديد الفاء وتحتية ساكنة بعدها فمعناه التابع والمقفى من قفا بتشديد
الفاء اى تبع وهو قد تبع الانبياء قبله اى جاء آخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم
وكل شئ تبع شيأ فقد قفاه وفي ذلك من الفضل انه صلى الله عليه وسلم وقف
على احوالهم وشرايعهم فاختار الله له من كل شئ احسنه وكان فى قصصهم
له ولامته عبرة وفوائد وقيل ان معنى الاسمين التابع هدى النبيين وسننهم
قيل وهو الاولى هربا من التكرار بينهما وبين العاقب وفى شعب الايمان
للشيخ عبد الجليل القصرى ان المقفى من اعظم اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة
على كرم ذاته وفضله وهو على وزن مفعل اى جعله الله مقفيا حتى نهضت
فى الفضائل ودرجات القرب حتى قفيت الكل وجعلتهم خلفى وراى يتبعون
فى كل عمل وفضل جسمانى وروحانى ودخلت الالف واللام فيه لتعريف اى
عرف الخلق كلهم انه امامهم وهم اتباعه فى جميع الملكوت والملك من ملك واى
ودليل ذلك من الشرع حديث المعراج وصعوده فيه فى الملكوت ودرجات
الايمان والعلم وذلك كله عبادة منه لرافعه حتى قفى الكل وجعلهم خلفه
ووصل الى مقام ولم يحله ملك مقرب ولا نبى مرسل ولعبادته فى حر
من مكة علوم جمة لم تقرع الاسماع وللمقفى ايضا معنى آخر وذلك انه قفا
الكل اى جعل الملك كله بما فيه بمنزلة الشئ المطروح خلف الظهر والقفا
ولم يلتفت اليه ولا عرج عليه لايثاره مولاه على الكل ولمعرفته وحبه
وشغفه بمولاه انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم رسول الملاحم
فالملاحم جمع ملحمة وهى الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديد
والوقعة العظيمة وهو ماخوذ من اختلاط المقاتلة واشتباكهم كاشتباك
لحمة الثوب بسداه او هى من كثرة اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها اشارة الى
ما بعث به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيف وهو صلى الله عليه
وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له من
الحرب والجهاد والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبى ولا
امته قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته والملاحم التى وقعت بين

امته وبين الكفار ولم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار
في الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعور الدجال وبين عيسى بن
مريم عليهما السلام فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه
واضيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة الى انه اختص بكثرتها وقد كان صلى الله
عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ اوطن المدينة او اذن له في القتال
الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه وتارة يبعث البعوث والسرايا
ولم يكن له ولا لاصحابه راحة ولا اشتغال الا ذلك فروج العرب
واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج
اليها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه
سبع واربعون وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
رسول الراحة فلانه صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع
عنهم مما كان في الامم السابقة من الامر والمشاق فما في شريعته من الرخص والتخفيفات
وفي الاخرة راحتهم العظمى لامنهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي
ذراريهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان آمنين وهذا الاسم من معنى
رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه واما اسمه صلى الله عليه
وسلم كامل فهو الكامل لعبودية الله تعالى الكامل الاوصاف بتكميل الله فهو متصف
بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخلال على الاطلاق من علوم واعمال واخلاق
واحوال واوصاف جليلة وايضا الكمال في وصف اهل الكمال هو ما انكشف
لبصائرهم من جمال الحق وقدس كماله ووصفهم البشري معدوم ومغطى بذلك
وهو فيه صلى الله عليه وسلم باوفى واوفر مما في غيره بما لا نسبة بينهما اذ هو
صلى الله عليه وسلم معدن الكمال وعنصر الفضل والافضال وسيأتي للمؤلف
في وصفه صلى الله عليه وسلم الذي ملأت قلبه من جلالك وعينه جمالك
فاصبح فرحا مؤيدا منصورا واما اسمه صلى الله عليه وسلم الكليل فسمي به
في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية هو
ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر لما يوضع على الراس فيحيط به شبه

السرية بالفتح وتشديد الياء
بمقدار جوق يعني لشكر معنا
اقصاسي دورت
يوزه يتشه جق
سرايه لر
اخترى

عصابه تزين

عصابة تزين بالجوهر وهو من ملابس الملوك كالتاج ويسمى التاج اكليلا
والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود بأسره والكليله وزينته وبهجته
وسره وروح وجوده واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدثر واسمه مزمل
واصلهما المتدثر والمتزمل فقلبت وادغم كما علم من علم التصريف والمتدثر
هو المتلفف في الدثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمى صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم
به لما روى انه كان يفرق من جبريل ويتزمل بالثياب اول ما جاءه وقيل
هما اسمان من الحال التي كان عليها حين النزول فروى انه اتاه وهو في قطيفة
وقيل معناه يا ايها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه
على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتانيسا له من روع
وتنشيطا له على فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لامر فتخوف او خوف
فتنشط يا ايها المتخوف امض لامرك قال السهيلي وليس المزمل
من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي
كان التبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب
بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام ولصق جنبه بالتراب قم يا ابا
تراب لعلي اشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تانيس
وملاطفة وقيل معناه المتدثر والمتزمل بالقران وقيل بالنبوة واثقالها
اى قد تدثرت هذا الامر فقم به وقيل معنى المزمل الحامل لاعباء
الرسالة من الزمل بمعنى الحمل ومنه الزاملة وعلى هذا يكون التزمل مجازا
وانما ناداه بالمدثر والمزمل في اول امره فلما شرع خاطبه الله تعالى
بالنبوة والرسالة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عبد الله
فان الله تعالى شرفه بهذا الاسم فسماه عبدا وذلك غاية التفضيل
والتكريم حيث اجل قدره وعظم امره فقال سبحان الذي اسرى بعبده
والعبد اسم مضايف لاسم الرب والسيد والمالك فان العبد من رب له
فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية فتشهد العبودية

الفزق بفتحتين قورقمق كبی
اخترى

التنشيط سونرمك نیال نشطه
اذا فرحه اخترى

مستلزم لشهود الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية هو العبد
علما وحالا ووجدا وتحققا ووجودا وعدم الغفلة عن العبودية
كمال الانسان وذلك موقوف على العبودية فالعبودية كمال وهو عين الكمال
الانساني ولما كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة وجب
ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها
كان الايجاد قال سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال
ولما كانت العبودية عين الكمال وكان له صلى الله عليه وسلم كمال العبودية
اثنى الله تعالى عليه باسم العبد وسماه به في اشرف مقاماته فقال تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده وقال فاوحى الى عبده ما اوحى وكان صلى الله
عليه وسلم يقول كما في الصحيح لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن
قولوا عبد الله ورسوله فاستثبت ما هو ثابت له واسلم لله بما هو
له لا سواه وليس للعبد الا اسم العبد ولذا كان عبد الله احب الاسماء
الى الله تعالى ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختار ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى
وما يضاف اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما اذ يقال نبي الله
وعبد الله بخلاف الملك اذ لا يحسن ان يقال ملك الله لما يوهم من عكس
النسبة قال الشيخ السبكي رحمه الله وفي انموذج اللبيب للسيوطي
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان سماه الله عبد الله ولم يطلقها
على احد سواه وانما قال عبد اشكور انعم العبد واما اسمه صلى الله عليه
وسلم حبيب الله ففي حديث الترمذي والدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روحه
وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله
ولا فخر الحديث وفي حديث البيهقي في الشعب عن ابي هريرة رضي الله عنه
اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا وفي شعب الايمان

للشيخ عبد

للشيخ عبد الجليل القصري لما تكلم على المحبة واقسامها وعلاماتها وعلى
المحب والمحبوب قال وبعد ذلك مقام الحبيب الذي هو الغالب على
مقام محمد صلى الله عليه وسلم ويعطى كل من اهل له على مقدار ما قسم له
منه نبيا كان او وليا والخليل هو الذي تخلل الحب اسراره وتخللت
اسراره الغيب والحبيب من شغف الحب قلبه بكثرة تجاوز مقداره
فظهر منهم مقام الادلال واقسموا على محبوبهم بجاههم عنده لجلاله
وفي هذا المقام ظهر بسط المصطفى في مواطن القبض حتى انبسط لطلب
الشفاعة للخلائق اجمعين لما انقبض باسباب القبض لعظمة مقام جميع
العالمين واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفي الله فهو فعيل من صفا
الود يقال صفا الود خلص واصفى لصديقه اخلص مودته واصفيتك
الشي جعلته لك خالصا واما اسمه صلى الله عليه وسلم نجي الله فهو
فعيل من المناجاة والاسم النجوى وهي المحادثة سرا وهو بمعنى كليم الله
واما اسمه صلى الله عليه وسلم كليم الله فمعناه مكلمه بفتح اللام وقد كلمه
ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف واما اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
بكسر التاء وفتحها اي الذي ختمهم اي جاء اخرهم او ختموا به فهو كالخاتم والطابع
فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله صلى الله
عليه وسلم لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي اخرجه الشيخان واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله ابن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة
وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمدا
خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث ومن وجوه المدح بان فيه دوام
شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم له
ما لا يخفى ولا ينافي ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا انزل
كان على دينه مع ان المراد انه اخر نبي وقال بعضهم قال اهل البصائر

لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم لمصالح المعاش
والمعاد واعلامهم الامور التى تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد
تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكمل
بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فلم يبق بعده حاجة
للخلق الى بعث نبى بعده فلذلك ختم به النبوة واما نزول عيسى عليه السلام
ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤيد كونه خاتم النبيين
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفى شعب الايمان للشيخ عبد
الجليل القصرى فى هذا الاسم تقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع
وخاتمة كل شىء اخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين
الذى يختم به وتقول ختم ذرعه سقاه اول سقية كان سقاه فى الاول
سقيا ينهيه الى آخر نهاية وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت
ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها
احد القبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذى لم يقدر طبع غيره ان يقبله
واذا قلت ختم ذرعه سقاه اول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم ادرجت
فيه فى اول القدر السابق جميع النبوات واخفى فيه بالقدر من تخصيصات
الفضائل ما يظهره ويعلو به ابد الآبدين على كل موجود وفى القدر السابق
حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اى
الطين الذى يختم به فان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه
النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطى من اجزائها
على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه
كالخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفى وطوى على ما فيه
ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقى له شىء لم ينله بالارتقاء ابدا
ولذلك كان الخاتم فى ظهره صلى الله عليه وسلم ثم قال وجه آخر واذا قلنا

خاتم بالكسر

خاتم بالكسر فالتاء لانه الاخر وروح المعنى فيه انه تمام الشيء وكماله ولو لم يكن لظهر نقص في الشيء المكمل المتمم فكان صلى الله عليه وسلم هو المكمل المتمم فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكميل وزين الجميع وكمل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدد صلى الله عليه وسلم في فضائله التي اعطيها دون غيره من الانبيا فقال وختم بي النبوة وانا خاتم النبيين فساقها في موضع المدح من الله له والتفضيل ووجه اخر في الختم كان الانبياء قبله في اوقاتهم يبعثون جماعات جماعات الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا وكثرتهم لتى الكل البرهان التبليغ ولم ينفذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيئا وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلوة والسلام بعث في الاخر غريبا من ابناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يعنه منهم احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات الله وشمر عن ساق فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا فضل لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس وقد اغنى هذا عن اعادة الكلام على الاسم بعده وهو خاتم الرسل واما اسمه صلى الله عليه وسلم محيي فلانه صلى الله عليه وسلم احيى موتى منهم ابواه صلى الله عليه وسلم احياهما باذن الله عز وجل حتى امنا به اخرجه حديثهما ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والخطيب البغدادي في السابق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرايب مالك عن عايشة رضي الله عنها والصواب ضعفه لا وضعه واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة الضعف واحيى ابنة رجل دعاه الى الاسلام فقال حتى تحيى لي بنتي فحييت وشهدت له بالرسالة وشاة جابر بعد طبخها وضع يده عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها ولان الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء يسفك بعضهم دماء بعض فالف به بين قلوبهم وكفوا من سفك دمائهم فكان في بعثه حياة وابقاء لهم والحيات قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة

بين الله وبين خلقه والرابطة بين الحدوث والقدم والجامع على الله والدال
عليه وبه تكون حياة امته الدائمة في اعلاء درجات الجنات وهو الاصل في نجاتهم
من دركات النيران والحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه
وحياته وسبب وجوده وبقائه واما اسمه صلى الله عليه وسلم منج فهو
نجاة امته في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة في الدنيا
ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان سيف منهم وسيف
من عدوهم وفي الحديث انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت
فيهم الاستغفار الى يوم القيمة اخرجه الترمذي عن ابي موسى رضي الله
عنه وهو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الاخرة نجوا
من الخلود في النار (النيران صح) ومنج في النسخ باثبات الياء وتركها وبالتشديد والتخفيف
بسكون النون واما اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر فقال تعالى انما انت مذكر
والتذكير الوعظ والترهيب والترغيب وذكرهم الله تعالى وتوحيده
وقد كان هذا شانه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم فكانت مجالسه
تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القران او بما اتاه الله زائدا
على القران من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى
فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة
في الاخرة وتقوية اليقين وتجديد الايمان وتسديد البصيرة وتصحيح النظر
وجمع الهم وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك فيهم من كتابه
وسنته وقال القاضي ابو بكر العربي المذكر هو الذي يخلق الله على يديه الذكر وهو
العلم الثاني في الحقيقة وينطلق على الاول ايضا ولهذا عرف الخلق الله سبحانه وتعالى
بانه الرب ثم توهلوا ثم ذكرهم الله تعالى بانبيائه وختم الذكر بافضل اصفيائه فقال
له وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال له ايضا فذكر انما انت مذكر لست
عليهم بمصيطر ثم مكنه من السيطرة واتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض
والتذكير وعلم الذكر باب عظيم النفع للخلق فان الله يريد ان تذكر الاؤه ونعمه

للخلق ورشدهم وهدايتهم اجمع انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم ناصر فانه
الناصر لله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه ونشره والقتال عليه وللمؤمنين
ببذل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين والاخذ بحجزهم عن النار وانقاذه
اياهم منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله وجهادهم في سبيله حتى يقولوا لا اله
الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم منصور فانه منصور في الدنيا والاخرة اما
في الدنيا فلما امده به مولاه من القوة والظهور على الاعداء ونصره بالصبا
والرعب بمسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون واما في الاخرة فقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته
وظهور مزيته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولي العزم من الرسل وشهود
اهل الجمع كلهم وقد اتاه الله تعالى قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا
والاخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم كرامته واتساع وجاهته وعزة
اصطفائيته ومحبوبيته فلا يرده في شفاعته ولا يخيبه في سؤاله المسارع
في قضاء حوائجه وتنجيزها وطاره اي شيء كانت وفي اي وقت كانت صلى الله
عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة فقد ثبت في حديث حذيفة
رضي الله عنه وفي حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم وفي حديث ابي موسى رضي الله
عنه عند احمد ومسلم والكلام عليه هو بعينه الكلام على رسول الرحمة المتقدم
وقيل ان معنى نبي الرحمة اي التراحم بين الامة الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم
قال تعالى فالف بين قلوبكم ولكن الله الف بينهم وقال تعالى رحماء بينهم
وقال في شرح مشارق الصغاني على قوله في الحديث نبي الرحمة لانه كان سبب الرحمة
وهو الوجود لقوله لولاك لولاك ما خلقت الافلاك انتهى واما اسمه صلى الله
عليه السلام نبي التوبة فلان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم
بعد ما تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم ولانه اصل التوبة وبه فتح الله
بابها ففي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم
وصححه ان ادم عليه السلام لما راى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوبا مع اسم ربه
تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له وتلك اول توبة وقعت من هذا النوع الانساني

الوطر بفتحتين حاجة تجمع اوطار اطور اخترى

فهي ام الباب لما بعدها وكانت بسببه صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة
المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة
بالتوابين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته
فهو له او نبي اهل التوبة اولان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال
بالقول والعمل والاعتقاد من غير حرج عليهم ولا تكليف قتل او اصر
حتى تطلع الشمس من مغربها او يغرغروان تكررت مع تكرار الذنوب اذا كانت
بشرطها وبه فسر قوله تعالى ان الله يحب التوابين وكانت الامم السابقة
منهم من لا تقبل توبته اصلاً ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة
كما لم تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم ولانه صلى الله عليه
وسلم خاتم الانبياء وامته خاتمة الامم وعلى ملة تقوم الساعة التي من اشراطها
العلامة المقرونة بانسداد باب التوبة فمن لم يتب على عهد ملته لا توبة له
فمن لم يدخل باب التوبة على يده صلى الله عليه وسلم سد دونه الباب فلم يدخل
ولان الرسل عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا بالتوبة اي الرجوع الى الله تعالى
والعمل بطاعته والاقلاع عن مخالفة امره اعم من ان يكون ذلك الرجوع
من كفر او معصية فهو صلى الله عليه وسلم مبعوث بالتوبة او طلبها وذلك
مستلزم لقبولها بشروطها ثم ان الرسل عليهم السلام نواب عنه صلى الله
عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم ولانه صلى الله
عليه وسلم كان لا يرد تائبا ويقبل عذر المعتذر وكان فيما كتبه بجير بن
زهير لاخيه كعب بن زهير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدر دمك
فطر اليه فانه لا يرد من جاءه تائبا وقد كان صلى الله عليه وسلم من محاسن
الاخلاق ولين الجانب وخفض الجناح ووطاءة الكنف وكرم القدرة على
الغاية التي لا تعرف الا له ومنه فكان باب التوبة عنده مفتوحا يحول بين
داخله وبين كل مولم حتى التانيب والعتب وقال صلى الله عليه وسلم
التوبة تجب ما قبلها فهو نبي التوبة (التائبين) اي القابل لها المختص بقبولها على غاية
من السماحة وسهولة القبول وايضا فقد قال تعالى لقد تاب الله على النبي

الاية وهو لكل احد بحسبه ذكر في التفسير ان معنى تاب الله عليه ادام توبته
وهو تعالى اعلم بالوصف اللايق بنبيه صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله
عليه وسلم نبي تلك التوبة التى نسب له ربه سبحانه وقد اخرج البخاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين
مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق
دائم وعروج متصل كلما خلف مقاما وترقى عنه تاب منه واستغفر
فهو دائم التوبة والاستغفار فقد يمكن ان يكون ذلك معنى
نبي التوبة وتوبته على قدر ترقيه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
حريص عليكم فلقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص الاية وقوله تعالى ان تحرص على هداهم الاية وقوله
سبحانه وتعالى وان كان كبر عليك اعراضهم الاية الى غير ذلك مما
من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدى امته بلفظ الحرص او بمعناه
والحرص شدة الرغبة في الشئ وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه
وسلم احرص شئ على هداية الله الخلق فلقد كان يدعوهم الى الله تعالى فرادى
وجماعة في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم لذلك فيكذبونه
ويضربونه ويستهزؤن به ويسخرون منه ويهمزونه ويلمزونه
ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع ذلك ولا يبالي بذلك منهم
بل يعود لدعائهم ونصحهم ويدعواهم ليلا ونهارا وسرا وجهرا ثم دعاهم
الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة
وهم كارهون ثم لتعلم ان حرصه صلى الله عليه وسلم على صلاح العباد وهداهم
انما كان امتثالا لامر الله تعالى وابتغاء لمرضاته وكما كان حرصه صلى الله
عليه وسلم على هداهم بظاهره تاما بالغا الى الغاية موافقة لامر الله وطلبا
لرضاه ذلك كان تسليمه باطنا لله تعالى في خلقه وحكمه وملكه الى غاية

الغين للانبياء حجاب رقيق يقع على قلوب
خواص عباد الله فاوقات الغفلة والغيم
للعصاة وهو حجاب كثيف والرين
والختم والطبع
للكفار

لامنتهى لها فلا يرى الا ما اراده سيده ولا اختيار له معه واما اسمه صلى الله
عليه وسلم معلوم واسمه شهير فهو المعلوم الذى لا يحتاج الى تعريف
وشهرته تغني عن تعريفه وهو الشهير فى المشارق والمغارب وسائر
اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها سائر نواحيها وارجائها
وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية فى القرون الخالية وفى السموات
والارض فى الدنيا والاخرة فى عرصات القيمة وعند اهل الجنة والنار
واما اسمه صلى الله عليه وسلم شاهد واسمه شهيد فسماه الله تعالى
بهما فى قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا اي على من بعثت اليهم بتبليغ
الرسالة وبتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهدا
للانبيا بالبلاغ وعلى اممهم بالجحود وقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا
روى ان الامم يوم القيمة يجحدون بتبليغ الانبياء فيطالبهم الله
ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة على المنكرين فيؤتى بامة
محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون
علمنا ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق
فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امته فيشهد بعدالتهم
وهذه الشهادة وان كانت لهم لكن لما كان الرسول كالرقيب المهيمن
على امته عدى بعلى وقدمت الصلة للدلالة على اختصاصهم بكون الرسول
شهيدا عليهم قاله البيضاوى قيل وقد يكون الشهيد والشاهد بمعنى
شهادته لله تعالى بما هو اهله وبما اخبر به عنه شهد الله انه لا اله الا
هو الاية وقيل معناها العالم والعليم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مشهود
فهو بمعنى انه تشهده الملائكة اى تحضره والله اعلم وقد كان كثير الحضور
عنده صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من استعمال المفعول بمعنى فاعل او بمعنى
مفعل لانه صلى الله عليه وسلم يشهد يوم القيمة اى يشهده الله على امته
فيشهد بعدالتهم كما تقدم فى الامر قبل هذا واما اسمه صلى الله
عليه وسلم بشير واسمه مبشر واسمه نذير واسمه منذر

فقال تعالى

فقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا وقال انما انت نذير وقال ان انا الا نذير وبشير
لقوم يؤمنون وقال انني لكم منه نذير وبشير وقال انما انت منذر
وقال اني انا النذير المبين وقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده
ليكون للعالمين نذيرا وفي الحديث انا النذير العريان ومعنى كونه مبشرا
اي لاهل طاعته بالثواب وقيل بالمغفرة وقيل بالجنة وقيل بالشفاعة
وقيل انه بشير للمتقين برضى رب العالمين وللخائفين بالامن يوم
الدين والمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومعنى كونه
نذيرا اي لاهل المعصية بالنار او بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات
والبشير فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففا اخبره بما يسره فانه يقال
بشر وبشر مخففا ومضعفا وابشر بالهمزة والاسم البشارة
بالكسر والضم والبشارة المطلقة لا تكون الا بالخير وانما تكون بالشر
اذا كانت مقيدة به كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم واذا كانت مقيدة
به فهي لمطلق الاخبار فمعنى بشرهم بعذاب اليم اخبرهم والبشارة المطلقة
هي الاخبار بما يسر سميت بذلك لتاثر البشرة وهو ظاهر الجلد عند
الاخبار بالامر السار والانذار الاخبار عما يخاف ليحذر ويكف عما يوصل
اليه ويعمل بما يحجز عنه والنذير بمعنى المنذر واما اسمه صلى الله عليه وسلم
نور فقال تعالى قد جاءكم من الله نور قيل محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل القران فهو صلى الله عليه وسلم نور الله الذي لا يطفى ويابى الله
الا ان يتم نوره ولا يشكل على تفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم افراد الضمير
بعده في قوله تعالى يهدي به الله من اتبع رضوانه مع تغايرهما وعطفهما
بالواو وذا وكما قيل لان الضمير راجع اليهما معا باعتبار المذكور اولانهما
كالشيء الواحد وهداية احدهما عين هداية الاخر وقد صرح الفراء في تفسيره
بجواز مثله جوازا مطردا وبه ورد القران في ايات كثيرة وقال الله تعالى
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية وقال كعب وابن جبير

وسهل بن عبد الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله
تعالى مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه
المظهر لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم سراج فسماه الله تعالى به
في قوله وسراجا منيرا لوضوح امره وبيان نبوته وتنوير قلوب المؤمنين
والعارفين بما جاء به فهو بين في ذاته منير لغيره فهو السراج الكامل
في الاضاءة قال الشيخ ابو عبد الله محمد العربي الفاسي السراج هو الحامل للنور
وهو لغة المصباح الحامل للشيء من النار في فتيلة ونحوها يستضاء به ويوصف
به الشمس والقمر وكل مضيء مجازا بعلاقة الشبه واسرجت السراج اوقدته
واسرجت منه اقتبست ووصف به صلى الله عليه وسلم للشبه الحاصل لانه
يستضاء به في ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار البصاير ولم تذكر
اداة التشبيه فهو استعارة او تشبيه بليغ والتشبيه هنا ان كان بمطلق
السراج فوجهه ظاهر وقد تقدم ما فيه اشارة لما وراءه لكون النور السراجي
يزيل الظلمة الحسية ويظهر الاشياء الخفية للابصار فان نوره صلى الله
عليه وسلم يزيل ظلمة الجهل ويظهر المعاني الخفية للبصائر قال الله تعالى
قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم ايات الله مبينات ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور وان كان التشبيه بالسراج الذي
هو المصباح ففيه مزيد الانتفاع والاقتباس بلا كلفة ولا نقص واذا غاب
الاصل بقيت الفروع ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار
السابقة لظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا احتجاب ولا كلفة
وكلما اقتبس منه صلى الله عليه وسلم لا ينقص شيئا وفي غيبة الصورية لم
ينقطع الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة
هو مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئه الاضواء انتهى وحيث كان السراج
هو المصباح فهذا كاف في شرح اسمه مصباح وهو الاسم بعد هذا واما اسمه
صلى الله عليه وسلم هدى بضم ففتح فهو مصدر هدى بالفتح يقال هداه السبيل
هدى وهداية بمعنى ارشده الى الهدى وقد يكون لازما بمعنى الاهتداء

وهو اجراد.

وهو وجدان الطريق الموصل الى المطلوب ويقابله الضلال وهو فقدان الطريق
الموصل وقد يكون متعديا بمعنى الدلالة على الطريق ويقابله الاضلال بمعنى
الدلالة على ضلاله فيحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي هدى من الاول اللازم
وذلك لما اجتمع فيه من الهدى بمعنى الرشد والتوفيق مما لم يجتمع في مخلوق وسمي بالمصدر
مبالغة ويحتمل انه سمي به من الثاني لما كان صلى الله عليه وسلم هاديا من اتبعه
ومن اتبعه فقد اهتدى ورشد سمي لذلك هدى وكان ذلك هو نفس الهدى والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهدى فهو في النسخة السهلية بضم الميم وفي غيرها
بفتحها مع الاتفاق على اثبات الياء في لفظه فاما الاول فهو من اهتدى رباعيا ومنه قراءة
فان الله لا يهدي من يضل بضم الياء وكسر الدال فيكون اسم فاعل بمعنى الدلالة
على الله والدعاء اليه لكني لم اعثر على ما يشهد له من اللغة ويحتمل انه من
اهدى الهدية وقد كانت يهدى الى الكعبة وغيرها واما اهداه صلى الله عليه
وسلم للخلق وحصل لهم على يديه من الايمان والاحسان ومعرفة الله وتوحيده اعظم شيء
ولجلّه والحمد وقال الشيخ ابن الفارض في تائيته اجبريل قل لي كان دحية
اذ بدا لمهدي الهدى في صورة بشرية قال سعد الدين الفرغاني في شرحه
اي لمن يُهدى من عند الله هدية الهداية لعباده يعني النبي صلى الله
عليه وسلم انتهى ويحتمل انه بفتح الدال اسم مفعول فيكون من معنى اسمه
هدية الله واما الثاني فظاهر انه اسم مفعول من الهدى وهو الرشد والتوفيق
فمعنى المهدي الرشيد الموفق بخلق الهدى فيه لوجوب عصمته واما اسمه
صلى الله عليه وسلم منير فقال تعالى فيه وسراجا منيرا والمنير اسم فاعل
اَنَارَ يُنِيرُ اِنَارَةً اَضَاءَ هو في نفسه وانار غيره ايضا اكسبه نورا
فصيره ذا نور يضيء به وايضا طرح عليه شعاعه فاظهره فظهر
فالاول لازم والثاني والثالث متعديان وكلها صادقة هنا فهو
صلى الله عليه وسلم منير في نفسه اول ما خلق الله نوره ومنير لغيره
اي مظهر للابصار والبصائر فان النور هو المعين على الابصار وقد امكن
بوجود نوره صلى الله عليه وسلم ابصار المبصرين لما بطلت ابصاره

من معالم الهداية ومطالع السعادة وطرق النجاة ومقاصد الحق والاحتراز
من المهاوى والمهالك ومنير لغيره ايضا مكسبه نورا مقتبسا منه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم داع فيحتمل انه من دعا الله ناداه
او رغبا ليه او عبده من نحو قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوا
كادوا يكونون عليه لبدا قال انما ادعو ربى لا يه و يحتمل انه من دعا الخلق الى الله
تعالى ليقبلوا اليه وقد قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وقال اجيبوا داعى الله
وقال قل هذه سبيلى ادعوا الى الله وقال والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم
وقال وادع الى ربك وادع الى سبيل ربك وقال على ابن ابى طالب رضى الله عنه
ان الله تعالى حين شاء تقدير الخليقة وذرا البرية وابداع المبدعات
نصب الخلق فى صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو فى انفراده ملكوته
وتوحد جبروته فاساح نورا من نوره فلمع قبس من ضيائه فسطع ثم
اجتمع النور فى وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع
نورى وكنوز هدايتى من اجلك اسطح البطحاء وامرج الماء وارفع السماء
واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله الخليقة فى غيبه
وغيبها فى مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومزج الماء واثار
الزبد وهاج الريح فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم
استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة ثم انشاء الله الملائكة
من انوار ابتدعها وانوار اخترعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم فشهرت فى السماء قبل مبعثه فى الارض فلما خلق الله آدم ابان
فضله للملائكة واراهم ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفهم
عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا
وقبلة اسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه آدم على
مستودعه وكشف له خطرها ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة
فكان حظ آدم من الخير بناء ونطفة مستودع نوريا ولم يزل الله

يجب النور

يخبأ النور تحت الزمان الى ان فصل محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر القنوات فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم سرا واعلانا واستدعى صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مصباح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن المستديمة الغفلة استحق السخط قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء وانه دعا الخليقة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله كما دعاهم اخرا في خلقه جسمه اخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية الى قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر المعنى فقد امن الكل به فهو ادم الارواح ويعسوبها كما ان ادم ابو الاجساد وسببها ثم قال انظر قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعالمون هم جميع الخليقة فقد انذر الخليقة اجمع وامن الكل به في الاولية والاخرية وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى وقد تكلم الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال فهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنا نظن انه من زمانه الى يوم القيمة فبان انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك انتهى وقال الشيخ ابو عثمان الفرغاني فلم يكن داعي حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس والانبياء والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتاخرين داخلون في كافة الناس وكان هو داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة

انتهى وفي البردة وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره
بهم فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم والشيخ
عبد الجليل هو السابق على كل هؤلاء واما اسمه صلى الله عليه وسلم مدعو فانه
اشرف مدعو لله تعالى باشرف دعاء فانه لم يخاطبه في القران الا بيا ايها النبي
ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل
امته بتشريفه فناداها بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها بيا
ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين ويحتمل ان المراد دعاؤه صلى الله
عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام
يدعوه لذلك فاجابه او المراد دعاؤه في المعراج حين زج به في النور فخرق
به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك
وانسي كما ذكره ابن سبع في شفائه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن
يا محمد ليدن الحبيب او المراد دعاؤه الى لقاء ربه عز وجل ففي حديث
جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقي في دلائل قول جبريل له ان الله
قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجيء ملك الموت اليه صلى الله عليه
وسلم بالتخيير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت
به قال البيهقي ان الله قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقائك
بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك او المراد دعاؤه
الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه او خطاب الحق له صح بقوله يا محمد ارفع راسك الحديث
وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة وقال ابن منده حديث مجمع على صحة اسناده
وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد
واحد فيحمد الله ويثني عليه او المراد دعاؤه الى الزيارة في الجنة فانه مدعو
في ذلك كله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجيب فالاجابة
مترتبة على الدعاء فما قبله مدعو يكون تابعا له وانه لجاب لمناد عمه

او فيما دعي

او فيما دعي له وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب لربه تعالى يوم الست فهو اول
من قال بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان
به وقد كان مجيبا للوليمة ومجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولو دعاه
الى كراع او الى خبز الشعير والاهالة السنخة المتغيرة وينطلق معهم
في حوائجهم حتى يقضيها لهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا
اجابه لبيك تواضعا منه وكرم اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مجاب فانه كان مجاب الدعاء عند ربه تعالى فقد
ظهرت اجابة دعائه في امور لا تحصى ونوازل لا تستقصى فكم له من دعوات
مستجابات وقد جمع القاضي عياض وغيره منها جملة صالحة وكذا كان مجاب
الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته منهم وصدقه واتبعه ما لم يجب احدا
من الرسل قبله فانه اكثر تابعا كما ثبت في الاحاديث وهو المجاب الشفاعة
واما اسمه صلى الله عليه وسلم حفي فهو من الحفاوة وهي الاعتناء بالشيء
والتهمم به والمبالغة في السؤال عنه اذ يقال هو حفي عن الامر اي بليغ في السؤال
عنه واستحفيته عن كذا استخبرته على وجه المبالغة وقال تعالى يسئلونك
كانك حفي عنها اي بليغ في السؤال عنها ويقال تحفى بي فلان حفاوة اذا تلطف
بك وبالغ في اكرامك وهو حسن التحفي بقومه وحفي بهم فهذا الاسم يحتمل
ان يكون من تحفيه صلى الله عليه وسلم باصحابه واهل بيته واولاده كفاطمة
واصدقاء خديجة واخته من الرضاعة الشيما لما قدمت عليه والوافدين
عليه وما جاء من اكرامه لجميعهم وبشاشته بهم او من تحفيه بقومه
ومبالغته في نصحهم وحرصه على هدايتهم وارشادهم او من تهممه بامر
امته واعتنائه بهم في الدنيا والاخرة او من شدة اعتنائه وتهممه واهتمامه
بجميع ما كلفه مما يرجع لما بينه وبين ربه تعالى من القيام بعبادته وارضائه
ظاهرا وباطنا ومما يرجع الى تبليغ الدين ونشره وبثه وتعليمه ومما يرجع
الى دعاء الخلق الى الله تعالى وانذارهم ونصحهم والقيام بحقوقهم وجهادهم
على امر الله تعالى وعبادته وحده والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم

عفو فقد وصفه الله تعالى به في القرآن والتورية كما في حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص عند البخاري ولا يجزئ بالسيئة السيئة لكن يعفو
ويصفح وامر الله تعالى بالعفو فقال خذ العفو وقال فاعف عنهم واصفح
والعفو والصفوح مبالغة في العفو والصفح ومعناهما واحد فانه يقال
عفى عن الشيء تركه وعفى الذنب وعفى عنه غفره وتجاوز عنه وصفح عن الشيء
صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه اى انه صلى الله عليه وسلم كان
شانه الترك للمؤاخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اى
ان صدرت من احد في جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك
المؤاخذة وصفح عن زلته لان من شميته كف الاذى واحتمال الاذى وقد
قال له ربه تعالى ادفع بالتي هي احسن الآية وكان صلى الله عليه وسلم لا ينتقم لنفسه
قط وما لعن مسلما قط ولا ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله
وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان ينتهك
شيء من محارم الله فينتقم لله ويغضب له حتى لا يقوم لغضبه شيء
وقد وصفه الله تعالى في التورية بانه ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة ولكن يعفو ويصفح وفيما اوحي الى شعيا
مثله وقد كسر المشركون رباعيته يوم احد وجرحوا شفتيه وشجوا جبهته
وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى سقط
لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم فشق ذلك
على اصحابه مشقة شديدة وقالوا له لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا
ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اغفر لقومي او اهد قومي فانهم لا يعلمون
وسحر وسقي السم وتعرض من اتوهم لقتله فعفى عن الفاعلين لذلك واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ولي فله معنيان احدهما بمعنى ناصر والثاني
انه من الولي وهو القرب والدنو والولاية في المحبة او القرب والمتابعة فالولي
لغة بمعنى المحب او القريب والتابع وفي القاموس الولي القرب والدنو والولي
الاسم منه والمحب والصديق والنصير انتهى فمعنى ولي على هذا اى ولي الله

تعالى الوجنة ما ارتفع عن الخدين
وهما وجنتان والجمع وجنات ورجل
موجن عظيم الوجنات اختري

او القريب

اى القريب منه وهو بالمعنى الاول الذى هو الناصر فعيل بمعنى فاعل وبالمعنى المتقرب بحم
الثانى بمعنى مفعول على مقتضى ما فى لطايف المنن والنبى صلى الله عليه وسلم اجتمعت
فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف فى ايها افضل فيه فقيل نبوته افضل
من رسالته لان النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق وقيل بالعكس
لان الرسالة امر باطنى يعطاها النبى زائدا على نبوته وقيل ايضا ان نبوته ورسالته
افضل من ولايته لان الرسالة وساطة من الحق والخلق فى قيام مصالحهم
فى الدارين مع ما فى ذلك من شرف مشاهدة الملك وسماع خطاب الرب وقيل
بالعكس لما فى الولاية من معنى القرب والاختصاص الذى يكون فى النبى فى غاية
الكمال وهذا كله على تفسير النبوة والرسالة ما هما فمن جعل النبوة مجرد الخبر
والرسالة رفيعة النبى لحا قصى درجات المخلوقين وجعله كاملا فى نفسه
مكملا لغيره متوليا لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح والولاية حضور
فى بساط المشاهدة فى الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية حضور
على النبوة ومن جعل الرسالة مجرد استتباع الخلق والنبوة توجها الى الحق
فكذلك الولاية فضلها بين عليها ومن رأى ان النبوة والرسالة فيهما جمعهما
ما فى الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتها عليها باستصلاح
الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية وهذا الخلاف انما هو
فى نبوة النبى وولايته لا فى مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الايهام
بل لا بد من التقييد واما اسمه صلى الله عليه وسلم حق فقال تعالى قد جاءكم
الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى
مثل ما اوتى موسى الى غير ذلك ومعناه هنا ضد الباطل من حق اذا ثبت
اى هو الثابت الذى لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل والمتحقق
صدقه وامره او معنى كونه حقا اى فاحق اى جاء بالحق للخلق من ربه
وهو ما جاء به من القرآن العظيم والدين المبين وجعل عين الحق على هذا المبين سمى
مبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم قوى فهو المراد بقوله تعالى ذى قوة
عند ذى العرش على قول ومعناه القوى فى حاله القادر على متابعة

اوامر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى القيام بحقوق الله
عز وجل وحقوق عباده وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات
والكون مع الخلوع على ظاهر الاحكام والانفراد عنهم بسره مع الله تعالى واما
اسمه صلى الله عليه وسلم امين فقد كان صلى الله عليه وسلم يعرف به
وشهر به قبل النبوة وبعدها وكانت قريش تسميه صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة محمدا الامين وفي الحديث اني لامين في الارض وامين في السماء
وقد سماه الله تعالى امينا فقال مطاع ثم امين اذا قلنا ان المراد به
محمد صلى الله عليه وسلم لا جبريل عليه السلام فهو امين الله على وحيه
ودينه وهو امين من في السماء والارض وفي الدر المنظم للعزفي واما
اسمه صلى الله عليه وسلم امين فهو الذي يلقى اليه مقاليد المعاني ثقة بقيامه
عليها وحفظها وقد تقدم بيانه وقال فيما تقدم واما اسمه الامين
فانه حفظ ما اوحي اليه وما كلف عمله وتبليغه وكان يسمى في الجاهلية
الامين لثقته وامانته ونزاهته عن الخيانة انتهى وكلامه في الاسماء
كله او جله لابن الجوزي وقال غيره الامين قيل معناه الامين في نفسه من عقاب
ربه اشارة الى ما بشر به ربه عز وجل في سورة الفتح حيث قال
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الاية فسمي بما ناسب قدره
وقيل معناه الامين فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعده ووعيده
بدليل المعجزة الظاهرة على يده النازلة منزلة قول ربنا عز وجل صدق عبدي
في كل ما يبلغه عني فسمي بهذا المعنى بما ناسب حقيقته انتهى واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مامون فسمي به في قول بجير بن زهير بن ابي سلمى
سقاك بها المامون كاسا روية فانهلك المامون منها وعلكا فلما
سمعها صلى الله عليه وسلم قال المامون ان شاء الله تعالى والمامون هو الذي لا يخاف
من جهته شر وهو بمعنى الامين الا ان الامين ابلغ واما اسمه صلى الله عليه وسلم
كريم فقال الله تعالى انه لقول رسول كريم وقال صلى الله عليه وسلم
انا اكرم ولد ادم والاكرم هو المفضل على غيره بحكم من الله سبحانه والكريم

هو الجامع

هو الجامع لانواع الشرف واوصاف الكمال اللايقة به والكرم على وجهين
الاول كرم الذات والصفات وهو جلالها ورفعتها وكرم الذات
هنا كرم الاصل والثانى كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير
وبالمفضل المعطى عفوا بغير وسيلة ولا سؤال وبالعفو وكلها صحيحة فى حقه
صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو اكرم بنى آدم على الاطلاق
من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بنى آدم اصلا ووصفا
فهو اكرمهم اصلا
وخلقا وخُلقا وقدرا وفعلا صلى الله تعالى عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه
وسلم مكرم بتشديد الراء فهو بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذى
كرمه وصيره كريما وهو الله عز وجل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكين
فالمكانة المنزلة الخاصة والتقريب وعظم الجاه وهو صلى الله عليه وسلم المكين
بعلو مكانته عند ربه تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره فما اذن
باسم احد سواه ولا قرن اسم احد مع اسمه الا اياه فاعلن به فى السابق على ساق
العرش واذن به فى اللاحقة على منار الايمان واما اسمه صلى الله عليه وسلم
متين فهو من متن الشئ بالضم متانة صلب واشتد فكان شديدا
قويا فى دين الله آخذا فيه بالجد والصدق شديدا مؤيدا منصورا
على اعدائه من الكافرين واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبين فقال الله
تعالى حتى جاءهم الحق ورسول مبين وقال تعالى وقل انى انا النذير المبين
ومعناه البين امره ورسالته لعظيم اياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة
او المبين عن الله ما بعثه به كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم او المبين
بمعنى انه عربى اللسان وهو افصح العرب صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم مؤمل بكسر الميم المشددة فهو من امل الشئ بالتشديد بمعنى رجاه وهو
المؤمل لمولاه الراغب فيما عنده الراجى لفضله الناظر لعطفه وطوله المقصود النظر
عليه لحسن الظن به وضبط ايضا بفتح الميم وهو مؤمل اصحابه وامته فى تعليم دينهم
وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم دينا واخرى وكل خير وبركة انما يؤملونه
من قبله وبواسطته وكرم وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما

اسمه صلى الله عليه وسلم وَصُوُلٌ بفتح الواو فهو فعول مبالغة من الصلة وقد كان
صلى الله عليه وسلم اوصل الناس الرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم
الايمان واقومهم بالوفاء وحسن العهد وقد كان صلى الله عليه وسلم يصل
قرابته من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل
ابى بنى فلان ليسوا لى باولياء انما وليّى الله وصالحوا المؤمنين وكان يتعاهد
اصدقاء خديجة رضى الله عنها بعد موتها ويهدى اليهم ويحسن اليهم ويحسن السؤال
عنهم ولما جيئ باخته من الرضاع الشيماء فى سبى هوازن اكرمها وبسط
لها ردائه واجلسها عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة ومكرمة او يمتعها
وترجع الى اهلها فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية
وردها اليهم واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو قوة فالكلام فيه بعينه الكلام فى اسمه
القوى وقد تقدم والتنكير فيه وفى الاسماء بعده للتعظيم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم ذو حرمة بضم فسكون وبضمتين وبضم ففتح فالحرمة معناها
المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم التفريط فيه وذلك لعظم
شانه وجلالة قدره ورفعة شانه فهو ذو المهابة وجلالة القدر ورفعة
الشان واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو مكانة فهو كاسمه مكين
وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو عز فهو العزيز ومعناه
الجليل القدر والذى لا نظير له ولا يدرك ولا يزل او الذى لا ينال ولا يدرك
او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فانما كانت العزة
للمؤمنين بالاتباع والتبع لهم فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع
والتبعية وعزتهم عزة له فاتجه لخصاصه بالعزة والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم ذو فضل فالفضل فى الاصل نوع كمال يزيد به المتصف به على غيره
والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة التامة
على جميع العالمين فى سائر انواع الكمالات واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع
فقد كان مطاعا لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم و
ثناء الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله

عليه وسلم مطيع فقد كان مطيعا لله تعالى منقادا لحكمه ممتثلا لامره
على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفى تبليغ شريعته
وانذار خليقته لا ينفصل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته وكمال عبوديته
واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق فعده كثير من اسمائه صلى الله عليه
وسلم ففى البخارى عن زيد بن اسلم فى قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق
عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن على كرم الله وجهه كما اخرجه
ابن مردويه انه قال فى تفسيره هو محمد شفيع وفيه اشارة الى وجه التشبيه
من انه بشير بانه يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه على من يشفع له
وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه هى شفاعة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم هو شفيع
مصدق او شفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن ونحوه قالا هو محمد
صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق مصيبة الامة
بموته صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله ان معناه سابقة رحمة اودعها
الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد الله فى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الترمذى الحكيم
هو امام الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه وسلم والقدم واحد
الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اى تقدم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم رحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال
الشيخ سيدى ابو العباس المرسى رحمه الله جميع الانبياء خلقوا من الرحمة ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وقال الشيخ عبد الجليل القصرى على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به
العالم بنص هذه الاية وان كل خير ونور وبركة شاعت وظهرت فى الوجود
او تظهر من اول الايجاد الى آخره انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام
ابو عبد الله الترمذى فى نوادر الاصول جعل الله تعالى للجنة بابا زائدا وهو
باب محمد صلى الله عليه وسلم وهو باب الرحمة وهو باب التوبة فهو منذ خلق الله
مفتوح لا يغلق فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة
وسائر الابواب ابواب الاعمال مقسومة على اعمال البر ثم قال فاما باب

التوبة من الجنة الزائد على الابواب فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة
العظمى اليه تدخل توبة العباد الى الله تعالى ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة فنفس محمد رحمة للعالمين
وسائر الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجابهم بعثوا به من الهدى
وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد صلى الله عليه وسلم ومولده ونفسه
رحمة وامته كذا الى ان ينفخ في الصور فرحمة تلك الرحمة وامام قائم انتهى
واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى وعند غير المؤلف بشرى عيسى فلقوله تعالى
في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه احمد وقال
صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابى ابراهيم وبشارة عيسى بشير بالبشارة
الى الاية المذكورة كما اشير بالدعوة لقول الله عز وجل اخبارا عن ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام عند بنائهما الكعبة البيت الحرام ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم غير مختصة بعيسى عليه
السلام وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت مرفوعا انا دعوة ابراهيم
وكان اخر من بشر بي عيسى بن مريم وقد اخذ الله ميثاق النبيين على الايمان
به صلى الله عليه وسلم ونصرته وكانوا يأخذون العهد بذلك من اممهم
وذلك مستلزم للتبشير به فهم كلهم قد بشروا به وهو صلى الله عليه وسلم
بشرى للمؤمنين بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان
فهو صلى الله عليه وسلم بشرى مطلقة واطلاق المؤلف صحيح صادق بكون
البشارة به صلى الله عليه وسلم خاصة بعيسى او عامة في جميع الانبياء عليهم
السلام او كونه بشرى في نفسه والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
غوث واسمه غيث واسمه غياث فالغوث يقال في النصرة
والغيث في المطر واستغثته طلبت الغوث والغيث فاغاثني من الغوث
وغاثني من الغيث قاله الراغب والغياث بالكسر الاسم من الاغاثة

والتحضي

والنبي صلى الله عليه وسلم اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرقى في الضلالة
تتلاعب بهم امواج الجهالة قد اشرفوا على سخط الملك الجبار واقتربوا
[اشفوا بهم] شفا حفرة من النار فاستخلصهم به وانقذهم وانجاهم واعاذهم والغيث
الذي هو المطر رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لها وبما
ينشا عنه من النبات والثمار والاشجار والازهار وجري العيون
والانهار وهو غوث وغياث لهم ايضا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جا
به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من الضلالة
وتبصرتهم من الجهالة وحيوة قلوبهم وتزيينها بالايمان بعد موتها
وخرابها بقحط الكفر وجدبه وقسوته بالغيث في احياء البلاد وتزيينها
وتنضيرها وربيها واصلاحها وانقاذ الخلق به من الهلكة فهو صلى الله
عليه وسلم غوث وغياث للوجود وغيث مغاث به والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم نعمة الله فعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير
قوله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا قال هم كفار قريش
ونعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم فسمي صلى الله عليه وسلم نعمة كما سمي
رحمة وذلك حقيقة لمن اتبعه وقال سهيل في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها قال نعمته بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى
يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني يعرفون ان محمدا صلى الله عليه وسلم
نبي ثم يكذبونه وهذا مروي عن مجاهد والسدي وقال به
الزجاج واما اسمه صلى الله عليه وسلم هدية الله بفتح الهاء وكسر الدال
وتشديد الياء فقد روى ابن سعد والترمذي الحكيم عن ابي صالح
مرسلا والدارمي والحاكم والبيهقي عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه
موصولا انما انا رحمة مهداة وروى ابن عساكر من حديث ابن عمر ان الله
بعثني رحمة مهداة بعثت برفع قوم وخفض آخرين وقال سيدي
ابو العباس المرسي رضي الله عنه الانبياء عطية الى اممهم ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق ما بين العطية والهدية لان

العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما انا رحمة مهداة واما اسمه صلى الله عليه وسلم عروة
وثقى وهو في النسخ المعتمدة بالتنكير ووقع في بعضها بالتعريف
وفي بعضها بتعريف الصفة بال واضافة الموصوف اليها فحكى
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك
بالعروة الوثقى انه صلى الله عليه وسلم والعروة في الاصل موضع
الامساك وشد اليد من الشيء ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز
وغير ذلك للموضع المتميز منه المعد للامساك والاخذ به ويقال له
المقبض وقال الهروي في الغريبين العروة من النبات ضربت مثلا
لكل ما يعتصم به ويلجاء اليه انتهى ويقال لما له اصل ثابت في الارض
كالشيح وغيره من جميع الشجر المتاصل في الارض عروة فاذا كانت
السنة قليلة المطر والبقول رعتها الماشية فعاشت بها وكثيرا
ما يستعار العروة لما هو حقيق ان يستمسك به حسيا كان او معنويا
لان من وافق محل الامساك كان خليقا بحصول المراد والفوز بالبغية
فان كان قصده الاعتصام حصلت له العصمة وكثيرا ما تستعار
العروة لهذا المعنى وان كان قصده الارتفاع الى محل مرتفع حصل له او غير
ذلك من المقاصد المناسبة وهي هنا استعارة بجامع حصول التمسك
بالايمان به واتباعه ومحبته على العصمة في الدنيا والاخرة والارتفاع
الى عليين وهذا تعلق خاص والا فالعام كله متعلق به صلى الله عليه
وسلم في الايجاد والامداد ولا شيء الا هو به منوط والوثقى من وثق
الشيء بالضم وثاقة صلب واشتد وهي هنا ترشيح للاستعارة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صراط الله فسمي به لانه صلى الله عليه وسلم
طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية اليه الذي من ضل او حاد عنه
تاه في اودية الغي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من
واماتنا متمسكين بالنبي وفريقه بمنه وفضله والصراط بالصاد

والسين

والسنن الطريق المستوي او الواضح او المستقيم الذي لا عوج له فاستعير له
صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل السعادة الدارين ناج
والمنحرف عنه ضال غير مهتد واما اسمه صلى الله عليه وسلم صراط مستقيم
فقال ابو العالية في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي العالية عن ابن عباس
رضي الله عنهما وصححه وحكى بعضهم عن ابي العالية والحسن البصري رحمه الله
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيار اهل بيته واصحابه وحكى الماوردي
ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن ابن زيد واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابي العالية ان صراط المستقيم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصاحباه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واما اسمه صلى الله عليه وسلم
ذكر الله ففي مجاهد في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب قال هو محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ومعناه ان من راه صلى الله عليه
وسلم او سمع باسمه واحواله واخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو
اهله وامن به وصدقه فكان وجوده سببا في ذكر الله فسماه الله تعالى ذكر الله
ولان ذاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تامر بذكر الله
فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه
ذاكر الله نسخ
ويقظته ولكثرة ذكره صلى الله عليه وسلم لمولاه في دنياه واخراه وحمده
اياه في جميع احواله ولرفعة قدره عند الله وشرف منزلته عنده والذكر
الشرف ولذكر الله سبحانه له قبل الخلق فانه اول ما جرى في الذكر ذكره
وهو الاول في المقادير واول مذكور في اللوح ولكثرة ذكره له لانه مكتوب
على العرش وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وخلق
خلقه على صورة اسمه واضاف اسمه الى نفسه وقرن اسمه مع اسمه واشتق
اسمه من اسمه ومن ذكره فقد ذكر الله ومن اطاعه فقد اطاع الله ومن
بايعه فانما بايع الله فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله تعالى بكل وجه
واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيف الله فهو كناية عن مضائه وجده

فى تبليغه دين الله تعالى وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته
عليهم ورعبهم منه واما اسمه صلى الله عليه وسلم حزب الله فحزب الله
هو جنده وانصاره واتباعه واهله الذين يأوون اليه ويتبعون
امره ويجتنبون نواهيه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجه فانه
فعل ما يفعله الجند من تدويخ العدو وقهره ورده عن الكفر جبرا
وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنفية
السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس الى الله تعالى ويجاهدهم على دينه
وعلى عبادته تعالى وحده حتى استجابوا طوعا او كرها وكان له الظفر والنصر
لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون وايضا هو اعظم الخلق
ايواء الى الله واشدهم اليه افتقارا واضطرارا وانحياشا ومعرفة
وجمعا عليه واستقامة على طاعته وقيل انما سمى حزب الله والحزب هو الجماعة
لانه هو السبب فى جميع الموحدين على كلمة الاخلاص ونظم الاسلام والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب فعن جعفر الصادق
رضى الله عنه فى تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى انه محمد صلى الله عليه وسلم
وحكى ابو عبد الرحمن السلمى فى قوله تعالى النجم الثاقب انه ايضا انه محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل قلبه وهو بعيد والصحيح ان المراد بالنجم
على ظاهره وعلى ان المراد به النبى صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ واستعارة
من مطلق النجم بجامع هدايته صلى الله عليه وسلم كما يهتدى
بالنجم وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال فى هداية النجم وبالنجم هم يهتدون
او لانه استنارت به ظلمة الجهل كما تستنير الارض بالنجوم وان كان
استعارة من نجم مخصوص وهو زحل فوجه الشبه الاضاءة مع الرفعة
لان زحل فى السماء السابعة والثاقب المضئ الوهاج لانه يثقب الظلام
بضوئه فينفذ فيه او هو المرتفع على النجوم فهو ترشيح للاستعارة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مصطفى فهو المختار المستخلص فانه يقال صفى الشئ
صفا خلص وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخلصه

التدويخ قهر كردن اخترى

من خلقه

من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده وقيل معنى المصطفى المصفى
من جميع ادران اوصاف البشرية فسمى بما ناسب وصفه وقيل معناه
المختار لغاية القرب فسمى بما ناسب منزلته عند ربه لان الاصطفاء عبارة
عن غاية القرب لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب
عبدا ابتلاه فان صبر اجتباه وان رضي اصطفاه انتهى وهذا الاسم
في النسخ المعتمدة بالتنوين منكرا ووقع في بعضها بفتحة واحدة وكذلك
الاسمان بعده واما اسمه صلى الله عليه وسلم مجتبى فهو بمعنى المصطفى
والمختار وبمعنى المختار ايضا اسمه منتقى بعدها واما اسمه صلى الله عليه
وسلم امي فهو من اخص اسمائه قال تعالى الذين يتبعون الرسول
النبي الامي وقال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا والامي الذي لا يقرأ ولا يكتب
وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوالهن انهن لا يكتبن ولا يقرأن
مكتوبا فلما كان الابن بصفتها نسب اليها كانه مثلها او لانه باق على
اصل ولادتها لم يقرأ ولم يكتب او هو منسوب للحالة التي كان عليها
عندها وقيل هو منسوب الى ام القرى وهي مكة وقيل هو منسوب للام العرب
لان القراءة او الكتابة لم تكن معروفة فيهم قلنا بعض ذلك وقيل هو منسوب
الى الامة لانه امة بنفسه وامّيته صلى الله عليه وسلم وصف كمال في حقه
بل هي معجزة له دالة على نبوته كفاك بالعلم في الامي معجزة لانه مع كونه لا يقرأ
ولا يكتب ولم يدارس ولا تلقى من قراء وكتب ظهر منه العلوم والمعارف
اللدنية ومعرفته باخبار الامم السابقة وشرائعهم واطلاعه على علوم
الاولين والآخرين واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع
مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق
على الاطلاق واما اميته في كل علم وحكم وحكمة ما اعجز به جميع الخلق وظهر
اختصاصه به لكافتهم فكان ذلك اية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا
من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت اميته كما لا يخفى لا اخفاء به

انتهى الحالة الاولى

والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينتج عنهما من العلم لانهما آلة
وواسطة له غير مقصودة فى نفسها فاذا حصلت الثمرة المطلوبة
منها استغنى عنهما مع ما فى ذلك لو كان بحسنه من الرتبة بالاستغناء
بكتابته عن ملاقاته كما قال تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذاً لارتاب المبطلون ولما كانت كمالية الامية مرتبطةً بالنبوة
لم يرد لفظ الامى فى حقه صلى الله عليه وسلم الامع لفظ النبى فلا يفرد
لفظ الامى عنه واما اسمه صلى الله عليه وسلم مختار فعن كعب الاخبار قال
فى التوراة مكتوب قال الله تعالى محمد عبدى المتوكل المختار ليس بفظ ولا
غليظ ولا سخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر
مولده بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام رواه الدارمى وابو نعيم
ومثله فيما اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام وسيتا فى نصه ان شاء الله
تعالى فى اسم المتوكل واما اسمه صلى الله عليه وسلم اجير بكسر الجيم على وزن
امير فذكر فى بعض الصحف المنزلة ان اسمه اجير قيل يعنى انه يجير
امته من النار فهو فعيل بمعنى مفعل واما اسمه صلى الله عليه وسلم جبار
فسمى به فى زبور داود عليه السلام فى قوله فى مرموز اربعة واربعين
فاضت النعمة من شفتيك من اجل هذا باركك الله الا بد تقلد ايها
الجبار سيفك فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك وسهامك
مسنونة وجميع الامم يخرون تحتك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
لتنزيل الله له منزلة الموجود لتحققه فى علمه الحضورى عنده والنعمة
التى فاضت من شفتيه هى القول الذى يقوله وهو الكتاب الذى انزل
عليه والسنة التى سنها والناموس صاحب اسرار الخير وهو جبريل
عليه السلام وهيبة يمينه اى الخوف من سيفه فكنى بما ذكر عنه او يجوز
باليمين عما فيه ومعنى الجبار فى حقه صلى الله عليه وسلم اما الاصلاح امته
بالهداية والتعليم او القهر اعداءه او لعلو منزلته على البشر وعظيم خطره
او المجاهد القتال او الذى جبر الخلق بالسيف على الحق وصرفهم عن الكفر

جبار

جبرا قال القاضي عياض ونفي عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا تليق
به فقال وما انت عليهم بجبار وكتب المؤلف رحمه الله على طرة هذين الاسمين
من النسخة السهلية ما نصه وفي اخرى اخير خيار انتهى يعني بالخاء المعجمة
فيهما وبالمثناة التحتية في الثاني ايضا واما كنيته صلى الله عليه
وسلم ابو القاسم والكنية من الاسم فقد ثبت في عدة احاديث صحيحة
واما كنيته صلى الله عليه وسلم ابو الطاهر وكنيته ابو الطيب
فقد ذكر هما غير واحد في اسمائه صلى الله عليه وسلم واما كنيته صلى الله
عليه وسلم ابو ابراهيم فقد ورد في حديث تكنية جبريل عليه السلام له
صلى الله عليه وسلم به والكنى الاربع تكنية له باولاده الثلاثة
او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما لواحد يسمى بعبد الله
وبالطاهر والطيب لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما لولدين
احدهما الطاهر والاخر الطيب وهو قول ابن اسحق والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مشفع بفتح الفاء المشددة اسم مفعول فمعناه
المقبول الشفاعة فانه يرغب الى الله تعالى في امر الخلق وتعجيل الحساب
واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق
ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع
تشفع وهو المقام المحمود اعني الشفاعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شفيع فمعناه الشفيع في الخلق وهو مبالغة من شافع والكل من
الشفاعة وهي التوسط في قضاء الحاجة واما اسمه صلح فالصالح
المراد به المتأهل لحضرة الله بتحرره من رق الاشياء ولهذا التحرر
مراتب فبقدر ما يكون من التحرر يكون فيه من الصلاح وحريته
صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا
يتصور فهمه واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصلح فهو المصلح
للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم
وتحسين ظواهرهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد

على بعض الحجارة القديعة محمد تقي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين
قلوب الناس وازال ما بينهم من الضغاين كما كان بين العرب والعجم
وقبائل العرب والعجم كما قال تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فالف بين قلوبكم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مهيمن فسماه به
عمه العباس رضي الله عنه في شعره المشهور في قوله حتى احتوى بيتك
المهيمن امرء من خندف عليا تحتها النطق وروي ثم اغتدى بيتك
المهيمن قيل اراد يا ايها المهيمن ولولا هذا لم يكن اسما وقد قيل انه اراد
احتوى بيتك الشاهد بشرفك او احتوى شرفك الشاهد بفضلك
وهو بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروي فتحها وقوله تعالى وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه قيل المراد به
محمد صلى الله عليه وسلم روي عن مجاهد انه قال ومهيمنا عليه محمد مؤتمن على القرآن
وهو على هذا حال من الكاف في اليك او على ان في الكلام حذفا لان قال وجعلنا
يا محمد مهيمنا عليه والراجح تفسيره بالقرآن على انه حال بعد حال من الكتاب
ومعناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم الشاهد او القائم على الخلق او الامين قاله
ابن قتيبة واما اسمه صلى الله عليه وسلم صادق فقد ورد في الحديث الصحيح
تسميته بالصادق المصدوق وروي انه صلى الله عليه وسلم لما كذبه قومه حزن
فقال له جبريل انهم يعلمون انك صادق وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب
لوجوب عصمته وثبوت امانته وما فطر عليه من الطهارة والنزاهة والتقدس
وعلو الهمة وعظم الاخلاق وكرم الاعراق وشدة الحياء وحصافة العقل
وجزالة الرأي وغير ذلك من موجبات صدقه صلى الله عليه وسلم والصدق
هو مطابقة الخبر للواقع في نفس الامر وقيل مطابقته للاعتقاد وقيل مطابقته
لهما معا والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مصدق وهو في النسخ
المعتبرة بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمي به لكثرة تصديق الله تعالى له
بالقول والفعل ولكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت
بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وقد صدقه من الخلق بعد ظهور

الاجساد

الضغن كين طوتمق وحقد كبي ضغاين واضغان كلور اخيرى

الحصافت زيرك وعقللو اولمق وقوي و محكم اولمق اخيرى

الاجساد ما لم يصدقه غيره والمصدِّق بالكسر اسم فاعل من صدَّق المشدد
سمي به لانه صدَّق ربه بقوله وفعله وصدَّق الانبياء والكتب التي قبله
قال تعالى ومصدقا لما بين يديه من التوراة وقيل في قوله تعالى والذي جاء
بالصدق وصدَّق به انه محمد صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صدوق فسمي به في قوله وكذب بالصدق اذ جاءه على قول وهو مصدر سمي به
مبالغة في ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين فروى البزار
انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري به انتهيت الى قصر من لؤلؤة يتلألأ نورا
واعطيت ثلاثة قيل لي انك سيد المرسلين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين ومعنى كونه سيد المرسلين انه رئيسهم وزعيمهم والمتقدم
عليهم وعظيمهم وشريفهم وكريمهم صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم امام المتقين فلحديث مسلم انا اتقاكم الله وتقدم الان
حديث البزار والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء
في الدارين والتقي كذلك والمتقي هو الممتثل لاوامر الله تعالى المجتنب
نواهيه ثم يتقي الشبهات ثم الشهوات والفضلات وكلما يوجب
النقص والبعد عن الله ثم يتقي غير الله ان ليساكنه باعتماد او ميل
او استناد واما المتقين هو المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم
الى الصراط المستقيم واصل الامام المتبع والهادي لمن اتبعه والمتقدم
بين يدي القوم والشفيع لمن خلفه وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق
لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم في عبادة
وتقواه لا تدرك ولا يبلغها التعبير ولا تدري نهاية ما اليه بها
يشير واما اسمه صلى الله عليه وسلم قائد الغر المحجلين فقد تقدم
الان حديث البزار وقائد اسم فاعل من القود والقيادة
وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم والغر
جمع اغر مأخوذ من الغرة وهو في الاصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه
غر الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض

في القوائم وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم القيمة غرّا محجلين من اثار الوضوء
وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف لهم وذلك اكرام لنبيهم
الذي هم له متبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك علامة لهم يبرزون بها
بين الامم يوم القيمة قال الشهاب الخفاجي والتعبير به وبالقود مما هو
معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه
استعارة مكنية وتورية كقوله الناس للموت كخيل الطراد والسابق السابق
منها الجواد واستدل بهذا على ان الوضوء من خصايص هذه الامة وقيل
انه غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء في الحديث غرّا من السجود
محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ففي حديث
الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه
ماخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت
كنت كلامي واذا ما صمت كنت الغليلا فهذا وصف الخلة على الوجه
الاكمل وقد تطلق على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة
واصحها والخلة الصداقة المحضة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة
والمحبة هل هما شيء واحد او شيئان وعلى الثاني ايهما ابلغ وباي امتاز احدهما
عن الاخر ومحل ذلك المطولات واما اسمه صلى الله عليه وسلم برّ بفتح الباء
الموحدة فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل
وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبرّ بفتح الميم والموحدة فهو مفعل
من البر اسم مصدر سمي به مبالغة او اسم مكان اي هو محل البر ووقع في بعض
النسخ بضمه فكسر وبضم ففتح والاول فاعل من ابرّ اذا صار في البر او بر يمينه
صدق فيها ووفي او يمين غيره اذا لم يحنثه والثاني اسم مفعول من ابرّ
اذا لم يحنثه في يمينه او جعله برّا بفتح الباء اي صاحب برّ بكسرها واما
اسمه صلى الله عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر

الاشتباك التخلل او المح... اخترى

والمنزلة في

والمنزلة في الدنيا والاخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح واسمه
ناصح فان نصيحته لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده وصدقه في ذلك
الحالغاية التي لا تدرك فامر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد في تصحيح النيات
والاقوال والافعال والاعمال وهي ايضا فعل الشئ الذي به الصلاح والملائمة
وضدها الغش والتدليس وستر العيب وكتمان الحق ومعناها الخلوص
وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه صلى الله عليه وسلم وكيل فيحتمل
انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين
بالجنة ويحتمل انه بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر والقائم به ثم يحتمل
مع ذلك ان يكون اشارة الى تولية التصرف في الكون على سبيل
الخلافة والنيابة وذلك مما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه
وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره
بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه وسلم
الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين ويحتمل ان
يكون المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية فيحكم فيها باجتهاده
حسبما ذكروا في خصايصه انه يجوز ان يقال له احكم بما تشاء فما حكمت به
فهو صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره
واما اسمه صلى الله عليه وسلم متوكل فسمى به في التوراة في قوله
تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للاميين
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح بها اعيناً
عميا واذانا صماً وقلوبا غلفا اخرجه البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص
وذكره عن عبد الله ابن سلام تعليقا واسنده عنه الدارمي وابن عساكر
واخرجه ايضا الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي عن كعب الاحبار
وفيما اوحى الله تعالى الى شعيا عليه السلام اني باعث نبياً امياً افتح به

اذانا صمّا وقلوبا غلفا واعينا عميا مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه
بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المجتبى المختار لا يجزي
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيما بالمؤمنين يبكي
للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا لو يمر الى جنب السراج
لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على قصب الرعراع لم يسمع من تحت قدميه
ابعثه بشيرا ونذيرا رواه الحافظ ابو نعيم عن وهب بن منبه و
المتوكل هو الذي يكل امره الى الله ويعتصم به ويتعلق به بالله على كل
حال وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة
وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله
على الاطلاق ورأس الموحدين على التمول والاستغراق واما اسمه
صلى الله عليه وسلم كفيل ففسره بعضهم بقوله اي الضمين لامته
الشفاعة يوم الحسرة والندامة انتهى وفي الحديث من يضمن لي ما بين
لحييه وما بين رجليه تكفلت له بالجنة او كما قال صلى الله عليه وسلم
وقال من يضمن لي خصلة واحدة اضمن له الجنة لا يسأل الناس شيئا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم شفيق فمعناه الخائف على امته
شفقة عليهم مما يسوءهم في الدارين ويعنتهم ويشفق عليهم وقد
قال تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم
وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن شفقته على امته
تخفيفه وتسهيله عليهم اشياء مخافة ان تفرض عليهم وانه كان يسمع
بكاء الصبي فيتجوز في صلوته مخافة ان يشق على امه ولما كذبه قومه
ارسل الله اليه جبريل وملك الجبال يقول له ان شئت اطبق عليهم
الاخشبين يعني الجبلين فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا وفي رواية اخرى
ارجو عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم ومن ذلك شفقته على اهل

الكبائر من امته

الكبائر من امته وامره اياهم بالستر وامره امته ان يستغفروا لمحدود
ويترحموا عليه وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة السامة عليهم
ومن ذلك ما في الحديث الشفاعة من تهممه بامته كل الناس يسئلون
في انفسهم وهو امتي امتي يارب امتي الى غير ذلك مما يكثر ومن تتبع
اخباره وسيره على ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيم السنة فسمى
به في التورية والزبور قال داود عليه السلام اللهم ابعث لنا فيل
ايها الناس محمد مقيم السنة بعد الفترة وقال في التورية ولن
يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
والمراد بالسنة سنة من قبله من الانبيا عليهم السلام وطريقتهم
واقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه
واقامتها من قامت السوق نفقت وفيه استعارة مكنية بجعل ذلك
كالامتعة المرغوب فيها والملة العوجاء ملة قريش فيقيمها باظهار التوحيد
ودعواهم الى الله حتى يقولوا لا اله الا الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مقدس بفتح الدال المشددة اسم مفعول فوقع في بعض كتب الانبياء
تسميته به ومعناه المطهر من الذنوب بعصمة الله تعالى له صلى الله عليه
وسلم من الدنس او مغفرتها لو فرض وقوع شي منها يسمى ذنبا بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقيل المراد ما تقدم من ذنوب امتك وما تاخر وخوطب لانه سبب
المغفرة والذي يتطهر به من الذنوب ويتنزه باتباعه عنها كما قال
تعالى ويزكيهم وقال يخرجهم من الظلمات الى النور يعني مطهر من
الاخلاق الذميمة والاوصاف الدنية التي لا تليق بجنابه صلى الله
عليه وسلم وقيل معنى المقدس المفضل على غيره وقيل تقديسه بالصلوة
عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القدس فمعناه الروح المقدس
من النقايص والقدس الطهارة كما تقدم الان واما اسمه
صلى الله عليه وسلم روح الحق فيحتمل ان يكون المراد بالحق الدين والايمان

وهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده فلولاه
لم يكن له وجود ولا ظهور في الخلق وهو اصله وعنصره وفيه قراره
ومنه يتفرق وينبعث الى غيره ويمتد اهله ويحتمل ان يكون الحق من اسمائه
تعالى واضافة الروح اليه كما في حق عيسى عليه السلام في تسميته بروح الله
وهي اضافة مخلوق الى خالق ومملوك الى مالك للتشريف وروحه صلى الله عليه
وسلم هو انسان عين الارواح وابوها واس وجودها واول صادر عن الله
عز وجل وهو الروح الاعظم والخليفة الاكبر صلى الله عليه وسلم وايضا هو
صلى الله عليه وسلم روح الله الموضوع في الوجود الذي به قوامه وثباته
ولولاه لاضمحل وذهب واما اسمه صلى الله عليه وسلم روح القسط فالقسط
العدل فهو روح القسط الذي به قوام وجوده ولولاه لم يكن له قيام ولا
وجود قال في البردة في وصف ايات القران الذي اتى به فالقسط
من غيرها في الناس لم يقم واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاف
فهو كاف من اتبعه عن الكتب السالفة بما انزل الله تعالى عليه صلى الله
عليه وسلم لقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم
وكان اهل الكتاب يقرؤون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما يا معشر
المسلمين كيف تسألون اهل الكتاب وكتابكم الذي انزل على نبيه احدث الاخبار
بالله تقرؤنه محضا لم يشب وقد حدثكم الله ان اهل الكتاب بدلوا ما كتب الله
وغيروا بايديهم الكتاب فقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا افلا
ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسئلتهم ولا والله ما رأينا رجلا منهم قط
يسئلكم عن الذي انزل عليكم وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما راى مع عمر
رضي الله عنه صحيفة وفيها شيء من التورية وقال لو كان موسى حيا ما وسعه
الا اتباعي وقال صلى الله عليه وسلم وقد جيء بكتاب في كتف كفى بقوم حمقا
او قال ضلالا ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى غير نبيهم او كتاب غير كتابهم

فنزلت اولم

فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم الآية اخرجه ابن ابي
حاتم والدارمي عن يحيى بن جعدة قال العلماء والاشتغال بكتابة التورية
والانجيل ونظيرهما لا يجوز اجماعا ولولا انه معصية ما غضب فيه صلى الله
عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كاف بكتابه وشريعته وشفاعته
والتوسل به والتعلق باذياله والتخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله
عليه وسلم وهذا الاسم في النسخة السهلية وغيرها من النسخ الصحيحة
بدون ياء اخره وفي بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشافوهد
في الاثبات والحذف واما اسمه صلى الله عليه وسلم مكتف فهو صلى الله
عليه وسلم المكتفي بالله المستغني به عما سواه بالجماعه عليه وانقطاعه
اليه فلا يشهد الا اياه وهو اصل هذه لحال الشريعة ومعدنها ومنه
اقتبس كل احد من العالمين ما كتب له منها وقد كان صلى الله عليه وسلم
ايضا مكتفيا من الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه واموره
كلها صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم بالغ فمعناه
والله اعلم بالغ الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى
العلم به فهو اصل وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب
من التمكن والقوة فان مادته بتقاليبها دائرة على هذا المعنى وللنبي
صلى الله عليه وسلم من زيادة القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول
الى الله تعالى والعلم به ما لا يحتاج الى تعريف به فهو صلى الله عليه وسلم
اعلم الخلق بالله على الاطلاق بانهى ما يكن في حق المخلوق علمه وسعة
دائرة عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم صدرا واقواهم عارضة
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبلغ فقال تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ
والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي اخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية
وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي
عن عايشة رضي الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا

وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة
شيء اخرجه العقيلي في الضعفاء وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله
عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون بمعنى انه يبلغ عن الله ما امر بتبليغه
وان يكون بمعنى انه يبلغ من شاء الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم شاف فهو الشافي من الضلالة والكفر
والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه ولمسه صلى الله عليه وسلم
وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار والشافي برايه ومواعظه
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم واصل فمعناه واصل الى الله
تعالى وقد تقدم هذا في بالغ او معناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا
ايضا في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم موصول فهو
اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه موصول
لمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموع عليه وصلا خاصا به لا يقاد يعلى مقامه
لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو
ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصل وهذا سمي في التورية
وقيل معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول واما على انه اسم فاعل كما
وجدته مضبوطا فمعناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل من
اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم سابق فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى
والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة
وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست وهو السابق بالسجود في الذكر
او لما جرى ذكره والسابق في التقدير في اللوح وعند ذكر الانبياء والسابق
في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسائر الخصال الحميدة التي
اختص بها ولم يشاركه فيها غيره وذلك عناية من الله تعالى له وقال صلى الله عليه
عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس
وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله عنه

وسابق العجم

وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل وهو صلى الله
عليه وسلم المبرز في الخلق في سائر انواع الشرف والفضل بحيث لا مشارك له
في شيء من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم سائق فهو من السوق نقيض
القود وقيل معناه انه يسوق الى كل خير ويسوق الابرار الى دار القرار
ويسوق الاشرار الى طاعة الله بانذاره لهم ودعوته وقد يكون داعي الله
بالسابق الى الله واما اسمه صلى الله عليه وسلم هاد فمعناه المرشد لعباد الله
بدعائهم اليه وتعريفهم طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم
والهداية على انواع منها خلق الاهتداء ويوصف بها الله سبحانه خاصة
ومنها البيان والدلالة بلطف وهو اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها الله
سبحانه وتعالى والنبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى
في نبيه صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله باذنه ولا تستعمل الهداية الا في الخير
واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته
صلى الله عليه وسلم لما فيه من صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مهد بضم الميم فهو من اهدى الهدية ولا بد من
المغايرة بين هذا والاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط الياء
فيكون اسم فاعل من اهدى الهدية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى
وهو الرشد والتوفيق وهو الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسم هدية
الله تعالى والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقدم بفتح الدال المشددة
فهو بمعنى اسمه سابق بالباء الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عزيز فقد تقدم معناه في اسمه ذي عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم
فاضل فمعناه ان له فضلا على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفضل
بفتح الضاد اسم مفعول فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا خفاء
بان الله سبحانه وتعالى فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره
على العالمين وخصوصا الانبياء والرسل والملائكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك
قال الشيخ ابو عبد الله البكي اما الملائكة فللاجماع على النقل الصحيح واما على الانبياء

والرسل فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير امة اخرجت للناس دلت
الآية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامم انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه
الصلوة والسلام خير الانبياء وهو المطلوب وايضا قوله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد آدم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة
عليهم بهذا الحديث لانا نقول ترك ذكر آدم ادبا والمقصود التعميم اذ المقصود
من بنى آدم هذا الجنس الانسان او نقول تثبت بهذا سيادته على ابرهيم وموسى
وعيسى وليس هو باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا
الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا فى نفسه فقط غير مكمل لغيره او مكملا لغيره
والثانى افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم والعمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل
الاعمال الطاعة له فمن كان هذين اقوى تحصيلا وافادة كان افضل ولا شك انه
صلى الله عليه وسلم اقوى فى هذين الشيئين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة
المحيطة وبدليل ما ظهر فى امته وانتشر فيهم من العلم بالله والعبادات
الجامعة لعبادة العالم كله على ما نشير اليه الصلوة والحج وغير ذلك مالم تكن
لغيرهم ولا فى غيرهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلى الكمال والتكميل
وكل من هو مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل
وهذا برهان لمى اذ وسط علة فى العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته مما بسطنا ه
واما المحدث فادلته ما تقدم من السمع واما الصوفى فيقول بما تقدم ويزيد
بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من كل الوجوه وهو صلى الله
عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت
الانوار وقد قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نورى ومن نورى خلق
كل شيء والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين
علوم واخلاق ولا شك انه ذو العلم المبثوث منه الخلق وذو الخلق المبثوث
اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلى وانك لعلى خلق عظيم والى هذا الامداد اشار
بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واليه الاشارة بقوله انا يعسوب
الارواح اى اصلها وكنت نبيا وآدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب

الوسيلة

الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء عن اختصاصه
بسابق البداية للجميع وقد نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التي لم يعلمها على الحقيقة
الا الله بقوله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر والذي بعثني بالحق نبيا لم يعلمني
حقيقة غير ربي فاعرف بذلك ومن اجل هذه الفضيلة سالها اولو العزم من الرسل
كابراهيم وموسى لحق جل وعلى ان يجعلهم من امته انتهى هذا وما ثبت من
النهي عن التفضيل بين الانبياء في الاحاديث محمله عند المحققين على
التفضيل بالخصايص والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض
اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم المشية السابقة والقدر الازلي
النافذ لا بعلة تقتضي نقصا لمفضل عليه منهم او بسبب وجد في الفاضل وفقد
في المفضول حتى يتطرق النقص والتقصير الى المفضول اذ ما نبي الا واتى بما
امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توقيفي بحكم من الله لا يصح القدوم
عليه الا بسمع وقد قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى عليه السلام
ورفع بعضهم درجات وهو محمد صلى الله عليه وسلم فافضليته صلى الله عليه
وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الايمة وانما تكلموا بعد اتفاقهم على
افضليته على الجملة والتفضيل في انه هل يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق
اللسان تمحلا بما هو المعتقد او لا صونا للادب وتمحلا بنحو قوله لا تفضلوني على
موسى ولا يقل احد انا خير من يونس بن متى وهذا هو المختار تمحلا للدليلين
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم فاتح ففي حديث الاسرا الطويل
عن ابي هريرة رضي الله عنه من طريق الربيع بن انس قول الله تعالى له وجعلتك
فاتحا وخاتما وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه تعالى
وتعديد مراتبه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فيكون الفاتح بمعنى
المبدا المقدم في الانبياء والفاتح لكل خير وشريعة او الذي فتح الله به
باب الهدى بعد ان كان مرتجا او الذي فتح الله به اعينا عميا واذانا صما
وقلوبا غلفا او بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على امته او الفاتح

لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق والمبتدى بهداية الامة
او الذى فتح الله به ابواب الجنة او الذى فتح الله به باب الشفاعة لسائر
الشفعاء او الذى فتح الله به طرق العلم النافع والعمل الصالح او الذى فتح الله
به الامصار او الذى فتح الله به الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح فهو بمعنى فاتح مع ما فيه من المبالغة لتعدد
فتحه وعظمه او المفتاح اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد
انه صلى الله عليه وسلم مفتاح مغاليق الامور وغير ذلك مما يكون فيه الفتح
مما تقدم والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفتاح الرحمة فانه ما رحم
احد فى الدنيا دينا او دنيا ظاهرا او باطنا ولا يرحم فى الاخرة الا على يديه
وبما خرج من عنده وما بعثه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مفتاح الجنة فيحتمل ان معناه انه لا يدخل الجنة الا من امن به فدخلها على
يديه فكان هو مفتاح لدخولها ويحتمل ان المراد انه مفتاح الجنة حسا
فانها لا تفتح لاحد قبله حتى ياتى فيستفتح فيفتح له فيكون هو مفتاحها
كما فى حديث مسلم واحمد عن انس رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم انه قال
اتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفى حديث الطبرانى انه يقول له لا افتح لاحد
قبلك ولا اقوم لاحد بعدك واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الايمان فالمراد
انه العلم على الايمان بمعنى العلامة والدليل عليه وعلى معرفة الله به يهتدى اليه
وبنوره يستضاء فى طريقه فهو الدليل الى الله والدال عليه لا دليل ولا
دال عليه سواه وهو باب الله الاعظم وصراطه الاقوم بعثه الله دليلا
يدل عليه ويوقف الطريق اليه فكانت دعوته عامة ورسالته تامة فدل على الله
تعالى باقواله وافعاله وايقظ الارواح لملاحظة جلاله وجماله فكل داع
الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته وكل دليل فانما يدل بدلالته وايضا هو صلى الله
عليه وسلم علم الايمان اى محبته علامة الايمان فمن وجدت فيه فهو مؤمن والا
فلا رزقنا الله تعالى محبته وفضله واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم اليقين

فهو

فيعرف مما تقدم الان فى الاسم قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه وهو
السبيل الموصل اليه واليقين فى الجملة هو اعلا الايمان ووصف خاص فيه وهو
بمعنى العلم والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علما مجردا وقد يكون معنى كشف
ومشهود وتجلى واتضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف بحسب الشعور
بالغير وعدمه فانقسم بحسب ذلك الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم دليل الخيرات فهو الدليل عليها
والموصل اليها وبه يهتدى اليها وبنوره يستضاء فى السعى فيها واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مصحح الحسنات فانه لا يقبل من الاعمال
ولا يصح مما صورته صورة الحسنة الا باتباعه ومحبته والدخول
فى ملته صلى الله عليه وسلم ولا يتقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا
معلوم ضرورة واما اسمه صلى الله عليه وسلم مقيل العثرات
بفتح المثلثة جمع عثرة بسكونها فانه يقال عثر عثورا سقط وعثر
فى شر وقع فيه والعثرة بالتاء للمرة واقالتها جبرها والمسامحة فيها
والتجاوز عنها مع استحقاق الجانى المؤاخذة بها لكنه يتركها كرما منه
وفضلا لاتصافه بالحلم وقد كان هذا وصفه صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صفوح عن الزلات فانه يقال صفح
عن الشئ صفحا اعرض عنه وصفح عن الذنب عفى عنه والزلات جمع
زلة وهى السقطة اى انه صلى الله عليه وسلم كان شانه الترك للمؤاخذة
بالجنايات والاعراض والتجاوز عن الزلات اى ان صدرت من احد
فى جانبه صلى الله عليه وسلم زلة عفى عنه بترك المؤاخذة بها وصفح عن
زلته لان من شيمته كف الاذى واحتمال الاذى وقد تقدم هذا فى اسم عفوا
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة فان شفاعته فى الاخرة
ثابتة سنة واجماعا وله شفاعات اعظمها الشفاعة فى كافة الخلق
لاراحتهم من الموقف وهى مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم
جاها ويحتمل ان تكون هى المراد هنا فتكون أل للعهد لانه عند غيره صاحب

الشيمة بالكسر طبيعة وعادة خلق حسن
جمع بشيمة كلور اختوى

الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله
عليه وسلم بها الشفاعة الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب
الثالثة فيمن استحق النار لا يدخلها الرابعة في اخراج من دخل النار
من المؤمنين حتى لا يبقى فيها منهم احد الخامسة في زيادة الدرجات
لاقوام في الجنة السادسة شفاعته لجماعة من صلحاء المؤمنين ليتجاوز
عنهم في تقصيرهم في الطاعات وزاد بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفا عمن
يحاسب وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار من الكفار
كأبي طالب مطلقا وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله
عليه وسلم واعتاقه ثويبة حين بشرته به وشفاعته في اطفال المشركين
ان لا يعذبوا وسؤاله ربه لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك
وشفاعته في ثقل موازين اقوام وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا
الجنة وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم وزاد بعضهم شفاعته صلى الله
عليه وسلم في التخفيف من عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما
الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة وجاءت احاديث بالوعد بالشفاعة
على عمل وكلها راجعة الى الشفاعات المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعد
بها فيما يليق به ويحتاج اليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب
المقام بفتح الميم فانما يعنى به والله اعلم المقام المحمود كما هو مصرح به عند
غيره وهو الشفاعة في فصل القضاء كما تقدم في فصل الفضائل واما اسمه
صلى الله عليه وسلم صاحب القدم بفتحتين فمعناه التقدم والسبق
والرسوخ في كل امر من امور الكمال وتقدم الكلام في اسمه سابق واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مخصوص بالعز واسمه مخصوص بالمجد واسمه
مخصوص بالشرف فمعناها واحد او متقارب وهو جلالة القدر
وعلو الشان ورفعة المنزلة والمكانة وجميع ذلك هو صلى الله عليه وسلم
مخصوص به على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فلا يدرك شانه ولا
تبلغ غايته ولا يوازيه فيه احد بل هو منفرد في جلالته وكرمه وكمال

في تخفيف الحساب عن ... نسخة

صفاته صلى الله

صفاته صلى الله عليه وسلم وايضا فكل من نال شيئا من الاوصاف
المذكورة فانما ناله باتباعه وامداده فهو بالحقيقة وبالاصالة له
صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الوسيلة
فقد تقدم الكلام عليها في الفضائل واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب السيف فيحتمل ان يكون عده في اسمائه لما نعت به في الزبور
في قوله تقلد ايها الجبار سيفك والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم
بدليل انه لا يتقلد السيف (السيوف) امة من الامم سوى العرب وهو صلى الله عليه وسلم
منهم فكلهم يتقلدونها على عواتقهم ويحتمل ان يكون لما في الانجيل من
قوله معه قضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وعلى كل فهو اشارة
لما بعث به من الجهاد والقتال وكثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى
شجاعته وقوة شباته والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الفضيلة فهي فضيلة من الفضل ضد النقص وهو الكمال
وقال الشيخ ابو عبد الله الرصاع والفضيلة واحدة الفضائل واصلها
الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء والشجاعة والكرم
وزكاء العقل وحسن السمت وغير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف الحسنة
العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء
وفضل من اتصف بها او ببعضها عند النبلاء قال فيحتمل ان صاحب الفضيلة
من هذا وانه الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل انها خصوصية اختص بها
صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة من المعاني العجيبة والاوصاف الغريبة
التي ادخرها له مولاه سبحانه مما لا يخطر بالعقول ولا يحصل لاكابر الفحول انتهى والله
اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الازار فوصف به مع الرداء في
الكتب القديمة ولباس ذلك هو الشائع في العرب وكان غالب لبسه صلى الله
عليه وسلم الازار والسراويل والازار ما ستر به اسفل الجسد وقيل هي الملحفة
وهي الملاءة التي يلتحف بها صغيرة كانت او كبيرة واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب الحجة فهي الدليل الذي يحج به الخصم والمراد بها المعجزة او ما

العاتق منكب ايله عنق اراسي موضع رداء در مذكر ومؤنث اولور جمعي عواتق كلور اختري

بالكسر چادر ديدكلري وقفتان جمعي ملاحف كلور اختري

الالتحاف اورتنمك اختري

الملاءة بالضم والمد چادر ديدكلري نسنه كه عورتلر كيرايلر كبي جمعي ملاء كلور اختري

يقوم مقامها ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كثيرة وحججه وبراهينه
قوية عزيزة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفا وقيل
ثلاثة الاف سوى القران وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريبا
وهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبي معجزة باقية سواه ومن
حججه ومعجزاته صلى الله عليه وسلم ما قد اشتمل عليه من الاخلاق الحميدة
والاوصاف الشريفة والسير المرضية والكمالات العلمية والعملية والمحاسن
الراجعة الى النفس والبدن والنسب والوطن واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب السلطان وهو بضم السين وسكون اللام وقد يضم ويذكر ويؤنث
فله معان منها البرهان والحجة ومنه اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا
مبينا اى حجة ظاهرة ومنها قدرة الملك ومطلق القوة الموصلة للمراد
وكل هذه المعاني حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا
وبعض الكتب القديمة وقال الغزالي في الاحياء انه جمع له صلى الله عليه وسلم
بين النبوة والسلطان وتقدم في اسمه صلى الله عليه وسلم مذكر قول ابن الجوزي
ان الله مكنه من القيطرة واتاه السلطنة ومكن به دينه في الارض
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الرداء فوصف به في الكتب القديمة
كما تقدم وكان غالب لبس العرب الرداء والازار وتقدم الازار والرداء
ما يلتحف به وقيل ما ستر اعلى الجسد واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب الدرجة الرفيعة فالمراد بها المرتبة الزائدة على سائر الخلائق
العالية الشان السامية المكانة والمكان واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب التاج فالمراد به العمامة ولم تكن 8 الا للعرب والعمائم تيجان
العرب اى قائمة لهم مقام تيجان العجم المعهودة لملوكهم اذ لم تكن العرب
وتكون العمائم معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب
التاج كما سمي صاحب العمامة فكنى به عن انه من صميم العرب واشرفهم
حسبا ونسبا وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه لم يلبس العمامة غيره
من الانبياء واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المغفر بكسر الميم وسكون

التيجان والتيجان تاج
لعظمة جهور احمر

العين الجم

الغين المعجمة وفتح الفاء فهو زرد ينسج من الدروع على قدر الراس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الراس مثل القلنسوة والخمار وكان صلى الله عليه وسلم في غزوة به واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب اللواء بكسر اللام والمد فالمراد به لواء الحمد كما هو مصرح به عند بعضهم وقد يحمل على اللواء الذى كان يعقد لحروبه فيكون كناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية او قريب منها وفرق بينهما بان اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو ذر الخشنى اللواء ما كان مستطيلا والراية ما كان مربعا واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب المعراج فالمعراج اسم آلة العروج اى الصعود والارتقاء وهو السلم ولم يصعد عليه فى الدنيا بجسمه احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه الله تعالى بكرامة الاسراء وما تضمنه من العروج الى السموات والرؤية والمناجات وامامة الانبياء عليهم السلام وما رآه من الايات فروى ثابت البنانى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته فسار بى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم عليه السلام فرحب بى ودعا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابنى الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليه وسلم عليهما وسلم فرحبا بى ودعوا لى بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم واذا هو قد اعطى شطر الحسن فرحب بى ودعا لى

بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فذكر مثله فاذا انا بادريس صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ودعا لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء
الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثله فاذا انا بموسى صلى الله عليه وسلم
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فذكر مثله فاذا انا
بابراهيم صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل
يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى السدرة المنتهى
واذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله
ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله
الي ما اوحى وفرض علي خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فقال ما فرض الله على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال
ارجع الى ربك فاسئله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت
بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف عن امتي فحط
عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال ان امتك لا يطيقون ذلك
فارجع الى ربك فاسئله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى
وبين موسى ويحط عني خمسا حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل
صلوة عشر فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع
الى ربك فاسئله التخفيف لامتك فان امتك لا يطيقون ذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ
لمسلم وفيه احاديث كثيرة وزيادات في بعضها على بعض منها ما في حديث
ابن شهاب عن انس عن ابي ذر رضي الله عنه عند الشيخين من قول كل نبي له مرحبا
بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا والابن الصالح ومنها في حديث
ابن عباس رضي الله عنهما من قوله ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف

الاقلام وفي

الاقلام وفى حديث انس قال دخلت الجنة واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب القضيب فمعناه السيف كما وقع مفسرا فى الانجيل قال معه قضيب
من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحتمل على انه القضيب الممشوق الذى
كان يمسكه صلى الله عليه وسلم وهو الآن عند الخلفاء يمسكونه تبركا فكانت
لهم واحدا بعد واحد ومعنى الممشوق الطويل المد والرقيق فان كانت المراد
بالقضيب السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقتاله وفتوحاته
وغنايمه وقضيب على هذا فعيل بمعنى فاعل على من قضبه يعنى انه بالغ
فى القطع الحد لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته وكثرة جهاده
وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب خطبائهم
وقضيب على هذا فعيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر واما اسمه صلى الله عليه
وسلم صاحب البراق فهو من المخلوقات العلوية وهو دابة دون البغل
وفوق الحمار ابيض وذو وجه كوجه الانسان وجسده كالفرس وعرف
عرف فرس وذنبه كالغزال او كذنب ثور وخفه كخف بعير وصدره
ياقوتة حمراء وظهره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة
وله جناحان يطير بهما كالبرق وليس بذكر ولا انثى وسمى به لسرعته
او لبياضه وصفائه او لما فيه من قليل سواد ومن قولهم شاة برقاء
وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به ويحشر يوم القيمة عليه فى سبعين
الف ملك واختلف فيه هل ركبه غيره من الانبياء ام والاول هو الصحيح
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الخاتم فالمراد به خاتم النبوة وهو
غير مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبيا ايضاً الا انه
وصف كمال ومن علامات نبوته وقد كان منعوتا به فى الكتب السالفة منها
كتاب شعيا الآن الانبياء الماضيين كان الخاتم فى ايمانهم ونبينا صلى الله
عليه وسلم كان الخاتم فى ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان فهذا بما
مما اختص به صلى الله عليه وسلم وفى شعب الايمان للشيخ عبد الجليل المصرى
وتخصيصه بظهر عليه الصلوة والسلام فيه من الحكم مالم يقرع اسماع

العرف بالضم ادز بليسى اخرى

الجماهير من العلماء ومعنى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم والرسول
حامل لما ينزل عليه من السماء من الوحى فتنزل على ظهره اثقال اعباء
النبوة و تفوض فيه وقد ورد فى الخبر ان من الانبياء من كان ينفسخ تحت
النبوة مع انه لم يلق اليه كما لها انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فنزل على ظهره كل حامل
منهم ما يحتمل ويطيق ولم يختم واحد منهم فى موضع النزول لانه بقى له ما يرتقى
اليه عاجلا واجلا فى مقامات النبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم انزلت عليه
جميع الاجزاء فحملها واطاقها فكان الختم فى موضع النزول وفى الظهر وهو
موضع الحمل ان النبى صلى الله عليه وسلم بذاته ساجد الى الارض مستند ابظهره
الى المنزل عليه بالتوكل والاعتماد والتبرى من الحول والقوة وذلك اعلام
واخبار واشارة الى ان النبوة محجورة على الانبياء مخصوصة بهم من عند الله
من جهة العلو لا تنال بكسب عقلى ولا بنظر علمى ولا لاجتهاد كسبى بل بفضل
من الله ورحمة منه تنزل اليهم تنزل الرحمة والفضل ويخصهم دون
غيرهم ويكونون انبياء الى الخلق دون غيرهم ولو لم تكن محجورة ينالها
كل احد بالاكتساب لبطلت النبوة والرسالة ولم يبق لما يرسل الرسول ويبعث
النبى ومن الحكمة ايضا فى تخصيص الخاتم بظهر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
الذى هو موضع الحمل للوحى المنزل على الانبياء ان ذلك الموضع مما يلى الانزال
عليه ليس بينه وبين المنزل عليه حجاب فهو الرسول والله المرسل وهو
النبى والله الخبير المنبى فكان الخاتم فى موضع لا يرتقى اليه احد ولو ارتقى اليه
احد فصار فى موضع الخاتم فوق الحامل له فيكون جميع الانبياء تحت ذلك الختم
لا يرتقى اليه احد ويكون هو فوق الجمع والكل فى ضمنه يقتبسون من موضع ذلك
الختم والانزال عليه وهم تحته فكانه ابو الكل والجامع لهم والكفيل بهم والقائم
عليهم وجه آخر اذا جعلت الانبياء كلهم سالكين وسائرين فى القيمة او غيرها
كان الخاتم فى ظهر النبى صلى الله عليه وسلم ويأتمون به ويمشون وراءه بركة
كمال الختم فى كل وقت من الله عز وجل ما لم تره عين ولا سمعت به اذن ولا خطر
على قلب بشر انتهى وفى صفة الخاتم احاديث متقاربة ومؤداها انها قطعة

لحم بارزة

لحم بارزة في جسده عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة واثر المحجمة حولها
شعرات اكم عليها ومضيلات كانها التآليل السود والاصح انه ختم به حين
شق صدره المرة الاولى عند حليمة ويحتمل ان يكون المراد بهذا الاسم
الخاتم الذي كان يلبسه في يده صلى الله عليه وسلم والله اعلم واما اسمه صلى الله
عليه وسلم صاحب العلامة اي علامة النبوة وهي السمة والمراد بها
الخاتم وقد ورد نحوه في الكتب القديمة وهو من شواهد نبوته صلى الله
عليه وسلم الدال على ان الانبياء ختموا به كما ورد ويجوز ان يراد به مطلق
العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم مما يرجع
الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبه او شريعته او زمانه او مكانه او كتابه
او دابته او غير هذا مما يتعلق به وجميع الارهاصات والمعجزات وغير
ذلك من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو
اكثر من ان يحصى فيكون لفظ العلامة بالافراد على هذا لارادة الجنس
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب البرهان فهو بمعنى الحجة وتطلق على
ما هو اعم منه الاختصاصه عند اهل المعقول بالمقدمات اليقينية وقوله
تعالى قد جاءكم برهان من ربكم قيل هو القران وهو ايضا النور المبين ويحتمل
ان يكون المراد هنا وقيل هو الادلة والحجج المنتفع بها في محاجة المنكرين
وهو اعم ويحتمل ان يكون هو المراد هنا ويشمل ذلك الحجج البالغة القاطعة والبراهين
الواضحة الساطعة الدالة على صدقه وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع
الكمالات التي خصه الله تعالى بها دلالة واضحة من الايات البينات
والمعجزات الباهرات من انشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع
الماء من بين اصابعه وتسبيح الحصا في كفه ومجي الشجر بدعوته وكذا شهادة الكتب
المنزلة ومن عنده علم من الكتاب وما اشتمل عليه من محاسن الصفات
صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم لو لم تكن فيه ايات مبينة لكان منظره
يغنيك بالخبر وما قرره صلى الله عليه وسلم وبينه من الادلة الواردة في
الكتاب والسنة كما في حق ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى وتلك حجتنا

الارهاص عادة لخالق العادة
معلنة كبعثة رسوله ولالة
ايلاده لغيره

اتيناها ابراهيم على قومه اشارة الى ما كان من استدلاله فكل ذلك مما يشمله
تسميته بصاحب الحجة وصاحب البرهان واما اسمه صلى الله عليه وسلم
صاحب البيان فهو المبين للناس ما نزل اليهم من القران والشرايع
وطرق المراشد في المعاش والمعاد والحق من الباطل والهدى من الضلالة
والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما فيه الثواب
من ما فيه العقاب من ساير الاقوال والافعال وطريق النجاة من طريق
الهلاك وبه انجلى الظلام عن سمع النور وبان للناس ما هم عليه واي طريق
يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تايهين في الضلال عاملين في غير معمل
متساقطين دايما في نار جهنم فانهم متحيرين على شفا حفرة منها فانقذهم ببيانه
وهدايته واستخلصهم باهتمامه وعنايته وهو ايضا صاحب البيان بما اوتيه
من قوة الفصاحة ونهاية البلاغة والنطق بالحكمة والتنظر بالنور
وصدق الفراسة والكلام بالله وعن وحي منه فيبلغ الى كل احد ما تقوم عليه
به الحجة وتتضح له المحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه
دايرته وتحتمله طاقته واما اسمه صلى الله عليه وسلم فصيح اللسان فلقوله
صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله
عليه وسلم وقوله انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتني قريش ونشأت
في بني سعد بن بكر فاني ياتيني اللحن اخرجه الطبراني من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه وقوله كانت لغة اسمعيل قد درست فجاء بها جبريل
فحفظنيها وغيرها مما في معناها واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطهر الجنان بفتح
الهاء المشددة وبفتح الجيم فالجنان بالفتح القلب وكان فيه اشارة الى تطهير قلبه
حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علقة سوداء فرموا بها وقالوا هذا
حظ الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه
مكانه اوهو اشارة ووصف لحالة قلبه من غير اعتبار ما ذكر وقد كان
قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل خلق ذميم وكل
وصف منافٍ للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ان الله
منافٍ صح

فحفظنيها صح

نظر الى

نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه
برسالته واما اسمه صلى الله عليه وسلم رؤف فقد قال تعالى بالمؤمنين رؤف
رحيم وقيل ان الاسمين في الاية بمعنى متقارب لان الرأفة نوع من الرحمة
وسماه الله بذلك لما اعطاه من الشفقة على الناس قال صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مستجابة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون والصحيح ان الرأفة ارق من الرحمة وانها شفقة زائدة
وتلطف بالمنعم عليه وكذا قيل رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقال
الفرغاني الرأفة اللطف رحمة باطنة منبعثة من الحب واما اسمه صلى الله
عليه وسلم رحيم فالرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وقد تقدم
الكلام على مثله واما اسمه صلى الله عليه وسلم اذن خير فمعناه مستمع خير
وصلاح ولا مستمع شر وفساد وكذا جاء في وصفه انه لا يأخذ بالقذف
ولا يقبل قول احد على احد وهو وصف كمال ورحمة وضد ذلك وصف تجبر
ونقمة والحاصل انه مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم صحيح الاسلام فان كان المراد به اسلام نفسه صلى الله
عليه وسلم فلا ريب انه اقوام الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه
واستسلاما وان كان المراد ملته وما شرعه لامته فهو اكمل الانبياء شريعة
وافضلهم منهاجا وطريقة وان كان المراد حفظ دينه من التبديل والتغيير
ودوام ذلك على مر الدهور فقد تولى الله حفظه فهو محفوظ بحفظ الله
الى يوم القيمة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سيد الكونين فقد تقدم
معنى السيد والكونان الدنيا والاخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون
بمعنى محدث تقول كون الله العالم اي احدثه فتكون فمعنى سيد الكونين سيد
اهلهما وهذا في الاصول من دلالة الاقتضاء لتوقف صحة هذا الكلام على
هذا المضمر الذي هو الاصل وهو في فن البيان من مجاز الحذف ويجوز ان يكون
الاسم المذكور من المجاز المرسل باطلاق الكونين مرادا بهما اهلها تسمية
لهم باسم محلهم من غير دعوى حذف والاضافة في النحو هنا على معنى اللام

القرف بالفتح تهمة الملك وعيب
اسناد الملك
اغترى

والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين النعيم فعين الشيء نفسه وذاته
وحقيقته والنعيم الخفض والدعة والنعيم كله منوط به صلى الله عليه وسلم
ومجموع فيه فلا نعيم الا بالايمان به والكون في حوزته والدخول في حرز ملته
والنعيم هكذا هو في النسخ المعتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ
المعتبرة ايضاً النعم جمع نعمة واما اسمه صلى الله عليه وسلم عين الغر بضم
العين المعجمة بعد ها راء مهملة على ما في النسخ السهلية وجل النسخ ويوجد في
بعضها عين العز بكسر المهملة ثم زاى منقوطة فالغر بالمعجمة جمع اغر من الغرة
وغرة كل شيء اكرمه واوله وخياره العين تطلق بمعنى العين الناظرة و
ويمعنى خيار الشيء وبمعنى رئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر
ونخبتهم وخيرهم ورئيسهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم والغر يحتمل
ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم واخيرها واسبقها
او لانهم يبعثون يوم القيمة غراً محجلين ويحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم
وصدورهم من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين وعلى ان لفظ العز بالعين
المهملة والزاي فمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا
عزة الا بعزة على ما تقدم في عين النعيم واما اسمه صلى الله عليه وسلم سعد الله
واسمه سعد الخلق فانه صلى الله عليه وسلم يمن الخلق وبركتهم وحدهم وحظهم
وهو سعد الله في خلقه فكل سعيد في الوجود سابقا على ظهور شخصه اولاحقا
له فانما سعادته بواسطته صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه فهو
السعيد حقاً وهو اكسير السعادة وقطب دائرتها واما اسمه صلى الله عليه وسلم
خطيب الامم فالظاهر والله اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على
لسانه من الثناء مما لم يسمع به احد من خلق الله في شفاعته لفصل القضاء
بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيعترفون له بفضله عليهم
والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم علم الهدى فالعلم بمعنى العلامة
فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى بنور اتباعه ومحبته

والاقتداء به

والاقتداء به ينال الهدى ومن احبه واتبعه فقد اهتدى ومن عصاه
وحاد عنه فقد غوى واعتدى واما اسمه صلى الله عليه وسلم كاشف
الكرب فالكرب بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها اى مذهبها
ومفرجها وتشمل كرب الدنيا والاخرة وكشفها بشفاعته والالتجا اليه و
الاستغاثة به والتعلق باذياله والتوسل بجاهه والاكثار من الصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رافع الرتب بضم الراء
وفتح المثناة جمع رتبة فالمراد انه يرفع رتب من اتبعه ومنزلتهم
ودرجاتهم وقدرهم عند الله تعالى في الدنيا والاخرة وفي العلم والعمل
والاخلاق والمقامات والاحوال ويحتمل ان المراد الاشارة الى ما ذكر في الشفاعات
من انه يشفع لاقوام في الجنة في زيادة درجاتهم والاخرين في ثقل موازنتهم
ولاصحاب الاعراف في دخولهم الجنة والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
عز العرب فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد شديد وبوس
وضيق يمصون النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر
والحجر متشتتة اراؤهم متفرقة اهواءهم لا يدينون بدين ولا ينقادون
لملك ولا يتسعون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء
بعض ويسبون نساءهم وابناءهم ويستحيون حريمهم ويهتكون حرمتهم
ويأسرون رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة
ولا كتابا منذ زمان اسمعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم
ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب
والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات
وخير اهل الارض وبالسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات رسولا
من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد
والعباد واستولوا على الامم وشرفوا عليهم وانقادوا لهم ودانوا بدينهم
وحازوا ملك كسرى وقيصر وغيرهما وظفروا بعز الدنيا والاخرة وصار
الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم ويأخذون بلسانهم ويروون اشعارهم

ويحفظون امثالهم وينقرون عن سيرهم وايامهم ويتنافسون في ذلك
ويتعبدون الله عز وجل به الآن الذى في نسخ صحيحة العرب كما ذكرنا
وفي غيرها من النسخ المعتمدة ايضا عز القرب بالقاف المضمومة بدل العين
ويضبط بسكون الراء وبفتحها جمع قربة وهي ما يتقرب به الى الله سبحانه
وتعالى اى يطلب به القرب عنده وبعزه صلى الله عليه وسلم ينال القرب
من الله تعالى وتصح القربات ويحتمل ان المراد القرب منه صلى الله عليه وسلم
والتقرب اليه وان من حصل له ذلك نال العز والتعزز به صلى الله عليه وسلم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم صاحب الفرج فهو الذى يفرج الله
كربات الدنيا والاخرة بشفاعته والاستغاثة والالتجا اليه والتعلق باذيا له
والتوسل بجاهه والاكثار في الدنيا من الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
ومعنى فرج الكرب كشفها واذهابها وهذا الاسم الاخير هكذا هو في النسخة
السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة وفي بعضها بدله كريم المخرج وفي
بعضها زيادة رفيع الدرج وهو المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المرتبة
قبل كريم المخرج فاما الاول فهو رفيع الدرج اسم جنس جمع درجة وهي المرقاة فهو صلى الله عليه وسلم
صاحب المرتبة والمنزلة العالية المنيفة التى لا درجة فوقها عند الله في مقامات
الاختصاص في جنة عدن حسا ومعنى وقد قطع في اسرائه ايضا مسافة لا يوصف
بعدها ولا يدرك رفعتها ووطى مكانا ما وطئه نبى مرسل ولا ملك مقرب
وذلك دليل على علو درجته ورفعة قدره عند ربه تعالى وهذا الاسم من
قوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وفي الاساس
ومن المجاز لفلان درجة رفيعة واما اسمه صلى الله عليه وسلم كريم المخرج
بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما فهو اسم مكان خرج يخرج ويحتمل
ان يكون اشارة الى كرم اصله ومنبعه وشرف نسبه وهذا امر معلوم
شهير ويأتى الكلام عليه في غير هذا ان شاء الله تعالى ويحتمل ان تكون
الاشارة الى كرم موضع خروجه وهو مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها
اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده وذلك معلوم ظاهر وقد قال

المرقاة بالكسر وفتحها ايا غي جمع
مراقى كطور اخترى

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم فيهما والله انك لخير ارض الله واحب ارض الله
الى الله الحديث اخرجه جماعة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
ثم ختم الشيخ رحمه الله بقوله صلى الله عليه وعلى آله لما ينبغي من الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره وهذه الصلوة هكذا لفظها في النسخ
السهلية وغيرها من النسخ وفي بعضها بلفظ صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم ومجد وعظم وزاد في بعضها صلوة دائمة الى ابد الابد ثم لما
ختم اسماءه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى بصاحب تلك الاسماء صلى الله
عليه وسلم مفتتحا دعاءه لقوله اللهم يعني يا الله فحذف حرف النداء
وعوض عنه الميم للتفخيم والتعظيم وقد قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء
وقال ابو رجاء العطاردي الميم في قولك اللهم فيه تسعة وتسعون اسما
من اسماء الله تعالى وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعاه بجميع
اسمائه قال الاقليشي قال الامام ابو محمد البطليوسي يعني ابن السيد فيما
قرأت عليه ومعنى هذا ان الميم في كلام العرب تكون من علامات الجمع
الا ترى انك تقول عليك للواحد وعليهم للجمع فصارت الميم في هذا الموضع
بمنزلة الواو الدالة على الجمع في قولك ضربوا وقاموا فلما كانت كذلك
زيدت في آخر اسم الله تعالى لتشعر وتؤذن بان هذا الاسم قد اجتمعت فيه اسماء الله
تعالى كلها فاذا قال الداعي اللهم فكانه قال يا الله الذي له الاسماء الحسنى
قال ولاجل استغراقه ايضا لجميع اسماء الله تعالى وصفاته لا يجوز ان يوصف
لانها قد اجتمعت وهو حجة لما قال سيبويه انتهى يعني في منعه وصفه ولاجل
ما تضمنه فهذا اللفظ من عظيم الثناء يؤثر ويرغب في التوجه به في الدعاء وقيل
فيه انه اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى يا رب
بالكسر ويصح فيه الضم اما على احدى اللغات في المنادى المضاف لياء المتكلم او على
انه مقطوع عن الاضافة مبني على الضم والله اعلم بجاه الباء فهذه ونحوه
تشبه انها للاستعانة والجاه هو القدر والمنزلة والحرمة نبيك اي
المذكور في هذه الاسماء المصطفى اي المختار لك ورسولك المرتضى اي المقبول

لك الحظى لديك الكريم عليك ومعلوم انه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو المصطفى على جميع العالمين والمرتضى من بينهم طهراى نظف ونق قلوبنا
جمع قلب وسمى قلبا لتقلبه تارة يطلب المعالى والارتقاء الى الحضرة العلية
وتارة يخلد الى الارض لشهوات وتارة تكون بينهما من كل وصف اى صفة
من نعتها ما يذكر بعد من صح صفات البشرية المناقضة للعبودية مثل الكبر
والعجب والريا والسمعة والحقد والحسد وحب الجاه والمال وغيرها من
النعوت الذميمة والاخلاق اللئمة يباعدنا عن مشاهدتك اى رؤيتك
ببصائرنا المطلوبة منا بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه ومحبتك الاضافة للمفعول كالذى قبله ويحتمل انها فى محبته
للفاعل وامتنا اى اقبض ارواحنا متمكنين ومستعملين على السنة اى سنة
النبى صلى الله عليه وسلم وهى طريقته وسيرته ومذهب الجماعة من الصحابة
ومن اتبع سبيلهم والشوق الى لقائك الذى اعنى اللقاء عبارة عن رفع
حجاب الوهم بالموت فيشهد وجودك والشوق لازم المحبة ودليل الصدق
فيها فمن صدق فى محبة الله احب لقائه واشتاق اليه لا محالة على ما به من
استقامة او اعوجاج ومن احب لقاء الله احب الله لقائه واذا احب الله
لقائه اقبل عليه ورضى عنه بفضله ورحمته ياذا الجلال اى العظمة والاكرام
اى اكرامه للمؤمنين بانعامه عليهم وقال الامام ابو عبد الله الحليمى معنى
ياذا الجلال والاكرام المستحق لان يهاب لسلطانه ويثنى عليه بما يليق من
علو شانه وانما ختم دعاءه بهذا لما قيل من انه الاسم الاعظم ولما امر النبى
صلى الله عليه وسلم وحض عليه فى الاحاديث عنه من الدعاء به والاكثار
منه ثم ختم دعاءه والترجمة كلها بقوله وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما لما ينبغى من الختم بذلك زاد فى بعض
النسخ والحمد لله رب العالمين ثم اعقب المؤلف رحمه الله ترجمة الاسما
بترجمة صفة الروضة المباركة والقبور المقدسة موافقا فى ذلك وتابعا
للشيخ تاج الدين بن الفاكهانى فانه عقد فى كتابه الفجر المنير بابا فى صفة

القبور المقدسة

يقال لثمت شفته اي قبلته

القبور المقدسة ومن فوائد ذلك ان يزور المثال من لم يتمكن من زيارة الروضة وبنا هدم
مشتاق وليلثمه ويزداد فيه حباً وشوقا وقد استنابوا امثال النعل عن النعل وجعلوا
له من الاكرام والاحترام ما للمنوب عنه وذكروا له خواص وبركات وقد جربت وقالوا
فيه اشعارا كثيرة والفوا في صورته ورووه بالاسانيد وقد قال القائل اذا ما الشوق
اقلقني اليها ولم اظفر بمطلوبي لديها نقشت مثالها في الكف نقشا وقلت لناظري قصرا
عليها ولان قبره صلى الله عليه وسلم مذكور في هذا الكتاب في ثلاثة مواضع او
اربعة وفي الاخير ذكر قبره صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما ولان هذا
الكتاب قد اشتمل على جملة من وصف ظاهره صلى الله عليه وسلم وباطنه وسيره وشمائله ومعجزاته
واحواله وهذا مما له تعلق بذلك وقد ادرجه بعض المؤلفين في السير في كتبهم وجعلوه مما
يلتحق بذلك وقد ذكر بعض من تكلم على الاذكار وكيفية التربية بها اذا كمل لا اله الا الله محمد رسول
الله فليشخص بين عينيه ذاته الكريمة بشرية من نور في ثياب من نور مرآة لحقيقته
بشريته وبعثية ثيابه لكمال معجزته يعني لتنطبع صورته صلى الله عليه وسلم في روحانيته
ويتالف معها تالفا يتمكن به من الاستفادة من اسراره والاقتباس من انواره صلى الله عليه وسلم
قال فان لم يرزق تشخص صورته فيرى كانه جالس عند قبره المبارك لتشير اليه متى ما ذكره
فان القلب متى ما شغله شيء امتنع من قبول غيره في الوقت الى اخر كلامه فيحتاج الى تصوير
الروضة المشرفة والقبور المقدسة ليعرف صورتها ويشخصها بين عينيه من لم يعرفها من
المصلين عليه في هذا الكتاب ممن كان حاله ما ذكر وهم عامة الناس وجمهورهم وقد كنت رأيت
تأليفا لبعض المشارقة يقول فيها انه ينبغي لذاكر الجلالة من المهديين ان يكتبه بالذهب في ورقة
ويجعله نصب عينيه فاذا صور قارئ هذا الكتاب الروضة في رسم صورة حسنة بالالوان حسنة وخصوصا
بالذهب فهو من معنى ذلك والله اعلم فقال مبتدئا على ما في النسخة السهلية بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله بغير واو العطف على مذهب من منع تعاطف الانشاء والخبر بناء على جملة البسملة خبرية
معنى على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله بدون ذكر الصحب لانطباق لفظ الال عليهم او اقتصارا على
مورد النص وسلم تبركا بهذا الابتداء في افتتاح هذه الترجمة لاستقلالها
بنفسها وقد تقدم التنصيص في الحديث على طلب ابتداء كل امر مهم بالتسمية
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الاشارة الى صورة الروضة والقبور

التي ذاتي لحضوره هاهنا ولتنزيل الامر المتوقع منزلة الواقع والمنوي فعله الموهوم عليه قريبا متصلا باشارته منزلة ما فصل وبرز للعيان ونحو هذا يشار به الحاكم ما كان او معنى صفة الروضة اي مثالها والروضة في اصل اللغة ارض في مكان مطمئن ذات اشجار ورياحين ومياه فاستعير للروضة ذات الانوار والرحمة والبركة والخير والافضال بجامع الحسن والنضرة والابتهاج ويحتمل انه يعني شكل الروضة وهيئة بنائها ويحتمل ان يعني صفة القبور في الروضة ونسبة بعضها من بعض وهو الظاهر من الشكل الموجود في النسخ المعقدة العتيقة وصفة الروضة على ما هي عليه الآن بعد انشائها عام ستة وثمانين وثمانمائة على ذكره بعض المتاخرين عما اخبر به الشيخ ابو عبد الله محمد بن بركات الخطابي والآن وقد حضر انشائها ان القبور الشريفة ليس عليها علامة سوى ارتفاع الارض ثم بنيت عليها قبة صغيرة كقباب صلحائنا في هذا الزمان ليست عليه والاربعة ولا خمسة مطموسة بالبناء من اسفل ومن فوق ولم يبق لها عدا طاقة في اعلاها يخرج منها النور هكذا لهن محمد اولمع

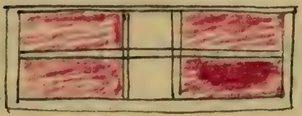

ثم تلي القبة المذكورة قبة اخرى اعظم منها لكنها الى التخميس اقرب وهي على ثلاث طبقات الطبقة الاولى التي تلي الاساس والاساس منشاء بحجارة سود ملبس بالرخام الابيض غير الرخامة التي فيها المسمار الفضي فانها حمراء جدا والطبقة الثانية من الآجر والطبقة الثالثة من العود وفيها مربط الكسوة وليست بمطموسة كما هي الاولى ثم على القبتين قبة شامخة تعلو الآن او تقرب منها وهي مرتفعة على اركان اربعة وسواري غير الروضة الصغيرة وارضها مفروش بالرخام غير الموضع الذي يذكر الله يدفن فيه عيسى عليه السلام في السهوة وهو معروف عند الخدام ومن شاهد ذلك ولها اربعة ابواب باب التوبة وهو في قبلة المسجد في شباك النحاس يفتح عند نزول الشدة اذ ليس الا وباب الوفود يفتح كل ليلة لوقود المصابيح وباب فاطمة كذلك يدخل فيه بالشمع وبالمبخرات كل ليلة وفي ليلة الجمعة تكشف الصندوق في المواجهة لراسه صلى الله عليه وسلم ويرش بماء الورد وغيره من الطيب وفي صبيحتها تكنس الحجرة وباب التهجد تارة بتارة وفي يوم الجمعة ايضا تحلل الابواب كلها بحلل الحرير انتهى المباركة هذا سقط في بعض النسخ وثبت فيما سواها واصل البركة

٨٨٦
٢٨١

النحو وزيادة

النمو وزيادة الخير اللازم للمنفعة والعلو والرفعة وقال الراغب البركة ثبوت الخير

الا كهي فما لشيء ور وضة رسول الله صلى الله عليه وسلم هوهذه الصورة زائدة

هي مجمع البركات واصل الخيرات ومنزل الرحمات وينبوع الكرامات ومطلع المبرات التي دفن اي ستر وغطي بالتراب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه هما صاحباه في روضة بعد مماته وصاحباه في حيوته الصحبة العامة التي يشتركانها مع غيرهما من الصحابة وصاحباه صحبة خاصة معلومة لهما لا ينكرها احد من الصحابة رضي الله عنهم وقد قال علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه يوم مات عمران كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لاني كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر او كما قال وروى ابن عساكر عن ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي وزيرين ووزيراي صاحباي ابو بكر وعمر وهما ايضا صاحباه في البعث يبعث بينهما اخرج ابو بكر ابن ابي عاصم في السنة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر عن يمينه اخذا بيده وعمر عن يساره اخذا بيده وهو متكئ عليهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة واخرج الحارث عن ابي اسامة في مسنده عن سالم بن عبد الله ابن عمر مرسلا وابو نعيم في الدلائل عنه عن ابيه موصولا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث يوم القيمة بين ابي بكر وعمر الحديث ابو بكر هو عبد الله ابن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة ولقب بعتيق اما لجماله وعتاقة وجهه اولان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وسمي الصديق لمبادرته الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحبه في الغار وملازمه في هذه الدار وفي تلك الدار والاجماع على افضليته على سائر الصحابة ولا يعتد بخلاف الرافض ومن قال بقولهم وهذا مذهب الاكثر وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن احب الناس اليه فقيل عائشة قيل من الرجال قال ابوها رواه البخاري

وغيره وقال

وغيره وقال فهل انتم تاركوا لي صاحبي الحديث ذلك وتوفي رضي الله عنه
يوم الجمعة وقيل عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثا وقيل ليلة الاربعا
لثلاث ليال او سبع او لثمان بقين من جمادى الاخيرة سنة ثلاث عشرة
من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة وغسلته زوجته اسما بنت
عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفن ليلا وقيل مات مسموما وقيل انه كان يطرفه من سل
وقيل انه اغتسل بماء بارد فاعتل علة اتصلت بها وفاته وعمر
وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كعب واسلم رابع اربعين رجلا وقيل بعد بضعة
واربعين رجلا واحدى عشرة امراة وهو اول من تسمى بامير المؤمنين
واول من فرق جميع المشركين ومقدم من اقام عماد الدين بسيفه بعد
سيد المرسلين ولا خلاف ان رتبته بعد ابي بكر عند الموافق والمخالف
وسئل مالك رحمه الله في المدونة من خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم قال او في ذلك شك واستشهد رضي الله عنه
في اخر ذي الحجة سنة ثلاث من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على خلاف
فيه قتله غلام المغيرة بن شعبة وهو علج كافر واحاديث فضل الشيخين
رضي الله عنهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بها رضي الله عنهما اي انعم الله
عليهما او اراد الانعام عليهما ولفظه خبر ومعناه الدعاء ثم وضع المؤلف

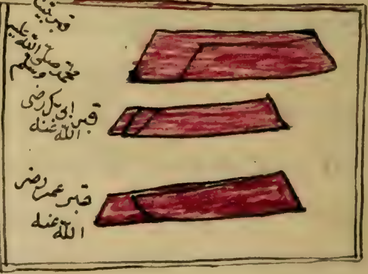


صفة الروضة هكذا وهذه
صورة ما في النسخة السهلية
ابو بكر مؤخر قليلا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وان كان
خلفه وعمر خلف رجلي
ابي بكر وفي بعض النسخ الصحيحة

على القبر الاول مكتوب قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعضها قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم
وفي جميعها على القبر الثاني قبر ابي بكر رضي الله عنه وعلى الثالث قبر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وقد اختلف اهل السير وغيرهم في صفة القبور المقدسة الثلاثة
على سبع روايات ونحوها واصحها روايتان او ثلاث الاولى وعليها الاكثر
وجزم به رزين ويحيي العلوي ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم مقدم الى جدار
القبلة ثم قبر ابي بكر حذاء منكبي النبي صلى الله عليه وسلم وقبر عمر حذاء منكبي
ابي بكر رضي الله عنهما وعلى هذا اقتصر الغزالي في الاحياء والنووي في
الاذكار وذكره الفاكهاني في الفجر المنير والشيخ خليل في مناسكه عن مالك في قوله
ثم تتنحى عن يمينك قدر ذراع وتسلم على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم تتنحى عن اليمين
قدر ذراع وتسلم على عمر الفاروق وهكذا قال الغزالي وزاد لان راس ابي بكر عند
منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند منكب ابي بكر رضي الله عنهما
وصفتها هكذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الصفة قال السيد السمهودي
وهي اشهر الروايات قبر ابو بكر رضي الله عنه وذكر يحيي العلوي انه ذكرها
في كتابه بسنده عن نافع بن قبر عمر رضي الله عنه ابي نعيم وغيره
من المشايخ ممن له سن وثقة وقال كذلك وضعه بعض اهل الحديث عن عروة
عن عايشة انتهى والثانية ما رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده عن القاسم
بن محمد ابن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر راسه
بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي ابي بكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال السمهودي وهذا ارجح ما روي عن القاسم بن محمد
ثم صورها عن ابن عساكر هكذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الغزي في
هذه الكيفية عن محمد بن المنكدر قال قبر ابي بكر رضي الله عنه وروى
عن محمد بن المنكدر ان قبر ابي بكر خلف قبر النبي قبر عمر رضي الله عنه
صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد
السمهودي فهاتان ارجح ما ورد في ذلك انتهى وصدر ابو الفرج بن الجوزي

يوضعها

يوضعها هكذا ونسب ابن حجر هذه الصفة الحال الاكثر وهي الرواية الثالثة
وما عدا هذه الثلاث ضعيفة ثم قال اعني المؤلف هكذا وها حرف تنبيه
والكاف حرف تشبيه وذا اسم الاشارة والمشار اليه ما صوره من صفة الروضة
الشريفة المقدسة ذكره بالتذكير للشئ المصور وفي نسخة ذكرها بضمير
التانيث الصفة عروة هو احد فقهاء المدينة السبعة وتوفي بالفرع على
اربع مراحل من المدينة المشرفة ودفن فيه سنة اثنتين وقيل ثلاث
وقيل اربع وتسعين من الهجرة وولد تقريبا في اخر خلافة عمر رضي الله عنه سنة
اثنتين او ثلاث وعشرين من الهجرة لانه كان يوم الجمل ابن ثلاث عشرة سنة
والجمل كان سنة ست وثلاثين وقتل عمر رضي الله عنه كان سنة ثلاث وعشرين
وام عروة اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو ابن الزبير بن العوام
بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب وابن اخي خديجة بنت خويلد زوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم الجمل قتله ابن جرموز المبشر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنار لاجل قتله اياه رضي الله عنه جملة استينا فية لا
محل لها قال استينافا بيانيا كان قائلا قال له وكيف ذكره فقال قال
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة بفتح السين المهملة وسكون الها
وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل هي بيت صغير منحدر في الارض
وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة والصفة بضم الصاد المهملة وتشديد
الفاء هي مثل الظلة والسقيفة امام البيت ودفن ابو بكر رضي الله عنه خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف يحتمل المساواة وعدمها لكنه في النسخة
السهلية مؤخر قليلا كانه عند منكبيه كما تقدم ودفن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رجلي ابي بكر هذا يحتمل ان يكون راسه خلف رجلي ابي بكر
ويحتمل ان راسه تحتها وعلى الاول فالمراد بالرجل القدم فقد فيكون راس
عمر مسامتا لقدمي ابي بكر خارجا عن مسامتة قدم النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الظاهر وهكذا هو فيما نقل من النسخة السهلية وحينئذ يكون الباقي

قبرين واحد عند رجال النبي صلى الله عليه وسلم وآخر عند راس عمر رضي الله
عنه ويحتمل ان يكون راس عمر خلف سافلي ابي بكر فيكون مسامتا القدمي النبي
صلى الله عليه وسلم وهذه الرواية التي ذكرها المؤلف عن عروة لم اقف عليها
وانما ذكر عنه السمهودي الرواية الاولى كما تقدم والله اعلم وبقيت السهوة
الشرقية فارغة ظاهره ان البيت فيه سهوتان غربية وشرقية ودفن
ان المراد وبقية جهة الشرقية او السهوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السهوة
الغربية وبقيت الشرقية ويحتمل ان المراد وبقية جهة الشرقية في السهوة فاطلق اسم الكل على
البعض ولو اراد الاول لقال دفن صلى الله عليه وسلم في السهوة الغربية او في سهوة
بالتنكير وبقيت سهوة شرقية او السهوة الشرقية فلما عرفها ولم ينعتها
علم انها سهوة واحدة والله اعلم والموضع الباقي هو عند رجلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان قبلة المدينة الجنوب فراس رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المغرب ورجلاه الى المشرق يقال اي على الالسنة او في التاليف
وذلك القول مستند الى الخبر وهو الحديث لكن لما كان ضعيفا مرضه بقوله
يقال واتبعه بقوله والله اعلم لعدم الجزم بمقتضاه ان عيسى بن مريم
نسب الى امه لما كان مخلوقا من غير اب فقامت امه مقام الاب زاد في بعض
النسخ عليه السلام يدفن فيه بعد نزوله الى الارض وموته وفي
العارضة لابن العربي روي ان عيسى عليه السلام ينكح امراة من بني
اسمها ماضية ويدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في البيت وهنالك
موضع قبر يقال انما بقي له انتهى ونقل اهل السير عن سعيد بن المسيب قال
بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يدفن فيها عيسى بن مريم
عليهما السلام ويكون قبره الرابع وروى الترمذي عن عبد الله بن
سلام رضي الله عنه قال مكتوب في التورية محمد رسول الله وعيسى بن مريم
يدفن معه وكذلك اي هكذا الذي يقال جاء في الخبر اي في الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنتظم لابن الجوزي عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض

لا اخبرني بعضهم انها من بني غسان فانظره نسخ

فيتزوج

فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي
في قبري واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر ذكره
في المواهب اللدنية وقال كذا ذكره في تحقيق النصرة والله اعلم انتهى
ونحوها لابن الجوزي وللقرطبي في تذكرته وفي فتاوى السيوطي ورد في حديث
ان عيسى عليه السلام يمكث سبع سنين وفي رواية اربعين سنة وانه
يتزوج ويولد له ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومكثه سبع
سنين هو في حديث مسلم وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة
ويتوفى ويصلى عليه ومثله عند الطبراني واحمد في المسند والزهد وابي الشيخ
ابن حبان في كتاب الفتن قال الجلال السيوطي في تكملته لتفسير الجلال
المحلي فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده انتهى وقد روي
انه رفع وله ثلث وثلاثون سنة وضعف ابن حجر حديث دفن عيسى
عليه السلام مع نبينا صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة رضي الله عنها
هي ام المؤمنين الصديقة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج بكرا غيرها وتزوجها وهي بنت ستين
ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين ومكثت عنده تسعا وتوفي عنها ولها
ثماني عشرة سنة ومن فضلها قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح فضل
عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقيل له من احب الناس
اليك فقال عايشة الحديث وقال انه ما اتاه الوحي في لحاف واحدة من
نسائه غير عايشة وتوفيت على ما قاله الواقدي ليلة الثلثا لتسع عشرة
خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين من الهجرة وهذا الاصح في وفاتها
وتوفيت وهي ابنت ستة وستين سنة واوصت ان تدفن في البقيع
فصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه فكان يومئذ خليفة مروان في ايام معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنهم وحديثها هذا الذي ساقه المؤلف رواه مالك
في موطئه عن يحيى بن سعيد عن عايشة رضي الله عنها قالت رايت ثلاثة
اقمار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق قالت

فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتها قال لها ابو بكر
احد اقمارك وهو خيرها ولفظه عند المؤلف رأيت يعني في المنام
ثلاثة اقمار قال ابو الخطاب بن دحية على تشبيه البراء بن عازب وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقمر ابدع من تشبيهه بالشمس لان
القمر يملأ الارض بنوره ويونس من يشاهده ونوره من غير حر يفزع
ولا كلل يزعج والناظر الى القمر يتمكن من النظر بخلاف الشمس تغشي البصر و
تجلب للناظر الضرر انتهى مع ان القمر ايضا مذكر والشمس مؤنثة ثم لا يلزم
من تمثل الثلاثة تساويهم في القدر والحسن والله اعلم على انه يحتمل ان تكون
رأت شمسا وقمرين فقالت ثلاثة اقمار على سبيل التغليب ولا شك ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو اصل الانوار كلها الذي منه يستمد كل ذي
نور كما ان الشمس منها تستمد النيرات العلويات كلها والشيخان رضي الله
عنهما قمران لاستمدادهما منه صلى الله عليه وسلم كما يستمد القمر من الشمس
والله اعلم وقد يقال ان سقوط الشمس يدل على خراب العالم وهو اصل
الانوار الحسية كلها فاذا ذهبت بذهابها جميع الانوار فبقي
الكون مظلما فتأويلها اقمارا دلالة على بقاء الدين وانه لا يتبدل ولا يتغير
بموته صلى الله عليه وسلم وانه انما يغيب شخصه واما روحه الممد
فعلى حاله من الامداد والاشراق على هذا الوجود والله اعلم ورأت
الثلاثة دون الرابع وهو عيسى عليه السلام وان كان يدفن في بيتها ايضا
لان الثلاثة كلهم ماتوا في حياتها والرابع انما يأتي في آخر الزمان والله اعلم
سقوطا جمع ساقط كراقد ورقود من سقط بمعنى وقع او بمعنى غاب
في حجري هكذا في بعض النسخ بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالتاء بعد الراء
واختلفت فيه روايات الموطاء ففي بعضها كما هنا وهو الذي لاكثر الرواة
قال في المشارق وهو اظهر في الباب وعبارة اي يعني الصديق وفي بعضها
في حجري بفتح الحاء وكسرها ومعناهما قال في المشارق اي في حضني توفي
والحضن بكسر الحاء المهملة هو ما دون الابط الى الكشح وفي القاموس ان الحجر

هو ما بين

هومابين يديك من توبك ومعنى الاولى التى فى الاصل قال فى المشارق اى
منزلى وبيتى ونحوه فى الشفاء وبالبيت ايضا فسر الحجرة ابن والسيوطى فى
التوشيح وفى القاموس ان الحجرة هى الغرفة والغرفة بالضم العلية والاحاديث
والآثار تدل على ان الحجرة غير البيت الآن اكثر ها يدل على ان الحجرة خارج
البيت وكذا قول الجوهرى حجرة القوم ناحية دارهم ثم قال والحجرة حظيرة
للابل ومنه حجرة الدار وبعض الاثار يدل على ان الحجرة داخل فى البيت
واما تفسير الحجرة بالغرفة فلا يناسب هنا الا ان يفسر ذلك بارتفاع فى المحل
والمقصود الذى يحام عليه ويبحث عنه بهذا هو هل النبى صلى الله عليه
وسلم مدفون داخل بيته او خارجه على ما تقدم فى تفسير السهوة
وعلى ما ذكرنا الآن فى الحجرة هل هى البيت او موضع داخله او موضع خارجه
وهى ساحته وفناؤه يدار ويحجر بحائط او جريد و يطين بالطين
للستر ويحتمل ان يقال بازاء كل من الثلاثة وهل البيت لا يطلق الا على
ماهو البيت حقيقة او يطلق عليه وعلى ساحته فالحاصل انه صلى الله
عليه وسلم دفن فى الموضع الذى قبض فيه وهل كان فى نفس البيت او فى
ساحته الحجرة او نحوه الامر محتمل وعلى الاول يكون قد دفن الى الحائط
صدر البيت وعلى الثانى يكون مدفونا الى الحائط المقابل له الذى بينه
وبين الساحة والحائط بينه صلى الله عليه وسلم وبين البيت وفى
طبقات ابن سعد مايدل على انه دفن فى ساحة البيت الحائط بيت
عايشة فقصصت رؤياى على ابى بكر احدثته بها ولم تذكر انها
قصتها على النبى صلى الله عليه وسلم فاما انه لم يتفق قصها لها عليه الا ان يسما
ان كان رأتها فى بيت ابى بكر لكونها ضيفه عنده او نحوه واما انها اقتصرت
على ذكر ابى بكر لكونها لم تذكر ما قال لها فى ذلك بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لى يا عايشة ليدفنن الكلام للقسم فى بيتك هذا القوها سقوطا فى
حجرتى والله اعلم واضيفت البيوت الى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم
وان كانت له صلى الله عليه وسلم لقصر الازواج على البيوت وللتنفل فيه

الحجرة بالضم ... حظيرة الابل ... وقطعه ... له جحر وضم جيمه حجرات ... جحرة اى اتخذها ومنه حجرة الدار ... وسكونها فى الحجرات

بذلك لانه اذا قيل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يدرى اى بيت من ابياته فاذا قيل بيت عايشة او حفصة او غيرهما علم اى بيت اراد وقد لا يقصد التعيين يكون المقام للاجمال او لنسبة ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فينسب اليه والله اعلم ثلاثة هم خير اهل الارض هذه الارفعة كواكب السماء وشرفها وكونها محل اهتداء والاقمار خيرها واشرفها وانما قال خير اهل الارض مع ان النبي صلى الله عليه وسلم خير اهل السماء ايضا وخير الخلق اجمعين لان هذا القدر هو الذى اشترك الثلاثة ولان اهل الارض هم الذين يدفنون فكانه يقول لها فى بيتك ثلاثة هم خير من يدفن وهذا هو قوله فقال لها فى الحديث لهذا الارض غير ثابت فى الموطاء من رواية يحيى بن يحيى الليثى الاندلسى وهو ثابت فى غيرها حسبما اشار اليه كلام صاحب المشارق والسابق فلما توفى بالبناء للمفعول ويجوز توفى بالبناء للفاعل بمعنى استوفى اجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن فى بيتى قال لها ابو بكر توفيقا على صدق رؤياها وصحة تعبيره لها هذا احد قومن واحد من اقمارك الثلاثة التى كنت رايت فى رؤياك وقصصتها على وهو خيرهم بضمير جمع مذكر من يعقل اعتبارا بما وقعت عليه الاقمار على ما فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ خيرهن بضمير جمع القلة المؤنث من يعقل وغيره وهو عائد على لفظ الاقمار صلى الله عليه يحتمل عود الضمير الى لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم او الى معاد الضمير فى هو الذى هو اسم الاشارة فى قوله هذا واحد وعلى اله وسلم كثيرا بحذف المصدر الذى هو تسليما استغناء عنه بذكر وصفه الذى هو كثيرا كقوله تعالى واذكروا الله كثيرا والذاكرين الله كثيرا هذا الذى فى النسخة السهلية وغيرها وفى نسخة معتبرة صلى الله عليه وسلم وعلى اله اجمعين صلوة تامة دائمة الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وهذا اخر تراجم فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم الدالة على فضله صلى الله عليه وسلم

وتصويره

وتصوير قبره الشريف وروضته المباركة ثم شرع في ذكر كيفيات الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم مبتديا منها بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وخرج في كتب الاسلام المعتمد ونحوها ثم بما روى عنه صلى الله عليه وسلم وعن غيره من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الفضلاء والاخيار والعلماء الابرار مما ذكروه في اورادهم او سطروه في تواليفهم مترجما لذلك بقوله فصل اى قطع لما كنا فيه وحاجز لما بينه وبين ما بعده في ذكر كيفية اى هيئة وهو منسوب لكيف اسم الاستفهام لانها من شانها ان يسئل بها عن حال الاشياء فما يجاب به يقال فيه كيفية فالكيفية هي الهيئة التي يجاب بها السائل عن حال شيء بقوله كيف هو وقد جاء في الاحاديث الصحيحة ان الصحابة رضي الله عنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فعلمهم فهي هنا ماخوذة من تلك الاحاديث والمسؤل عنه في الاحاديث هو صفة الصلوة لا جنسها لانهم لم يؤمروا بالرحمة ولا هي هم وان ظاهر هم الدعاء هذا الذي استطرده القاضي عياض في الاكمال وصفة الصلوة المراد بها تركيب الفاظها وذلك هو المراد هنا ايضا اى اقوال الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واردة عنه صلى الله عليه وسلم او عن الصحابة او التابعين او غيرهم من الائمة رضي الله عنهم ولنقدم هنا ذكر امور الاول اعلم ان هذا الفصل هو المقصود من الكتاب بالاصالة وهو المجزء بالاحزاب والارباع والاثلاث حسبما ثبت ذلك في النسخة السهلية لانه منه تكون قراءة الكتاب واما ما قبل ذلك فانما يقراء في بعض الاحيان ليعلم علم ذلك وليزداد قارئه رغبة ومحبة ونشاطا بقراءة الفضائل والاسماء وبعضهم يبتدى من الاسماء استطابة لها لما تضمنته من ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه فيصلي عليه مع كل اسم بان يقول مثلا محمد صلى الله عليه وسلم احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها او يقول اللهم صل وسلم على من اسمه محمد صلى الله عليه وسلم اللهم صل وسلم على من اسمه احمد صلى الله عليه وسلم الى اخرها ونحو

ذلك الثاني يوجد في طرة هذا المحل من بعض النسخ العتيقة زيادة لبعضها
على بعض ما نص مجموعه يقصد المصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم امتثال
امر الله وتصديقا لنبيه ومحبة فيه وشوقا اليه وتعظيما لقدره وكونه
اهلا لذلك ونحو هذا انتهى وهذه المقاصد بعضها اعلى من بعض وهي كلها
اعلى من العمل على الاجور لان صاحبه لذلك عامل على حظ نفسه وواقف معها
والعامل على ذلك لم يقم بحق اوصاف مولاه ولا اوصاف نبيه وحسنه
واحسانه وعظم قدره الثالث اختلف في فائدة الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ونفعها هل هو عائد على المصلي فقط او عليه وعلى المصلى عليه صلى الله
عليه وسلم فقال بالاول جماعة منهم ابو العباس المبرد والقاضي ابو بكر بن
العربي وغيرهما وعليه مشى ابن فرحون القرطبي في الزاهر وغيره وقال الشيخ
السنوسي في شرح وسطاه ان المقصود بالصلوة والتقرب بذلك الى الله تعالى
كسائر الادعية التي يقصد بها نفع المدعو له وقال بالثاني الامام ابو القاسم
القشيري في تفسيره الامام والقرطبي نقل كلامه السنوسي في تعليقه على مسلم
قال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن ابن محمد الفاسي عليهما للسنوسي في كتابه
ان هذا ظاهر الخلاف وقد يقال لا خلاف وان احدهما تنبيه على الادب بيده
في القصد والاخر اخبار عن كرم الله تعالى وعدم تناهي افضاله انتهى
الرابع قال الخطاب اغرب القاضي ابو بكر بن العربي في العارضة فقال الذي
اعتقده ان قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلوة صلى الله عليه بها
عشرا ليست لمن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي لمن صلى
عليه وسلم عليه كما علم بما نص مناه انتهى وقد ذكر السخاوي في الخاتمة مناماًت
كثيرة تدل على حصول الثواب الكثير في اللفظ المذكور والله اعلم انتهى وفي
شرح الوغليسية للشيخ زروق وقال ابن العربي ولا يجزي بغير لفظ مروي
عنه عليه الصلوة والسلام انتهى ونحوها لابن العربي نحا الشيخ تقي الدين
السبكي فقال ان احسن ما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم هي الكيفية
الواردة عنه في التشهد عنه صلى الله عليه وسلم فمن اتى بها فقد صلى عليه

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم بيقين وكان له الجزاء الوارد في احاديث الصلوة عليه
بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو في شك من اتيانه بالصلوة المطلوبة
لانهم قالوا كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم فجعل الصلوة عليه منهم هي
قول ذا انتهى وقد استحب النووي وغيره ان يلتزم في الدعوات والاذكار
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قال النووي وكذلك الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم على طريق الاولى والافضل انتهى ووسع غيرهم في ذلك
لاختلاف الروايات في الكيفية المامور بها وتنويعها واختلاف طرقها
بالزيادة والنقص وذكر النبوة والامية والعبودية والرسالة في اوصافه
صلى الله عليه وسلم وفي ذكر من يصلي عليه من الآل والذرية والاولاد
ومخالفة ما ورد عن الصحابة والسلف الصالح من الفاظ الصلوة
للكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم وتواطئ المؤلفين من
المحدثين والفقهاء وغيرهم على الصلوة عليه في كتبهم بلفظ صلى الله عليه وسلم
ولفظ عليه السلام ونحو ذلك من الكيفيات المختصرة حتى كاد ذلك
ان يكون من قبيل الاجماع والتواتر على سعة القول فيها الخامس اختلف
في افضل الكيفيات التي يصلي بها على النبي عليه وسلم على اقوال كثيرة
قال الشيخ مجد الدين الشيرازي وفي ذلك كله دليل على ان الامر فيه سعة من
الزيادة والنقص والافضل والاكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم السادس
قال الشيخ ابو اسحق الشاطبي في شرح الالفية الصلوة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجابة على القطع فاذا قترن بها السؤال شفعت بفضل الله تعالى
فيه فقبل وهذا المعنى مذكور عن بعض السلف الصالح واستشكل كلامه
هذا السنوسي وغيره ولم يجدوا له مستندا وقالوا ان لم يكن قطع فلا
مزية في غلبة الظن وقوة الرجاء وكانه اشار بذكر ذلك عن بعض السلف
الصالح الى ما تقدم في الفضائل عن ابن عباس وابي الدرداء وابي سليمان
الداراني رضي الله عنهم ولا تصريح فيه بقطع والله اعلم السابع صلوات
هذا الفصل من اوله الى تمام الصلوة المروية عن الحسن البصري رحمه الله

وهى الصلوة الثالثة عشر من المفصل كلها نقلها الراوى من جميعها
والاسناد من اولها الى الصلوة التى اوردها فيها من رسالة الشيخ ابى محمد
بن ابى زيد ولفظ ترجمة الشفاء فصل فى كيفية الصلاة والتسليم
عليه ثم ابتداء المؤلف هذا الفصل بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم

على ما فى النسخة السهلية وغيرها من نسخ كثيرة معتمدة صلى الله بحذف
الواو اوله مراعاة لمن منع تعاطف الخبر والانشاء على ان جملة البسملة
خبرية معنى على سيدنا الاضافة لتعريف العهد الخارجى اى سيد المعين
المعلوم عند اهل الملة اى سيد خير الامم او البشر او المخلوقات وعلى كل
تقدير يفيد سيادته لجميع المخلوقات ومولانا محمد وعلى آله باعادة
كلمة على ردا على الشيعة فى قولهم ان جمع الآل مع النبى صلى الله عليه وسلم
فى الصلوة بكلمة على لا يجوز ويجب ترك الفصل بينه وبين آله وينقلون
فى ذلك حديثا لا يصح وصحبه وسلم بذكر الصحب وعدم ذكر مصدر وسلم
واختلفت النسخ فى هذه الصلوة فثبتت مع البسملة فى النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة وفى نسخة عتيقة معتمدة باثبات البسملة
فقط دون الصلوة وسقطتا معا فى جملة من النسخ وبعد ثبوت الصلوة
اختلف النسخ فى لفظها واللفظ الذى ذكرناه هو الذى فى النسخة السهلية
وكتب الشيخ المؤلف رحمه الله عليها طرة بخطه تؤيد الثبوت
فى الجملة ونصه اعلم ان السيد معناه الحليم وقيل معناه الجليل وقيل
معناه الذى يفزع اليه عند النوائب واصله سيود على وزن فيعل فقلب
الواو ياء لاجتماع الواو والياء وسبق احدهما بالسكون فادغم الياء فى الياء
فقالوا سيد انتهى الصلوة الاولى اسند حديثها فى الشفاء من طريق
مالك عن ابى حميد الساعدى رضى الله عنه واخرجه مالك فى الموطأ والشيخان
وابوداود والنسائى وابن ماجة وابن حبان واحمد عن ابى حميد وقال
العراقى والسخاوى متفق عليه وهو انهم اصحابه قالوا يا رسول الله كيف

نصلى عليك

نصلي عليك فقال قولوا اللهم قال الشيخ الجزولي هو توجه للمطلوب
وطلب لحصول المرغوب بالتوسل بالاسم الاعظم الذى اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى ولفظ به بصيغة حذف فيها يا النداء المتضمنة لوجود البينونة
المعنوية النفسانية اذ حذفها يقتضي زوال ذلك قال وتعويض الميم
من حرف النداء في لفظ الجلالة يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به وانما
جعل هذا الاسم العظيم في اوائل الادعية غالبا لانه جامع لجميع معاني الاسماء
الكريمة وهو اصلها ثم ذكر ما قاله ابو رجاء العطاردي والحسن البصري والفضل
بن شميل رضي الله عنهم صل اي اثن عليه عند ملائكتك او شرف وكرم او عظم
او اعين وده الخير واجعل اللطف والرحمة المقترنة بالتعظيم المنبعثة عن
العطف والحنان على محمد وازواجه جمع زوج ويقال للرجل والمرأة ويقال للمرأة
ايضا زوجة والمراد هنا نساؤه صلى الله عليه وسلم الطاهرات المطهرات
اللاتي اختارهن الله تعالى لنبيه وخيره خلقه ورضيهن ازواجا له في الدنيا
والاخرة حتى استحققن ان يصلي عليهن معه صلى الله عليه وسلم وانزل الله
في شانهن ما انزل من اتيانهن اجرهن مرتين وكونهن لسن كاحد من النساء
وذريته اي نسله يقع على الذكور والاناث وبني البنين وبني البنات فهو
شامل لجميع اولاده صلى الله عليه وسلم وحفدته الى غاية الدهر ولا حفدة
له الا من بضعة فاطمة رضي الله عنها كما الكاف للتشبيه وقيل للتعليل
وما مصدرية فالمشبه به الصلوة بمعنى المصدر او موصولة فالمشبه به الصلوة
بمعنى المفعول صليت جملة هي صلة الموصول فلا محل لها على ابراهيم الخليل عليه
السلام بالتشبيه بابراهيم كما في جل النسخ المعتمدة وغيرها ووقع في جل النسخ المعتمدة
على آل ابراهيم بالتشبيه بآل ابراهيم وروايات الحديث في ذلك مختلفة والذي في
رواية ابي ذر الهروي من صحيح البخاري زيادة آل في الموضعين وفي الموطأ بالاثبات
وعدمه والله اعلم وهنا سؤال يورده العلماء قديما وحديثا وهو ان القاعدة
ان المشبه بالشيء اعلى رتبة ان يكون مثله وقد يكون ادنى واما اعلى فلا يكون
ومن المعلوم المقرر في القواعد ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم

تملكه ... زاده ... افندى

فكيف يخرج عن ظاهر هذا الحديث على القاعدة المقررة وقد اجابوا عن ذلك باجوبة
كثيرة نذكر منها ما رأيناه اقرب منها انه انما قيل ذلك لتقدم الصلوة على ابراهيم
وقول الملائكة في بيته رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اى كما
تقدمت منك الصلوة على ابراهيم فنسئلك منك الصلوة على محمد بطريق الاولى
لان الذى ثبت للفاضل ثبت للافضل بطريق الاولى ولذلك ختم بما ختم الآية
وهو قوله انك حميد مجيد والتشبيه انما هو لاصل الصلوة باصل الصلوة
لا للقدر بالقدر وهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم وقوله تعالى احسن
كما احسن الله اليك ومنها انه عليه السلام قال ذلك تواضعا وشرعة لامته ليكتسبوا به
الفضيلة والثواب ومنها ان الدعاء للاستقبال فما كان من خير قد اعطيه
النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء لم يقع فى التشبيه وانما وقع فى التشبيه
الزائد على ما كان عنده طلبا ان يكون له مثل ما كان لابراهيم ولآله زيادة على ما خصه
الله تعالى به قبل السؤال ومنها رفع المقدمة المذكورة اولا وهى ان المشبه به يكون
ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطردا بل قد يكون التشبيه بالمثل بل بالدون
كما فى قوله تعالى مثل نوره كمشكوة واين يقع نور المشكوة من نوره تعالى
ولكن لما كان المراد من المشبه به ان يكون شيئا ظاهرا واضحا للسامع حسن
تشبيه النور بالمشكوة وكذا هنا لما كان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلوة
عليهم واضحا مشهورا عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد
بالصلوة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم ويؤيد ذلك ختم الطلب
المذكور بقوله فى العالمين اى كما اظهرت الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
فى العالمين فالتشبيه المذكور ليس من باب الحاق الناقص بالكامل لكن
من الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر وقالوا ايضا فى خصوص التشبيه بابراهيم
دون غيره من الانبياء على جميعهم الصلوة والسلام ان ذلك لا بوته
فكان اقرب اليه من غيره ولان التشبه بالآباء فى الفضائل مرغوب
فيه ولرفعة شانه فى الرسل عليهم الصلوة والسلام ولما هو معروفهم

فهرة الملة

فى هذه الملة الشريفة مما لا يحتاج الى التعريف به ولا بيان له الذى منه موافقته
فى معالم الملة وكان هذا يلاحظ قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم ولانه صلى الله
عليه وسلم اراد ان يبقى ذلك الى يوم الدين ويجعل له به لسان صدق
فى الاخرين كما جعله لابراهيم عليهم مقرونا بما وهب الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم من ذلك والمشاركة له فى التاذين بالحج واجابة لدعائه بقوله
واجعل لى لسان صدق فى الاخرين ولانه صلى الله وسلم امر بالاقتداء
به ومما يعزى للشيخ ابى محمد المرجانى انه قال سر التشبيه بابراهيم
دون موسى عليهما السلام لانه كان التجلى له بالجلال فخر موسى صعقا
والخليل ابراهيم كان التجلى له بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلى بالجمال
فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يصلوا عليه كما صلى على ابراهيم ليسئلوا له
التجلى بالجمال وهذا انما يقتضى المشاركة فى الوصف الذى هو التجلى بالجمال
لا التسوية فيه فيتجلى لكل منهما بحسب مقامه ورتبته انتهى وبارك
اى وافض بركات الدين والدنيا او ادم ما اعطيته من التشريف والكرامة
والبركة كثرة الخير والكرامة ونماؤهما والزيادة منهما او هى الثبات
على ذلك او هى التطهير او التزكية من المعايب او هى الزيادة فى الدين والذرية
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم كذا فى النسخة
السهلية وغيرها باثبات لفظ آل مع ابراهيم وسقط فى بعض النسخ وروايات
الحديث فى ذلك مختلفة والذى فى صحيح البخارى من رواية ابى ذر اثباته
كما تقدم وفى رواية احمد وابى داود على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فى الموضعين
وفى رواية ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم فى العالمين انك حميد فعيل
بمعنى مفعول لانه حمد نفسه وحمده عباده او بمعنى فاعل لانه الحامد
فى نفسه ولاعمال الطاعات من عباده مجيد من المجد وهو الشرف والرفعة
وكرم الذات والفعال التى منها كثرة الافضال والمعنى انك اهل الحمد
والفعل الجميل والكرم والافضال فاعطنا مسؤلنا ولا تخيب رجانا
الصلوة الثانية نسبها فى الشفاء لرواية مالك عن ابى مسعود الانصارى

افض

رضي الله عنهما واخرج حديثها مالك في الموطاء ومسلم وابوداود والترمذي
والنسائي عن ابي ٧ مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال اتانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عُبادة فقال له بشير ابن سعد
امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسئله ثم قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى اله هكذا في النسخة السهلية وغيرها بالاضافة
الى الضمير وكذلك هو الشفاء ولعلها رواية في الموطاء والذي في رواية
يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي اضافة الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقع كذلك
في نسخة معتبرة من هذا الكتاب كما صليت على ابراهيم هكذا في جميع
ما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب وفي رواية في الحديث التشبيه بالال فقط
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم هكذا هو التشبيه
بالال فقط في الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي وقد بني كتابه على رواية ابن
القاسم للموطاء واختلفت في ذلك النسخ من رواية يحيى فالذي في نسخة من روايته
مقروة على مشايخ منهم القاضي ابو بكر بن العربي وعليها خطه كما باركت على ابراهيم
دون ذكر الال وفي غيرها من رواية يحيى ايضا كما في الملخص واختلفت في ذلك
نسخ هذا الكتاب فالذي في النسخة السهلية واكثر النسخ على ال ابراهيم كما
للقابسي ووقع في نسخة على ابراهيم بدون ذكر الال وفي اخرى على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم وهي رواية مذكورة في الحديث ايضا في العالمين هذا ثابت
في هذا الكتاب وسقط في بعض روايات الحديث ويحتمل رجوعه لقوله صل
وبارك ويحتمل رجوعه لقوله صليت وباركت وحذف نظيره مع فعل الدعاء
لدلالة هذا عليه ومعناه تخصيصه بالصلوة والبركة المطلوبتين بين
العالمين كما تقول احب فلانا في الناس اي احبه خصوصا من بينهم ويحتمل
ان يكون على معنى حصول الصلوة من الله تعالى ومن العالمين كما يقال جاء الامير
في الجيش اي حصل منه المجي ومن الجيش معه وقيل معناه كما اظهرت الصلوة على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين وكان معناه على هذا اجعل الصلوة عليه

٧ اسمه عقبة بن عمرو الانصاري مقدمة فتح الباري

منثوره في

منشورة في جميع الخلوق كما جعلتها فيهم على ابراهيم والله اعلم والعالمين جمع
عالم على التصحيح ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وهو ما نصب علما على
العلم بصانعه ولما كان كل نوع منه مستقلا بالدلالة على موجده تعددت
العوالم وسمي كل نوع عالما وجمع فقيل عالمون لانه يقال عالم الحيوان وعالم الانس
وعالم الجن وعالم الملائكة وعالم النبات وغير ذلك وجمع بالواو والنون
تغليبا للعقلاء كالانسان والملك ولانه لا اصل فيه وغيرهم تطفل عليهم
انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم بفتح العين وتخفيف اللام مبنيا
للفاعل او بضم العين وتشديد اللام مبنيا للمفعول يعني في التشهد اذ تعليمه
سابق على نزول اية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الصلوة الثالثة نسبها
في الشفاء لرواية كعب بن عجرة رضي الله عنه واخرج حديثها الائمة الستة
واحمد عن عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك
هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله علمنا كيف
نسلم عليك وكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد الحديث وفيها
روايات البخاري وغيره ولفظ ما في الاصل اللهم صل على محمد وال محمد
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وال محمد كما باركت
على ابراهيم انك حميد مجيد بدون على مع ال محمد في الموضعين الا في
نسخة فقط وبدون ذكر الال مع ابراهيم في الموضعين ايضا وبارك بالواو
دون اللهم ودون انك حميد مجيد قبلها الصلوة الرابعة ذكرها في الشفاء
عن عقبة بن عمرو رواية في حديثه السابق وهو ابو المسعود الانصاري
البدري المتقدم واخرجها ابو داود والترمذي والنسائي واحمد وابن حبان
وابن ابي شيبة وغيرهم وصححها الترمذي وابن خزيمة والحاكم والبيهقي
في المعرفة وقال الدارقطني اسناده حسن ولفظها اللهم صل على محمد النبي
الامي وعلى ال محمد هذا الذي ذكرها المؤلف تبعا له لما في الشفاء
وتمامها كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى
ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد الصلوة

الصلوة الثالثة

الصلوة الرابعة

الصلوة الخامسة

الخامسة نسبها في الشفاء لرواية ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
واخرجها احمد والبخاري والنسائي وابن ماجة ولفظها اللهم صل على محمد
عبدك المتحقق بالعبودية لك ورسولك المختص بالرسالة الجامعة
العامة منك قال في الشفاء بعد هذا وذكر معناه اي معنى الحديث السابق
من قوله كما صليت على ابراهيم الى اخره ولفظه في البخاري اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وآل ابراهيم ولكن المؤلف اقتصر على ما ذكره في الشفاء

الصلوة السادسة

الصلوة السادسة اسندها في الشفاء عن علي بن الحسين عن ابيه
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عدهن في يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبرئيل وقال هكذا
نزلت من عند رب العزة وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وهو حديث
مسلسل بالعد في اليد واخرجه البيهقي في الشعب والديلمي وابن منده
وغيرهم وهو ضعيف اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد
وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
ترحم لغة غير فصيحة وقيل هو لحن وقيل انها بعد كونها غير فصيحة
لا يصح اطلاقها على الله لما فيها من التكلف وقيل هو على ارادة المشاكلة
او المجازاة او نحو ذلك لان الترحم منا سؤال الرحمة وهو من الله تعالى
اعطاء الرحمة التي من شانها ان تسئل وفي الحديث الدعاء للنبي صلى الله
عليه وسلم بالرحمة ومثله بالمغفرة وهي مسئلة مختلف فيها فاجاز
ذلك الجمهور استنادا لما في التشهد وتقريره صلى الله عليه وسلم للاعرابي
على قوله اللهم ارحمني وارحم محمدا وغير ذلك ومنعه جماعة لايهامه
النقص والقصور ولانه صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي ولم يقل
من ترحم علي ولا من دعا لي قيل والحق منع ذلك على الانفراد فلا يقال

النبي محمد

النبي رحمه الله لانه خلاف الادب خلاف المأمور به عند ذكره من الصلوة عليه
ولا ورد ما يدل عليه البتة وخلاف ما يجب علينا من تخصيصه بالتبشير
والتحية وتعظيمه اللائق بمنصبه الشريف وجوازه تبعا للصلوة ونحوها
على وجه الاطناب والخطابة ورب شي يجوز تبعا ولا يجوز استقلالا اللهم وتحنن
اي ترحم وتعطف مجازا عن الاختصاص بلطائف التقريب والاصطفاء وهو بتكثير
من حنن على محمد وعلى ال محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد
مجيد • اللهم وسلم على محمد وعلى ال محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد الصلوة السابعة في رسالة الشيخ ابي محمد بن ابي زيد رحمه الله فيما
يزيده بعد التشهد من شاء وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال
محمد رحمه الله يعني عطف عليه وبالغ ابن العربي في انكار ما ذكره الشيخ ابو محمد
من زيادة الرحمة فقال وهم شيخنا يعني شيخ المالكية ابا محمد وهما قبيحا خفي عنه
على الاثر والنظر فزاد وارحم محمدا وهي كلمة لا اصل لها الا حديث ضعيف وردت
فيه خمسة الفاظ وهي اللهم صل وارحم وبارك وتحنن وسلم وهذا
لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه في العبادات لحديث ان يقوله احد انتهى يشير
بالحديث الضعيف الى حديث الصلوة قبل هذه وقال السخاوي ومن زاده رواه
في فضائل الاعمال يكفي فيه الحديث الضعيف انتهى وقال النووي زيادة ارحم محمدا
بدعة لا اصل لها والاختيار تركه اذ لم يأت في خبر صحيح وقد جهل ابن العربي
في شرح الترمذي قائله لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه وقال ابن حجر ان كان انكاره لكونه لم يصح
فمسلم والا فدعوى من ادعى انه لا يقال وارحم محمدا مردود لثبوت ذلك في عدة
احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم وجدت
لابن ابي زيد مستندا فاخرج الطبري في تهذيبه من طريق حنظلة بن علي عن
ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم وترحم على محمد وعلى ال محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى ال

الصلوة السابعة

بلغ المقابلة ههنا

ابراهيم شهدت له يوم القيمة وشفعت له ورجال سنده رجال الصحيح الا
سعيد بن سليمان مولى سعيد بن العاص الراوي له عن حنظلة بن علي فانه مجهول
انتهى وسبقه الى مثله صاحب القاموس واستدل عليه بقول الاعرابي اللهم
ارحمني وارحم محمدا وتقريره صلى الله عليه وسلم له وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما صليت ورحمت بتخفيف الحاء وكسرها وهو على تضمين الرحمة معنى الصلوة
او من باب التنازع فيعمل الاخير ويعمل ما قبله في ضميره ويقدر لكل عامل ما يليق
به فيقدر لرحمت مفعول ولصليت مجرور بعلى فيكون التقدير صليت عليه
ورحمته وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

الصلوة الثامنة ٨

الصلوة الثامنة ذكرها في الشفاء عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم واخرجها ابو داود والطبراني وغيرهما عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل
اللهم صل على محمد النبي بدون ذكر الامي وهو بخط الشيخ بلفظ النبي في النسخة
السهلية وكذا الكل ماجاء من جمعه للفظ كانبيائك فانه يضع الهمزة الاولى على الياء
الا قليلا وكانه اتباع للغة قريش والله اعلم وازواجه امهات المؤمنين
هن امهات المؤمنين في الاحترام والتحريم واستحقاق المبرة والتعظيم وفيما
عدا ذلك هن كالاجنبيات يعني في وجوب حجبهن عن الرجال بل حكمهن
فيه كما قال البيضاوي اشد من غيرهن قال وكذا هن كاجنبيات
في غيره من الاحكام انتهى وهل هن امهات للمؤمنات ايضا فقيل لا والا
حرم نكاحهن عليه وقيل نعم لوجوب اكرامهن لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى
فيه جميع وجوه الشبه وازواجه صلى الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا

مطلب في ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر بلا خلاف

خلاف احدى عشر خديجة بنت خويلد القرشية وهي اولاهن ولم يتزوج
عليها حتى ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العامرية ثم عايشة بنت
ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج بكرا غيرها ثم حفصة بنت
عمر بن الخطاب القرشية العدوية ثم زينب بنت خزيمة الهلالية
العامرية وماتت في حيوته صلى الله عليه وسلم مثل خديجة ثم ام سلمة

بنت ابى امية بن المغيرة القرشية المخزومية ثم زينب بنت جحش الاسدية
اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعية المصطلقية
ثم ام حبيبة بنت ابى سفيان بن حرب القرشية الاموية ثم صفية
بنت حيى بن اخطب الاسرائيلية النضرية من سبط هارون بن عمران
عليه السلام ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف فى
ريحانة القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية وقيل ام حبيبة وقيل
سرية واختلف هل ماتت فى حيواته صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة
الوداع او بقيت بعده والتسع البواقى كلهن بقين بعده وما تقدم فى
ترتيب ازواجه صلى الله عليه وسلم هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك
وقد عقد صلى الله عليه وسلم على نساء غير هاؤلاء لكن لم يتبين فى
المشهور من اقاويل العلماء بواحدة منهن فاستغنينا لذلك عن ذكرهن
واما سراريه صلى الله عليه وسلم فقيل انهن اربع مارية بتخفيف الراء
ام ابراهيم ابنه صلى الله عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخرى اصابها
فى بعض السبى اسمها جميلة واخرى وهبتها له زينب بنت جحش رضى الله عن
جميعهن وذريته واهل بيته قال فى المواهب واما اهل بيته فقيل
من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه فى رحم وقيل من اتصل به
بنسب او سبب كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد الصلوة التاسعة
نسبها فى الشفاء لرواية عن زيد بن خارجة الانصارى واخرجها النسائى
وابو نعيم والديلمى فى مسند الفردوس وغيرهم عن زيد بن خارجة الانصارى
رضى الله عنه انه قال سئلت النبى صلى الله عليه وسلم كيف نصلى عليك
فقال صلوا على واجتهدوا فى الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وكانه اطلق الصلوة على
مطلق الدعاء بخير ولو لم يكن بلفظ الصلوة فيشمل البركة وفى رواية اخرى
اخرجها النسائى واحمد والطبرانى فى الكبير وغيرهم فيها ذكر الصلوة قبل
البركة بلفظ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد

السرية بالضم وتشديد الراء والياء
تول جاريه در كه مولاسى باشقه اوده
ساكن اعتق اوله يقال هى منسوبة
الى السر وهو الجماع او الاخفاء
والجمع سرارى اختري

مطلب فى الصلوة التاسعة

بحـ ١٠

مطلب في الصلوة العاشرة ١٠

الح الصّلوة العاشرة ذكرها في الشفاء عن سلامة الكندي انّ عليا رضي الله
عنه كان يعلّمهم الصّلوة على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وأخرجها الطّبراني في
الاوسط وابن ابي شيبة في المصنّف وسعيد بن منصور وقال ابن
سبع والعزفي رواه عن علي سلامة وغيره وهي اللّهم داحي اي
يا داحي اي باسط المدحوّات اي المبسوطات وهي الارضون وكلّ شيء
بسطته واوسعته فقد دحوته وفي هذا اطلاق الداحي على الله وهو
وصف معناه ثابت ولفظه غير موهم وقد اجاز قوم اطلاقه ما كان
كذلك ومن يقول بتوقيف الاسماء ولم يكتف بورود مادّتها لم يجز
اطلاق مثل هذا وبارئ بالهمزة اسم فاعل من براء بمعنى خلق المسموكات
اي المرفوعات والمراد بها السّموات وكلّ شيء رفعته واعليته فقد
سمكته وجبّار القلوب قهارها الّذي ينفذ حكمه عليها كرها على
فطرتها ما جبلها وطبعها عليه شقيّها نعت للقلوب والشّقي
من طبعه الله على الكفر وسعيدها وهو من طبعه الله على الايمان
والضمائر الثلاثة للقلوب فهي عنوان لغيرها ومحلّ الصّلاح والفساد
والهداية والضّلال بجعل الله تعالى وخلقه اجعل شرايف جمع شريفة
بمعنى عالية رفيعة القدر فائقة كاملة وهو منصوب فالصلوات
اضافة الصّفة الى الموصوف اي صلواتك الشّرايف وهو وصف لازم
كاشف والصّلوات جمع صلوة اي حنانك ورحمتك وعطفك ونوامي
جمع نامية من نمى الشيء والمال نميا ونموّا زاد اي ما زاد الى غير نهاية
بركاتك جمع بركة اي خيرا تك النوامي اي المتزايدة فهو من اضافة الصّفة
لموصوفها ايضا ورافة هي اشدّ الرّحمة وادقها والطفها او هي
الرّحمة المشتملة على ايصال المنافع برفق تحننك مصدر تحنّن صيغة
مبالغة واعتنا من حنّ بمعنى رحم وعطف حنانا فالمسؤل هو ارفع الصّلوات
وازكى البركات والعطف الرّحمات على محمّد اي نازلة ومتوالية عليه
عبدك المختصّ منك بالتحقّق بكمال العبودية لك ورسولك المختصّ بالرسالة

الجامعة

الجامعة المحيطة المطلقة المعامة منك الفاتح لما اغلق بضم الهمزة
وكسر اللام مبنيا للمفعول والمراد ما كان مغلقا من اغلق الباب في نحو
اذا قفله هو ضد الفتح هذا حقيقته ويستعار لما صعب واشكل وابهم
فالمعنى انه فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادة الدينية
والاخروية وبين لامته ما اوحى اليه بتفسيره وتيسيره وايضاحه وفك
قيد اشكاله او فتح بحكمه ما اغلق اى التبس وابهم او فتح الله به باب
الخلق فهو اول صادر عن الله ولولاه لم يخلق شئ او فتح النبوة فانه
اول الانبياء او النور فاول ما خلق الله نوره او فتح الله به ابواب الرحمة
على امته او باب الشفاعة او باب الجنة فلا تفتح لاحد قبله والخاتم لما
سبق من النبوة والرسالة فهو خاتم الانبياء والرسل عليه وعليهم
الصلوة والسلام وعند ابن سبع بتقديم الخاتم لما سبق على الفاتح لما اغلق
وقد وجدته كذلك فى نسخة من هذا الكتاب والمعلن اسم فاعل من اعلن
اى ظهر والمراد انه المظهر الحق بالنصب مفعولا لمعلن وبالجر باضافته
اليه وليس منصوبا بانتزاع الخافض والمراد بالحق الدين الحق الثابت
عند الله الذى كل ما سواه من الاديان والشرائع باطل وهو دين الاسلام
بالحق اى بالامر الحق اى انه فى اعلانه مصاحب للحق ملازم له دائما معه
فالباء للمصاحبة والحق المراد به الجد الذى لا يشوبه غيره مما هو منزه عنه
وجوبا من الهزل والهوى والمداهنة والاستكانة والانحراف عن جادة الحقيقة
المشتمل على الحكمة التامة والعدل القائم والصدق الاتم والتبليغ الاتم المباين
للقهر والغلبة الدنياوية ويحتمل ان يكون المراد بالحق القرآن او المراد به الله
عز وجل فانه من اسمائه فيكون المراد اعلانه صلى الله عليه وسلم كائن
بالله تعالى اى بشهوده ومعونته وتاييده لا بنفسه ولا بشئ من عوالمه
والدامغ القامع او المهلك واصله من دمغه اذا شجه حتى بلغت الشجة الدماغ
وشق غشاءه ثم استعير هذا للمبطل لجيشات جمع جيشة وهى المرة من جاش اذا
فار وارتفع استعارة من فور القدر وارتفاعها الاباطيل جمع باطل وهو مقابل

الحق على غير قياس والمراد به هنا كل ما سوى شريعة الاسلام من الملل والنحل
كما الكاف للتشبيه او بمعنى على او للتعليل وما مصدرية حمّل بضم
الحاء المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا للمجهول والمعنى انه اعلن الحق ودمغ
الباطل كما حمّل وامر وفعل ذلك على وفق ما حمل او فعله لاجل ما حمل وعلى كل فهو
متعلق بما قبله ويصح ان يكون خبر مبتدا مقدر اى هذه الحالة المذكورة من اعلان
الحق ودمغ الباطل ثابتة له كما ثبت له تحمله اثقال الرسالة واعباءها فقام بها
اتم قيام او المعنى صل وسلم عليه لقيامه بذلك اى افعل به هذا جزاء وكفاء
لما حمل فيكون متعلقا بقوله اجعل ومفعول حمل الثاني على هذا محذوف اى ما
اوامرك او نحو ذلك فاضطلع بامرك اى نهض به لقوته عليه والفاء
سببية عاطفة والامر بمعنى الشان وجمعه امور او بمعنى اقتضاء الفعل وجمعه
اوامر والباء قيل انها للتعدية وباء التعدية هي التي تخلفها الهمزة نحو ذهب
الله بنورهم اى اذهب الله نورهم والاقرب فيها هنا انها للالصاق او للسببية
او للاستعانة او بمعنى عن وعلى كل فهو متعلق باضطلع الا انه اذا كانت الباء
للالصاق يكون وقع بنفس الامور سواء كان بمعنى الشان او بمعنى اقتضاء الفعل
الا انه على هذا الثاني يكون المراد بالامر المامور به والمعنى على الالصاق نهض بالامر
الذي حملته وعلى السببية بما حمل بسبب امرك امتثالا له لا لغرض اخر فالامر
احد الاوامر وعلى الاستعانة فالمراد بالامر تيسيره واعانته فالامر احد الامور وعلى
معنى عن قام به عن امرك وعلى هذه المعاني التي هي السببية او الاستعانة او معنى
عن اما ان يكون في الكلام حذف اى فاضطلع به بامرك والضمير لما حمل فيكون هو
المضطلع به واما ان يكون المضطلع به قوله بطاعتك فيكون الكلام منصبا
هذا والباء فيه للالصاق وعلى الاول فهو ان المضطلع به محذوف فاما على ان
الباء في بامرك سببية فيحتمل ان يكون بطاعتك بدلا منه او من المحذوف واما على
انها للاستعانة او بمعنى عن فهو بدل من المحذوف لا غير وعلى ان الباء في بامرك للالصاق
يصح ان يكون بطاعتك بدلا منه وان يكون متعلقا به اى بامرك اياه ان يطيع
فامتثله واطاع وان تكون الباء فيه سببية اى بسبب طاعتك او طاعة لك

او للمصاحبة

او للمصاحبة اى مصحوبا بطاعتك والله اعلم وَيُروى فى غير هذا الكتاب لطاعتك
باللام وَفى الكفاية للحافظ ابى عبد الله ابن ثابت فاضطلع بامرك وقام
بطاعتك والطاعة امتثال الامر وهو اسم مصدر طاع مستوفزا بكسر الفاء اى قام بامرك
ونهض به مستوفزا او حمل ما حمل مستوفزا فهو حال من ضمير اضطلع او حمل
وفى القاموس الوفز ويحرك العجلة ثم قال واستوفز فى قعدته انتصب فيها
غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اَلْيَتَيْهِ او استقل على رجليه ولما يستو
قائما وقد تهيأ للوثوب انتهى وهو حال المتاهب لامتثال الامر ينتظر
وروده عليه فكنى بالاستيفاز عن لازمه الذى هو التهيؤ للامتثال
والمبادرة اليه والمراد انه قام فى الاتيان بما امر به جاريا مستعجلا غير
متوان فى للظرفية المجازية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما فى حديث
امرأة دخلت النار فى هرة حبستها مرضاتك مصدر ميمى مبنى على التاء
كمرعاة والقياس تجريده كمرمى ووقع فى نسخة من هذا الكتاب وفى بعض نسخ
الشفاء وعبد الغنى وجبر والسخاوى بعد هذا بغير نكل فى قدم ولا وهى
فى عزم والنكل بوزن طفل وجبل القيد او القيد الشديد والوهى الوهن
والفشل والمعنى لا جبن يطرء عليه فى اقدامه ولا ضعف فى عزيمته واعيا
اى فتور فيه اولمو اخرى
اى حافظا ضابطا لوحيك الذى اوحيته اليه لم يشغله عنه ما حمله
من الاعباء وما لقيه من الميثاق فى تبليغ الرسالة والوحى القاء كلام فى
خفاء بسرعة حافظا لعهدك اى صاينا له متمسكا به ومداوما عليه
متمسكا سح
وهو ما عهدت به اليه واخذت منه الميثاق عليه من تبليغ رسالتك
والقيام بحق شريعتك اوغير ذلك مما لا نعلمه مما هو سر بينك وبينه
والعهد الوصية والتقدم الى المرء فى الشئ والموثق الذى تلزم مراعاته ماضيا
تلتزم لحم
اى سائرا كالماء مستمرا او آخذا بالعزم مجتهدا على نفاذ امرك بذال معجمة
من انفذ الامر قضاه وامضاه وعلى للاستعلاء او للظرفية والمعنى على
امضائه من تبليغ وغيره حتى حرف ابتداء والجملة بعدها مسببة عما قبلها
اورى يستعمل لازما فيقال اورى الزند اذا خرجت منه نار وقتعدّ يا
يجعو

فيقال اوريت النار اوقدتها وهذا الاقرب المتبادر هنا وضميره للنبي
صلى الله عليه وسلم قبساً هو الشعلة من النار تقتبس من معظم النار
في رأس فتيلة او عود والاقتباس طلبه ثم استعير ذلك [تتقبس سحي] لاظهار الحق وما
يهتدى به الناس وقال في المواهب القبس هو الاسلام والحق لها لبس
اي مقتبس والمراد به طالب الحق وقابله وهو متعلق باورى وافاد به
ان هذا القبس لا حائل بينه وبين من يريده بل هو ميسر مهيا لمن يقبس
والمراد انه صلى الله عليه وسلم اظهر نورا من الحق لطالبه وقال المحشي
والمراد تصوير ما اظهره صلى الله عليه وسلم من الهدى والنور وتمثيل
ما استفاده الخلق من ذلك وما اتصل بهم من المعارف والاسرار انتهى
الاء الله نعمه وهو مبتدا خبره جملة تتصل من الوصل بمعنى الجمع والالتيام
وعدم الانقطاع وضميره للالاء باهله اي اهل ذلك القبس وهم المومنون
الذين اهلهم الله تعالى لاقتباس انواره والاهتداء بمناره واتباع
سننه القويم واقتفار اثاره اسبابه اي طرقه والضمير للقبس وهو
مفعول بتتصل جمع سبب وهو في الاصل الحبل ثم صار ما يستعمل
في كل ما يتوصل به الى غيره قال شيخ شيوخنا ابو عبد الله المرني فيما
وجدته بخطه والجملة الكبرى استينافية عقب بها الكلام السابق تنبيها
على ان هذا القبس وان كان على ما هو عليه من الاضاءة وعرضه للمستصبح منه
على سهولة المسلك وقرب المتناول حتى كان ليس بينه وبين قاصده الا
ان ياتيه فان ذلك موقوف على ما سبق في الازل لا يصل اليه احد الا من
اوصله اليه فضل الله ونعمته اولئك هم الراشدون فضلا من الله
ونعمة والله يختص برحمته من يشاء فكان النفوس كانت سائلة في مسرح
ما وصف اولا من حال هذا القبس فصارت متطلعة الى سبب يوصلها
اليه صاغية الى ما يدلها عليه فاستانف هذه الجملة واتى بها مفصولة صرفا
لاعناق الهمم ان تشرئب الى ما تناوله من عند انفسها وضرباً عن كل سبب الا
السبب الحق فقيل لها السبب الموصل لذلك هو فضل الله ونعمته وتوفيقه فكان

ورد عن

وردهذه الجملة عليها بعد ما ذكر من الحسن بمكان مكين انتهى ويحتمل ان
تكون الجملة نعتا للقبس والضمير في اهله واسبابه له والمراد انه قبس من نعمته
الى الآء الله توصل اليه وتجعل اسبابه موصولة باهله غير منقطعة وهو
وصف غير مخصص لانه موصوفة نكرة او هي نعت لقابس وضمير اهله
واسبابه له ومعنى اهله حزبه الذين هم القابسون اي تلحقه الآء الله بحزبه
وجماعته والمراد انه يراد القبس هو لقابس من نعمته الى الآء الله توصله
الى ان يقبس فيلحق بجماعة القابس ويصير من جملة المهتدين ويصح ان يكون
ضمير اهله للقبس وضمير اسبابه للقابس ويعني باهله المتأهلون له كما تقدم
وهذا الاعراب كله هذا الكلام هو على رفع الاء ونصب اسبابه وهو الثابت
في اكثر النسخ المعتمدة وكذلك هو في نسخ الشفاء وعلى ان الاء الله منصوب
يكون مفعولا لقابس او على نزع الخافض اي من الآء الله والمراد بالالاء
على هنا امور الدين والاسلام ونسب لها الاقتباس لانها نور في الحقيقة
وجملة تصل الى اخره يصح ان تكون نعتا لقبس واسبابه مرفوع فاعل
بتصل وتصل ح من الوصول بمعنى البلوغ والضمير في اهله واسبابه لقبس
ولا علينا مع هذا ان خفضنا الاء باضافة قابس اليه وقد وجدته
في نسخة مضبوطا بالجر بالاضافة وفي اخرى بالجر بالاضافة والنصب
ويصح ان تكون جملة تصل الخ حالا من الاء وتصل على هذا من الوصل
بمعنى الجمع وفيه ضمير يعود على الآلاء واسبابه مفعول بتصل والضمير في
اهله واسبابه لقابس والله اعلم به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم او بذلك
القبس وقدم للاهتمام به والباء سببية هديت القلوب الضالة
عن طريق الحق في ظلمة الجهل وهديت مبني للمفعول والقلوب نائبه
بعد خوضات بسكون الواو جمع خوضة بفتحتين وهي المرة من خوض
وهو الدخول في الماء ويستعار للشروع في الحديث والدخول في كل امر
باطل وفعل يذم والمراد خوضات القلوب في الفتن جمع فتنة وهو
ما يفتن به المرء ويطلق على الكفر وهو المراد به هنا والاثم هو الذنب والمراد

ما كانت فيه من الكفر والضلال والحيرة والالتباس والفجور والافعال
السيئة كلها حتى هداها الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم وجملة بهديت
القلوب الى اخره ان كان ضميربه للقبس فهى نعت له اوليتنا فيه وان كان الضمير
للنبى صلى الله عليه وسلم فهى معترضة بين المتعاطفين والله اعلم وابهج
معطوف على اورى وهو فى النسخة السهيلية وغيرها بالباء الموحدة بمعنى
حسن من البهجة وهى الحسن وفى نسخة معتبرة انهج بالنون وفى اخرى
كذلك ونهج بالنون ثلاثى دون همزة وكلاهما بمعنى اوضح وابين وفاعله
على كل ضمير يعود على النبى صلى الله عليه وسلم والجملة معطوفة على جملة اورى وهذه
اللفظة ثابتة فى هذا الكتاب وعند غيره بالاثبات وعدمه وعليه يكون
قوله بعد موضحات مفعولا ثانيا لهديت لان هدى يتعدى لمفعوله
الثانى بنفسه وباللام وبالى وعلى اثباتها يكون موضحات مفعول ابهج
وهو جمع موضحة اسم فاعل او مفعول من الايضاح وهو الكشف والبيان
اى الواضحات فى انفسها او الموضحات لغيرها او التى اوضحها غيرها لان اوضح
يستعمل لازما كما عند غير الاصمعى ويستعمل متعديا الاعلام جمع علم بفتحتين
وهو هنا المعلم وهو الاثر ليستدل به على الطريق اضيف اليه وصفه فى المعنى
اى الاعلام الموضحات اى التى اوضحها وبينها او التى وضحت الطريق للسالكين
لكونها متضحة فى نفسها والمراد بالطرق طرق الهدى يعنى انه ابهج معالمها
وهى هنا واقعة على معالم الدين التى بين النبى صلى الله عليه وسلم ونايرات
جمع نايرة اسم فاعل من النور الذى هو الضياء من نار لازما لانه يقال نار
وانار ثلاثى ورباعى والرباعى لازم ومتعد ومعنى نار اضاء وظهر واتضح
قيل ويحتمل كونه ماخوذا من نير الثوب وهو علمه لان المعنى الاول اظهر
الاحكام الشرعية بما اشتملت عليه ومنيرات من انار المتعدى واللازم
جمع منيرة فى نفسها او بمعنى موضحة ما اشكل والمراد قواعد الاسلام المنيرة
او ما شرعه صلى الله عليه وسلم ومهده من قواعد الدين واصوله التى لا يلتبس
بناء ما اشكل عليها واحدة منها فهو صلى الله عليه وسلم امينك اى ثقتك

على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التى اطلعته عليها واستحفظته اياها
فهو امين اى حافظ لها قائم بالواجب فيها المأمون اى الذى يؤمن ان يقع
منه تبديل او تغيير او افشاء لما امر بكتمه او كتم لما امر بافشائه وهو بمعنى
الذى قبله فهو نعت مؤكد لثناء ويهما مدلولا وان كان الاول ابلغ وعلى هذا
قيل ان معناه الذى ارتضيته لحفظ اسرارك وخلقته حفيظا عليما
كما اشار اليه بقولها وخازن اى محرز علمك اى معلومك الذى علمته والاضافة
للتشريف المخزون فى غيبك حتى انزلته اليه وائتمنته عليه دون غيره
فكان خازنا له وامرته بكتم بعضه لكونه سرا بينك وبينه وتبليغ بعضه
لمن يليق به الاطلاع عليه وخيرته فى بعضه فلا يظهر على شئ منه الا من
ارتضيت بواسطته صلى الله عليه وسلم وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ
للمبالغة اى الذى ارتضيته للشهادة يوم القيمة وهى شهادته على امته
لشهادتهم على الانبياء واممهم بتصديق الانبياء عليهم السلام على تبليغهم
لهم كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا يوم الدين اى الجزاء بما يعلمه الله وهو يوم القيمة
وبعيثك فعيل بمعنى مفعول اى مبعوثك ورسولك الذى بعثته و
ارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة منصوب على الحال بناء على
ان المراد انه عين النعمة وهو ابلغ وتقدم فى اسمائه نعمة الله فيقتصر عليه
ورسولك اى الذى ارسلته للناس جميعا بالحق متعلق برسول اى بالدين
الحق الثابت فى نفس الامر رحمة حال من لفظ رسول فهو صلى الله عليه وسلم
عين الرحمة كما تقدم فى الاسماء وهذا الاعراب ابلغ واولى فيقتصر عليه
اللهم افسح بهمزة وصل وفتح السين اى اوسع وفى نسخة بقطع الهمزة وكسر
السين وهو اظهر فى المعنى له صلى الله عليه وسلم زاد ابن سبع مفسحا
وثبت فى نسخة من هذا الكتاب فى عدنك بسكون الدال اى فيما تقيمه فيه
من محل الرحمة او فى جنتك جنة عدن وهى قصبة الجنة واعلا الجنان
وسيدتها او وسطها وفيها الكثيب الذى تقع فيه الرؤية من عدن بالمكان بالفتح
ديه انام

عدنا اى اقامة وجنات عدن اى اقامة والجنة دار المقامة وهى جنات عدن
التى وعد الرحمن عبادة بالغيب والاضافة فيها فى لفظ الاصل لتشريف المضاف
والاستلطاف والاستعطاف قيل والمراد بالدعاء له صلى الله عليه وسلم
بالفسحة طلب بهجة مقامه وزيادة حسنه وشرف منظره واجزه بهمزة الوصل
اى كافئه ولا عبرة بما يوجد فى النسخ على كثرتها من قطع الهمزة الآن يكون
بكسر الجيم وسكون الزاء من الجائزة وهى العطية وقد قيل بذلك والمكافأ عليه
هو ما تقدم ذكر بعضه من جملة ما تحمل واضطلاع به وما تبع ذلك مضاعفات
الخير اى مثوبات وعطايا مضاعفات الخير اى التى خيرها مضاعف وهو
من اضافة الصفة الى الموصوف اى الخير المضاعف اى المزيد فيه مثلثة فاكثر
باعتبار المدلول اللغوى ولكل حسنة عشر امثالها فاكثر بمقتضى الخير الشرعى
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومضاعفات
هو المنصوب الثانى لاجزه من متعلق باجزه او بمضاعفات وهو على الاول ابتدائية
او تعليلية وعلى الثانى ابتدائية ويصح ان تكون بيانية او تبعيضية والله
اعلم فضلك اى كرمك وانعامك الذى تمن به على من شئت بمحض اختيارك
لا بوجوب عليك او استحقاق فانت الفاعل المختار مهنئات جمع مهنأة
بفتح الميم وفتح الهاء والنون مع تشديدها وفتح الهمزة بعدها وقد
تترك تخفيفا ويوجد فى بعض النسخ مهناة بالافراد مع الهمزة وتركها
وهو اسم مفعول من الهناء وهو اساغة الشئ او تيسيره بلا مشقة
وهى حال لازمة من مضاعفات اى مسوغات بلا تنغيص او ميسرات
بلا مشقة له صلى الله عليه وسلم غير مكدرات بفتح الدال المشددة
من الكدر والكدورة ضد الصفا اى صافيات من الشوائب خالصات
من الغوائل غير منغصات وهو حال او صفة لمهنئات مؤكدة او بدل منها
لافادة التنصيص على نفى الشوائب قلت او جلت لان النفى فى مثل هذا
ابلغ من الاثبات لما بين قولك الدار فارغة وقولك لاحد فيها ومما
يشملك لنا قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

الفسحة بالضم كالمكان وسعه كما اختير

همزة

ففيه التنصيص على ان المنعم عليهم لا غضب يلحقهم ولا ضلال يصحبهم
مع افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى لتفسير المغضوب عليهم
ولا الضالين بهما من تتعلق بهبات او بدل من قوله من فضلك
ولا ضرر فى هذا الفصل بين التابع ومتبوعه وقد نصوا على جوازه
فوز بفاء وزاى معجمة وهو الظفر بنيل البغية مع السلامة ثوابك
اى تثيب به على العمل الصالح وتجزى به فالثواب هو الجزا والاجر على العمل
الصالح والمصدر الذى هو الفوز بمعنى اسم المفعول الذى مضافا الى موصوفه اى
من ثوابك المفوز به المحلول كذا فى هذا الكتاب بحاء مهملة اسم
مفعول من حل المكان وبه حلولا اذا نزل او سكن فالثواب المحلول على
هذا هو المقام فيه وقيل معناه المستوجب بفتح الجيم اى الذى استوجبه
واستحقه من حل اذا وجب وجزيل اى عظيم عطائك اى احسانك
وانعامك والعطاء يكون اسما للاعطاء مصدر اعطاه اذا ناوله و
يكون اسما للمعطى اى النوال المعلول به من علّه يعلّه بالضم سقاه
العلل وهو الشرب الثانى والشرب بعد الشرب تباعا والمراد بذلك تتابع
هذا العطاء الجزيل واتصاله او المراد ان اعطائه قوى مضاف متصل بعضه
ببعض كانك تعل عبادك اى يعطيهم عطاء بعد عطاء والعطاء معلول
من اعطيك لا معلول هو فهو على حذف المجرور اتساعا وفى بعض النسخ
بدل المعلول الموصول وهى مبنية للاخرى الا ان الاول اصح رواية
اللهم اعل بهمزة قطع اى اجعل عاليا رفيعا على اى فوق بناء بموحدة
مكسورة ونون مصدر بنى مراد به المفعول اى مبنى الناس غيره
بناءه بموحدة ونون ارفع فوق اعمال العاملين عمله او اجعل مقامه
فى الجنة فوق كل مقام او اجعل مقداره ورتبته عندك ارفع من كل
مقدار ورتبة وذاته اشرف من جميع الذوات او ما خلده من معالم
دينه وشيده من حصن ملته واظهره من معجزاته وسنه من كرم اخلاقه
واصالة طباعه اعلى واشرف وافضل مما لغيره من ذلك وما زالت العرب

تجوز بتسمية هذا النوع بنا واكرم مثواه اى محل اقامته لجعله كريما
اى حسنا مرضيا لديك اى عندك ونزله بضم النون والزاء الطعام اى
الذى يهياء للضيف اذا نزل وهو القرى وتسكن الزاى وقيل بضم الزاى
المكان الذى يهياء للنزول فيه ووجدته فى نسخة معتبرة ونزوله
بالواو مصدر نزل بمعنى حل واتمم له صلى الله عليه وسلم نوره الذى
اودعته فيه اى اجعله تاما كاملا فيكون فى سائر جهاته وحواسه
وقلبه كما روى فى الحديث اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى قبرى نور الحديث
او اتمم له نوره فى الاخرة بادامته واتصاله بنور الجنة وزيادة قوته
وكانه يشير الى قوله تعالى يوم لا يخزى الله النبى والذين امنوا معه نورهم
يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا الاية قيل فى
تفسيرها لا يخزيهم لا يريهم ما يسؤهم ونورهم فى الصراط يمشى امامهم
ويكون بايمانهم فيقولون حينئذ ربنا اتمم لنا نورنا اى ادمه وصله
بنور الجنة او المراد بنوره دينه واتمامه بابلاغه الغاية فى نشره واظهاره
واعلائه على جميع الاديان واجزه بهمزة وصل من تعلق باجزه وهى
تعليلية او بمعنى على او فيها معنى البدلية اذا اريد بعثه للرسالة او
ابتدائية او زائدة على من لا يشترط لزيادتها شرطا اذا اريد بعث
القيمة ابتعاثك مصدر ابتعث بوزن افتعل بالموحدة قبل المثناة
على ما فى النسخة الصحيحة وفى غيرها بنون ثم موحدة وصيغة الافتعال
ابلغ فى اختصاص الفاعل بفعله من المجرد فلذلك اثرههنا ومعنى البعث
دائر على الاثارة والارسال فيحتمل بعثه فى القيمة ويحتمل بعثه فى الدنيا
بالرسالة له صلى الله عليه وسلم مقبول الشهادة هذا المنصوب الثانى
لقوله اجزه اى الشهادة المقبولة اى اعطاء ذلك له فهو من اضافة
الصفة الى الموصوف والمراد شهادته فى المحشر للانبياء وعلى اممهم
وفى نسخة الشفاعة بدل الشهادة كما عند ابن سبع ولكن الاولى اصح
فى هذا الكتاب والمعنى اجزه من اجل بعثك اياه رسولا وما لاقاه فى

سبيلك

سبيلك او اجزه بدل ذلك او عليه اعطاءه قبول الشهادة في الاخرة
اي يكون مقبولها يومئذ وهو جزاء مناسب للعملات الذي يشهد لهم مقبولية
او عليهم هم الذين بعث اليهم او المعنى اجزه منذ ابتعاثك اياه في الاخرة
ان يكون مقبول الشهادة مهيا لذلك من اول بعثه فلا تكون شهادته
بصدد الرد في وقت من الاوقات وهذا على ان من الابتداء الغاية
في الزمان والعمل المكافي عليه هو ما تقدم كما اشير اليه في قوله واجزه
مضاعفات الخير من فضلك او مقبول الشهادة حال والمعنى اجزه على
ما تقدم ذكره ابتعاثك اياه في الاخرة في حال كونه مقبول الشهادة وهذا
على زيادة من قبل وقد يكون المراد اجزه على ابتعاثك له رسولا حال
اتصافه بالصدق والعدالة والامانة اشارة الى ما كان عليه النبي صلى الله
عليه وسلم قبل البعثة من الاحوال المرضية والشيم الزكية حتى كان يعرف
بالامين والمامون فيكون مقبول الشهادة على هذا حالا ايضا وعلى هذا
يكون الجزاء المطلوب غير معين في اللفظ وانما طلب له الجزاء على بعثه على
تلك الحالة فيكون جزاء مناسبا لحالة تلك والله اعلم واصل الشهادة
في كلام العرب الحضور ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه ثم صرفت
الكلمة حتى قيلت في اداء ما تقرر علمه امر النفس باي وجه تقرر من
حضور او غيره ومرضي اسم مفعول رضيه يرضاه رضا المقالة
اي ما يقوله نحو من الشهادة والشفاعة فلا يسخط ولا يرد له قول
ذا بمعنى صاحب وهو حال بعد حال ويمكن ان تكون حالا من الحال فتكون
متداخلة منطق اسم مصدر بمعنى النطق اي قول عدل يعني معتدل
مستقيم لا ميل فيه عن الحق نعت لمنطق قيل والمراد بهذا ما يقول عند
الشفاعة من حمده بمحامد لا يحمد بها احد وخطة معطوف على منطق
بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الامر والقصة او الطريقة
فصل اي قطع والمراد القاطع اي الفاصل بين الحق فيكون بمعنى فاعل كرجل
عدل وهو نعت لخطة او مضاف اليه وفي نسخة بعد هذا وحجة والصحيح

اسقاطه وهو ثابت عنه ابن سبع وجبر ومعناه الوجه الذى يكون به الظفر وبرهانت اى حجة عظيم اى قوى ظاهر الصلوة الحادية عشر ١١
ذكرها فى الشفاء عن على ايضا رضى الله عنه وذكر فى المواهب انّ الشيخ زين الدين ابن الحسين المراغى ذكره فى كتاب تحقيق النصرة وقال انه روى ١١
لما صلى الله عليه وسلم بعد موته اهل بيته لم يدر الناس ما عن النبى صلى الله عليه وسلم
يقولون فسألوا ابن مسعود رضى الله عنهم فامرهم ان يسئلو
علينا فقال لهم ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين مطلب فى الصلوة الحادية عشر
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وكانه اتى بالاية مقدمة فى صدر
هذه الصلوة تيمنا وتبركا وترتيبا للامتثال على الامر فى الصورة
كترتيبه فى المعنى ولتقع صلوته بعدها امتثالا لامر الله تعالى فى قوله
عقبها لبيك اى اجابة لك بعد اجابة وامتثالا لامرك بعد امتثال
اللهم اى يا الله ربى اى مالكى وخالقى وسيدى ومعبودى ومن
ربانى باحسانه وغذانى بامتنانه وعودنى خيره ووجه
الحذاء وهو مضاف لياء المتكلم على ما فى النسخ وهو منادى ثان
حذف منه حرف النداء على ما عند سيبويه فان الميم فى اللهم عنده تمنع
الوصفية وسعديك اى اسعادا لك بعد اسعاد فى طاعتك وامتثال
اوامرك ولا يؤتى بسعديك الا مع لبيك ونصب اللفظين على
المصدرية وعاملها محذوف وجوبا كما علم فى فنه والتثنية فيهما
لمجرد التأكيد والتكرار وقال شيخ شيوخنا ابو عبد الله المرنى فيما
وجدته بخطه واذا يثنون الفاعل ويجمعون دلالة على تكرر
فعله لو وقع مرتين او اكثر كما فى قوله قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل اى قف قف وقوله تعالى رب ارجعون اى ارجعنى ارجعنى
ارجعنى حسبما حرر ذلك الرضى ووجهه بشدة ملابسة الفعل الفاعله
حتى كانهما شئ واحد فغير بعيد ان يفعلوا ذلك بالمصدر الذى هو
مادة الفعل فالملابسة بينهما اكيدة وللمامور فى تلقى خطاب

الامر عليه

الامر عملان احدهما قولى وهو لبيك وسعديك وسمعنا واطعنا
ونحو ذلك مما يدل على الايتمار وثانيهما فعلى وهو الاخذ فى الاتيان
بما امر به وهو هنا قوله صلوات الله مبتداء وهو جمع صلوة قال
ابو عبد الله الوزنى يستعمل اسما بمعنى نفس الرحمة الخاصة وبمعنى المصدر
الذى هو صدورها والجنس والمصدر حقيقة واحدة ولا تعدد فيها
فى الوجود فلا تجمع الا باعتبار الانواع والاحوال المتعددة كالحلوه
والاشغال وللرحمة الخاصة المفسر بها انواع واحوال لا تنحصر فجمعت
الصلوة هنا باعتبار ذلك لتكون دالة على تحصيل تلك الانواع والاحوال
ثم هو جمع اضيف الى الله سبحانه والى الملائكة والنبيين وغيرهم
ممن ياتى ذكرهم والمراد حصول صلوات من الله تعالى وصلوات
من الملائكة ومن ذكر فجمع الصلوة مطلوب من كل واحد من افراد
المضاف اليه وكان المراد حقيقة الصلوة الا ان الجمع افاد تعددها
وتكررها والاضافة اصل وضع تعريفها على اعتبار العهد فيكون
المعهود ما فى قوله تعالى ان الله وملائكته الاية على ارادة الجنس المطلوب
هنا هو جنس تلك الصلوة المخبر عنها لا عينها فلا تحتاج الى طلب حصولها
وانما يطلب زائد من جنسها فان الداعى انما يستدعى ما ليس بحاصل
مما لا يعلم انه سيحصل جزما انتهى ولا يتعين ان يكون المطلوب حصول
صلوات من كل واحد من افراد المضاف اليه بل يحتمل ان تكون الصلوة
جمعت باعتبار تعدد افراد المضاف اليه والمطلوب صلوة كل واحد من
تلك الافراد اعم من ان يكون صلوته متحدة او متعددة وهذا كما
تقول هذه ثياب زيد وعمرو وخالد سواء كان لكل منهم ثوب واحد او اكثر
وهنا باعتبار اضافة الجمع الى الله تعالى يقال عليه لعله باعتبار ما عطف
عليه واما اضافة الجمع الى جمع الملائكة وغيرهم ممن بعدهم فهو من باب
مقابلة الجمع بالجمع نحو ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم فالمطلوب صلوة
كل واحد من افراد المذكورين مع احتمال ان يكون لكل واحد من الافراد اكثر

من صلوة واحدة والذى دلت عليه الاية هو تعدد الصلوة وتكررها من
كل واحد من افرادها لدلالة الفعل فى يصلون على الاستمرار التجددى وعليه
فالمخبر به فى الاية هو ما وقع من الصلوة وما سيقع والمطلوب من ذلك
هو ما سيقع وان كان موعدا به بوعد صادق ففيه محل للطلب هذا
على تسليم ملاحظة الاية فى هذا الطلب والله اعلم البر نعت لاسم الجلالة
ومعناه الصادق فى وعده المحسن الذى يوصل الخيرات الى خلقه بلطف
ورفق الرحيم نعت بعد نعت وهو فعيل مبالغة من الرحمة وصلوات
الملائكة جمع ملك وهو جسم لطيف نورانى يظهر فى صور مختلفة
ويقدر على افعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهذا على مذهب
من ينفى المجرد ويحصر الممكن فى الجوهر والعرض وهو راى اكثر الاشاعرة
واما من اثبته وهم بعض الاشاعرة كالغزالى والراغب والحليمى وهو
قول جمع المحققين من الصوفية ويعنون به ممكنا ليس متحيزا ولا قائما بمتحيز
فالملك عندهم مجرد مخصوص بظهور الخير ودوام الذكر وتوقف المقترح
والفخر فى بعض كتبه فى اثبات المجرد وعلى كل حال فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون
مواظبون على الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وال
فى الملائكة للجنس او للعهد فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى
او عوض من الضمير اى ملائكته ليطابق الاية المقربين جمع مقرب اسم
مفعول من قربه مضعفا والقرب مقابل البعد ويستعمل فى الزمان و
المكان والنسبة والخطوة والرعاية والقدر والمراد هنا قرب الخطوة اى
القدوة صح
الملائكة الاخطياء عند الله تعالى وقد يظهر ان هذا الوصف هنا معين
للاضافة فى الاية فانها للتشريف وشرفهم قربهم وهو وصف كاشف
لانه ليس المراد تخصيص بعض الملائكة دون بعض لان المقام يقتضى التعميم
والاستكثار ووصف القرب عم الملائكة اجمعين وان كانوا فيه متفاوتين
وصلوات النبيين يشمل المرسلين وغيرهم وصلوات الصديقين قال
شيخ شيوخنا ابو عبد الله العربى فيما وجدته بخطه فى بعض تواليفه هو

جمع سلامة

جمع سلامة لصديق بكسر الصاد والدال المشددة صيغة مبالغة من
الصدق وهو مطابقة الدليل للمدلول والتصديق تلقي ذلك الصدق
بالقبول والاذعان لحكمه وللخبر جهتان جهة مخبر بالكسر ومن وصفه الصدق
وجهة مخبر بالفتح ومن وصفه التصديق والانفعال اثر الفعل ومحل ظهوره
والنبوة شانها الاخبار والصديقية شانها التصديق فهي خزانة النبوة
ومستودع سرها ومحل اثرها فيلزمها الصدق الذي هو لازم الموروث
فالصديق هو الذي صار له الصدق والتصديق للذي وجب صدقه في القول
والفعل والحال ملكة بحيث لا يقع فيها تخلف وكل واحد من القول والفعل
والحال مصدق للاخر منه وعنه ولذلك كان الصديق ارفع الناس درجة
بعد الانبياء انتهى وصلوات الشهداء جمع شهيد وهو في عرف الشرع
اذا اطلق ولم يقيد المقتول مجاهدا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي
العليا وهو فعيل بمعنى مفعول على انه من الشهادة اي مشهود له بالجنة
او بالوفاء الله او بمعنى فاعل على انه من المشاهدة اي يشاهد من ملكوت الله
ويعاين من ملائكته ما لا يشاهده غيره او من الشهود لحاضر عند
مفارقة النفس للبدن مع الله تعالى وقد اطلق لفظ الشهادة في
الشرع على غير القتيل ممن الحق به فيما شاء الله تعالى من الاجر وقد
جاء ذكرهم في الاحاديث مفترقا وصلوات الصالحين جمع صالح وهو
من استقامت افعاله واحواله او القائم بما عليه من حقوق الله تعالى
وحقوق العباد او الاتي بما ينبغي والمتحرز عما لا ينبغي ويشمل من حيث
الاطلاق الملائكة والانس والجن ولذا اطلقت الا ان المراد به هنا
من في المرتبة الرابعة من الاية وهي احدى مراتبها الاربع التي فيها
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو القائم بوظائف
الطاعات والعبادات الظاهرة والمواظب عليها وصلوات ما موصولة
سبح اي نزه الحق تعالى بالتوحيد المستلزم نفي النقايص كلها ووجوب
الوجود تنزيها لا ينتهي الى التعطيل بل ينتهي الى التجريد الذي هو

موفقا مفرقا نسخه

سلبا للكمال الحقيقى من غيره واثباته له فقط ونفى النقص والعدم عنه واثباته
لغيره لك اللهم من بيانية شئ اى موجود وكل شئ مسبح لله تعالى وان
من شئ الا يسبح بحمده سبح لله ما فى السموات وما فى الارض وهل هذا التسبيح
بلسان الحال او بلسان المقال اختلف فى ذلك وكان من يقول بانه بالمقال
يثبته زائدا على تسبيح الحال والا فهذا لا بد منه فى كل شئ وفى كل شئ له
اية تدل على انه واحد والتسبيح المقالى ان كان عن كلام نفسانى فهو
يستلزم الادراك والادراك يستلزم الحياة ولا بد الا انه هنا ادراك
خاص مشروط بحياة خاصة لا نعرفها بغير بنية ولا مزاح اذ من قاعدة
اهل السنة ان البنية ليست بشرط للحياة واما مجرد اللفظ المشتمل على
الحروف والاصوات فانه يستلزم الحياة والادراك عند الشيخ ابى الحسن الاشعرى
وكل شئ يشهد لله سبحانه بالوحدانية فانه يشهد لنبيه صلى الله عليه وسلم
بالرسالة وكل من الله ربه محمد صلى الله عليه وسلم رسوله ولا يصل
اليه مدد الا بواسطته فهو يحمد ويشكر ويثنى ويحيى لموجده ولمن
واسطة بقائه وظهور هذه الكمالات فيه بحكم ذلك البقاء وما فى قوله
وما سبح من الفاظ العموم فتستغرق كل مسبح وكل موجود مسبح فيستغرق
كل موجود وكل موجود طلبت صلوته هنا يا حرف نداء للبعيد مسافة
او جلالة ورفعة شان وهو المراد هنا رب العالمين جمع عالم
وقيل اسم جمع محمول على الجمع وقال ابن عطية والعالمون جمع عالم وهو
كل موجود سوى الله تعالى يقال لجملته عالم ولاجزائه من الجن والانس
وغير ذلك عالم وبحسب ذلك يجمع على العالمين انتهى على متعلق بالاستقرار
المقدر الذى هو خبر لصلوات الله والجملة خبرية اللفظ طلبية المعنى
والمقصود اللهم صل انت وملائكتك المؤمنون الذين هم النبيون
والصديقون والشهداء والصالحون وعموم الموجودات المسبحين
الشاهدين للحق تعالى فى تسبيحهم بالوحدانية على سيدنا الصحيح جواز
الاتيان بلفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضى التشريف والتوقير

والتعظيم

والتعظيم في الصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وايثار ذلك على
تركه ويقال في الصلوة وغيرها الاحيث تعبد بلفظ ماروى فيقتصر
على ما تعبد به او في الرواية فيؤتى بها على وجهها وقال البرزلي في الاخلاق
ان كل ما يقتضي التشريف والتوقير والتعظيم في حقه صلى الله عليه وسلم
انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر وقال صاحب
مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة ففيه سر لفظ يظهر لمن
لازم هذه العبادة محمد بن عبد الله قال ابو عبد الله العربي كان الاسم
الشريف هنا تفسيره للنبي صلى الله عليه وسلم في الاية فحسن الاتيان
بالابوة لان المقام للتعريف والبيان لا سيما والنسب شريف يفتخر به
ويثنى به خاتم النبيين نعت لاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا
والقطع هنا حسن جدا لما يدل عليه الضمير في الرفع والفعل الذي هو
اعنى في النصب ويحتمل هنا فتح تا خاتم وكسرها وقد قرئ بهما معا
في قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به فهو كالخاتم
والطابع الذي هو الة الختم الذي يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى
انه ختمهم اي جاء اخرهم فلم يبق بعده نبي بل ولا معه وسيد المرسلين
اي رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اي قدوتهم ورسول رب
العالمين قال الشيخ ابو عبد الله الوفي الفاسي رحمه الله تعالى في اضافة
الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافي الذي هو رب العالمين اشعار
بعموم رسالته صلى الله عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا
لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل
المقتضي استغراق الربوبية لكل العالمين فحيث تعينت الربوبية
استعقبت الرسالة والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها
بالتوجه الى الجميع على ما يناسب كل واحد من انواع المربوبين انتهى
وهذا يقتضي بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف في ذلك
فنقل البيهقي عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر

وبالكسر

الرازى والبرهان النفسى فى تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفى
فى تفسيره قوله تعالى تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا ثم انهم قالوا ان هذه الاية تدل على احكام اولها ان قوله
ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة
لكنا اجمعنا انه عليه الصلوة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون
رسولا الى الانس والجن جميعا وهى عبارة الامام الفخر لكن وقع فى النسخ
من تفسير الرازى لكتابينا بدل اجمعنا قال العلامة الكمال بن ابى شريف
على ان قوله اجمعنا ليس صريحا فى اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع
الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لمنع فقد قال الامام السبكى فى قوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم فى تفسيرها الجن والانس قال
بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازى والنسفى
فى حكاية الاجماع انفراد الحكاية امر لا ينهض حجة على طريقة علماء النقل لان ٧ اجماع انفرد بحكايته امر نسخ
مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد
البر ومن فوقهما فى الاطلاع كالائمة اصحاب المذاهب المتبوعة ومن تلحق
بهم فى سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان هاهو الشهرة عند علماء النقل
ما يغنى عن بسط الكلام فيها واللائق بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها
على وجه يتضمن دعوى القطع فى شئ من الجانبين انتهى وقال اولا لعل ما قاله
الحليمى بناه على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام
فانه موافق لقوله ذلك وهو ان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة فى
تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول ببعثته صلى الله عليه وسلم اليهم وحجة نزع نسخ
المتقى السبكى محتجا باية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها
هو محمد صلى الله عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله سبحانه وتعالى فيتناول
جميع المكلفين من الانس والجن والملائكة وقال ابن حجر الهيتمى هو الاصح
عند جمع من المحققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك
قال الهيتمى ومعنى رسالته للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتعظيمه

والايمان

والايمان به وابشارة ذلك انتهى اما بعثه الى الكافة الناس والجن فمحل
وفاق وزاد البارزى والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام لشاملو منطق
عليها ايضا قال الهيتمى ومعنا كونه مرسلا اليها انه ركب فيها ادراك لتؤمن
به وتخضع وان من شئ الا يسبح بحمده اى حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا
لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتصريح
خبر مسلم بذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى
وهو جار على ان كل موجود معه حصة من العلم هى فطرته المستتبعة باستلزام
وجوده لها وهى المشار اليها بقوله كل قد علم صلوته وتسبيحه والله اعلم
الشاهد البشير الداعى اسم فاعل من دعاه الى الشئ يدعوه ناداه ليقبل
الى ذلك الشئ والمدعو محذوف لعمومه والعلم به وعدم تعلق الغرض بذكره
وهو الخلق اى الداعى الخلق اليك اللهم والى الانتهاء الغاية والمنتهى هو الاقبال
المنادى بسببه لكن اكتفى بلفظ الدعاء معلقا به حرف الانتهاء كانه
هو المنتهى تجوزا فى الاكتفاء بالسبب عن المسبب والغاية هو المقبل اليه
وهو هنا الضمير العائد الى الجناب الاقدس باذنك اللهم اى امرك وهو
متعلق بالداعى السراج المنير وعليه صلى الله عليه وسلم السلام من الله
او منه ومن الملائكة والنبيين ومن ذكر معهم والواو ثبت فى نسخ
معتمدة وسقط فى الاخرى مثلها منها النسخة السهلية وهى ثابتة
عند ابن سبع والعزفى وابن ودعة فى الشفاء والموهب والكفاية لابن
ثابت ولعل سقوط الواو سهوا او تصحيف والله اعلم وعلى ثبوت الواو
فجملة التسليم معطوفة على جملة الصلوة وعلى سقوطها فتكون جملة التسليم
استينافية وهى فى محل التتميم مما قبلها كقولك مات زيد رحمه الله
الصلوة الثانية عشر ذكرها فى الشفاء عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنهما
واخرجها ابن ماجة والبيهقى فى الشعب والدار قطنى وغيرهم وهى اللهم اجعل
فعل دعاء من جعل يجعل مفتوح العين فيهما جعلا وهو فعل الشئ على صفة
ما من كم او كيف او وضع او غير ذلك سواء كان ذلك الفعل هو ايجاده على

مطلب فى الصلوة الثانية عشر

تلك الصفة او نقله اليها فيتعدى فعله الى مفعولين احدهما موضع الحكم والاخر الوصف المحمول عليه المقصود تصرف الفعل اليه صلواتك وبركاتك ورحمتك بافراد لفظ الرحمة وجمع ما قبلها وفيه دليل للدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة لكن بالتبع لغيرها على من مقول الوضع بمعنى افرغ واحلل عليه فيعمه ويشمله من كل وجه ويكون محلا هذه الفضائل سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير هو كل امر محمود لموافقته للغرض وقد يطلق على الموصوف به او الفاعل له وضده الشر ثم هما امران اضافيان يختلفان بالاشخاص ويختلفان في حق شخص واحد بالاحوال ويختلفان في حال واحد بالاغراض فرب فعل يوافق الشخص من وجه ويخالفه من وجه فيكون خيرا من وجه شرا من وجه والمراد هنا انه صلى الله عليه وسلم امام تقتدى به في سلوك الصراط المستقيم الموصل الى الاغراض الموافقة في الاخرة حيث النفع الذي لا ضرر معه والحسن الذي لا قبح معه والمحبوب الذي لا مكروه معه فكان الاضافة على معنى في اى امام في الخير او بمعنى اللام اى موصل اليه ويمكن ان يقال هو امام الخير تقتدى به الخير ويتبعه فيوصله لاهله بمقتضى الرحمة المهداة منه السارية في اطوار العالم بحكم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقائد الخير اسم فاعل من قاده يقوده جذبه امامه بسبب حسي او معنوي يتبعه ويجرى في الاضافة فيه ما جرى في الذي قبله ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه صلى الله عليه وسلم من غبطه يغبطه كضربه يضربه وقال في القاموس كضربه وسمعه والاسم الغبطة بكسر الغين وهي تمنى حصول مثل النعمة الحاصلة للمنعم عليه من غير زوالها عنه وقد يراد بالغبطة لازمها وهي المحبة والسرور برؤاه فقط فيلاى في هذا المقام الاولون جمع اول والاخرون جمع اخر يعنى من الحاضرين في ذلك اليوم والاول يترتب عليه غيره ويستعمل في التقدم الزماني والرتبي والوضعي والنسبي والنظر الصناعي والاخر ما يترتب على غيره ويستعمل في جميع

ذلك كلى

ذلك لكن في التأخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وفي بعض النسخ على آل ابراهيم بزيادة آل انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي بعض النسخ على آل ابراهيم
بزيادة آل انك حميد مجيد الصلوة الثالثة عشر ذكرها في الشفاء عن

مطلب في الصلوة الثالثة عشر

الحسن البصري رحمه الله وانه كان يقول من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى
من حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله اختلف
في تعيين آله صلى الله عليه وسلم على اقوال كثيرة فقيل هم ذوو قرابته الذين
حرمت عليهم الصدقة وعوضوا منها بالفيء وخمس الغنيمة وهو مذهب
جمهور العلماء ونص عليه الشافعي واختاره الباجي وقد اختلف في تعيينهم
اختلافا كثيرا فقيل هم بنو هاشم ما تناسلوا وهو قول ابن القاسم ومالك
واكثر اصحابه وهو مشهور مذهبه وقال الشافعي هم بنو هاشم وبنو المطلب
وقيل به ايضا في المذهب المالكي وقيل هم جميع امته اي امة الاجابة ونسب
هذا لمالك واكثر العلماء قال الازهري وهو المقارب للصواب واختاره
النووي وقيل غير ذلك مما يطول واصحابه صلى الله عليه وسلم جمع صحب وهو اسم
جمع لصاحب كما تقول سيبويه واتباعه وهو المختار او جمع له كما يقوله الاخفش
والكسائي وهو الملازم لغة وفي العرف الشرعي هو المؤمن المجتمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم يقظة بعد النبوة وقيل وفاته مؤمنا به وان لم يرو عنه ولم يطل
به ولم يجالسه ولم يره لمانع كالعمى او لم يره النبي صلى الله عليه وسلم او كان صبيا
او وقعت له ردة لم يلق النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم مات مؤمنا واولاده

مطلب في اولاد النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم جمع ولد ويشمل الذكر والانثى قال السهيلي ويقع على البنتين
وبنيهم حقيقة لا مجازا انتهى واولاده صلى الله عليه وسلم القاسم وابراهيم
وعبد الله ويقال له الطاهر والطيب ثلثة اسماء لولد واحد على الصحيح
وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم وكلهم من خديجة
رضي الله عنها الا ابراهيم فانه من مارية سريته صلى الله عليه وسلم فاما
الذكور فماتوا صغارا واما الاناث فتزوجن كلهن فاما زينب رضي الله

عنها فتزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
بن عبد مناف بن قصي فولدت له عليا وامامة واميمة واما رقية رضي الله عنها
فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبد الله ثم ماتت فزوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام كلثوم فلم تلد له واما فاطمة رضي الله
عنها فتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له الحسن والحسين ومحسنا
وام كلثوم وزينب ورقية وماتت البنات الثلاث الاول في حيوة رسول الله
ولم تعقب واحدة منهن وانما اعقب صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة فقط
رضوان الله عليهم اجمعين وازواجه وذريته واهل بيته صلى الله عليه
وسلم هم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس على ما في حديث زيد بن ارقم
في حديث مسلم وقيل في اية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ان المراد بهم علي وفاطمة والحسن والحسين وهو قول الجمهور
وقيل ازواجه وآله وهو المختار وقيل ذلك وقال في المواهب اللدنية واعلم
انه قد اشتهر استعمال اربعة الفاظ يوصفون بها الاول آله عليه الصلوة
والسلام والثاني اهل بيته والثالث ذو القربى والرابع عترته واما
الاول فذهب قوم الى انهم اهل بيته وقال آخرون هم الذين حرمت عليهم
الصدقة وعوضوا عنها خمس الخمس وقال قوم من ادان بدينه وتبعه فيه
واما اهل بيته فقيل من ناسبه الى جده الادنى وقيل من اجتمع معه في رحم
وقيل من اتصل به بنسب وسبب واما ذو القربى فروى الواحدي في تفسيره
بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت قوله تعالى قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى
بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما واما عترته فقيل العشيرة وقيل الذرية
فاما العشيرة فهي الاهل الادنون واما الذرية فنسل الرجل واولاد بنت
الرجل ذريته ويدل عليه قوله تعالى ومن ذريته داود الى قوله وعيسى ولم
يتصل عيسى بابراهيم الا من جهة امه مريم انتهى وكذا ابن عرفة الاستدلال
لما ذكر بالاية بان ما ثبت فيمن لا اب له لا يلزم ثبوته فيمن له اب

واصهاره

واصهاره صلى الله عليه وسلم جمع صهر بكسر الصاد ويطلق على اهل الزوج
واهل بيت الزوجة وزوج بنت الرجل وزوج اخته قال في الاساس وقد
يقال لاهل النسب والصهر جميعا قال وعن ابن الاعرابي هو صهر بينا
اذا كان متحرما منهم بتزوج او نسب او جوار انتهى وانصاره صلى الله
عليه وسلم جمع ناصر كشاهد واشهاد اسم فاعل نصر ينصر نصرا والاسم
النصرة وناصر الشخص معينه وظاهره على نيل غرضه وقمع من يناويه
او يحول بينه وبين غرضه ومانعه وحاويه ممن يريد اذيته وهو وصف
عام لجميع من نصره صلى الله عليه وسلم وظاهره اعلاء كلمة الله وقمع
المعاندين الكافرين واواه صلى الله عليه وسلم وحماه من كيد من رماه
ورام اذيته ولما كان الاوس والخزرج هم فيهن لحضال اليد البيضاء اختصوا
في العرف الشرعي باسم الانصار فصار علما بالغلبة عليهم والواحد انصاري
بالنسبة لا يشاركهم غيرهم في لفظ المفرد على هذه الصفة ويحتمل قصر لفظ
بيا النسبة صح — الصورة صح
الاصل عليهم وان كان المتبادر عمومه في كل من اتصف بنصره وعلى عمومه
يحتمل قصرها على زمنه عليه الصلوة والسلام ويحتمل عمومها في كل من نصر
دينه الى يوم القيمة بقول او فعل او تعليم علم اوذب عن شريعته
منع وزيغ — تحريف صح
اوغير ذلك من وجوه النصرة واشياعه اى اتباعه وانصاره جمع شيعة
بكسر الشين وشيعة الرجل جماعته واتباعه باعتبار متابعتهم له اى
مسارعتهم وموافقتهم له في اغراضه بسبب امر به يجتمعون اليه بعضهم من نسب
ممنون نسخ — مسارعتهم
اودين او ولاية او بلد او صناعة او امر ما جامع ويقع على الواحد والجمع والمذكور
والمؤنث ويحتمل قصره على زمنه صلى الله عليه وسلم او المراد امته ممن عاصره
او اتى بعده ممن امن به واتبعه ونسبته لما قبله على هذا عام بعد خاص
ومحبيه جمع محب اسم فاعل من احبه يحبه حبا ويحتمل ان المراد الحب العام
وان المراد الحب الخاص الصادق الذي توثر به صاحبه على نفسه واهله
مقصورا
وماله وعلى الاول تكون نسبة لما قبل الاشياع العموم وكذا الاشياع اذا كان
على زمنه صلى الله عليه وسلم وعلى عموم الاشياع والمحبين يكونان متساويين

وعلى تخصيص الاشياع بزمنه صلى الله عليه وسلم والمحبين بالمحبة الخاصة
يكون بينهما عموم وخصوص من وجه وامته الامة كل جماعة يجمعها
امر ما من دين واحد او زمان او مكان او نحو ذلك سواء كان الجمع تسخيرا
او اختيارا والمراد هنا اهل ملته صلى الله عليه وسلم المجتمعون على دينه
القويم ونسبته لما قبل الاشياع العموم بعد الخصوص وهو مساو للاشياع
والمحبين اذا كانا عامين الا ان يراد بالمحبين كل من احبه حبا عاما او خاصا
من هذه الامة او غيرها من الامم الماضية كالنبيين وغيرهم فيكون اعم
من الامة والاشياع والله اعلم وصل علينا يعني المتكلم او هو من يختص
به وعلى كليهما خاص بعد عام وعلى الاول قال ابو عبد الله الوزني يكون
جمع الضمير لجمع بين ادب الدعاء في تعيين النفس بوجه ما والادب في
اجمالها وادخالها في غمار الجم الغفير فلا يقع بها انفراد تدخل عليها منه
داخلة العجب واظهار الوصف والاكتفاء والاستبداد بنفسها معهم
فتحصل لنا الصلوة بالتبع لهم ومعاد الضمير اما اقرب مذكور وهو لفظ
امته واما جميع ما انسحب عليه حكم العامل من المباشر لعلى وهلم ما جرا
الى تمام المعطوفات اجمعين توكيد لاستغراق افراد المؤكد المنحصر
في ضمير المتكلم والغيبة على المعنى الثاني في المعية اى فتعمنا الصلوة
نحن وهم اجمعين يا ارحم الراحمين قال الشيخ ابو عبد الله الوزني رحمه الله
وارحم اسم تفضيل وصف لله تعالى والراحمون جمع راحم والرحمة جميعها
منه تعالى وانما يوصف غيره بالرحمة بجعله هو له ذلك فاعتبار نسبة
الرحمة المجعولة فيهم لهم قيل فيهم راحمون وليست لهم رحمة من قبل انفسهم
فهي رحمة منه ظهرت فيهم فنسبت اليهم فيما نسب اليهم صح لهم الوصف
حتى اعتد به موقعا للتفضيل عليه في الاسم الكريم انتهى ثم هذه الصلوة
المفروغ منها قد احتوت على الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اختلف في الصلوة على غيره صلى الله عليه وسلم فقيل لا يصلى الا عليه
ولا يصلى على غيره من الانبياء وهذا ضعيف وقيل لا يصلى الا على الانبياء

عليهم

عليهم الصلوة والسلام واما غيرهم فان كان على سبيل التبعية فهو جائز
وادعى عليه الاجماع وان كان على سبيل الاستقلال فهو محل الخلاف في الجواز
والمنع وهو مذهب الجمهور واختلف في المنع هل هو من باب التحريم او كراهة
التنزيه او خلاف الاولى حكاها النووي في الاذكار وب الثالث كثير ثم قال
والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار اهل البدع
وقد نهينا عن شعارهم انتهى واما السلام فقيل انه بمعنى الصلوة فلا يستعمل
في غائب ولا يفرد به غير الانبياء واما الحاضر فيخاطب به اجماعا قال في الشفاء
ويذكر من سواهم يعني الانبياء من الائمة وغيرهم بالغفران والرضاء انتهى
وقال بعض العلماء الصلوة مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم والرضوان
باصحابه والرحمة لسائر المسلمين قال ابن الجوزي وهي حظوظ مخصوصة بمراتب
مخصوصة وقال النووي ويستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلماء والعباد وسائر الاخيار واما قول بعض العلماء ان الترضي خاص بالصحابة
ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه
ودلائله اكثر من ان تحصى انتهى وهذه الصلوة لخرما نقله المؤلف متصلا من
الشفاء ثم قال اللهم صل على محمد الكلمات الاربع ذكر الغزالي وابو العباس بن
منديل في تحفة القاصد في اسنى المقاصد ان الامام الشافعي رحمه الله روي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له بم ذا قال بخمس كلمات
كنت اصلي بهن على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول
اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه
وصل على محمد كما امرت بالصلوة عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى عليه
وصل على محمد كما تنبغي الصلوة عليه وسيأتي في اوائل الحزب بعد هذا فيها
خمس كلمات وزاد فيها هنا لك وعلى ال محمد عدد العدد الكمية المنفصلة
وهو منصوب على النيابة عن المصدر النوعي وهو صلوة عددها مسا ولعدد ما
يذكر من صلى عليه كالملك و هو منى الجن والانس وصل اللهم على محمد عدد
من لم يصل عليه من الانس والجن وعلى ان المراد الصلوة بالمقال يشمل من

لم يصلي عليه من الجمادات والحيوانات العجم ومن لم ينطق بالصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم وعلى كل فالمراد والخارج من جميع من صلى عليه ومن لم
يصل عليه من جميع الموجودات وصل اللهم على محمد كما الكاف للتشبيه
وما مصدرية امرتنا اى مثل امرك ايانا اى صل عليه صلوة توافق امرك
واعراب قوله كما امرتنا وقوله كما يجب الآتى كاعراب عدد المتقدم قريبا
بالصلوة عليه فى قولك يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
والتشبيه اما راجع لعدد الصلوة فتكون المطلوبة بعدد المامور بها باعتبار
عدد متعلق الامر وهم المامورون واما لوصفها وهو اعم من العددية وغيرها وهو الظاهر
المتبادر يعنى انك امرتنا بالصلوة ولا تأمرنا الا بما هو كمال لنا وكامل فى نفسه ونحن لا قدرة لنا
على توفية حق ذلك لكمال القصور بنا الطبعى الا با فذ لك انت يا ربنا المتولى للصلوة عليه
بتلك الصلوة الكاملة التى امرتنا بها ليكون نقصنا مغفورا بجلالك قيل وقد
تكون الكاف للتعليل اى من اجل امرك لنا فانت اولى بذلك منا لانك
البر المحسن وما يظهر علينا فانما هو من اثار اوصافك تباركت وتعاليت
انتهى وقد يكون المراد صل عليه اى اسألك ان تصلى عليه لاجل امرك لنا
اى انما سألناك ان تصل عليه قياما بامرك لنا بذلك والله اعلم وصل اللهم
عليه كما الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة يحب فى النسخة السهلية
يحب بالحاء المهملة من المحبة والياء تحتية والضمير للنبى صلى الله عليه وسلم وفى غيرها
يجب بالجيم من الوجوب وكلاهما صحيحتان معتمدتان رواية وعلى انها موصولة
فهى جارية على محذوف اى صل عليه صلاة مثل الامر الذى يجب من الصلوة ان يصلى
عليه ولولا ان يصلى فى النسخة بالياء التحتية لقلنا مثل الصلوة التى يجب ان
تصلى عليه ومعنى يجب بالجيم اى علينا ولما حذف هذا بنى قوله ان يصلى عليه
للمفعول او معنى كما يجب كما هو اهله وكما يستحق وقوله ان يصلى عليه هو فاعل
يجب بالجيم او مفعول يحب بالحاء وليجب بالجيم وجه اخر فى معناه هنا اى كما
ينبغى فى حكم المنعم الحكيم الذى يراعى كل احد ما يناسبه فينعم على كل احد على قدره
ويصلى عليه الصلوة التى تناسب قدره وبنى يصلى للمفعول لعدم الداعية الى

ذكر الفضل

ذكر الفاعل لان المقصود الصلوة المناسبة له وتعيين الفاعل له مقام
اخر او حذف لوصوحه لانه لا يأتي بتلك الصلوة الا الله تعالى واختلف فيمن صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم هكذا بان يقول اللهم صل على محمد عدد كذا اهل
يحصل له ثواب من صلى ذلك العدد ام لا فقال ابن عرفة يحصل له ثواب
الكثر محق صلى مرة واحدة لا ثواب من صلى ذلك العدد وقيل له عدد من صلى
ذلك العدد وقيل له ثواب عدد من صلى ذلك حقيقة وقيل بلغوا العدد وعدم
اعتباره واحتج الاتى لكل من القولين الاولين وقال الشيخ زروق في قواعده
وفي تحصيل ذكر جامع لعدد كقوله سبحان الله عدد خلقه على ما هو به مع
تضعيفه او دونه او لغوه اقوال وصحح بلا تضعيف وقال في بعض شروحه
على الحكم في القول الاول هو الاولى بالكرم وفي الثاني هو الظاهر في الاعتبار
ثم قال وقد يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فالذي يمنعه
العجز والضرر ليس كالذي يمنعه الشغل والعمل والذي يمنعه ذلك ليس كالمؤثر
لذلك على نعت الغفلة المجردة فاعرف ذلك وتامله انتهى اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد هذه الصلوة الخمس من هذه الى تمام صلوة سعد بن عطار نقلها من
كتاب الشيخ ابي محمد جبر على ترتيبه بحذف النسبة فاتى بهذه الاولى مرفوعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب شرف المصطفى للنيسابوري وذكرها
فضلا ونسبها ابن الفاكهاني في الفجر المنير لشفاء ابن سبع وليس عند ابن
الفاكهاني وعلى ال محمد ويروى ان من اراد رؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام
فليقل هذه الكلمات الثلاث عددا وترا وهي مذكورة بدون وعلى ال محمد
فانه يراه في منامه وقيل يزيد معها اللهم صل على جسد محمد في الاجساد
اللهم صل على قبر محمد في القبور كما امرتنا ان نصلي عليه معناه كالذي سبق
قريبا غير ان هذا محلول الى ان والفعل لفظا والاول تقديرا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما هو اهله الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة هو اهله اي مستحق
له او متاهل باختصاصكم اياه اي صل عليه صلوة تناسب منزلته عندك واهليته
وهذا كما تقول اكرم زيدا لجلالة قدره اي يكون الاكرام جليل القدر على نسبة

جلالة قدر زيد ويحتمل ان تكون الكاف تعليلية وما مصدرية كما في قوله
تعالى واذكروه كما هديكم اى لاجل هدايته اياكم ومعناه هنا صل عليه لاهليته لصلوتك
عليه كما تقول اكرم زيدا كما هو اخوك اى لاخوته اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
الكاف للتشبيه وما مصدرية او موصولة تحب اى له او للفظه بالمهملة من
المحبة اى صل عليه صلاة تناسب محبتك اياه وترضاه له اى تقبله له اى
تناسب منزلته عندك فانك لا تقبل له الا ما هو مناسب لذلك فلا تصلى عليه
الا الصلوة التى توافق منزلته عندك وتناسبها وليس المراد القبول من الغير
ولفظ وترضاه فى النسخة السهلية وغيرها بهاء الضمير وفى غيرها من نسخ
صحاح ايضا بدون هاء كما عند جبر وابن وداعة وابن الفاكهانى ولفظ عدد
وما عطف عليه كلها منصوبة على المفعولية المطلقة اللهم يا رب محمد هذه
ذكرها جبر مرفوعة من حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما وذكر لها فضلا كبيرا
ونسبها لكتاب الشرف وروى الطبرانى فى الكبير والاوسط عن ابن عباس رضى الله
عنهما بسند ضعيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمدا
ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح ورواه ابو نعيم فى الحلية وقال حديث
غريب ومعنى يا رب محمد اى مالكه وسيده المربى له بالنعم والمدد والقيام بما
فيه صلاحه على الدوام المنعم عليه المشرف له بمنازل قربه فهو اولى به من كل
احد والاضافة للتشريف المضاف اليه واتى بهذا الاسم الكريم فى هذا التركيب
على هذه الصورة للاستعطاف ويا رب ال محمد صل على محمد وال محمد بدون
لفظة على واعط محمدا صلى الله عليه وسلم يقال عطا يعطو اذا تناول
بسهولة واعطاه ناوله قال ابن البنا ولا يخلو معناه فى جميع تصاريفه
من السهولة فمعنى اعطه اجعله بحيث يتناول هذا المطلوب بقدرتك بسهولة فيتمكن
منه الدرجة اى المنزلة وهى على حذف النعت اى الرفيعة والوسيلة فى طرفة
الجنة هى دار الثواب فى الاخرة اللهم يا رب محمد وال محمد اجز محمدا صلى الله عليه
وسلم موصولة الهمزة موصولة فعل دعاء هو فى الاصل من جزاه يجزيه ثلاثيا
عامله بمقتضى فعله فاعطاه ثوابه ما احسن فيه او عاقبه على ما اساء فيه فقد

بحيث و

يقيد بوصفه وقد يطلق موكولا تقييده للمقام كما هنا فانه مقام العصمة
والكمال الذى لا اكرم على الله تعالى منه فالمراد هنا عطفه فى مقابلة ما قام
من حقك ما اى الذى هو اهله اى متأهل له ومستحق له عندك بمقتضى كرامته
عليك وقد وقع فى حزب الفلاح للمؤلف قدس الله روحه حسبما استفاض فى
اقطار المغرب وثبت بخط تلميذه الشيخ ابى عثمان سعيد الدكالى جزى الله سيدنا
ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو اهله باثبات لفظ افضل وقد
انكرها بعض الناس وزعم انها تقتضى التفضيل على ما هو اهله صلى الله عليه
وسلم توهما منه انه على تقدير من وعدم علم بانه شرط مثل هذا الاضافة الى ما هو
بعضه وتبعه فى ذلك كثير من عوالم المنتسبين وليس الامر كما زعموا ولا التقدير
كما توهموا وقد انكر الناس عليهم ذلك لضعف انكارهم وكتبوا فى ذلك على اقدارهم
ومن ذلك ما ليس للشيخ ابى عبد الله الوزير رحمه الله وهو قوله ان افعل التفضيل انما
يجب الاتيان معه بمن اذا كان مجردا فيؤتى معه بمن اما لفظا كقولك زيد افضل
من عمرو او تقديرا كقولك الله اكبر اى من كل ما سواه واما اذا وال والمضاف فيجب
ان لا يؤتى معه بمن ولا خفاء ان المتكلم فيه من المضاف ثم ان افعل المقصود به
التفضيل اذا اضيف فانه يجب ان يكون بعض ما اضيف هو اليه نحو زيد
افضل الرجال فانه بعضهم لا محالة ولا يقال زيد افضل الخيل الا انه ليس منهم ولا خفاء ان
المتكلم فيه من المضاف فيجب ان يكون افضل المضاف بعض ما هو اهله المضاف
اليه وهذا بخلاف ما هو مصحوب لمن وهو المجرد فانك تقول فيه زيد اجرى من
الخيل ولا يصح فى المضاف زيد اجرى الخيل ويتضح لك هذا بما لو كان لك عند رجل
ثلاثة اثواب بعضها احسن من بعض ثم قلت له اعطنى احسن ثيابى قبلك
لم تكن مطالبة الا ببعض الثلاثة لا محالة الا انه الكثير حسنا منها ولو كان الامر
كما يوهمه من انه على تقدير من وانه مضاف لغير ما هو بعضه لكنت مطالبا
له برابع وهذا لا يقوله عاقل اذا تقرر هذا فاعلم ان قولك زيد افضل الرجال
معناه زيد يزيد فضله على كل رجل منهم فيس فضله بفضل زيد ولما قرر
بعض النحاة هذا المعنى بقوله معناه افضل من كل رجل قيس فضله بفضله توهم

من شدة اشياء من مبادی العربیة منها ان لمن ثم موضعا اصلیا فتقدر حیث
لم تظهر وما علم ان من هذه لا ظهور لها ولا تقدر وانما هي شي حدث في تفکیك
الكلام ليس عن قصد لها بخصوصها بل هي ولفظ آخر يفيد هذا المعنى سواء کما
سبق في التقدير السالف اذا تحرر هذا فاعلم ان قوله افضل ما هو اهله ليس
على تقدير من وان افضل بعض ما اضيف هو اليه وهو الجزاء الذي هو اهله
ومعناه ان هذا الجزاء المطلوب يزيد فضله على فضل كل بعض من ابعاض
الجزاء الذي هو اهله صلى الله عليه وسلم اذا قسم ابعاضا وقيس بعض هذا
البعض لا فضل بفضل كل بعض من الابعاض الباقية وكون ما هو اهل صلى الله عليه
وسلم تتفاضل ابعاضه من الواضح الذي لا يحتاج الى ايراد دليل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل انتهى بحروفه الا قليلا وقالوا ايضا ان هذا حديث ولم تثبت
لفظة افضل فيه واجابوهم بانه لا يسلم انه لم يرد لفظ افضل في الحديث
فقد ورد في رواية فيه على ان مثل هذا الكلام الواضح المعنى يكتفى بالاعتماد
فيه على صحة معناه ووضوحه ولا يلزم الذاكر او الداعي والمصلي بنحو ما
ورد الا ان يزيد وقد زاد غير واحد من الصحابة ومن بعدهم والممنوع
نسبة الزيادة له صلى الله عليه وسلم وهذا كله بين لا خفاء فيه ولا
اشكال والحمد لله على عظيم النوال وتوالي الافضال اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وعلى اهل بيته هذه نقلها جبر من كتاب الشرف عن احمد بن
موسى عن ابيه عن جده ان من قالها كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة
حاجة منها ثلاثون في الدنيا وما بين الال واهل البيت من التفرقة
تقدمت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد هذه ذكرها جبر عن ابن عمر
رضي الله عنهما مرفوعة وذكر لها فضلا عظيما ومنقبة وقعت لرجل
قالها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وذكرها ايضا ابن سبع وابن
وداعة مع بعض مخالفة والحديث الذي ذكره جبر اخرجه الحاكم من حديث ابن عمر رضي الله
عنه وقال الذهبي انه موضوع واخرجه الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله
عنه بسند فيه مجاهيل حتى لا يبقى من الصلوة المماثلة في المقدار

لكل الصلوة التى صليتها وابرزتها للوجود على انبيائك وملائكتك
وسائر اهل اختصاصك شيء ومن جملة من صلى تعالى عليه وابرز صلوته
للوجود وهو صلى الله عليه وسلم فالمطلوب له صلى الله عليه وسلم فى هذه
الصلوة مثل جميع ما لجميع اهل الاختصاص غيره ويزيد عليهم بمثل ما سلف له
هو فيكون اكثر من الجميع جملة وتفصيلا ولا شك ان ما اختصه به ربه
سبحانه ومنحه اياه يزيد على جميع ما اعطاه لاهل اختصاصه من انبياء
وملائكة وغيرهم ويحتمل عند الرصاع ان الكلام خرج مخرج المبالغة فى
كثرة اعطاء الرحمة وابراز النعمة كما تقول اعطاء الملك لفلان كل شيء و
انعم على فلان حتى لم يبق من النعمة شيء اى هو فى نعمة وافرة بحيث لا يبقى
تشوق الى غيرها او بحيث يظن انه لا نعمة فوقها لعظمها وملئها لعين
الناظر ولا بد من حمل هذا الكلام وشبهه على هذا ونحوه من التخصيص لئلا
يتوهم نفاد متعلق القدرة ويقال مثل هذا فيما يأتى بعد من الرحمة والبركة
وارحم محمدا وال محمد حتى لا يبقى من الرحمة بالافراد فى جل النسخ ووقع
فى بعض النسخ بلفظ الجمع شيء وبارك على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى
من البركة هو فى الافراد والجمع كالذى قبله واما بلفظ الصلوة قبلهما
فبالافراد لا غير شيء وسلم على محمد وعلى ال محمد حتى لا يبقى من السلام
شيء اللهم صل على محمد هذه ذكرها جبر عن سعيد بن عطاء وانها
تقال ثلاث مرات صباحا وثلاث مرات مساء وذكر لها فضلا كثيرا
فى الاولين اى المتقدمين بالزمان على هذه الامة من اهل الايمان فى الامم
الماضية فالمراد اول هذه الامة او المراد من كان قبل هذه الصلوة هذا
كله ان كانت الاولية باعتبار زمان وجودهم ويحتمل ان يكون الاولية
باعتبار الصلوة والمعنى صل عليه فى اول من نصلى عليه وفى اخر من نصلى
عليه ان كان المذكورون مصلى عليهم كما يأتى وصل على محمد فى الاخرين
هم هذه الامة او اخرها او من يأتى بعد هذه الصلوة على مقابلة ما تقدم
فى الاولين وصل على محمد فى النبيين وصل على محمد فى المرسلين خاص بعد

عامّ بالنسبة الى النبيين عليهم الصلوة والسلام اجمعين وصلّ على
محمد فى الملاء وهم الجماعة مطلقا او الجمع من الاشراف وذوا الرأى من القوم
يملؤن العيون رواءا والقلوب جلالة وبهاء الاعلى تفضيله وهو افعل
من العلو الدال على زيادته وكثرته والمراد الملائكة وقيل الملائكة العلوية
ومحلهم السماء وهى اعلى من الارض ولا كفر فى الملائكة عموما ولا عصيان
بل هم دائمون فى حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة والسماع للوحى
فهم اعلى فى الجملة من الجن والانس الى يوم الدين اى صلوة دائمة الى يوم
الجزاء وهو يوم القيمة من دانه يدينه جزاه ومنه قولهم كما تدين
تدان وفى الداخلة على الجموع المذكورة فى هذه الصلوة محتمل ان تكون على
معنى الاختصاص اى خصّه بما ذكر بصلوة خاصة تخصه من بينهم او على
معنى انه مصلى عليه معهم وفى جملة من صلى عليه منهم وهذا على ان
الجموع المذكورة مصلى عليها او على معنى حصول الصلوة من الله تعالى ومن
كل جمع ذكر كما يقال جاء الامير فى الجيش اذ حصل منه المجيء ومن الجيش
معه او على معنى حصول الصلوة من الجموع المذكورة الا انه يبقى على هذين
الاحتمالين اذا كان المراد بالا ولين من تقدم من مؤمنى الامم الماضية ان يكونوا
مصلين عليه بعد خروجهم من دار الدنيا قال ابو عبد الله الوفى الا ان
يراد ان كل طبقة من الاحياء اولون بالنسبة لمن بعدهم فاذا ماتوا كانوا آخرين
بالنسبة لمن قبلهم انتهى اللهم اعط محمدا الوسيلة والفضيلة فضيلة
من الفضل وهو زيادة كمال والمراد هنا زيادته صلى الله عليه وسلم على جميع
العالمين بالمنزلة التى لا يشاركه فيها من التقدم دون جميع اهل الاختصاص
والجلوس على العرش وتشفيعه فكانت له بشفاعته اليد على كل من حضر ذلك
الموقف والشرف هو علو القدرة والجاه والمنزلة والدرجة الكبيرة اى
العظيمة الشان اللهم انى امنت اى صدقت بمحمد اى رسالته وبكل ما جاء
به وبكل ما اخبر به من وعده واستعته والتزمت دينه القويم وهذا عمّ
ما قبله والمراد الواو للحال والجملة حالية وعدم الرؤية هو لسبب قاهر من

تأخر زمانه كما هنا او لسبب اخر كما وقع لاويس القرني رضي الله عنه والالم
يحسن ايراده في التوسل والتقرب به والايمان به صلى الله عليه وسلم على هذه الـ
الصورة لعله ما يشمله الايمان بالغيب المثنى على اهله في القران والحديث
وقد اشتاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقائهم وجعلهم اخوانه ثم ان ذكر
الوصف قبل الحكم او الطلب مؤذن بالعلية فلا الفاء للسببية والا دعائية اي
فبسبب ايماني به ولم اره لا تحرمني مضارع مجزوم مفتوح التاء مكسور الراء
من حرمه كضربه او مفتوح الراء من حرمه كعلمه او مضموم التاء من احرمه كاكرمه
منعه ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم الخيرات من حرمها فقد حرم خيرا كثيرا
لا سيما في الجنة في حق المحب له المشتاق اليه في الجنان بكسر الجيم يعني الجنات
وكلاهما جمع جنة بفتحها وعبر بالجنان بلفظ الجمع دون الجنة بالافراد
مع ان مسكنه انما يكون في واحدة منها فقط لانها كالشيء الواحد لكونها
يدور عليها سور واحد فمن سكن واحدة منهن فكانه سكن جميعها
ولانه لا يعرف الجنة حتى يكون فيها مثواه بعينها فصارت كلها بالنسبة
اليه سواء رؤيته بالبصر وكما كانت الجنة ثوابا بالايمان فلتكن رؤيته
فيها ثوابا وعوضا من عدم رؤيته في الدنيا التي حصل فيها الايمان
مع عدمها الرؤية وطلبه هذا يستلزم طلبه دخول الجنة التي طلب
رؤيته صلى الله عليه وسلم فيها اذ لا علم له انه من اهلها جزما الا
انه انما تصدى بطلبه لرؤيته صلى الله عليه وسلم لطلب همة لتعلقه بها
واشتياقه اليه ولاقتضاء المقام ذلك ولان رؤية الحبيب والاجتماع
به الذ شيء واعزه وعين الجنة لذلك دون المحشر لان الجنة هي محل الالتذاذ
الكامل والنعيم المقيم والهنا والفراغ من الشواغل والمنغصات فهناك
الرؤية ويتنعم بها التنعم التام وارزقني اللهم اي اعطني صحبته صلى الله
عليه وسلم في الجنة اي ملابسته وموافقته وملازمته اذ بذلك يحصل
دوام الرؤية وكمال الالتذاذ بها وهذا على ما في النسخة السهلية وجل النسخ
من ان صحبته بالصاد ووقع في نسخة محبته بالميم وهكذا هو في كتاب جبر وابن وداعة

والمراد حينئذ محبته في الدنيا وتوفني اللهم امتني على تتعلق بتوفني وهو للاستعلاء المعنوي والمراد مشتملا على هذه الحالة فكانه اشم رائحة فعل يتعدى بعلى كاشتمل او بعقد ر منصوب على الحال وتكون حالا موسسة اي حال كوني دائما ثابتا مستقرا على التزام ملته اي دينه صلى الله عليه وسلم وقال الخيالي وابن الوس الدين والملة متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان المراد بهما الشريعة الالهية الشريعة من حيث انها تطاع دين ومن حيث تملى وتكتب ملة واسقني من سقاه يسقيه سقيا كرماه يرميه رميا والاسم السقيا بفتح السين والقصر اعطاه ما يشرب واسقاه مثله وكلاهما يتعدى الى المفعولين ولفظ الاصل يحتملهما فتوصل همزته او تقطع من تبعيضية اي شيئا من حوضه اي بعضه والحوض لغة مجتمع للماء مصنوع كالصهريج ونحوه وجمعه حياض وهذا الحوض النبوي مما يجب الايمان به وقد استفاض ذكره في الاحاديث الصحيحة الشهيرة الصريحة استفاضة حصل بها القطع بثبوته اذ قد رواه عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة بضع وخمسون صحابيا منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وبقية ذلك في غيرهما كما صح نقله واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين امثالهم ومن بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجمع على اثباته في السلف واهل السنة من الخلوف مشربا بفتح الميم والراء اسم مصدر من شرب يشرب كعلم يعلم شربا بضم الشين وفتحها وهو منصوب باسقني على المصدرية المعنوية لملابسته للفعل او هو منصوب على المفعولية فيؤول المصدر باسم المفعول كدرهم ضرب الامير بمعنى مضروبه وهو على حذف المنعوت اي ماء مشروبا لكن في القاموس والشرب بالكسر الماء كالمشرب وعلى هذا لا يحتاج الى تأويله ولا تقدير بل المشرب هو الماء والجار والمجرور قبله على هذا حال متعلق به والله اعلم رويا نعت له وهو فعيل من روي يروي كبقي يبقى والري حالة هي ضد العطش تحدث عند اخذ الطبيعة كفايتها من المشروب وارواه غيره سقاه حتى حصلت له حالة الري وقيل هنا صيغة مبالغة نائب عن مفعل من ارواه كاليم بمعنى مولم وسميع بمعنى مسمع في قوله

امن ريحانة

امن ريحانة الداعي السميع ويحتمل ان يكون بمعنى فاعل من روى الثلاثي او المعنى مفعل اسم مفعول كضمير وعسل عقيد بمعنى مضمر ومعقد على الاسناد المجازي فيهما بمعنى صاحبه في الاول او شاربه في الثاني والله اعلم سائغا نعت ثان لمشرب اسم فاعل من ساغ الشرب يسوغ سوغا سهل مروره في الحلق من غير كلفة ولا غصة هنيئا نعت لمشرب ايضا وهو فعيل من هنوء بالضم والهمزة هنا ممدود وهو ما لا تلحق فيه مشقة ولا تعقبه وخامة ويجوز ابقاء همزه على اصله وبه قرا الجمهور هنيئا مريا ويجوز ابدال الهمزة التي هي لام الكلمة ياء وادغام يا المد فيها وبه قرا الحسن ونختار هنا ليناسب رويا وقرئ قوله تعالى في سورة مريم ولا يظلمون شيئا بالوجهين لا نا فية نظماء فعل مضارع من ظمأ يظما ظما كعطش وزنا ومعنى ومصدرا وهي حالة تعرض للحيوان عند طلب طبيعته لشرب الماء بعده منصوب على الظرفية بالفعل قبله وهو ظرف مستعمل في تاخر عامله او ما نسب اليه العامل عما اضيف هو اليه في الزمان وهو بالاصالة له وقد يستعمل في التاخر الرتبي والمكاني ونحوهما والضمير عائد على المشرب والمراد هنا انه لا يقع بعد شرب ذلك المشروب عن الحوض ظماء ابدا منصوب على الظرفية لنفي الظماء والعامل فيه الفعل المنفي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له كشان الاخرة او الى انقضاء الزمان كما في الدنيا وجملة لا نظماء بعده ابدا نعت لقوله مشربا وهذه النعوت كلها كاشفة لازمة لان الشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم لا يكون الا على تلك النعوت فالمراد اسقني من حوضه الذي الوصف اللازم للشرب منه هو هذه الاوصاف انك يا ربنا على فعل كل من الفاظ العموم شيء اي مشيء قدير صفة مبالغة بمعنى القادر وهو المتمكن من الفعل والترك بحسب الداعي الذي هو الارادة والجملة تعليل لسؤال ما ذكر وثناء على الله عز وجل بجمال القدرة التي هذه المطالبة التي طلب كلها من اثارها الخاصة بها ولا احد احب اليه المدح من الله فهو ابلغ في الطلب وانجح في المسئلة اللهم ابلغ من ابلغه يقال بلغ زيد المدينة يبلغها بلوغا كدخلها يدخلها دخولا وابلغه غيره اياه

الوخامة بالفتح ثقاله وعدم الهضم اخرى

ابلاغا وبلغه الرسالة والسلام ونحوهما والمدينة والمنزلة ونحوهما
تبليغا ومعنى البلوغ الوصول والانتهاء الى غاية مقصوده لكن مع اعتبار
ضرب من التمكن والقوة فان المادة بتقاليبها دائرة على هذا المعنى روح
مفعول اول لا بلغ وهو المنتهى اليه فهو الثانى من حيث المعنى مجرور مضاف
اليه ما قبله متى اتى بهذا ليلى العمل بنفسه تقربا وتوددا وتحققا باداء
الواجب وظهورا فى خدمة الجناب وتشرفا به ودخولا فى غمارة واعتناء ما
للذكر فيه تحية مفعول ثان لابلغ والتحية شعار للقاء والاجلال
والاكرام سمى بذلك لما تعورف من طلب الحياة عند الملاقاه بقولهم
اطال الله حياتك ونحوه وغلب فى ذلك حتى اطلق على ما يستعمل فى هذا
المقام من غير هذا اللفظ كما رادفه لفظ السلام لكثرة استعماله ايضا
فى هذا المقام وكثرة طلب السلامة فيه قال الله تعالى فسلموا على انفسكم
تحية من عند الله وسلاما من عطف المراد فه وشبهه والتنكير فيهما
للتعظيم بدليل المقام وليسلم من التقييد المعروض للتحية بالم يحيه به الله
فاطلق ليكون ذلك موكولا الى الله تعالى ليحييه تعالى بما يرضاه له فيكون
هذا المصلى قد حياه فى ذلك بما حياه الله به وفى هذا الكلام اشعار بمحبة
خاصة وايمان صادق وايتلاف روحانى وشوق قائم حين اشار عند هذا
السلام المهدى الى روحه صلى الله عليه وسلم ثم لما ذكر اهداء التحية
السلام الى روحه صلى الله عليه وسلم عن حب وشوق زاد ذلك فى هيجان
شوقه اليه صلى الله عليه وسلم واشتداد صبابته اليه فكان ذلك داعية أي مستحيرا او لوع
له الى اعادة طلب رؤيته فى الجنان تاكيدا لذلك واهتماما لاجل
ما به من نار الشوق فقال اللهم وكما الواو عاطفة والكاف للتعليل
وما كافة او مصدرية امنت به كذا فى غالب النسخ بالضمير ووقع
فى نسخة بمحمد والمراد فلا تحرمنى فى الجنان رؤيته الفاء سببية
داخلة على المسبب فجعل ايمانه مع عدم الرؤية وسيلة لرؤيته فى الجنة
التى هى دار جزاء الايمان وتعبيره بالحرمان يوذن بعظم ذلك عنده واهميته

لديه والحج

الكمد بفتحتين غم وغصة وحزن او الموت يقال الله كمد اى حزن وبابه طرب فهو كمد وكميد اختري

لديه واحتياجه اليه وانه ان لم يعط ذلك محروما ولا يخفى حال المحروم من الغم والكمد والضيق مع ما فى تعبيره بذلك من الاستعطاف لان سوء حال المحروم يقتضى رحمته واظهار الافتقار الى الله وانه ان حرمه فلا معطى له وليكون معادلا لحرمانه فى الدنيا فلا تجمع عليه مصيبتان ولا زائد ادعى لدوام الرؤية لان دوام صدق هذه القضية التى هى عدم الحرمان هو بدوام وجود الرؤية غير انقطاع والمجرور الذى هو قوله فى الجنة قيد فى عامله وهو اما الفعل المنفى الذى هو قوله فلا تحرمنى واما المصدر المتأخر الذى هو قوله رؤيته والاول احسن صناعة والثانى وان ضعف المصدر بتاخيره فالظروف والمجرورات يكفى فيها ادنى من رائحة الفعل واشتمل سؤاله على مطلبين احدهما بالقصد الاول وهو الرؤية والاخر بالقصد وهو كونها فى الجنة وخص طلب الرؤية بالجنة لانها دار النعيم والثواب والرؤية اعظم نعيم وثواب واهنا النعيم ما كان مع الامن والجنة دار الامن والرؤية قبلها وان كانت نعمة الا ان الحال ربما كانت ذات اهوال تشغب تلك النعمة وربما عقبها العقاب والحرمان منها كما فى حق كثير من اهل الموقف بخلاف رؤية الجنة فانها دائمة لا نقمة بعد ها ولان الجنة هى دار الاستقرار وما قبلها طريق موصل اليها ورؤية الاحبة انما يحرص عليها فى مكان الاستقرار الذى هو دار الاقامة وفيه يطلب قربهم ومجاورتهم وهذا اخر صلوة سعيد ابن عطار وفى غالب النسخ ووقع فى بعضها زيادة وارزقنى صحبته فى اخرها مرة اخرى ووجد هذه اللفظة فى نسخة وليست فى الصحة بذلك محتبته بالميم والاولى على اثباته كونه مخالفا للفظ المتقدم لكون احدهما بالميم والاخر بالصاد وهذا ساقط عند من ذكر الصلوة المذكورة كجد وابن وداعة والله اعلم

اللهم تقبل قال فى الشفاء وعن طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما انه كان يقول اللهم تقبل فذكره واخرجه عند عبد بن حميد واسمعيل القاضى فى فضل الصلوة قال ابن كثير واسناده جيد قوى صحيح وتقبل فعل دعاء

من تقبل شفاعته او عمله او كلامه او هديته وقيل يقبل كلهم يعلم قبولا
منه له تلقاه بما يرضيه في ذلك من اسعاف شفاعته والموافقة لكلامه و
مجازاة عمله واخذ هديته والمزيد من هذا الفضل ابلغ من المجرد فلذلك
اثره عليه هنا شفاعته مصدر شفع يشفع مفتوح عين الفعل فيهما
توجه طالبا من ذي حق اسقاط حقه قبل غيره او من غير ذي حق اسعاف
طالبه محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى نعت لشفاعته مؤنث اكبر
افعل تفضيل اقتضى انه هذه الشفاعة اكبر من غيرها اما من شفاعته
صلى الله عليه وسلم لانها تتفاضل فتكون نعتا مخصصا والشفاعات شتى
كما تقرر وتقدم والكبرى وهي العامة في فصل القضاء واما من شفاعة
غيره فيكون نعتا كاشفا على هذا والمراد بشفاعته الجنس وارفع درجته
اي منزلته عندك وفي جنات عدن اي نزدها ر فعة العليا نعت له
وهو مؤنث اعلى افعل تفضيل اي درجته التي هي اعلاه من غيرها من درجة
غيره وهو نعت كاشف وانه فعل دعاء من اتاه يؤتيه ايتاء كاعطاء
يعطيه اعطاء وزنا ومعنى سؤله صلى الله عليه وسلم بضم السين والكاف
الهمزة ويجوز ابدالها واوا اي مسؤله ومطلوبه ويحتمل ان يراد به
البغية اي الامر الموافق للغرض لانه من شانه ان يبتغا اي يطلب ويبتغى
في الدار الاخرة والدار الاولى وهي الدنيا والعامل فيه اته او سؤله
فعلى الاول تكون الدنيا والاخرة ظرفا لا يتانه صلى الله عليه وسلم بغيته
ومسؤله اي يحصل له ذلك في الدنيا ويحصل له في الاخرة وعلى الثاني تكون
ظرفا للبغية المسئولة اي مسؤلة فيما يرجع الى امر الاخرة او ما يرجع الى امر الدنيا
من غير تعرض لاعطائه هل في الدنيا او في الاخرة والمعنى ما وقع سؤاله اياه
منك في دار الدنيا او في الاخرة فاعطه له كما ابتغى وسال والمراد بالاخرة
ما بعد القبر وبالدنيا ما قبله والقبر اول منزل من منازل الاخرة وسميت
الدنيا اولى لتقدمها على الاخرة كما انها سميت دنيا لدنوها من العباد
لانها اول منزل لهم وسميت الاخرة اخرة لتاخرها عنهم ولان كل شيء فيها

مستأخر

مستاخر وانما قدم الاخرة على الاولى مراعاة للسجع وتقديما للاشرف
ولان المهتم المقدم كما الكاف للتشبيه وهو راجع الى مطلق الفعل
من غير تعرض الى قيد زائد من كم وكيف ونحو ذلك ويحتمل انها للتعليل
وما مصدرية والله اعلم اتيت ابراهيم لان سؤال الاية في القران كثيره
وقد ظهرت استجابة دعائه فيما وقع منها في الدنيا الذي منه بعثته
صلى الله عليه وسلم في اهل مكة والمعتقد استجابته فيما يقع في الاخرة
من المغفرة له والحاقه بالصالحين وجعله من ورثة جنة النعيم والانجاز
وعده ان لا يخزيه يوم يبعثون ونحو ذلك وقال تعالى واتيناه في الدنيا
حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين وموسى كما في قوله تعالى قد اوتيت
سؤلك ياموسى وقال تعالى قد اجيبت دعوتكما وغير ذلك وخصهما
بالذكر لعظم شانهما في الانبياء والا فقد ذكر الله سبحانه وتعالى دعا غيرهما
منهم واخبر باستجابة دعائهم كنوح ويونس وذكريا واخبر عن قوله
ولم اكن بدعائك رب شقيا على جميعهم الصلوة والسلام وهذا اخر
صلوة ابن عباس رضي الله عنهما وليس فيها لفظ الصلوة فالمراد بالصلوة
الدعاء له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذه
رواية كعب بن عجرة وفي لفظها روايات هذه احديها وهي رواية البيهقي
وجماعة كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا محمد نبيك المختص منك بالنبوة الجامعة
لمقامات الكمال كلها ورتب التقريب التقرب باسرها ومثابات الترفيع
باجمعها من وحي وتكليم ومناجات وخلة ومحبة واصطفاء وظهور
من عين الوجود المطلق بلا واسطة وتعين بالروح الاول والقلم الاعلى
ورسولك المختص منك بالرسالة الجامعة الكاملة المحيطة السارية في
تضاعيف الوجود بالامداد من عين الوجود المستولية على اطوار العوالم
وحركات ادوارها وادراج جزئياتها في اسوار كلياتها على الاحاطة والشمول

بحكم وارسلناك للناس رسولا اى مطلقا لم يتقيد بقيد ولم يخصص
رسالته بمخصص فهو رسول للكافة بالكافة من الامداد بمنافعهم من وجود
وعفو ورزق وهداية ودلالة على طرق رشادهم وما هو الاصلح بهم في
معاشهم ومعادهم وما يلحق بذلك من الرحمة المرسل بها بمقتضى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وابراهيم خليلك وصفيك فعيل من صفا
يصفو الصفو الخالص الذى لا كدر فيه ولا شوب وهو قريب من معنى
الخليل وقد تقدم بعض الكلام عليه في الاسماء وموسى كليمك اى مكلمك
بفتح اللام وقد كلمه الله تعالى بلا واسطة ولهذا اكد في الاية تكليمه
بالمصدر في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وروى احمد بن حنبل ان الله
عز وجل كلم موسى بمائة الف كلمة وعشرين الف كلمة وثلاثمائة وثلاث
عشرة كلمة وكان الكلام من الله عز وجل والاستماع من موسى عليه السلام
فقال موسى اى رب انت الذى تكلمني او غيرك قال الله تعالى يا موسى
ام غيره في نسخة
انا اكلمك لا رسول بيني وبينك ونجيك فعيل من ناجاه يناجيه والاسم
النجوى وهو المحادثة سرا وعيسى روحك وكلمتك بمقتضى قوله تعالى
انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
ومعنى كونه روح الله انه روح من عند الله وجعله من عنده لانه تعالى
ارسل به جبريل الى مريم عليها السلام واضافه اليه تعالى لشرفه وطهارته
وعلى اضافة ملك الى مالك اى الروح الذى هو لله وخلق من خلقه ومعنى
وصفه بالكلمة انه المكون بالكلمة من غير واسطة اب ولا نطفة والمراد
كلمة كن والاضافة فيها للتشريف ايضا وقد وصف في هذه الصلوة كل
واحد من هؤلاء الانبيا عليهم السلام بخاصيته الواردة في حقه بمقتضى
الكتاب العزيز ووصف سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بالخاصية
الجامعة لتلك الخاصيات باسرها على ما تقرر قبل قريبا وكل واحد منهم
له فضل واختصاص على غيره منهم من حيث خاصيته ولنبينا صلى الله عليه
وسلم الفضل والاختصاص العام الشامل لعموم خاصيته وشمولها قال

الشيخ يحيى

الشيخ محيي الدين ابن العربي في خاتمة كتابه البحر المحيط اعلم ان للمفاضلة
ابوابا وان لها عند المفضل اسبابا اذ هي راجعة الى الزيادة والنقص
بالحكم الاصطلاحي والنص فقد فضل الواحد صاحبه بتكليم الله له
و فضله الاخر باحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وكل واحد فضل صاحبه
من غير الجهة التي فضله هو انتهى اما التفضيل مطلقا فالاجماع على
افضلية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع العالمين جملة و
تفصيلا ثم بعده ابراهيم عليه السلام على الاصح من الخلاف ثم موسى
عليه السلام وعلى جميع ملائكتك كلهم من غير تخصيص ورسلك
جمع رسول وهو بضم الراء والسين وتسكين السين تخفيفا وانبيائك
جمع نبي وخيرتك عطف عام على خاص بفتح الياء وتسكينها يوصف
به الواحد والجماعة قال ابن قتيبة لم يأت فعله في الواحد الا قليلا
تقول محمد خيرة الله من خلقه وهو في الجمع كثيرا اي المختارون من
تبعيضية خلقك اي مخلوقك فيشمل لخيرة الملائكة وخيار الانس
والجن من نبي وولي وصالح او حتى من دونهم من مطلق المؤمن
واصفيائك جمع صفي وهو الذي صفت محبته اي خلصت من
الشوائب او الذي استصفيته لنفسك اي استخلصته وخاصتك
اسم فاعل من خص جرى مجرى المصادر يوصف به الواحد والجماعة
ومصد وقه من له نوع قرب يتميز به عن العامة والمراد هنا من استخلصهم
لنفسه واختيارهم لقربه واوليائك جمع ولي فعيل من ولي بمعنى قرب
ويحتمل ان المراد الولاية العامة او الخاصة والالفاظ الاربعة بمعنى
او متقاربة ويحتمل ان الاول اعم من الذي بعده والرابع اعم منهما اذ
المراد به الولاية العامة والله اعلم من لبيان الجنس او تبعيضية باعتبار اهل
الارض فان منهم المؤمن والكافر والاول باعتبار ان اهلها المقصودين
والمعتبرين هم المؤمنون اهل اي ساكني ارضك وهم الانس والجن وسمائك
واهلها هم الملائكة والاضافة فيها للتشريف لان المقام له ومحل تسكنه

اهل الشرف شريف لامحالة وهذه صلوة على جميع الانبياء مع نبينا صلى الله
عليه وسلم وقد وردت الاحاديث بالامر بالصلوة عليهم معه وقدم ابرهيم
لابوته وتقدمه زمانا ورتبة لانه افضل الانبياء بعد نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم على الراجح عند كثير وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم موسى
وقيل ادم وقيل نوح وقيل عيسى وقيل افضلهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابرهيم
فموسى فنوح فعيسى على جميعهم الصلوة والسلام وصلى الله يحتمل كون الواو
عاطفة او استينافية والخارج يخبرا ويعين والجملة خبرية اللفظ طلبية
المعنى على سيدنا محمد صلوة تساوى عددها عدد خلقه تعالى من جماد وحيوان
وجواهر واعراض واعيان ومعانى اجناسا وافرادا ما تقدم من ذلك وما تأخر
وما وجد وما عدم بكل وجه يمكن عدها به ورضى نفسه اى ذاته تعالى وذات
الشئ ونفسه وعينه وماهيته وكنهه وحقيقته كلها بمعنى واحد ورضى
معطوف على عدد والمعنى ما يرضيه والضمير لله تعالى اى ما يرضيه تعالى في الصلوة
على نبيه الكريم عليه ويحتمل عوده على النبى صلى الله عليه وسلم وزنة بكسر الزاي
قال الخطابى هى ثقل الشئ وزنته اى هذه الصلوة يوازن ثوابها او توازن
لو قدرت اجساما تقبل الوزن ما ذكر عرشه سبحانه قال الخطابى وهو خلق عظيم
لله تعالى لا يعلم قدر عظمه ورزانة ثقله احد غير الله سبحانه ومداد كلماته
بكسر الميم هو ما يكثر به ويزاد وقال فى المشارق اى قدرها وقال السيوطى فى الدر
النثير فى تلخيص نهاية ابن الاثير اى مثل عددها وقيل قدر ما يوازنها فى الكثرة
بمعيار كيل او عدد او ما اشبهه من وجوه الحصر والتقدير وهذا تمثيل يراد به
التقريب لان الكلام لا يدخل فى الكيل والوزن بل فى العدد والمداد مصدر كالمدد
وهو ما يكثر به ويزاد انتهى وقال الخطابى هو مصدر كالمدد يقال مددت الشئ
امده مددا او مدادا وروى سلمة عن الفراء قال قال الحارث يجمعون المد
مدادا فعلى هذا يكون معناه المكيال والمعيار قال وكلمات الله لا تنتهى الى
امد ولا تحد ولا تحصر بعدد ولكنه ضرب بها المثل ليدل على الكثرة والوفور
وقال فى المشارق وقيل يحتمل ان المراد به الاجر على ذلك انتهى وكلمات الله

يقال نقل الشيء بين او نقيل اختره

تعالى قال

تعالى قال الامام الفخر المراد بها عند اصحابنا الالفاظ الدالة على متعلقات
علم الله تعالى انتهى وقيل هى الدالة على حكمه وعجايبه وعدد وما عطف عليه
عليه منصوبات على المصدرية وهذه الالفاظ فى هذا الصلوة ماخوذة
من تسبيح حديث ام المؤمنين جويرية بنت الحارث رضى الله عنها فى صحيح
مسلم قال لها صلى الله عليه وسلم وقد خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهى
تسبح ثم رجع وهى جالسة بعد ان اضحى فقال لها ما زالت على الحال التى فارقتك
عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلت
منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه
ومداد كلماته ورواه ايضا اصحاب السنن الاربعة و كما الواو عاطفة
والكاف للتشبيه وما موصولة اى وصلوة مثل الذى هو صلى الله عليه وسلم
اهله اى حقيق لان يعطاه ويثاب به على قدر كرامته على ربه واثرته عنده وخطوته
لديه ويصح عود الضمير على الله تعالى اى ما هو تعالى حقيق بان يجازى به
نبيه الكريم عليه فيكون جزاء مرفوعا عن تقديرات العقول وتخيلات
الاوهام و كلما ظرف زمان وسرت الظرفية الى كل لاضافته الى ما المصدرية
الظرفية اى كل وقت ذكره ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
الضمير فى ذكره وعن ذكره لمعاد الضمير فيما هو اهله ويكون ذلك كالذى قبله
وهذان كما بعدهما والذكر يحتمل ان يكون المراد به القلبى وهو الاستحضار وضده
النسيان والغفلة ويحتمل ان يكون اللسانى وضده السكوت والترك ويذهب
بالغفلة مذهب الترك وعلى معطوف على السابق اهل بيته صلى الله عليه
وسلم وعترته بكسر العين المهملة وسكون المثناة الفوقانية سئل مالك بن انس
رضى الله عنه عن عترته صلى الله عليه وسلم فقال هم اهله الادنون وعشيرته
الاقربون وفى القاموس والعترة بالكسر نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون
ممن مضى وغبر اى بقى الطاهرين نعت لاهل البيت والعترة وهذا القول الله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال المفسرون
اى يدفع عنكم النقايص والعيوب وهو وصف كاشف شامل لجميع اهل البيت

وسلم جملة معطوفة على جملة صلى فهو بفتح اللام والميم تسليما منصوب بسلم على المصدرية مؤكد له اللهم صلى محمد وعلى ازواجه هكذا في النسخة السهلية وفي غير هامن النسخ المعتبرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى ازواجه وفي بعض النسخ باسقاط على هذه الثالثة التي مع ازواجه وذريته وعلى جميع النبيين والمرسلين عطف خاص على عام والملائكة والمقربين ثبتت الواو في نسخ عتيقة منها النسخة السهلية فيكون من عطف الخاص على العام اى جميع الملائكة فان ال للاستغراق والمقربين منهم وسقطت في بعض النسخ فيكون نعتا كاشفا لا مخصصا فان المقام للشمول والعموم وجميع عباد الله هكذا في غالب النسخ وفي بعضها عبادك بكاف الخطاب وعلى كل حال فالاضافة للتشريف وكثر كما قال ابن عطية وغيره استعمال لفظ العباد في مقام الترفيع والتكرمة والعبيد في الاستحقار والاستضعاف اوقصد ذم الصلحين جمع صالح والظاهر ان المراد به هنا المؤمن مطلقا في السماء والارض انسي او جن حاضر او غائب حي او ميت فيكون من عطف العام على الخاص عدد مفعول مطلق ما مصدرية او موصولة امطرت قال ابن القوطية مطرت السماء مطرا وامطرت والاعم مطرت في الرحمة وامطرت في العذاب وبها نزل القران انتهى لكن يرد قوله تعالى هذا عارض ممطرنا لانهم كما قال ابن عطية انما ظنوه معتاد الرحمه والمعد وهنا يحتمل ان يكون المطرات وان يكون القطرات وهو اشبه بمقام طلب الكثرة وعلى ان ما موصولة فالعائد المنصوب محذوف اي الذى امطرته السماء لفظ مشتركة يقع على السقف المرفوع الذى يظل الارض وعلى المطر على مذهب العرب في تسميتهم الشيء بما هو منه او ما يؤل اليه والمراد هنا السقف المرفوع وفي كلامه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذى يدل عليه القران والحديث خلافا للمعتزلة في قولهم ان المطر انما ينجم تصعد من البحر الذى بالارض منذ ظرف زمان مضاف للجملة قوله بنيتها اى خلقتها واقمتها او ظرف زمان مضاف لقوله بنيتها اى منذ يوم بنيتها ومنذ خبر تما بعدها وقيل مبتدا وخبرها الزمان المقدر وصل على محمد عدد ما مصدرية

اوموصولة

او موصولة انبتت الارض اى اخرجت بقولها واشجارها وعلى ان
ماموصولة فالعائد المنصوب محذوف وهو ظاهر اى عدد الذى انبتته
الارض من البقول والاشجار واسناد الامطار الى السماء والانبات الى
الارض مجاز لانه قول من يعرف ان الفاعل هو الله تعالى ومنذ دحوتها
اى بسطتها وصل على محمد عدد النجوم فى السماء فانه الفاء للتعليل
سؤاله ان يصلى عليه عدد النجوم اى سبب سؤاله ذلك انك احصيتها
اى علمت عددها وقدرها لانك خلقتها والخالق لا يكون الا عالما بما خلق فصل
عليه عددها وصل على محمد عدد ما تصعد ديه تنفست اى اخرجت النفس
بفتح الفاء استيلاء بالبرد الهوى الارواح جمع روح بضم الراء وقد يكون
ايضا جمع الريح بكسرها والارواح فى لفظ الاصل المراد بها روح الانسان
وغيره من الحيوان وقد يكون المراد بها الريح منذ خلقتها اى عدد
انفاس الخلائق من مبتداء خلق ارواحهم وايجادها فى اجسامهم او من
بداء خلق الريح الى هذا الطلب وصل على محمد عدد ما اى الذى خلقت
بحذف العائد المنصوب من جوهر وعرض وبسيط ومركب وعلوى وسفلى
وجماد وحيوان فى الماضى الى الان الملاقى فى الاول المستقبل باعتبار
وقت هذا الطلب وعدد ما اى الذى تخلق من جميع ما ذكر فى الحال
والمستقبل من الان الملاقى لاخر الماضى الى ما لا نهاية له وعدد ما
اى الذى احاط به علمك مما خلقته وابرزته للوجود او من المخلوقات
المذكورة او المراد ما فى اللوح المحفوظ من علمه ويحتمل ان يكون على طريق
المبالغة فى الطلب وانما احتيج الى تخصيصه ولم يبق على عمومه لكونه
متعذرا لان ما احاط به العلم لا يمكن فيه العدد فلا بد فيه من
التخصيص ليجرى على قاعدة الامكان العقلى والمخصص فى مثل هذا هو العقل
كما فى قوله تعالى خالق كل شئ فان العقل يخصصه لانا ندرك بضرورة
انه تعالى ليس خالقا لذاته ولا لصفاته فالمراد ما عداها وقد اختلف
العلماء فى جواز اطلاق الموهم عند من لا يتوهم به او كان سهل التاويل

واضح المحمل او تختص بعرف الاستعمال في معنى صحيح وقد اختار جماعة من العلماء
كيفيات في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد احتوت على مثل ما
للمصنف من قوله عدد علمك وقالوا انها افضل الكيفيات منهم الشيخ
عفيف الدين اليافعي والشرف البارزي والبهاء ابن القطان ونقله عنه
تلميذه المقدسي رحمهم الله ورضي عنهم واضعاف ذلك اي امثاله والمراد
المماثلة في الكمية والاشارة راجعة للمجموع المذكور الذي هو المخلوقات
لا المعلومات صرفا للكلام لما يليق به او الجميع حملا للمعلومات على المخلوقات
كما تقدم والمراد المبالغة لا الحقيقة كما تقدم ايضا اللهم صل عليهم
اي المذكورين قبله من سيدنا محمد الى جميع عباد الله الصالحين فعمم الصلوة
عليهم اولا ثم خص نبينا صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى التعميم ويحتمل ان المراد
النبي صلى الله عليه وسلم وحده وجمع ضميره تعظيما له وتفخيما وشواهده
من القران وكلام العرب موجودة معروفة وهذه الصلوة من هنا الى قوله
كفضلك على جميع خلقك الاولى سقطت في بعض النسخ والنسخ الكثيرة الصحيحة
على ثبوتها وهي ثابتة في النسخة السهلية عدد خلقك ورضى نفسك وزنة
عرشك ومداد كلماتك ومبلغ بفتح اللام اي غاية علمك اي معلومك
وهذا ايضا من معنى ما تقدم فان ظاهره تناهي المعلومات وبلوغ العلم
الى غاية يقف عندها وهو محال فيتعين صرفه عن ظاهره بان يراد به
مبلغ ما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما هو له اهل عنده
او نحو هذا من الوجوه الصحيحة وآياتك اي مبلغ عددها وما تضمنته من حكم
واحكام واخبار او من كلمات وحروف او نحو ذلك والله اعلم ويحتمل على طريق
ما تقدم فيما قبله ان يكون على سننه بان يكون المراد ومبلغ ما تضمنته آيات
الكتاب العزيز مما اعده الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم او له والجميع من
شمله الضمير في عليهم ممن ذكر قبله اللهم صل عليهم صلوة تفوق اي تعلو
وتفضل بضم الضاد اي تصير افضل عند التفاضل لانها على قدره تعالى صلوة
مفعول تفوق بالافراد على ارادة الجنس والمراد صلوات المصلين عليهم من

تبعيضية

تبعيضية تتعلق بالمصلين لخلق اصله مصدر خلق بمعنى قدر ثم صار يطلق
والاختراع وقد يطلق بمعنى المفعول كثيرا وهو المراد هنا فهو بمعنى المخلوق
اجمعين توكيد للمصلين لان صلوتهم على اقدارهم كفضلك اى مثل فضلك
على جميع خلقك فيكون فضل صلوتك على صلوتهم طبق فضله عليهم
لان نسبة الفضل بين الفعلين بقدر نسبة الفضل بين الفاعلين
وفى الحقيقة لا نسبة بينهما البتة ثم صلوتهم انما هى فعله وخلقه
سبحانه وليس المراد هنا حقيقة التشبيه فانه يستحيل ان يكون فضل حادث
على حادث كفضل القديم على الحادث وانما المراد المبالغة فى التفضيل
وتصوير ما بين المنزلتين من التفاوت التام البالغ حد الغاية اللهم
صل عليهم صلوة دائمة اى باقية مستمرة مستمرة الدوام
اى متوالية التجدد متصلة البقاء على للمصاحبة كاتى المال على حبته
اى مع حبته وتحتمل الظرفية كقولك كان على عهد كذا اى فيه مر اى مسير
ومضى مصدر مر يمر مرا ومرورا وممرا الليالى والايام متصلة اى
متوالية البقاء اسم فاعل اتصل يتصل اتصالا وهو اتحاد الاشياء بعضها
ببعض كاتحاد طرفى الدائرة الدوام لا انقضاء مصدر انقضى الشىء
اى فرغ ولم يبق منه شىء لها اى للصلوة ولا انصرام مصدر انصرم اى
انقطع على مر الليالى والايام هذا سقط فى بعض النسخ والكثير الصحيح
ثبوته وهو ثابت فى النسخة السهلية عدد كل وابل هو المطر الغزير
الشديد النافع ويقال النافع ويقال ايضا الوبل وطل هو الندا ولين
المطر واضعفه وثبت بخط المؤلف رحمه الله هنا فى طرة هذا المحل
من النسخة السهلية ما نصه الوابل الغزير دو انهمار والطل مارق من
الامطار انتهى وهو بيت من نظم المحامى فى غريبة والمعدود المطرات
فان الوابل والطل انما يوصف به مجموع المطر المتألف من القطرات ولا يقال
فى القطرة الواحدة وابل ولا طل ويحتمل ان يراد القطرات فيكون على حذف
مضاف اى قطرات وابل وطل والله اعلم اللهم صل على محمد نبيك وابرهيم

خليلك خصه لتأكد حقه وقربه بابوته لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكثير
من المصلين عليه من العجم والعرب وآلموا فضيلته في معالم الملة وارتفعة شانه
في ترسل عليهما الصلوة والسلام وآجابه لدعائه واجعل له لسان صدق في
الاخرين وعلى جميع انبيائك واصفيائك من بيانية او تبعيضية على
ما تقدم في مثله اهل ارضك وسمائك عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك
ومداد كلماتك ومنتهى علمك هو بمعنى مبلغ وزنة جميع مخلوقاتك صلوة
مكررة اسم مفعول مؤنث من كرر الشئ اعاده اكثر من مرة وهذا هو الفرق
بين التكرير والاعادة فان الاعادة تصدق بمرة واحدة زائدة على الاول
بخلاف التكرير قال ابو هلال العسكري في المصدر التكرير والتكرار بفتح
التاء وكسرها ابدا معمول لمكررة عدد معمول ايضا لمكررة ما احصى علمك
مما خلقته وابرزته للوجود كما مر وملاء ما احصى علمك مما خلقته قال
الخطابي في قوله في الحديث ملاء السموات وملاء الارض هذا كلام تمثيل
وتقريب والكلام لا يقدر بالمكاييل ولا تحتشى به الظروف ولا تسعه الاوعية
وانما المراد منه تكثير العدد حتى لو يقدر ان تكون تلك الكلمات اجساما
تملاء الاماكن لبلغت من كثرتها ما يملاء السموات والارضين وقد
يحتمل ان يكون المراد به اجرها وثوابها وقد يحتمل ان يراد به التعظيم بها
والتفخيم لشانها كما يقولوا لقائل تكلم فلان اليوم بكلمة كانها جبل وحلف
يمين كالسموات والارضين وكما يقال هذه كلمة تملاء طباق الارضين اي
انها تسير وتنتشر في الارض كما قالوا الكلمة تملاء الفم وتملاء السمع ونحوها من
الكلام والملاء بكسر الميم الاسم والملاء المصدر من قولك ملات الاناء ملأ
انتهى واضعاف جمع ضعف وهو مثل الشئ باعتبار مساواته له في الكمية
ما احصى علمك صلوة تزيد وتفوق وتفضل صلوة المصلين عليه من
المخلوقين اجمعين كفضلك على جميع خلقك ثم بعد صلوتك هذه على النبي صلى الله
عليه وسلم ايها القارى تدعو بهذا الدعاء الذي اسطره لك الان فانه مرجو
اي مأمول ومنتظر الاجابة هي اسعاف الطالب بطلبته او مواجهته

بما دعته

بما يرضيه وهو في قوة قوله فانه مجاب وهذا اعقبه بقوله ان شاء الله
لان كل شيء موقوف على مشيئته تعالى فلا يكون الا ما شاء والنها
يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء مع ما في الاتيان بذلك من التبرك
واغتنام ذكر الله حيث وجد له محلا وانما كان مرجوا الاجابة لما تقدم
من استجابة الدعاء بعد الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم او بين الصلاتين
عليه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بعد يتعلق بمرجو الصلاة الفيها التعريف
لجنس وهي التي للحقيقة على النبي صلى الله عليه وسلم وانت قد صليت الان
على النبي صلى الله عليه وسلم بما قرأته من اول الفصل الى هنا ويحتمل ان بعد
تتعلق بتدعوا والمراد بعد هذه الصلوة التي صليتها الان فالمراد بالصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم للمؤلف من الصلوة عليه قبل هذا وال
في قوله بعد الصلوة عليه للعهد الحضوري والمراد بالصلوة الحاضرة في الكتاب
المفروغ منها وليس المراد ان القاري يبتدئ صلوة من عند نفسه كما يتوهم
والدعاء المشار اليه هو اللهم اجعلني من تبعيضية من موصولة لزم
بكسر الزاي بمعنى لم يفارق ملة اي دين نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وعظم
وفي نسخة الانتهاك حرمتي كذا في نسخة اخرى
وحرمته هو ما يجب القيام به ولا يحل انتهاكه ولا التفريط فيه واعز اي
اجل واعظم او اعان ونصر كلمته بكسر اللام مع فتح الكاف وبسكون اللام
مع فتح الكاف وكسرها والاولى لغة الحجاز اي دعوة الاسلام بشهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ بكسر الفاء
اي صان عهده اي موثقه ووصيته بالتوحيد وعبادة الله تعالى والعمل
بطاعته وامتثال امره واجتناب نهيه وذمته من عطف المراد فالا انه
في الاصل اشرب معنى الخفارة وملاحظة الذم في التضييع والنقص والاحتقار
ونصر اي اعان حزبه اي المتبعين له ودعوته الى الله تعالى وكثر ضد القلة
والوحدة اي عدد وزكى تابعيه جمع تابع وهو السائر على سيره والمراد
هنا في الدين وفرقته اي جماعته والمراد ان يكثرهم بالكون معهم ويشمل
الدنيا والاخرة باتباع ما هم عليه والحشر معهم ووافي اي اتى اولا اتى على

ميعاد او شبهة في الاخرة زمرته بالضم جماعته ولم يخالف بل يوافق
ويسلك سبيله اي طريقه او هو الطريق الذي فيه سهولة وسنته
اي طريقته وسيرته اللهم اني اسئلك اي اطلب منك والسؤال احد اقسام
الطلب وهو طلب الادنى من الاعلى مطلقا فاذا كان لجانب الحق تعالى
سمي سؤالا ودعاء ولا يقال الدعاء الطلب من غير الله تعالى وهو مقتضى
كلام عدد كثير من اللغويين وصرح به ابن رشد الحفيد في كتابه الضروري
والقرافي في شرح التنقيح فقف على هذا وتنبه له فقد وهم فيه كثيرون
والله الموفق سبحانه قاله الشيخ ابو عبد الله العزي رحمه الله فيما وجدته
بخطه والجملة انشاء بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعطني الاستمساك اي
الاعتصام بسنته اي طريقته ودينه واعوذ اي استجير بك وهو انشاء
ايضا بلفظ الخبر ومعناه اللهم اعذني من الانحراف اي الميل عما اي الذي
جاء به من عند الله من الدين القويم والمنهاج المستقيم والحنفية السمحة
ويشمل الانحراف بالبدعة او بالمعصية واما الكفر فانه اكثر من الميل
والانحراف بل هو ان يعرض عنه بالكلية ويوليه ظهره وشمول الدعاء له
بالاخروية اللهم اني اسئلك لنفسي من تبعيضية اي اجعل لي حظا في
خير اما على ان من الثانية تبعيضية فلا اشكال لان النبي صلى الله عليه
وسلم سأل بعض الخير ونحن سألنا من ذلك الخير بعضه ايضا واما على
ان من الثانية زائدة او بيانية فلانا انما نسأل لانفسنا بعض ما سأل
نبينا صلى الله عليه وسلم لا كله لان ذلك هو المناسب لنا والجائز
في حقنا ويحتمل ان يكون من زائدة والمراد اني اسئلك له صلى الله عليه
وسلم او لنفسي او لمن سأل له النبي صلى الله عليه وسلم كائنا من كان
فنكون سائلين جميع ما سأل صلى الله عليه وسلم فما كان خاصا به سألناه
له صلى الله عليه وسلم وما كان صالحا لنا سألناه لانفسنا ويكون
سؤالنا كالتامين على دعائه وهذا على ان من الثانية زائدة او بيانية ايضا
والخير هو الامر الحسن او الذي فيه منفعة عاجلة او اجلة ويأتي مصدر

خار يقال

خار يقال خار الله لكم خير صنعه وصنعة مخففا من خير بالتشديد اى
متصف بالخير وافعل تفضيل محذوف الهمزة لكثرة دوره واستعماله قال تعالى
ان ترك خيرا وانه لحب الخير لشديد واسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر
ملايم يقال الايمان خير والامن والعافية خير ولفظ الاصل من هذا ما
موصولة جارية على مقدر وهى نعت له اى الامر الذى سئلك منه يحتمل ان
تكون من تبعيضية ومفعول سال هو المجرور اى شيئا منه اى بعضه ويحتمل
ان تكون زائدة والمفعول الثانى الثانى هو الضمير اى سالكه والضمير فى منه
على كليهما راجع الى ما هو العائد من الصلة الى الموصول وقد يحتمل ان يكون
العائد الى الموصول محذوفا وهو ضمير متصل منصوب بفعل سال اى سالكه
ويكون ضمير منه عائدا على لفظ خيرا لسابق على طريق الاستخدام ومن على
هذا بيانية اى ما سالكه من خير اى الذى هو خير ووقع فى بعض النسخ اللهم
انى اسئلك من كل خير سئلك منه محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه
وسلم لنفسه او له ولغيره او لامته واعوذ اى التجى واعتصم بك الباء
للتعدية من ابتدائية فى غير المكان والزمان شر ضد الخير وهو ما فيه
مضرة عاجلة او آجلة وهو السوء والامر الشيء اى سوء ما اى الامر الذى
استعاذ لك منه من لابتداء الغاية والضمير عائد الى الموصول
محمد نبيك ورسولك صلى الله عليه وسلم لنفسه او لغيره اخرج الترمذى
عن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء
كثير لم نحفظ منه شيء فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقولوا اللهم
انى اسئلك من خير ما سئلك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله زاد فى رواية
العلى العظيم قال ابو عيسى حديث حسن واخرج ابن ماجة من حديث عائشة
رضى الله عنها اللهم انى اسئلك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه
وما لم اعلم اللهم انى اسئلك من خير ما سئلك عبدك ونبيك واعوذ بك

من شر ما عاذ بك عبدك ونبيك اللهم انى اسئلك الجنة وما قرب اليها
من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واسئلك
ان تجعل كل قضاء قضيته لى خيرا وهذا كله من جوامع الدعاء وقد
اخرج ابو داود والحاكم عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك لما فيه
من الاستمساك بواسطته صلى الله عليه وسلم والاقتداء باما ميته
والقاء الكون خلفه وسلبا لارادة اليه لواسطته ولانه اعلم باداب
الدعاء وبما ينبغى ان يدعى به والله اعلم اللهم اعصمنى اى احفظنى
وامنعنى من شر الفتن الشر هنا اسم ضد الخير وليس اسم تفضيل
فالاضافة بيانية والاستعاذة واقعة من جميع الفتن لا من اشرها
واشدها فقط او شر فيها او ها لانها كلها شر والشر يستعاذ منه
جملة وهى جمع فتنة وتطلق على الضلالة والاثم والكفر والفضيحة والعذاب
والمحنة والاختبار والاضلال واختلاف الاداء والجنون والمال والاولاد
والاعجاب بالشئ وعافنى اى ادفع عنى وسلمنى من جميع المحن جمع محنة
وهى ما يختبر به وغلب استعمالها فى الشدة والامر المؤلم والمحن والامتحان
والاختبار واصلح الصلاح ضد الفساد منى ما اى الذى ظهر وهى الجوارح
الظاهرة باستعمالها فيما يرضى الله فى سنته رسوله صلى الله عليه وسلم
وما اى الذى بطن وهو القلب الذى اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد
كله ونق اى نظف وحسن قلبى لانه محل الاخلاق والعلوم والمقامات
والاحوال من الحقد بكسر الحاء وسكون القاف وهو اعتقاد العداوة وامساكها
فى القلب والحسد بفتحتين وهو كراهية النعمة عند الغير ومحبة زوالها
عنه ولا تجعل على تباعة من تبعت الشئ بكسر الباء سرت فى اثره اى ما
يتتبع بسببه ويطلب به مما يترتب عليه لغيره من نفس او عرض او حريم
او مال وسائر ما يلزمه تاديته بمثل او قيمة سواء كان ترتبه بوجه شرعى
كالبيع والاجارة والقرض او بغيره كالغصب بتيسير البراءة من الشرع حتى

لا يتخذ

لا يتخلد في الذمة وعدم وقوع غير الشرعي وادائه وتحليل من له الحوال
وقع وارضاء الله تعالى لاهل الحق عنه في الاخرة لاحد ممن يصح ان تكون
لك تباعة كائنا من كان لترتب حقه بوجه ما اللهم انى اسئلك الاخذ
اى التمسك باحسن ما اى الامر الذى تعلم انه حسن في حقنا شرعا مما
يمكننا الاتصاف به او التلبس بفعله بحسب ما هو قريب الى رضاك عنا
وقبولك منا فتهدينا وتوفقنا وتفتح بصائرنا لتمييز الاحسن الارشد
تقربا اليك فنكون من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه سعيا
فيما امرتنا به وطلبا لرضاك واضيف ذلك الى العلم تفويضا ورجوعا
الى الله تعالى في ذلك ليكون من حيث يعلم انه احسن ويختاره لنا لا من حيث
نعلم نحن ونختار والله يعلم وانتم لا تعلمون والترك اى التخلية والاجتناب
لسيء اى قبيح واللام لتقوية المصدر بما اى الامر الذى تعلم انه سيء في
حقنا لا ترضاه منا اى لكل ما تعلم انه سيء والموصول اى الذى هو ما من
الفاظ العموم فيستغرق كما ان المضاف اليه مفيد له ايضا والمفرد المضاف
الى المعرفة مفيد للعموم على الصحيح ما لم يتحقق عهد والسيء حقيره وجليله
مطلوب الترك فلذلك لم يؤت بافعل بخلاف الحسن فان ارتكاب افضله
كمال فيه ولذلك اتى منه بافعل فكان في ذلك طالبا لارتكاب الكمال
في الجهتين واسئلك التكفل بالرزق اى الضمان والتحمل منك بالرزق
لى او تكفلك برزقى على معاقبة ال للضمير وعدمها والمراد بهذا التكفل
خاص من توصيل رزقه اليه على وجه خاص من كونه غير محتسب فيه
او مباركا او واسعا سهلا او غير زائد على الحاجة ولا ناقص عنها ومع الهنا
والعزة وعدم الحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق الهم به والذل
للخلق بسببه والتفكر والتدبير في تحصيله والسلامة من الحجبة و
القطيعة والاستدراج والمكر والخروج عن طريق العبودية لكونه مصحوبا
بالعناية واللطف ونحو ذلك مما شرّبه التكفيل الوارد في حق طالب العلم
وغيره والا فالتكفل العام شامل لارزاق الحيوانات كلها قال الله تعالى

فقد يتمنا سخ

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق تقدم تفسيره في فصل
الفضائل وهو بكسر الراء وجمعه اسما للعطاء ارزاق وبفتح الراء مصدر
كنصر ينصر نصرا وال فيه هنا للعهد اى الرزق المقدر المشار اليه في الاي
والاحاديث واسئلك الزهد في الكفاف الزهد هو الترك وزوال الرغبة
ووجود الفروق والانصراف ثم يحتمل انه هنا غير مقيد بمتعلق حتى يبقى صالحا
لجميع متعلقاته لان الزهد لاحصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجته السفلى
في المال والجاه واسبابهما تم الزهد في كل صفة للنفس فيها متعة من مقتضيات
الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف
الجر بعده الذي هو في بمعنى مع اجراء الرزق الكفاف على وتيسيره له ويكون
سؤاله قد تضمن امرين سؤال الاتصاف بالزهد وسؤال اجراء الرزق عليه
بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم واجعل رزق آل محمد كفافا
وقال ابو بكر الصديق رضي الله اسئلك الزهد فيما جاوز الكفاف فقيل فالعامل
في المجرور كون مقدر على انه وصف او حال من الزهد على القاعدة في الجملة بعد
ذي الجنسية وما فيها من الاحتمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر اللازم لا
يطلب مفعولا او الجامد نحو القيام في المسجد وزيد في الدار انتهى ويحتمل
ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الجاري في ذكر الزهد والمقصد به
هو الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا بما اشتملت عليه من مال او جاه و شهوات
وحرف الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان يكون في على بابها
والمراد ان يقع الزهد في نفس الكفاف وهو اما طلب للزهد فيما سوى الله
تعالى وهو طلب بصريح التوحيد والغنى بالله والشغل به عما سواه والغيبة
فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة به والرجوع الى نظره واما طلب
للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا لاحوال الصحابة ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اى فاقة وذلك لغناهم بالله وتمتعهم
به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قضية ابي بكر وعلي وفاطمة
رضي الله عنهم عن جميعهم نسخ ووجه تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من باب الاولى لانه

اذا زهد

اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه ازهد والعامل في المجرور على هذين هو
نفس الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال آخر الوجه الاول اقرب
واسلم من التكلف واجرى على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغنى
من تفسير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقايق متغايرة وكل واحد منها
مما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الا ان تدعو اليه ضرورة
مقام او نحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي لا
زيادة فيه عن الحاجة ولا نقص او ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما و
اسئلك المخرج بفتح الميم والراء اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم
في المضارع ويصح ضم الميم فيكون اسم مصدر اخرج باعيا بالبيان الباء
سببية او للمصاحبة والبيان مصدر بان يبين ظهر واتضح فهو بين
او اسم مصدر بان اللازم او المتعدي لانه يقال بان الامر بيانا وابان
ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثاني والمخرج ببيان الحق اي ظهوره
وايضاحه وعلى الثالث ببيان الله تعالى الحق اي ابانته اياه اي اظهاره اياه
وايضاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه من كل شبهة بضم
الشين والباء وتسكن الباء وهي كل امر مشتبه لم ينكشف حقيقة امره وتدخل
في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والخروج بالبيان منها يكون
اما بالوقوف على النص او اتضاح الدليل العقلي او النقلي او بالايهام او رؤيا صالحة
او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير متاهل القبول اشارته او غير ذلك
والفلج هو في النسخة السهلية بفتح الفاء واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح
الفاء وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج
بضم الفاء وسكون اللام بالصواب نقيض الخطاء وهو ما يوافق الحق في كل
حجة هي ما يستظهر به في المطالب حتى في الدعاوى والخصومات والاعتذارات
والمحاورات قال في كتاب العين هو الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل
اطلاق الحجة هنا على من شانه ان يحتج فيه ويقع فيه الخلاف وقع فيه
الاختلاف والاحتجاج بالفعل ام لا فيكون قد اطلق الحجة هنا على ما

يستظهر عليه لا على ما يستظهر به كانه سأل الفوز بالصواب في كل امر
يريده ويحاوله ويتلبس به والعدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف
ووضع الشئ في محله ومعاملته بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج
عن ذلك في الغضب هو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع او
الذم وتستعمل تارة في مجردة هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها
غليان الدم واستشاطته في الطبيعة وهي تابعة للسخط وهو عدم مطابقة
الواقع لارادة المريد الموجب لاعتراضه وعدم قبوله وفي الرضى وهو مطابقة
ارادة المريد لما هو الواقع او في حكم الواقع مطابقة تقتضي القبول وعدم
الاعتراض ويصاحبها سكون الدم وبرودته في الطبيعة وتتبعها الرحمة وهي
رقة عارضة للنفس تقتضي الاحسان والانعام وتستعمل تارة في مجرد هذه
الرقة وتارة في مجرد الاحسان وخص حالة الغضب والرضاء بسؤال العدل
فيهما لانهما مظنة الميل عن الاعتدال والاستقامة فاذا سأل الله تعالى فتشاسح
فيهما دوام العدل فاذا كان عاملا بالعدل فيهما كان فيما سواهما اخرى فكان
وازنا بالقسطاس المستقيم في جميع احواله ولا يتعدى حد ود الله تعالى في
جميع افعاله وهما هكذا مذكوران في حديث ابي هريرة عند الترمذي الحكيم
وحديث ابن عمر عند الطبراني وانما سأل الله تعالى العدل في الغضب ولم
يسأله زواله لانه كما قال حجة الاسلام لا يزول اصله ولا ينبغي ان يزول
بل ان زال وجب تحصيله لانه آلة القتال مع الكفار والمنع من المنكرات
ولا يحصل كثير من الخيرات الآيه وهو كطلب لما تقدم انتهى والتسليم
هو الانقياد للحكم والاذعان له من غير معارضة ولا حرج في النفس ولا ضيق
في الصدر لما موصولة وقد يصح ان تكون مصدرية يجري اي يمضي وينفذ
به الضمير عائد على الموصول الذي هو ما والباء للتعدية يجريه اي يمضيه
القضاء اي قضاء الله تعالى على عبده من خير وشر ونفع وضر وغير ذلك
من الاضداد والسياق يقتضي ان تكون الاضافة في القضاء لضمير الخطاب
وقضاء الله تعالى قيل هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي

فيما لا

فيما لا يزال ونسبه السيد الشريف الجرجاني للاشاعرة وقيل هو الفعل فيكون
صفة فعلية قال سعد الدين هو عبارة عن الفعل مع زيادة احكام وهو
الانسب بقوله يجري ثم انه طلب التسليم للفعل وانما التسليم على طريق
الحقيقة للفاعل او صفة التي بها الفعل وقد يكون للفعل بطريق المجاز
بخلاف الرضاء ومع ذلك فقد قال السعد لا يقال لو كان الكفر بقضاء الله
لوجب الرضاء به لان الرضاء بالقضاء واجب واللازم باطل لان الرضاء بالكفر
كفر لانا نقول الكفر مقضي لا قضاء والرضاء انما يجب بالقضاء دون المقضي
قال الخيالي قيل لا معنى للرضا بصفة من صفات الله تعالى بل المراد هو الرضاء
بمقتضى تلك الصفة فالصواب ان يجاب بان الرضاء بالكفر لا من حيث
هو مقضي ليس بكفر وانت خبير بان رضى القلب بفعل الله تعالى بل يتعلق
صفته ايضا مما لا شبهة في صحته ثم ان الرضاء بهما يستلزم الرضاء
بالمتعلق من حيث هو متعلق مقتضى لا من حيث ذاته ولا من سائر
الحيثيات كما يشهد به سلامة الفطرة ولما كان الرضاء الاول هو الاصل
اختار السعد هذا الطريق في الجواب انتهى واسئلك الاقتصاد اي التوسط
وخير الامور اوساطها في الفقر هو الزوال الدنيا والخلو منها والغنا
بكسر الغين مقصورا كالى وهو اليسار ضد الفقر والاقتصاد في الحالتين
هو باتباع الامر والوقوف عند الحدود فيهما وترك الاقتار والاسراف
والتواضع هو الاستصغار ضد التكبر وسببا التواضع معرفة العبد
بنقص نفسه وذلته وتجزه او شهود عظمة ربه وهذا اقوى واكمل
من الذي قبله لانه لا يمكن ارتفاعه ومن هنا كان تواضعا حقيقيا دون
غيره في القول هو هنا النطق الخارج اللسان والفعل هو حركة العبد
الاختيارية بانواعها يطلق اطلاقا شايعا على كسب الجوارح الظاهرة
في مقابلة القول والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد وقد
يطلق في مقابلة القول فقط على ما يعم الظاهر والباطن فيقال الاحوال
والافعال وقد يطلق على ما يعمهما فيقال افعال اللسان وافعال الجنان

والافعال الاركان والمراد هنا الاطلاق الاول وهو المتداول والثانى
وهو افيد فلا يتكبر على خلق الله فى قوله ولا فعله ولا اعتقاده بغلظة
او جفاء او نظر بعين احتقار او اختيال فى مشيته او تقدم فى طريق او تصدر
فى مجلس او اعتقاد مزية او شفوق لنفسه عليهم او غير ذلك واسلك
الصدق هو عند الجمهور مطابقة الخبر للواقع فى نفس الامر وافق الاعتقاد
اولا وضده الكذب وهو عدم مطابقة الخبر للواقع واعتبر غيرهم الاعتقاد
دون الواقع فيهما واعتبر بعضهم اجتماعهما فى الصدق وعدمه فى الكذب
فقال بالواسطة بين الصدق والكذب وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة
على وجوب الصدق وتحريم الكذب فى الجملة وانعقد الاجماع على ذلك الا ما
استثنى فيما يباح فيه الكذب لضرورة وذلك مذكور فى كتب الفقه وغيرها
فى الجد بكسر الجيم وهو الامر الذى من شان العقلاء الاخذ فيه والاجتهاد
فى تحصيله لانتاجه مايحمد من جد فى الامر يجد اجتهد ومعنى المادة دائرة
على الصلابة والجزالة والهزل بفتح الهاء وسكون الزاى وهو ضد الجد
كاللهو واللعب وترويح النفس وقد ينتقل كل واحد من الضدين للجانب
الاخر لموجب والمطلوب هنا ان يكون المرء صادقا فى حال جده وهزله كما فى
حديث انى امزح ولا اقول الا حقا والمزاح حينئذ من قبيل الجد لانتاج ذلك نتيجة
الجد والاكثار من المزاح واللهو مذموم شرعا قال بعض العلماء اذا كان
القصد باللعب تسلية النفس وشغلها عن هموم لزمتها وتجديد القريحة
وشحذ الذهن الكامل لم يذم وقال النووى والمزح المنهى عنه هو الذى فيه
افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله
تعالى والفكر فى مهمات الدين ويؤول فى كثير من الاوقات الى الايذاء
ويورث الاحقاد ويسقط المهابة والوقار واما ما سلم من هذه الامور
فهو المباح الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه
وسلم انما كان يفعله فى نادر الاحوال لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته
قال وهذا لامنع فيه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه الصفة تكميل

قال الشيخ

قال الشيخ زروق رحمه الله الاصول ثلاثة خشية الله في السر والعلانية
والعدل في الرضاء والغضب والقصد في الغنى والفقر والفروع ثلاثة حفظ الحرمة
ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله في جميع
الاوقات واتهام النفس في جميع الحالات واتباع العلم في الحركات والسكنات
وتتميمها بثلاث حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق في التناول والتاني
في التوجه وقال ايضا اصول الخير ثلاث التواضع وحسن الخلق والنصيحة
فالتواضع تتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك الانتصار لها
وخدمة المؤمنين وحسن الخلق يتبعه ثلاث العدل في الرضاء والغضب
والقصد في الغنى والفقر وخشية الله في السر والعلانية والنصيحة
يتبعها ثلث العمل الصالح والعلم الصحيح واتباع الحق في كل حال اللهم ان
تاكيد الاعتراف النفس التي شانها الجحود والانكار فقلما يخلص منها الاقرار
لي تحقيق للاكتساب وتعيين للمكتسب ذنوبا جمع ذنب وهو ما يترتب
عليه اللوم المخالفة امر الله تعالى من افعال العبد الظاهرة والباطنة
فيما بيني وبينك كالتفريط في الصلوة والصيام وغيرهما من الافعال
المامور بها ولا تعلق لها بالخلق وكشرب الخمر وغيره من الافعال المنهي عنها
وذنوبا فيما بيني وبين خلقك مما يرجع الى نفوسهم واعراضهم واموالهم
كالقتل والجرح والقذف والغيبة والتعدي وما يلحق بذلك من حقوقهم التي
يتعلق بها الامر الجازم كالنفقة فيمن تجب نفقته والنصيحة والانقاذ
من الهلكة والشهادة بحق تعين وغير ذلك والعبد لا ينفك عن الذنوب
هذه وهذه ولا سبيل له الى التنزه بنفسه وتبرئتها منها ولا يستطيع القيام
بحقوق الربوبية ولوازم العبودية ولو عمل ما عمل وما قدروا الله حق قدره
وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها فماله الا الرجوع الى مولاه والتعلق في
غفرانها وتحملها فلهذا قال اللهم ما كان لك لا تعلق له باحد من خلقك
منها اي من تلك الذنوب فاغفره بفضلك اي تجاوز عنه واجعل بيني
وبينه سترا يحول بيني وبين شره ويحقق الرجاء في ذلك فضل الله تعالى
مفضي

وسبق رحمته غضبه وان هذا من غير الشرك المغفو على مقتضى السنة
وخصوصا من الديوان الثانى المذكور فى الحديث النبوى الاتى على قائله افضل
الصلوة والسلام وما كان منها اى من تلك الذنوب لخلقك اى لها بهم
تعلق فتحمله اى اده عنى وارض فيه خصماى لان حقوقهم لا يتروك لها
واغننى بقطع الهمزة لانه رباعى قال الله تعالى ان الظن لا يغنى من الحق شيئا بفضلك عن تادية حقوقهم فلا احتاج اليها او ديهابه والاسباب سببيته
انك واسع المغفرة فتسع مغفرتك ما بينى وبينك وما بينى وبين خلقك
واذا عاملتنى بالمغفرة فى ذلك ارضيتهم عنى لان حقوقهم لا تترك وقد
اخرج الامام احمد والحاكم عن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيئا وديوان لا يعبا الله
به شيئا وديوان لا يترك الله منه شيئا فالديوان الذى لا يغفر الله منه
شيئا فالاشراك بالله تعالى واما الديوان الذى يعبا الله به شيئا فظلم
العبد نفسه فيما بينه وبين ربه تعالى من صوم يوم تركه او صلوة تركها فان
الله تعالى يغفر لك ذلك ان شاء الله ويتجاوز واما الديوان الذى لا يترك الله منه شيئا
فمظالم العباد القصاص لا محالة والمراد بان القصاص لا محالة عدم سقوط
حق المظلوم اما باداء الظالم واما باداء الله تعالى عنه لما دل على ذلك
من الاحاديث وقد وردت احاديث متعددة فيمن يتكفل الله عز وجل عنهم
لغرمائهم واخرج الطبرانى فى الاوسط عن ابى هريرة رضى الله عنه والطيالسى والبزار
وابو نعيم فى الحلية عن انس رضى الله عنه مرفوعا مثل حديث عايشة سواء اللهم
نور بالعلم هو ارتسام صورة المعلوم فى الذهن والاسباب سببية قلبى قال
حجة الاسلام القلب لطيفة ربانية هى المخاطبة وهى التى تثاب وتعاقب
ولها تعلق بالقلب الجسمانى الصنوبرى الشكل تعلق العرض بالجوهر ويسمى روحا
ونفسا ومعنى الدعاء اللهم علمنى العلم الذى هو نور فيتنور به قلبى وهو
العلم بالله وكذا العلم باحكام الله اذا كان تعلمه لله ومعناه اللهم انفعنى
بما علمتنى وادخله سويدا قلبى ونوره به لان العلم الشرعى وان كان نورا

فى نفسه قد

فى نفسه قد يكون نافعا لصاحبه ويتنور به وقد لا يكون كذلك والعلم
النافع هو الذى تدخل حقيقة معناه لسويداء القلب فينطبع فيه انطباع
السواد فى الاسود والبياض فى الابيض وتتصور الامور بنوره فى القلب
على حقيقتها ويقع به ضلق فى الصدر وهو صورة الامور حسنها وقبيحها
فيأتى حسنها ويجتنب قبيحها وذلك هو حصول الاثر المطابق له فى الخارج
الدال على نفعه فى بابه وشبه العلم بالنور لان القلب يستضئ به كما يستضئ
البصر بالنور ولان العلم يتبين به اصول الدين وفروعه وتتضح الاحكام
كما ان النور تتبين به الاشياء وتتضح واستعمل بطاعتك بدنى اى اجعله
عاملا بطاعتك والبدن بالتحريك الجسد وقوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك
قالوا بجسد لا روح فيه وقال صاحب العين هو من الجسد ما سوى الراس
والشوى بفتح الشين اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس وما كان
غير مقتل وخلص يحتمل ان يكون من الخلاص وهو النجاة فمعنى خلصنى اى نجنى او من
الخلوص وهو الصفاء فمعنى خلص صفه من الفتن جمع فتنة والمراد
كل ما يعرف العبد على وجهته او يلفته عن قصده او يشغله عن سيره
سرى هو باطن الروح فى الحقيقة القابلة للتجليات ومحل المشاهدة واصل
جميع الانوار الربانية المودعة فى الذوات الانسانية واشغل بهمه وضنك
العيش من شغله شغلا وشغلا ثلاثيا مجردا ضد الفراغ واما اشغله مزيدا
فلغة رديئة قاله الجوهرى وابن القوطية وابن طريف بالاعتبار وهو النظر
المذكور بالله تعالى فكرى هو حركة النفس فى المعقولات والتفكر النظر
والاعتبار وكذلك الفكرة وقد ورد الامر بالتفكر وجاء فيه فضل وانه
افضل من العبادة الخالية عن التفكر بكثير وقنى اى استرنى وادفع عنى
شر اى سوء وساوس جمع وسوسة او وسواس بحذف الياء بعد الواو
وثبت فى نسخة وساويس بالياء فيكون جمع وسواس ولا اشكال او جمع وسوسة
على حد قوله تنقاد الصياريف وهو من وسوس بمعنى حدث بشر بتسويل
وتسهيل وتزيين الشيطان هو من شطن اى بعد لبعده عن الحق . واجرنى

اى احفظنى وارحمنى وامنعنى منه اى من الشيطان يا ارحم برحمته حتى اى
كى لا يكون له اى للشيطان على سلطان اى حكم وتسليط بالاغواء و
الوسوسة وغلبة بحجته الباطلة وغوايته المضلة الفاجرة فيكون الداعى
ممن شمله قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وهو الذين استثناهم
فى قوله الا عبادك منهم المخلصين وذلك الصحة ايمانهم بامة وتوكلهم
عليه لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وهذا اخر الحزب الاول على ما ثبت فى النسخة السهلية فان تجزية الكتاب
بالاحزاب والارباع والاثلاث كذلك ثبت فى النسخة المذكورة والمعتبرة
فى ذلك من فصل الكيفية اذ ابتداء القراءة منه كما تقدم التنبيه على ذلك
وهذا الحزب ازيد من الثمن بيسير على مقتضى نسبة تمام الحزب الثانى من تمام
الربع الاول والله اعلم والحزب الورد يعتاده الشخص من صلوة وقراءة
وغير ذلك وهو الطائفة من القران وغيره يوظفها على نفسه يقرؤها
اللهم انى اسئلك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم هذا ابتداء
الجزء الثانى قال الشيخ ابو عبد الله المزى ويحتمل ان يكون المراد خير المعلوم وشره
والمراد كل معلوم هو بحيث يرجى خيره ويخاف شره لا كل معلوم على الاطلاق
فان كثيرا من المعلومات ليس بهذه الحيثية ويحتمل ان يراد خير ما تعلم
انه خير وشر ما تعلم انه شر فتكون ما واقعة على الخير وعلى الشر فالمضاف
اليهما مضاف الى مثله فيحمل الخير على النفع الحاصل من الخير والشر على الضر
الحاصل من الشر فيكون المعلوم الذى هو خير غير الذى هو شر انتهى واستغفرك
اى طلب مغفرتك وهو انشاء فيرجع الى معنى اغفر لى من كل ما تعلم من ذنوبى
وسيئاتى انك اى انما سئلتك ذلك لانك تعلم على الحقيقة الخير والشر
والاعمال الحسنة والسيئة على التفصيل والاحاطة بذلك ولا نعلم نحن
ذلك كذلك وانت علام صيغة مبالغة من العلم الغيوب جمع غيب
وهو ما غاب عن الخلق قيل وخاتمة هذا الدعاء تشبه خاتمة دعاء رواه
شداد بن اوس الانصارى رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم وهو

مطلب فى انتهاء الحزب الاول
وابتداء الحزب الثانى

وسلم وهو اللهم انى اسئلك الثبات فى الامر كله واسئلك عزيمة
الرشد وفى لفظ العزيمة على الرشد واسئلك شكر نعمتك وحسن عبادتك
واسئلك قلبا سليما وفى لفظ قلبا نقيا ولسانا صادقا واسئلك
من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت
علام الغيوب وفى رواية اللهم انى اسئلك الثبات فى الامر والعزيمة
على الرشد واسئلك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك فذكر مثله اخرجه
الترمذى والنسائى وابن حبان ورواه ايضا ابو نعيم فى الحلية
من طرق اللهم ارحمنى ضمنه معنى اجرنى او انجنى او ارحنى فلذلك عداه
بمن واتى بلفظ الرحمة مضمنا هذا المعنى دون ان ياتى بلفظ
ليكون ناشيا عن الرحمة ومصحوبا بها من زمانى هو الوقت الذى كان
فيه خصوصا وقت التاليف والدعاء بهذا الدعاء ولذلك قال بهذا فيكون نحو
اشارة للقريب الحاضر لما اشتمل عليه مما يقتضى طلب الرحمة والاغاثة
وهو المذكور فى قوله واحداق الفتن اى اطاقتها وهى جمع فتنة
وهى هنا الهرج والفساد والعيث فى البلاد وعدم الامن على النفس
وما يلتحق بها او كل ما يفتن القلب ويشغل البال ويشتت الهم وحذف
المتعلق الذى هو المفعول المتوصل اليه بالباء لارادة التعميم مع الاختصار
اى به وبالناس والاوطان وهو اشد من الضيق وعدم المخلص والواو
يحتمل انها عاطفة للمساوى المفصل بعد الاجمال والمبين بعد الابهام
او للخاص على العام وتطاول اى استعلاء وترفع اهل الجراءة اى الاقدام
والتسلط والجسارة وهو بضم الجيم وسكون الراء على واستضعافهم
اياى اى احتقارهم اياه لرؤيته ضعيفا فيتسلطوا عليه بالاذى حتى
يؤدى ذلك الى استتباعهم اياه وهو اعظم الفتنة ثم استعاذ من
الخلق عموما جنهم وانسهم عدوهم وصديقهم فقال اللهم اجعلنى منك
اى من حفظك وحياطتك وحراستك وعصمتك ومن ابتدائية وهو فى محل
نصب على الحالية من قوله عياذ وقدم ليفيد الاختصاص اى لا من غيرك على

الانفراد او الاشتراك وليفيد السلامة من اشتغال الجماع حرفي جر متماثلين
في محل واحد لو قيل منك من جميع خلقك في عياذ اي ملجاء اي محل لجا اليه
و يعتصم به وهو مصدر اريد به المكان منيع اي ممنوع او مانع من لجاء
اليه وحرز بكسر الحاء المكان المتمنع وفي بعض النسخ وحصن حصين اي
مانع من متعلق بعياذ شر جميع خلقك لان الخلق في الجملة لا ياتي منهم
الا الشر اما ظاهرا او باطنا الا قليلا حتى تعليلية اي كي تبلغني ويحتمل
ان تكون بمعنى الى اي الى ان تبلغني اجلي هو الوقت الذي علم الله تعالى موت
الحي فيه معافا من شرورهم وسائر الفتن والمحن وهو اسم مفعول من
عافاه الله اي سلمه ودافع عنه وفي هذا الدعاء سؤال العافية
وقد وردت احاديث بسؤالها والامر بسؤالها وهو المناسب لضعف
العبد والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من صلى
عليه بالمقال من الملائكة والانس والجن وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد من لم يصل عليه من كافر الانس والجن والحيوانات غير العاقلة
والجمادات اذا قلنا ان هذا لا تصلي عليه مقالا وصل على محمد وعلى ال
محمد كما تنبغي مضارع انبغى الشيء استحق ان ينبغي اي يطلب ويحتمل الوجوب
والاستحباب وللصلوة عليه صلى الله وسلم في حقنا وجوب واستحباب
الصلوة عليه وصل على محمد وعلى ال محمد كما تجب وجوبا عرفيا او وجه اعتبار
الاولى والاخلق اي ينبغي او وجوبا شرعيا اي علينا فيكون بمنزلة قوله
بعد هذا كما امرت مع التصريح بالوجوب الصلوة عليه وصل على محمد وعلى ال
محمد كما امرت اي اوجبت فان الامر للوجوب مع احتمال غيره ان يصلى عليه
وصل على محمد وعلى ال محمد الذي نوره مبتدا من نور الانوار خبره والجملة صلة
الموصول الذي هو نعت لاسمه الشريف صلى الله عليه وسلم في الجملة الاولى ونوره
صلى الله عليه وسلم الحسي والمعنوي ظاهر واضح لامع للابصار والبصائر لائح
وقد سماه الله تعالى نورا فقال سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين جاء
في التفسيران النور محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فيه سراجا منيرا ومن

وقوله

في قوله من نور الانوار لابتداء الغاية ونور الانوار هو الله عز وجل وقد
ورد تسميته تعالى بالنور كتابا وسنة وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر
لغيره ومعنى كونه صلى الله عليه وسلم من نور الانوار انه منه دون واسطة فهو
الخصوصية التي تناسب المدح والا فلا معنى له اذ كل نور اصله من نور الانوار وان كان بواسطة
وكونه دون واسطة هو الجاري على قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول الانبياء
في الخلق وآخرهم في البعث وقوله في الخطاب لجابر رضي الله عنه ان الله خلق الاشياء نور
نبيك من نوره اخرجه عبد الرزاق وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول
ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شي فهذه احاديث دالة على اوليته صلى الله
عليه وسلم وتقدمه على غيره من جميع المخلوقات وانه سببها وهذا اللفظ
المتكلم عليه هكذا هو في النسخة السهلية واكثر النسخ وفي بعضها باسقاط
لفظ من فيكون نور الانوار خبرا عن قوله نوره والمعنى ان نوره صلى الله عليه
وسلم هو نور الانوار يعني نورها او هو عنصرها الذي منه ابتهاجها واقتباسها
او مادتها التي منها تتكون وتتكيف صورها او مددها الذي منه استمدادها
ويأتي للمؤلف اللهم صل على نور الانوار وفي بعض النسخ اللهم صل على
منور الانوار اي نوره صلى الله عليه وسلم منور الانوار اي جاعلها نورا اي
هو سبب جعلها نورا لتوقفها عليه والاسناد مجازي والجاعل حقيقة
هو الله سبحانه وتعالى او بمعنى ممدها وفي بعض النسخ الذي من نوره الانوار
ومعناها واضح والالف واللام للجنس وسيأتي اللهم صل على من فاض من
نوره جميع الانوار والله اعلم واشرق اي اضاء وهو لازم وفاعله الاسرار
وجاء بمحذوف تاء التانيث على احد الوجهين الجائزين في الفعل المسند
لجمع التكسير بشعاع بضم الشين وهو الشيء المتفرق على الجسم المضي لذاته
تفرقا قويا على جسم الشمس وهو الحاصل من مقابلة المضي لذاته كالحاصل
لسطح الارض المقابل للشمس لطرح الشمس اياه عليه قال الخليل اشعت الشمس
شعاعا اذا انتشرت والباء سببية او بمعنى من سره صلى الله عليه وسلم
الاسرار جمع سر واصله الامر الخفي ويحتمل كل من لفظ سره والاسرار ان يكون

مطلب معنى لفظ السر

بمعنى باطن الروح او بمعنى سرّ الاحوال امّا مع التوافق والتخالف والله اعلم
وسرّ الاحوال هو الذى قال فيه الاستاذ القشيرى ويطلق لفظ السرّ على ما
يكون مصونا مكتوما بين العبد والحق سبحانه فى الاحوال وقال فيه صاحب
[مصونا ثم مكتوما نسخ]
عوارف المعارف بعد ان تكلّم على الروح والنفس والعقل ثمّ قالوا وامّا السرّ [فليس]
هو شيئا مستقلا بنفسه له وجود وذات كالروح وانّما هو لمّا صفت النفس
وتزكت انطلق الروح من وثاق ظلمة النفس فاخذ فى العروج الى محلّ القرب
وتبعه القلب متطلّعا الى الروح فاكتسب وصفا زائدا على وصفه ولمّا
صار للقلب وصف زائد على وصفه بتطلّعه الى الروح اكتسب الروح وصفا
زائدا على وصفه فى حال ترقّيه فاستتر ذلك على الواجدين فسمّوه سرّا [انتهى]
الّا انّه ينفى السرّ بمعنى باطن الروح ولا يثبت الّا الذى هو حال وغيره يثبتهما
معا ويحتمل لفظ الاسرار ايضا ان يكون المراد به اسرار الذات والصفات والاسماء
والافعال والمراد بها فى الاصل اى بواطن الخلق اشرقت واضاءت واشرقت
[بهما فى الاصول نسخ]
فيها الاسرار بما قابلها من شعاع سرّه صلّى الله عليه وسلّم ومدده السارى
فيها بحسب استعدادها وصفائها ولم يصل اليها مدد من الحقّ الّا بواسطته
صلّى الله عليه وسلّم وانّ المراد انّ سرّه صلّى الله عليه وسلّم مظهر الاسرار
الذات والصفات والاسماء والافعال ومرآة تجلّيها لانّ سرّه مقابل
لهذه الاسرار وقابل للانوار الفائضة عليه منها فهى متجلّية فيه وظاهرة
وبواسطته نور سرّه المتقدّم منها قبل الخلق ما قسم لهم من تلك الانوار السارية
اليهم من تلك الاسرار فالتقدير فى لفظ الاسرار وعلى انّ المراد بالسرّ
فيه باطن الروح اى اسرار الخلق او الاسرار من الخلق وعلى الاخذين المشروق
فيه محذوف اى فى بواطن الخلق والله اعلم اللّهمّ صلّ على محمّد وعلى آل محمّد
وعلى اهل بيته الابرار جمع برّ ككتف او بارّ كصاحب وادغمت الراء فيهما
فى الراء اى الطاهرين المطيعين من برّ اذا لم تخلفه ريبة عند حجر
وقال الحسن الذين لا يؤذون الذرّ ولا يرضون الشرّ اجمعين اللّهمّ صلّ على
محمّد وعلى آله بحر انوارك استعير البحر لاتّساعه وتقاليبه هذه المادّة

تدل على الاتساع ولكثرة مائه ونوره صلى الله عليه وسلم اقوى الانوار
وازكاها واعظمها ولتموجه فللنور تموج ولامداده لسائر المياه ورجوعها
اليه واضافة الانوار الى الله تعالى على معنى الملك من اضافة الفعل الى فاعله
وهى على معنى الاضافة فى قوله تعالى مثل نوره مقتبس منه وقوله تعالى يهدى الله لنوره
من يشاء ومعدن قال الزبيدى معدن كل شىء حيث يكون اصله انتهى
وهو من عدن بالمكان اى اقام لاقامة الشىء الذى من شانه ان يكون هنا
لك فيه كالذهب مثلا شانه ان يكون فى المكان الخاص به ففيه يطلب
ويلتمس ذلك وذلك هو الاصل فيه اسرارك المراد اسرار الذات والصفات
والافعال والنبى صلى الله عليه وسلم محل حصول الاسرار واقامتها وشانها
حصولها فيه ومنه تطلب وتلتمس ويستمد نورها وتقتبس ولسان
حجتك على جميع خلقك فهو بالنسبة اليها كاللسان المترجم عنها المبين
لها الموضح لوجه دلالتها الدافع للشبه عنها وعروس بوزن صبور
وهو لغة الزوج رجلا او امراءة فى ايام البناء مملكتك هو موضع الملك
شبه بمجتمع العرس وما فيه من الاحتفال والتناهى فى الصنع والتانق
فى محسناته وترتيب اموره وكونه جديدا طريفا واهله فى فرح وسرور
ونعمة وحبور فرحين بعروسهم راضين به محبين مكرمين له مؤثرين
لامره متنعمين معه بانواع المشتهيات بدليل اثبات اللازم الذى هو
العروس والمعهود تشبيه مجتمع العروس بالمملكة وعكس تشبيه هنا
لاقتضاء المقام ذلك ليفيد ان سر المملكة ونكتتها ومعناها الذى لاجله
كانت هو المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ان سر مجتمع العروس ونكتته
ومعناه الذى لاجله كان هو العروس والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو الانسان
الكبير الذى هو الخليفة على الاطلاق فى الملك والملكوت قد خلعت عليه
الاسرار الاسماء والصفات ومكن من التصرف فى البسائط والمركبات
والعروس يحاكى بشانه شان الملك والسلطان فى نفوذ الامر وخدمة الجميع
له وتوفرهم لشانه ووجدانه ما يحب ويشتهى مع الراحة واصحابه فى مؤنسته

وتحت اطعامه فتم التشبيه وتمكنت الاستفادة وفي المواهب اللدنية
وقد قال بعض العلماء في قوله تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى انه
رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة وامام حضرتك
الذي هو المعتدى به والمتمسك باسبابه في الوصول الى محل قربك و
مشاهدتك والحضرة ماخوذة من الحضور والاضافة على معنى في كامام
المسجد او على معنى اللام وتقدير مضاف اي لاهل حضرتك ووقع في نسخة
هنا بعد هذا زيادة وطراز ملكك وسيأتي الكلام عليه في الموضع المتفق عليه
وخاتم انبيائك صلوة تدوم اي تتجدد امثالها لا تنقطع بدوامك
اي مصحوبة معه وتبقى لا يعرض لها فناء والانفاد ببقائك اي معه
صلوة ترضيك لموافقتها لامرك وخلوصها من الشوائب فتقبلها
بفضلك وترضيه لم يصحبها من النور ويفتحها من اثار القبول وثبت
بعد هذا في النسخ المعتمدة وترضى بها عنا وآباء سببية اي تكون سببا
لرضاك عنا يا ارحم الراحمين الذي من سعة رحمته وكما وصفه رجو
قبول سؤالنا والا فلسنا لذلك باهل زاد في بعض النسخ بعد هذا يا رب
العالمين وهو ساقط في النسخة السهلية وغيرها اللهم رب الحل والحرام
ذكره جبر والعزفي وغيرهما انه روى عن محمد بن وضاح انه قال بلغني
انه من قال عشية يوم الخميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام
والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام اقرأ محمدا مني السلام
الا بعث الله ملكا يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام
ونقله الفاكهاني وغيره من كتاب القربة لابن بشكوال والذي في النسخة
السهلية وغيرها رب الحل والحرام بالالف بعد الراء وفي بعضها باسقاطه
والكل صحيح ونظيره زمن وزمان والحل بكسر الحاء ما جاوز الحرم يطلق على
حرم مكة والمدينة شرفهما الله تعالى ويغلب كثيرا في حرم مكة وقد
يراد بالحرم الحرام والحرام البلد الحرام والشهر الحرام وقد يراد بالحل هنا
الشخص الذي حل من النسك وبالحرام المحرم به والله اعلم ورب المشعر

مطلب فيما يقرأ بعد العصر يوم الخميس

الحرام بفتح

الحرام بفتح الميم في الاصح وفيه لغة بكسرها وهو قزح بضم ففتح وقزح
موضع معروف بالمزدلفة وعبارة وهو جبل صغير بها عليه وقف النبي صلى الله
عليه وسلم غداة يوم النحر وقيل قزح من اسماء المزدلفة كلها والمزدلفة
من الحرم ورب البيت الحرام هو الكعبة المشرفة وهو عليها علم
بالغلبة ويسمى ايضا البيت العتيق وله اسماء اخر متعددة وسمي كل من المشعر
والمسجد والبيت والبلد حراما لحرمة القتال فيه والصيد وقطع الاشجار
ولمنع المحرم فيه مما يجوز لغيره ورب الركن وهو ركن الكعبة المشرفة وهو
الذي فيه الحجر الاسود ويقال له كذلك الركن الاسود وهو الشرقي والمقام
هو مقام ابراهيم الخليل عليه السلام المعروف الذي قام عليه لما بنى الكعبة
وهو حجر قدر ذراع وفيه اثر سبع اصابع رجليه عليه السلام وذكرت
هذه المخلوقات العظام القدر عند الله تعالى ثناء على الله بربوبيتها
وتوسلا بذكرها لنجح الطلب ومناسبتها للمقام لا تهامن وطن النبي صلى الله عليه
وسلم وخصوصيتها وعظم قدرها تابع لخصوصيته وعظم قدره صلى الله عليه
وسلم وناشئ عنه ابلغ اي اوصل لسيدنا مفعول اول لابلغ وهو المنتهى اليه
فهو الثاني من حيث المعنى وتعدى الفعل هنا اليه باللام والمعروف تعديته لمفعوليه
معا بنفسه ومولانا محمد منا السلام مفعول ثان لابلغ وهذا معنى تسليم
الناس بعضهم على بعض وبعث بعضهم السلام الى بعض ومثال ذلك هنا هو المحبة
والتعظيم والشوق وهو عنوان على ذلك وقد كان من شان السلف انهم كانوا
يرسلون السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وممن روى عنه ذلك عبد الله
ابن عمر وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه لا يسلم
عليه احد الا رد عليه السلام وورد في هذا الذي في الاصل كما تقدم ان الله
تعالى يبعث ملكا يبلغه عنه فهو المراد بابلاغ الله المذكور هنا اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد سيد الخلق الاولين الذين قبله عموما من ادم
عليه السلام اليه وسيد الخلق الاخرين الذين بعده الى يوم القيمة ويحتمل
ان كل طبقة من الخلق اولون بالنسبة لمن بعدهم آخرون بالنسبة لمن قبلهم

والمراد تعميم الخلق وانه سيدهم اجمعين وقد يحتمل ان المراد بالاولية هنا
اولية التقدم الرياسة وهو تقدم الشرف والمجد فيكون المراد بالاولين
اعيان الخلق من النبيين والمرسلين وبالاخرين غير الانبياء من سائر
الخلق والله اعلم ومستند اطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم
ما صح من قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم وهو مستند اطلاق
المولى لانه بمعناه هنا وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه
وقال الشافعي يعني بذلك ولاء الاسلام اى من كنت ناصره ومواليه ومكافيه
ومحبه ومصافيه فعلى كذلك فهو كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر رضى الله عنه اصبحت مولى كل مؤمن اى ولى
كل مؤمن اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى كل وقت وحين يراد بهما معا
مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره ويفسر احدهما بالاخر ويراد بالوقت
المقدار الموقت من الزمان وهو المقدر لامر ما كوقت الصلوة ووقت
الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد بكونه جزءا من الزمان وقطعة
منه لا الزمان المستمر ومنه هل اتى على الانسان حين من الدهر والاقرب
انه هنا من عطف المرادف او شبهه وان المراد بهما معا مطلق الزمان واقل
ما يصدق عليه منه والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد فى الملاء
الاعلى صلوة متصلة متجددة الى يوم الدين اى الجزاء اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد صلوة مستمرة حتى اى الى ان ترث الارض ومن عليها
برجوع ملك ذلك اليك بعد انقراض الدنيا وفناء اهلها اذ هو الباقى بعد فناء
خلقه واليه مرجع كل شئ ومصيره وهو القائل اذ ذاك لمن الملك اليوم وهو
المجيب لله الواحد القهار وقال البيضاوى فى تفسير اية انا نحن نرث الارض
ومن عليها لا يبقى لاحد عليها وعليهم ملك ولا ملك او نتوفى الارض ومن عليها
بالافناء والاهلاك توفى الوارث لارثه انتهى وانت خير الوارثين
اى خير مرجوع اليه او خير من يبقى بعد من يموت اللهم صل على محمد النبى الامى
هذه رواية فى حديث ابى مسعود الانصارى رضى الله عنه وتقدم ذكر مخرجيها

وهو الشيخ

وهم الشيخ بخطه النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذى بعده فى هذه الصلوة
كما فى النسخة السهلية وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد
وبارك على محمد النبى الامى كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد
هذا الحزب اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد عدد ما احاط
به علمك تقدم ما فيه وجرى بمعنى نفذ ومضى به الضمير عائد على الموصول
الذى هو ما والباء للمصاحبة قلمك بالكتابة فيما مضى فى اللوح المحفوظ
والفروع المنتسخة منه بعد ذلك الى حين هذه الصلوة وفيما ياتى فى الفروع
المنتسخة الآتية واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابته
قبل خلق السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شئ وما هو كائن الى يوم القيمة
وانما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع
الاثبات والمحو على ما ذكر فى الاية وسبقت به اى بكونه ووجوده مشيتك
اى ارادتك من الكائنات لان كل كائن هو عن مشيته تعالى وتقديره وصلت
عليه صلى الله عليه وسلم ملائكتك صلوة دائمة بدوامك باقية بفضلك
الباء سببية واحسانك هو العاملة بخير الى لا انتهاء الغاية او للمعية لا
ابدا الابد الابد الزمان المستقبل الذى لا نهاية له كما فى الاخرة والاباد انقضاء
الازمنة كما فى هذه الدار واتى بلفظين من الابد باضافة احدهما الى الاخر
للمبالغة والتاكيد فى التابيد والدلالة على عدم الانقطاع ابدا بدل من الجار
والمجرور قبله او ظرف ثان على البدلية لا نهاية اى لا غاية ولا تمام لابديته
الضمير لقوله ابدا ولا فناء اى لا عدم لديمومته اى دوامه وبقائه
والديمومية هى النسبة بين الديمومة دون ياء بعد الميم وهو المصدر وبين
موصوفها وجملة لا نهاية لابديته نعت لقوله ابدا وجملة ولا فناء لديموميته
معطوفة عليها وضميرها المعاد ضمير ها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال
سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه جمع عدده واحاط به
كتابك هو اللوح المحفوظ وقد قال تعالى وكل شئ احصيناه فى امام
مبين اى كتاب وهو اللوح المحفوظ وشهدت به ملائكتك شهادتهم

بوحدانيتك ونبوة نبيك وشهادتهم لرسلك بالتبليغ وعلى الذين
كذبوهم بالتكذيب وشهادتهم لاستشهادك اياهم على غزابك لقوم كالذين
مروا بهم يذكرونك واهل موقف عرفات الى غير ذلك مما شهدوا به
لخلقك او عليهم وخصوصا الكرام الكاتبين وارض عن اصحابه اى
عاملهم بالقبول والاقبال والاكرام والافضال وارحم امته اى قابلها
بالاحسان والخير العاجل والاجل وتقدم عقب الكلام على صلوة الحسن
البصرى الكلام على تخصيص الصحابة بالرضوان وغيرهم من المؤمنين
بالرحمة ولفظ الامة يعم الصحبى فهو عام بعد خاص انك حميد مجيد
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وعلى جميع اصحاب محمد من المهاجرين والانصار
وغيرهم والسابقين وغيرهم ومن اسلم قبل الفتح او بعده ومن طالت
صحبته له او لم تطل ومن كان من ذوى قرابته او غيرهم ومن كان من العرب
او غيرهم ومن صحبه صحبة خاصة او عامة ومن الرجال والنساء ومن
الاحرار والموالى والعبيد ومن البالغين والصبيان ومن الانس والجن
على عدهم في الصحابة وكذا المخضرمون كالنجاشى واويس القرنى على عدهم فيهم
والصلوة على الصحابة رضى الله عنهم لم ترد في النص عن النبى صلى الله عليه
وسلم وانما وردت فيه عنه على الال فاستحب الائمة رضى الله عنهم الصلوة
على الصحبى تبعا بطريق الحاق الادنى فاق اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما
صليت على ابراهيم وبارك اللهم على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه ايضا رواية ابى
مسعود الانصارى رضى الله عنه الاانه ذكرها بلفظ وبارك اللهم ولم
تحضر في هذه الرواية ولفظه على ثبتت في النسخة السهلية في المواضع
الثلاثة وسقطت في بعض النسخ المعتبرة ايضا اللهم بخشوع القلب
عند السجود لك ياسيدى وفي اخرى ياسيد بغير ياء بعد الدال بغير
سجود وبك الله ياجليل فلا شىء يدانيك في غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت

عرشه

عرشك حقا قبل ان تخلق السموات وصوت الرعود لك اذ كنت مثل
مالم تزل قط الها عرفت بالتوحيد فاجعلني من المحبين المحبوبين
المقربين العاشقين لك يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله يا الله
يا الله هذا وقع في بعض النسخ هنا بعد صلوة رواية ابي مسعود الانصاري
رضي الله عنه والنسخ الكثيرة الصحيحة على اسقاطه وهذا لم انكلم الكلام عليه
ووجدت منقولا من كتاب الاربعية للشيخ ابي القاسم عبد الغفور بن
عبد الله ابن محمد النفزي ثم المرسي رحمه الله ما نصه وحدثني ابي رحمه الله
قال كانت لي الى الله حاجة الححت ثلاثين سنة اساله فيها ومع ذلك
لم ايس منها فاخذت مضجعي ذات ليلة فاذا انا بقائل يقول لي يا ابا
الحسن خذ هذه الاقسام في درج فوالله ما اقسمت بها في حاجة الا قضيت
من ساعتها وهكذا وجدتها وانا كذلك وجدتها بخشوع القلب عند السجود
لك يا سيدي بغير جحود وبك الله يا جليل فلا شي يدانيك في غليظ العهود
وبكرسيك المكلل بالنور الى عرشك العظيم المجيد وبما كان تحت عرشك
حقا وبحق السماء وصوت الرعود ذلك اذ كنت مثل ما لم تزل قط
الها عرفت بالتوحيد والشيخ رحمه الله وجدها على غير هذه الهيئة
وجدها مقطعة الحروف انتهى وهو فيما ثبت فيه من نسخ هذا الكتاب
ببعض مخالفة لهذا كما رايت في بعض هذه الحروف وزيادة فاجعلني
من المحبين الى ذكر الجلالة ثمانيا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما احاط به علمك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما
احصاه كتابك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما نفذت
بفتح الفاء المروسة وبالذال المعجمة من النفوذ بمعنى المضي اي ما تعلقت
به قدرتك تعلقا تنجيزا من الممكنات اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما خصصته ارادتك من الممكنات ببعض ما يقبله من التقا
الست التي هي الوجود والعدم والمقدار والصفة والزمان والمكان اللهم
صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما توجه بالخطاب اليه امرك ونهيك

ومعنى توجّه قصد واقبل والمتوجّه هو الموصوف به فالاسناد مجازى
ويحتمل ان يراد بالامر اقتضاء الفعل وبالنهى اقتضاء الكف فيكون خاصًا بمن
يصح منه الفعل وهو الحى او من يفهم الخطاب منه وهو العاقل فيعم كل مكلف
ويكون ما بمعنى من ويحتمل ان يراد بذلك التكوين بالامر الى قول كن فيكون
خاصًا بمن يصح منه التكوين والانفعال وهو الممكن فيؤمر بكن فيكون وينهى
بلا تكن فلا يكون فيعم كل موجود والمأمور منه هو الذى علم الله واراد كونه
والمنهى عنه هو الذى علم الله واراد عدم كونه وهذا على ان الامر بكن
حقيقة وفى ذلك خلاف وعلى انه حقيقة يكون المأمور هو الحاضر فى العلم
والمأمور به هو الدخول فى الوجود اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
ما وسعه بكسر السين اى احاط به سمعك اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما احاط به بصرك من الممكنات الموجودات واما صفات
كمال الله تعالى فلا نهاية لها فلا يصح فيها العدد فلا يشملها اللفظ
وان كان من متعلقات سمعه تعالى وبصره واما الممكنات التى ستوجد
فى دار البقاء من الجنة والنار فلا يشملها اللفظ ايضا اما على مذهب
المتكلمين فلا اشكال لعدم تعلق السمع والبصر عندهم بها قبل وجودها
تعلقا تنجيزيا واما على مذهب الشيخ ابى طالب المكى ومن وافقه من انهما
يتعلقان بها قبل وجودها تعلقا تنجيزيا فانها لا يشملها اللفظ لكونها غير
محدودة لعدم انتهائها مع احاطة سمعه تعالى وبصره بها على هذا القول
والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون
روى جماعة عن عبد الله ابن عبد الحكم انه قال رايت الشافعى فى المنام
فقلت له ما فعل الله بك قال رحمنى وغفر لى وزففت الى الجنة كما تزف
العروس ونثر على كما ينثر عليه فقلت بم بلغت هذه الحالة فقال لى قائل
بقولك فى كتاب الرسالة وصل على سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد
ما غفل عنه الغافلون قال فلما اصبحت نظرت الرسالة فوجدت الامر كما
رايت وفى الاحياء لحجة الاسلام الغزالى رحمه الله وروى عن ابى الحسن

وصل على محمد نخ

الشافعى

الشافعي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
بم جوزي الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال صلى الله عليه وسلم
جوزي عني انه لا يوقف للحساب وقوله وصلى الله على محمد كلما هكذا ايضا
نقل صلوة خطبة الرسالة المذكورة صاحب المواهب وهما اقعد واعرف
بكتاب امامهما وقوله عدد ما ذكره الذاكرون يعني ذكره ذكرا لسانيا بان اجرى
اسمه الشريف على السنتهم في الصلوة عليه او الحكاية عنه او غير ذلك ويحتمل
ذكره ذكرا قلبيا والاول هو المتبادر وقوله عن ذكره بعينه او بما يحدث في بال تلك
ولم يقل غفل عنه وربما يرشح الثاني بانه قابل الذكر بالغفلة ومحلها القلب
فيكون محل الذكر ايضا القلب لان الضدين يجب اتحاد محلهما واما اللسان فضده
السكوت وهو اللسان ايضا الا ان يقصد بالغفلة الترك تجوزا
والله اعلم وما مصدرية كالتي بعدها في قوله اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد ما غفل عن ذكره الغافلون اي عدد ما غفلوا عن ذكره في المواطن التي
ينبغي لهم ذكره فيها او عدد ما تسعه الازمنة التي تمضي عليهم غافلين
فيها عن ذكره من ذلك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد قطر يحتمل
ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل او ان يكون اسم جنس جمعي بينه وبين
مفرده سقوط التاء واحده قطرة الامطار جمع مطر وهو ماء السحاب اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق جمع ورق كحجر واحجار وجمل واجمال
وهو اسم جنس جمعي واحده ورقة الاشجار جمع شجرة وواحد الشجر شجرة
وهو ما له ساق من نبات الارض اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد
دواب جمع دابة وهي لغة ما يدب اي يمشي كما في قوله تعالى وما من دابة
في الارض والله خلق كل دابة وهو المراد هنا وتقع على المذكر والمؤنث
القفار بكسر القاف جمع قفر بسكون الفاء وهو المكان الخالي اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد دواب البحار جمع بحر وهو الماء الكثير
المتسع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مياه البحار المياه

منقب آدم ٥٤

نعالدين وليد

جمع ماء وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير فكان القياس ان لا يجمع
لكنه جمع مراعاة لاختلاف عوارضه فانه مختلف الاصناف كالعذب والملح
وغيرهما ومختلف الاماكن وغير ذلك من الاختلافات فيكون العدد بعدد
هذه الاختلافات اى عدد المياه المستبحرة المختلفة هذا عذب فرات وهذا
ملح اجاج ويحتمل ان بعدد اجزاء البحار اى عدد كل جزء من اجزاء البحار والجزء
اقل ما يصدق عليه ماء وهو الجوهر الفرد الذى منه تألف جسم الماء او نحو
ذلك مما يقصد به تكثير الاجزاء بشهادة المقام ولما كان المقام للتكثير كان
الاولى ان يكون قوله مياه البحار شاملا للارض والسماء والعرش والكرسى والدنيا
والاخرة حسبما شهدت الاحاديث بوجود البحار فى ذلك كله والله اعلم
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد ما اظلم فعل لازم عليه الليل هو
من غروب الشمس الى طلوع الفجر وقيل الى طلوع الشمس واظلم الليل اى اشتد ظلامه
وعدد ما اظلم عليه اى عدد ما اشتمل عليه ظلامه او اشتمل عليه بظلامه
واضاء اى اشرق ويستعمل لازما متعديا واللازم يستعمل بالهمز اوله
رباعيا وبتركها ثلاثيا عليه النهار هو عند العرب من طلوع الفجر الى غروب
الشمس وقيل من طلوع الشمس واليوم من طلوع الفجر ومعنى اضاء عليه النهار
واشتمل عليه بضيائه واسناد الاضاءة الى النهار مجازى من باب الاسناد
الى الزمان وهو فى الحقيقة للشمس والكواكب واضاء الا قرب انها بمعنى
او فيعم ما بقى حتى اشتمل عليه الليل والنهار معا وما اشتمل على احدهما
فقط كالاجرام التى توجد فى احدهما وتعدم فيه وكالاعراض ولاسيما
على القول بان العرض لا يبقى زمانين هذا هو المناسب للمقام والمعدودات
التى يمر عليها الليل والنهار هى الموجودات التى فى عالم الملك وهذه الالفاظ
التى هى عدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل
واضاء عليه النهار وردت فى حديث عند الطبرانى فى الاوسط عن
انس رضى الله عنه مرفوعا وله قصة اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد بالغدو وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس والبا ظرفية والاصال

نجم اصيل

جمع اصيل كيمين هو العشى وهو من زوال الشمس او العصر الى الغروب والمراد
دوام الصلوة وتجددها فى جميع الاوقات كما قيل فى قوله تعالى وسبحوه بكرة
واصيلا انه اشارة الى ان ذلك فى كل الاوقات نحو النهار بطرفيه وقيل ان
المراد اول النهار وآخره خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلها
على سائر الاوقات لكونهما مشهودين اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
عدد الرمال بكسر الراء جمع رملة بفتحها والرمل اسم جنس جمعى اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد عدد النساء جمع امراة من غير لفظه والرجال
جمع رجل وهو الذكر البالغ او هو رجل ساعة يولد وقدم النساء لاجل
السجع اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد رضاء نفسك اللهم صل على
سيدنا ومولانا محمد مداد كلماتك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
ملاء سمواتك وارضك اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد زنة عرشك
اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد مخلوقاتك هذه كلها تقدمت
نظائرها اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد افضل صلواتك اى اكثرها
خيرا وبركة ووقع فى نسخة بعد هذا اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد
انمى صلواتك ولم اجده فى غيرها اللهم صل على نبى الرحمة اللهم صل على
شفيع الامة هى جميع الخلق فشفاعته الكبرى تعمهم او هى اهل ملته
فلهم باتباعه صلى الله عليه وسلم اختصاص خاص بشفاعته صلى الله
عليه وسلم اللهم صل على كاشف الغمة اى مزيلها ومذهبها ورافعها
والغمة بضم الغين وهى تقريب الهم والضيق والشدة والكربة وكشفه
صلى الله عليه وسلم للغموم وتفريجه للكروب فى الدنيا والاخرة معلوم
واضح بشفاعته صلى الله عليه وسلم بذاته وبالتوسل به وبالصلوة
عليه وبالكون فى جواره والتحرم بحرمه وبالحصول فى حرز ملته وباتباع
سنته وبمودة قرابته واهل بيته ويكفى فى ذلك شفاعته الكبرى
العامة فى عرصات القيمة اللهم صل على مجلى الظلمة اى كاشفها ومزيلها و
مذهبها وهى بضم الظاء المعجمة المسالة فى الاصل عدم النور والمراد هنا

الكفر والحيرة والالتباس والهم وما يجرى مجرى ذلك والاخفاء بكونه صلى الله
عليه وسلم كاشف جميع ذلك ومذهبه اللهم صل على مولى بضم الميم اسم
فاعل من اولى قال ابن طريف وابن القوطية اوليتك لمسا نا صنعته
اليك النعمة بكسر النون ما من شانه ان يحصل الرؤية والسكون من
الحيسان محسن بمعنى الاسداء معتبر فيها وفي الصحاح هي المنة واليد
والصنيعة وقد اولى صلى الله عليه وسلم واسدى من النعم الدينية
والدنيوية والاخروية ما هو اعرف من ان يعرف واعظمها نعمة الايمان
والانقاذ من طبقات النيران فما حصل ذلك الا على يديه وبدعائه ولا فلح
من افلح وهدى من هدى الا بواسطته ونيل رحمته وبالجملة فلم تصل للخلق
نعمة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فهو مولى كل نعمة اى مسندها
صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ابد الابدين اللهم صل على موتى الرحمة بكسر
التاء اسم فاعل من اتى بمعنى اعطى وفي بعض النسخ بفتح التاء اسم مفعول بمعنى
انه اوتيها واعطيها ولا شك انه الذى اوتى جميع ما خرج للوجود من الرحمة
فهو عين الرحمة ووجوده كله رحمة ولم يرحم احد الا على يديه وبواسطته
صلى الله عليه وسلم ووجدته في نسخة موتى الحكمة والله اعلم اللهم
صل على صاحب الحوض المورود اسم مفعول من المورود والورود بالكسر
هو الذهاب الى الماء والاشراف عليه ويلزمه الشرب عادة فالذاهب به عنه
وهو وان كان اسم مفعول لا يدل على المبالغة فالمراد به كثرة الواردين عنه
ولولا ذلك كان الوصف به لغوا وقد ورد التصريح بكثرة الواردين على
حوضه صلى الله عليه وسلم في الاحاديث اللهم صل على صاحب المقام المحمود
اللهم صل على صاحب اللواء والمتبادر منه لواء الحمد الذى يؤتاه يوم
القيمة وقد يراد به اللواء الذى كان يعقد لحرو به صلى الله عليه وسلم
المعقود اى المشدود من عقدت الحبل وغيره شددته على راس رمح
او شبهه ويخلى عن هيئة تصفقه الرياح اللهم صل على صاحب المكانة
المشهود من شهدت الشئ شهودا حضرته وفي صلوة زين العابدين

الانقاذ خلاص التك يما لاهن
اى خلصه
الحنزى

علي بن الحسين رضي الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحشر المشهود
ويحتمل ان يكون الاشارة الى المكان الذي شهده في معراجه حيث استقر
تحت العرش وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ما شهده مخلوق غيره ويحتمل
ان يكون المراد مكانه صلى الله عليه وسلم في المقام المحمود الذي يجمع فيه
الاولون والاخرون فيشهدون ذلك المقام ومثله قوله تعالى وذلك
يوم مشهود اي يشهده ويحضره الاولون والاخرون المجموعون فيه
للحساب او المراد مكانه في جلوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه
عن يمين العرش او حيث يحشر على البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم
الحلل من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده وهو امام النبيين
يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل
فيغبطه بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة
بين الله تعالى وبين خلقه في الجنة لا يصل الى احد شيء الا بواسطته
فان مكانه في هذه الامور كلها مشهور لاهل الموقف ظاهر لهم
وفي الاخير لاهل الجنة ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا
حملناه على انه اسم مكان فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلك
يوم مشهود واما اذا حملنا المحشر في اسم صاحب المحشر على انه اسم مصدر
فهو بمعنى اسمه حاشر وهذه كلها في الاخرة ويحتمل ان يكون المراد مكانه
في حياته في الدنيا والمشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور
عنده صلى الله عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد مكانه قبره والشهود
شهود الملائكة له ايضا على ما رواه ابن المبارك في رقائقه وابن ابي الدنيا
وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه دخل على عايشة رضي الله
عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا
نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا
مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه

ويحتمل ايضا ان المراد قبره و هو مشهور معروف معين دون قبور غيره
من سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام فلا يصح تعيين قبر منها الا قبر نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم والسيد الخليل صلى الله عليه وسلم وباقي قبور الانبياء
بالظنيات ويحتمل ان يكون الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل
اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل عليه كتابه وجعله رسوله
الى خلقه ثم وضعه من الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاتاه منها
قوة ثم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى اخر كلامه
ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث كان في الدنيا في الاخرة فيشمل ذلك كله
وهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم اللهم صل على الموصوف
من وصفه اي نعته لان الوصف هو قول الواصف والصفة هي المعنى القائم
بالذات الموصوف والمراد بالموصوف في كلام المؤلف المتصف بانه لا يوصف
الا بما هو متصف به فان الخبر انما هو موضوع للصدق بالكرم هو ضد اللؤم
وهو ايضا الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه والجود هو
السخاء وهو سهولة الانفاق ويجتنب اكتساب ما لا يحمد وتفصيل بعض
ما ثبت من جوده وكرمه وسعة عطائه صلى الله عليه وسلم يطول
ومن مارس سيره واخباره وتتبع اثاره عرف ذلك فقد كان يجود بالجود
الذي لم يتفق مثله في الجود ويعطي العطاء الذي يعجز عنه احاد عظماء
الملوك ويعيش في نفسه عيش الفقراء فيأتي عليه الشهر والشهران
لا يوقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه من الجوع ولم يشبع من خبز بر
ولا شعير ثلاثة ايام متوالية حتى لقي الله تعالى ايثارا على نفسه وايثارا
للاخرة على الدنيا لا فقرا ولا بخلا وفي وصف صحابه صلى الله عليه وسلم انه
كان اجود الناس كفا واجود بالخير من الريح المرسلة ولا يسئله شيئا فقط
فمنعه ولا سئل شيئا الا اعطاه الا ان يسئل ماثما وكان جوده صلى الله
عليه وسلم بجميع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في
اظهار دينه وهداية عباده وايصال النفع اليهم بكل طريق من اطعام جائعهم

مطلب في وصف رسول الله

مطلب في الاكرام

ووعظ جا

ووعظ جاهلهم وقضاء حوايجهم وتحمل اثقالهم فهو بلا ريب اجود الخلق
على الاطلاق كما انه افضلهم واعظمهم واكملهم في جميع الاوصاف الحميدة
صلى الله عليه وسلم. اللهم صل على من هو في السما محمود وفي الارض محمد
ذكر العزفي والرصاع في شرح اسماء النبي صلى الله عليه وسلم ان اسمه صلى الله
عليه وسلم في السموات محمود وعند السبكي ان اسمه في السماء احمد وفي الارض
محمد وكذا في المولد الشريف لابن طغربك على ما نقله صاحب المواهب
والمناسب للسجع تقديم اسم محمد لكن مراعاة السجع واستعماله وتكلفه
وخصوصا في الدعاء نص الائمة على كراهته وعدوه من المحدثات الا
ما اوتيه عفوا وساقه الطبع وقذف به قوة الخاطر من غير تكلف ولا روية
في اجتلابه فلا باس به. اللهم صل على صاحب الشامة يعني العلامة ويعني
بها هنا خاتم النبوة وقد جاء في صفته انه شامة خضراء محتفرة في اللحم وجاء ايضا
انه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس
وثبت انه جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود والخيلان جمع خال وهو الشامة
على الجسد. اللهم صل على صاحب العلامة. اللهم صل على الموصوف بالكرامة
مصدر كرم بضم الراء يقال كرم على كرامة عز وله على كرامة اي عزازة والمراد
كرامته صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ووجوه كرامته عليه لا يحاط بها
اللهم صل على المخصوص من خصه بالشيء افرده به بالزعامة بفتح الزاي اي
السيادة والرياسة ولا خفاء بانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بالسيادة
في العالمين والمنفرد بالرياسة على الخلق اجمعين ويحتمل ان يكون المراد رياسة
خاصة وتقدما خاصا وهو تقدمه يوم القيمة على سائر الخلق للشفاعة
ويوافق بهذا قول من فسر زعيم القوم بالمتكلم عليهم والله اعلم ويحتمل ان يكون
من الزعامة بمعنى الكفالة والحمالة والضمان فيكون من معنى اسمه الكفيل
والوكيل وقد تقدما والله اعلم. اللهم صل على من كان تظلله اي تستره من حر
الشمس الغمامة هي السحابة مطلقا والبيضاء او الرقيقة وقد ورد في تظليل
الغمامة له صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة واشار عنه واحد الحالات

تظليل الغمامة له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتأسيسا
لنبوته اذلم يرو ذلك ولم يحفظ بعد النبوة وثبت انهم كانوا يظللون
عليه من الشمس في عدة مواطن وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا على
شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم اللهم صل على من كان يرى
من خلفه اى وراءه كما يرى من امامه اى قدامه ويجوز في خلفه و
امامه في الحديث الفتح على ان ما موصولة والكسر على انهما حرف جر ولفظ
الاصل هنا يتعين فيه الفتح لاجل التسجيع وكذلك هو في النسخ المعتمدة
وقد ثبتت رؤيته صلى الله عليه وسلم من خلفه في حديث ابي هريرة
وانس رضي الله عنهما عند الشيخين وعند عبد الرزاق في جامعه والحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه وعند الحميدي في مسنده وابن المنذر في تفسيره
والبيهقي عن مجاهد مرسلا ثم اختلف في هذه الرؤية فقيل هي رؤية ادراك
بالبصر وهو الصحيح ومذهب اهل الحق عدم توقف الرؤية عقلا على شعاع
ولا مقابلة كما لا تتوقف على الآلة التي هي العين فرؤيته صلى الله عليه وسلم
من خلفه على هذا كانت بعيني رأسه على طريق خرق العادة في عدم المقابلة
وقيل انها رؤية بالبصيرة وصحح ايضا وقيل المراد بها العلم اما بالوحي او
بالالهام وهو ضعيف وخلاف الظاهر واما القول بانه كان له صلى الله
عليه وسلم عينان من خلفه كسم الخياط فهو مرغوب ساقط اللهم صل
على الشفيع بمعنى الشافع مع مبالغة المشفع اى المقبول الشفاعة يوم
القيمة فانه يرغب الى الله تعالى ذلك اليوم في امر الخلق وتعجيل الحساب
واسقاط العذاب وتخفيفه فيقبل ذلك منه ويخص به دون الخلق ويكرم
بذلك غاية الاكرام بان يقال له قل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع
وهذا هو المقام المحمود اللهم صل على صاحب الضراعة لله تعالى اى التذلل
بين يديه والابتهال اليه بخضوع وذلة واستكانة وخشوع ويحتمل ان المراد
هنا في حال سجوده شافعا كما في حديث الشفاعة لان سياق الكلام كان في الشفاعة
ويحتمل الاطلاق فان ذلك كان من وصفه اللازم له صلى الله عليه وسلم مع ربه

تعالى فانه

تعالى فانه اعرف الخلق بالله واشدهم له خشية وابلغهم في التحقق بالعبودية
واقواهم افتقارا للربوبية صلى الله عليه وسلم اللهم صل على صاحب الشفاعة
اللهم صل على صاحب الوسيلة اللهم صل على صاحب الفضيلة اللهم صل على صاحب
الدرجة الرفيعة اللهم صل على صاحب الهراوة بكسر الها وهي
في اللغة العصا الضخمة وكتب عليه المؤلف في طرة النسخة السهلية ما
نصه اي العصا الضخمة انتهى وقد ورد تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب الهراوة
في الكتب السالفة وفي قول سطيح الكاهن لعبد المسيح حين بعثه اليه كسرى وقد كان
صلى الله عليه وسلم يمسك بيده القضيب كثيرا ويتوكأ عليه ويمشي بالعصا
بين يديه وتغرز له ليصلي اليها وقال بعضهم ان الاشارة بذلك الى انه من العرب
لا من غيرهم فان العصا كثيرا ما تستعمل في ضرب الابل وهي مراكب العرب وقد
قال كثير في صفة البعير شعر ينوخ ثم يضرب بالهراوى ❊ فلا عُرف لديه ولا
نكير ❊ وقال القاضي عياض واراها والله اعلم الهراوة العصا المذكورة في حديث
الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدموا ومعنى اذود
اطرد وامنع وقال النووي انه ضعيف او باطل لان المراد وصفه صلى الله عليه
وسلم بما يعرفه الناس ويعلم اهل الكتاب انه المبشر به في كتبهم فلا وجه لتفسيره
بامر يكون في الاخرة فالصواب ما تقدم انتهى وهو ظاهر سياق سطيح اللهم
صل على صاحب النعلين تثنية نعل وهو ما يلبس في القدم الواحدة والنعلان
للقدمين والنعل مؤنثة وهي ما وقيت به القدم من الارض ولم يصل للساق
فيخرج الخف ونحوه وقد وردت تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب النعلين
في الانجيل وكانه اشارة الى انه من العرب وكان صلى الله عليه وسلم يلبس النعال
السبتية بكسر السين وهي المدبوغة التي ازيل شعرها وكانت نعلاه مخصوفتين
اي مطبقتين طاقا على طاق بالخرز كان لهما قبالان لكل واحدة تثنية قبال وهو
احد سيور النعل وكان يدخل احد القبالين بين الابهام والتي تليها والاخر بين
الوسطى والتي تليها وهي البنصر ويجمعهما الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك
وكان شراكه مثنيا وكانت نعله مخصرة اي لها خصر او قطع خصراها وملسنة

وهو التي فيها طول ولطافة على هيئة اللسان او التي جعل مقدمها على هيئة
واما صفتها في الطول والعرض وغير ذلك فاختلف في ذلك اللهم صل على صاحب
الحجة اللهم صل على صاحب البرهان اللهم صل على صاحب السلطان اللهم
صل على صاحب التاج اللهم صل على صاحب المعراج اللهم صل على صاحب
القضيب كتب عليه في نسخة اي السيف وذكر صاحبها انه نقله من خط المؤلف
اللهم صل على راكب النجيب هو الكريم العتيق وفي القاموس ناقة نجيب
ونجيبة والجمع نجائب وكان صلى الله عليه وسلم يركب الناقة وهاجر عليها
وكانت له ناقة مشهورة بقيت بعده وكانت معروفة بالنجابة ولهذا لما قال
الصحابة رضي الله عنهم يوم الحديبية لما بركت به صلى الله عليه وسلم خلأت
القصوى اي حرنت استنكارا لذلك وتعجبا فقال صلى الله عليه وسلم ما خلأت
القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ولما سابق صلى الله عليه وسلم
ذلك العام بين الرواحل سبق قعود لاعرابي ناقته صلى الله عليه وسلم القصوى
ولم تكن تسبق فشق ذلك على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله تعالى
ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل النجيب اسم فرس له صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على راكب البراق اللهم صل على مخترق بدون الف في النسخة السهلية
ووقع في بعض النسخ بالف ومعناه الناقذ من السموات المجاز فيها السبع اي
السموات الطباق جمع طبقة اي التي هي طبقة فوق طبقة يعني من غير مماسة
وقال البيضاوي في تفسير الآية الذي خلق سبع سموات طباقا اي مطابقة
بعضها فوق بعض مصدر طابقت النعل اذا خصفتها طبقا على طبق وصف
به او طوبقت طباقا او جمع طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب وحذف
المنعوت الذي هو السموات لانه معروف والطباق نعته وعلى انه مخترق بدون
الف يكون مضافا للسبع ولا اشكال على تخليته بالف بكونه اما مضافا للسبع واما
ناصبا له على المفعولية والطباق تابع له في نصبه وجره اللهم صل على الشفيع
يعني بالشفاعة الكبرى العامة في جميع الانام اي الخلق على المختار في تفسيره والمراد
هنا العقلاء المكلفون منهم اللهم صل على من سبح في كفه الطعام اخرج البخاري

من حديث

من حديث ابن مسعود رضي الله عنه كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه واخرجه ايضا الترمذي والبيهقي في الدلائل وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فاكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسبح رواه القاضي عياض ونقله عنه ابن حجر وقوله في كفه نحو عبارة القسطلاني في المواهب وعبارة ابن سيد الناس في عيون الاثر وسبح الطعام بين اصابعه اللهم صل على من بكى اليه الجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ساق النخلة ومن لحنين صوت المتألم المشتاق عند الفراق لفراقه اي لاجل مفارقته اياه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم لما فارقه واتخذ المنبر مشهور منتشر وقصته من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر ونقل نقلا مستفيضا يفيد القطع قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان المسجد مسقوفا على جذوع نخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية انس بن مالك حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية سهل بن سعد وكثر بكاء الناس لما راوا به وفي رواية المطلب بن وداعة وابي بن كعب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله فدفن تحت المنبر اللهم صل على من توسل به اي جعله صلى الله عليه وسلم وسيلة لمطلوبه طير اسم جمع طائر وقيل جمع طائر وقد يقع ايضا على الواحد الفلاة اي المفازة وجمعه فلى وفلوات اخرجه البيهقي في دلائله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا

الغيضة بالفتح منبت اجمة فقال هي مغيض ما ... فينبت فيه الشجر وجمع غياض واغياض اه

الحمرة بالضم وفتح الميم المشددة قد قوشجديو لرباشي سرچه كبي قوشدر جمعه حمر طور اخترى

احذت بيضها فقال ردوه ردوه رحمة لها واخرج ايضا عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فمررنا بشجرة فيها فرخا حمرة فاخذناهما فجاءت الحمرة الى النبي صلى
الله عليه وسلم وهي تعرض فقال من فجع هذه بفرخيها فقلنا نحن قال ردوهما فرددناهما
الى موضعهما قال البيهقي كذا في كتابي تعرض وقال غيره تفرش يعني تقرب الارض
وترفرف بجناحيها وهو في سنن ابي داود انتهى وذكر صاحب تيسير الوصول حديث
ابي داود بلفظ تعرش بالعين المهملة والشين المعجمة وقال معناه ترفرف وترخي
جناحيها وتدنوا من الارض لتقع عليها ولا تقع قال وروي تفرش من فرش الجناح
وبسطه والحمرة بضم المهملة وتشديد الميم وقد تخفف نوع من الطير في شكل العصفورة
وقيل هو من صغار العصافير وقيل هو العصفور اللهم صل على من سبحت في كفه
الحصاة واحدة الحصا الحجارة الصغيرة اخرج محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض على حصيات
سبع او تسع او ما قرب من ذلك فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل
في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في
كف ابي بكر ثم اخذهن فوضعهن في الارض فخرسن وصرن حصا ثم ناولهن عمر
فسبحن في كفه كما سبحن في كف ابي بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن
ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه كنحو ما سبحن في كف ابي بكر وعمر ثم اخذهن فوضعهن
في الارض فخرسن واخرجه البزار والطبراني في الاوسط وفي رواية فسمع تسبيحهن
من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا ورواه ايضا البيهقي في الدلائل
وابن ابي عاصم قد روى مثله ابن عساكر في تاريخه من حديث انس رضي الله عنه
اللهم صل على من تشفع اليه اي رغب اليه في الشفاعة له الظبي وهو الغزال
والجمع اظب وظباء والانثى ظبية وتجمع على ظبيات والمذكور في الحديث انما
هو الظبية بافصح كلام اي مؤد للمقصود بحيث لا يطلب سامعه زيادة
بيان للمعنى ولا تبيين للحروف او بالكلام العربي الذي هو افصح من غيره
من كلام الامم او بالكلام البشري الذي هو افصح من كلام الظبيان اطلق على
اصواتها التي تتفاهم بها كلام كما في علمنا منطق الطير لكن المعروف ان النطق

الفرخ فوشبا ورسي جمع فروخ
وافرخة وافراخ وفراخ طوريقال
الفرخ ولد الطائر والانثى فرخة
وافرخ الطائر وفرخ تفريخا
اي صار ذا افراخ
اختري

والمنطق

والمنطق اعم من الكلام فكل كلام نطق ولا ينعكس فالنطق يعم العقلاء وغيرهم
قالت العرب نطقت الحمامة ومنه الاية علمنا منطق الطير والنطق هو ما يصوت
به من مفرد ومؤلف مفيد وغير مفيد والكلام يختص بالعقلاء والفصاحة
البيان وحديث الغزالة رواه البيهقي في دلائل النبوة من طرق والطبراني
ورواه ابو نعيم في الدلائل باسناد فيه مجاهيل وضعفه جماعة من الائمة
وقال ابن كثير لا اصل له لكن طرقه يقوى بعضها بعضا وذكره القاضي عياض
في الشفاء والحافظ المنذري في ترغيبه والحافظ ابن حجر في تخريج احاديث
المختصر وقال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب تسبيح الحصا
وتسليم الغزالة نحن نقول فيهما انهما وان لم يكونا اليوم متواترين فلعلهما
استغنى عنهما بنقل غيرهما او لعلهما تواترا اذ ذاك انتهى قالت ام سلمة رضي الله
عنها بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء من الارض اذا هاتف
يهتف يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فالتفت فاذا
ظبية مشدودة في وثاق واعرابي منجدل في شملة نائم في الشمس فقال
ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني
حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب
العشار ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها النبي صلى الله
عليه وسلم فانتبه الاعرابي وقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق
هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها
الارض وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله اللهم صل على
من كلمه الضب هو دويبة لطيفة معروفة تكون في الصحراء وهو بفتح
الضاد المعجمة في مجلسه اي موضع جلوسه مع اصحابه الاعلام جمع علم
تشبيها لهم بالاعلام التي هي الجبال ولفظ مع اصحابه يسقط في كثير من
النسخ والصحيح ثبوته اذ لا معنى للكلام مع اسقاطه فهو تصحيف مخل بالمعنى
وفي بعض النسخ في مجلس الاعلام باضافة المجلس الى الاعلام والواقع في
الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه كما يأتي واقاد

بكونه مع اصحابه في مجلسه حكاية الواقع والاشارة الحقيرة بكونه في
جماعة من الناس وقال في المواهب ومن ذلك حديث الضب هو مشهور
على الالسنة ورواه البيهقي احاديث كثيرة لكنه حديث غريب ضعيف
قال المزني لا يصح اسنادا ولا متنا وذكره القاضي عياض في الشفاء
وقد روى من حديث عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل
من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا جعله في كمه ليذهب
به الى رحله فيشتويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا
نبي الله فاخرج الضب من كمه وقال واللات والعزى لا امنت بك
او يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب فاجابه بلسان مبين يسمعه
القوم جميعا لبيك وسعديك يا زين من وافى القيمة قال من تعبد
قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي
الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين
وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي الحديث
بطوله وهو مطعون فيه وقيل انه موضوع لكن معجزاته صلى الله عليه وسلم
فيها ما ابلغ من هذا وليس فيه ما ينكر شرعا خصوصا وقد رواه الائمة
فنهايته الضعف لا الوضع والله اعلم انتهى والقائل بوضعه هو ابن دحية
واخرجه ايضا الطبراني والدارقطني وابن عدي والحاكم وقال البيهقي روي
ايضا من حديث عائشة وابي هريرة رضي الله عنهما وما ذكرناه هو امثل الاسانيد
فيه على ضعفه انتهى واخرجه ابن عساكر من حديث علي ايضا اللهم صل
على البشير النذير اللهم صل على السراج المنير اللهم صل على من شكى اليه
البعير قال ابو علي الفارسي هو كالانسان يشمل الجمل والناقة كما ان
الانسان يشمل الرجل والمرأة وفي القاموس البعير بفتح الباء وقد تكسر الباء
الجمل البازل او الجذع وقد يكون للانثى وفيه الجمل محركة ولشكى ميمه
معروف وشذ للانثى قال في الشفاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه دخل النبي

صلى الله عليه وسلم حائطا فجاء بعير فسجد له ومثله عن ثعلبة بن مالك
وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله ابن جعفر قال وكان لا يدخل احد
الحائط الا شد عليه الجمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع
مشفره في الارض وبرك بين يديه فخطمه فقال ما بين السماء والارض شيء
لا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس ومثله عن عبد الله ابن ابي
اوفي وفي خبر اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئلهم عن شانه فاخبروه
انهم ارادوا ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم انه شكى كثرة
العمل وقلة العلف وفي رواية انه شكى الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه
في شاة العمل من صغره فقالوا نعم انتهى وحديث الجمل عن ابي هريرة رضي الله عنه
اخرجه البزار بسند حسن وعن ثعلبة بن مالك ابو نعيم وعن جابر بن عبد الله احمد
بسند ضعيف والدارمي والبزار والبيهقي باسناد جيد وعن يعلى بن مرة
احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح والبغوي في شرح السنة وعن عبد الله
ابن جعفر مسلم وابو داود وابن شاهين في الدلائل قال في المصابيح وهو
حديث صحيح وعن عبد الله ابن ابي اوفي ابو نعيم والبيهقي واخرج حديث الجمل
ايضا احمد والنسائي عن انس بن مالك والطبراني عن عكرمة عن ابن عباس
باسناد ضعيف اللهم صل على من تفجر اي خرج ونبع وسال من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم الماء النمير اي الزاكي الناجع ونبع الماء الطهور من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم قال القرطبي قد تكرر منه صلى الله عليه وسلم
في عدة مواطن في مشاهد عظيمة وورد من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم
القطعي المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير
نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه وعصبه ولحمه
ودمه انتهى وقد ورد حديث نبع الماء جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود
اخرجه عنه الشيخان وانس اخرجه عنه الشيخان وابن شاهين وجابر اخرجه
عنه الشيخان والامام احمد في مسنده والبيهقي في دلائله وابن شاهين
وابن عباس اخرجه عنه الدارمي وابو نعيم وابو يعلى الانصاري اخرجه عنه

الطبرانی وابونعیم وابورافع اخرجه عنه ابونعیم وفی کیفیة هذا النبع قولان
حکاهما القاضی عیاض وغیره احدهما وهو مذهب الاکثرات الماء کان یخرج
من نفس اصابعه صلی الله علیه وسلم وینبع من ذاتها والثانی ان الله
کثر الماء فی ذاته فصار یفور من بین اصابعه قال ابن حجر والاول ابلغ فی
المعجزة ولیس فی الاخبار ما یرده فهو اولی قال الخطابی قلت وعلی القول
الاول فهو اشرف میاه الدنیا والاخرة وقد قال البلقینی ان ماء زمزم
افضل من ماء الکوثر لغسل قلبه صلی الله علیه وسلم به فکیف بماء خرج
من ذاته صلی الله علیه وسلم انتهی قال فی المواهب والکون زمزم افضل من
ماء الکوثر یومی قول العارف ابن ابی جمرة فی کتابه بهجة النفوس انتهی
والذی اختاره السیوطی فی فتاویه ان ماء الکوثر افضل من ماء زمزم لان
الکوثر اعطیه نبینا صلی الله علیه وسلم وزمزم اعطیه اسمعیل علیه السلام
والله اعلم بالصواب اللهم صل علی الطاهر المطهر بفتح الهاء المشددة
ای الذی طهره ربه وهو مؤکد للوصف قبله من حیث افادتهما معا
لثبوت الطهارة ومفیدان تلک الطهارة هی بفعل فاعل ارادها منه
وخصصه بها اظهار للعنایة وذلک الفاعل لاتمتری العقول فی انه الله
سبحانه ومشیرا الی قوله تعالی ویطهرکم تطهیرا اللهم صل علی نور الانوار
ای انوار الانوار او النور الذی تستمد منه الانوار فهو اصلها وعنصرها
وفی نسخة النور الانوار علی وزن افعل کما قالوا لیل الیل وهو المناسب
لمراعات السجع اللهم صل علی من انشق له نصفین القمر سمی قمرا لبیاضه
ویسمی بذلک بعد ثلاث لیال الی اخر الشهر وقیل یسمی قمرا من سبع لیال الی
خمس وعشرین لیلة قال فی المواهب اما معجزة انشقاق القمر فقد قال الله
تعالی فی کتابه العزیز اقتربت الساعة وانشق القمر الایة والمراد وقوع
انشقاقه ویؤیده قوله تعالی بعد ذلک وان یروا ایة یعرضوا ویقولوا
سحر مستمر فان ذلک ظاهر فی ان المراد بقوله انشق وقوع انشقاقه
لان الکفار لا یقولون ذلک یوم القیمة واذا تبین ان قولهم ذلک

انما هو فی

انما هو فى الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التى زعموا
انه سحر واعلم ان القمر لم ينشق لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم
وهو من امهات معجزاته صلى الله عليه وسلم وقد اجمع المفسرون
واهل السنة على وقوعه لاجله صلى الله عليه وسلم فان كفار قريش
لما كذبوه ولم يصدقوه طلبوا منه اية تدل على صدقه فى دعواه
فاعطاه الله تعالى هذه الاية العظيمة التى لا قدرة لبشر على ايجادها دلالة
على صدقه عليه الصلوة والسلام فى دعواه الوحدانية لله تعالى وانه
منفرد بالربوبية وان هذه الالهة التى يعبدونها باطلة لاتنفع ولا تضر
وان العبادة لا تكون الا لله وحده لا شريك له ثم قال وقال ابن عبد
البر قد روى هذا الحديث يعنى حديث انشقاق القمر عن جماعة كثيرة من
الصحابة وروى ذلك عن امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير
الى ان انتهى الينا وتأيد بالاية الكريمة انتهى وقال العلامة ابن السبكى
فى شرحه لمختصر ابن الحاجب والصحيح عندى ان انشقاق القمر متواتر منصوص
عليه فى القران مروى فى الصحيحين وغيرهما من طرق ذكراه فى القسطلانى
عن ابى نعيم فى الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس ان المشركين اجتمعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى جماعة من عظمائهم فقالوا
له ان كنت صادقا فاشقق لنا القمر فرقتين فسئل ربه فانشق انتهى
وكان انشقاق القمر قبل الهجرة بنحو خمس سنين وانشق شقتين متباعدتين
بحيث كان الجبل بينهما واما ما قيل ان القمر دخل فى جيبه صلى الله
عليه وسلم وخرج من كمه فقد نصوا على انه باطل لا اصل له اللهم
صل على الطيب فى نفسه حسا ومعنى المبرأ من كل خبث يكرهه الشرع
او الطبع المتصف بما يلايم الشرع والطبع والطهارة والطيب متقاربان
لدلالتهما معا على النزاهة الا ان الثانى اعتبر فيه الثبوت ايضا
المطيب بفتح الياء اسم مفعول يجرى فيه ما جرى فى المطهر قبله قريبا
الا الاشارة للاية اللهم صل على الرسول المقرب بفتح الراء من الله تعالى

قرب حظوة ومكانة لا قرب مكان اللهم صل على الفجر استعارة بجامع محوه
صلى الله عليه وسلم ظلام الكفر ومحو الفجر ظلام الليل الساطع المنتشر المستطيل
وهو ترشيح للاستعارة اللهم صل على النجم الثاقب اللهم صل على العروة
الوثقى اللهم صل على نذير اهل الارض يعني جميعهم الذين هم الانس والجن
وهذا هو المقصود بالاتيان بهذا لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس
كافة والى الجن ايضا وذلك مما اختص به صلى الله عليه وسلم وانما خصهما
مع ان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة ايضا لان الانس والجن
هم الذين يقع منهم العصيان فيتوجه النذارة اليهم واما الملائكة فمعصومون
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تتوجه النذارة اليهم وانما
تكون الرسالة اليهم على وجه خاص ثم لا يتصور منهم المخالفة لعصمتهم ويحتمل انه خص
اهل الارض اقتصارا على المتفق عليه او اعتبارا لمن حكى الاجماع على خروج الملائكة
من رسالته ويحتمل ان الملائكة لما كانوا من عالم الغيب كان الحديث عليهم كالصورة
النادرة التي لا تخطر الا بالاخطار فخرج الغالب المألوف واذا حكمنا هذا الوجه كان
الكلام ايضا غير شامل للجن وانصرف الى الانس فقط لان الحاضر المألوف
اللهم صل على الشفيع يوم العرض اى البعث والحساب كما قيل في قوله تعالى يومئذ
تعرضون وقال البيضاوي شبه المحاسبة بعرض السلطان العسكر ليعرف احوالهم
اللهم صل على الساقي نسبا لسقي له صلى الله عليه وسلم لانه حوضه وهو الداعي
الى الشرب منه كما في اطعم زيد الناس اى هيأ لهم الطعام وبذله لهم ومكنهم
عنه ولا تراد حقيقة جعله بيده في افواههم وقال صلى الله عليه وسلم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه صاحب حوضي يوم القيمة اخرجه الطبراني في الاوسط عن
ابي هريرة رضي الله عنه وجابر بن عبد الله رضي الله عنه للناس اللام لتقوية اسم
الفاعل لضعف عمله عن عمل الفعل والمراد بالناس امته صلى الله عليه وسلم فهو
عام اريد به الخصوص وكل امته صلى الله عليه وسلم تشرب منه وتختلف احوالهم
في الشرب ابتداء او بعد ما شاء الله تعالى فانه يزاد عنه من بدل او غير كما في الصحيح
من الحوض اى حوضه صلى الله عليه وسلم فال عوض من الضمير المضاف اليه اللهم

الفرهة
اخذ قولاى اولوسون
ديو يابدقلرى نسنه
ديرلر مثلا ودستينك
قليجى كبى وثقى انك
اديلوب وقوله سندن
قورتلميوب بلكه زياده
قوى اولان قوليه
ديرلر

صل على صاحب

صلّ على صاحب لواء الحمد قال الخطابي لم ازل اسئل عن معنى لواء الحمد حتى وجدت
في حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان اول من يدخل الجنة الحمادون لله تعالى
على كل حال يعقد لهم يوم القيمة لواء فيدخلون انتهى وتقدم كلام صاحب
الشفاء في اسمه محمد واحمد صلى الله عليه وسلم قيل والاولى حمل هذا الاسم على ذلك
والله اعلم اللهم صلّ على المشمر من شمّر الكم عن ذراعه او الثوب عن ساقه كشفه وحسره
ورفعه عن ساعد هو ما بين المرفق والرسغ الذي هو المفصل الذي يلي الكف
ومن شان المتفرغ لعمل مهم ان يشمر كمه عن ساعده لئلا يشغله وهما ساعدان
وافرد مراعاة للجنس او اعتبارا للايمن وغيره بالتبع وقد يعمل به وحده فليشمر
عنه وحده الجد اي الاجتهاد والمبالغة في الامر وهو بكسر الجيم قال الشيخ ابو
عبد الله العزفي رحمه الله والاضافة مفيدة للاختصاص بين الساعد والجد على
معنى الوصفية او ما يجري مجراها كما في لسان صدق اي لسان صادق والى
قصد نوع اختصاص ذهبوا في قولهم رجل الدنيا ويد الجود وقلب صبر
وراحة ندى ونحو ذلك ولا يحمل على التشبيه كذهب الاصيل ولجين الماء فانه
لا يستطيع ذلك بشهادة الذوق السليم وبيان ذلك من حيث الصناعة تطويل لم
تمس اليه حاجة والتشمير عن الساعد لم يستعمل هنا في معناه الاصلي وانما استعمل
في معنى اخر مشبه بذلك المعنى الاصلي تشبيه تمثيل والمعنى الذي استعمل فيه هنا
هو اقبال النبي صلى الله عليه وسلم على شانه في رسالة ربه واستجماعه في تبليغها
والصدع بامر ربه بازاحة العلائق الشاغلة عن ذلك واخذه في ذلك بالعزم فشبهت
صورة ذلك بصورة المقبل على عمله المستجمع له الحاسر عن ذراعه ليتمكن منه فهو
مجاز مركب وتمثيل على سبيل الاستعارة اما كونه مجازا فلاستعماله في غير معناه
الاصلي واما كونه مركبا فلكون تعدد الاستعمال واقعا في غير مفرد واما كونه
تمثيلا فلقصد التشبيه وكون وجهه منتزعا من متعدد واما كونه على سبيل
الاستعارة فلانه ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
انتهى اللهم صلّ على المستعمل في مرضاتك غاية الجهد اي العامل به فان استعماله
بمعنى عمل به وغاية الجهد اخره ونهايته والجهد يوجد في النسخ مضبوطا بضم

يقال حسر كمه عن ذراعيه اي كشفه
والانحسار الانكشاف
مختار

الجيم وفتحها وهو بضم الطاقة وبالفتح المشقة قاله الخليل وغيره وقال يعقوب هما سواء وقد قرئ بهما قوله تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وقيل الجهد بمعنى المشقة او المبالغة والغاية بالفتح لا غير وبمعنى الوسع والطاقة قيل بالضم لا سوى وقيل بالضم والفتح ومن طالع شيئا من سيره واخباره صلى الله عليه وسلم علم انه صلى الله عليه وسلم كان على الغاية القصوى من مقدور البشر في عبادة ربه وتبليغ رسالته وجهاد عدوه واندادِه وما لقيه من الشدايد بسبب ذلك واذى المشركين له وصبره على جميع ذلك شهير وقد قال الله تعالى طه ما انزلنا عليك القران لتشقى فحسبك ما في هذه الاية من الشهادة له صلى الله عليه وسلم ببذل المجهود وقال تعالى فتول عنهم فما انت بملوم اى على اعراضهم لانك بذلت جهدك في تبليغ الرسالة اللهم صل على النبي الخاتم اللهم صل على الرسول الخاتم هو في غالب النسخ بالخاء المعجمة فيهما معا والتاء في بعضها غير مضبوطة وفي بعضها بكسرها فيهما وقد قرئ قوله تعالى خاتم النبيين بكسر التاء وفتحها فيحتمل انه اتى بالصلاتين هنا لكل واحدة على لفظ قراءة من القراءتين الا انه اتى في اوليهما بلفظ النبي صلى الله عليه وسلم وفي اخريهما بلفظ الرسول لان النبوة متقدمة على الرسالة وفي النسخ احد اللفظين بالحاء المهملة والاولى انه تكون مع لفظ الرسول ليوافق الاول لفظ الاية الدالة على ختم النبوة ولان الختم يحسن ان يكون مع لفظ النبي الذي هو اعم فاذا ختم الاعم ختم الاخص ولان الحاتم بالحاء المهملة من حتم الله الشيء بالفتح حتما اوجبه والرسالة مبنية على ايجاب اجابة الدعوة والدخول في الملة اللهم صل على المصطفى اى المختار المستخلص القائم اى بالحق وبدين الله وطاعته واظهار دينه وجهاد عدوه وهو القائم في عبادة الله تعالى حتى تورمت قدماه والقائم ايضا بمعنى المستقيم وبمعنى الثابت وبمعنى الدائم وهو صلى الله عليه وسلم مستقيم الدين ثابته دائمه لا يقع فيه تبديل

ولا تغيير

ولا تغيير ولا تحريف ولا نسخ فهو ثابت دائم الى يوم الدين اللهم صل على
رسولك ابى القاسم هذه كنية النبى صلى الله عليه وسلم المشهورة ولها مناسبة
لشانه صلى الله عليه وسلم مثل اسمه القاسم وانما سمى قاسما لما بين منه من حقوق
الخلق فى الاموال من الزكوات والمغانم والمواريث وغير ذلك قال صلى الله عليه
وسلم انما انا قاسم والله يعطى واخرج الحاكم فى المستدرك عن ابى هريرة
رضى الله عنه بعد انا ابو القاسم الله يعطى وانا اقسم وكان يوصل الى كل
احد نصيبه الذى كتب له من الصدقات والمغانم وغيرها وهو خليفة الله فى
العالم وواسطة حضرته والمتولى لقسمة مواهبه واعطيته فكل من حصلت
له رحمة فى الوجود او خرج له قسم من رزق الدنيا والاخرة والظاهر والباطن
والعلوم والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على يديه وبواسطته
صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقسم الجنة بين اهلها ولاجل هذا عد و ا
من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه اعطى مفاتيح الخزاين قال بعض العلماء
وهى خزاين اجناس العلم فيخرج لهم بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر فى العالم
فانما يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذى بيده المفاتيح فلا يخرج من
الخزاين الالهية شىء الا على يديه صلى الله عليه وسلم وجيئ بلفظ الرسول
لتناسب الرسالة والقسم باشتراكهما فى الواسطة بين الخلق والحق كما قال الله
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين دون بنانك اللهم صل على صاحب الايات
جمع اية وهى لغة العلامة ويحتمل ان يراد بها هنا كل ما هو علامة على نبوته صلى الله
عليه وسلم من المعجزات والارهاصات واخبار الكتب وغير ذلك والايات
القرانية من جملة المعجزات والقران العزيز بجملته اية لانه معجز وعلامة
على صدقه صلى الله عليه وسلم واجزاؤه ايضا ايات اى علامات على النبوة لان
كل سورة معجزة متحدى بها والسورة صادقة لاقصر سورة وهى الكوثر المشتملة
على ثلاث ايات ويحتمل ان يراد بها الايات القرانية بخصوصها لما لها من عظم
الشان واستمدادها على مرور الازمان اللهم صل على صاحب الدلالات
جمع دلالة بكسر الدال وهو كون الشىء بحالة يلزم من العلم به العلم بشىء اخر

والشئ الاوّل هو الدّال والثانى هو المدلول ونسبة الدلالة اليه صلّى الله
عليه وسلّم معتبرة من حيث كونه دالاً على الله تعالى ومن حيث كونه مدلولا
عليه من الله تعالى امّا الاوّل فهو صلّى الله عليه وسلّم الدليل الاعظم على الله
تعالى الدالّ للخلق على العلم به سبحانه من حيث الذات والاسماء والصّفات
والافعال وعرّفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصّراط
المستقيم فكانت رسالته عامّة ودعوته تامّة فدلّ على الله باقواله وافعاله
وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله وكلّ داع الى الله فانما يدعوا
بدعوته وكلّ دليل فانّما يدلّ بدلالته فهو الدّاعى الى الله تعالى والدالّ عليه
اوّلا واخرا وغيره انّما هو مظهر له على حسب النيابة عنه وامّا الثانى
فقد دلّ على اختصاص الله تعالى بنبيّه صلّى الله عليه وسلّم بالنبوّة والرّسالة
والفضيلة والجلالة ما خصّه الله تعالى به من جمال ذاته وكمالها بحيث يغنى
منظره عن الخبر به وما اكرمه به من عظم اخلاقه وحسن شيمه ومجيئه على
حين فترة من الرّسل وبعد عهدهم ونسيان وتبديل الشرايعهم واحتياج
الخلق الى نور من الله تعالى يخرجهم من ظلمة الضلال والحيرة ومنابذة ظهور
لسنّة الله تعالى فتدارك عباده وما اظهره الله تعالى من الارهاصات
تقدّمه له وتأسيسا لبعثته ومن المعجزات المقارنة لها ومن اخبار
الكتب المنزلة واخذ العهد على النبيّين بالايمان به ونصره واخذ الانبياء
العهد بذلك على اممهم وتداولهم لذلك فى السنتهم وكتبهم وما ورد
فى ذلك من اخبار الكهان والحوادث المنبّهة لهم لطلب الخبر عنه ومن المراوى
الهائلة المشيرة اليه الملجئة الى طلب التعبير فيشرح امره وترادف الهواتف
مبشّرة به حتى كان الكون كلّه لسان مخبر عنه ويد مشيرة اليه وكفى بذلك
دلالة صلّى الله عليه وسلّم اللّهم صلّ على صاحب الاشارات جمع اشارة وهو
الايماء قال الفرغانى الاشارات تسع معانى ذات وجوه جمّة للطفها
واتّساع عالمها لكونه غير محدود ولا محصور وتضيق عنها العبارات
لكثافتها وضيق عالمها لكونه محدودا محصورا فكلما حوته العبارة من

المعانى صار

المعاني صار محدودا لجسمه وحكم عالمه ثم يحتمل ان يكون المراد هنا الامور
الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم بغير الكلام الصريح الذي هو العبادة
الصريحة ومنه المعجزات والارهاصات والمراد كرؤيا بخت النصر التي فسرها
دانيال عليه السلام ورؤيا الموبذان التي فسرها سطيح وما ذكرت فيه
اماراته وعلاماته صلى الله عليه وسلم من غير تصريح باسمه في الكتب
المنزلة وغيرها ونحو ذلك ويحتمل ان يكون المراد ما دل هو صلى الله عليه وسلم
عليه بغير صريح العبارة من العلوم والمعارف والاسرار والاخبار والكوائن
وغير ذلك وهذا الثاني اقرب والله اعلم اللهم صل على صاحب الكرامات
جمع كرامة ثم ان المراد وجوه كرامته التي اكرمه ربه تعالى بها وشرفه وخصه
وفضله على غيره ويحتمل ان المراد خوارق العادات اما مطلقا او ما كان منها
صادرا قبل زمان البعثة اللهم صل على صاحب العلامات جمع علامة
وهي علامة النبوة والمراد العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونه بها
كما يعرفون ابناءهم وجميع الارهاصات والمعجزات وغير ذلك من كل ما
يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم لدلالتها عليه وهو اكثر من ان تحصى
اللهم صل على صاحب الدلائل والبراهين والآيات البينات الواضحات
التي تبين حقيقة ما دلت عليه وتدل على صدقه دلالة قطعية لا يبقى
بعدها شك ولا ريب وتشمل ذلك المعجزات وغيرها وهي جمع بينة وكشف
من بان اذا ظهر وا ستعمل كثيرا استعمال الاسماء اللهم صل على صاحب المعجزات
جمع معجزة وهي ما يظهر من الخوارق على يد مدعي الرسالة موافقا لدعواه مقرونا
بتحديه تصريحا او بلسان الحال مع عدم المعارض والتحدي هو دعوى الرسالة
او قول من يأتي بالمعجزة لا يأتي احد بمثل ما اتيت به او طلبه للمعارضة والمقابلة
من الغير على جهة التعجيز له كما يقال مثلا ان لم تقبلوا قولي فافعلوا مثل هذا
قال الله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله
والحاصل كما قال امام الحرمين انه ربط الدعوى بالمعجزة عند دعوى النبوة والمعجزة
مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الاعجاز اثبات العجز فاستعير

لاظهاره ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسما فقيل معجزة والتاء
فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة وقيل للمبالغة كما في العلامة
وتسمية ما يظهر على يد الرسول من الخوارق مقرونا بالتحدي معجزة هو اصطلاح
المتكلمين وقالوا ان ما يظهر على يديه من ذلك مما لم يتحد به يسمى اية فقط
ودليلا لكن مجموع الايات في حق الانبياء لما اعطى من الايات معجزة لانضمامه
للمعجزة وكونه ولذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي من الانبياء الا اعطي من الايات
ما امن على مثله البشر وكان الذي اوتيته وحيا يوحى الحديث واما غير المتكلمين فكبار
الائمة يسمون ذلك دلائل النبوة وايات النبوة ولهذا يسمون كتبهم المؤلفة
في ذلك دلائل النبوة ودلائل الاعجاز وكثير من الف في ذلك واهل الكلام ايضا
خصوا المعجزة بالانبياء وسموا خوارق الاولياء كرامات والسلف كالامام
احمد وغيره يسمون هذا وهذا معجزا بخلاف الاية والبرهان فانه خاص عندهم بالنبي
وقد يسمون الكرامات ايات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي والله اعلم
اللهم صل على صاحب الخوارق جمع خارق العادات جمع عادة وهو الامر المستمر
الحكم الذي يجوز العقل تبدله فخرق العادة تبدل حكمها المستمر بغيره من غير
سبب ظاهر والمراد هنا الخوارق المتعلقة بالبعثة من معجزات وارهاصات
ولفظ العادات في الاصل مجرور بالاضافة والكسر علامة الجر او مفعولا بالوصف
قبله والكسرة علامة النصب هذا على ما في النسخة السهلة من اقتران الخوارق بال وعلى
ما في غيرها من النسخ المعتمدة من كونها بدون ال يكون العادات مجرورا بالاضافة
لا غير ووقع في بعض النسخ باقتران الخوارق بال وجر العادات باللام اللهم
صل على من سلمت عليه بالقول نحو السلام عليك وبالفعل كالسجود الاحجار جمع حجر
اخرج مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني
لاعرفه الان وقيل انه الحجر الاسود وقيل غيره وروى الترمذي وحسنه
والدارمي والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت
امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله

فخرج لا

شجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول وعن عائشة رضي الله عنها
وعن ابيها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني
جبرئيل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
رواه البزار وابو نعيم واخرج الدارمي والبيهقي وابو نعيم عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر
الا سجد له اللهم صل على من سجدت السجود يطلق على وضع الجبهة على الارض
وعلى التطامن والميل وهو اصله وقيل اصله الخضوع والتذلل فمعنى سجد خضع
وانقاد وسمي سجود الصلوة سجودا لانه غاية الخضوع بين يديه صلى الله عليه
وسلم الاشجار قدمر قريبا حديث جابر بن عبد الله واخرج الترمذي والبيهقي
في الدلائل عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث سفرته الاولى صلى الله
عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة او نحوها مع عمه ابي طالب الى الشام
ومرورهم ببحيرا الراهب فاخبرهم انه رأى غمامة بيضاء تظلله من بين القوم
ولم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا له ولا يسجد الا لنبي ونزل الركب في ظل
شجرة فمال فيئها عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال اليه ذكره اهل السير
وغيرهم وهذا السجود تحية واكرام من غير المكلف وقد قيل في سجود التحية
الذي كان في شرع غيرنا انما كان بالانحناء فقط دون وضع الجبهة وفي الاساس
ومن المجاز شجر ساجد وسواجد وشجرة ساجدة مائلة والسفينة تسجد للرياح
تميل بميلها انتهى وفي حديث يعلى بن مرة الثقفي قال سرنا حتى نزلنا منزلا
فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت
الى مكانها فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت له فقال
هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها الحديث رواه البغوي
في شرح السنة وقد جاءت احاديث في كلام الشجر له صلى الله عليه وسلم
وسلامها عليه وطواعيتها له بمجيئها اليه ثم رجوعها الى مكانها وشهادتها
له بالرسالة اللهم صل على من تفتقت اي تشققت من نوره الازهار
جمع زهرة بفتح الزاي وسكون الهاء وفتحها وهي النبات ونوره ولا صوم منه

والاسنا دهنا مجازي والاصل الكمايم الازهار ومن تعليلية والمراد وجود
الازهار التي من شانها ان تنشق عنها الكمايم ويحتمل ان يراد انها مخلوقة
من نوره فتكون من ابتدائية وقد تقدم الكلام على ان نوره صلى الله عليه وسلم
اصل الكائنات وخص الازهار بالذكر لحسنها لونا وريحا وكونها من نفحات
الجنة واما حديث ان الورد خلق من عرقه صلى الله عليه وسلم او عرق البراق
فقال الزركشي له طرق في مسند الفردوس وكتاب الريحان لابن فارس وقال
النووي لا يصح وقال السيوطي قال ابن عساكر انه موضوع انتهى وكذا قال الحافظ
بن حجر انه موضوع اللهم صل على من طابت اي نضجت واد ركت واستعمل هنا
بمعنى اطعمت بركته اي بسببها اي عنه وكرامته على ربه وخير الثمار
بالثاء المثلثة جمع ثمرة بفتح الميم كجمل وجمال وهي القوالب التي هي نسل النبات
واليها ينتهي نموه في فصله كالتمر بالمثناة وسكون الميم والعنب والقمح
وغير ذلك من الحبوب والفواكه وغيرها على اي طعم كانت واكثر استعماله
في الماكول والمراد هنا الاثمار الذي هو الاطعام اي حمل الشجر وانعقاده فيه
وعبر عنه بالطيب لانه غايته ويحتمل انه اشار بذلك الى الحديث الذي اشار
لهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ترك تذكير النخل فعادت تثمر من غير تذكير
ويحتمل انه اشار الى قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه حين امره النبي صلى الله
عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلاثمائة ودية وتعهدها حتى
تثمر واداء بعين او قية ذهبا ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فامر اصحابه
ان يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم بيده فما ماتت
منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية انها اخذت واطعمت كلها الا
واحدة كان غرسها غيره فقلعها النبي صلى الله عليه وسلم وردها فاخذت
واطعمت من عامها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان اد ارها
على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين او قية وبقي عنده مثل ما اعطاهم
ويحتمل انه اراد جميع الثمار مطلقا لان كل خير ظهر في الوجود انما هو منه
صلى الله عليه وسلم وبسببه وخص الثمار بحسنها وما فيها من وجود النخلة

القمح بغداي تركي
اختري

وشرة العتاج

وشدة الاحتياج اليها للاقتيات وعلوقا لنفس بها والله اعلم اللهم صل
على من اخضرت من بقية اى فضلة وضوئه بفتح الواو ويجوز ضمها
والمراد الماء الذى توضأ منه الاشجار لم نقف على هذه القصة التى
اشار اليها المؤلف رحمه الله وذكر صاحب المواهب ان العود اليابس اخضر
فى يده صلى الله عليه وسلم واورق ويحتمل انه اعنى صاحب المواهب اشار
الى نخلة سلمان رضى الله عنه المتقدمة الذكر التى ماتت فاقتلعها صلى الله
عليه وسلم فغرسها فاخذت واطعمت ويحتمل انه اشار الى غيرها والله اعلم اللهم صل
على من فاضت اى كثرت وتدفقت من ابتدائية نوره جميع الانوار
ليشمل الحسية والمعنوية وانوار الانبياء والمرسلين والملائكة على
جميعهم الصلوة والسلام وغيرهم اللهم صل على من بالصلوة عليه اى
بسببها وكذا يقدر فيما بعدها من الباآت والسبب لغوى تحط بالبناء
للمفعول اى توضع وتطرح الاوزار جمع وزر بكسر الواو وهو الحمل الثقيل
من الاثم وحط الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم للآثام والذنوب وتكفيرها
اياها وارد فى الاحاديث وقد تقدم بعضه فى الفضائل وتقديم المجرور على
عامله فى هذه الصلوة ومابعدها لا يقصد به الاختصاص اللهم صل على من بالصلاة
عليه تنال منازل الابرار عند الله تعالى فى المقامات الاختصاصية
فى الجنة وذلك كله وارد فى فضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
شىء من ذلك فى الفضائل وانها تنزل منزلة الشيخ لمن عدمه اللهم صل على
من بالصلوة عليه يرحم الكبار والصغار اى كبار الخلق وصغارهم ويحتمل
ان ذلك باعتبار السن او باعتبار القدر والرحمة يحتمل ان المراد رحمة الاخرة
او المراد ما هو اعم فيشمل رحمة القلوب فى الدنيا ودفع الاسوأ والمضار والعموم
والهموم والغموم والكروب وقضاء الحوايج وغير ذلك وكله صحيح وواقع
اللهم صل على من بالصلوة عليه نتنعم فى هذه الدار الدنيا بالامور الدينوية
من الايمان والطاعة وفى تلك الدار الاخرة بنعيم الجنة والنظر الى وجهه
الكريم ويحتمل ان المراد ان التنعم حاصل بنفس الصلوة على ما هو شان اهل المحبة

من التنعم بذكر المحبوب بحضوره في القلب وجريان اسمه على اللسان كما قال سيدي
علي بن وفا ر سكن الفواد فعش هنيا يا جسد هذا النعيم هو المقيم
الى الابد وهذا المعنى حاصل ايضا في الاخرة فالصلوة عليه فيها من جملة نعيم
اهل الجنة كقراتهم وذكرهم وتسبيحهم اذ يصيرها ولا امتثال النفس لا انه عمل
للجزاء فان الاخرة ليست بدار عمل ولا تكليف اللهم صل على من بالصلوة عليه
تنال رحمة هذا على ان الرحمة صفة فعل محدثة وانها نفس الاحسان وهو للقاضي
ابي بكر الباقلاني وقول الشيخ ابي الحسن الاشعري انها ارادة الاحسان فتكون
صفة ذاتية قديمة واجبة الوجود وقال عبد الله بن سعيد انها صفة ذاتية
~~ما في الاصل على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها~~ قديمة زائدة
على السبع صفات وعلى قولهما فانما ينالا اثرها وما تعلقت به فيكون
ما في الاصل على تقدير ذلك او على تسمية ما تسبب عنها باسمها العزيز هو الذي
لا نظير له وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه وتكل الالسن عند استيفاء
مدح جلاله ووصف جماله الغفار هو التام الغفران المبلغ اقصى رجاة
المغفرة اللهم صل على المنصور من نصره اي اعانه اعانة خاصة فان النصر هو المعونة
على سبيل الموالات والمحبة وقد قال الله تعالى في حق رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا تنصروه فقد نصره الله وينصرك الله نصرا عزيزا اذا جاء نصر الله
المؤيد من ايد الله على الامر قواه والايد القوة وقد قال تعالى هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين اللهم صل على المختار من اختاره اذا انتقاه اي المختص
من جميع الخلق بارفع رتبة المجد بفتح الجيم اسم مفعول من مجده اذا كرمه فعاله
او اثنى عليه ووصفه بعظم الشرف والسودد وكثرة الخير وسعة الفضل وقد
مجده ربه تعالى على كل خلق عظيم وحلاه بكل وصف كريم واثنى عليه بقوله وانك
لعلى خلق عظيم وقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وغير ذلك من الايات الدالة على الفضل الواسع والشرف الشامخ الذي
بلغ الغاية التي لم يبلغها مخلوق غيره اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد

قد تقدم

قد تقدم قول بعضهم ان هذا الاسم المبارك هو الذي اسمائه سماعا عند جميع
المسلمين واشوقها الى الصلوة والسلام على سيد المرسلين اللهم صل على من كان
الصحيح عند الاصوليين ان كان لا تقتضي التكرار لا لغة ولا عرفا وصحح ابن
الحاجب خلافه وابن دقيق العيد انها تقتضيه عرفا اذا ظرف مستقبل
خافض لشرطه منصوب بجوابه ولا يدل على التكرار مشى المراد هنا فطلق
السير والذهاب بحالة ركوب اوغيره في البر بفتح الباء اى القفر نسخ مصوغ
الفلاة والفضاء من الارض لا قفر اى الخالي من العمارة وهو هنا افعل تفضيل
مصوغ من افعل وفي جوازه خلاف واختار ابن مالك جوازه قياسا مطلقا
ونسبه لسيبويه والمحققين من اصحابه وصحح ابن عصفور جوازه اذا كانت
همزته لغير النقل كلفظ الاصل تعلقت اى تشبثت الوحوش جمع وحش
وهو كل شيء لا يستانس من حيوان البر باذياله جمع ذيل وهو اخر كل شيء
وهو ما اسبل من الازار والثوب قال ابو عبد الله الفرنى وكثيرا ما يتعلق اللائذ
المستغيث بذيل من يلوذ به ويستغيث ثم استعمل في مجرد اللياذ والاستغاثة
وان لم يمس ثوبه وهو المستعمل هنا والمراد ان النبي صلى الله عليه وسلم لاذت
الوحوش واستغاثت به كما في حديث الظبية وحديث الحمرة ان كان الطير
يقال فيه وحش وقد تقدم ما وتقدم ايضا ان كان واذا لا تدلان على التكرار
فلا يلزم ان يكون التعلق بالذيل لازما للمشي في البرية فكلما كان المشي
كان التعلق بل يصدق ذلك بما وقع منه مرة او اكثر اللهم صل عليه
وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل عطف جمل فهو بكسر اللام
وسكون الميم تسليما مصدر مؤكد له من لفظه منصوب به على المفعول
المطلق والحمد لله رب العالمين على من به علينا من بعث هذا النبي الكريم
وهدايتنا لاتباعه والايمان به ومحبته والصلوة عليه وبما نرجوه من سعة
فضله من القبول وابلاغ المامول ولما كانت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
روضة من رياض الجنة ختم هذا المصلي صلوته بما هو اخر دعوى اهل
الجنة جعلنا الله تعالى من اهلها في كفالة هذا النبي الكريم عليه افضل الصلوة

بالفتح والدرجى واسع يحي نج هائل ورده اوليه هنى اخرى

وازكى التسليم هذا آخر الربع الاول من كيفية الصلوة والحمد لله الذى
بنعمته تتم الصالحات والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث
بالآيات البينات وخاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه
وشيعته وازواجه الطاهرات وهذا ابتداء الربع الثانى من فضل الكيفية
والله سبحانه الموفق الحمد لله على حلمه وفى نسخة لا باس بها مبتديا بالبسملة
ثم تصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ثم الحمد لله
على حلمه الى آخره ولم ار ذلك فى غيرها ومعنى الحمد لله على حلمه اى على معاملته
العباد المسيئين بالحلم وهو مقتضى اسمه تعالى الحليم وهو الذى يشاهد معصية
العصاة ويرى مخالفة الامر ثم لا يستفزه زلاتهم ولا تحمله على المسارعة
الى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة بعد علمه اى بعد اتصافه بعلمه سبحانه معصية
العاصى اى مع علمه ذلك وهذا على سبيل التبجح بالنعمة والاطناب فى مقام
ذكرها والحمد لله عليها والا فعلم الله تعالى سابق على وجود كل شىء ومحيط
بكل موجود ومعدوم على العموم والشمول وذلك معلوم لا يحتاج الى التنبيه
عليه وهذه البعدية ان كانت بحسب اثر الحلم وكان المراد بالحلم فى كلامه اثره
الذى هو عدم الانتقام مع وجود سببه وهو الاقرب فلا اشكال وان كان
المراد بالحلم نفس الصفة فالبعدية انما هى بحسب ترتب التعلق فان الحلم فى التعلق
انما يتحقق بعد تحقق العلم بموجبه فان من لم يعاقب العاصى لعدم علمه بالمعصية
لا يسمى حليما اذا علم المعصية وترك المعاقبة وهذا على القول بان الحلم يرجع
الى صفات المعانى او على القول برجوعه الى صفات السلب والتنزيه واما
على رجوعه الى صفات الفعل والتكوين الذى هو صدور الكائنات بحسب
قدرته تعالى وارادته فالبعدية على بابها فان علم الله تعالى سابق على فعله واما
وصفه تعالى بها فى الازل فعلى المعنى الصلاحى ويجرى فيه ما جرى فى صفات
المعانى والسلب كما تقدم قريبا والله اعلم وعلى عفوه اى محوه السيئات وتجاوزه
عن المعاصى بعد قدرته اى اقتداره على العقاب اى معه والاقتدار هو التمكن
من الفعل والترك والكلام فى البعدية ظاهر مما تقدم وعدم تعجيل

مطلب
ابتداء الربع الثانى

العقوبة وكذا

مطلب في حملة العرش

العقوبة وكذا العفو عن السيئات احسان وانعام فالحمد هنا على الاحسان
والانعام فيساوى الشكر وفى الحلية عن رون بن رئاب الاسدى و
حسان بن عطية كلاهما من التابعين ان حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت
رخيم حسن تقول اربعة سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك و تقول
الاربعة الاخرى سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك اللهم انى اعوذ
الى المنع واخص بك من الفقر اى الاضطرار والاحتياج الى شئ الا
اليك ومن الذل وهو الملق والامتهان والهوان لاحد الا لك ومن الخوف
وهو توقع مكروه من وجود الا منك لان هذه الثلثة المستعاذ منها
كلها من ضعف الايمان وغلبة الوهم وانطماس البصيرة فهى حقيق بالاستعاذة
منها واعوذ بك ان اقول زورا لانه عظيم جدا لما عظم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من امره فانه لما عد كبائر الذنوب كان متكئا فجلس ثم جعل
يقول الا وقول الزور فما زال يقولها حتى قال الحاضرون لا يسكت وحتى قالوا
ليته سكت شفقة عليه صلى الله عليه وسلم والزور الكذب والشرك
بالله تعالى وكل باطل وزخرف او اغشى اى اتى فجورا وهو الخروج عن الطاعة
والانبعاث فى المعاصى والزنا والكذب والريبة او اكون بك اى فى جانبك
مغرورا اى مخدوعا يغرنى الشيطان ونفسى بك ويجرينى عليك لان
الاغترار بالله تعالى من علامة الخاسرين ونعت الغافلين وهو ركوب
المعاصى والسيئات والامداد بالنعم مع عدم القيام بحق الشكر والاستغفار
من الخطيئات والاغترار من المهلة وحمل تاخير العقوبة على استحقاق الوصلة
وهذا المكر الخفى والاملاء والاستدراج واعوذ بك من شماتة بالفتح و
التخفيف الاعداء اى فرحهم ببليتى وسرورهم بمصيبتى والاعداء جمع عدو وهو
خلاف الولى والخلفة من الضمير اى اعداى وفيما رواه الديلمى من حديث
ابى هريرة رضى الله عنه للمؤمنين اربعة اعداء مؤمن يحسده ومنافق يبغضه
وشيطان يضله وكافر يقاتله وقال صلى الله عليه وسلم اعدى عدوك نفسك
التى بين جنبيك وعضال بالضم والتخفيف الداء هو العلة والمرض وعضاله

هو الذي صعب واشتد واعيى الاطباء علاجه وغلبهم وهو من اضافة
الصفة الى الموصوف اي الداء العضال ويشمل ما كان في البدن او في الدين ظاهرا
او باطنا وما كان في الدين اهم وخيبة الرجاء اي حرمان نيله والرجاء تعلق القلب
بالشيء من حيث يتوقع وشرطه مقارنة العمل والا فهو امنية والرجاء ضد الياس
وزوال النعمة اي سلبها والنعمة بالكسر الخفض والدعة والمسرة وقيل في
حقيقتها هي كل موافق للنفس بالطبع وقيل هي كل ملازمة الافراح ومباعدة
الاتراح واصابة الاغراض والسلامة من الامراض والنزاهة عن الاعراض
وانما يكون سلبها بسبب عدم الشكر والقيام بالطاعة قال الله تعالى ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي لا يسلبهم نعمته ويغير ما منه
من الاحسان والكرم حتى يغيروا ما بانفسهم من الطاعات وشكر النعم بالمخالفات
والاثام وفجاءة بالضم والمد بوزن حذافة وبالفتح والسكون بوزن حمزة
النقمة اي اتيانها بسرعة عن غفلة والنقمة الامر الذي فيه مضرة
وعقوبة وهي بوزن وقيعة ويصح فيها ايضا اوطا وكسر ثانيها اللهم
صل على سيدنا محمد وسلم عليه واجزه عنا معشر اهل الاسلام لانه السبب
في نجاتنا ومعرفة ربنا ما هو اهله اي مستحق له بتاهيلك اياه لسه
حبيبك بالجر نعت لمحمد صلى الله عليه وسلم والجملتان بينهما معترضتان
وبالرفع خبر مبتداء محذوف والجملة مستانفة كما في اكرم زيد اصد يقك
القديم حقيق بذلك اي هو حقيق وهو حبيبك ثلاثا اي قل ذلك ثلاثا
وهو قوله اللهم الخ اللهم صل على سيدنا ابراهيم وسلم عليه واجزه
اي ابراهيم عنا اي عن الامة المحمدية لابوة ولاتباع ملته وتسميته
اياهم بالمسلمين على القول به ما هو اهله خليلك الكلام في اعرابه كالذي
قبله ثلاثا معناه كالذي قبله ايضا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وفي نسخة فقط بزيادة
ال في العالمين انك حميد مجيد عدد خلقك اي مخلوقك من جوهر
وعرض وحي وجماد وبسيط ومركب في الغيب والشهادة في الماضي

النجاء بالكسر والمد والنجاء بالضم وفتح الجيم والمد والنجاءة بالضم وسكون الجيم الكسر زده غافلك كلها يقال فجاء مفاجاءة وفجاءة بالكسر والمد وفجئة بالكسر وفجاءة بالضم والمد وفجاءة بالفتح ايضا وفجاءة بالضم والسكون
اذ جاءه من غير
اعلان على
الغفلة
اختر

مطلب اخر الحزب الثاني

مطلب ابتداء الحزب الثالث

والحال والاستقبال ورضاء نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك
اللهم صل على سيدنا محمد عدد من صلى عليه يعني بالمقال بدليل اثبات
ضدّه واما بالحال فكل موجود فصلى عليه به اللهم صل على سيدنا محمد
عدد من لم يصل عليه اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما صلى بالبناء
للمفعول وضمير المستتر لما الموصولة عليه اللهم صل على سيدنا محمد
اضعاف ما صلى بالبناء للمفعول كالذي قبله عليه اللهم صل على سيدنا محمد
كما هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد كما يجب وترضى بغير ضمير له صلى الله
عليه وسلم والمحبة والرضى بمعنى واحد وهذا اخر الحزب الثاني اللهم صل على
روح سيدنا محمد في الارواح اي التي نصلي عليها فصل على روحه في جملتها
او المعنى خصه فيها بصلوة تخصه من بينها وهذا ابتداء الحزب الثالث
وهذه الصلوة ذكرها جبر وابن الفاكهاني وابن وداعة حديثا وان من صلى على
النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الفاكهاني سبعين مرة راه صلى الله عليه وسلم
في منامه وعند جبر وابن وداعة ومن راني في المنام راني يوم القيمة
ومن راني يوم القيمة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم
الله جسده على النار قال جبر من كتاب القربة انتهى في اعمال الصفاني في فضل
الصلوة على المصطفى روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قال اللهم صل على
روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في
القبور اللهم ابلغ روح محمد مني تحية وسلاما راني في المنام ذكر الحافظ
الدمياطي في عمل اليوم والليلة انتهى وعلى جسده في الاجساد وعلى قبره
في القبور حرف الجر في هذين كالذي قبلهما والمراد تعميم بالصلوة روحه وجسده
وقبره والارواح هنا على انها مصلى عليها هي ارواح الملائكة والارواح المؤمنة
من الجن والانس والاجساد ايضا هي المؤمنة من الانس والقبور قبورها
وعلى اله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على صل فهو بكسر اللام وسكون
الميم اللهم صل على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون اللهم صل على سيدنا
محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم زاد في بعض النسخ

وبارك على سيدنا محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين و
ذريته واهل بيته صلوة وسلاما لا يحصى عددها اى لا يبلغ منتهاه
احد لعدم انقضائه ولا يقطع مددها اى لاتنفد زيادتهما اللهم صل على
سيدنا محمد عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك صلوة تكون
لك رضى ولحقه اداء اى استيفاء وهى التى تصدر عن محبته وشوق
وتعظيم واخلاص وانجاع قلب فتقبلها بفضلك واعطه الوسيلة و
الفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذى وعدته
واجزه عنا ما هو اهله وعلى جميع اخوانه معطوف على قوله على
سيدنا محمد وهذه الصلوة الاتية اول الحزب الرابع منقولة من القوت
والاحياء والكفاية وفيها وصل على جميع اخوانه باعادة لفظ صل من
بيانية النبيين اخوة الانبياء عليهم السلام له صلى الله عليه وسلم
معلومة وصرحت بها الاحاديث والصديقين يحتمل عطفه على النبيين
فيكون نعت ايضا اخوانه وكذا ما عطف عليهم من الشهداء والصالحين
وهم اخوته فى الايمان بالله ومحبته والمحبة فيه وما اشتركوا من الصلاح
والذكر فى الاية فانهم اخوة فيها وقد سمى النبى صلى الله عليه وسلم المؤمنين
اخوته فى قوله وددت انا قد راينا اخواننا قالوا ولسنا اخوانك يا
رسول الله قال انتم اصحابى واخواننا الذين ياتون بعد اخرجه مسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه واخرج احمد عن انس رضى الله عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال وددت انى لقيت اخوانى الذين امنوا بى ولم يرونى
ويحتمل انه معطوف على اخوانه لان اخوة النبيين له اخص من اخوة مطلق
المؤمنين لاشتراكهم معه فى وصف اخص من مطلق الايمان وهو النبوة
والصديقون جمع صديق وفعيل فيه للمبالغة من الصدق وقيل من
التصديق والمبالغة تحتمل ان تكون من كثرة الوصف وقوته وان تكون
من دوامه والله اعلم والشهداء والصالحين اللهم صل على سيدنا محمد
زاد فى بعض النسخ وعلى ال محمد وفى نسخة بزيادة سيدنا فى هذه وفى اخرى

باسقاطها

باسقاطها من الاولى ايضا وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاى اسم مكان
انزل الرباعى وبفتح الميم وكسر الزاء اسم مكان نزل الثلاثى المقرب بفتح
الراء المشددة اسم مفعول فى النسخة السهلية والاسناد مجازى اى المقرب
صاحبه وفى غيرها المقرب منك بكسر الراء واثبات لفظ منك والمراد على هذا
المقرب له منك والاسناد ايضا مجازى والمقرب حقيقة هو الله تعالى عز وجل
يوم القيمة يتعلق بانزل او بالمقرب والقرب قرب مكانة لا قرب مكان وهذه
الصلوة اخرجها الطبرانى فى الكبير واحمد والبزار وابن ابى عاصم فى السنة عن
رويفع بن ثابت الانصارى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المنزل المقرب منك وفى لفظ المقعد
المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتى قال ابن كثير واسناده حسن
ولم يخرجوه اللهم صل على سيدنا محمد اللهم توجه فى خلافته بتاج العز
والرضى والكرامة اى البسه اياه واعقده عليه وفى النسخة السهلية وغيرها
باسقاط لفظ العز وثبت فى بعض النسخ المعتمدة ثم يحتمل ان المراد التاج المحسوس
المعهود ويكون مصحوبا بالعز وما معه وهذه اضافة اليه لافادة اختصاص
بينها كما فى قلب صبر ولسان صدق ويد الجود ويحتمل ان المراد انه يؤتيه الله
عزا خاصا يكون له فى الشرف والظهور والملابسة كالتاج فهو من اضافة
المشبه به الى المشبه مثل ذهب الاصيل ولجين الماء فى قول الشاعر
والريح تعبث بالغصون وقد جرى ۝ ذهب الاصيل على لجين الماء
اللهم اعط لسيدنا المعروف تعدية اعطى لمفعوليه معا بنفسه وعداه
هنا لاولهما باللام محمد افضل ما اى الذى سئلك بحذف العائد المنصوب
لنفسه اللام فى هذه وفى اللتين بعدها للتبيين والله اعلم وقال الخفاجى
تعليلية اى اجب دعاءه بما دعاك به لنفسه من المقامات العالية
الشريفة والمنازل السامية المنيفة وازله من ذلك اعلاه وارفعه
وافضله واكرمه واعط لسيدنا محمد افضل ما سئلك له فيما مضى قبل
وقت هذا الطلب احد من خلقك واعط لسيدنا محمد افضل ما انت

مسؤول له في الحال والمستقبل من الان الى يوم القيمة وقال الخفاجي هو تعميم بعد
تعميم وهذا الدعاء ذكره في الشفاء عن وهيب بن الورد انه كان يدعو له
وقال الاقليسي في تفسير الفاتحة وهيب بن الورد كان من الابدال اللهم
صل على سيدنا محمد وادم ابي البشر ونوح ابيهم الاصغر لان ذريته هم
الباقون وهو اول رسول الى اهل الارض وابرهيم ابي جمهور العرب والعجم من
اهل الكتابين وغيرهم وابي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقومه المبعوث
فيهم خصوصا وموسى كليم الله وفحل المرسلين ورسول جميع بني اسرائيل
وامته اعظم الامم بعد الامة المحمدية والكتاب المنسوب اليه باق الان وكذا
قومه الذين يدعون الانتساب اليه وعيسى مثله في بقاء الكتاب والقوم
مع ما فيه من الاية العظمى التي اشبه بها ادم خلقه من تراب حتى ادعي فيه
من اجلها ما ادعي فهذا كله وجه تخصيص هؤلاء الانبياء بالذكر والاقتصار
عليهم مع كونهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم على نبينا وعلى جميعهم الصلوة
والسلام وهؤلاء الرسل ما خلا ادم اولو العزم على ما عند ابن عطية وهو
قول مجاهد وقال الحسن هم اربعة ابرهيم وموسى وداود وعيسى والعزم
الصبر واصله التصميم على الشيء وقال البغوي هو لغة توطين النفس على الفعل
وفي الكشاف انهم نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وموسى
وايوب وداود وعيسى على جميعهم الصلاة والسلام وما الذي
بينهم من لبيان الجنس للنبيين والمرسلين وجميعهم كان بين هولاء
المذكورين بالضرورة فلا يشذ منهم عن هذا احد وكان بعد ادم عليه
السلام شيت عليه الصلوة والسلام ولده لصلبه وهو وصي ادم واليه
انتساب بني ادم كلهم اليوم ثم ادريس ثم نوح ثم هود ثم صلح ثم ابرهيم
وذو القرنين ولقمان الحكيم والخضر ولوط واسمعيل واسحق
ثم بعد ابرهيم شعيب ويعقوب ويوسف وبعده موسى بن ميشا ثم موسى
بن عمران ثم يوشع واليسع قيل هو يوشع وقيل غيره ثم يوفنا ثم حزقيل
ثم الياس ثم طالوت الملك ثم داود ثم سليمان ثم ايوب ثم يونس

بن متى

بن متى ثم شعيا ثم ذكريا وذو الكفل قيل هو الياس وقيل هو ذكريا
وقيل غيرهما ثم يحيى وعيسى وارميا على جميعهم الصلوة والسلام
هؤلاء الذين عرفوا باسمائهم على خلاف في نبوة بعضهم وكلهم على ما قيل
اما سريانى اللسان او عبرانية او عربية والعرب منهم هود وصالح واسمعيل
وشعيب ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين واما احصاؤهم فقد قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان الانبياء مائة الف
واربعة وعشرون الفا والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر وفي رواية
وخمسة عشر اخرجه احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط
والحاكم في المستدرك والاجري في الاربعين حديثا المسندة وابن مردوية
في تفسيره والطيالسي والبزار في مسنديهما وابو نعيم في الحلية ورووه
من طريق ابراهيم بن هشام بن يحيى الغساني وغيره ومن طريق ابي ادريس
الخولاني وغيره صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ
ثلاثا ثابت في بعض النسخ وفي بعضها باسقاطها مع ذكر ثلاثة في
الطرة ووجد في طرة عن سيدي محمد الامين جنوبرم الشيخ رحمه الله
قال قال سيدي من قرأ هذا الصلوة ثلاث مرات فكانما ختم الكتاب
كله اللهم صل على ابينا ادم وامنا حواء هذه الصلوة تقع في بعض
النسخ وثبتت في طرة نسخة قال صاحبها انها من خط المؤلف ونصه
ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه الصلوة ثم وجدت في نسخة
عتيقة لبعض اتباع المؤلف تسمية واضع هذه الصلوة قال وضعها الشيخ
الفاضل فلان رحمه الله سماه واندثر من النسخة اسمه وتمامها صلوة ملائكتك
واعطهما من الرضوان حتى ترضيهما واجزهما اللهم ما جازيت به
ابا وامّا عن ولديهما معنى قوله صلوة ملائكتك اي مثل صلوتك على
ملائكتك فالاضافة فيه للمفعول معنى ثم معنى عن ولديهما بجنسية
الولد اي ما جازيت ابا عن ولده واما عن ولدها ثم بعد هذا اللهم صل على

سيدنا جبرائيل وسيدنا ميكائيل وسيدنا اسرافيل وسيدنا عزرائيل
فالثلاثة معطوفة على جبرائيل لا على سيدنا وحملة العرش جمع حامل
وفي الحديث قال العرش يحمله اليوم اربعة ويوم القيمة ثمانية اخرجه
ابن جرير عن ابن زيد مرفوعا واخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية قال ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم الا الله
وعلى الملائكة اجمعين وخصوصا المقربين منهم وعلى جميع الانبياء
والمرسلين ووقع في نسخة زيادة وعلى جميع عباد الله الصالحين والانبيا
الخ صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ثلاثا لفظ ثلاثا ثبت
في بعض النسخ وسقط في بعضها مع ذكر ثلاثة في الطرة ايضا كالتي قبلها
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما علمت وملأ ما علمت وزنة ما علمت
اي عدد معلوماتك وملأها وزنتها وهو مثل قوله عدد ما احاط
به علمك وقد تقدم ما فيه ومداد كلماتك اللهم صل على سيدنا محمد صلوة
موصولة اسم مفعول وصل الشيء بالشيء وجمعه به ولامه بالمزيد اي
الزيادة والباء للالصاق وللسببية يعني انها متصلة بالزيادة لا تنقطع
عليها او متصل بعضها ببعض متوالية مترادفة بسبب الازدياد وتوالي
الامداد والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلوة لا تنقطع لا تنقضي بل
تتجدد ابدا الابد اي لاخر الدهر وفي بعض النسخ ابد الابد بغير الف وفي بعضها
ابد الاباد بالالف ولا تبيد تذهب وتنقطع اللهم صل على سيدنا محمد
صلوتك التي صليت عليه بان تجددها فالمطلوب جنسها لا عينها
فانه حاصل وانما يطلب ما ليس بحاصل وانما سأل الله تعالى ان يصلي عليه
صلوته التي صلى عليه لانه لا يصلي على حبيبه ومصطفاه من خلقه الا اعلى صلوة
وارفعها واسناها كما يليق به منه اليه كما هو اهله وسلم على سيدنا
محمد سلامك الذي سلمت عليه واجزه عنا ما هو اهله اللهم صل على
سيدنا محمد صلوة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا واجزه عنا ما

هو اهله

هو اهله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك قيل ان هذه الصلوة
وهي قوله اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك الى قوله يارب العالمين
وجدت على بعض الاحجار بخط القدرة وذكر عن بعض الاولياء الاكابر انها
باربع عشرة الف صلوة وفيها بدلا المتقدم المقتدح ومعدن اسرارك
ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراز ملكك الطراز
علم الثوب وشبه الملك بالثوب في نسجه وتحسينه وتزيينه بدليل اثبات
اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم الطراز بجامع
الزينة فطراز الثوب الذي هو علمه زينته التي تتشوق العيون اليه والنبي
صلى الله عليه وسلم زين الله وجود العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته
وحسنه ونوره وسناه وفي صلوة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراز
الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد وعلى اله عدد ما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون وفي صلوة سيدي علي بن وفا عين الرحمة الربانية
وبهجة الاختراعات الاكوانية وقال الشيخ ابو المواهب التونسي عروس المملكة
الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية وخزائن رحمتك جمع خزانة بكسر الخاء
لما يخزن فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن
رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا بيديه وبما خرج من خزائنه
ورحم الله الشيخ ابا الحسن محمد البكري الصديقي المصري حيث يقول شعر

| | |
|---|---|
| ما ارسل الرحمن او يرسل | من رحمة تصعد او تنزل |
| في ملكوت الله او ملكه | من كل ما يختص او يشمل |
| الا وطه المصطفى عبده | نبيه مختاره المرسل |
| واسطة فيها واصل لها | يعلم هذا كل من يعقل |

وجمع الخزائن تبعا لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله
تعالى ام عندهم خزائن رحمة ربك وجمعت في الايتين لتنوعها وكثرتها
وما فيها من الاموال والارزاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن
عطية والخزائن للرحمة مستعارة كانها موضع جميعها وحفظها لما كانت

ذخائر البشر تحتاج اليه ذلك خوطبوا في الرحمة بما يحيي اليه ذلك وطريق ترعيك
الموصل اليها وعنه تؤخذ وتتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك
والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم المتلذذ من اللذة وهي
معلومة بتوحيدك اى بما يرد عليه من قول لا اله الا انت ونحوه والمعنى
انه كان يلهج بتوحيد الله متلذذا بذلك ومستطيبا له وان ذلك كان
دابه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا
يتلذذ بذكر فلان ويقولون الواحد منهم لمن يحبه انى لاحبك واتلذذ
بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على الامر الباطن من الايمان
بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح ان يكون
المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذيذا وادراكه للذة لانه لو وصف
بذلك بعض اقوياء امته لكان قليلا في حقه وحطاطا من رتبته فكيف به
صلى الله عليه وسلم اقوما وانما المراد امر خاص زائد على ذلك فاما ان تفعل هذا
للتكثير والكثرة على ما ينا سبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة
كتحجر اى صار حجرا والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى
انطباعه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك
على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على معنى يليق به ويطابق حاله والله
اعلم انسان عين الوجود الذى عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان
العين هو المثال الذى فى سوادها وهو الذى يكون به النظر فى وسطها
قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العين
وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدى الى
مراشده ولولا هو لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان البطر الجسد بشيئا بلا
روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم
روح الاكوان وحياتها وسر وجودها ولولاه لم يكن لها نور ولا ادلالة
بل لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدى عبد السلام قدس
سره ونفعنا به ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما

قيل لذهب

قيل لذهب الموسوط وقال سيدى على بن قدس سره العزيز شعر
روح الوجود حياة من هو واجد ✽ لولاه ما تم الوجود لمن وجد
وقال فى صلوته نور كل شئ وهداه ✽ وسر كل سر وسناه
ثم قال انسان عين الظاهر الالهية ✽ ولطيفة روحنات الحضرة القدسية
مدد الامداد وجود الوجود ✽ وواحد الاحاد وسر الوجود
ثم قال وسرك المنزه السارى فى جزئيات العالم وكليات علوياته و
سفلياته من جوهر وعرض ووسائط ومركبات وبسائط ثم قال وادى سريان سره
فى الاكوان ومعناه المشرق فى مجاليه الحسان وقال الشيخ شمس الدين الوقدى
فى صلوة له مظهر سر الوجود الجزئى والكلى والانسان عين الوجود العلوى و
السفلى روح جسد الكونين وعين حياة الدارين وقال بعضهم فى ذلك شعر
كل المكارم تحت طى برود ه ✽ ولقد اضاء الكون عند وروده
والبحر يقصر عن موارد جوده ✽ انسان عين الكون سر وجوده
والوجود فى لفظ الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه
المحذوف اى وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود
فى الحادث اتفاقا من متكلمى اهل السنة وفى القديم على راى الشيخ الاشعرى
والسبب فى كل موجود دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
عند عبد الرزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم
ومثله حديث ابى مروان الطيبى الذى اخرجه فى فوائده عن ابن عباس
وابن عمر وابن سعيد الخدرى رضى الله عنهم وفى حديث عمر بن الخطاب رضى الله
عنه عند البيهقى فى دلائله والحاكم وصححه قول الله تبارك وتعالى لادم عليه
السلام لولا محمد ما خلقتك وروى فى حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت
سماء ولا ارضا وفى حديث سلمان عند ابن عساكر قال هبط جبرئيل على النبى
صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا
فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم على منك ولقد خلقت الدنيا
واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندى ولولاك ما خلقت الدنيا

وقال البوصيري لولاه لم تخرج الدنيا من العدم عين اعيان خلقك
العين تطلق على اشياء عديدة منها العين باصرة وتجمع على اعيان واعين
وعيون بضم العين وتكسر ومنها خيار الشيء وكبير القوم والمراد ان اعيان
خلق الله الذي هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله
الصالحين كانهم خيار خلق الله وكبراؤهم اوهم اعينهم التي بها يبصرون
وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك الاخيار
وكبيرهم اوهو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم ويحتمل ان يكون
المضاف بمعنى من المعاني المذكورة والمضاف اليه بمعنى اخر منها والاقرب
ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله اعلم وقال سيدي علي بن وفا قدس سره
عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد
وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب الفرج والخلاص عين الاعيان
وسر التعينات كنز الاسرار ومرآة التجليات وقال المحشي بعد ان قال في هذا
المعنى وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء الله على خصوصيته صلى الله عليه وسلم
على كل العوالم وانه سر الله الممتد في الارواح وبنسيمه وتخسها الاحيلتها
والله اعلم ونقل سيدي عبد النور يعني الشريف العراقي قدس الله سره عن شيخه
ابي العباس الحاجي عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان انه قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله انت مدد الملائكة
والمرسلين فقال لي انا مدد الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله
اجمعين وانا اصل الموجودات والمبداء والمنتهى والى غاية الغايات ولا يتعدانى
احد قال ورايته ايضا في النوم فاجرى الله على لساني ان قلت له السلام
عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون انتهى المتقدم امتداد من
ابتدائية نور ضيائك هو من اضافة الشيء الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا
الاقرب فيه ويحتمل انه من اضافة الموصوف الى صفته على ان الضياء غير النور
وهو اقوى واعظم منه ويحتمل انه من اضافة الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير
والضياء اشعته المنتشرة عنه وشرره المقترحة منه وقد قال الاستوائي تعالى

نور ليس كالا

نور ليس كالانوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة شرر
تلك الانوار وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق
كل شيء وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول الصادر عن الله تعالى
وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان يكون الكلام على القلب اي من ضياء نورك اي
اشعته والله اعلم والواقع في النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم
بالميم من تقدم ضد تأخر وفي بعض النسخ المقتدح بالحاء المهملة وهو الواقع في
الصلوة المفردة المشار اليها اولا ومعناه المورى والمخرج من اورى الزند اذا
خرجت منه نارا ومعناه المغترف وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها
قدح المرقد واقتدحها اغترفها بالقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل
البئر اللهم صلوة تدوم بدوامك تتجدد معه ولا تنقطع وتبقى ببقائك
تستمر معه ولا تفنى لا منتهى لآخر ولا حد لها دون علمك اي معلوماتك
بل توازيها وتساويها فتكون عددها وجملة لا منتهى لها نعت بعد نعت
لصلوة او حال صلوة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين
اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلوة دائمة بدوام ملك الله
اللهم صل على سيدنا محمد زاد في بعض النسخ وعلى آل سيدنا محمد وسقط
ذلك في النسخة السهلية وغيرها كما صليت على سيدنا ابراهيم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على آل ابراهيم لفظ الهذا
ساقط في بعض النسخ وذكر بعض من قابل نسخته بالنسخة السهلية ان الشيخ
الحقه بخطه فيها وهو ثابت في غيرها من النسخ المعتمدة في العالمين انك حميد
مجيد وهذه رواية ابي مسعود الانصاري رضي الله عنهما وزاد بعدها
قوله عدد خلقك ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وعدد ما
اي الذي ذكرك به من الفاظ ذكرك او الياء بمعنى في اي ذكرك فيه من الازمنة
والاول اقرب واظهر خلقك فيما مضى من هذه الصلوة وعدد ما هم
ذاكرونك هكذا باثبات النون فذاكرونك هو في جميع ما وقفت عليه
من النسخ هذا الكتاب وفي المقوت لابي طالب وفي تسبيحات ابي المعتمر

سليمان اليتمي التي هذه الالفاظ من هذه الصلوة منتزعة منها بحذف النون
وكذا في الكفاية لابن ثابت وقد اختلف في الضمير في المكرمك ومكرمك
فقيل في موضع جر مطلقا وقيل في موضع نصب مطلقا وقيل هو كالظاهر
فهو نصب في المكرمك خفض في مكرمك ويجوز الوجهان في المكرماك و
المكرموك وهو لسيبويه فان ذهبت الى ان الضمير منصوب في المثنى والمجموع
على من اثبت النون كما هنا وان ذهبت الى انه مخفوض حرفيهما فيما بقي وهو
الحال والاستقبال وبقي بفتح القاف في النسخة السهلية ليوافق الفقرة
التي قبله وهي لغة لطي في فعل اليائي اللام كرضي وبقي فانهم يفتحون عينه
في الماضي والمضارع في كل سنة يتعلق بصل اي صل عليه في كل سنة الى عدد
ما ذكر فيما تقدم والسنة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما وشهر بسكون
الهاء ويجوز فتحها على قاعدة فعل اذا كانت عينه حرف حلق كنهر ودهر
والشهر عدد معلوم من الايام سمي بذلك لشهرته بالقمر وجمعة بضم الميم
ويجوز اسكانها وحكي فتحها والجمعة سبعة ايام مبدوءة بيوم الجمعة
منتهية اليه ويوم هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس وليلة هي واحدة
ونقدم حده وساعة هي جزء من الليل والنهار او هي الزمان الحاضر
من الساعات وشم هو حس الانف يقال شممت الشيء بالكسر اشمه بالفتح
وشممته بالفتح اشمه بالضم شما وشميما لتعرف رائحته والشم قوة
مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهة بحلمة الثدي يدرك بها الروائح
ولا حصر لانواعها ولا لاسمائها وفي الفوت وفي تسبيحات ابي المعتمر سليمان
اليتمي بدل هذا اللفظ ونسم وفي الكفاية لابن ثابت بلفظ نسيم ونفس
بالتحريك هو دفع البخار الداخل عن القلب وهو خادم لحرارة غريزية
وجمعه انفاس ويطلق على قدره من الزمان وهو المراد هنا ولهذا قيل
الانفاس ازمنة دقيقة تتعاقب على العبد ما دام حيا وعدد انفاس
اليوم والليلة على ما قيل اربعة وعشرون الف نفس وطرفة بفتح
الطاء المهملة وسكون الراء يقال طرف بعينه اذا حرك جفنيها

وطرفة البصر

وطرف البصر طرفا تحرك والمرة منه طرفة ويقال ان الطرفان ضعف
الانفاس لان كل نفس طرفتان فعددها على ما تقدم ثمان واربعون
الف في اليوم والليلة ولمحة بفتح اللام وسكون الميم النظرة الخفيفة
المختلسة والمراد بالشئ وما بعده ما يسعها من الزمان تسمية له بها
من الابد يتعلق بلمحة نعتا لها وحذف من الاوائل مثله لدلالة هذا
عليه ومن تبعيضية او بمعنى في او لابتداء الغاية بتقدير مضاف وعلامه
وتقديره من مبتداء الابد الى منتهى لا بد فالى لانتهاء الغاية وتقديره
مضاف كما قررناه ويصح جعل الى للغاية وان كانت من بغير تقدير
مضاف او لغير الغاية اصلا ويحتمل ان الى للمعية اى سائر ما ذكر
ومستمرا مع الابد وآباد الدنيا وآباد الاخرة بجرهما عطفا على مدخول
عددا على كل سنة او على قوله الى الابد ويصح نصبهما على الظرفية معطوفين
على عدد وجمع الابد مبالغة او اطلق الابد على الزمان الطويل المحدود وعلى
مطلق الزمان واكثر من ذلك بالنصب عطفا على عدد والاشارة للاعداد
المتقدمة المقدرة بها الصلوة والمراد اكثر من التضعيف والتدقيق
لا في الغاية اذ لم تبق غاية لا ينقطع اوله حال مما قبله او نعت لمحذوف
اى عددا او قدرا لا ينقطع اوله ولا ينفد بالمهملة وفتح الفاء اى لا يفنى
اخره والجملة معطوفة على الجملة قبلها ومعناهما لا ينقطع تجدده واستمراره
وكل صلوة تجدد هي اولى باعتبار ما بعدها اخرى باعتبار ما قبلها
اللهم صل على سيدنا محمد على قدر اى مبلغ حبك فيه اى رضاك عنه
وارادتك الخيرات الوافرة له وعلى للاستعلاء والمعنى صل عليه صلوة
تكون مستعلية على قدر حبك فيه ومتمكنة منه بحيث تكون مطابقة
له لا تقصر عنه وكذا القول ايضا في على في قوله اللهم صل على سيدنا محمد
على قدر عنايتك به من عني بالضم بالامر عناية وعني كرضي في لغة
واعتنى به اهتم والمراد هنا لازمه من عظم مكانته عنده وحظوته
لديه وارادته الخير وسوقه له ودفعه الاسواء عنه وشدة رافته

به ومبرته له وعطفه عليه وتعظيم مقامه على جميع الانام واكرامه
غاية الاكرام واقباله عليه غاية الاقبال وقضاء حوايجه واسعافه
بمطلوبه واعطائه ما يرضيه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا
محمد حق منصوب على النيابة عن المصدر النوعي اى صلوة تساوي وتناسب
حق اى واجب على معنى اللام اى حق قدره اى منزلته وعظم شانه وما يستحقه
وما هو له اهل والاضافة فى حق على معنى اللام اى حق لقدره وواجبله ومقداره بمعنى
قدره مؤكد له اللهم صل على سيدنا محمد صلوة تنجينا هذه الصلوة ذكرها
ابن الفاكهانى فى الفجر المنير وذكرها حكاية ونصه فى الباب الثالث منه اخبرنى
الشيخ الصالح موسى الضرير رحمه الله تعالى انه ركب فى البحر الملح قال وقامت
علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق وضج الناس خوفا
من الغرق قال فغلبتنى عينى فنمت فرايت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول
قل لاهل المركب يقولون الف مرة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد صلوة تنجينا بها الى الممات قال فاستيقظت واعلمت اهل المركب
بالرؤيا فصلينا بها نحو ثلثمائة مرة وفرج الله عنا هذا او قريب منه صلى الله
عليه وسلم انتهى وذكرها ايضا الشيخ مجد الدين صاحب القاموس بسنده
مثله سواء ونقل عن الحسن بن على الاسوانى انه قال من قالها فى كل مهم و
نازلة وبلية الف مرة فرج الله عنه وادرك ماموله بها اى بسببها
وكذا يقدر فى الاربع بعدها من جميع الاهوال جمع هول وهو ما يخافه
الانسان ويفزعه ويعظم عليه ويشمل الاهوال الارضية كالشرور
والغلاء والسماوية كالصواعق والزلازل وما كان بسبب من الخلق
كالشر او بغير سبب كارتجاج البحر والدنيوية والاخروية والآفات
جمع آفة وهى العاهة وما يصيب الانسان مما ينقص به دينه او بدنه
او دنياه وتقضى لنا بها جميع الحاجات الدينية والدنيوية والاخروية
اى تسعفنا بها وتعطينا ها وتطهرنا بها من جميع السيئات الكبائر
والصغائر الظاهرة والباطنة ما بيننا وبينك وما بيننا وبين خلقك

قف تأمل تظفر

اى تعفوها

اى تغفرها لنا وتحملها عنا وتمحوا آثارها من قلوبنا وابداننا وترفعنا
بها اعلى الدرجات هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ المعتمدة وفى بعض
النسخ وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات بزيادة عندك وهو الذى فى الفجر
المنير والمراد اعلى الدرجات التى تصلح لنا وتصح فى حقنا او ان الكلام
خرج مخرج المبالغة وكذا القول فى قوله بعد وتبلغنا بها اقصى اى ابعد
الغايات جمع غاية وهو المدا والنهاية من تبعيضية تتعلق باقصى
جميع الخيرات الحسية والمعنوية فى تتعلق بتبليغ الحياة اى الدنيا وبعد
الممات اى فى البرزخ وما بعده اللهم صل على سيدنا محمد صلوة الرضى اى
ترضيك لمناسبتها لقدره ومنزلته عندك او ترضيك وترضيه وتزيده
بها رضوانا وترضى بها عنا لكونها مقبولة صافية من الشوائب وارض
عن اصحابه رضاء بالمد اترضنا بالقصر اى اعلاه وارفعه اللهم صل على
سيدنا محمد السابق للخلق نوره هذه الصلوة ختم بها شيخ الاسلام سيدى
عبد القادر الجيلانى قدس سره العزيز ونفعنا به حزبه ونسبها بعضهم
للشيخ ابى محمد عبد الحق بن سبعين رحمه الله وهو متأخر عن سيدى عبد القادر
ولم اجدها لابن سبعين لا فى حزب الفتح والنور ولا فى حزب الحفظ والصون
ولا فى حزب الفرج والخلاص وهى ثابتة فى حزب سيدى عبد القادر وهذه
الصلوة احدى الصلوات العشر ذات الخيرات والبركات التى رتبها الامام
محى الدين عرف بجنيد اليمن قدس سره وهى ماثورة قال رحمه الله تستعمل
وترتب من صلى بها عشر مرات صباحا ومساء استوجب رضى الله الاكبر
والامان من سخطه وتواترت عليه الرحمة والحفظ الالهى من الاسواء وتسهل
عليه الامور قال وهى كذلك بلا شك وذكر السخاوى هذه الصلوة وهى
الاخيرة منها مع نقص فى بعض الفاظها ثم قال افادبعض معتمدى شيوخنا
ان لها قصة تقتضى ان كل مرة بعشرة آلاف صلوة الا انه لم يتبين الفضلة
المذكورة وقوله اللهم صل على سيدنا محمد هكذا ايضا عند السخاوى ولفظ
سيدى عبد القادر وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والخلق

وقف عليم

مصدر خلق وهذا الاصل فيه واللام بمعنى في او عند ويطلق الخلق بمعنى
المفعول كثيرا ويحتمل ذلك هنا ولا شك ان كل مخلوق فالسابق له نور النبي
صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل في الايجاد والامداد وقال صلى الله عليه
وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء ولولا سبقية نوره
صلى الله عليه وسلم للارواح ما اقرت كلها بالربوبية يوم الست وكل مولود
يولد على الفطرة والله اعلم ورحمة بالتنكير واثبات واو العطف هو في جميع
ما رايناه من نسخ هذا الكتاب الا انه في بعضها بالجر وفي بعضها بالرفع وهو
الذي في نسختين مقابلتين بالنسخة السهلية وهو في اكثر نسخ الحزب المذكور
بالتعريف مع اثبات الواو واسقاطها وفي بعض نسخة المعتمدة بالتنكير مع
اثبات الواو وعند السخاوي والرحمة بالتعريف واثبات الواو واما
التعريف فهو الظاهر لانه لا بد من موافقة النعت للمنعوت في التعريف
والتنكير وغاية الامر انه وقع فيه النعت معطوفا على نعت اخر قبله
ولا باس بعطف النعوت بعضها على بعض واما التنكير فلا يتجه الا مع
الرفع فيكون ظهوره مبتدا ورحمة خبره والجملة صلة موصوف محذوف
اي والذي ظهوره رحمة للعالمين للعالمين ظهوره اي ظهور روحه وخروجه
من العدم الى الوجود ثم ظهور جسده كل ذلك رحمة للعالمين عدد من مضى
من خلقك ومن بقي كان في الحال او يكون في المستقبل ومن سعد منهم ومن
شقي يجوز تسكين الياء من بقي وشقي تخفيفا وهي لغة مشهورة اعني تسكين
الياء المفتوحة وعلى ذلك قراءة الحسن وذروا ما بقي من الربا وقراءة الاعمش
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما بتسكين الياء فيهما وصلا
صلوة تستغرق اي تستوعب العد اي الاحصاء ويحتمل ان المراد نهاية دور
العدد وهو المائة والالف او نهاية ما يدخل تحت طوق البشر او ما يتوهمه
العقل من العدد والله اعلم وتحيط بالحد هو منتهى الشيء والمراد حد العدد
او منتهاه او حد ما يمكن من الصلوة وهو على هذا الكلام خرج مخرج المبالغة
والجواب كالجواب عن قوله حتى لا يبقى من الصلوة شيء وقد تقدم والله اعلم

صلوة لا غاية

صلوة لا غاية لها ولا منتهى ولا انقضاء اى تمام ونفاد صلوة دائمة
بدوامك وعلى آله وصحبه وسلم بكسر اللام وسكون الميم عطفا على صل
تسليما مثل ذلك اى مثل ذلك ما ذكر فى الصلوة من العدد واستغراقه والدوام وعدم
الانتهاء وهذا اللفظ المذكور هو الذى فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ
المعتمدة وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا صلوة لا غاية لها ولا منتهى ولا امد لها
ولا انقضاء صلوتك التى صليت عليه صلوة دائمة بدوامك وعلى آله واصحابه
وعترته كذلك وسلم تسليما كثيرا مثل ذلك وفى بعض النسخ المعتمدة ايضا بعد قوله
دائمة بدوامك باقية ببقائك الى يوم الدين وعلى آله اللهم صل على سيدنا
محمد الذى ملأت قلبه من هيبة جلالك اى عظمتك هذه احدى الصلوات
العشر ايضا التى رتبها الامام محى الدين جنيد اليمن والقلب هو محل الهيبة و
الاجلال كما ان العين هى محل رؤية الجمال فلهذا ايضا قال وعينه من جمالك
اى ملأت عين قلبه دائما من مشاهدة جمالك وعين راسه عندما كشفت
عنه الحجاب حتى رآك بها من غير كيف ولا اين فاصبح اى صار فرحا اى مسرورا
وفيما نقل من صلوات جنيد اليمن فاصبح فرحا مسرورا بجمعهما
مؤيدا منصورا وعلى آله وصحبه وسلم فعل دعاء معطوف على ما قبله
فهو بكسر اللام وسكون الميم تسليما والحمد لله على ذلك الذى اعطى نبينا
محمدا صلى الله عليه وسلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد اوراق شجر
الزيتون وجميع الثمار يحتمل ان يكون قوله وجميع الثمار معطوفا على الزيتون
او على اوراق وعلى الاول يكون المراد واوراق جميع الثمار فيكون المعدود
الاوراق فقط من الزيتون ومن جميع الثمار دون الثمار نفسها وحينئذ لم
يخص اوراق الزيتون بالذكر بل ذكر اوراق جميع الثمار وعلى الثانى يكون
المعدود جميع الثمار التى من جملتها الزيتون واوراق الزيتون دون غيرها
من الاوراق وهذا اظهر وخص الزيتون بالذكر لانها شجرة مباركة وللاسم
المكتوب على ورقها ووجدت فى طرة نسخة عتيقة لبعض اصحاب المؤلف
واصحاب اصحابه حاكيا عن العلماء يعنى علماء اصحابهم والله اعلم انه انما

ذكر اوراق الزيتون دون اوراق سائر الثمار لان اوراق الزيتون مكتوب
عليها اسم الله العظيم الاعظم والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد عدد ما كان اى وجد فيما مضى وعدد ما يكون اى يوجد فى الحال او المستقبل
وفى بعض النسخ وما يكون باثباتها وعدد ما اظلم عليه الليل وعدد ما
اضاء وفى نسخة وما اضاء بزيادة ما عليه النهار من جميع ما على الارض بعضها بنسخ
حى وجماد والليل والنهار انما يجريان بالارض اللهم صل على سيدنا ومولانا
محمد وعلى اله وازواجه وذريته عدد انفاس امته ۷ اللهم ببركة
الصلوة عليه اجعلنا فائزين بالصلوة عليه فالباء تتعلق بفائزين
المقدرة ولا تتعلق بفائزين المذكورة كما يجرى فى كلام المعربين لان ما قبل
الموصول لا يكون معمولا لصلته الا ان الظروف يتوسع فيها ما لا يتوسع
فى غيرها وتكفيها رائحة الفعل ويحتمل ان تتعلق الباء باجعلنا اى اجعلنا
بسبب الصلوة عليه من الفائزين اى الناجين الظافرين وعلى تعلق
الباء بفائزين يحتمل ان المراد الفوز بنفس الصلوة اى بحصولها ووقوعها
وعليه فاما المراد مطلقها والاكثار منها ويحتمل ان المراد الفوز بثوابها
وثمراتها ونتايجها فى الدنيا والاخرة والله اعلم ومن فى قوله من الفائزين
تتعلق باجعلنا واجعلنا واردين على حوضه من الواردين اى الذاهبين
اليه المشرفين عليه ولما كان الورود هو الذهاب الى الماء والاشراف
عليه وذلك غير الشرب وقبله زاد قوله الشاربين فنص على سؤال الشرب
مع ذلك والمتعلق محذوف اى منه واجعلنا عاملين بسنته وطاعته فيما
امر به من توحيدك وعبادتك وحدك من العاملين ولا تحل اى تحجز
بيننا وبينه يوم القيمة اى بسبب معاصينا وخروجنا عن سنته و
طريقته فان الخروج عن ذلك مانع كبير من التمتع برؤيته والعمل بالطاعة
سبب قوى للاجتماع به والتنعم بقربه وقد قال الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم والمراد بالمعية التمكن من رؤيته
من ذكر فى الاية وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم فى درجة عالية

بالنسبة الى غيرهم ولاجل تعليق المعية على الطاعة في الاية كما ان الحوض انما يشرب
منه في اول الشاربين جزما من لم يبدل ولم يغير اد رج اثناء الدعاء بالشرب
من حوضه والاجتماع به صلى الله عليه وسلم الدعاء بالتمسك بسنته وطاعته
والله اعلم والظرفان اللذان هما بين ويوم متعلقان بلا على القول به او بالفعل
الذي دلت عليه اى انف الحيلولة ثم يحتمل ان المراد انتفاء ذلك في موقف
القيمة يوم يكون احوج شئ اليه وحيث يجتمع عليه امته فلا يخلف عنهم
الا محروم مطرود بذنبه وجرمه ويحتمل انتفاؤه في موقف القيمة فيما بعده
وهو الجنة حيث يشتاق الى رؤيته وليس شئ من نعيم الجنة بعد رؤية الله عز وجل
الذي من رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم يا رب العالمين الذي هو مالكهم ومربيهم
والقائم باموره والمصلح لما يفسد منها ولا ملجاء لهم منه الا اليه ثم لما كان الانسان
مع اتباعه السنة وعمله بكل حسنة لا ينجو بعمله ولا يدخل الجنة بكسبه ولا ينال
ما يؤمل بسعيه ولا يحصل له ذلك الا برحمة الله تعالى ومغفرته سال الله مع ذلك
المغفرة فقال واغفر لنا وبداء في الدعاء بنفسه لان من حسن ادب الدعاء
ان يبداء الداعي بنفسه لما ورد في ذلك قرانا وسنة ثم ثنى بوالديه فقال ولوالدينا
لما يستحب للداعي ان يثني في دعائه بوالديه تاسيا بالنبي بقول الله سبحانه رب اغفر لي
ولوالدي ثم قال ولجميع المسلمين لما ينبغي له ان يعم في دعائه جميع المؤمنين وقد
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقال اخبارا عن نوح عليه السلام رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وللمؤمنين والمؤمنات ثم ختم بقوله الحمد لله رب العالمين بدون واو العطف
او له لان من شانه ان يختم الاجزاء بهذا الماورد فيه من ختم اهل الجنة وغيرهم به
وهذا اخر الثلث الاول من فصل الكيفية ثم ابتداء الثلث الثاني
بقوله اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال محمد سيدنا محمد اكرم
خلقك من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ومن دونهم وهو نعت
للاسم الشريف في الجملة الاولى لانه المسوق اليه الحديث وذكره متعين والثاني
انما سبق للاضافة اليه ومحله الضمير والقائحي بظاهر الاغراض من استطاله

مطلب آخر الثلث الاول

هو على ابتداء الثلث الثاني

ذكره والتبرك به والتعظيم له والفضل بمثل هذا المعطوف مفتقرا الى بسبب
من المنعوت زائد على العطف وهو الاضافة مع عدم الالباس وسراجا افقك
بضمتين وسكون الفاء مع ضم الهمزة على قاعدة فعل كعنق وجرفا فانه يجوز
فيه الوجهان وهو اسم للناحية وما ظهر من نواحي الفلك والمراد بالناحية الجنس
فهو سراج جميع الآفاق واقطار السموات والارض وبأي قرئيا وسراج اقطارك
ووجه تشبيهه بالسراج تقدم في الاسماء وافضل قائم بحقك الواجب لك على
عبادك من الامتثال لامرك والاستسلام لقهرك واللهج لذكرك والاستغراق
في توحيدك والاغتباط بوجودك والاستغناء بشهودك والنظر لما يبدوا
منك والتشغل بك عما سواك فهو اقوم الخلق بما يجب عليهم من ذلك بالنسبة مما نسخ
بجنسه وبينهم المبعوث الى الخلق بتيسيرك اي تسهيلك ورفقك
قريب مما قبله وما بعث به صلى الله عليه وسلم في شريعته من التيسير والرفق
معلوم وقد قال الله تعالى ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطاء والنسيان وما
استكرهوا عليه او كما قال الحديث لك والبا في بتيسيرك للمصاحبة ويحتمل ان
تكون للسببية والمعنى ان الله تعالى لما اراد بعباده التيسير والرفق بعث
نبيه صلى الله عليه وسلم لانه عين رحمته ومهيأ عنده لذلك فكان بعثه
بسبب هذه الارادة والله اعلم صلوة يتوالى بالمثناة التحتية ثم الفوقية
يتتابع ويترادف تكرارها بفتح التاء وكسرها يقال كررته تكريرا وتكرارا
اذا اعدته مرة والاعادة للمرة الواحدة وفي نسختين متقابلتين بالنسخة
السهلية تتوالى بمثناتين فوقيتين وعليه فقوله تكرارها بدل اشتمال
من مرفوع تتوالى المستتر العائد على الصلوة ويحتمل ان يكون الكتب التانيث
من المضاف اليه فيكون فاعلا كالرواية الاخرى لصحة الاستغناء بها
عنه وتلوح اي تضيء على الاكوان اي المكونات المحدثات انوارها
لان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم نور فيتنور بها العوالم الا
ان نورها معنوي فلا يظهر في عالم الملك الا على سبيل خرق العادة اللهم صل

سلم وبارك

وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد افضل ممدوح اى
مثنى عليه بقولك فى القران العزيز وغيره من الكتب السماوية وقد اثنى الله
تعالى على غير واحد من الانبياء والملائكة وعلى العموم والخصوص ونبينا محمد
صلى الله عليه وسلم افضلهم بتفضيل الله تعالى عز وجل وجلب بعض ما
اثنى تعالى به عليه صلى الله عليه وسلم فى القران وغيره يخرج الى التطويل
واشرف داع للخلق للاعتصام اى التمسك بحبلك استعير من الحبل
الذى يشد عليه اليد والمراد به هنا الدين وفسر فى الآية به وبالقران
وبالجماعة والدعاة الى الدين هم الرسل عليهم السلام واتباعهم وخاتم
انبيائك ورسلك صلوة تبلغنا الضمير المستتر للصلوة اى بما جعل الله
لها من السببية هذا على ما فى النسخة السهلية وغيرها ووقع فى بعض
النسخ زيادة بها فالباء سببية والضمير فى تبلغ الى الله تعالى فى الدارين
الدنيا والاخرة عميم فضلك اى فضلك العميم اى الشامل الواسع فهو من
اضافة الصفة الى الموصوف وكرامة رضوانك لا شك فى كرامة الرضوان
وانه شئ كريم رفيع شريف بل هو افضل الكرامات واعلاها وانفسها لقول الله
عز وجل لاهل الجنة بعد ان اعطاهم فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر ورضوا بذلك وقرت اعينهم به واقروا على انفسهم
قال احل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا ووصلك ضد الهجر والقطع
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اكرم الكرماء
الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة والصديقون والشهداء والصالحون
والمراد بهم الانبياء فقط فيكون موافقا لقوله فيما ياتى اكرم انبياء الله
الكرام من عبادك جمع عبد يجمع عليه كما يجمع على عبيد وله جموع اخرى لكن
هذين الجمعين اكثر استعمالا لا ثم العباد الغالب استعماله فى موضع التفخيم والترفيع
والكرامة والاخر فى التحقير والاستضعاف او قصد الذم وهو هنا محتمل
لان يكون مرادا به الكرماء فتكون من بيانية وان يكون مرادا به مطلق
العبيد فتكون من تبعيضية والله اعلم واشرف المنادين بضم الميم واهال

الدال المكسورة وبالنون اخره جمع مناد وهو الداعي هكذا في عدة نسخ معتمدة
ويوجد في غيرها كثيرا المناذير بفتح الميم والجيم والذال ممدودة وبالراء اخره
من الانذار ووجدته في النسختين المبادرين بضم الميم وبالموحدة بعدها وزيادة
راء بعد الدال وبالنون اخره من المبادرة والبدار الى الشيء وهو المسارعة
والسبق اليه ولكن الصحيح النسخة الاولى والله اعلم اي المنادين للخلق للاقبال
لطرق بضمتين ويصح سكون الراء جمع طريق وهو التسبيل رشادك اي هدايتك
والمراد بالمنادين لطرق الرشاد الرسل عليهم الصلوة والسلام وسراج
اقطارك جمع قطر بضم فسكون للناحية وبلادك جمع بلد للقطعة من
الارض واضاءة الوجود بشمس نبوته صلى الله عليه وسلم ونور هدايته
وسناء شريعته وتشعشع ملته كل ذلك ظاهر لا يخفى والحمد لله صلوة
لا تفنى اي لا تنعدم ولا تبيد الى لا تهلك تبلغنا بها اي بسببها كرامة المزيد
اي الزيادة المفسرة في الايات بالنظر الى وجه الله الكريم سبحانه في جنة عدن
ولا كرامة تلحقها اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد الرفيع نعت سببي جار في اللفظ على غير من هو له وهو صفة مشبهة
مقامه مرفوع بالصفة الواجب نعت سببي تعظيمه ارتفع بالواجب
واحترامه معطوف عليه بمعناه وقد امر سبحانه بتعظيمه واحترامه في ما
اية من القران فقد امر بتعزيره وتوقيره وعدم التقدم بين يديه وخفض
الصوت عنده ومخاطبته باشرف اسمائه وبالقول الحسن واستيذانه في
الذهاب عنه وامر بطاعته وحض على اتباع سنته والتاسي به واستجابة
دعوته وحذر من مخالفته واقسم على عدم ايمان من لم يحكمه في امره الخ صلوة
صلوة لا تنقطع ابدا ولا تفنى سرمدا اي دائما وهو متعلق بلا او بفعل دل
عليه النافي اي لا انتهاء فنائها سرمدا ولا تنحصر عددا تعبيرا ولا ينحصر عددها
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد لم اقف على هذه الرواية بهذا اللفظ وروى النسائي
عن طلحة بن عبد الله رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليك

قال قولوا

قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
وصل اللهم على محمد وعلى ال محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هذه الصلوة هي التي في رسالة ابن ابي زيد وفيها روايتان
باثبات قوله في العالمين وبعدمه وذكرها فيما تقدم برواية في العالمين
وذكر ههنا بالرواية الاخرى اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر
وعلى اله وسلم فعل دعاء معطوف على ما قبله اللهم صل على من ختمت
بفتح الخاء والتاء وتاء الخطاب به الرسالة ذكرها دون النبوة اما لان
حكم الارسال يعم النبي والرسول اولشرفها عليها وايدته اي قويته بالنصر
اي الاعانة قال تعالى هو الذي ايدك بنصره والكوثر قد امتن الله تعالى عليه
به في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهو مختص به صلى الله عليه وسلم واختلف
فيه ما هو فقيل نهر في الجنة وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف
وجاء به الحديث في البخاري وغيره وهو النهر الذي يصب في الحوض وقيل هو الحوض
نفسه وحديثه في صحيح مسلم وسنن ابي داود ولكن قيل فيه اطلاق الكوثر
على الحوض لكون اصله ومادته منه وقيل الكوثر الخير الكثير قيل هو اولى الاقوال
لعمومه لولا ثبت من تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا
معدل عنه وقيل هو النبوة وقيل العلم وقيل الاسلام وقيل الخلق الحسن
وقيل ما اتاه الله من النبوة والقران والذكر العظيم والنصر على الاعداء وقيل
علماء امته وقيل اولاده وقيل كثرة الاتباع والاشياع وقيل جميع نعم الله
تعالى عليه صلى الله عليه وسلم واكثر هذه الاقوال على انه شيء اوتيه في الدنيا
وبذلك يكون منصورا به الا ان بعضها صريح في ذلك كالقول الذي فيه
النصر على الاعداء وبعضها ظاهر فيه كالقول بانه كثرة الاتباع والاشياع
وبعضها فيه خفاء وقد يدل على النصر التزاما والشفاعة بقبولها وجعله
اول شافع واول مشفع وتشفيعه في الخلق كافة وظهوره بذلك

على اعيان الورى كلهم وشهود الجمع اجمعين لذلك هذا الذي يظهر في تأبيه بما ذكره يمكن ان يكون على تضمين ايدته معنى كرمته ونحوه والله اعلم اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد نبي الحكم بضم فسكون يراد به الحكمة ويراد به الحكومة والقضاء والفصل بين العباد وعليه يحتمل ان يكون المراد وصفه باثبات الحكم بين العباد اشارة الى انه جمع له بين النبوة والسلطان كما هو مذكور في خصائصه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون على حذف النعت اي الحكم النافذ والجاري على نهج الصواب والسداد والعدل ويحتمل ايضا ان يكون الحكم بمعنى الضبط والمنع من الفساد وما لا ينبغي ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في غير هذا الكتاب الضابط والحكمة بالكسر تفسر بالنبوة والقران والفهم فيه والفقه في دين الله ومعرفة الاحكام واللب وذو الفطنة والموعظة وتحقيق العلم والفهم عن الله والحلم واتقان الفعل ووضع الاشياء مواضعها وتوفيتها حقها والحكم بالحق والعدل وكل ذلك صحيح ثابت له صلى الله عليه وسلم السراج الوهاج اي الساطع الوقاد الشديد الاضاءة المخصوص اي المفضل على سائر الخلق بالخلق بضم الخاء مع ضم اللام وسكونها السجية والطبع والمروءة والدين والخلق والخلقة ما خلق عليه من طبيعته العظيم قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ذكره مالك في الموطأ بلاغا واخرجه احمد من حديث معاذ بن جبل والبزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث جابر رضي الله عنه وقد كان صلى الله عليه وسلم على اخلاق عظيمة وشيم كريمة وفضائل جليلة في قوتها وفي اجتماعها فقد اجتمع فيه من خصال الكمال واوصاف الجلال ونعوت الجمال ما لم يجتمع في مخلوق مما لم يشركه غيره الا في سمائه ولله در البوصيري حيث قال

كيف ترقى رقيك الانبيا ۔ يا سماء ما طاولتها سماء

لم يساووك في علاك وقد حا ۔ ل سنى منك دونهم وسناء

انما مثلوا صفاتك للناس ۔ كما مثل النجوم الماء

انت مصباح كل فضل فما ۔ تصدر الا عن ضوئك الاضواء

لك ذات

لك ذات العلوم من عالم الغيب ❊ ومنها لادم الاسماء

وختم الرسل ذي المعراج وعلى اله واصحابه واتباعه جمع تابع يشمل كل من
تبع ملته وطريقته فهو عام بعد خاص السالكين اي السائرين الى الله
عن نفوسهم على منهجه بفتح الميم بوزن مقعد الطريق الواضح وكذلك المنهاج
كمنبر اس والنهج بدون ميم القويم اي المستقيم وهو المعتدل الذي لا اعوجاج
فيها فاعظم فعل تعجب والفاء استينافية او سببية اللهم ثبت في
كثير من النسخ وسقط في بعضها وهو فصل بين فعل التعجب ومعموله بالمنادى
على حد قول علي كرم الله وجهه لما راى عمار بن ياسر رضي الله عنه مقتولا
اعزز علي ابا اليقظان ان اراك صريعا مجدولا به اي بمنهجه القويم
منهاج بوزن مصباح منصوب باءمدح او اعني او نحو ذلك ويصح كونه بدلا
من محل الضمير في به على مذهب الفراء ومن وافقه فان محله نصب فيكون
بدله منصوبا واما على مذهب جمهور البصريين من ان محله رفع فيكون
بدله مرفوعا وعلى انه بدل من لفظ الضمير يكون مجرورا والثابت في النسخ
ضبطه بالنصب والله اعلم بنجوم الاسلام ومصابيح الظلام بالجر عطفا على نجوم
والمصابيح جمع مصباح وهو السراج واستعير لال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
واتباعه السالكين مسلكه الوصف بالنجوم والمصابيح الاهتداء بهم كما يهتدى
بالنجوم على الطريق وبالمصابيح على الاشياء في غياهب الظلام او لوقوع الاستناق
بهم من ظلمة الشك كما تستنير الارض والبقاع وما فيها بتلك او لاستنارتهم
في انفسهم مع ذلك المهتدى بهم في ظلمة ليل الشك شبه الشك بظلمة الليل
بجامع الحيرة والالتباس وعدم الابصار والاهتداء للمراشد وهو من اضافة
المشبه به الى المشبه بعد حذف اداة التشبيه والشك لغة التردد بين وجود
الشيء وعدمه وهو خلاف اليقين والشك يكون في الاحكام الشرعية ويكون
في مال الايمان بضعفه وانكشاف نوره وقال الشيخ ابن عباد في هذا انه ضيق
الصدر عند احساس النفس بامر مكروه يصيبها فاذا ضاق صدره بذلك
اظلم قلبه واصابه من اجله الهم والحزن وطهارة منه بوجود ضده وهو اليقين

فيه يتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج والضيق قال غيره ولا يقوى
اليقين الا بمخالطة اهل اليقين وهم المعبر عنهم هنا بنجوم الاسلام ومصابيح
الظلام الداج اى المظلم صلوة دائمة مستمرة ما تلاطمت اى اضطربت
و تشابكت فى الابحر جمع بحر للماء الكثير الامواج جمع موج اسم جنس موجة
وهو ما اضطرب من مياه البحر وارتفع من فوز انها وطاف بالبيت
العتيق الذى هو الكعبة بيت الله الحرام من كل فج اى كائنين من كل فج وهو
طريق واسع فى الجبل اكبر من الشعب عميق بالمهملة اى مسلكه بعيد غامض
الحجاج جمع حاج وهو صاحب الحال المتقدمة وهى كائنين وا فضل اى
اكثر خيرا وبركة الصلوة هى الطف الرحمة المنبعثة عن العطف والحنان
والتسليم مصدر سلم اذا قال السلام عليك ثم ان جعلنا السلام اسما لله
تعالى فيكون معناه الله معك وعليك حفيظا وراض ومقبل وقيل هو
مصدر وتقدير الكلام سلم الله عليك سلاما ثم نقل من الدعاء الى الخير
وقيل جمع سلامة فيكون دعاء له بالسلامة والنجاة من الشرور كلها
على محمد رسوله الكريم هذه الصلوة فى خطبة تفسيره القاضى ابى محمد
عبد الحق بن عطية رحمه الله واخرها على مر الليالى والايام وصفوته
مثلث الصاد اى خالصه من العباد اى بعضهم وشفيع الخلائق جمع خلق
بمعنى مخلوق فى الميعاد بالياء كذا فى النسخة السهلية من وعده يعده عدة
ووعدا والميعاد اسم لوقت الوعد وموضعه وفى نسخ معتمدة المعاد
بفتح الميم بمعنى الرجوع لان الخلق يعودون الى الحياة صاحب المقام المحمود
والحوض المورود والناهض اى القوى المضطلع باعباء جمع عبء بكسر فسكون
فهمزة الحمل والثقل من اى شئ كان والمراد باثقال الرسالة وتكاليفها
وامورها الشاقة والتبليغ الاعم اى المشتمل على جميع ما امر بتبليغه
او الذى عم جميع من امر بالتبليغ لهم وهم جميع العالمين فان من الخلق من
بلغه مشافهة ومنهم من ارسله وكاتبه ومنهم من امر بالتبليغ له فبلغوا
له بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فبلغته دعوته جميع من فى الارض

والخصوص

والمخصوص بشرف السعاية اى العمل اى اعمال نفسه وتسببه واجتهاده
فى الصلاح اى صلاح الخلق فى امر دينهم وتوجههم الى باديهم لاعظم اعظم
هذا الصلاح فى نفسه لكونه توجها الى الله وتوصيله الى رضاه والفوز بالنعيم
المقيم ولعمومه صلى الله عليه وعلى آله صلوة دائمة مستمرة الدوام على
للمصاحبة مر اى مسير الليالى والايام وهام ورو سير بسير الفلك والذى
فى ابن عطية صلوة مستمرة جديدة على مر الليالى والايام بدون دائمة وزيادة
جديدة فهو صلى الله عليه وسلم والفاء للاستيناف سيدنا الاولين والآخرين
من الانس والجن اجمعين اويشمل الملائكة لانهم اولية اوهم المراد بالاولين
والآخرين من عداهم من الانس والجن وافضل الاولين والآخرين عليه افضل
صلوة المصلين عليه وازكى اى انمى سلام المسلمين عليه واطيب اى اطهر
وازكى ذكر الذاكرين له وافضل صلوات الله المتبادر انه مبتداء وما
بعده من الصلوة معطوف عليه وقوله على افضل خلق الله فيه الخبر ويحتمل
ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا على ما قبله من قوله عليه افضل
صلوة المصلين وقوله على افضل خلق الله خبر عن قوله قبله يليه واعظم صلوات الله
ويجوز ان يكون قوله وافضل صلوات الله معطوفا ايضا على ما قبله وقوله على افضل
خلق الله بدلا من الجار والمجرور فى قوله عليه افضل صلوة المصلين والله اعلم
واحسن اى اجمل صلوات الله واجل اى اعظم صلوات الله واجمل اى احسن
صلوات الله واكمل اى اتم صلوات الله واسبغ اى اكمل واتم واوسع واعم
صلوات الله وانور اى اكمل صلوات الله واظهر بالظاء المنقوطة فى النسخة
السهلية وغيرها اى اقوى نورا وابهى وفى بعض النسخ بالمهملة اى انقى
وانزه واخلص صلوات الله واعظم اى اجل صلوات الله وازكى اى اسطع ريحا
واقوى صلوات الله واطيب اى اخلص واصفى صلوات الله وابرك اى انمى واكثر
صلوات الله وانمى اى ازيد وابرك صلوات الله واوفى اى اتم واسبغ صلوات الله
واسنى اى اشرف وارفع هذا ان كان من السناء الممدودة وان كان من المقصود
فمعناه اضوء صلوات الله واعلى اى ارفع صلوات الله واكثر اى ازكى واوفر

صلوات الله واجمع صلوات الله لكل خير واعم بمعنى اجمع او تعم روحه وجسده وقبره صلوات الله وادوم اى ابقى صلوات الله وابقى اى اشد فى التجدد وعدم الانقطاع صلوات الله واعز اى ارفع عن تقديرات العقول وتخيلات الاوهام صلوات الله وارفع اى اعلا واشرف صلوات الله واعظم اى اجسم وافخم صلوات الله هكذا فى سائر النسخ بذكر اعظم مرتين الاول بعد قوله اظهر وقبل قوله ازكى وهذا الثانى وهو آخر هذه المعاطيف ولا يضر ذلك فى الادعية ونحوها على افضل خلق الله واحسن خلق الله واجل خلق الله واكرم خلق الله هكذا فى جميع ما رأيت من النسخ وفى طرة نسخة فقط ذكر صاحبها انه قابلها من نسخة قوبلت من خط المؤلف واجل خلق الله واكبر خلق الله واكرم خلق الله بزيادة واكبر خلق الله بالباء الموحدة بينهما ونسب ذلك للنسخة المذكورة ومعناه اعظمهم واجلهم واجمل خلق الله واكمل خلق الله واتم خلق الله واعظم خلق الله عند الله رسول الله بالجر على الاتباع وبالرفع على القطع ويصح فيه النصب على القطع ايضا ونبى الله وحبيب الله وصفى الله ونجى الله وخليل الله وولى الله وامين الله وخيرة الله من تبعيضية خلق الله ونخبة الله اى مختاره من كالتى قبلها بريئة الله اى خليقته بالهمز على الاصل والقياس وبشد الياء بغير همز على التسهيل تخفيفا من المهموز وهو اكثر استعمالا عند العرب وهى فعيلة بمعنى مفعولة من برا الله الخلق برءا اى اوجدهم وخلقهم بعد العدم وصفوة الله من انبياء الله وعروة الله وعصمة الله من معنى ما قبله اى محل عصمته لخلقه وملجأهم ومنعتهم وممتنعهم بحفظ الله من اتبعه من الشيطان ويحميه من النيران ومن جميع الاسواء

احل امته فى حرز ملته   كالليث حل مع الاشبال فى اجم

اصبحت فى كنف الحبيب ومن يكون   جار الكريم فعيشه العيش الرغد

عش فى امان الله تحت لوائه   لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد

لا تختشى فقرا فعندك بيت من   كل الممالك من اياد يده مرد

ونعمة الله ومفتاح رحمة الله وجه الاستعارة ظاهر وهو كما ان المفتاح

المحسوس

المسوس بالكسر دش تنك اولو دسلـه جمى لنا
واسنة طلو راحترل

المحسوس ذا الاستاذ لايتوصل اليها في داخل الخزائن الابه كذلك هو
صلى الله عليه وسلم لا يتوصل احد الى رحمة مولاه الابه ولاتناله الاعلى يديه
وبعثا بعثه صلى الله عليه وسلم المختار من رسل الله المنتخب من خلق الله
الفائز اى الظافر بالمطلب بفتح الميم واللام وسكون الطاء بينهما وهو محل
وجوده في المرهب منبطه كالذى قبله وكذا الذى بعده اى في حال الرهب وهو
الخوف والمرغب اى وحال الرغب وهو الرجاء وارادة الشئ وطلبه والمعنى انه
صلى الله عليه وسلم فاز وظفر بنيل مطالبه في حالة رهبه اى خوفه بدفع الشئ
المكروه وفي حالة رغبه ورجائه وارادته لوقوع الشئ المحبوب الخلص بفتح اللام
في النسخ المعتمدة اى المصفى المهذب المختار ووقع في بعض النسخ بالكسر ومعناه ظاهر
فيما وهب بالبناء للمفعول في النسخ المعتمدة اى فيما اعطى ووقع في بعض النسخ بالبناء
للفاعل وهو ظاهر وعلى الاول يعنى انه كان فيما وهبه الله تعالى من النبوة والرسالة
وما يتبعها مستخلصا لله تعالى مصطفى مرتضى فكانت نفس النبوة عن اختصاص
من الله تعالى ومحض اصطناع وارتضاع لا تعمل له فيها ولا تكتسب تبارك الله
ما وحى بمكتسب وكان في نبوته ورسالته ايضا سائرا بتاييد الله تعالى وعصمته
مؤيدا بحفظه ونصرته محدودا بعنايته ملحوظا بعين رعايته متجردا عن حوله
وقوته اكرم مبعوث الى الناس رسولا اصدق قائل من الخلق انجح شافع اى
اعظم الشفعاء واكثرهم ظفرا بحاجته ونيل طلبته وقبول شفاعته افضل مشفع
اى اكثر المستشفعين تشفيعا وقبولا لشفاعته واجزلهم حظا ونصيبا الامين
فيما موصولة استودع بالبناء للمفعول وحذف العائد المنصوب اى استودعه الله
تعالى اى استحفظه من وحيه وعلمه واسراره في ملكه وملكوته فبلغ جميع ما
امر بتبليغه كما امر واستر جميع ما امر باسراره كما امر ولم يخنه وكانت افعاله
دائرة بين الواجب والمندوب فكان امينا مؤتسيا به في اقواله وافعاله وجميع
حركاته وسكناته وفي حالة الرضاء والغضب ولا يقول الاحقا وما ينطق عن
الهوى الا وحي يوحى وتقدم قوله فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
ويأتي قوله وامينك على وحى السماء وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا بالامانة

منذ كان يعترف له بذلك محاذوه ومعاندوه وكان يسمى قبل نبوته الامين
بما جمع الله تعالى فيه من الاخلاق العظيمة وخصه به من الشيم الكريمة
والسجايا المستقيمة وكان جميع من له منهم شيء يخشى عليه ويستودعه عنده
صلى الله عليه وسلم لما يعلم من صدقه وامانته فيحتمل ان يكون هذا المراد
بما في الاصل او يشمله وان كان المتبادر هو ما تقدم والله اعلم الصادق فيما
موصولة بلغ بحذف العائد المنصوب اى بلغه للخلق عن الله لثبوت نبوته
ووجوب عصمته الصادع بامر ربه اى المصرح الجاهر به والمنفذ له ووقع
في نسخة بما امر به وما مصدرية فتكون كالرواية المشهورة اى بامر ربه
المضطلع اى الناهض القوى بما حمل بالبناء للمفعول مشددا اى من
اعباء الرسالة واتقاها اقرب رسل الله الى الله وسيلة فمن توسل به الى الله
تعالى كان اسرع في نيل مطلوبه والظفر بمرغوبه واحظى به ممن توسل بغيره من
الرسل عليهم السلام فهو اقرب الوسائل اى ما يتقرب به الى الله تعالى
واعظمهم اى الرسل هكذا هذا الضمير في هذا الكتاب بلفظ الجمع وكذا الضمائر
التى بعده كلها وفي العربية يجوز فيه الاتيان بلفظ الجمع وبلفظ الافراد على
اعتبار اللفظ او الجنس وقال ابو حاتم السجستانى لا يكادون يتكلمون به
الا مفردا غدا في الاخرة عند الله منزلة اى مكانة وخطوة وفضيلة هى
الدرجة الرفيعة في الفضل واكرم انبياء الله الكرام الصفوة على الله
واحبهم الى الله اى اعظمهم حظا من محبة الله اى اثرته وتخصيصه فكلهم
محبوبون له وهو احبهم اليه واخصهم به وارضاهم عنه واحظاهم لديه
واقربهم زلفى اى قربة ومكانة رفيعة لدى الله اى عنده واكرم الخلق
عموما على الله فيدخل الملائكة والاجماع على انه صلى الله عليه وسلم
افضل من الملائكة وان اختلف في التفاضل بين الانبياء والملائكة فقد
صرحوا بانه صلى الله عليه وسلم خارج من الخلاف وانه افضل الخلق
عموما واحظاهم اى الخلق من الحظوة بالضم والكسر وهى قربا لمكانته
وارضاهم لدى الله اى عنده واعلى الناس اى ارفعهم قدرا اى منزلة

واعظمهم

واعظمهم محلا اى منزلة ومكانة واكملهم محاسنا وفضلا هذه
الاوصاف الثلاثة هكذا فى الشفاء فى اول الفصل الثالث من الباب الثانى
القسم الاول لان الذى فيه محاسن من غير تنوين لامتناعه من الصرف
على اللغة المشهورة ولكنه صرفه هنا على حد قوله تعالى سلاسل واغلالا
وقوله قواريرا فى قراءة من نونهما وقد ذكروا لذلك اوجها منها التناسب
ولان بعض العرب يصرف كل ما لا ينصرف وقد اجاز بعضهم صرف الجمع الذى
لا نظير له فى الاحاد اختيارا وقد علل بعلة وهى انه لما كان هذا الضرب من
الجموع يجمع اشبه الاحاد فصرف وذلك كقولهم صواحب وصواحبات ومن
القراء من قرا سلاسل فى الوصل وسلاسلا بالف دون تنوين فى الوقف
ويصح ذلك هنا وقد وجدته بفتحة واحدة مع اثبات الالف فى نسخة معتمدة
من هذا الكتاب والمحاسن جمع حسن على غير قياس وهو الجمال والفضل ضد
النقص وافضل الانبياء اى اعلاهم واشرفهم درجة اى رتبة ومنزلة
واكملهم شريعة لاشتمال كتابه على ما اشتمل عليه جميع الكتب وزيادة
وجمعه لكل شىء واستغناؤه عن غيره واشتمال شريعته على العبادات
الجامعة لعبادة العالم كله على تيسيرا ليه الصلوة والحج وغير ذلك مما
لم يجتمع فى غيرها وعلى كثير من العبادات التى ليست فى غيرها ولاشتمالها
من التيسير والتسهيل فى السماحة على ما ليس فى غيرها مع مجيئها بالجهاد والقتال
والقتل واقامة الحدود التعزيرات والادب والهجران فهى جامعة بين الحلال
نسخ
والجلال والجمال
والحرام الى غير ذلك من اوجه اكمليتها والله اعلم واشرف الانبياء اى ارفعهم
نصابا اى اصلا ويقال النصاب والمنصب وابينهم اى اوضحهم بيانا للكلام
بالعبارة الواضحة البليغة المطبقة للمفصل المظهرة للمراد المزيحة للاشكال
المطابقة للعقول المخاطبين وللفظ الفصيح المرتل المفصل اوالمرادانة اعظمهم
واتمهم تبيانا للشرايع للناس وخطابا لهم فكان اذا تكلم تكلم بكلام مبين
مرتل مفصل يتبع بعضه بعضا بعده العاد ويفهمه كل من سمعه ويعيده
كان يعيد الكلمة ثلاثا لتحفظ عنه واذا تكلم اسمع ويخاطب الناس على قدر

عقولهم ومايفهمون ويتكلم بجوامع الكلم واوجز عبادة واسرع اداء
في حسن بيان وتطبيق مفصل وافصح كلام وابلغه لا فضول فيه ولا تقصير
وقد كان من الفصاحة والبلاغة بالمحل الاعلى والمرتبة الفضلى والمقام الذي
لايدرك والمكان الذي لايلحق وكان من فصاحته وتمام بيانه وكمال حسن
لسانه انه اوتي علم السنة العرب كلها فكان يخاطب كل امة منها بلسانها
ويحاورها بلغتها وافضلهم مولدا بكسر اللام وهي مكة ومهاجرا بفتح الجيم
وهي المدينة طابه وفضل الحرمين الشريفين معلوم ضرورة ولهاديتهما
كثيرة شهيرة في الصحيحين وغيرهما وعترة لانه صلى الله عليه وسلم افضل
الانبياء ونسبه افضل انسابهم وامته التي عترته منها افضل الامم واصحابا
لان امته افضل الامم وافضلها قرن الصحابة صلى الله عليه وسلم ومن
قول ابن مسعود رضي الله عنهما ان الله نظر في قلوب العباد بعد قلب
محمد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه صلى الله
عليه وسلم يقاتلون عن دينه واكرم الناس ارومة بفتح الهمزة وتضم
اي اصلا واشرفهم جرثومة بضم الجيم اي اصلا او جماعة وعلى تفسيره
بالجماعة يحتمل ان المراد بها عشيرته التي هو منها ويحتمل ان المراد بها اصحابه
واتباعه الذين يجتمعون عليه وفسر المؤلف الجرثومة وخيرهم نفسا في حديث
في النسخة السهلية بالفرع فكتب بهذا المحل منها اي اصلا وفرعا فيكون تفسير الارومة و
الجرثومة وقال ابن سبع واطيبها ارومة وازكاها جرثومة وخيرهم نفسا في حديث
العباس بن عبد المطلب والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهما ان الله خلق الخلق
فريقين فجعلني من خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني من خير
قبيلة ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم
بيتا رواه الترمذي ومعنى خيرهم نفسا اي روحا وذاتا وخيرهم بيتا اي
اصلا وهذا على ان المراد بنفسه وجوده وحقيقته وعينه التي هي جسد
وروحه ويحتمل ان المراد بنفسه في كلام المؤلف روحه فقط فان الانفس
ثلاث امارة ولوامة ومطمئنة وهي في الاطمئنان مراتب ودرجات

لا يتخطى فوقها

لا تنحصر واقواها فيه واعلاها واشرفها نفس سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم واطهرهم قلبا لانه نور كله وهو اصل الانوار كلها ولقوة عصمته
ومزيد عنايته ووجاهته وعلو مكانته عند ربه تعالى ولان شق الصدر
وازالة العلقة من قبله مختص به على القول الاصح وكان خاتم النبوة في ظهره
بازاء قلبه من حيث يدخل الشيطان حتى لا يجد اليه سبيلا وسائر الانبيا
عليهم السلام كان الخاتم في ايمانهم وان كانوا الكل معصومين من الشيطان
لكن له صلى الله عليه وسلم بذلك مزية واختصاص في العصمة واثنى الله سبحانه
على قلبه صلى الله عليه وسلم فقال وانك لعلى خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله
عنها في الاية كان خلقه القران قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري اي على اخلاق
الربوبية ونحوه لصاحب عوارف المعارف وقال ابن مسعود رضي الله عنهما
ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد
فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقد قال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل
رسالاته واصدقهم قولا قال علي رضي الله عنه في وصفه اصدق الناس لهجة
وقد كان معروفا بالصدق ومشهورا به لاهل الجاهلية فضلا عن اهل الاسلام
واقوالهم في شهادتهم له بالصدق معروفة مسطورة في كتب السير
فلا نطيل بذكرها وقد قالوا له لما جمعهم لينذرهم ما جربنا عليك كذبا وقال
ابو سفيان بن حرب قبل ان يسلم لهرقل لما ساله هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فقال له لا وقد قال تعالى فانهم لا يكذبونك الاية وازكاهم
فعلا الزكاء النماء والزيادة والمراد زيادة ثمرة العمل والثواب المرتب عليه
بسببه فكل ما عمل عملا ازداد به تقربا الى الله تعالى بما لا يزداده غيره بعمله
وذكاء عمل العامل على حسب اخلاصه وزهده وفراغه مما سوى الله عز وجل
وتعظيمه ومحبته له واثبتهم اي ارسخهم وامكنهم اصلا اصل الشيء ما يتفرع
منه وجوده والمراد به هنا ضيئضئه ونسبه يعني انه نسيبه اشرف الانساب
وارسخها في المجد والحسب ويأتي بعض الاحاديث الشاهدة بشرف نسبه وجلالة
منصبه ان شاء الله تعالى وقال هرقل لابي سفيان بن حرب كيف نسبه

بالتحريك اولا والشمس قاذ دم حاملكي اخرى

فيكم قال هو فينا ذو نسب وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واوفاهم اى اتمهم واحفظهم عهدا
اى موثقا مع الله تعالى ومع عباده وامكنهم اى ارسخهم مجدا هو عظم الشرف
وكرم الفعال وقيل لا يكون الا بالاباء وهو كرم الاباء خاصة واكرمهم
طبعا اى سجية والطبع والطبيعة والسجية والجبلة والخلق بالضم والطينة
والخيم بكسر المعجمة والسليقة كلها بمعنى واحد وهى الحالة التى طبع وخلق عليها
واحسنهم صنعا بالضم اى معروفا ولا شك انه احسن الورى واعظمهم
واكثرهم معروفا ظاهرا وباطنا وما اسدى الى الخلق بالهام من الهداية الى
التوحيد والايمان بالله تعالى ومعرفته مما اختص به صلى الله عليه وسلم
ولم يشركه فيه غيره وعطاياه الظاهرة لا يدانيه فيها احد وصنع الله
عنده ايضا لا يعرف احد قدره ولا يدرك امره فهو احسن الناس صنعا
بكل وجه صلى الله عليه وسلم واطيبهم اى احسنهم وانزههم واخلصهم
من كل عيب فرعا واحد الفروع وهو ما تشعب من الاصل ونشأ عنه ويحتمل
ان المراد به نفسه صلى الله عليه وسلم او رهطه الذى هو منهم او نسله الذى
تفرع منه وانه اطيب من نسل غيره ويطلق الفرع ايضا على شريف القوم فيكون
المعنى انه صلى الله عليه وسلم اطيب الشرفاء اى اشرفهم والله اعلم واكثرهم طاعة
وسمعا لربه تعالى واستجابة لدعوته وامتثالا لامره ويحتمل ان المراد انه
اكثر الناس مطاعا لامره ومسموعا لقوله وانه مسموع القول نافذ الامر وان
له من ذلك ما ليس لغيره من الانبياء والرسل وكل ذى اتباع وانه كذلك
ومن نظر سيرة اصحابه معه وشدة محبتهم وتعظيمهم له وقوة هيبته
فى صدورهم ووقايتهم اياه بانفسهم وتعرضهم للقتل دونه وقتلهم
احباءهم فى سبيله وقتالهم اباهم وابناءهم فى مرضاته وحديث عروة بن
مسعود الثقفى وام معبد وغيرها علم ما كانوا عليه وما كان لهم من الطاعة
والسمع صلى الله عليه وسلم واعلاهم مقاما عند ربه وفى المقامات

الاختصاص

الاختصاصية واحلاهم اى احسنهم واطيبهم والذهم واعذبهم كلاما في المسامع والافئدة قالت ام معبد في وصفها له صلى الله عليه وسلم حلو المنطق فصل لا نذر ولا هذر وكان منطقه خرزات نظمت وكان صلى الله صلى الله عليه وسلم حسن الصوت جهيره رخيمه احسن الناس نغمة وكان في صوته صحل وهو بحة مستحسنة وعدم حدة في الصوت فكان احلى الناس منطقا واعذبهم كلاما والينهم خطابا اذا تكلم اخذ بمجامع القلوب وسلبا للارواح صلى الله عليه وسلم وازكاهم اى انماهم واركاهم واطيبهم سلاما اى تحية ثم يحتمل رجوع ذلك الى كثرة سلامه لانه كان يبدر من لقيه بالسلام ويبدؤه بالمصافحة ويسلم على الصبيان واذا اتى قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا او الى استحلاء سلامه واستلذاذه واستطابته وتنسم روح الله من قبله وتاثيره في القلوب وتنويرها به لانه يتجدد به للذين يسلم عليهم وزيادة في احوالهم ويهب عليهم باقباله عليهم نفحات يتقوى بها ايمانهم وتزكو انوادهم وتتزايد معاد فهم واسرارهم والله اعلم واجلهم اى اعظمهم قدرا اى منزلة ورفعة واعظمهم فخرا اى ما يفتخر به ويمتدح من الخصال الجميلة والاخلاق الجليلة والمآثر الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم قد جمع فيه من الخصال الحميدة والاخلاق الجيدة واوتي من ذلك ما لم يؤته احدا من العالمين وكان فضل الله عليه عظيما وهذه اللفظة هكذا هي في جميع ما رأيته من نسخ هذا الكتاب ووقع لبعض من تكلم عليه واعظمهم اجرا اى اكثرهم ثوابا واسناهم اى اضوؤهم وارفعهم فخرا هكذا هو ايضا في جملة النسخ كالتي قبله ووقع في نسخة فجرا بالجيم بدل الخاء ومعناه على هذا اضوؤهم واسطعهم فجرا والمراد بالفجر نفسه صلى الله عليه وسلم استعارة له كما تقدم في الحزب الثاني وارفعهم في للظرفية المجازية تتعلق بارفع بتمييزه الملا الاعلى هم الملائكة كما تقدم ذكرا يعني ان ذكره عند الملائكة وبينهم اعظم واعلا وارفع من ذكر غيره وان له عندهم شانا ومنزلة لا يبلغها غيره صلى الله عليه وسلم اذ هم يصلون عليه متعبدون بذلك

الخرزة بالفتحات بونجوق جمعي خرز وخرزات كلور ويقال خرزات الملك جواهر تاجه اختري

بالضم وفتح الحاء المشددة بوغاز قسلق اختري

ومستعملون فيه وعارفون اصطفائيته وعظم منزلته عند خالقه عز وجل
واوفاهم عهدا هكذا هو مذكور مرتين في جميع النسخ الاول فيما تقدم
وهذا هنا وذلك لا يضر بل هو زيادة خير وانما قد يعاب التكرر المحض في
كتب العلم التي المقصود بها الافادة فاذا حصلت فلا معنى للاعادة واما
نحو هذا الكتاب مما المقصود به التعبد بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
ونحوها فخارج عن ذلك خصوصا هذا الكتاب فانه مبني على التكرار والاعادة
مع غيبة مؤلفه وغلبة فرط المحبة والشغف عليه وتهالكه في مدحه صلى الله
عليه وسلم لا يحتفل باللفظ ولا يلتفت لما وقع فيه من تكرار وغيره
واصدقهم وعدا بالخير اذا وعد بخير لا يلحقه احد في الوفاء به واكثرهم شكرا
لما توفر عنده من اسباب الاكثرية من كون نعمة الله تعالى عليه اكثر ونوره
الذي يبصرها به اغزر وعقله او فر وطباعه اعدل واذعانه للحق اجل وتاييد الله
له وتوفيقه اقوى وعنايته به اعظم وهمته ارفع وهو اعرفهم بالله وبما
يثني به عليه من اسمائه وصفاته وسعة رحمته واسداء نعمته واقومهم
بالعبودية له والتواضع بين يديه وشكره على العطايا والبلايا وعلى الجلال
والجمال وعلى كل حال واعلاهم اوادفعهم امرا اى شانا فهو احد الامور ويحتمل
ان يكون احد الامور لكون امره متنفذا في العالمين واليه يرجعون وعنه يصدرون
فهو يعلوا ولا يعلى وقال تعالى وليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وامره طاعته في غير ما اية واجلهم صبرا
على امر الله وطاعته والقيام باحكام عبوديته والثبوت لمجاري احكام
ربوبيته وعلى كتم ما امر بكتمه من الاسرار وعلى امور الخلافة في هذه الدار
وفي تلك الدار وعلى حمل الاذى من الخلق ومقاسات الشدايد في دعائهم
الى الملك الحق وعلى مكارم الاخلاق والقيام مع الله بشرط الوفاق ولسطوة
تجلي الجلال ومفاجات صدمة القدم وبدو حقايقه العيانية وتنزل علوم
اللدنية واسراره الربانية وتلقي القول الثقيل وتحمل غيبة الجليل كل ذلك
من غير واسطة فكان هو الواسطة والحجاب لغيره واحسنهم خيرا بالمثناة

التحتية بعد بفتح المعجمة هو في النسخة السهلية وغيرها ومعناه ان خير الله
عنده وفضله لديه احسن واجل واكثر واعذر من خيره عند غيره قال الله تعالى
وكان فضل الله عليك عظيما فهو عظيم دينا ودنيا وآخرة حسا ومعنى
كما وكيفا او معناه ان خيره صلى الله عليه وسلم عند الخلق ونعمته لديهم
احسن واعظم من نعمة غيره عليهم او نعمته وخيره عليهم بالدين والدنيا
والاخرة والتزحزح عن النار وتبوء دار القرار وكل خير ورحمة وبركة في الوجود
فانما خرجت للخلوق على يديه ولا نالوها الا بواسطته ويحتمل ان المراد المعنيان
معا والله اعلم وفي نسخة معتمدة ايضا خبرا بضم المعجمة وبعدها موحدة ساكنة
اى علما او مخبرا ومعناه احسنا لناس عند الاختبار اى الامتحان في جميع
ما يختبر ويمتحن لاجله من سريرته وعلانيته واخلاقه وطباعه
وجميع احواله صلى الله عليه وسلم وا قربهم يسرا تقدم المبعوث
بتيسيرك ور فقك وكان صلى الله عليه وسلم يحب ما خفف على
امته وقد كره اشياء واجتنبها مخافة ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها
وقال انما بعثتم ميسرين ولم يبعثوا معسرين وما خير بين امرين
الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما وكان يتخول اصحابه بالموعظة مخافة
السامة عليهم الى غير ذلك مما ورد من تيسيره وتسهيله على امته
وشفقته عليهم وقد سماه الله رؤوفا رحيما فقال عزيز عليه
ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وابعدهم اى ارفعهم هكذا في النسخة المعتمد وفيه مع قوله قبله
واقربهم مطابقة وفي بعضها واكرمهم بالموحدة مكانا اى مكانة ومنزلة
واعظمهم شانا اى قدرا وجاها ومنزلة واثبتهم برهانا اى حجة والمعنى
ان دلائله وبراهينه لقوة قطعيتها وجليتها هي اثبت البراهين وامكنها
بحيث لا يمكن ان يمترى فيها ولا سبيل الى نقضها وردها ولا الى معارضتها
او توهينها وارجحهم ميزانا اى عقلا وقدرا ومقدارا ويحتمل ان يكون
الميزان بمعنى العدل وانه اكثر الناس عدلا ويحتمل ان تكون الاشارة به الى

ما روى من انه لما شق الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم وهو عند حليمة
مرضعته صلى الله عليه وسلم وزنوه بعشرة من امته فرجحهم ثم بمائة فرجحهم
ثم بالف فرجحهم فقالوا دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم الحديث
والى ما روى من قوله صلى الله عليه وسلم خرجت من باب الجنة فاتيت
بالميزان فوضعت في كفة وامتي في كفة فرجحت بهم ثم وضع ابو بكر مكاني
فرجح بالامة ثم وضع عمر مكان ابي بكر فرجح بالامة ذكره الحكيم الترمذي وكتاب
الختم وابو عمر وفي الاستيعاب واوفاهم ايمانا هكذا في النسخة السهلية وغيرها
اوفاهم بتشديد الواو بمعنى سبقهم ولا شك ان روحه صلى الله عليه
وسلم اول من امن واول من قال بلى يوم الست بربكم قالوا بلى وفي بعض
النسخ اولاهم بسكون الواو ومد اللام بمعنى احقهم ولا ريب انه كذلك
لكونه اعلمهم بالله عز وجل واحبهم اليه واقربهم زلفى لديه واكرمهم عليه
واخطاهم وارضاهم لديه فكان احق به واشد تاهيلا له بتاهيل الله عز
وجل واختياره واصطفائيته له صلى الله عليه وسلم واوضحهم اى
ابينهم بيانا لما يتكلم به وافصحهم اى ابينهم واعربهم واشد تطبيقا
للمفصل واقواهم دلالة على المراد من غير نقص ولا ازدياد لسانا اى
كلاما وعبارة ابن سبع في هذه الامور وافصحها اى العرب لسانا واوضحها
بيانا وارجحها ميزانا واصحها ايمانا انتهى واظهرهم سلطانا اى وضحهم
وابلغهم حجة واقواهم قدرة على تنفيذ الامر والحكم وانه ذو كلمة نافذة
مسموعة منقاد اليها وحكمه كذلك وهذا اخر هذه الصلوة المباركة التي
انجذب فيها الشيخ المؤلف رحمه الله الى النبي صلى الله عليه وسلم اى المحبة فيها
جذب زائد وقوة محبة فيه صلى الله عليه وسلم واستهتار بذكره والصلوة
عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي
وعلى ال محمد هذا مبداء الحزب الرابع وفي بعض النسخ اوله هو الصلوة
بعدها وهي اللهم صل على محمد وعلى ال محمد صلوة تكون لك رضى وهذه
الصلوة هي مذكورة في كتاب القوت والاحياء وكفاية ابن ثابت فيما يقال

مطلب مبداء الحزب الرابع

تملكه ... زاده ... عفى عنه

بعد عصر يوم

قف تامل تنل خيرا

بعد عصر يوم الجمعة مع تخالف في بعض الفاظها بالزيادة والنقص وقد
تقدمت للمؤلف واخرها يا ارحم الراحمين وقال الشيخان ابو طالب وابو حامد
يقال من قالها سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتنسيبها السخاوي في القول البديع لرواية ابن ابي عاصم
مرفوعة ومحل ما ذكر من الشفاعة على ما تقدم تحريره من كلام عياض
ان الشفاعات شتى ثم هي في حق كل احد بحسبه الخ وله جزاء وحقه اداء
واعطه الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا
ما هو اهله واجزه زاد في بعض النسخ عنا افضل ما جازيت بالالف بعد الجيم
ووقع بدونها في نسخة نبيا عن قومه الذين هو منهم فدعاهم الى الله
فاتبعوه ورسولا عن امته التي ارسل اليها فاتبعته فافلحت وصل على
جميع اخوانه من النبيين والصالحين ليشمل كل صالح لله تعالى في السماء
والارض فيكون من عطف العام على الخاص يا ارحم الراحمين اللهم
اجعل فضائل صلواتك هذه الصلوة مذكورة ايضا في القوت والاحياء
اثر التي قبلها بمخالفة في الالفاظ بالزيادة والنقص وذكرها ايضا صاحب
الكفاية قال في القوت بعد الصلوة المذكورة وان زاد هذه الصلوة
فهي ماثورة اللهم اجعل فضائل صلواتك الخ وهو يا رب العالمين وفي
الاحياء نحوه قال العراقي في تخريج احاديثه حديث اللهم اجعل فضائل
صلواتك الحديث اخرجه ابن ابي عاصم في كتاب الصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم من حديث ابن مسعود نحوه بسند ضعيف ووقفه ابن ماجة
على ابن مسعود انتهى والفضائل جمع فضيلة كالكرائم جمع كريمة وشرائف
ذكواتك جمع ذكوة اي زيادات خيرك ونواميها ونوامي بركاتك و
عواطف جمع عاطفة من العطف بمعنى الرحمة والشفقة والاقبال
رافتك ورحمتك وتحيتك بجرها معطوفين على رافتك وفضائل
آلائك اي نعمك بنصب فضائل عطفا على فضائل الاولى او على ما عطف
عليها على محمد سيد المرسلين ورسول رب العالمين قائد الخير وفاتح

البر بكسر الموحدة اسم جامع للخير والطاعة والصدق والصلة والاتساع
في الاحسان وهو فاتح العمل بذلك كله وشارعه ويطلق على الجنة وهو فاتح
بابها وسبب دخولها ونبي الرحمة وسيد الامة هي هنا جميع الخلق اللهم
ابعثه مقاما محمودا تزلف اي تقرب به اي بسببه او ظرفية قربه اي
تزيده قربا وتقر به عينه بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه على
المفعول به وضبط ايضا بفتح التاء ورفع عينه على انه فاعل ويصح على هذا
كسر قاف تقر وفتحها ومعنى قرت عينه بردت سرورا برؤيتها ما كانت
متشوقة اليه او باعطائها ما ترضى به فتقر ولا تطمح الى ما فوقه يغبطه به
الاولون والاخرون • اللهم اعطه الفضل والفضيلة والشرف
والوسيلة والدرجة الرفيعة والمنزلة الشامخة اي العالية الرفيعة
اي ما يرجوه واجعله اول شافع واول مشفع اللهم عظم برهانه اي
حجته اي زدها عظما وتقوية وظهورا وثقل ميزانه تقدم انه وزن
بامته فرجحها فيحتمل ان يكون المراد هنا الاشارة الى ذلك كما رجحت ميزانه
على كل احد فزده رجحانا ويمكن ان يكون المراد ميزان امته واما ان اعماله
صلى الله عليه وسلم توزن يوم القيمة فلم اجد ما يشهد له الا ما في تقييد
الشيخ يوسف بن عمر على الرسالة من ان اعمال الانبياء والرسل عليهم السلام
توزن والله اعلم وابلج بالباء الموحدة اي اوضح واظهر ووقع في بعض النسخ
بالفاء المرؤسة من الفلج وهو الفوز والظفر بالبغية وبالمرؤسة هو
في كفاية ابن ثابت واختلفت فيه نسخ القوت حجته وارفع في درجات اهل
عليين درجته اي ارفع درجته فاجعلها في عليين او المعنى ارفع درجته
خصوصا بينهم فمعنى ارفع افرده بالرفعة وفي بعضها على اي ارفع على درجاتهم
درجته وعليون المواضع العلية واهله يحتمل ان المراد بهم المذكورون في الآية
وهم الابرار وعليه ما تقدم في معنى الكلام ويحتمل ان المراد بهم ساكنوه من الملائكة
والمعنى عليه اجعل درجته عندهم رفيعة وذكره بينهم عظيما كريما وتقدم قريبا
وارفعه في الملأ الاعلى ذكرا ويأتي قوله المرفوع الذكر في الملائكة المقربين.

والله اعلم

والله اعلم وارفع فی اعلى منازل المقربين منزلته ای مرتبته ومكانته و
ويقال فی هنا ما قيل فی التی قبلها والمقربون هم المذكورون فی قوله تعالى والسابقون
السابقون اولئك المقربون وهم المقربون من الله فی جنة عدن وهم اعلى
منازل البشر فی الاخرة اللهم احينا على الاستعلاء الجاری سنته وتوفنا
مثل التی قبلها على ملته واجعلنا من اهل شفاعته ای المتاهلين لنيلها وفی
هذا الدعاء الى الله تعالى بالدخول فی شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وان لا يحرمها ويأتی له مثاله فی موضعين اخرين وهو الذی استفاض من السلف
واعتمده من يعتد به من الخلف خلافا لمن كرهه لظاهر بعض الاحاديث واحشرنا
ای اجعلنا محشورين يوم القيمة فی المصاحبة ويصح كونها للظرفية زمرته
ای جماعته لان كل امة تحشر مجتمعة على نبيها فنسأل الله ان يحشره فی زمرة
نبيه ولا يفرق بينه وبينه واوردنا حوضه واسقنا من كاسه هی الاناء
الذی فيه مشروب من خمر او نبيذ او نحوهما وقيل هو اناء واسع الفم ليس له
مقبض سواء كان فيه مشروب من خمر او نحوها اولا وتطلق على الشراب
نفسه ايضا وهی مؤنثة مهموزة وتسهل ومن بمعنى الباء او ابتدائية او تبعيضية
على ان الكاس نفس الشراب وهو فی الغوث بالباء الموحدة ويأتی
فی هذا الكتاب فی غير هذا بالباء فی عدة مواضع غير خزايا منصوب
على الحال وهی حال لازمة اذ لا يسقى من كاسه الاعلى تلك الحال والخزايا جمع
خزيان من خزی خزاية استحيى ولا نادمين على ما فرطنا فی جنب الله
ای ذل
وطاعته واتباع مرضيا ته لما نرى من العذاب ويحيق بنا من سوء
المنقلب ونشاهد فوز المتقين وحسن ثواب العالمين ولا شاكين
فی شیء مما جاءنا به رسولنا صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل مما يجب الايمان
به الذی منه البعث وما يتبعه ولا مبدلين لديننا ولا مغيرين لسنته
نبينا صلى الله عليه وسلم لان من بدل وغير يزاد عن حوضه صلى الله
ای يرد
عليه وسلم ويحتمل ان يكون التبديل والتغيير خاصا بالردة فيكون هذا
دعاء بالوفاة على الايمان ويحتمل شموله للبدع والفسوق والظلم لان المبد

بالارتداد لا يشرب من حوضه صلى الله عليه وسلم اصلا قطعا وغيرهم
يحتمل انه لا يشرب ويحتمل ان المراد يزاد عنده في وقت ويشرب في وقت
بعد المغفرة اما بعد الخروج من النار او قبل دخولها ويعذب فيها بغير العطش.
والله اعلم ولا فاتنين اى مضلين غيرنا عن الايمان والطاعة ولا مفتونين
عن ذلك لغيرنا من الاعداء الظاهرة والباطنة من النفس والهوى وشياطين
الانس والجن آمين بمد الهمزة ويجوز قصرها وتخفيف الميم وفتح النون
وانتصاب الكلمة على اضمار فعل نحو ادعوا وعلى المصدرية واشتقاقها من
الامان بمعنى امنا خيبة دعائنا ومعناها كذلك فليكن وقيل كذلك فافعل
وقيل اللهم استجب او اجبنا وقيل اللهم امنا بخير وقيل هو اسم من اسماء الله
تعالى عز وجل وهي كلمة عبرانية عربتها العرب وورد في فضلها واجابة الدعاء
بها احاديث واثار فيستحب لكل داع ان يختم بها دعاءه كما انه يستحب لكل قارئ
الفاتحة وان كان في غير صلوة ان يقولها يا رب العالمين اى آمين في القاموس والعالم
الخلق كلهم وما حواه بطن الفلك ولا يجمع فاعل بالواو والنون غيره وفي الصحاح
العالم الخلق والجمع عوالم والعالمون اصناف الخلق اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد واعطه الوسيلة والفضيلة هذه الصلوة ايضا مذكورة في القوت مع
تخالف في الفاظها واخرها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والدرجة
الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته حال كونه مع اخوانه النبيين
كذا في جميع ما رايت من النسخ الا واحدة وجدته فيها مع اخوانه من النبيين
بزيادة من كما في القوت وكتبها النسخة المؤلف وذكر انه قابل نسخته من نسخة
قوبلت عن خط المؤلف ومن هذه لبيان الجنس صلى الله على محمد نبي الرحمة
وسيد الامة وعلى ابينا ادم لحق ابوته ونبوته وامنا حواء لحق امومتها
ومرتبتها وهي بتشديد الواو والمد وهي زوج ادم التي اسكنت معه الجنة
واهبطت معه منها وكان منها نسله وكان خلقها من ضلعه الايسر
ومن ولده من للبيان النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وصل على ملائكتك الاضافة للتشريف اجمعين من بيانية اهل السموات السبع

والارضين السبع والمراد سكانهما والارضون بفتح الراء جمع ارض بسكونها
وحكى الجوهري اسكان راء الجمع وهو شاذ ومنه قوله
لقد ضجت الارضون اذ قام من بني سدوس خطيب فوق اعواد منبر
وقال غيره انما سكنه للضرورة وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم
اغفر لي ذنوبي ولوالدي وارحمهما كما الكاف تعليلية او للتشبيه نعت
لمصدر محذوف وما مصدرية وقيل كافة والمعنى ارحمهما كما رحماني حين
ربياني اي غذياني وقاما بشاني واصلاح امري حال كوني صغيرا اخرج
ابو داود وابن ماجة باسناد حسن عن ابي اسيد الساعدي قال قال رجل
من بني سلمة هل بقي علي من بر ابوي شيء يا رسول الله قال نعم الصلوة عليهما
والاستغفار لهما ثم علمه ان يقول رب اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما
ربياني صغيرا واغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الاحياء منهم والاموات وجميع المؤمنين والمؤمنات من الانس والجن
ويحتمل شموله الامم الماضية وهو ظاهر حديث انس رضي الله عنه الاتي
والمسلمين والمسلمات هذا يشمل اهل الايمان الكامل وغيرهم او المتحققين
في مقام الايمان والمتحققين في مقام الاسلام الاحياء منهم والاموات
تقدم الان حديث ابي اسيد بتعليم الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات
وروى ابو الشيخ ابن حبان في الثواب والمستغفري في الدعوات من حديث
انس رضي الله عنه بسند ضعيف من استغفر للمؤمنين والمؤمنات رد الله
عليه عن كل مؤمن مضى من اول الدهر او هو كائن الى يوم القيمة
واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه من استغفر
للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وتابع فعل دعاء
اي اجعل المتابعة واوقعها بيننا وبينهم اي اتبعنا اياهم بالخيرات اي معها
والمراد العمل بها وهي الاعمال الصالحات ويحتمل ان الباء ظرفية او بمعنى في ويحتمل
ان المعنى اجعل الخيرات تتابع وتترادف بيننا وبينهم من بعضنا لبعض
بالتواصل والتراحم والتعاطف والتحابب والتوادد وتهمم البعض بالبعض

وايثار البعض للبعض وتقابل الاسرار بالاسرار وصفائها من كدورات
الاغيار والذكر الجميل والثناء الحسن والدعاء بخير وعود البعض على البعض
بالامدادات الغيبية وبث الانوار الملكوتية وتلقين الاسرار الوهبية
وجبر الكسر واصلاح الامر حتى نكون كالجسد الواحد كما اوصانا نبينا صلى الله
عليه وسلم والباء في قوله بالخيرات على هذا اما زائدة او متعلقة بمحذوف
اى العمل بالخيرات ونحو ذلك والله اعلم رب اغفر لى وارحم بجميع من سألتك
المغفرة والرحمة له وانت خير الراحمين وروى الطبرانى فى الدعاء وابو حفص
الملاء الموصلى فى سيرته من حديث ابن مسعود رضى الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول فى سعيه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم
وانت الاعز الاكرم وفى رواية احمد والملاء عن ام سلمة رضى الله عنها رب
اغفر وارحم واهد فى السبيل الاقوم وهو فى الاحياء للغزالى بلفظ رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم وانت الاعز الاكرم وانت خير الراحمين وخير الغافرين
واستحب الشافعى رحمه الله للطائف بالبيت ان يقول فى طوافه الاربعة
رب اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا فى الدنيا حسنة
وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولا حول اى لا تحول ولا انتقال عن معصية الله
الا بعصمته ومشيئته ولا قوة اى لا ثبات ولا صبر على طاعة الله الا بالله اى
بمعونته العلى اى الرفيع الدرجات الحقير نهاية العظيم اى الجليل الكبير وقد وردت
الاحاديث الكثيرة بالامر بالاكثار من لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحض
عليها وانها كنز من كنوز الجنة من كنز العرش ومن تحت العرش وانها باب من
ابواب الجنة وانها غراس الجنة وانها دواء من تسعة وتسعين داء يسيرها الهم
وانها مع الباقيات الصالحات يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وثبت
نسخة عتيقة هنا عند تمام هذه الصلوة كمل النصف يعنى نصف الكتاب من اول الخطبة
ثم وجدته كذلك فى نسختين اخريين وسيأتى ما وجدته فى غيرها من
التنبيه على محل اخر بعد هذا انه النصف اللهم صل على سيدنا محمد نور الانوار
الذى منه امتدت واقتبست وسر الاسرار الذى به اشرقت وسيد الابرار

مطلب فى فضيلة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

ودين المرسلين

وزين المرسلين الاخيار الزين يحتمل انه استعمل هنا بمعنى اسم التفضيل اى هو
زينهم اى خيرهم كما فى قوله فلاعالم العلماء فان مؤادة تفضيله عليهم فى العلم
مع مشاركتهم اياه فيه فهو بمنزلة اعلم العلماء ويحتمل ذلك ايضا قوله نور
الانوار اى انورها ويحتمل انه اسم بمعنى الحسن والجمال على انه زينتهم التى تزينوا
بها والاخيار جمع خير مخفف من خيّر بالتشديد اى متصف بالخير وهو الامر
الحسن واكرم من اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار وهم اهل الارض لان
الليل والنهار انما يجريان بالارض ومن اهل الارض الانبياء والرسل وهم
اكرم الخلق من اهل السموات والارضين على المشهور فهو بهذا اكرم اهل السما
والارض وصل عليه عدد ما نزل من اول الدنيا الى اخرها من قطر الامطار
وعدد ما نبت من اول الدنيا الى اخرها من النبات والاشجار صلوة دائمة
بدوام ملك الله الواحد اى الذى لا يتجزى ولا ينقسم ولا شبيه له فى ذاته ولا
فى صفاته ولا شريك له فى افعاله ولا فى ملكه القهار المستولى على جميع خلقه
النافذ فيهم حكمه وسلطانه جبرا وهذه الصلوة ثبتت فى نسخة عتيقة
وكتب عليها فى حاشية نسخة اخرى قال كاتبها من خط المؤلف ما نصه ليس هذا
فى نسخة الشيخ انتهى يعنى هذه الصلوة ثم وجدت فى طرة نسخة قابلها صاحبها
من نسخة قوبلت من خط المؤلف انه روى ان الشيخ المؤلف رحمه الله انما زاد
هذه الصلوة فى كتابه بعد مدة سمع بعض اصحابه يصلى بها فقال رحمه الله هذه
الصلوة يصلح ان توضع فى هذا الكتاب فوضعها فيه انتهى ثم وجدت فى نسخة اخرى اتباع
الشيخ المؤلف ما نصه ثبت عن بعض احبابنا ان هذه الصلوة لم يضعها الشيخ رضى الله
عنه وعنا به ولم تروعنه وانما وضعها بعض تلامذته ولم يكن عنده علم ولا هى بامره
فمن اراد كتابة من كتابى هذا فلا يضعها فى اصل الكتاب وانما يكتبها فى الطرة انتهى
ثم كتب بعده ما نصه ووقع الخبر عندنا بعد هذا ممن اتق بان الشيخ رضى الله عنه
ونفعنا به سمع بعض اصحابه يصلى بهذه الصلوة فقال هذه الصلوة تصلح ان توضع
فى هذا الكتاب فوضعها بعض تلامذته فى هذا الموضع انتهى فهى مزيدة فى الكتاب
عن اذن المؤلف بعد مدة من تاليفه ولم يكتبها فى نسخته التى ذكر عنها انها ليست

فيها بل اكتفى بامر غيره بوضعها او كانت النسخة المذكورة خرجت من يده الا انه
يحتمل ان الشيخ عين للتلميذ هذا الموضع لوضعها فيه او انه عن رأي التلميذ والله
اعلم اللهم صل على سيدنا محمد صلوة تكرم بها مثواه حكي عن الشيخ ابي عبد الله
السنوسي رحمه الله انه حكى ان هذه الصلوة المرة منها بالف ومثواه منزله ومحل
اقامته ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الثواء كما حكاه ابن عطية عن الفارسي في قوله
تعالى النار مثواكم وتشرف او ترفع بها عقباه اي عاقبته وعاقبة الشيء آخره ومآله
وتبلغ بها يوم القيمة مناه اي قصده بان تنفذه وتقضيه له وتسعفه
باعطاء مقصوده وما يؤمله ويطلبه ورضاه اي ما يرضيه والباء في الثلاثة
سببية وهو ظاهر هذه الصلوة صليتها تعظيما اي لاجل التعظيم لحقك اي
قدرك يا محمد هذا نداء له صلى الله عليه وسلم باسمه مقرونا بالتعظيم من
الصلوة والتسليم مع كونه ليس على حقيقة النداء من طلب اقبال المنادى و
اجابته لكونه حيا حاضرا او بحيث يسمع او يرجى سماعه فلا بأس بهذا النداء
وقد جاء نظيره عن بعض السلف كما تقدم في الفضائل في حديث من عسرت
عليه حاجة فليلازم ليله في الحديث الصحيح وتلقين بعض الصحابة لبعض التابعين
حسبما يأتي عند قوله اللهم اني اسئلك واتوجه اليك بحبيبك المصطفى
عندك يا حبيبنا يا محمد وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما روي عنه من الكلام
عند موت النبي صلى الله عليه وسلم اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك الاية
والله اعلم ثلاثا ثبت في بعض النسخ وسقط في النسخة السهلية واكثر النسخ
واخبرني بعض الطلبة انه وجده ثابتا في نسخة عليها خط المؤلف وعلى اثباته
فالمراد اعادة الصلوة كلها من اولها ثلاثا والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد
حاء الرحمة قال جدي للام الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي
وجدت في بعض التقاييد ما نصه قال الشيخ الفقيه الصالح الولي ابو العباس
سيدي احمد الماجري بلغني ان من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة له عشر
حسنات فرأى شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله من صلى عليك بهذه
الصلوة عشر حسنات كما يقولون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل عشر صلوات

لكل صلوة

لكل صلوة عشر حسنات والحسنة بعشر امثالها وهي هذه اللهم صل على سيدنا
محمد حاء الرحمة الخ انتهى وذكرها الشيخ الفقيه الصالح ابو الحسن على بن محمد
المدراسني المعروف بالحاج بتخالف في الفاظها مع ما هنا وقال انها تعرف بالالفية
وانه نقلها عن الاخ الناصح الولي الصالح سيدي عبد الله بن موسى الطرابلسي
وذكر انه نقلها عن الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الزيتوني دفين المسيلة من
بلاد الجريد قدس الله ضريحه وقال انه شيخها عن نحو العشرين شيخا وحاء الرحمة
في لفظ الاصل بالرفع والجر على القطع والاتباع ويصح فيه النصب على القطع ايضا
وذلك ظاهر وميم الملك بالالف على القطع وبالياء على الاتباع وفي النسخة السهلية
وكثير من النسخ ميما بالهمز ممدودا ولم ار له وجها ودال الدوام وجدت بخط
ابوي الشيخ ابي عبد الله محمد العربي بن الشيخ ابي المحاسن يوسف الفاسي على هذه
الصلوة ما نصه الملك ملكان ملك الدنيا وملك الاخرة فالميم الاول للاول
والثاني للثاني والرحمة عامة لهما فكانت لها واحدة وكانت بينهما ليتجاز بها فكل
واحد منهما مستمسك بخطه منها ولا انفصالة بين الملكين لانه انما يتصل
نعيم الدنيا بالاخرة بها فتلك انما تتصل له باستمساكه صلى الله عليه وسلم
حتى يوصله الى رحمة الاخرة فهو الواسطة صلى الله عليه وسلم وتاخرت الدال لان
الدوام امر يعرض من قبل النهايات وليكون متصلا بالملك الثاني دلالة على انه
هو الدائم اما الاول فلا دوام له قاله كاتبه سمح الله له انتهى السيد الكامل
السيادة لسيطرة رياستها على الدنيا بما فيها من الانس والجن وغيرهم
في البر والبحر والمتقدم والمتاخر وساكني السموات واهل عرصات القيمة كلهم
واهل الجنة باجمعهم الفاتح الخاتم عدد ما اي الذي هو في علمك كائن خبر المبتداء
المحذوف الذي هو صدر الصلة الذي ظهرناه بهو ومعناه بارز للعيان خارج
من العدم الى الوجود في الحال والاستقبال او قد كان اي وجد فيما مضى وهذا
معطوف على كائن والمعنى عدد ما علمت انه يوجد من الممكنات فيما ياتي او قد
كان ووجد منها فيما مضى كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن
ذكرك وذكره الغافلون صلوة دائمة بدوامك باقية وقع في بعض النسخ

وباقية بواو العطف بينها ثلث لا منتهها للهاد وعلمك نعت بعد نعت لصلوة
او حال انك على كل هو لفظ وضع لضم اجزاء ذات الشيء ويستعمل في ضم اجزائه
واحواله المختصة به ويفيد معنى التمام ولضمه واحاطته كان من الفاظ العموم
واسرار القضايا شيء شيئته قدير ثلاثا ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة
السهلية وغيرها واخبرني الطالب المشار اليه في الصلوة قبلها انه وجدها ثابتة
في النسخة المذكورة والله اعلم والمراد قراءة الصلوة كلها ثلاثا اللهم صل على سيدنا
محمد النبي الامي وعلى آل محمد الذي هو ابهى اي احسن شموس الهدى اي الهداية
والتوفيق والرشد نورا والمراد بها الانبياء عليهم السلام استعير لهم الشموس
لنورانيتهم واهتدائهم ووقوع الاهتداء بهم يعني انهم كلهم شموس وشمس
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احسن تلك الشموس وابهرها اي
اغلبها واقواها ضياء وهذا اللفظ هكذا هو في النسخ المعتمدة بالباء الموحدة ووقع
في بعضها اجهرها بالجيم ومعناه افخمها واعظمها واجلها ثم وجدته بالجيم منسوبا
باصلاح الشيخ المؤلف في النسخة السهلية واسير الانبياء فخرا اسير افعل تفضيل
من السير يعني ان فخره اكثر اشتهارا وانتشارا في الاقطار وفي سير الركبان
قال المحشي وحسبك من ذلك انتشار رسالته العامة ود وامها وعموم النفع
بها وتبشير الكتب السالفة بها وتمني اكابر الرسل الانخراط في سلكها
واشهرها اي اظهرها واعرفها واذكرها في الخلق ونوره ازهر اي اضوء
انوار الانبياء واشرفها في بعض النسخ بالفاء وفي بعضها بالقاف واوضحها
اي اظهرها وازكى اي ارضى واطهر الخليقة اي الخلق والمراد العقلاء اخلاقا
جمع خلق بضم الخاء واللام وبسكون اللام وهو السجية والطبع وذلك عبارة
عن الصفة الباطنة وهي ملكة نفسانية اي هيئة راسخة في النفس يصدر
عنها الفعل بسهولة فحسنه حسن وقبيحه قبيح واطهرها بالمهملة من
جميع النقائص والعيوب والدناءات وسفساف الامور واكرمها اي اشرفها
خلقا في النسخة السهلية وغيرها بفتح الخاء بمعنى شرف الذات ووقع في
بعضها بضمها بمعنى شرف الاخلاق وما ينشأ عنها من الافعال واعدلها

اي اقومها

الفظاظ بالفتح غليظ وكريه الخلق او الموا اخترى

اى قوامها او قصدها فلم يكن جسمه بالنحيل ولا الضخم ولا بالطويل جدا
ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق الذى يضرب بياضه الى الشهبة
ويشبه لونه لون البرص ولا بالادم الشديد الادمة بل كان مشربا
بحمرة قد علت على لونه وكانت اعضاؤه متناسبة فى حسنها وجمالها
وقدرها واعطى الحسن كله وكان وافر العقل ذكى اللب قوى الحواس فصيح
اللسان معتدل الحركات ولم يسرع اليه الشيب ولا الهرم لاعتدال خلقه
وعلى نسخة خلق بضم الخاء فنقول انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فى اخلاقه
ميل ولا انحراف فى رضى ولا غضب ولا قصور عن الواجب ولا هوادة فى تقصير
ولا مداهنة ولا جفاء ولا فظاظة ولا غلظة ولا ضيق فى صدر ولا غضب
فى غير حق ولا عدمه فى حق ولا انتصاف لنفسه بل ينصف منها فيعفو
عمن ظلمه ويصل من قطعه ويغضى عمن جنى عليه ويحلم عن الجاهل
ويقبل عذر المعتذر ولا يأخذ بالقرف الى غير ذلك من اتساع خلقه
وكرم شيمه وجميل معاملته ومن كذب من اهل بيته او قرابته كذبة
اعرض عنه وهجره حتى يحدث توبة فكان على غاية الكمال وانهى ما برز
للوجود من محاسن الخلال وسنى الخصال صلى الله عليه وسلم اللهم صل
على سيدنا محمد النبى الامى وعلى ال محمد الذى هو ابهى من القمر
التام اى الكامل وذلك بامتلاء قمره ويقال له ذلك من ثلاثة عشر الى خمسة
عشر وهو البدر وفى بعض النسخ التم بغير الف واكرم من السحاب اسم
جنس سحابة وهى الغيم الحامل للمطر المغربل له واسم الجنس الجمعى يصح تذكيره
وتأنيثه فلهذا انثه فى قوله المرسلة اى المطلقة والموجهة ومعناه
المرسلة بالغيث والامطار الغزيرة المسبحة وا لبحر الخضم هذا اللفظ
اختلفت فيه النسخ ففى النسخة السهلية واكثر النسخ الخضم بالخاء المعجمة والطاء المهملة
وفى نسخة صحيحة معتبرة وكذا فى احزبين فى حتبين منها الخضم بكسر المعجمة وفتح
الضاد المعجمة وشد الميم وفى نسخة صحيحة الطام وفى نسخة عتيقة بخط بعض اتباع
الشيخ الطم بغير هاء ولا الف بعد الطاء وفى الطرة الخضم وقال هكذا سمعت بعض

اخواننا وقال هكذا وضعها الشيخ بيرم يعني الخطم بالخاء والطاء المهملة ثم ذكر صاحب
النسخة انهما معا صحيحتان وفسر معناهما واندثر اكثر الحروف من الطرة ووجدته
في نسختين اخريين الخطم بالخاء المعجمة والظام المعجمة المشالة بغير ضبط فاما الخطم
بالخاء المعجمة والطاء المهملة ففي القاموس وغريبي الهروي ان معناه الخطب الجليل
فيكون معناه على هذا هنا البحر الجليل او العظيم واما الخضم بالمعجمتين وكسر الاولى
وتشديد الميم فمعناه الممتلئ قال في الاساس وبحر خضم كثير الماء انتهى
وانشد غيره دعا في الجم جوده وقول العشيرة بحر خضم واما
الظام فهو بتشديد الميم من ظم وبتخفيفها من ظما فمعناه الكثير الماء الممتلئ المرتفع
واما الخظم بالظاء المعجمة المشالة فهو تصحيف من المعجمة الساقطة ولعله كذلك
اتفق في الخطم بالطاء المهملة وانها قصد بها الخضم بالمعجمة الساقطة فصحفت
بالاشالة ثم تركت نقطتها ثم ضبطت بفتح الخاء وسكون الطاء والله اعلم ولما كان
التشبيه بالقمر والبحر والسحاب معهود قال انه صلى الله عليه وسلم فوق هذه الاشياء
فيما يشبه به منها والا فلا مناسبة بينه صلى الله عليه وسلم وبين هذه الاشياء
فان بها القمر غير تام ولا دائم وكرم السحاب منقطع والبحر ينقص وما يفيض
من موجه يرجع اليه وعطاؤه لا يبلغ في القدر والمنزلة ما يعطيه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فان عطاءه الايمان ومحبة الله والرسول والقرب من الله
والرسول وما ينيله دوام رضاه وجواره في الجنة جنات النعيم والله اعلم
اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى ال محمد الذي قرنت البركة بذاته اي ضمت
اليها والزمتها وصاحبتها ومحياه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد التحتية اي
وجهه وفي النسخة السهلية بفتح الميم وسكون الحاء اي حياته وتعطرت اي
تطيبت من العطر بالكسر وهو الطيب العوالم جمع عالم يشمل عوالم الغيب
والشهادة بطيب ذكره ورياه اي رائحته الطيبة وهو معطوف على طيب
او على ذكره والضمير على الاول لذكره او للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني للنبي
صلى الله عليه وسلم ونقل ابن هشام عن النحاة انها صفة غلبت عليها
الاسمية وفي الاساس ومن المجاز له ريا طيبة وهي الريح البالغة التي رويت

في الدر النثر شغلني عنك خطم اي خطب

٢ من الخضم بالمعجمة الساقطة نسخ

من الطيب صفة عالية انتهى وتعطر العوالم به وبذكره والصلوة عليه
صلى الله عليه وسلم ووجدان رائحة الطيب من مكثري الصلوة عليه صلى الله
عليه وسلم كل ذلك معلوم شهير وارد في الاحاديث وحكايات الصالحين
وقد تقدم بعض ذلك في الفضائل والاسماء اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
اله وسلم قال الاستاذ ابو محمد جبر وعن انس بن مالك انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وعلى اهله وسلم وكان
قائما غفر له قبل ان يقعد وان كان قاعدا غفر له قبل ان يقوم وذكرها
ابن وداعة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد
وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم
وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد هذه الرواية اخرجها الحاكم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه في الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلوة اللهم
صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي هذه الشيخ بخطه في النسخة
السهلية الاتي هذه الصلوة رواها الخطيب وغيره عن انس رضي الله عنه
مرفوعة ومثلها الصلوة التي رواها الدارقطني عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه وذكرها في الموت والاحياء فيما يصلى به على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة الا انها هنا بزيادة وعلى ال محمد فهو مزيد على الصلوتين معا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وبارك على محمد وعلى ال
محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وارحم محمدا وال محمد ملاء الدنيا وملاء
الاخرة واجز محمدا وال محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة وسلم على محمد
وعلى ال محمد ملاء الدنيا وملاء الاخرة هذه الصلوة ذكرها جبر وابن
الفاكهاني وابن وداعة والسخاوي عن ابي الحسن الكرخي صاحب معروف
الكرخي قدس سره انه كان يصلي بها على النبي صلى الله عليه وسلم مع تخالف
في اللفظ وقال ابن الفاكهاني روينا في كتاب القربة لابن بشكوال بسنده
ابي بكر بن الكاتب الصلوفي قال سمعت ابا الحسن الكرخي يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويقول في صلوته اللهم صل على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه

وصلّ على محمد كما يلبغى ان يصلّى عليه وجدت هذا فى طرة ثلاث نسخ احدها مقابلة بالنسخة السهلية ولم يكتب صاحبها عليها فيما يظهر الا ما وجد على النسخة المقابل بها ما نصّه هذا النصف على التحقيق من المبداء الا من الصلوة انتهى وقوله وصلّ على محمد هكذا فى نسخ معتمدة وفى النسخة السهلية واخرى معتبرة وصلّ عليه وفى كتاب جبر وقال دينار النوفى سئلت انس بن مالك هل سالت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كيف الصلوة عليه وقال نعم اللهم صلّ على محمد فذكره وفيه وصلّ عليه كما فى النسخة السهلية اللهم صلّ على نبيك المصطفى ورسولك المرتضى ووليك المجتبى وامينك على وحى السماء الاضافة فى وحى السماء على معنى من اللهم صلّ على محمد اكرم الاسلاف افعل التفضيل المضاف بعض ما اضيف اليه فهو صلّى الله عليه وسلّم احد الاسلاف وهو اكرمهم واشرفهم وارفعهم والاسلاف جمع سلف يكون مفردا وجمعا لسالف كخدم وخادم ويطلق على من مضى وتقدم من الامة وعلى الفرط وعلى من تقدم الانسان من ابائه وقرابته وهو صلّى الله عليه وسلّم فرط لامته كما جاء فى الاحاديث وقد يحتمل ان اصل اللفظ الاكرام الاسلاف بتحلية اللفظين بال فيكون المراد كرم ابائه صلّى الله عليه وسلّم والله اعلم القائم اى المتكفل بالعدل الذى اقامه وجاء به معطى حقوقه كما ينبغى والقائم بمعنى البارز الظاهر مصحوبا بالعدل وهو الاستقامة والحكم بالحق والقود به ووضع الاشياء مواضعها ومعاملتها بما تستحق والانصاف مرادف لما قبله او هو الرجوع للحق عند ظهوره والمراد انه صلّى الله عليه وسلّم عمل بذلك وشرعه لامته فى ملته وذلك ظاهر من سيرته وشريعته المنعوت اى الموصوف فى سورة الاعراف فى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل الايتين المنتخب اى المختار المنتزع من اصلاب الاباء الشراف جمع شريف ككريم وكرام وعظيم وعظام والاصلاب جمع صلب وهو عظم من الكاهل الى عجب

تم على صلوة النصف الثانى

الذنب وحجرة

الذنب ووجدته في نسخة فقط من الاصلاب الشراف بتحلية الاصلاب
بال والشراف نعت له والبطون جمع بطن وهو خلاف الظهر مذكر وحكى عن
ابي عبيدة تانيثه لغة الظراف جمع ظريف اي حسن لنظافته وطهارته
المصفى اي المخلص المهذب وفي بعض النسخ المصطفى بالطاء من مصاص بضم
الميم اي خالص عبد المطلب يحتمل ان لفظ مصاص اي المصفى منه النبي صلى الله
عليه وسلم مصفى من ابيه ويحتمل انه واقع على عبد المطلب فتكون الاضافة
بيانية وهو جده صلى الله عليه وسلم ابو ابيه عبد الله ابن عبد المطلب
بن هاشم بن عبد مناف باسقاط ذكر هاشم في جميع ما رأينا من النسخ ونسبة
عبد المطلب الجد لا الى ابيه المباشر وسياتي في الربع الاخير محمد بن عبد الله
ابن عبد المطلب بن هاشم وهذا الذي هنا لا بأس به وصحته ظاهرة لا تخفى
كما كان صلى الله عليه وسلم ينتسب وينسب الى جده ويقول انا ابن عبد
المطلب ويقال فيه ذلك وكثير من العلماء وغيرهم ينسبون الى بعض اجدادهم
وبالانتساب الى عبد مناف تفارق عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم غيرهم
ممن شاركهم في قصي كبني عبد الدار وبني اسد بن عبد العزى الا انه اختلف
في ابن هنا هل يكتب بالالف او بغير الف الا ان يكون اول السطر وكلام
الاصل يبين انه صلى الله عليه وسلم مخلص من مخلص والاحاديث شاهدة
بذلك ففي البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي
كنت فيه وفي حديث البيهقي في دلائله عن انس رضي الله عنه مرفوعا
وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما وفي حديث ابو نعيم
في دلائله من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يزل الله ينقلني من
الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب
شعبتان الا كنت في خيرهما واخرج مسلم والترمذي وصححه او قال حسن
صحيح عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل

بنی کنانة واصطفی من بنی کنانة قریشا واصطفی من قریش بنی هاشم
واصطفانی من بنی هاشم واخرجه الحافظ ابو القاسم حمزة بن یوسف
السهمی فی فضائل العباس من حدیث واثلة بلفظ ان الله اصطفی من ولد
آدم ابراهیم وتخذه خلیلا واصطفی من ولد ابراهیم اسمعیل ثم اصطفی
من ولد اسمعیل نزارا ثم اصطفی من ولد نزار مضر ثم اصطفی من مضر
کنانة ثم اصطفی من کنانة قریشا ثم اصطفی من قریش بنی هاشم ثم اصطفی
من بنی هاشم عبد المطلب ثم اصطفانی من بنی عبد المطلب واخرج الطبرانی
فی الکبیر والاوسط بسند حسن والبیهقی وابو نعیم معا فی الدلائل
عن ابن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله
تعالی خلق الخلق فاختار منهم بنی آدم واختار من بنی آدم العرب
واختار من العرب مضر واختار من مضر قریشا واختار من قریش بنی هاشم
واختارنی من بنی هاشم فانا من خیار الی خیار الا من احب العرب فبحبی احبهم
ومن ابغض العرب فببغضی ابغضهم واخرج ابن سعد فی طبقاته عن ابن عباس
رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم خیر العرب مضر وخیر مضر
بنو عبد مناف وخیر بنی عبد مناف بنو هاشم وخیر بنی هاشم بنو عبد المطلب
والله ما افترق فرقتان منذ خلق الله آدم الا کنت فی خیرهما واخرج الترمذی
وحسنه والبیهقی فی الدلائل عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان الله حین خلقنی جعلنی من خیر خلقه ثم حین خلق القبائل
جعلنی من خیرهم قبیلة وحین خلق الانفس جعلنی من خیر انفسهم ثم حین
خلق البیوت جعلنی من خیر بیوتهم فانا خیرهم بیتا وخیرهم نفسا واخرج
الطبرانی والبیهقی وابو نعیم عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی خلق الخلق قسمین فجعلنی من خیرهما قسما ثم
جعل القسمین اثلاثا فجعلنی من خیرها ثلثا ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلنی
من خیرها قبیلة ثم جعل القبائل بیوتا فجعلنی فی خیرها بیتا واخرج الحاکم
عن ربیعة بن الحارث رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال

ان الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم
قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال انا
خيركم قبيلا وخيركم بيتا وقد انتصر الحافظ شيخ الحديث الجلال السيوطي
لابائه صلى الله عليه وسلم وبنجاتهم وطهارتهم من الشرك وانهم ما بين
متبع لملة او كائن في فترة والصحيح في اهل الفترة انهم ناجون وقد
سبقه الى ذلك الامام الفخر وغيره والف السيوطي في ذلك ستة تاليف
ونقل الاحاديث الدالة على ان كل واحد منهم خير اهل زمانه مع نقله الاحاديث
على ان الارض لا تخلو من المسلمين واولياء فدل ذلك على انهم كانوا مسلمين
لانهم خير اهل الارض وهي فيها مسلمون ولا يكون المشرك خيرا من المسلم
قطعا وذكر ايات واثارا دالة على ايمان اكثرهم او كلهم وحديث احياء
ابويه المباشرين خصوصا وايمانهم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
الذي هديت به البأساء سببية من الخلاف الذي كان بين الناس في الاديان
وبتكذيب بعضهم بكتاب بعض وقولهم ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا
او في القبلة فان اليهود تتوجه الى بيت المقدس والنصارى الى
المشرق او في يوم الجمعة فان الله تعالى فرض على الامم يوما فاختار اليهود
السبت والنصارى الاحد ثم هدى الله سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
ليوم الجمعة المفترض حسبما في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم او المراد الخلاف
والتفرق والعداوة التي كانت بين العرب وبينت به البأساء كالتي قبلها
سبيل العفاف اي الكف عما لا يحل من المحارم واتباع الهوى بغير حق وقال
ابو سفيان بن حرب لهرقل يامرنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوة
والصدق والعفاف والصلة اللهم اني اسئلك بافضل مسائلك
هذه الصلوة ذكرها ابن سبع وتبعه العزفي ونقلها ابن الفاكهاني عن
صاحب علم الاعلام وابن وداعة عن العزفي ونقلها ايضا السخاوي والرصاع
واخرها ربنا انك رؤف رحيم وتنسبوها لعلي بن عبد الله بن عباس ابن
عبد المطلب رضي الله عنهم برواية سليمان عنه قال كان ابي علي بن عبد الله

اذا فرغ من صلوته بالليل حمد الله واثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم اني اسئلك بافضل مسئلتك الخ وذكرها القسطلاني
في كتابه الاعلام عن يعقوب بن جعفر بن سليمان عن ابيه عن جده سليمان
بن علي قال كان انس فذكرها تقدم وفيها في الكتب المذكورة وفي هذا الكتاب
تخالف في الفاظها حسبما ننبه على بعضه انشاء الله تعالى والمسئلة مصدر
سئال كالسئوال بمعنى الطلب اى سئلتك باعظم ماتسال به والباء للاستعانة
وكذا في قوله وباحب اسمائك اليك وهو الاسم الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى وتلك هي الاجنبية التي امتاز بها الاسم الاعظم
واكرمها اى اعزها عليك وبما الباء للاستعانة او سببية وما مصدرية
مننت اى انعمت واحسنت بغير سبب وعلمه علينا ممتن لاجله
اى وبمنك علينا توسل الى فضل الله واحسانه بفضله واحسانه بمحمد نبينا
صلى الله عليه وسلم فاستنقذتنا اى خلصتنا والفاء للعطف والسببية
وفي الفجر المنير بالواو به اى بسببه وان صح ان تكون الالة غير الاستعانة
فتمكن هنا كما في قوله في الخطبة الذي استنقذتنا به وقوله قبيل هذه الصلوة
الذي هديت به من الخلاف وقوله اواخر الكتاب وهديت بهم خلقك ويقرب
ان باء الالة هي الداخلة على مايلك ويجعله الة العمل كما في مواضع المذكورة
وباء الاستعانة هي الداخلة على مايلك مما يستعان ويتوسل به الى المطلوب
كباء البسملة والله اعلم من الابتداء الغاية الضلالة ضد الهدى واصل
الضلال والضلالة في الطريق والمقصد ونحوها ثم استعمل في الدين مجازا
وامرتنا عطف على مننت او على استنقذت بالصلوة عليه في الاية الكريمة
وجعلت عطف على امرت صلوتنا عليه درجة لنا اى مرتبة زائدة و
الدرجة لغة المنزلة لكن باعتبار الرقي من سفل الى علو وباعتبار الهوى
من علو الى سفل يسمى دركا ومنها درجات الجنات ودركات النيران وكفارة
لذنوبنا اى محوا وغفرلها ولطفا اى رفقا او توفيقا ومنا من ابتدائية
اعطائك مصدر اعطا اى ناول واحسن وانعم وفي نسخة بفتح الهمزة وكسرها

قف على الفرق بين باء الالة وباء الاستعانة

قف على الفرق بين الدرجات والدركات

وبالفتح تم

وبالفتح جمع عطاء فادعوك عطف على اسئلك في النجح المنير وادعوك بالواو
تعظيما مفعول مطلق او حالا ومفعول لاجله على ما مر في قوله في الفصل الاول
من صلى على تعظيما لحقي لامرك الذي امرتنا واللام لتقوية العامل في هذا والذي
بعده واتباعا لوصيتك اي لعهدك الينا بالصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
ومنتجزا اي حال كوني منتجزا اي سائلا الايجاز او التنجيز فانه يقال انجز الوعد
اذا حصل وتم وانجز وعده اتمه وانجز حاجته ونجزها ونجزه اياها قضاها
واستنجز حاجته وتنجزها استنجحها واستنجز العدة وتنجزها سئل انجازها
لموعودك الذي وعدتنا على الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم من الدرجة
والكفارة وهو في النسخة السهلية وغيرها بميم قبل الواو وبعد
العين وفي بعض النسخ لموعدك بفتح الميم وكسر العين وكلاهما مصدران لوعد
لما اللام تعليلية تتعلق بادعوك وفي النجح المنير والقول البديع بما بالباء
الموحدة وعند ابن وداعة كما بالكاف وما موصولة يجب لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم زاد السخاوي علينا في بمعنى من اداء حقه اي قضائه وتوفيته والقيام
قبلنا اي عندنا يتعلق بحقه اذ تعليلية تتعلق بيجب امنا به وصدقناه
واتبعنا النور الذي انزل هو القران والشرع كله معه اي مع بعثته ورسالته
قال ابن عطية وشبه الشرع والهدى بالنور اذ القلوب تستضيء به كما يستضيء
البصر بالنور انتهى وقلت عطف على امنا وما بعده فسبب وجوب حقه صلى الله
عليه وسلم والاعتناء بشانه والصلوة عليه امران الاول الايمان به والدخول
في ملته والثاني امر الله لنا بذلك وقولك الحق جملة معترضة بين الفعل
ومفعوله ثبتت في بعض النسخ وسقطت في النسخة السهلية ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وامرت معطوف على قلت العباد بالصلوة على نبيهم فريضة هو اسم
من فرض وافترض اي اوجب وهو منصوب على الحال من الصلوة او على المفعول
المطلق من امرت وهو مصدر مؤكد لامرت بمعنى فرضت افترضتها فهي
لفريضة بمعنى اوجبتها وفي بعض النسخ زيادة عليهم وامرتها عطف على

افترضتها بمعناه لانه يقال فرض الشئ وافترضه بمعنى اوجبه والزمه
وبمعنى امر به فتسلك الفاء للترتيب او للسببية زاد في بعض النسخ اللهم وهو
ساقط عند غيره ممن ذكر هذه الصلوة بجلال وجهك اى عظمة ذاتك ونور
عظمتك اى ظهور اثارها وتجليها للبصائر وبالذى اوجبت بحذف
العائد المنصوب اى حتمت على نفسك هى هنا بمعنى العين والذات والحقيقة
والوجوب في حقه تعالى مرجعه الى الوعد فكانه قال بما وعدت وعبر
عنه بالوجوب لان وعده تعالى صادق لا بد من انجازه واما الوجوب
على حقيقته فلا يتصور في جانب الالوهية اذ هو القاهر فوق عباده
والغنى على الاطلاق ولا يسئل عما يفعل فان ورد ايجاب من الله تعالى
على نفسه او قسم على وعد او نحوه فذلك بحسب تنزله تعالى لعباده
و لطفه بهم لتطمئن نفوسهم وتيتقن قلوبهم ويزول اضطرابهم
بعونه وتاييده سبحانه او لتعظيم امر الشئ الذى اوجبه او اقسم عليه
ليحرز بتوفيقه وتسديده والله تعالى اعلم للمحسنين هذا ثبت في
بعض النسخ وهو ابين واولى والله اعلم ولم يذكر المبين لما والمراد ما
اوجبه تعالى للمحسنين من الرحمة والاحسان والجزاء الجميل في الايات
القرآنية وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رأس المحسنين واساسهم
احسن عبادة ربه واحسن الجميع للخلائق ويحتمل ان الاشارة بما
اوجبه الله تعالى على نفسه الى ما وعد به على الصلوة على نبيه صلى الله
عليه وسلم من الدرجة والكفارة ومن صلى عليه صلى الله عليه وسلم
كان من المحسنين او الحاث من صلى على النبى صلى الله عليه وسلم فقد
احسن وهو تعالى قد وعد المحسنين فالاشارة الى وعد المصلى بوعد
الخاص على الصلوة اولا وعده بالوعد العام على الاحسان ودخوله في جملة
المحسنين والله اعلم ان تصلى هذا المفعول الثانى لنسألك انت وملائكتك
على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك وخيرتك من خلقك
افضل مفعول مطلق من ان تصلى ما اى صلوة صليت بحذف الضمير

المنصوب على

مطلب الفرق بين النور والضياء

المنصوب على واحد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته اى زدها
رفعة والدرجة واحدة الدرجات وهى الطبقات من المراتب
واكرم مقامه اى زد مقامه كرامة وشرفا ورفعة والمقام بفتح الميم
اصله موضع القيام واستعمل فى المرتبة فيقال مقام فلان اى رتبته
وهذا الثانى هو الظاهر ويحتمل ان المراد الاول وترجع كرامته الى قربه او ثباته
وداومه او هما معا والله اعلم وثقل ميزانه وابلج بالباء الموحدة بمعنى اوضح
حجته وعند الجميع بالفاء المرؤسة بمعنى الظفر بنيل البغية والفوز والنجح
واظهر ملته اى زدها ظهورا وعلوا وغلبة على سائر الملل واجزل ثوابه
اى عظمه وكثره واضئ نوره اى قوه واجعله ضياء لان الضياء اعظم من
النور لقوله تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا والمعنى زد نوره
اضاءة واعظم ضياء وقال السهيلى الفرق بين النور والضياء ان النور
ذات المنير والضوء والضياء اشعته المنتشرة عنه ولذا قال جعل الشمس
ضياء والقمر نورا لكثرة اشعتها انتهى والمعنى على هذا اجعل لنوره ضياء
منتشرا والمراد كثرة ذلك و الذى عند الحكماء ان الاضواء منها ما
هو ضوء اول وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ لذاته كضوء وجه
الارض بعد طلوع الشمس ويسمى ضياء ان اقوى وشعاعا ان ضعف ومن الاضواء
ما هو ضوء ثانى وهو الحاصل فى الجسم من مقابلة المضئ بالغير كالضوء الحاصل
على وجه الارض وقت الاسفار وعقب غروب الشمس فانه صار مضيئا
بالهوى الذى صار مضيئا بالشمس وكالضوء الحاصل على وجه الارض من مقابلة
القمر ويسمى الضوء الثانى نورا ويسمى ظلا ان حصل فى الجسم من مقابلة الهوى
المتكيف بالضوء من الشمس والمتبادر ان المراد بنوره صلى الله عليه وسلم
نور ذاته اما فى القيامة خصوصا او مطلقا ويحتمل ان المراد نور ملته و
شريعته وتقوية نورها باشتهارها وانتشارها وظهورها على سائر الملل
والله اعلم وادم كرامته والحق به من ذريته واهل بيته اى القدر الذى
او قدرا ما تقر بفتح المثناة الفوقانية مع فتح القاف وكسرها به عينه

بالرفع على الفاعلية وضبط ايضا بضم تاء تقر وكسر قافها ونصب عينه
على المفعولية وهذه اشارة الى قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع للمؤمنين من ذريته في درجته
في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرا والذين امنوا
واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم
من شيء قال ما نقصنا الاباء مما اعطينا البنين اخرجه الطبراني وابو نعيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما واخرجه عنه الضياء مرفوعا ابن مردويه
والضياء المقدسي بلفظ اذا دخل الرجل الجنة سال عن ابويه وزوجته
وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب عملت لي
ولهم فيؤمر بالحاقهم به واخرجه هناد ابن السري عن ابن عباس رضي الله
عنهما موقوفا واخرج ابو نعيم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه سئل
عن اولاد المؤمنين فقال هم مع خير ابائهم ان كان الاب خيرا من الام فهم مع
الاب وان كانت الام خيرا من الاب فهم مع الام واما ما يخص ذرية النبي
صلى الله عليه وسلم واله فاحاديث ذلك كثيرة شهيرة في خصوصيتهم
ومزيتهم وانهم سادة اهل الجنة وفي علاء ورثتها وان ما منهم من احد
الا وله شفاعة يوم القيمة وان الله تعالى وعد ان لا يدخل النار احد
منهم وصح في فاطمة رضي الله عنها خصوصا انها سيدة نساء اهل الجنة وفي
ولديها انهما سيدا شباب اهل الجنة وعظمه اي اجعله عظيما في النبيين
اي بينهم وفي هنا مثلها في قوله فيما تقدم اللهم صل على محمد في الاولين
الخ فراجع ذلك هناك الذين خلوا اي مضوا قبله وكلهم قد خلوا قبله
فهو وصف كاشف وعيسى عليه السلام منهم لانه كان نبيا قبله صلى الله
عليه وسلم اللهم اجعل محمدا اكثر النبيين تبعا بهذا جاءت الاحاديث
وان امته صلى الله عليه وسلم اكثر الامم وان اهل الجنة عشرون ومائة
صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم والتبع بفتح

التاء والباء

التاء والباء يكون مفردا وجمعا لانه مصدر وجمعه اتباع وفعاله تبع
كروح بمعنى مشى خلف غيره واكثرهم ازرا جمع وزير وهو المعين القائم
بوزر الامور وهو ثقلها وقال في الاساس وزير الملك الذى يوازر
اعباء الملك اى يحامله وليس من الموازرة المعاونة لان واوها عن همزة
وفعيل منها ازير انتهى والازراء في اصل المؤلف بالهمزة اوله فاما انه
جمع ازير بالهمزة او جمع وزير بالواو ولكن ابدلت همزة لانها واو
مضمومة في اول الكلمة فيجوز فيها الابدال كما قالوا في جمع وجه وجوه
واجوه وقال المبرد كل واو مضمومة لك ان تهمزها الا واحدة فانهم
اختلفوا فيها وهى قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وما اشبهها من
واو الجمع والاختيار ترك الهمزة نقله في الصحاح وفي بعض نسخ الاصل
ازرا بدل ازراء والازر بفتح الهمزة وسكون الزاى القوة والعون
وافضلهم اى اعظمهم واعمهم كرامة هى ما اكرمه ربه سبحانه وخصه
وشرفه وفضله على غيره صلى الله عليه وسلم ونورا كذا في النسخة السهيلية
وغيرها وفي بعضها وقدرا واعلاهم درجة واقسحهم اى اوسعهم في الجنة
منزلا اى دارا اللهم اجعل في السابقين الى الله تعالى والى كل خير من
السيادة والشفاعة ودخول الجنة والزيارة وغير ذلك غايته اى مداه
وفي منازل المنتجبين منزلته كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي بعض
النسخ المعتمدة منزلته بالتاء وكذلك هو عند ابن سبع والفرق وفي ذور
المقربين منك داره اى محله ومنزله وفي منازل المصطفين منزلته
اللهم اجعله اكرم الاكرمين عندك منزلا وافضلهم ثوابا على عمله
واقربهم منك مجلسا في حضيرة القدس يوم الزيارة واثبتهم اى امكنهم
وارسخهم مقاما عندك اى موضع قيامه اى اجعله دائما بين يديك شاخصا
اليك لا يغيب ولا يحجب بل هو الحاجب والواسطة لغيره هذا الظاهر
المتبادر من السياق ويحتمل ان المراد بالمقام الرتبة اى اجعل رتبته التى
اوليته وخولته ثابتة لا يتحول عنها ولا ينتقل واصوبهم كلاما في كلا

موطن فى موقف القيمة والشفاعة وفى الجنة وعند الزيادة خصوصا بما
تزيده عليهم من قوة لجمع عليك والمشاهدة لك وما تمنحه من الاذن الخاص
فلا يتكلم الا باهوا لغاية فى الاصابة والنجح مسئلة اى فوزهم واظفرهم بحاجته
المسؤلة لنفسه او لغيره فى كل مقام فى عرصات القيمة وفى الجنة عموما ويوم
الزيادة خصوصا ووجد ههنا فى طرة هذا ما نصه النجاح والنجح الظفر بالشئ
انتهى ونسب لخط المؤلف وافضلهم اى اعظمهم واكثرهم لديك اى عندك نصيبا
اى حظا من جميع الخيرات فاعطه ما لم تعط احدا من العالمين واعظمهم فيما عندك
مما اعددته لعبادك الصالحين او مما اعددته له خصوصا رغبة اى ارادة و
طلبا لما رغبته فيه واردت منه ان يرغب فيه ويسلكه ويحتمل ان المراد بالرغبة
المرغوب فيه اى اجعل مرغوبه ومطلوبه مما لديك اعظم من مرغوب غيره وذلك
بعلو همته وعظمها فتعطيه ذلك بفضلك لما له من العناية عندك وانزله
فى الدار الاخرة على الظاهر المتبادر وقد يحتمل ان المراد فى البرزخ وما بعده
فان منازل الارواح فى البرزخ مختلفة على ما تحصل من اختلاف الاحاديث فى ذلك
فى غرفات بضمتين وبفتح الراء وسكونها جمع غرفة وهى المسكن المرتفع
الفردوس هو فى اللغة البستان او البستان الحسن او البستان يجمع كل ما يكون
فى البساتين تكون فيه الكروم والعرب تقول للكروم فراديس وقيل الفردوس
حديقة فى الجنة وهى جنة الاعناب وهو ماخوذ من الفردوسة التى هى السعة
ويقال صدر مفردس اذا كان واسعا وجنة الفردوس هى اوسط الجنان التى
دون جنة عدن وافضلها واعلاها واربوها وسرتها وفوقها عرش الرحمن
ومنها تفجر انهار الجنة من لبيان الجنس الدرجات العلى بضم العين
مقصورا جمع عليا مقابلة سفلى لان فعلى يجمع على فعل نحو كبرى وكبر و
فى المصباح العليا كل مكان مشرف التى لا درجة فوقها تقدم الا ان الفردوس
اعلى الجنة والموصول نعت للدرجات المذكورة على المتبادر ويحتمل ان يكون
نعتا لمحذوف مفعول لقوله انزله اى انزله من غرفات الفردوس التى
هى الدرجات العلى الدرجة التى لا درجة فوقها وانزله فى غرفات الفردوس

الدرجة التي لا درجة فوقها من الدرجات العلى وان قوله من الدرجات
بدل من قوله غرفات وقوله التي نعت لمفعول انزل اى انزل لى فيما ذكر الدرجة
التي والله اعلم اللهم اجعل محمدا اصدق قائل عند الشهادة وسياتي
الذى اذا قال صدقته واذا سال اعطيته وانجح سائل لنفسه اولغيره في
القيامة والجنة واول شافع في موقف القيامة وافضل مشفع هنا
وشفعه في امته التي هي جميع الخلق فيما يظهر بشفاعة بباء الجر وكذا هو
عند ابن سبع وعند ابن الفاكهاني وابن وداعة والشجاوى وشفاعة بالنصب
قيل وهو اظهر فيكون مفعولا مطلقا والمراد بها الشفاعة الكبرى في فصل
القضاء والله اعلم لقوله يغبطه بها الاولون والآخرون واذا ميزت
اى عزلت وفرزت وبينت وفصلت عبادك بعضهم من بعض بفصل
قضائك بينهم هكذا في هذا الكتاب بالباء الموحدة للسببية او الظرفية
وعند غيره ممن ذكره باللام للتعليل او بمعنى عند ثم وجدته باللام في بعض
نسخ هذا الكتاب وهو من اضافة الصفة الى الموصوف اى لقضائك الفصل اى
الفاصل اى الماضي بتنفيذ الحقوق لاهلها فاجعل محمدا في تحتمل الظرفية على بابها
وتحتمل ان تكون بمعنى من او بمعنى مع ولفظ ابن وداعة فاجعل محمدا صلى الله عليه وسلم اصدق
الاصدقين جمع اصدق افعل تفضيل من الصدق قيلا مصدر كالقول وقيل اسم
له والمراد عند الشهادة لمن يشهد له او عليه اى اجعله ممن تصدقه في قوله
وتقبل شهادته اذ ذاك والاحسنين عملا يحتمل ان يحمل على انه يسال عن عمله
ولذلك دعا له بحسن عمله عند فصل القضاء ويعضده ما في الخصائص من
انه لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء فقد يؤذن
بانه يسال لكن لا يطلب منه شهيد وعموم قوله تعالى ولنسئلن المرسلين
يقتضيه وقال الامام الفخر هذه الاية تدل على انه تعالى يحاسب كل عباده
لانهم لا يخرجون عن ان يكونوا مرسلين او مرسلا اليهم ويبطل قول من زعم انه
لا حساب على الانبياء عليهم السلام ولا الكفار انتهى وكذا قوله تعالى يوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم لكن انظر قول سهل بن عبد الله التستري

رضي الله عنه سيسأل الله تعالى من يشاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن
يشاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة ويسأل
المرسلين عن الاعمال فانه يدل على انه عموم اريد به الخصوص واعتمده الامامان
ابو طالب وابو حامد وكلام الفخر لا ينافيه فقد يريد بجل عباده كل صنف
منهم والله اعلم وعلى هذا يحمل ما في الاصل على الدعاء لم يحسن العمل عند فصل
القضاء ليشفع في الخلق فيقبل ولا يتأخر عن الشفاعة بسبب ذكر عمل يخشى
معه رد شفاعته اشارة الى ما اتفق من غيره من الانبياء عليهم السلام
الذين دعوا الى الشفاعة من ذكرهم ما استأخروا به عنها وفي البدور السافرة
للحافظ السيوطي فائدة قال الجنفي في بحر الكلام اعلم ان الانبياء لا حساب
عليهم وكذا اطفال المؤمنين والعشرة المبشرة بالجنة هذا في حساب المناقشة
واما حساب العرض فللانبياء والصحابة وهو ان يقال فعلت كذا وعفوت
عنك وحساب المناقشة ان يقال لم فعلت كذا واخرج احمد وابن جرير والحاكم
بسند صحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت
يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه
من نوقش الحساب يا عايشة هلك وكلما يصيب المؤمن يكفر عنه من
سيئاته حتى الشوكة يشاكها ودعاؤه في هذا الحديث اللهم حاسبني حسابا
يسيرا يحتمل انه على ظاهره ويحتمل انه لتشريع الدعاء بذلك او على وجه العبودية
والخضوع والتذلل بين يدي الربوبية وعدم الوقوف مع وعد اقتطاعا
عن غيبة في الله وجمعا عليه ونظرا الى سعة علمه ونفوذ مشيئته
وعدم الاحاطة بكلامه واحكامه وانه لا يدخل تحت الاحكام والله اعلم
وفي المهديين بفتح الميم واسقاط التاء بعد الهاء وبيائين بعد الدال كذا في
النسخة السهلية وهو الذي عند اكثر من ذكرهم من الصتلوة وفي بعض النسخ
المهتدين بضم الميم وتاء بعد الهاء وياء واحدة ساكنة بعد الدال وكذا هو
عند الرصاع سبيلا اي طريقا والمراد هداية صاحبها او سالكها اللهم اجعل

بخيتالن

نبيتنا لنا معشر الامة فرطا هذا لقوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض
وانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال اني فرط لكم وانا شهيد عليكم الحديث
اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه
وقال ان لكل قوم فارطا واني فرطكم على الحوض فمن ورد على الحوض فشرب لم يظما
بعدها ومن لم يظما دخل الجنة اخرجه الطبراني في الكبير عن سهل بن سعد
رضي الله عنه والفرط بفتح الفاء المروسة والراء هو الذي يتقدم القوم الى
الماء فيهيئ لهم الحبال والدلاء ويمدر الحياض ويستقي لهم ويقال بلفظ
واحد للواحد والجمع وهو فعل بمعنى فاعل مثل تبع بمعنى تابع ويقال ايضا فارط
قال في الاساس ارسلوا فارطهم وفرطهم انتهى ومنه قيل للطفل الميت اللهم
اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا الى الجنة حتى نرد عليه والنبي صلى الله عليه وسلم
يتقدم امته شفيعا لهم ليوطي لهم واجعل حوضه لنا موعدا كذا في النسخة
السهلية وغيرها وهو الذي عند العزفي وفي بعض النسخ موردا وهو الذي
عند ابن سبع والفاكهاني والسخاوي وفي البخاري ان موعدكم الحوض واني لانظر
اليه من مقامي هذا وانما ياتونه واردين للشرب فالنسختان صحيحتان معنى
لاولنا واخرنا بدل من قوله لنا باعادة الخافض اللهم احشرنا في زمرته
كذا في النسخ الكثيرة الصحيحة ووقع في بعضها قبل هذا اللهم اجعلنا من
امته وشرفنا بطاعته واحشرنا في زمرته ومثله عند الرصاع بزيادة
وتقديم وتاخير وفي للمصاحبة ويصح ان تكون للظرفية واستعملنا اي
اجعلنا عاملين بسنته بالموحدة اوله في بعض النسخ المعتمدة وهو الذي في الدر المنظم
للعزفي والنجم المنير لابن الفاكهاني ولمحات الانوار لابن وداعة والقول البديع
للسخاوي وفي النسخة السهلية في سنته وتوفنا مستعملين (مشتغلين نسخة) على ملته وعرفنا
وجهه اي اجمع بيننا وبينه واخلق فينا معرفته حتى لا يلتبس
علينا بغيره فنبقى حيارى مذبذبين واجعلنا في زمرته في هذه مثل التي
تقدمت قبلها قريبا وحزبه اي اصحابه والمراد بهم هنا جميع المتبعين له
وفي القاموس حزب الرجل جنده واصحابه الذين على رايه اللهم اجمع بيننا

وبينه في الاخرة كما الكاف تعليلية وما مصدرية امتنا في الدنيا ولم نره
رؤية شهادة بعين الرأس المتعلقة بجسده التي امتاز بها الصحابة عن غيرهم
ولا تفرق بيننا وبينه يوم القيمة وما حملنا الكلام عليه من ان المراد
بسؤال الاجتماع به صلى الله عليه وسلم وعدم التفرقة هو الاجتماع الاخروي
وهو الظاهر المتبادر بعطيه السياق و قد يحمل على الاجتماع والاتصال
به في الدنيا والاخرة في الدنيا بالروح والرؤية البصيرة وفي الاخرة بالروح
والجسد والبصر والبصيرة وان كان الداعي لم يحصل له الاتصال الروحاني
في الدنيا فمطلبه حصوله وان كان حصل له ذلك فمطلبه دوامه و
تقويته وهو الذي يقتضيه حال علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم فانه من سادة التابعين ودفسهم من ال النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ترجم له الحافظ ابو نعيم في الحلية كما يقتضيه حال المؤلف الشيخ
ابي عبد الله الجزولي ايضا رحمه الله وانما يحصل الاتصال به صلى الله عليه
وسلم بتمكن حبه من القلب وقد قال الشيخ ابو عبد الله السلجلي عقب كلامه
الذي تقدم لنا عنه في الكلام على حديث ان اولى الناس بي اكثرهم علي صلوة
فاذا تمكن حب النبي صلى الله عليه وسلم في النفس لم تغب صورته الكريمة عن
عين البصيرة لمحبته وهي الرؤية الحقيقة لان رؤية البصر انما هي لتادية حقيقة
المبصر الى عين البصيرة فيحصل عند البصيرة الاطلاع على حقيقة ما اداه اليها
البصر من المبصرات ولا شك ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اذا خلص
منشيها سطعت انوارها في الباطن فصارت النفس مرآة لصورته صلى الله
عليه وسلم ولا تغيب عنها وهو العلم الحقيقي الذي لا شك فيه وما ورد في المسند
بعد عن العلم تطرق الظنون وفرق بين من يروى عن بصيرته وبين من يروى
عن بصيرته ومع ذلك فرؤية البصر ربما اختلتها الاوهام ورؤية البصيرة
الصافية لا وهم فيها ولا خيال فافهم هذه الاشارة قال ثم الناس في انطباع
صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة على طبقات بحسب مشاربهم واذواقهم
في الصدق والحضور قال فمنهم من لا تثبت صورته صلى الله عليه وسلم الكريمة

في نفسه

فى نفسه الا بعد تأمل وتثبت واعمال فكر وهذا اضعف القوم لتعلق بعض البقايا الخاصة بهذا المنزل بالنفس وهذا قليل لرؤيته اياه فى النوم وان رءاه فانما يراه على غير كمال الرؤية ومنهم من تثبت الصورة الكريمة فى نفسه فى احيان ذكره اياه لا سيما فى الخلوات عندما يتمحض الكفر فى معنى الشفقة فاذا فتر غابت عنه وهذا انهض من الاول لكن مع بقية فيه مما يقتضيه منزلته وهذا يراه فى النوم على صورته الكاملة ومنهم من اذا سد عينيه يقظة ونوما رءاه بعين بصيرته على كل حال وهم اهل النهايات الذين اطمانت قلوبهم بذكر الله حتى رقت نفوسهم الى فراديس التقريب وظفروا بمجاورة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنها ما هو اعلى درجة من هذا وهو ان يراه بعيني راسه عيانا ومباشرة صورته الكريمة فى عالم الحس لا سيما فى اوقات الذكر لكن ان الارواح اذا ائتلفت ايتلافا قابليا بكثرة الصلوة عليه فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلى عليه تارة عيانا وتارة ادراكا بالباطن بحسب قوة ايتلاف الروحين او ضعفه مع ان رؤية البصيرة اقوى من رؤية البصر انتهى وقف على قوله فان روحه الكريمة تتشكل بجسده الطاهر حتى ينظره المصلى عليه فهو محمل ما ثبت من غير واحد من الاولياء من رؤية النبى صلى الله عليه وسلم يقظة وجلب كلام حجة الاسلام الغزالى وغير ذلك يخرجنا عن الغرض المقصود ويفضى بنا الى التطويل وفى كتاب تنوير الحلك للجلال السيوطى وقال الشيخ كمال الدين بابرتى الحنفى فى شرح المشارق فى حديث من رءانى الاجتماع بالشخصين يقظة ومناما لحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كلية الاشتراك فى الذات او فى صفة فصاعدا او فى حال فصاعدا او فى الافعال او فى المراتب وكل ما يتعقل من المناسبة بين الشيئين او الاشياء لا تخرج عن هذه الخمسة وبحسب قوته على ما به الاختلاف وضعفه بكثرة الاجتماع به ويقل وقد يقوى على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل الاصول الخمسة وثبتت المناسبة

بينه وبين الارواح الكمل الماضين اجتمع معهم متى شاء انتهى وعلى كل حال
فالداعي بها في الاصل طلبا لوصلة به صلى الله عليه وسلم وانه اذا اتصل به
لا يقع له انفصال ولا انقطاع عنه حتى يدخل معه الجنة دار الوصلة الدائمة
والنعيم المقيم التام الاوفى وهو قوله حتى ندخلنا بالنصب وحتى جرفيه
لانتهاء الغاية بمعنى الى وا لفعل للاستقبال مدخله بفتح الميم مصدر دخل
او اسم مكان اى حتى يدخلنا دخوله ويصح ان يكون بضم الميم مصدر ادخل رباعيا
او اسم مكانه فيكون* فعله كالفعل قبله والله اعلم وتوردنا حوضه ويجعلنا
من رفقائه جمع رفيق يقال للواحد والجماعة وهو المرافق ماخوذ
من الرفق وهو العون والنفع ومنه الرفقة وهي الجماعة يترافقون
في السفر فينزلون معا ويرحلون معا ويرتفق بعضهم ببعض والجمع رفاق
تقول رافقته وارتفقنا وترافقنا فاذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة
ولا يذهب اسم الرفيق مع اى حال كوننا مع المنعم عليهم كذا في غالب
النسخ من النعم عليهم وهو لبيان الجنس من النبيين من لبيان الجنس
والصديقين اى افاضل اتباع النبيين لمبالغتهم في الصدق والتصديق
والشهداء اى القتلى في سبيل الله او هم ومن جرى مجراهم من سائر الشهداء
المذكورين في الاحاديث والصالحين اى غير من ذكر وحسن اولئك
اى الاصناف الاربعة المذكورة رفيقا مفرد بين به الجنس او جمع اى رفقاء
في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان
مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ونصبه على التمييز وقيل على
الحال قال ابن عطية والاول اصوب الحمد لله رب العالمين هذا لم
يذكروه وسقط في بعض النسخ والصحيح ثبوته زاده المؤلف على عادته في ختم
الاجزاء من الارباع والاثلاث بالحمد لله رب العالمين وهذا في النصف
الاول من فضل الكيفية وهذا اول النصف الثاني من الفصل المذكور
اللهم صل على محمد نور الهدى اى الاهتداء يهتدى به في ظلمات الجهالة
والكفر والضلالة والقائد الى الخير من الايمان بالله ورسوله والعمل

* فيكون موافقا لقوله يدخلنا رباعيا تمت

قف على الاول النصف الثاني من اول الفصل

بطاعته

بطاعته واتباع مرضاته ودخول جنته وحلول رضوانه وصلاح الدين
والدنيا والداعي الخلق الى الرشد اي الهدى نبي الرحمة وامام المتقين
ورسول رب العالمين لانبي بعده جملة حالية او اعتراضية بين
المعلول وعلته كما بلغ الكاف للتعليل وما مصدرية اي لاجل تبليغه
رسالتك بالافراد وهو ما امره بتبليغه الى الخلق ودعائهم اليه من
توحيد الله وعبادته ولزوم طاعته وتصديق رسله في كل ما جاؤا به
ونصح لعبادك بابلاغه اليهم ما امرته بابلاغه وبارشاده هم و
تعليمهم ودعائهم اليك بالحكمة والموعظة الحسنة وجدالهم بالتي
هي احسن ونصح يتعدى بنفسه وباللام مثل شكر وسبح وتلى اياتك
عليهم اي اقراها واتبع بعضها بعضا والايات جمع اية ومعناها في كتاب الله
جماعة حروفه وفي القاموس الاية من القران كلام متصل الى انقطاعه
واقام حدودك جمع حد وهو لغة المنع وحدود الله ما يمنع تعديه
ويحتمل ان المراد بها هاهنا معالم الدين مراسمه وما ينتهي اليه امره من المامورات
والمنهيات والتي منعها الشارع كالشرك وسائر المعاصي ومعنى اقامها على
كلا الوجهين اثبتها ونصبها واظهرها وشهرها بالقول والفعل وهو
من الاقامة والتقويم فانه يقال اقام الشيء فقام واستقام وتقوم ويحتمل
ان المراد بالحدود حدود الجنايات كالزنا والقتل وهو ما رسم للمنع امور
معلومة بوجه خاص واقامتها اثباتها وعلى الجاني والاخذ فيها بالعزم
والاجتهاد والله اعلم ووفى يوجد مضبوطا بالتخفيف والتشديد وبالتشديد
في النسخة السهلية وهو بمعنى اتم العهد ولم يغدر والتخفيف فيه هو المعروف
وحكى الزركشي وابن حجر فيه التشديد بعهدك اي بوصيتك ومو ثقك
في تبليغ رسالتك وتحمل اعبائها واحتمال ما يلقى من المشاق بسببها ورفقه
بخلقك وتيسيره عليهم ولين جانبه وخفض جناحه لهم ورافته ورحمته
بهم وشفقته عليهم حتى بلغ الرسالة وادى الامانة وانفذ اي امضى حكمك
اي قضائك اي ما قضيت به وحكمت على عبادك من الامر والنهي والتكاليف

الشرعية وامر بطاعتك وهو ما وافق امر الحق سبحانه ونهيه من الحركات والسكنات ونهى عن معصيتك وهو ما خالف امره ونهيه من ذلك ووالى اى قارب وواصل وواد وليك الذى هو يتك فامن بك ووحدك وعبدك وحدك الذى تحب اى تريد او شانك ارادة ان تواليه بالمثناة الفوقية اى تصافيه وتتخذه وليا وتعامله باحسانك فى الدنيا والاخرة فتكون محبته وموالاته تابعة لمحبتك وموالاتك او المعنى الذى تحب اى ترضى ان تواليه بان يواليه عبادك اى تاذن لهم وترضى عنهم فيوالاتهم له وحيث كان ذلك عن اذنه ورضاه كان هو الموالى له والماموم بولايتهم المومنون وان كانوا ابعد الاباعد فى النسب وعادى اى باعد وقاطع وحاد عدوك اى الكافر بك التارك لدينك الذى تحب الكلام فيه كالذى قبله ان تعاديه بالمثناة الفوقية وفى بعض النسخ عدوانه اى ان تبعده وترفضه وتقليه وتهينه فى الدنيا والاخرة او المعنى الذى تحب اى ترضى ان تعاديه بان يعاديه عبادك اى تاذن لهم وترضى عنهم فى معاداته فتكون انت المعادى له والمامور بعداوتهم هم الكافرون وان كانوا قربا الاقارب فى النسب وهكذا كانت سيرته صلى الله عليه وسلم فى الجانبين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان ال ابى فلان ليسوا لى باولياء انما وليى الله وصالح المومنين وصلى الله على محمد هكذا فى جل النسخ فعل ماض وفاعل وفى نسخة وصل اللهم على محمد بفعل الدعاء وزاد فى بعض النسخ وسلم فيضبط على الاول بالتحريك وعلى الثانى بالكسر والسكون اللهم صل على جسده فى الاجساد وعلى روحه فى الارواح زاد فى بعض النسخ وعلى قبره فى القبور وهو ساقط فى النسخة السهلية وفى جميع الكتب التى ذكرت هذه الصلوة وعلى موقفه اسم مصدر الوقوف او مكانه فى المواقف اى خص موقفه بذلك من بينها وعلى مشهده اسم مصدر المشهود اى الحضور او مكانه فى المشاهد معناه كالذى قبله والصلوة على مثل هذه الاشياء انما منشاؤه غلبة حال المحبة والشغف والا فالموقف والمشهد وان كانا يمكن ان تقع الصلوة

عليهما

عليهما اذا كانت بمعنى الثنا بان يثنى على موقفه ومشهده او اذا كانت بمعنى الرحمة والموقف والمشهد اسما مكان والمراد انه حيثما وقف او حضر تنزلت عليه الرحمة لكن السؤال وطلب الصلوة انما هو للاستقبال وقوفه وحضوره قد مضى وانقطع فصدور هذه الصلوة انما هو عن غلبة المحبة اذ من شان المحب ان يصلى ويهدى السلام ويحيى ويثنى على محبوبه ودسومه وعلى كل من هو منه بسبب من غير احتفال بمعنى ونحو هذا مما يا تى في اواخر الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله في كل محفل ومقام وقوله في الصلوة القريبة من هذه التى ذكرها حديثا وصل على محمد شابا ذكيا وصل على محمد كهلا مرضيا وصل على محمد منذ كان في المهد صبيا ومثل في اواخر الصلوة التى ابتداء بها الربع الاخير وان تصلى عليه وعلى اله منذ كان في المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا لكن يصح ان يراد موقفه ومشهده حيث كان من دنيا او آخرة او برزخ فيكون واضحا لا اشكال فيه ح واما ما ذكره من قوله وعلى ذكره اذا ذكر فيمكن الثنا عليه ويحتمل ان يكون المراد محل ذكره وانه اذا ذكر في موضع قدس ذلك الموضع واهله وصلى عليهم وتنزلت عليهم الرحمة والله اعلم صلوة منصوب بصل المتقدم على انه مفعول مطلق منا من ابتدائية على نبينا المحل للضمير لكونه اتى به ظاهرا لاستلذاذه او نحو ذلك والله اعلم اللهم ابلغه منا وقع في بعضها عنا السلام كما الكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما كافة وفي بعض النسخ مهما بدل كما ذكر السلام المامور به في اية اجابة والسلام على النبى ورحمة الله تعالى لفظة تعالى زادها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وثبتت في غيرها ايضا وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين بغير واو وعلى انبيائك المطهرين اى المنزهين عن الذنوب والمعاصى والعيوب وكل ما لا يناسب مناصبهم العلية ومراتبهم الزكية وعلى رسلك المرسلين وعلى حملة عرشك المحو لين بقد رتك وعلى جبريل وهو موكل بالريح والجنود ينزل بالحرب والقتال ومصرف في الوحى وهو السفير به الى الانبياء عليهم السلام وميكائيل وهو موكل بالارزاق

ومخازن الانفاق ونزول الغيث والنبات في جميع الافاق واسرافيل وهو
مشغول بالصور الذي فيه ارواح بني ادم موكل بالارواح موصل اليها
بقوته ولطفه الى الاشباح وملك الموت وهو عزرائيل وهو مسخر لقبض
الارواح ورضوان خازن جنتك ومالك خازن جهنم وصل على الملائكة
الكرام على الله الكاتبين لاعمال بني ادم الحافظين لها وصل على اهل طاعتك
اى القائمين بها والمتأهلين لها بتأهيل الله تعالى وجل اجمعين على الاحاطة
والشمول من لبيان الجنس او للتبعيض باعتبار اهل الارض منهم فان
منهم المطيع والعاصي والاول باعتبار ان المراد باهلها هم المطيعون اهل
السموات السبع والارضين السبع والمراد سكانهما اللهم ات محمدا اهل
بمعنى اعط اهل بيت نبيك افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين
واجز اصحاب نبيك عنا في تبليغهم لنا الدين وتمهيد سبيله للمهتدين
وجهادهم عليه وذبهم عنه وانتشارهم في الافاق بسببه افضل ما جازيت
بالالف بعد الجيم زاد في بعض النسخ به احدا من اصحاب المرسلين اللهم
اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم
والاموات واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وهم سلفنا
ولا تجعل في قلوبنا غلا بالكسر هو الغش والضغن والحقد والاعتقاد
الردي الغليل للذين امنوا بسبب خطا لانفسنا وسوء خلق منا ربنا
اى يا ربنا انك رؤف رحيم بنا فجنبنا ذلك هذا اخر صلوة على بن عبد الله
ابن عباس ابن عبد المطلب رضي الله عنهم اللهم صل على النبي الهاشمي نسبة
الى هاشم جد ابيه نعت للنبي محمد بدل من النبي او عطف بيان وعلى اله
وصحبه وسلم بكسر فسكون تسليما اللهم صل على محمد خير البرية صلوة
ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد
وعلى اله وصحبه وسلم كثيرا تسليما طيبا هكذا في النسخ المعتبرة بتقديم
كثيرا على تسليما ويصح في كثيرا ان يكون نعتا لتسليما بعده او لتسليما محذوف
قبله وعلى الاول يحتمل ان يكون مفعولا مطلقا وتسليما بدلا منه وان يكون

المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات نسخة اصل

حالا من تسليما

حالا من تسليما بعده لان النعت اذا تقدم على المنعوت فان كان النعت صالحا
لمباشرة العامل فانه يعرب بحسب ما يقتضيه العامل ويجعل المنعوت بدلا ويصير المتبوع
تابعا وتضمحل التبعية وهو الوجه الاول هنا والاقرب وان لم يكن صالحا
لمباشرة العامل فانه يصير حالا وعلى الثاني يحتمل ان يكون تسليما المذكور بدلا
من تسليما المحذوف او ان يكون على حذف العاطف وعلى من يجيزه في غير الشعر اى
سلم تسليما كثيرا التسليما طيبا والله اعلم مباركا فيه اى زاكيا ناميا جزيلا اى
عظيما كثيرا جميلا اى حسنا دائما بدوام ملك الله اللهم صل على محمد و
على اله ملاء الفضاء وهو ما اتسع من الارض وعدد النجوم السيارة
والثوابت في السماء صلوة توازن اى تعادل وتقابل السموات والارض
اى تعدل ثقلهما وعدد ما خلقت اى فيما مضى قبل اوان الحال وعدد
ما انت خالقه من اوان الحال الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد هذه صلوة رواية ابي
مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه اللهم اني اسئلك العفو اى الصفح
والتجاوز والمغفرة والعافية هي دفاع الله عن العبد ووقايته اياه المكاره
والاسواء في الدين هو الا يهينه حتى يقع في المخالفات وان يحفظه ويكلاه
ولا يكله الى نفسه والدنيا هو ان يعافيه من محنها وشدايدها والاخرة
هو ان لا يؤاخذه بذنوبه ولا يوبقه باعماله وقال الامام ابو عبد الله
محمد بن علي الترمذي الحكيم في نوادر الاصول على دعاء انس رضي الله عنه وقوله
فيه والعافية من كل بلية العافية هي اذا حل به بلاء ان لا يكله الى نفسه
ولا يخذله وان يكلاه ويرعاه هذا وجه والوجه الاخر ان يسئله ان يعافيه
من كل سوء وشدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه
سأله ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشدة
بالنفس فقد قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
وقال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر انتهى

وقال سهل بن عبد الله رضي الله عنه اجمع العلماء على ان تفسير العافية ان لا يكل الله العبد الى نفسه وان يتولاه انتهى وقد جاء سؤال العافية والحض على سؤالها في الاحاديث كثيرا وان العبادلم يعطوا بعد اليقين اوبعد كلمة الاخلاص افضل من العفو والعافية قال الترمذي الحكيم العفو في الاخرة و العافية في الدنيا وكل واحد منهما مشتق من صاحبه ومرجعهما الى ان لا تحل حتى تقع في الذنب وان لا تصيبك الشدائد والبلاء والمكاره في الدنيا ولا في الاخرة انتهى واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل بالركن اليماني سبعون ملكا فمن قال اللهم اني اسئلك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم استرنا اي احجبنا واد فع عنا بسترك بفتح السين مصدر ستر وبكسرها ما يستر به الجميل الحسن اي الذي من تستر به كفي كل سوء وامن ما يخاف ويتوقعه وحذف المتعلق الذي هو المفعول المتوصل اليه بمن لارادة التعميم اي من الوقوع في المخالفات ونزول الشدائد والبليات والمؤاخذة في الاخرة بالاعمال السيئات وفي سلاح المؤمن ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم استرنا بسترك الجميل اللهم انك تحب العفو والعافية فاعف عني وثبت هنا في بعض النسخ ثلاثا وليس ذلك في النسخة السهلية اللهم اني اسئلك بحقك العظيم هذا مبتداء الصلوة المشار اليها فيما ياتي بقوله من قراء هذه الصلوة ووجدت في نسختين بازاء هذه الصلوة في الطرة ما صورته صع هذان الحرفان الصاد والعين المهملتان مقطعتان محوق عليهما كما ترى وقال في احديهما معنى الصاد والعين هنا ان الصلوة التي بعدها يصليها من اراد ان يقتصر عليها يوم الجمعة وضاق عليه الوقت وهي الحولد والله ذو الفضل العظيم هكذا سمعت هذا من سيدي سعيد الداعي قال صع وانذثر ما بعده وسيدي الداعي المذكور هو الشيخ ابو عثمان سعيد

الداعي الدعوتي

الداعي الدرعوني دفين المقرمدة من حوز فاس من اهل الولاية والعرفان
وجلالة القدر وكبر الشان وقيل انه من اصحاب المولف نفسه وقيل انه
من اصحاب الشيخ التباع ولعله اخذ عنهما معا رضي الله عنهم وهذا الذي كتبت
من خطه تلقى من الشيخ المذكور ما ذكر عنه وهذه الصلوة فحصت عنها
في مظنتها من شفاء ابن سبع فلم اجدها ولم اعثر عليها عند احد وقوله
بحقك اي بقدرتك وبجاه نور وجهك اي ذاتك وقال شيخ شيوخنا ابو محمد
عبد الرحمن على قوله في الحزب الكبير بنور ذاتك يعني بظهورها للبصائر
وتمكن سرها من الذوات الكوامل وذلك بنفي الشعور بالغيرية
كما اشار الى ذلك ابن وفا بقوله
ان تلاشى الحجاب عن عين كشفي ۞ شاهد السر غيبه في بيان
فاطرح الكون عن عيانك والمحو ۞ نقطة الغين ان اردت تراني
فقد لوح الى سر العيان ۞ وهو مما يخرس عنده اللسان
وهذه الاسرار بذل الارواح فيها اقل مهرها انتهى الكريم اي الجامع
لاوصاف الكمال وبحق عرشك هو لغة اسم لكل ما علا وارتفع والمراد
هنا مخلوق عظيم وهو سقف الجنة وهو محيط بالكرسي والسموات والارض
وسال الله تعالى به لانه مخلوق جليل القدر مجيد كريم وهذا اتى بالصفة
التي هي العظيم وهو عظيم الجرم والقدر وبما اي الذي حمل اي اقل والعائد
المنصوب محذوف كرسيك بضم الكاف وربما كسرت وهو لغة
الشيء الذي يعتمد عليه ويجلس والمراد جسم محسوس عظيم تحت العرش
وفوق السماء السابعة من بيانية عظمتك التي جعلتها فيه وفطرته
عليها فهو بمعنى كرسيك العظيم او المراد بما حمل من عظمة ذاتك اي من
اثارها لما ظهر فيه منها فهو مظهرها ومراة تجليها وهذا الثاني اظهر
ومن على هذا لتبعيضية والله اعلم وجلالك الجامع لسائر صفات
الكمال وجمالك لفظ جمال ثبت في النسخة السهلية وغيرها وسقط
في بعض النسخ وبهائك بمعنى الجمال وهو الحسن وقدرتك هذا لا شك

ان المراد بما قبله من العظمة والجلال والجمال والبهاء صفات الله تعالى
لتكون كلها على سنن واحد والله اعلم والمراد بما حمل الكرسى من اثار
هذه الصفات والقدرة هى الصفة التى بها ايجاد الممكنات واعدامها على
وفق الارادة وسلطانك يعنى حجته البالغة على خلقه وهو ملكه هم
المقتضى لعموم التصرف والتصريف فالتصريف بالامره والتصرف بالقهر
والاول يقتضى الامتثال والثانى يقتضى الاستسلام وشاهد ذلك ان
الخلق خلقه فلا شئ لاحد منهم معه والامر امره فلا امر لاحد سواه
وبحق اسمائك المخزونة اى المحرزة المخباة المستورة المكنونة اى المستورة
فهى بمعنى ما قبلها التى لم يطلع عليها احد من خلقك يعم الانبياء والملائكة
وكافة الخلق والاحاديث تشهد له وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
لا يخفى عليك ان الدعاء لم يعرف عينه من الاسماء وارد ومفيد فى الطلب
واما التصرف بها فموقوف على معرفتها باعيانها تحققا بطريق الحال والله
اعلم انتهى اللهم واسئلك ووقع فى نسخة اللهم انى اسئلك بالاسم كذا
فى النسخة السهلية ووقع فى غيرها باسمك الذى وضعته على الليل فاظلم و
على النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت اى ارتفعت بلا عماد
ولا حاصر وعلى الارض فاستقرت اى ثبتت وسكنت وعلى الجبال جمع
جبل وهو كل وتد للارض عظم وطال فارست بالالف مقصورة الهمزة وفى نسخة
رست بغير الف وضبط بالتخفيف والتشديد ويقال رسى الجبل وغيره
رسوا ورسوا وارسى ثبت وارسيته[1] والتخفيف فى لفظ الاصل اظهر
والتشديد كانه للتعدية بحذف المفعول اى رستها اى الجبال الارض
ان تميد باهلها وعليه يحمل ان تكون الرواية الاولى بالهمزة لازمة او
متعدية وعلى البحار والاودية جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن
فيه ماء على الصحيح المعروف وهو هنا فى لفظ الاصل ما فيه ماء لقوله فجرت
فجرت وعلى العيون فنبعت بفتح الباء بمعنى مرت وعلى السحاب فامطرت
ظاهر ما للمؤلف هنا انه اسم واحد تكون عنه هذه الاشياء المذكورة والذى

[1] والتشديد فى لفظ الاصل كانه للتكثير والمبالغة ويحتمل انه للتعدية بحذف ح بعض نسخه

فى كتاب القوت فى نحو هذا الدعاء واسئلك باسمك الذى وضعته على الارض
فاستقرت واسئلك باسمك الذى وضعته على السموات فاستقلت واسئلك
باسمك الذى استقل به عرشك واسئلك باسمك الطهر الطاهر الاحد الصمد
الوتر المنزل فى كتابك من لدنك النور المبين واسئلك باسمك الذى
وضعته على النهار فاستنار وعلى الليل فاظلم انتهى فهو على هذا على حذف
الصفة والموصوف فى كل واحد منهما اى وبالاسم الذى وضعته على النهار
فاستنار وبالاسم الذى وضعته على السموات فاستقلت وهكذا الى
اخرها وقال ابن شافع جعل الله فى كل اسم سرا ليس فى غيره من الاسماء
فمنها ما يستنزل به المطر ومنها ما يستكن به الرياح والبحر يعنى ومنها
ما يمشى به على الماء ومنها ما يسار به فى الهوى ومنها ما يبراء به الاكمه
والابرص وغير ذلك والله اعلم وقال القرطبى على حديث باسمك احيا
واموت استفدت من بعض المشايخ معناه وهو ان الله تعالى سمى نفسه
بالاسماء الحسنى ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر فى الوجود فهو صادر عن تلك
المقتضيات فكانه قال باسمك المحيى احيا وباسمك المميت اموت قال
الشيخ ابو محمد عبد الرحمن يشير الى ان كل اسم من اسمائه تعالى فعال فى الكون
ومؤثر فيه بما يناسب معناه قال ونحو قوله باسمك وضعت جنبى يشير
لانقطاعه عن كسبه ودخوله فى الاشياء بربه انتهى وقال على كلام
المؤلف قوله وبالاسم الذى وضعته على الليل فاظلم الى اخره هو قوله للشى
اذا اراده كن فيكون ولله عباد ان تحققوا باسمائه تكونت لهم الاشياء
كما اخبر تعالى عن نبيه نوح عليه السلام بقوله بسم الله مجريها و
مرسيها وكما اخبر تعالى عن عيسى عليه السلام فى احياء الموتى باذن الله
وابرئ الاكمه والابرص وكذا قوله فى حق نبينا صلى الله عليه وسلم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى الى غير ذلك مما ورد قرآنا وسنة وهو جار
فى اتباع الرسل ايضا كقصة اصف والعلامة ابن الحضرمى وغيرهما مما
لا يعد كثرة والله اعلم وفى تفسير الفاتحة للامام ابى العباس احمد الاقليشى

قال وهيب بن الورد وكان من الابدال لو قال بسم الله صادق على الجبل
لزال والى هذا اشار بعض اهل الاشارات في قوله بسم الله منك بمنزلة
كن منه معناه انك اذا قلتها موقنا كون الله لك حاجتك واعطاك
طلبتك دون تأخير انتهى وعدّ الحاتمي من الكرامات اسماء التكوين اما بمعرفة
الاسماء واما بمجرد الصدق لان بسم الله منك بمنزلة كن منه قال كذا
اشار اليه بعض العارفين من اهل التكوين وهو صحيح انتهى واسئلك اللهم
بالاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل عليه السلام وبالاسماء المكتوبة
في جبهة جبريل عليه السلام وعلى الملائكة معطوف على عليه السلام
المقربين الظاهر انه وصف كاشف لا مخصص لعموم الملائكة بالسلام ويحتمل
انه لما ذكر هذين الملكين من المقربين وسلم عليهما عمم بالسلام المقربين
امثالهما وفيه اشعار بان جبريل واسرافيل من الملائكة المقربين وهما اعظمهم
وهذا اختصا بالذكر واسئلك اللهم بالاسماء المكتوبة حول العرش و
واسئلك بالاسماء وفي غير النسخة السهلية من النسخ المعتمدة باسقاط لفظ
اسئلك هذه المكتوبة حول الكرسي واسئلك اللهم بالاسم المكتوب على
ورق الزيتون هكذا في النسخة السهلية ورق اسم جنس وفي بعض النسخ
اوراق بلفظ الجمع والله اعلم بهذه الاسماء المكتوبة في جبهة اسرافيل وجبريل
عليهما السلام وحول العرش والكرسي وعلى ورق الزيتون والتي دعا بها
كل نبي على التعيين اذ لم نعثر على حديث في ذلك والمؤلف قد نسب
هذا للحديث والاسماء المكتوبة حول العرش يحتمل انها داخله او من خارجه
او منهما معا والاتي على الجاري في الاستعمال يكون من خارجه لا نه لا يقال
حول الشيء الا لما كان خارجا عنه ولعل الاسم المكتوب على ورق الزيتون
هو الموجب لعدم سقوطها والمؤثر فيها ذلك فهو من معنى ما يفيد ذلك
والله اعلم واسئلك اللهم بالاسماء العظام هذا اول الحزب الخامس وفي
بعض النسخ ان اوله هو قوله واسئلك بعد هذا وقوله العظام وصف مبين
لا مخصص اذ اسماؤه تعالى كلها عظام التي سميت بها نفسك او ذلك في

قف على اول الحزب الخامس

انزلك بكلامك النفسى الذى هو صفة ذاتك ما علمت منها بدل من الاسماء
بدل مفصل من مجمل وما لم اعلم ما موصولة فى الموضعين والعائد محذوف فيهما
وتقدم قريبا قول الشيخ ابو محمد عبد الرحمن لا يخفى عليك ان الدعاء بما لم
يعرف عينه من الاسماء وارد مفيد فى الطلب واسئلك اللهم
بالاسماء التى دعاك بها ادم عليه السلام هو ابو البشر الذى اهبط
من الجنة للخلافة فى الارض وهو نبى الله وصفيه وقيل انه اسم عربى
مشتق من الادمة او من اديم الارض والصحيح انه عجمى او سريانى ثم
الانبياء عليهم السلام كلهم قد دعوا الله عز وجل ادهم اولى الناس بمعرفة الله
بتأهيله سبحانه اياهم وقد عرفهم من اسمائه وصفاته بما شاء سبحانه
وقد عمهم وصف الافتقار بل هم اشد الناس افتقارا او اضطرارا
الى الله تعالى وتذللا وتضرعا بين يديه واقومهم بالعبودية له
سبحانه فكل منهم قد ذكر الله تعالى وسماه وناداه وساله ضرورة والدعاء
يقال فى الرغبة والنداء والتسمية وفى القران العزيز من ادعيتهم ومناجاتهم
كثير ومن قراء القران وجد ذلك فلا نطيل به وقال الشيخ ابن عطاء الله
فى التنوير اعلم ان الله تعالى تعرف لادم بالايجاد فناداه يا قدير ثم تعرف له
بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما نهاه عن اكل الشجرة فناداه
يا حكيم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها
فناداه يا حليم ثم لم يفضحه فى ذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك
فناداه يا تواب ثم اشهده ان اكله من الشجرة لم يقطع عنه وده فناداه
يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف
ثم قواه على ما اقتضاه فناداه يا معين ثم اشهده سر النهى والاكل والنزول
فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكائد فناداه يا نصير ثم ساعده
على اعباء تكليف العبودية فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل له
وجوه التعريف ويقيمه بوظائف التكليف فتكملت فيه العبوديتان
فعظمت منة الله عليه وتوفر احسانه لديه انتهى وهذا التعريف بهذه

الاسماء المذكورة لازم لكل من فتح الله تعالى بصيرة من المؤمنين فضلا عن
الانبياء عليهم السلام فكل منهم قد نادى الله تعالى بهذه الاسماء
وبالاسماء التى دعاك بها نوح عليه السلام وهو ابن لامك بن
متوشلح بن اخنوخ وهو ادريس بن برد بن مهليل بن قينن بن انش
بن شيث بن ادم عليه السلام وقيل فى نوح انه يسمى يشكر وقيل اسم عبد
الغفار وانه انما سمى نوحا لطول ما ناح على نفسه وفيه نظر لانه اسم اعجمى
فلا اشتقاق وهو اول انبياء الشريعة وبالاسماء التى دعاك بها هود عليه
السلام هو ابن عبد الله ابن رباح بن حاور بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
بن نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها ابراهيم عليه السلام هو الخليل
بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ
بن سام بن نوح عليه السلام وابراهيم قيل معناه اب رحيم وبالاسماء التى
دعاك بها صالح عليه السلام هو ابن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد
بن حادر بن ثمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وقيل هو
صالح بن عبيد بن عامر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وبالاسماء التى دعاك
بها يونس عليه السلام هو ابن متى من بنى اسرائيل من ولد بنيامين بن يعقوب
ونونه مثلثة وهو من اهل نينوى قرية بالموصل وقيل كان بعد سليمان وقيل
كان بينهما ايوب على جميعهم الصلوة والسلام وبالاسماء التى دعاك بها ايوب
عليه السلام وهو ابن موص بن ذيرخ بن رعويل بن عيصو بن اسحاق بن
ابراهيم عليه السلام وقيل انه من بنى اسرائيل وبالاسماء التى دعاك بها يعقوب
عليه السلام هو اسرائيل وهو ابن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وبا
وبالاسماء التى دعاك بها يوسف عليه السلام هو ابن يعقوب المذكور قبله وسينه
مثلثة وبالاسماء التى دعاك بها موسى عليه السلام وهو ابن عمران بن يصهر
ابن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها
هرون عليه السلام هو اخو موسى عليهما السلام وكان هرون اكبر من موسى
بثلاث سنين او اربع وبالاسماء التى دعاك بها شعيب عليه السلام

هوابن يوبل

هو ابن نويل بن رعويل بن عفا بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام
وقيل ان لوطا عليه السلام جده لامه وقيل انه كان زوج ابنة لوط وبا
لاسماء التى دعاك بها اسمعيل عليه السلام هو ابن ابراهيم الخليل عليهما السلام
وهو اكبر ولده وقيل معناه مطيع الله وهو ابو عرب الحجاز الذى منهم
قريش الذين منهم النبى صلى الله عليه وسلم وبالاسماء التى دعاك بها
داود عليه السلام يقال هو ابن ايشى وهو من انبياء بنى اسرائيل وبالاسماء
التى دعاك بها سليمان عليه السلام هو ابن داود المذكور عليهما السلام
وبالاسماء التى دعاك بها زكريا عليه السلام هو فيما يقال ابن اذر بن بركتا
وقيل هو ابن احزم بن سليمان وهو من انبياء بنى اسرائيل وهو بالمد والقصر
وبالاسماء التى دعاك بها يحيى عليه السلام هو ابن زكريا المذكور عليهما السلام
وبالاسماء التى دعاك بها ارمياء عليه السلام قيل هو الخضر عليه السلام
وكتب عليه المؤلف فى طرة النسخة السهلية وهو الخضر عليه السلام انتهى
والصحيح انه من انبياء بنى اسرائيل والخضر قبل اسرافيل وهو فى بعض النسخ المعتمدة
بفتح الهمزة والذى فى القاموس انه بكسرها وعند ابن حجر انه بكسرها وقيل بضمها
واشبعها بعضهم واوا وبالاسماء التى دعاك بها شعيا عليه السلام يوجد
فى النسخ المعتمدة بفتح العين وسكونها وقد يوجد بزيادة الف قبل الشين وسكون
الشين وكسر العين * وبالاسماء التى دعاك بها الياس عليه السلام هو عند
ابن اسحق بن يسار وقال ابن بشر بن فنحاص بن العيزار بن هرون اخى موسى
عليه السلام وقيل هو ادريس متاخر عن نوح ولا ادريس قبل نوح
وقيل هو غيره وانما ادريس جد ابى نوح والياس من ذرية نوح وقيل هو
ادريس ولكن غير الذى فى عمود نسب نوح وبالاسماء التى دعاك بها اليسع
عليه السلام قيل هو يوشع بن نون وقيل هو اليسع بن اخطوب بن العجوز
ويقال فيه اليسع بسكون اللام وفتحتين بعدها ويقال الليسع بتشديد اللام
وسكون الياء وفتح السين وبالاسماء التى دعاك بها ذو الكفل عليه السلام
قيل هو الياس وقيل زكريا وقيل كان نبيا غير من ذكر وروى انه بعث لرجل

* وفى القاموس وشعيا وسعيا ابن امصيا
بنى بشر بعيسى والشين لغة ولحال على
هذا فى اشعيا فقال
وشعيا فى شرح ى
نسخة

واحد وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وسمي ذو الكفل لي ذا الحظ
من الله وقيل لان اليسع جمع بني اسرائيل فقال من يتكفل لي بصيام النهار
وقيام الليل وان لا يغضب واوليه النظر للعباد فقام اليه شاب فقال انا لك
بذلك فاستعمله فلما مات اليسع قام بالامر فسمي ذا الكفل لانه تكفل بامر
هو في به وقيل في نسبه انه بشر بن ايوب من ذرية ابراهيم عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام هو ابن نون فتى موسى عليه
السلام وابن اخته وهو من ذرية يوسف عليه السلام والفتى هنا بمعنى الخديم
وبالاسماء التي دعاك بها عيسى بن مريم وسقط لفظ ابن مريم في نسخة عليه
السلام مريم هي ابنة عمران بن ماشان او ماثان وقيل هو عمران بن ماشهم بن امون
بن قيا وقيل هو من ذرية سليمان بن داود عليهم السلام وبالاسماء التي دعاك بها
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى معطوف على قوله عليه جميع النبيين والمرسلين
ان تصلي على محمد هذا المفعول الثاني لسائلك المذكور اول الصلوة في قوله
اللهم اني اسئلك بحقك العظيم نبيك عددما اي الذي خلقته بالضمير
العائد على الموصول من لابتداء الغاية تتعلق بخلقت قبل ان تكون السماء مبنية
اي قائمة ثابتة قال ابن القوطية بنيت الشيء والامر بنيانا وبناء افتله
انتهى وقيل معنى مبنية اي مخلوقة ثابتة مرتفعة فوق الهواء من غير عماد
والارض مدحية اي مبسوطة ببسط الاديم يقال بسطت الشيء اذا كان
مجموعا ففتحته ووسعته وقيل دحوها استواؤها والمراد بالبسط هنا ما
يكون معه عادة الاستقرار على سطح الارض ولو مع تحديب فلا ينافي ما اجمع
عليه علماء الهيئة من انها كرة والجبال جمع جبل وهو كل وتد للارض عظيم وطال
مرسية بضم الميم وسكون الراء اختلف النسخ المعتمدة ففي بعضها مع فتح
السين والالف وفي بعضها بكسرها وياء مفتوحة مخففة وكلاهما من ارسى
الرباعي الا ان مرسية بالياء اسم فاعل من ارسى اللازم ومرساة بالالف اسم
مفعول من ارسى المتعدي وقال ابن عطية روي ان الارض كانت تتكفا باهلها
كما تتكفا السفينة فثبتها الله تعالى بالجبال ويقال رسى الشيء رسوا اذا رسخ

وثبت انتهى

وثبت انتهى والبحار مجراة بضم الميم وسكون الجيم وفتح الراء بعدها الف اسم مفعول
والعيون منفجرة اى نابعة سائلة خارجة والانهار جمع بفتح الهاء وسكونها
وهو الماء البجارى دون البحر فى الكثرة منهمرة اى منصبة انصبابا بالشديد والشمس
هى كوكب هى اعظم الكواكب كلها جرما واشدها ضوءا ومكانه الطبيعى فى الكرة
الرابعة وهى مؤنثة وتجمع على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها شمسا مضحية
بضم الميم وتخفيف التحتية والضحو والضحوة والضحية كعشية ارتفاع النهار
والضحى بالضم والقصر فويقة وهو ارتفاع الضوء وكماله والضحاء بالفتح والمد
الوقت المعلوم وهو ما اذا قرب انتصاف النهار فاضحت الشمس بلغت الوقت
المعلوم الى ويحتمل ان يكون من اضحى الشىء اظهر والشمس مظهرة لما اشرقت عليه وانظر
هل يكون مفعل فيه بمعنى فاعل من ضحيت الشمس بالكسر ضحاء ممدود اذا برزت
والله اعلم والقمر هو كوكب مكانه الطبيعى فى الاسفل من شانه ان يقبل النور
من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتى الى السواد منيرا اى منيرا مشرقا
من الشمس والكواكب جمع كوكب وهو جسم بسيط كرى شفاف اى لا لون له ومن شانه
ان يرى بتوسطة ما وراءه مركوز فى الفلك مضىء الا القمر فانه يستفيد الضوء من
الشمس ويشهد له تفاوت نوره بحسب قربه من الشمس وبعده مستنيرة اى منيرة
مشرقة كنت هكذا فى سائر النسخ المعتمدة ووقع فى نسخة وكنت بالواو وله حيث
كنت لا يعلم احد حيث كنت الا انت وحدك لا شريك لك مثل هذا ما روى ابو نعيم
فى الحلية عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا قال ان لله ملكا لو قيل له التقم
السموات السبع والارضين السبع بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت
وثبت على نسخة ما نصه قال الشيخ رحمه الله اى كان على ما يليق بجلاله وجماله لا
فى المكان والجهات انتهى وهذا اللفظ هنا ليس من كلام الشيخ وانما هو تنزه حديث
سينبه عليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا هذه الصلوة الى اخره
والا فليس لاحد ان يطلق مثل هذا من عند نفسه لاستحالة ظاهره اللهم صل على
محمد عدد حلمك اختلف فى الحلم هل هو صفة قديمة او حادثة فعلية وعلى هذا
الثانى يصح فيه العدد واما على الاول فلا الا ان يراد بالحلم اثره الذى هو عدم

التقام بو... ابتلاع كبى يقال التقم
اللقمة اى ابتلعها اختري

الانتقام مع وجود سببه وصل على محمد عدد علمك اى معلومك وصل على محمد
عدد كلماتك وصل على محمد عدد نعمك اما الدنيوية فمعدودة لانها منتهية
منقضية وان كنا نحن لا نعدها ولا نحصيها واما النعم الاخروية فلا انقضاء
لها فلا عدد لها مع احاطة علم الله تعالى بها وصل على محمد ملاء سمواتك
قال النووى على قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تملاء الميزان اى ثوابها
وسبحان الله والحمد لله تملئان ما بين السماء والارض اى لو قدر ثوابها جسما
لملاء انتهى وصل على محمد ملاء ارضك وصل على محمد ملاء عرشك وصل على
محمد زنة عرشك قال فى تيسير الوصول لجامع الاصول اى توازن عرشه
فى عظيم قدره وصل على محمد عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب هو اللوح
المحفوظ واما قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال
ابن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذى لا يتغير منه شئ قال المحلى
وهو ما كتب فى الازل بخلاف المكتوب فى غيره كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم
لغيره عند قوله وجرى به قلمك فى حزب الثانى من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه
محو ولا تغيير وانما يقع ذلك فى الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستعمله
لفظ الام لجمعه ما يكون الى يوم القيمة او لانه اصل النسخ التى بايد الملائكة وهذا
ابين والله اعلم وبعد هذا فى النسخة السهلية وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف
الضمير فى سبع سمواتك من شئ فيما مضى وتقدم على اوان الحال وصل على محمد
عدد ما انت خالق فيهن من الان الملاقى لاخر من الماضى الى ما يتعلق بخالق
يوم القيمة ووقع فى بعض النسخ بحارك بدل سمواتك وفى بعضها باثباتهما معا
بتقديم سبع بحارك على سبع سمواتك وفى نسخة بعد ذكر السموات وصل على محمد
عدد ما خلقت فى الارضين السبع وبعد وصل على محمد عدد ما انت خالق فيهن
الى الجزء فيكون الضمير فى فيهن على هذا للسموات والارضين فى يتعلق بصل كل
يوم من ايام الدنيا او هو حال من قوله القرة اى القرة كائنا فى كل يوم
ففى على هذا تتعلق بحائز المقدر والقرة معمول لصل او حال من عدد النائب
عن المصدر وهكذا القول فى اعراب ما يأتى من هذا بعد اللهم صل على محمد عدد

لانه الاصل الذى لا يقع فيه محو ولا تغيير كما تقدم او نسخه

كل قطرة

كل قطرة قطرت بالفتح اى سالت من ابتدائية سمواتك التى هى السبع الطباق
وفيه ان المطر من السماء لا من الارض وهو الذى يدل عليه القران والحديث
كقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وانزلنا
من السماء ماء طهورا فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وانزلنا من السماء
ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى وغيرها من الايات واخرج ابن ابى حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله يبعث الريح تحمل الماء من
السماء تمر به كما تدر اللقحة واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه سئل عن المطر من السماء
ام من السحاب قال من السماء انما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء واخرج هو
وابن ابى حاتم عن خالد بن معدان قال المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سماء
الى سماء حتى يخرج الى السماء الدنيا فيجتمع فى موضع يقال له الايرم فتجئ السحاب
السود فتدخله فتشرب به مثل شرب الاسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال السحاب الاسود فيه المطر
الابيض والابيض فيه الندا وهو الذى ينضج الثمار واخرج هو وابن ابى حاتم
عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء فتقع القطرة على السحاب مثل البعير واخرج
ابو الشيخ عن الشعبى فى قوله تعالى فسلكه ينابيع فى الارض قال كل ماء فى الارض
من السماء واخرج ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما انزل الله كفا من ماء الا بمكيال ولا كفا من ريح الا بمكيال الا يوم
نوح فان الماء طغى على الخزان قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية
ويوم عاد فان الريح عتت على الخزان قال الله تعالى بريح صرصر عاتية واخرج
ايضا عن عكرمة قال ما انزل الله من السماء قطرة الا انبت بها فى الارض عشبة
وفى البحر لؤلؤة فهذه كلها دلائل كافية فى القول بنزول المطر من السماء خلافا
لما قال انه انداء وابخرة تصعد من البحر الذى بالارض ونسب القول بذلك
للمعتزلة والله اعلم الحارضك من ابتدائية فى ازمان يوم يجوز فيه البناء
على الفتح وهو الراجح لاضافته الى فعل مبنى ويجوز اعرابه بالكسر منونا
بقطعه عن الاضافة وبترك التنوين باضافته الى الفعل خلقت بفتح الخاء

الندى بالفتح والمد مطر وبلل ودخی مه
دید کلری دطوبه کم یاز کولرین واقع
اولور جمعی انداء واندیة
کلور اختری

واللام والتاء وسكون القاف مبنيا للفاعل الدنيا مفعوله بضم الدال على المشهور وحكى ابن قتيبة كسرها وفي حقيقتها قولان احدهما انها الهوى والجو والثاني كل المخلوقات من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة وايام الدنيا منذ خلقها الله تعالى الى انقراضها سبعة الاف سنة حسبما جاءت به الاحاديث وقال عكرمة عمر الدنيا من اولها الى اخرها خمسون الف سنة لا يدري احد كم مامضى ولا كم بقي ولعله يعني منذ خلقها الله تعالى قبل ادم عليه السلام وقوله من يوم خلقت الدنيا هو في الاصل نعت لقوله بعده في كل يوم فلما تقدم عليه صار حالا منه هذا اقرب ما فيه واولى لاطراده في جميع ما ياتي منه وسبك الكلام صل عليه عدد كذا الف مرة في كل يوم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم من ايام الدنيا الف مرة اللهم صل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد من يسبحك اي ينزهك ويقدسك بلسان الحال بما دلت عليه صنعته من اثبات وجودك واتصافك بصفات الكمال كلها الوجودية والسلبية او بلسان المقال بان يقول سبحان الله وسبحانك ونحو ذلك من الالفاظ الدالة على التسبيح الذي هو التنزيه والتقديس ويهللك بان يقول لا اله الا الله او لا اله الا هو او لا اله الا انت ويكبرك بان يقول الله اكبر او الاكبر او الكبير ونحو ذلك ويعظمك بالفاظ التعظيم او باعتقاد العظمة او شهودها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم صل على زاد في نسخة سيدنا محمد عدد انفاسهم والفاظهم جمع لفظ وهو ما يلفظون به اي ينطقون به من حرف فاكثر من خير او شر طاعة او معصية او مباح زاد في نسخة بعده ولحاظهم ونسبها بعضهم لنسخة الشيخ واللحظ النظر بمؤخر العين وصل على محمد عدد كل نسمة بفتح النون والسين وهي النفس والروح وكل جسم وكل دابة فيها روح فهي نسمة وفي القاموس النسمة محركة الانسان وفي الصحاح النسمة النفس والانسان وفي المشارق النسمة النفس والروح والبدن وقال الخليل النسمة الانسان ومنه في الحديث وبرا النسمة وقال الاساس وتنكبوا الغبار فان منه النسمة

اي النفس وهو

اى النفس وهو الربو وهذه نسمة مباركة واعتق نسمة والله بارى النسم
واسملت الناقة ولدها قبل ان تنسم اى تجسد وتم وصار نسمة انتهى
خلقتها فيهم اى فى المستحبين ومن ذكر معطوف من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية و
صل على محمد عدد الرياح الذارية يقال ذرت الريح التراب تذروه وتذريه
ذروا وذريا واذرية وذرته رمت به واذهبته واطارته من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما
اى الذى هبت اى هاجت وثارت عليه الرياح وحركته الضميران لما
من بيان لما الاغصان جمع غصن بالضم وهو ما تشعب من ساق الشجر
دقاقها وغلاظها والاشجار والاوراق والثمار وجمع بالخفض عطفا
على ما من قوله ما هبت ما خلقت بحذف العائد على ارضك من الحيوان
والتراب والاحجار والمياه وغير ذلك وما بين سمواتك مما لا نعلم من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد
نجوم السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة
اللهم صل على محمد ملاء ارضك من لبيان ملاء ما اى الذى حملت بحذف الضمير
كالذى بعده واقلت اى حملت ورفعت فهو مرادف لما قبله من تبعيضية
قدرتك اى اثارها مما خلقه الله تعالى وكونه عليها بقدرته ويحتمل ان تكون
من هذه تعليلية يعنى انها انما حملت ما حملته بقدرة الله تعالى وفى نسخة
بدل هذا بما وسعت وبما حملت بالموحدة فيهما واستقلت من قدرتك و
اقلته واستقلت به كلها بمعنى اللهم صل وفى نسخة وصل بالواو على محمد
عدد ما خلقت بحذف الضمير العائد الى الموصول فيما مضى من زمن الحال فى سبع
بحارك البحار على المشهور فى العربية ان يقال سبعة بالتاء للتانيث اعتبارا
بالمفرد وهو البحر هو مذكر خلافا للبغداديين والكسائى فى تركهم التاء اعتبارا
بالجمع وقال سيبويه والفراء كلام العرب على خلاف ذلك والصواب ايضا
ان يقال سبعة ابحر لان العدد اذا كان من ثلثة الى عشرة حقه ما يضاف اليه

ان يكون جمعا مكسرا من ابنية القلة كما قال تعالى والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر والبحار السبعة قيل هي بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان
وبحر القلزم وبحر الروم وبحر المغرب والله اعلم من بيانية ما اى الذى
لا يعلم علمه مفعول به اى لا يحيط به الا انت فاعل يعلم وقال يحيى بن ابى
كثير خلق الله تعالى الف امة فاسكن ستمائة البحر واربعمائة البر وران
كل امة منها تسبح الله تعالى بلسان من السن العرش وما انت خالقه بعد
الزمان الماضى فيها اى فى السبعة الابحر الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة
اللهم صل وفى نسخة وصل بالواو وعلى محمد عدد ملئ سبع بحارك اى
عدد ما ملاءها من كل ما فيها من اجزاء الماء والحيتان والدواب والرمال
وغير ذلك او عدد ما يملاءها من الصلوات لو قدرت اجساما الا انه
فى النسخة السهلية وغيرها من النسخ المعتبرة باثبات عدد وملاء
ونصب بعضهم ملاء وجره بعضهم وعلى النصب يكون بدلا من عدد
واما الجر فبالاضافة ولا اشكال ومعناه ما قدمنا وفى بعض النسخ باسقاط
عدد زاد فى نسخة مما حملت واقلت من قدرتك قبل قوله وصل على محمد
زنة سبع بحارك مما حملت واقلت من قدرتك زاد فى نسخة من يوم
خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل بالواو وفى هذه و
فى جميع ما بعدها فى هذه الصلوة الا واحدة سننبه على ما فيها على محمد عدد امواج
بحارك اى عدد تموجها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف
مرة اللهم وصل على محمد عدد الرمل والحصى فى مستقر الارضين بفتح القاف
اسم مفعول بمعنى انها مستقر لغيرها وبكسرها اسم فاعل من معنى قوله فيما تقدم
ويأتى وعلى الارض فاستقرت وسهلها معطوف بالواو وعطف خاص على عام
والسهل من الارض ضد الجبل وجبالها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد اضطراب اى تلاطم المياه
العذبة بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة واحدها عذب وهو السهل
المستساغ والملحة بكسر الميم وسكون اللام مفردها ملح ضد العذب وفى بعض
المستساغ

النسخ والملحة

النسخ والملحة وفي الصحاح لا يقال ماء مالح الا في لغة ردية وفي القران العظيم
هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقرأ طلحة من مصرف ملح
بفتح الميم وكسر اللام وقال ابو حاتم السجستاني هذا منكر في القراءة وقال ابن
جني اراد مالحا وحذف الالف كبرد وبرد واضطراب المياه المذكورة يحتمل ان
المراد به اضطراب العذبة في نفسها والملحة في نفسها ويحتمل ان يراد اضطراب
العذبة مع الملحة والعذبة مياه المطر والعيون والانهار التي تصب في البحر الملح
فيختلط بمياهه وتضطرب وقال بعض لا تختلط به بل تبقى بذاتها فيه
قال ابن عطية وهذا يحتاج الى دليل او حديث صحيح والا فالاعيان لا تقتضيه
انتهى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة اللهم
ثبت في بعض النسخ واسقطها الشيخ بخطه في النسخة السهلية وصل على محمد
عدد ما خلقته بالضمير في النسخة السهلية وغيرها وسقط في بعض النسخ على
جديد اي وجه ارضك في مستقر الارضين اوقع الظاهر موقع المضمر والا
فالاصل ان يقول في مستقرها وهو بدل مطابق وجميع الارضين هنا لعله
باعتبار اقطارها واقاليمها والله اعلم شرقها بدل مفصل من مجمل وغربها
معطوف عليه سهلها بدون واو بدل بعد بدل وجبالها معطوف على البدل
الثاني الذي هو سهلها واوديتها جمع واد وهو المكان المنخفض وان لم يكن
فيه ماء وطريقها بالافراد مرادا به الجنس في النسخة السهلية وفي بعض
النسخ المعتمدة وطرقها بلفظ الجمع ووقع في بعض النسخ بعد واوديتها و
اشجارها وثمارها واوراقها وزرعها وجميع ما يخرج من نباتها وبرها
وطرقها الخ والصحيح سقوطه وانما هو ثابت في الصلوة بعدهن وقوله وبحرها
بالافراد ووقع في نسخة وبحورها بالجمع وعامرها هو ما فيه عمارة وغامرها
بالمعجمة ضد العامر وهو الخراب الحسائر اي مع سائر او مضموما الحسائر اي
باقي او جميع ما اي الذي خلقته باثبات العائد عليها اي على وجهها مما لم اذكره
من جنس ما ذكر من المعدودات من بر الارضين وبحرها وجوفها وقبلتها
وغير ذلك فالمضموم الحسائر ما خلق هو المشرق والمغرب وما ذكر بعدهما الى

المخلوقات الداخلة تحت ما من قوله عدد ما خلقت وما معطوفة على ما فى الاولى
فى قوله عدد ما خلقته فيها اى فى بطنها وفى نسخة وفيها بدون ما من لبيان
ما اجمل ما فى الاولى والثانية المعطوفة عليها ويحتمل ان من لبيان ما اجمل فى ما
الثانية والثالثة المعطوفة عليها وما الاولى لم يذكرها مبنيا بل اكتفى
بتعداد البلاد والاماكن فى تعداد المخلوقات التى فيها وتركها عامة شاملة
لجميعها والمراد عدد ما خلقته من المعدودات المذكورة من شىء واتى بقوله
حصاة ومدر بفتح الميم والدال المهملة وهو قطع الطين اليابس او العلك
الذى لا رمل فيه وحجر بفتح الحاء والجيم وهو الطين الصلب وقد قال الحكماء
سبب تكون الحجر فى الارض ان يصادف الحر العظيم طينا يسير الرخاء فيعقده
حجرا وان كانت هذه الاشياء مندرجة تحت عموم ما الاولى تنصيصا او تخصيصا
لكثرتها ولانها قد تغفل ولا تحضر بالبال ويحتمل ان المراد بما خلقته على جديد
او منه من الحيوانات فقط او المياه المذكورة قبله فقط فتكون لفظة ما الاولى
عاما اريد به الخصوص ولفظة من مبنية لما الثانية والثالثة ولا يبعد بعد
هذا ان يكون سقط فى الكلام شىء او وقع فيه تقديم وتاخير والله اعلم من يوم
خلقت الدنيا هذا متصل بما ذكر قبله فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ
زيادة وعامر وغامر بعد قوله وحجر والصحيح سقوطه الى يوم القيمة فى كل
يوم الف مرة اللهم صل وفى بعض النسخ وصل بالواو على محمد النبى
عدد نبات الارض فى اجناسه وانواعه واصنافه واشخاصه من بيانية
والمبين الارض او بمعنى فى وسياتى به فى الصلوة التى فى اول الربع الاخير
قبلتها هى مكان من الارض فى جهة مكة سواء كانت منها فى المشرق والمغرب
او الجنوب او الشمال او ملفقة ولا تختص القبلة بما عدى المشرق والمغرب
استنادا الحديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ببول ولا لغائط
ولكن شرقوا او غربوا فان ذلك حكم المدينة المشرفة والشام والاقلمة من
بعض البلاد فى المشرق ومن بعضها فى المغرب كما ذكرنا والصلوة انما هى
للكعبة من مكة وشرقها وغربها وسهلها وجبالها واوديتها واشجارها

يقال ارض علكة وتيبة الماء
اختري

لفظ واشجارها

لفظ واشجارها ومابعده معطوف على قوله نبات الارض عطف خاص على
عام وثمارها واوراقها وزروعها هكذا في النسخة المعتمدة وفي نسخة
بدل قوله وزروعها وعروقها وكلاهما بلفظ الجمع وجميع ما يخرج بفتح
المثناة التحتية وضم الراء وبضم المثناة الفوقية وكسر الراء والضمير على
الاول عائد على ما وعلى الثاني يعود على الارض او على الله عز وجل من بياتيه نباتها
وبركاتها هي نباتها واذ عارها وثمارها ومياهها ومعادنها وجواهرها
وجميع منافعها فهو عطف عام على خاص من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد وفي
بعض النسخ باثباته من بيانية الجن حده عند الحكماء على ما في معيار
الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله هو حيوان هوائي ناطق مشف
الجرم من شأنه ان يتشكل باشكال مختلفة وقال ابن بزيزة في شرح الارشاد
الجن والشياطين اجسام لطيفة نارية غائبة عن ادراك الانس
قال وعن بعض التابعين ان من الجن صنفا وحانيا لا ياكل ولا يشرب
ومنهم من ياكل ويشرب والله اعلم بكيفية ذلك انتهى نقله البرزلي
في نوادره وروى الحافظ ابو نعيم في الحلية عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلثة اصناف صنف لهم
اجنحة وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون وفي لفظ المرجان
يطيرون في الهوى ويرتحلون نحو
للحافظ السيوطي قال ابن عبد البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون
على مراتب فاذا ذكر والجن خالصا قالوا جني فان اراد وانه ممن يسكن مع
الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان مما يعرض للصبيان قالوا ارواح
فان خبث وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك وقوي امره قالوا عفريت
انتهى والانس والشياطين جمع شيطان وهو من كفر من الجن ويطلق
على كل عات متمرد من الانس او جن او دابة وعالم الجن والشياطين عالم كبير
اعظم من عالم الانس بكثير وقد روي ان الانس عشر الجن وما انت
حالقه منهم الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد

قف على صفة الجن

الظعن بسكون العين وفتحها انتقال
الخيمة يقال ظعن فلان سار
وبابه قطع اخترى

عدد كل شعرة فى ابدانهم يعنى الانس منهم فهو فى العبارة على حد قوله
يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم والرسل انما هم من الانس وقوله
تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون
حلية تلبسونها وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان وهو الحلية فى الاية الاخرى
من احدهما وهو الملح والله اعلم وفى وجوههم وعلى رؤسهم منذ خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد عدد
خفقان الطير بفتح الخاء المعجمة والفاء من خفقان اى طيرانها او تصفيقها
باجنحتها للتطير وطيران الجن والشياطين بفتح الطاء والياء من طيران
وهو ارتفاعها فى الهوى من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى كل
يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد كل بهيمة هى كل ذات اربع
قوايم ولو فى الماء او كل حى لا يميز واطلقها هنا على الدابة واتبعها بدلها
والدابة كل ما يدب خلقتها على جديد ارضك من بيان لبهيمة صغيرة
هو ما قل جرمه فى الحس او قدره فى المعنى او كبير هو عكس الصغير
فى الحس والمعنى فى مشارق الارض ومغاربها من بيان لبهيمة ايضا
انسها وجنها الضمير فيها للارض والمشارقها ومغاربها وكلامه
يدل على ان الجن يسكنون وجه الارض والذى نزلت عليه الاحاديث
ان منهم من هو على وجه الارض والجبال والاودية واطرا فالارض
والخراب وفى الحشوش والحمامات ومواضع النجاسات ومنهم من هو
تحتها وجلب ذلك يطول وما لم اذكره مما يدخل تحت لفظة بهيمة
من ما اى الذى اى الذى لا يعلم علمه اى يحيط به الا انت من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة فى كل يوم الف مرة اللهم وصل على محمد عدد
خطاهم جمع خطوة بضم الخاء وتفتح ما بين القدمين فى المشى على وجه الارض
اى ظهرها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة فى كل يوم الف
مرة اللهم وصل على محمد عدد من يصلى عليه وصل على محمد
عدد من لم يصل عليه وصل على محمد عدد القطر والمطر اى عدد

القطرات

العقرات والمطرات والنبات وصل على محمد عدد كل شئ اى موجود
ممكن اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها فلا عدد لها اللهم وصل على محمد فى
الليل اذا يغشى اى يغطى و يستر والمفعول محذوف اى النهار والشمس
او الارض وجميع ما فيها او كل ما بين السماء والارض وصل على محمد
فى النهار اذا تجلى اى انكشف وظهر وضوء الآفاق وصل على محمد فى الدار الآخرة
والدار الاولى التى هى الدنيا وصل على محمد شابا وهو ابن ثلاثين سنة
وقال المطرزى ما بين الثلاثين الى الاربعين وهو حال من المجرور لا اشكال اى صل عليه
الان قدر ما يسعه من الصلوة زمن كان شابا او صل عليه الان صلوة تناسبه
وتليق به اذا كان شابا او المقصود المبالغة فى الطلب وطلب الكثرة ولحامله
الصلوة به وشمولها اياه من غير اعتبار بما يدل عليه اللفظ وان كان معنى الصلوة
الثناء فلا اشكال والله اعلم لان المراد يثنى عليه فى شبابه بعد ذهابه وزكيا
اى زائد الخير والفضل بين الزكا والزكاة وصل على محمد كهلا هو ما بعد الثلاثين
وقيل ما بعد الاربعين الى الخمسين والستين وقيل هو ما بين ثلاث وثلاثين
وقيل اربع وثلاثين الى احد وخمسين مرضيا اى مقبولا وصل على محمد منذ بالنون
وبدونها كان فى المهد هو بساط الصبى الذى يفرش ويهيأ له لينام عليه
صبيا فسره الجوهرى بالغلام وفسره غيره بالمرضع وصل على محمد حتى لا
يبقى من الصلوة شئ فقد تقدم جواب الرصاع وغيره عما يوهمه ظاهر
العبارة بما لا مزيد عليه فراجعه فى اوائل الفصل وهذا المحل من قوله اللهم
وصل على محمد عدد من يصلى عليه الى هنا هكذا فى النسخة السهلية وجل النسخ
وفى نسخة معتمدة فيه تقديم وتأخير وزيادة ففيها بعد الفقرة اللهم صل على
سيدنا محمد عدد الاحياء والاموات وصل على محمد عدد كل شئ وصل على محمد
حتى لا يبقى من الصلوة شئ اللهم وصل على محمد فى الليل اذا يغشى وصل على محمد
فى الاخرة والاولى اللهم وصل على محمد عدد من لم يصل عليه الى اللهم واعط
محمدا المقام المحمود الذى وعدته الذى هو اذا قال صدقته واذا سأل اعطيته
اللهم واعظم برهانه وشرفه بنيانه اى زد رتبته ومقامه عندك شرفا

ورفعة ويحتمل ان المراد بنيانه شريعته وملته فنسأل الله تعالى ان يزيد ذلك
شرفا وجلالة وظهورا وابلج بالموحدة تجته وبين فضيلته اى اظهر
مزيته ومفاخره وفضائله واوضحها اللهم وتقبل شفاعته فى امته واستعملنا
بسنته وتوفنا على ملته واحشرنا فى زمرته وتحت لوائه
واجعلنا من رفقائه واوردنا حوضه واسقنا بكاسه هى فى اللغة الاناء
بما فيه من الشراب وقد يسمى كل واحد بمفرده كاسا فيقال كاس خالية وشربت
كاسا وقيل اذا خلا يسمى قدحا لا كاسا وانفعنا بمحبته اى امتنانا عليها وتقبلها
منا ويحتمل انه يقول اللهم ارزقنا نفعها وهو عين النفع فكانه يقول اللهم
ارزقنا محبته او نفع محبته هو حصول نتايجها فى الدنيا والاخرة من الاتصال
به والتنعم بقربه ورؤيته وغير ذلك والله اعلم اللهم امين واسئلك
باسمائك كذا فى النسخة السهلية وفى نسخة معتمدة بالاسماء التى دعوتك بها
اول الصلوة ان تصلى على محمد عدد ما اى الذى وصفت اى ذكرت مما تقدم
من الاشياء المسرورة المضاعفة وعدد ما لم اصفه مما لا يعلم علمه الا انت
ففى الكلام حذف وفى نسختين معتمدين وما لا يعلم بغير حرف الجر وهو ابين
وما هو معطوفة على ما التى قبلها وان ترحمنى معطوف على ان تصلى وفى
النسخة السهلية وغيرها ان ترحمنى بغير عطف وعليه فهو مفعولتان لاسئلك
وقوله ان تصلى على اسقاط الخافض وهو فى ويتعلق بدعوتك اى رغبت
اليك فى ان تصلى وتتوب على وتعافينى من جميع البلاء له معنيان العذاب
والاختبار والبلواء بالمد فى النسخة السهلية واكثر النسخ والمعروف فيه القصر
كما فى بعض النسخ وهو بمعنى اللفظ قبله وان تغفر لى زاد فى بعض النسخ ولوالدى
والكثير سقوطه وترحم المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات بنصبهما بترحم وان كانا يوجدان فى النسخ بجرهما فذلك سهو
او جهل بالعربية واكثر من يتعاطى كتب هذا الكتاب من لا خبرة له بها وان
تغفر لعبدك المملوك لك المحتاج اليك فلان كناية عن اسم القارى ابن فلان
كناية عن اسم والد القارى جئ به لتمام تعريف القارى ولو كان تعرف وتخصيص

بلقب او مشهور

بلقب او شبهه لكفى الاتيان به وهذا من جهة اعطاء الظواهر والالفاظ
حقها والا فلو ذكر اسم نفسه ونواها لكفى ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ
فيسمى كل قارئ نفسه باسمه ولهذا اتى بالكناية التى هى فلان ليكون صالحا
ومهيئا للتسمية لكل قارئ من رجل او امراة ولا يصح ما سمعته عن بعضهم
من انه انما يسمى مؤلف الكتاب لا لغيره لانه لو اراد ذلك لسمى نفسه ولم
يجئ بالكناية المفروضة لكل احد على ان هذه الصلوة ليست من وضع المؤلف
وانما نقلها حديثا كما سيأتى قريبا تنبيهه على ذلك فهو تلقين وتعليم
نبوى لكل احد المذنب من اذنب اى اجرم الخاطى من خطى بالكسر تعمد الذنب
الضعيف من الضعف ويطلق على ضعف البنية والتركيب وعلى ضعف
العقل والرأى وعلى استمالة الهوى وعدم التمالك عند قيام الشهوة وهذا
هو المراد هنا فهو اشارة الى الاعتذار وان خطاه انما هو لضعفه عن مقاومة
القضاء والقدر وعدم تمالكه عند قيام الشهوة به وقدرته على فكاكه والخلاله
من وثاق الشهوة واسر الهوى والله اولى بان يقبل عذر من اعتذر اليه
ويعفو عن من اعترف بذنبه واقر به لديه لغنائه وكرمه سبحانه وان
تتوب عليه انك غفور اى تام الغفران مبلغ اقصى درجات المغفرة
رحيم اى شديد الرحمة فمن مقتضى تسميتك بهذين الاسمين ان تسعفنى
بطلبى وتغفر ذلتى وتيسر توبتى بفضلك فالجملة تجئ بها تعليلا لما قبلها
وثناء على الله تعالى بما يقتضى المقام واستعطافا وتلطفا اللهم امين
هذا الماورد من الفضل والوعد باستجابة الدعاء فى ختمه بامين يا رب العالمين
اذ ليس لهم مالك ولا ستير ولا مصلح لامورهم غيره ووقع فى نسخة بدل
هذا الدعاء بعد قوله الاحياء منهم والاموات وتغفر وترحم وتتجاوز عما
تعلم للعبد المذنب الخاطى فلان بن فلان وان تتوب عليه انك غفور
رحيم يا رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا على ما وجدته
فى الكتاب الذى نقلته منه فالعهدة فى ذلك على مؤلفه وقد وسع العلماء
فى نسبة الحديث اليه صلى الله عليه وسلم وروايته وان كان ضعيفا

مالم يكن موضوعا ويعلم به ذاكره اوناقله وهذا مما لا تعلق له بالعقائد
والاحكام من قرا، هذه الصلوة المخروج منها التي مبدوها اللهم اني
اسئلك بحقك العظيم كما تقدم التنبيه عليه مرة واحدة في عمره كتب الله
اى قضى له واوجب واثبت او كتب له في صحيفته عوضا عن صلوته
ثواب حجة مقبولة اى مرضية مثاب عليها وعظم ثواب الحج معلوم
شهيرا لاحاديث وثواب من اعتق رقبة اى نسمة من ولد اى عقب
اسمعيل عليه السلام مع مزية العتق منهم على العتق من غيرهم لشرفهم وخصوصيتهم
باصطفائيتهم عليهم وتقدم في الفضائل من رواية ابن ابى عاصم ان من صلى
عليه صلى الله عليه وسلم مطلق صلوة كانت له عدل عشر رقاب يعني مطلقا
من غير تقييد بولد اسمعيل عليه السلام فيقول بالفاء اولد وسقطت في بعض
النسخ الله تبارك سبتت في بعض النسخ دون بعض ومعناها عظم وتعالى
وكثرت بركاته ولا يوصف بها الا الله عز وجل وتبارك فعل غير متصرف فلم
تنطق له العرب بمضارع حسبما نص عليه اهل اللسان قال ابن عطية وعلة ذلك
ان تبارك لما لم يوصف بها غير الله لم تقتض مستقبلا اذ الله قد تبارك في الازل
وتعالى معناه تعاظم وترفع وتنزه يا ملائكتي كلهم او من خصهم الله تعالى
منهم لذلك هذا الذي اخبر كم عنه او الذي سمعتم صلوته وعلمتم بها عبدي اى مملوك
من عبادي ومماليكي اكثر الصلوة وصف صلوته بالكثرة لما فيها من تكرير الصلوة
وكثرة الاعداد المصلي بها وتضعيفها لكل يوم من ايام الدنيا القزمة على حبيبي
فيه ايذان بسبب اثابته بهذه المثوبة الجزيلة وانه لمحبوبية المصلى عليه صلى الله
عليه وسلم وتقربه اليه به محمد محمد عطف بيان فوعزتي اى غناى عن خلقى و
كمال قدرتي ورفعة شاني في الوهيتي ووحدانيتي والفاء سببية وجلالي
اى اتصافي بجميع صفات الكمال وتقدسي عن كل نقص وغنائي المطلق وملكي
المحيط الدائم ووجودي الذى هو عين ذاتي هذا على ما في النسخة السهلية
من كونه بواوين مفتوحة ثم مضمومة وفي غيرها من النسخ المعتمدة وجودي بواو
عاطفة فقط اى كرمي ومجدي اى كرم ذاتي وعظيم افضالي وارتفاعي على

خلقي وتقدسيه وتنزيهي عن سمات النقص وكل كمال يخطر بالبال ويتصوره
الخيال ومعلوم ان القسم تأكيد للمقسم عليه هذا في حق المخلوقين فيكون
في حق الخالق تعالى فكيف اذا تكرر منه مرات فلا اعظم من هذا التاكيد لاعطينه
يوم القيمة بكل حرف اي عوضه صلى به لفظة به ثبتت في بعض النسخ وسقطت
في النسخة السهلية قصرا هو المنزل المحتوي على ديار وبيوت عديدة متشيدة
البنيان في الجنة وليأتيني بفتح التحتية الثانية وتشديد النون المكسورة
بعدها تحتية ساكنة يوم القيمة تحت لواء الحمد المعقود لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم نور وجهه جملة حالية وفي بعض النسخ مقترنة بالواو
كالقمر ليلة البدر اي ليلة يصير بدرا والبدر القمر المتلي يسمى بدرا لامتلائه
وتمامه وكل شيء تم فهو بدر وقيل انما يسمى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع
وكفه في كف حبيبي محمد هذا اشد ما يكون من القرب والاتصال وتاكيد الحق
والمنزلة زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم هذا الثواب المذكور كله مختص و
متملك لمن ٢ الحديث كل يوم جمعة كان صاحب هذا الكلام فهم من قوله من قراء
هذه الصلوة مرة واحدة على ان المراد مرة واحدة في كل يوم جمعة ولعله تاويله
بقرينة قوله في الحديث اكثر الصلوة على حبيبي محمد لكنه كما قيل غير متعين لان
الاكثار فيها يكون من مرة واحدة لما اشتملت عليه من التكرار له هذا الفضل
زاد في نسخة العظيم والله ذو الفضل العظيم الكثير الواسع زاد في نسخة هذه
رواية اي هذه الصلوة المذكورة المتقدمة رواية في الحديث وهي في رواية
اخرى اللهم وهذا الحديث لا يقراء مع الكتاب ورواية بل يقتل اثر قوله
وان تتوب عليه انك غفور رحيم اللهم امين يارب العالمين اللهم
اني اسئلك بحق ما حمل كرسيك الى اخر ما ياتي وانما يقراء الحديث وقوله
وفي رواية من اراد استغفاره علمه كما لا يقراء في الورد قوله في الحزب الاول
ثم تدعوا بهذا الدعاء فانه مرجو الاجابة ان شاء الله الخ فلا لفظه ترجمة
هذا الفضل وهو قوله فصل في كيفية الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا كله ظاهر لولا ان اكثر من يتعاطى الكتاب العوام وبحذهم يتساءلون

٢ قالها اي الصلوة المتقدمة ولعل هذا من كلام المؤلف او غيره لبعض كلام

عن هذا انى اسئلك بحق ما حمل وقع فى نسخة بما حمل بدون لفظ حق
كرسيك من عظمتك وقدرتك وجلالك وبهائك وسلطانك
وبحق اسمك المخزون المكنون يحتمل ان يكون المراد بالاسم الجنس فتكون
هذه الرواية موافقة للاخرى المتقدمة فى قوله وبحق اسمائك المخزون المكنونة
لكن الرواية هنا فى قوله وانزلته فى كتابك واستاثرت به بالواو لا باو
فالظاهر ان المراد بالاسم المخزون المكنون الاسم المخفى من المائة المنزلة فى
القران وهو الاسم الاعظم وان هذا الاسم الذى سمى به نفسه مع كونه
انزله فى كتابه اخفاه واستاثرت به اى لم ينص على انه الاسم
الاعظم ولم يعينه والله اعلم وقد اختلف فى الاسم الاعظم ما هو فقيل
هو غير معين بل ما دعوته به فى هذه الحالة استجيب لك لظاهر قوله تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه والمشهور انه اسم معين يعلمه الله
ويلهمه من يشاء من خواص عباده ثم اختلف القائلون بتعيينه
بحسب النظر والاخذ بالاثر وبحسب الكشف والهام فقيل انه الله ونسبه بعضهم
لاكثر اهل العلم وقيل انه هو وقيل انه الحى القيوم وقيل هو العلى العظيم الحليم العليم وقيل
هو لا اله الا الله او لا اله الا هو وقيل اللهم وقيل الحق وقيل ذو الجلال والاكرام
وقيل لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وجاء انه اللهم انى اسئلك
بانى اشهد انك انت الله الذى لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد و
لم يكن له كفوا احد وجاء ايضا انه اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت
المنان او الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام وجاء انه
فى قوله قل اللهم مالك الملك الاية وقيل هو ارحم الراحمين وقيل ربنا وقيل
الوهاب وقيل الغفار وقيل القريب وقيل السميع البصير وقيل سميع الدعاء وقيل خير
الوارثين وقيل حسبنا الله ونعم الوكيل والله اعلم واحكم الذى سميت من التسمية وهو وضع
اسم الذات وقيل هى وضعه او ذكره والاسم اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها
وتخصيصها والمسمى بالفتح هو تلك الذات الموضوع لها ذلك اللفظ وقد يطلق الاسم
ويراد به المسمى والمسمى بالكسر هو واضع اللفظ او اللافظ به او الكاتب له به نفسك

قف على الاسم الاعظم

او ذاته وو

اى ذاتك ووجودك فاسماؤه تعالى واقعة بتسميته وتسميته من كلامه
وكلامه قديم فاسماؤه سبحانه قديمة وانزلته بالواو لابلو في كتابك المنزل
على رسولك المصطفى صلى الله عليه وسلم واستاثرت بالواو ايضا وهو بالالف
قبل التاء المثلثة ومعناه انفردت واختصصت به في علم الغيب اى علم غيبك
عندك يتعلق باستاثرت او بعلم اى لم تعلمه احدا من خلقك ان تصلى على محمد
عبدك ورسولك واسئلك باسمك الذى اذا دعيت به اجبت الدعاء
واذا سئلت به اعطيت المسئلة وهو اسمك العظيم الاعظم واسئلك باسمك
الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت
وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست هو هنا فى النسخة السهلية بغير
الف بعد الفاء وفى نسخة اخرى معتمدة فارست بالالف وعلى الصعبت
فذلت الصعب المشر والذلول منده وعلى ماء السماء فسكبت اى صبت
وعلى السحاب فامطرت هكذا فى النسخة السهلية واخرى عتيقة ايضا ووقع
فى نسخة باسقاط لفظ ما وفى اخرى وعلى ماء السحاب فسكبت وعلى السحاب
فامطرت وفى اخرى وعلى ماء السحاب ون زائد واعيد الضمير على الماء مؤنثا لما اكتسب
من التانيث من السماء المضاف اليها او ان الضمير للسماء والسحاب يصح تذكيره وتانيثه
لانه اسم جنس جمعى وبالتانيث تقدم له فى قوله والكرم من السحاب المرسلة وتقدم
له فى الرواية الاولى ويأتى فى اول الربع الاخير وعلى السحاب فامطرت وفى نسخ فسكب
بدون تاء التانيث والسحاب هو الغيم المؤتل للرياح بين السماء والارض تقلبه
كيف شاءت بمشيئة الله تعالى فتمطر واخرج ابو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج
من الارض واخرج ايضا عن خالد بن معدان قال ان فى الجنة شجرة تثمر السحاب فالسواد
منها الثمرة التى قد نضجت التى تحمل المطر والبيضاء الثمرة التى لم تنضج لا تحمل المطر
واخرج ايضا عن السدى قال يرسل الله الريح فتاتى بالسحاب من بين الخافقين
الحديث واخرج ايضا عن كعب قال السحاب غربال المطر واسئلك بما سئلك به
محمد نبيك من الاسماء واسئلك بما سئلك به ادم نبيك من الاسماء
واسئلك بما سئلك به انبياؤك ورسلك وملائكتك المقربون

من الاسماء صلى الله و فى نسخة صلوات الله عليهم اجمعين واسئلك باسئلك به
اهل طاعتك اجمعين من الاسماء والتوسلات وهذا عموم بعد خصوص او المراد
من بقى من اهل طاعتك لم يدخل فيما تقدم من الصديقين والشهداء والصالحين
و سائر المؤمنين من الانس والجن اجمعين ولفظا اجمعين فى الاصل كذلك وهو
فى النسخة السهلية وغيرها بالياء ووقع فى نسخة اجمعون بالواو وهذا ظاهر جار
على مؤكده والاول يحتمل انه منصوب على الحال من اهل او على التاكيد لضمير
مقدر كانه قال اعنيهم اجمعين او مخفوض على الجوار لطاعتك او للتناسب مع
اجمعين قبله او على لغة من يلتزم فى جمع المذكر السالم وما حمل عليه الياء فى
جميع الاحوال والاعراب على النون منونة والله اعلم ان تصلى على محمد وعلى
ال محمد عدد ما خلقت بحذف العائد مبتداء من قبل ان تكون السماء مبنية
مبتدا بخبر
اى سقفا مرفوعا فى جهة العلو من غير عماد والارض مطحية بالطاء المهملة
من طحا الشئ اى مده وبسطه هكذا فى النسخة السهلية وفى بعض النسخ مدحية بالدال
ومعناه مبسوطة فالنسختان بمعنى والجبال مرسية بكسر السين وتخفيف
الياء والعيون منفجرة والانهار منهمرة والشمس مضحية والقمر مضيئا
والكواكب منيرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد علمك وصل
على محمد و على ال محمد عدد حلمك وصل على محمد وعلى ال محمد عدد
ما احصاه اللوح بفتح اللام وقرا بعضهم فى لوح بضمها وهو من درة
بيضاء فى الهوى فوق السماء السابعة وروى انه من ياقوتة حمراء
اعلاه معقود بالعرش واسفله فى حجر ملك وقلمه نور وروى انه
من درة بيضاء صفحتاها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وورد
ان طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وعن انس
رضى الله عنه انه فى جبهة اسرافيل وورد ان القلم لؤلؤ وطوله سبعمائة سنة
المحفوظ اى المصون عند الله تعالى من وصول الشياطين واليه من التبديل
والتغيير من تبعيضية علمك بمعنى معلومك وقد كتب فيه كل ما هو كائن
الى يوم القيمة فذلك هو المحصى فيه لا غير اللهم صل على محمد وعلى ال محمد

عدد ملكى

عدد ما جرى به القلم فى ام الكتاب يعنى اللوح المحفوظ عندك اى وفيك
مع كونه شريفا كريما لديك فهى عندية تشريف وتكريم وصل على محمد وعلى ال
محمد ملاء سمواتك وصل على محمد وعلى ال محمد ملاء ارضك وصل
على محمد وعلى ال محمد ملاء ما انت خالقه من حيز ومكان من يوم خلقت
الدنيا وسقط هذا وهو قوله من يوم خلقت الدنيا فى بعض النسخ والصحيح
ثبوته الى يوم القيمة زاد فى نسخة فى كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد صفوف الملائكة يحتمل ان يكون على ظاهره لكثرة صفوفهم
ويحتمل ان يكون المراد ملائكة الصفوف فيكون على حذف مضاف والمراد
صفوف الملائكة وما فيها منهم فيكون على حذف العاطف والمعطوف
والله اعلم والملائكة جند عظيم لا يحصى عدده الا الذى خلقه عز وجل وقد
قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فالملك كله ظاهرا وباطنا والملكوت
بما هو معمور بهم لا يخلوا منهم مكان لانهم حزمة الملك ومتعبدون له
فى جميع اقطاره وتسبيحهم اى تنزيههم لله تعالى وبراءتهم له مما لا يليق به
بما يدل على ذلك من قول او سرعتهم اليه وخفتهم فى طاعته وتقديسهم
اى تطهيرهم وتنزيههم لله تعالى وتحميدهم اى ثنائهم على مولاهم سبحانه
وشكرهم اياه والتحميد حمد الله مرة بعد مرة وتمجيدهم اى ثنائهم على الله
عز وجل ووصفهم له بما يليق بعلى مجده ورفيع كرمه وتكبيرهم اى وصفهم
له بالكبرياء وترديدهم لما يدل على ذلك من الفاظ نحو الله اكبر والاكبر
او الكبير وتهليلهم اى قولهم لا اله الا الله ونحوه او رفعهم اصواتهم
بذكر الله من تعلق بتهليلهم يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة فى
كل يوم الف مرة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد السحاب الجارية
والرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد عدد كل قطرة تقطر فى الحال وفى نسخة قطرت
اى فيما مضى من سمواتك الى ارضك وما اى التى تقطر فى المستقبل الى
يوم القيمة وفى بعض النسخ وما تقطر من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة

بزيادة من يوم خلقت الدنيا ومعنى تقطر هذا اى من شانها ان تقطر واوتى
بالمضارع لحكاية حال نزول القطرات اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد ما هبت الرياح كذا فى النسخة السهلية وما هنا مصدرية والمعنى
عدد هبوب الرياح وفى بعض النسخ المعتمدة ما هبت عليه الرياح بزيادة
عليه وما على هذا موصولة اى عدد الذى هبت عليه الرياح وعدد ما
تحركت الاشجار ما مصدرية اى عدد تحركها والمناسب المراد فعل
ما يصدق عليه تحرك والاوراق والزروع وجميع بالجر عطف على ما
ما خلقت بحذف العائد فى قرار الحفظ اى مستقرة ومستودعة ومحل ثبوت
وقرار كل مخلوق وما يحويه ليحفظه ويحفظ فيه الحبلوغ اجله فيشمل الارض
والسماء والجنة وغير ذلك وقرار حفظ النطفة الصلب والرحم وقرار حفظ
الثمرة كمها وغصنها وقرار حفظ البذر بطن الارض وقس على ذلك ويحتمل ان
يكون المراد بقرار الحفظ هنا الارض فقط بخصوصها وقد تقدم بدل هذا
فى الرواية الاولى وجميع ما خلقت على ارضك وما بين سمواتك وسيأتى فى
الصلوة التى تحاكى هذه ويحاذيها ونسجت على منوالها وبعضها رواية فى هذه
وعدد ما خلقت على قرار ارضك ويحتمل ان يكون المراد الجنة فقط ايضا لكمال
حفظ ما فيها بحيث لا يطراء عليه تغير ولا فناء ويحتمل ان يكون المراد اللوح
المحفوظ ويكون معنى خلقت قدرت والكائنات كلها مقدرة فيه وهو حافظ
لها والله اعلم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد و
على ال محمد عدد القطر هو اسم جنس قطرة والمطر اسم جنس مطرة فالمسيول
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عدد القطرات وعدد قطرات كل مطرة والنبات
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
النجوم فى السماء من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد عدد ما خلقت بحذف العائد فيما مضى فى بحارك السبعة
قيل هو بحر الهند وبحر طبرستان وبحر كرمان وبحر عمان وبحر القلوم وبحر الروم
وبحر المغرب والله اعلم مما لا يعلم علمه فى جنسه ونوعه وصفته وشخصه

وعدده الا انت

وعدده الا انت وفي نسخة ومما لا يعلم بزيادة الواو والصحيح سقوطها
وما انت خالقه في الحال والاستقبال زاد في بعض النسخ فيها وفي بعضها فيه
على ارادة ما ذكر او البحر المحيط لانه اصلها وهو واحد او عود الضمير اليها باعتبار
اصلها ان كلها من البحر المحيط فهو بحر واحد الى يوم القيامة اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد عدد الرمل والحصى في مشارق الارض ومغاربها جمعها
باعتبار المشرق كل يوم ومغربه من ايام السنة بين مشرق الشتاء و
الصيف ومغربها قال ابن عطية متى وقع ذكر المشرق والمغرب فهو اشارة
الى الناحيتين بجملتها ومتى وقع ذكر المشارق والمغارب فهو اشارة الى
تفصيل مشرق كل يوم ومغربه ومتى ذكر المشرقان والمغربان فهي اشارة الى
نهايتي المشارق والمغارب لان ذكر نهايتي الشيء ذكر لجميعه انتهى ونهاية
ذلك مشرق الشتاء والصيف ومغربهما ومشرق الشتاء والصيف هو النقطة التي
تطلع الشمس منها في الافق في نصف دجنبر اقصر ما يكون من ايام السنة
في نصف يونيه اطول ما يكون من ايام السنة ومغرب الشتاء والصيف
حيث تغرب الشمس في هذين اليومين اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد
ما خلقت بحذف العائد ووقع في نسخة خلقته بالعائد من الجن والانس
في الزمان الماضي عن زمن هذه الصلوة وما انت خالقه في حالها وبعدها
الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد انفاسهم والفاظهم
والحاظهم جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين من يوم خلقت الدنيا الى يوم
القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد طيران الجن والملائكة
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
عدد الطيور والهوام بالتشديد في النسخ الصحيحة جمع هامة اسم لخشاش
الارض والقمل وشبهه مما يدب من الحيوانات وعدد الوحوش والاكام
بالفتح والمد كاجبال وبالكسر كجبال واحدها اكمة بفتح الهمزة والكاف
وهي الجبل الصغير في مشارق الارض ومغاربها اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد عدد الاحياء والاموات يعني من كل حيوان عاقل او غيره

فى السماء او فى الارض او تحتها ويحتمل ان يشمل الجماد فقد قيل ان الشجرة
مادامت قائمة خضراء فهى حية تسبح الله تعالى فاذا قطعت او يبست
فذلك موتها فلا تسبيح او ينطبق ايضا على حياة الايمان وموت الكفر
والله اعلم اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد ما اظلم عليه الليل وما
وسقطت لفظة ما فى بعض النسخ اشرق عليه النهار من يوم خلقت
الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يمشى
على رجلين من ادمى وطائر اذا مشى فى الارض ومن يمشى على اربع من
الدواب من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة اللهم صل على محمد
زاد فى بعض النسخ المعتمدة وعلى ال محمد عدد من صلى عليه من الجن
والانس والملائكة من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة وزاد
فى نسخة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد من يصلى عليه ولم اجده
فى غيرها اللهم صل على محمد زاد فى بعض النسخ المعتمدة وعلى آل محمد
عدد من لم يصل عليه اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما يجب
بالجيم ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما ينبغى
ان يصلى عليه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد حتى لا يبقى شئ
من الصلوة عليه يتعلق بالصلوة ولا اشكال وهذه الصلوة مثل
التى اجاب عنها الرصاع وغيره فيما تقدم اللهم صل على محمد فى الاولين
وصل على محمد فى الاخرين اللهم صل على محمد فى الملاء الاعلى الى
يوم الدين ما اى الذى شاء اى شاء الله والموصول اما خبر مبتداء
محذوف اى الكائن ما شاء الله او مبتداء خبره محذوف اى ما شاء الله
الكائن او كان ويعضده حديث ابو داود والنسائى مرفوعا ما شاء الله
كان وما لم يشا لم يكن فما شاء الله هو الكائن وما لم يشاه لا يكون
فلا يكون الا ما شاء الله والى المشيئة يستند كل شئ ولا يستند هى الى شئ
ويحتمل ان التقدير هذا ما شاء الله والاشارة الى ما تقدم من الصلوة على
النبى صلى الله عليه وسلم ويكون هذا منه تبرياء من حوله وقوته ورؤية

للاشياء بالله

مطلب اخر الحزب الخامس
مطلب اول الحزب السادس

للاشياء بالله ومن الله وشهود المنة من الله في الاعمال وتعليما لذلك
وفي القران العزيز فلولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا
بالله وقس على جنة الاشجار والثمار جنة العلوم والاعمال والاحوال
والله اعلم وفي الحديث من اعطى خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك
ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها الا قوة الا بالله العلي العظيم
هذا اخر الحزب الخامس اللهم صل على محمد وعلى ال محمد هذا اول
الحزب السادس واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم
عظم شانه اي زده عظما والاولى ترك همزة للواخات مع قوله وبين
برهانه اي حجته يعني زدها وضوحا وظهورا بين سائر الخلائق
حتى يتضح لهم علو شانه اي مجده ورفعة مكانه وابلج بالموحدة حجته بمعنى ما
قبله وبين فضيلته مزيته اي اظهرها واوضحها اي زدها ظهورا
ووضوحا بين كافة الخلق حتى يروا عيانا خصوصيته من بينهم و
فضيلته عليهم وتقبل شفاعته في امته الخاصة والعامة واستعملنا
بسنته يا رب العالمين ويا رب العرش العظيم ورب العظيم بالضرورة
لا يكون الا عظيما خصوصا عظمة العرش فعظمة ربه لا توصف ولا
تدرك ولا يلحقها عقل ولا وهم اللهم يا رب احشرنا في زمرته وتحت
لوائه واسقنا بالهمز وتركه بكاسه وانفعنا بمحبته امين يا رب
العالمين اللهم يا رب بلغه عنا افضل السلام واجزه عنا افضل
ما جازيت بالالف بعد الجيم به النبي ال فيه للجنس ووقع في نسختين
بلفظ نبينا وهما بمعنى لان المعرف الجنسي كالنكرة عن امته والمطلوب
هنا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يجزى افضل ما جزى به نبي عن امته
فالمسئول له اعطاء مثل افضل جزائهم يبقى انه صلى الله عليه وسلم
افضلهم ومستحق لا فضل من جزائهم فكيف يطلب له افضل جزائهم فقط
لا افضل من جزائهم فيحتمل ان يقال انه لا باس بالدعاء له صلى الله

عليه وسلم بنحو هذا اذ هو صلى الله عليه وسلم اهل لان يعطى ما ذكر
ولان يعطى اكثر منه واقتصر هنا على سؤال ما ذكر له صلى الله عليه وسلم
ولا يلزم منه نفي الاكثر وقد تقدم في صلوة علي بن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما
اللهم اجعل في السابقين غايته وفي المنتجبين منزلته وفي المقربين داره وفي المصطفين
منزله وقال فاجعل محمدا في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفي المهديين
سبيلا فدعا له في هذا دعاء جليا ان يجعله احد من ذكر ولم يدع له ان يجعل افضلهم
واعلاهم منزلة ولا يلزم من دعائه طلب التساوي ويحتمل ان يكون المراد
طلب ذلك مضافا الى ما يستحقه هو وما هو اهل له ويحتمل ان يكون هو صلى الله
عليه وسلم مما تشمله لفظ النبي فيكون المطلوب له مما يستحقه وما هو اهل له
من الجزاء مضافا الى ما اعطيه من ذلك والله اعلم يا رب العالمين اللهم
يا رب اني اسئلك ان تغفر لي في بعض النسخ باسقاط اني فقط وفي بعضها
باسقاط اني اسئلك والصحيح ثبوت الكل وترحمني وتتوب علي وتعافيني
من جميع البلاء والبلوى بالمد وفي بعض النسخ بالقصر وهو الصواب كما
تقدم الخارج من الارض كالامراض والاوصاب والمرزايا واذى الخلق فالمراد
بالخارج من الارض الناشي بها عبر عنه بالخارج مجازا ليقابل به قوله
والنازل من السماء كالصواعق والزلازل ونزول ما يضر من الحجر والمطر
والقحط انك على كل شيء قدير برحمتك يتعلق بتعافيني والمعنى انه
انما يسال الله تعالى ما ذكر من رحمته تعالى لا لعلة من قبل نفسه او غيره
ولا لاستحقاق فالباء سببية وان تغفر وفي بعض النسخ اللهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
ورضي الله عن ازواجه الطاهرات الازر والجيوب المبرات من العيوب
ومن دنس الشرك والاثام عموما امهات المؤمنين في التحريم والاحترام
واستحقاق المبرة والاعظام ورضي الله عن اصحابه الاعلام جمع علم يطلق
على الجبل وسيد القوم ائمة جمع امام وهو هنا القدوة او الدليل ويطلق ايضا
على قيم الامر المصلح له الهدى اي فيه اولا هله ومصابيح الدنيا زينة لها

الوصب بفتحتين وجع ووهن جمع اوصاب بطول
اخرى

ويهتدى بنورهم

ويهتدى بنورهم فى ظلامها ويعرف بهم ماحقه ان يشتغل به فى لياليها
وايامها وعن التابعين قال ابن عطية قد لزم هذا الاسم الطبقة التى
رأت من رأى النبى صلى الله عليه وسلم وتابع التابعين لهم اى الصحابة
باحسان اى معه وبشريطته وهو قيد فى التابعين وتابعيهم الى يوم
الدين اى الجزاء والحمد لله رب العالمين على ما من به من الصلوة
على نبيه صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة من ينسب اليه من الازواج
والاصحاب وتابعيهم والترضى عليهم والحمد لله بالواو اوله على ما فى بعض
النسخ الصحيحة وسقطت فى بعضها وهذا اخر الرواية الثانية التى قال
اولها وفى رواية اللهم انى اسئلك بحق ما حمل كرسيك من عظمتك حسبما
وقع التنبيه على تمامها فى النسخة السهلية وبتمامها تم الثلث الثانى من
الثلث الاخير وهذا الدعاء ذكره صاحب اثر العينين وانه مما علمه
النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه وامرهم ان لا يعلموه لمن يدعو به فى امور
الدنيا وذكر له قضية عن ابن عمر رضى الله عنهما باستجابة الدعاء به
لاعمى بات عنده فعاد بصيرا من حينه وذكره ايضا ابن ثابت فى كفايته
ولم اطلع شرحه عليها حتى اعرف من اين نقله وفى الام اللهم
رب الارواح العالية والاجساد البالية وفى الكفاية اللهم رب
الارواح الزائلة والاجساد البالية ووقع فى بعض نسخ هذا الكتاب
اللهم رب الارواح الزائلات والاجساد الباليات بلفظ الجمع
فيهما والصحيح سقوط الزائلات وافراد البالية والمراد بالارواح
والاجساد ارواح البشر واجسادهم او الانس والجن او الملائكة ايضا
والاجساد جمع جسد وهو هنا جسم الانسان وكل ذى جسم يبعث
والبالية من البلاء يقال بلى الثوب كرضى بلاء بالكسر والقصر وبلاء بالفتح
والمد اى خلق واخلق وابلاه هو وبلاه اسئلك بطاعة الارواح الراجعة
الى اجسادها فى رجوعها ذلك عن امره تعالى بذلك وبطاعة الاجساد
الملتئمة اى المجتمعة بعروقها اى مع عروقها فالباء للمصاحبة ويصح ان

فصل الكيفية اللهم رب الارواح والاجساد البالية هذا ابتداء ح

مطلب انتهاء الثلث الثانى واول الثلث الثالث

تكون سبيتة اى اجتمعت لبسبب عروقها فهى التى ضمت بعضها البعض
وطاعتها هى فى اجتماع اوصالها وتسويتها كما كانت اول مرة وهل هذا
الاجتماع عن عدم ومحض وان الجسد يعنى اولا وتضمحل اجزاؤه ثم عند
الاعادة يعاد كما بداء اول مرة اوهو عن تفرق الاجزاء فقط وتبدل الاشكال
وزوال الاعراض وخلفها باخرى ثم عند الاعادة تضم اوصاله وتعاد اعراضه
واشكاله توقف فى ذلك العلماء لعدم نص فاصل وعلى الاول فعيل
بعدم كله وقيل الا عجب الذنب وهو اخر سلسلة الظهر فمنه يركب
الخلق وبكلماتك بلفظ الجمع وكذا هو فى الكفاية وفى بعض النسخ الصحيحة
وبكلمتك بالافراد التامة اى الماضية فيهم بما ذكر من التيام الاجساد
ورجوع ارواحها اليها او فى فصل القضاء والحكم ووقوع الحساب
وجمع الكلمات على الاول باعتبار تعدد من نفذت فيهم وعلى الثانى
باعتبار تنوع دلالتها وفى للظرفية المجازية او للاستعلاء بمعنى على
واعاد الضمير فيهم على الارواح والاجساد مذكرا لمن يعقل مراعاة لمن
حوله وفيهم الذكور العقلاء او هو للاشخاص المفهومة من السياق
بعد الالتيام ورجوع الارواح وفيهم العقلاء الذكور واخذت بالحق ال
فيه للجنس وهو ما يترتب فى الذمة من الامر الثابت الذى لا يسمع
انكاره منهم والخلائق يعنى الانس والجن ومن حشر للحساب بين يديك
اى فى قبضتك وتحت حكمك وقهرك والجملة حالية ينتظرون حالية
من الخبر المستقر فى الظرف او خبر بعد خبر او هو الخبر وبين يديك حال
منه فصل قضائك ويرجون اى يؤملون رحمتك اذ تغفر لهم وتد
خلهم الجنة ويخافون اى يتوقعون عقابك اى ان تجازيهم بسىء
اعمالهم وهذا الرجاء والخوف لانهم قد استيقظوا من نومهم وسنة
غفلتهم التى كانوا عليها فى الدنيا وكشف الغطاء وتجلت الامور
وبليت سرائرهم ان تجعل هذا المسؤل بقوله اسئلك فهو مفعول له
الثانى النور فى بصرى اى تنور بصيرتى حتى اشهد انفرادك فى

ملكك واعرف

مالهك واعراف انك احق من يعبد ومن يرجى ويخاف ويطاع
فلا يعصى ويذكر فلا ينسى وان كل ما سواك باطل وان ما بى من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلا نخاف غيرك ولا نرجوا
غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيئاً سواك ولا نشهد الا اياك ونشكرك
ولا نكفرك ونرضى عنك فى جميع الاحوال وذكرك بالليل اى فيه والنهار
فى جميع اوقاتهما وعلى كل حال من احوالى قياما بحقك واداء لشكرك
ومحبة فيك وتعظيما لك وفرحا بك وشغلا بك عما سواك على الساقى
على للاستعلاء المجازى او بمعنى فى وعملا صالحا بموافقة الامر والسنة
فارزقنى لا جل امرك اياى ولما انت له اهل والفاء زائدة او عاطفة على
مقدر اى اسعفنى فارزقنى عملا صالحا ونحو هذا على ما قيل فى قوله تعالى
بل الله فاعبد وارزق هو ناصب عملا ويحتمل ان يكون قوله وعملا معطوفا
على قوله ان يجعل وما عطف عليه معمولا لا نسئلك والمعقول الثانى لقوله
فارزقنى محذوف اى فارزقنى ذلك او ما سئلتك ونحو ذلك والله اعلم
اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت
على ال ابراهيم هكذا باثبات ال فى بعض النسخ وفى غيرها من النسخ المعتمدة
باسقاطه كالاولى اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد هذه رواية
فى حديث كعب بن عجرة رضى الله عنه نقلها الاستاد جبر من كتاب القربة
لابن بشكوال واخرها انك حميد مجيد الثانية وعلى ال محمد كما جعلتها
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك وفى نسخة اللهم
بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم
انك حميد مجيد هكذا باثبات لفظة على فى المواضع الاربعة مع ال فى بعض
النسخ وسقطت فى بعضها فيما عدا الثالث وهو وبارك على محمد وعلى ال
محمد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات اخرج جماعة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة

فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وشهدت به
ملائكتك صلوة دائمة تدوم بدوام ملك الله اللهم اني اسألك
باسمائك العظام ما علمت منها وما لم اعلم وبالاسماء التي سميت بها
نفسك كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تصلي على سيدنا محمد
عبدك ونبيك ورسولك عدد ما خلقت بحذف العائد من قبل ان
تكون السماء مبنية والارض مدحية والجبال مرسية والعيون
منفجرة والانهار منهمرة والشمس مشرقة اي مضيئة منبسطة
مرتفعة صافية الشعاع وذلك وقت الضحى ومعناه طالعة فان
اشرق رباعيا يستعمل فيهما على ما في القاموس بخلاف شرق ثلاثيا
فانه خاص بالطلوع وقرأ ابن عباس وعبيد بن عمير واشرقت الارض
بنور ربها بضم الهمزة وكسر الراء على بنائه للمفعول وذلك انما يأتي من
فعل يتعدى فهو ان يقال اشرق البيت واشرقه السراج فيكون متعديا
وغير متعد بلفظ واحد كرجع ورجعته ووقف ووقفته وعليه فيكون
المعنى هنا والشمس مشرقة الارض فحذف المفعول اذ لم يتعلق به غرض والقمر
مضيئا والكواكب مستنيرة والبحار مجرية بضم الميم وكسر الراء وتشديد
الياء في النسخة السهلية على نقل بعضهم عنها وظاهر ما عند غيره انه فيها بضم
الميم وكسر الراء وتخفيف الياء وفي بعض النسخ المعتبرة بضم الميم وفتح الراء وفي بعضها
بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء ومجرية بالضبط الاول اما تصحيف من
مجراة بزنة اسم مفعول واليه صورة الالف واما من مجرية بفتح الميم وكسر الراء
وتشديد الياء واما من مجرية بضم الميم وتخفيف الياء اسم فاعل ويكون اما منزلا
منزلة اسم المفعول على الخلاف بين البصريين والكوفيين كما في قوله امسى فؤادي
به فاتنا واما ان مفعلا فيه بمعنى فاعل ان صح ان يكون بمعناه واما على ان
الاسناد مجازي لشدة جريها واضطرابها ومعنى الكلمة مجرية ما فيها ومعنى

مجرية مسرعة

مجرية مسرعة قال ابن القوطية جريت الى الشيء جريا وجراء واجريت اسرعت
وايضا قصدت ومعنى مجراة بضم الميم وبالالف بعد الراء ظاهر ومجرية بفتح
الميم وكسر الراء وتشديد الياء من اقامة مفعول مقام مفعل فمجرية المذكورة
بمعنى مجراة بالالف والاشجار مثمرة اي تكونت فيها الثمار اللهم صل على
محمد عدد علمك وصل على محمد عدد حلمك وصل على محمد عدد كلماتك
وصل على محمد عدد نعمك وصل على محمد عدد فضلك وصل على محمد
عدد جودك وصل على محمد عدد سمواتك وصل على محمد عدد ارضك
ظاهره عدد احاد السموات وهي سبع وعدد احاد الارض وهي ايضا
سبع ولا يستغرب صلوته عليه صلى الله عليه وسلم هذا العدد القليل
فانه لم يترك عددا قليلا ولا كثيرا الا صلى به عليه ولو ترك التنصيص
على هذا لكان باقيا عليه مع كونه معدودا ويحتمل ان يراد عدد اجزاء السموات
وعدد اجزاء الارض او عدد ملئهما من شيء او نحو ذلك والله اعلم وكون السموات
سبعا سبعا هو المنصوص عليه في القران والحديث قال الشيخ ابو عبد الله
العمري سبط المرصفي في تنبيه الساجد على فضل المساجد فان قال قائل
فهل يدل على التنصيص على سبع سموات على نفي العدد الزائد قلت
الحق ان تخصيص العدد بالذكر بالعدد لا يدل على نفي الزائد والله اعلم انتهى
وهذا بالنظر الى مفهوم العدد على ما فيه من الخلاف والا فظاهر الاحاديث
دال على نفي الزائد والله اعلم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد
في سبع سمواتك من ملائكتك لان محل الملائكة بالاصالة هو السموات
محل الارتفاع لمناسبته لهم وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف العائد
في ارضك ظاهرها وباطنها من بيان لما الجن والانس وغيرهما من
بيان لغير الوحش والطير وغيرهما وصل على محمد عدد ما جرى به القلم
في علم غيبك وما يجري به الى يوم القيامة وصل على محمد عدد القطر
والمطر وصل على محمد عدد من يحمدك ويشكرك ويهللك ويمجدك
ويشهد انك انت الله وصل على محمد عدد ما صليت عليه انت

وملائكتك اذا كانت صلوته تعالى عليه هي ثناؤه عليه فالتعدد راجع الى تعلق الكلام التنجيزي وهو هنا ثناؤه تعالى عليه عند ملائكته واخبارهم به واظهاره لهم وهو حادث يقبل التعدد واما صفة الكلام في نفسها فهي واحدة كسائر الصفات وكذا التعلق الصلاحي للكلام والتنجيزي القديم كلاهما واحد لا تعدد فيه واذا كانت صلوته عليه هي رحمته لهم او مغفرته او نحو ذلك فان رحمته على القول بانها صفة فعل متعددة وكذا اثارها على القول بانها اي الرحمة صفة ذات قديمة والله اعلم وصل على محمد عدد من صلى عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان الحال او المقال وصل على محمد عدد من لم يصل عليه من خلقك العقلاء وغيرهم بلسان المقال وصل على محمد عدد الجبال الكبار والصغار والرمال والحصى في البر والبحر على وجه الارض وفي بطنها وصل على محمد عدد الشجر المستليتة والثابتة بانفسها في عامر الارض وغامرها واوراقها ما يسقط منها وما لا يسقط والمدر واثقالها اي احمالها الثقيلة جمع ثقل بكسر فسكون من الثقل بكسر ففتح ضد الخفة وصل على محمد عدد كل سنة من سنين الدنيا وما تخلق فيهما من شيء وما يموت فيهما من جميع الحيوان والحيوانات وغيره كالنبات وموت كل شيء بحسبه وصل على محمد عدد ما تخلق كل يوم من كل شيء وما يموت فيه وهذا داخل فيما يخلق او يموت في السنة فهو خاص بعد عام الى يوم القيمة اللهم صل على محمد عدد السحاب الجارية من البيض والسود ويحتمل ان المراد عدد افراد السحاب او عدد اجزائها على ما تقدم في عدد السموات والارض ما بين السماء والارض كذا في النسخة السهلية وغيرها من النسخ وما على هذا زائدة ويمكن ان تكون موصولة نعتا ثانيا للسحاب وفي بعض النسخ المعتمدة وما بواو اوله وما على هذا موصولة معطوفة على السحاب والمراد ما بينهما من الهواء والماء والطيور وغير ذلك مما لا نعلمه وما تمطر اي السحاب فهو مبني للفاعل بفتح التاء وضم المهملة او بضم التاء وكسر المهملة وهذا يوهم زيادة الواو قبل ما بين

ويحتمل ان

ويحتمل ان الضمير للارض لانها اقرب مذكور وعليه يكون تمطر بضم التاء
وفتح الطاء مبنيا للمفعول ويحتمل ان الضمير للسماء لانه المعطوف عليه
فتكون تمطر مبنيا للفاعل كالاول والله اعلم من المياه للرحمة او للعذاب
والعذاب نسخة
وصل على محمد عدد الرياح اى انواعها وتكررها والرياح ثمانية الصبا
وهى الشرقية والدبور وهى الغربية والجنوب وهى اليمانية وهى التى
تقابلها وكل ريح بين ريحين فهى نكباء لكونها نكبت اى مالت عن مهاب
الرياح فالاصول اربعة والنواكب اربعة وقيل النكباء التى تهب بين
الصبا والشمال خاصة وفى بعض النسخ السحاب المسخرات جمع مسخرة
بمعنى مذللة مراضة خائفة يقال سخره تسخيرا بمعنى ذلله واراضه فى مشارق
الارض ومغاربها وجوفها وهو ما يقابل القبلة وقبلتها وصل
على محمد عدد نجوم السماء وصل على محمد عدد ما خلقت بحذف
العائد فى بحارك من الحيتان جمع حوت والدواب عام بعد خاص
والمياه والرمال وغير ذلك من الاشجار والاحجار واللؤلؤ والمرجان
وغير ذلك وصل على محمد عدد النبات والحصى فى البر والبحر وصل
على محمد عدد النمل على القواعد وصل على محمد عدد المياه العذبة
فى العيون والانهار والبيار والبرك وغير ذلك وصل على محمد عدد
المياه فى البحار وفى نسخة الملح وصل على محمد عدد نعمك فى الدنيا والاخرة
على جميع خلقك من ملائكة وانس وجن وغيرهم ان كان هذا العدد يعتبر
النعمة ويشعر بها ويشمل المؤمن والكافر من الانس والجن على القول بان
الكافر منعم عليه بوجوده وتوابع وجوده من النعم الدنيوية وهذا قول
القاضى ابى بكر الباقلانى وهو المشهور وقال الشيخ ابو الحسن الاشعرى
ليس على الكافر نعمة دينية ولا دنيوية وما هو فيه من لذات الدنيا
انما هو تدريج له ونقمة قالوا والخلاف لفظى فالاول نظر الحال وظاهر
الامر والثانى نظر المآل وباطن الامر وقال ابن ناجى فى شرح الرسالة
ان مذهب اكثر العلماء ان الكافر منعم عليه فى الدنيا والاخرة قال اما الدنيا

فواضح واما فى الاخرة فلان ما من نعمة وعذاب الا وثم ما هو اشد منهما الا انه لا يقال انهم فى نعمة لانهم فى محل الانتقام والغضب والعذاب الشديد لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال وجعل الخلاف المذكور لفظيا بعيد لما قررناه انتهى وفى كلامه نظر فان من جعل الخلاف المذكور لفظيا لم يعم فى الاخرة وانما هو عنده خاص بلذوذات الدنيا ثم ذكر واخلافا اخر هل للكافر رحمة فقيل لا اعتبارا بما هو فيه من العذاب الشديد وقيل نعم لان عذاب الله لا نهاية له فما من عذاب الا وثم ما هو اشد من قبل الاعتبار هو فى رحمة لكن لا يطلق القول بذلك وانما يقال مقيد بالاعتبار المذكور ويحتمل ان الكلام خرج مخرج المبالغة وان الكفار لما كانوا كما قال سيدى عبد الجليل كالذر فى الوجود كله فى جملة الطايعين لم يعتبر والا انهم اموات فى حيز العدم وانما يتنعم ويعتبر الحى والله اعلم وصل على محمد عدد نعمتك وعذابك على من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم دليل هذا من الكتاب والسنة واجماع الامة ضرورى وفيما اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فى التوراة فى كلام طويل يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وسواس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينيك قال نعم يا رب قال فاكثر الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم وابلغ بنى اسرائيل انه من لقينى وهو جاحد لاحمد سلطت عليه الزبانية فى الموقف وجعلت بينى وبينه حجابا فلا يرانى ولا كتاب يبصره ولا شفاعة تناله ولا ملك يرحمه حتى تسحبه الملائكة فيدخلونه نادى يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من صدق باحمد وكتابه نظرت اليه يوم القيمة يا موسى بلغ بنى اسرائيل انه من رد على احمد شيئا مما جاء به وان كان حرفا واحدا ادخلته النار مسحوبا وفيه يا موسى احمد نبى اذا امنت عليك مع كلامى اياك بالايمان باحمد لو لم تقبل الايمان باحمد ما جاورتنى فى دارى ولا تنعمت فى جنتى الى ان قال يا موسى من لم يؤمن باحمد من

جميع المرسلين

جميع المرسلين ولم يصدقه ولم يشتق اليه كانت حسناته مردودة
عليه ومنعته حفظ الحكمة ولا ادخل قلبه نورا لهدى وامحوا اسمه من
النبوة الى ان قال يا موسى من امن باحمد وصدقه اولئك هم الفائزون
ومن كفر باحمد وكذبه من جميع خلقتي اولئك هم الخاسرون اولئك هم
النادمون اولئك هم الغافلون وتعدية النقمة والعذاب بعلى كان روعي
فيه وقوع المرغوب على المرغوب عليه او حمل عذاب ونقمة على غضب وسخط
على ما تقدم في تعدية الرضوان بعلى والا فنقم يتعدى بمن وعذاب يتعدى
بنفسه ويتقوى مصدره باللام والله اعلم وصل على محمد عدد ما دامت
الدنيا والاخرة اما الدنيا فايامها ومدتها معدودة منتهية منقضية
واما الاخرة فما كان منها قبل استقرار اهل الدارين فيهما فمنتهاه معدود
وما كان بعد ذلك فلا انتهاء له ولا عدد ولكن علم الله تعالى محيط به مع ذلك
والمراد صل عليه ابدا لدنيا وابد الاخرة بلا انتهاء ولا انقطاع والله اعلم
وما فهمته وفي اللتين بعدها مصدرية مع تقدير مضاف اي عدد اجزاء
دوام او نحو ذلك والله اعلم وما ذكرهنا من عدد الانتهاء والعدد جار
فيما تقدم من نعمة الدنيا ونقمتها وما ياتي من دوام الخلائق في الجنة والنار
وصل على محمد زاد في بعض النسخ وعلى ال محمد عدد ما دامت الخلائق في الجنة
وذلك ابدا بلا انتهاء ولا انقطاع قال الله تعالى وما هم منها بمخرجين
وفي حديث الصحيحين وغيرهما انه يقال يوم القيمة لاهل الدارين عند ذبح
الموت يا اهل الجنة خلود لا موت ويا اهل النار خلود لا موت الحديث وغير
ذلك من الايات والاحاديث الدالة على دوام بقائهم فيهما وصل على محمد
عدد ما دامت الخلائق في النار اما الكفار فابدا بلا انتهاء ولا حد
ولا غاية كما في الايات والاحاديث واما العصاة من المؤمنين فالاحاديث
في عدم تخليد المؤمن العاصي في النار زائدة على حد التواتر قال الحافظ الجلال
السيوطي في البدور السافرة فقد روينا ها من حديث اكثر من اربعين
صحابيا وسقناها في كتابنا الازهار المتناثرة في الاخبار المتواترة

وصل على محمد على قدر ما تحبه وترضاه وصل على محمد على قدر ما
يحبك ويرضاك هكذا في النسخة السهلية باثبات ويرضاك ومعناها
واضح وحديث ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا الحديث وغيره يشهد
له ورضيته ورضيت به واحد ومحبة الله تعالى للعباد ارادة كرامتهم
وانعامه عليهم انعاما خاصا ومحبتهم له ارادة طاعته وتصور الكمال
المطلق فيه وقال الشيخ ابن عباد رحمه الله حب الله تعالى لعبده هو رحمته
له وثناؤه عليه واحسانه اليه وحب العبد لربه عز وجل طاعته
وموافقة امره وتعظيمه وهيبته انتهى ورضاه تعالى عن عباده قبوله
هم وارادة ثوابهم ورضاهم عنه استسلامهم له وترك اعتراضهم
عليه وتدبيرهم معه ومنازعتهم لاحكامه وتبرمهم بها وصل على
محمد ابد الابدين بمد همزة الابدين وكسر بائها في النسخ المعتبرة وفي بعضها
بفتح الباء وكلاهما صحيح ويقال ابد الابدين كما يقال دهر الداهرين
وفي صلوة علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنهما اللهم صل على محمد
ابد الابدين ودهر الداهرين وكلاهما بمعنى ابد الابد وقد ذكر في القاموس
الفاظا من هذا المعنى وانزله المنزل بضم الميم وفتح الزاي اسم مكان انزل
الرباعي وبفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان نزل الثلاثي المقرب بفتح الراء
المشددة عندك في نيلك يتعلق بانزل او بالمقرب وهو عندية تشريف
والظرف ليس على حقيقته الا ان يكون المراد بالمنزل الحسنى في الجنة
فالمراد عندك في دار كرامتك والاسناد في المقرب مجازي اي صاحبه واعطه
الوسيلة والفضيلة والشفاعة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اني اسئلك بانك بالباء
الموحدة وهي للسببية او للاستعانة مالكي وسيدي بمعنى مالكي ومولاي
بمعنى سيدي بمعنى سيدي والمتولي امري وثقتي اي عمدتي ومعتمدي الذي
اعتمده واقصده في جميع اموري من وثق به ثقة اعتمد عليه ورجائي اي مرتجاي
الذي ارجوه في مطالبي ومآربي وفي دعاء نبوي اخرجه الحاكم في مستدركه

يا من اظهر

يامن اظهر الجميل وستر القبيح يامن لايؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر ياعظيم
العفو ياحسن التجاوز يا واسع المغفرة ياباسط اليدين بالرحمة
ياصاحب كل نجوى يامنتهى كل شكوى ياكريم الصفح ياعظيم المن يامبتدى
بالنعم قبل استحقاقها يا ربنا ويا سيدنا ويا مولانا ويا غاية رغبتنا
اسئلك ان لا تشوه خلقى بالنار وفى دعاء رواه الطبرانى عن على رضى الله
عنه موقوفا اللهم انت ثقتى فى كل كرب وانت رجائى فى كل شدة وانت
لى فى كل امر نزل بى ثقة وعدة فهذا فيه اطلاق ونحو هذه الالفاظ التى
عند المؤلف اسئلك اعادة تاكيد او بيانا لاجل الفصل الواقع ويمكن
ان يكون اللفظ الاول المطلق السؤال الشامل لجميع سؤالاته فى جميع مطالبه
كانه يقول اللهم انى اسئلك فى جميع مطالبى ومآربى بسبب انك مالكى
وسيدى ومولاى ذكر هذا بين يدى سؤاله الخالص توطئة وثناء و
واستعطافا واعترافا وجمعا بانه ماله غيره ولا محيط له عنه ولا رب
سواه ثم اتى بسؤاله الخالص الذى اراده فى الوقت فقال اسئلك بحرمة
الباء للاستعانة الشهر الحرام ال للجنس فيشمل الاشهر الحرام الاربعة
وهى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب والبلد الحرام هى مكة شرفها الله
تعالى والمشعر الحرام وقبر نبيك عليه السلام ان تهب اى تعطى وهو
المفعول الثانى لاسالك لى اللام للتعدية او للتمليك من ابتدائية الخير
اسم جنس شامل لكل كمال ونفع وامر ملايم ما اى شيئا او خيرا ويصح
كونها موصولة جارية على موصوف محذوف اى الامر الذى لا يعلم علمه
الا انت وتصرف اى ترد عنى عن للمجاوزة من للابتداء السوء
اى الامر المكروه ما اى شيئا او الامر الذى لا يعلم علمه الا انت وفى
دعاء نبوى رواه الطيالسى والطبرانى فى الكبير عن جابر بن سمرة
رضى الله عنه اللهم انى اسئلك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم وتقدم مثله من
حديث عايشة رضى الله عنها فيما رواه ابن ماجة اللهم يامن وهب

زعم بعضهم انه لم يرد اذن شرعي في اطلاق المبهمات عليه تعالى واجاب غيره بما ورد من قوله يامن هو احسانه فوق كل احسان لا يعجزه شيء اورده النووي في الاذكار وتقدم لنا الآن حديث يامن اظهر الجميل وستر القبيح يامن لا يؤاخذ بالجريرة الحديث وفي حديث بنوي ايضا اخرجه الطبراني في الاوسط عن انس يامن لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واضاء عليه النهار وفي رواية واشرق عليه النهار الحديث وفي حديث الديلمي رواه في مسند الفردوس فيامن قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويامن قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويامن رآني على الخطايا فلم يفضحني ياذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ياذا النعماء التي لا تحصى عددا ثم قال يامن لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب الحديث وجاء في الحديث نداؤه تعالى بياذا الجلال والاكرام وهو من اسمائه سبحانه ونداؤه بذي المعارج وفي الحديث سبحان ذي الملك والملكوت وتحضت بذي العزة والجبروت وغير ذلك الادم شيث بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية ثم ثاء مثلثة وفي النسخة السهيلية بتاء مثناه ويقال في هذا الكتاب شاث بامالة الشين وشث بفتح الشين وتشديد الثاء والاكثر صرفه وفيه وجه بعدم الصرف وبه يوجد في النسخ وعند بعضهم ان مثله من الاسماء الاعجمية يقال اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه وتنوينه وتفسيره هبة الله ويقال عطية الله وهو خليفة ادم ووصيه ومجمع ما تناسل منه ولابراهيم واسمعيل واسحاق قال الله تعالى اخبارا عنه الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق واسحاق من زوجته ساره وهو ابو بني اسرائيل والروم واسمعيل من سريته هاجر وهو اكبر من اسحق وهو ابو عرب الحجاز كلهم الذين منهم النبي صلى الله عليه وسلم وبعض عرب اليمن واختلف في الذبيح منهما

وفي ترجيح

وفي ترجيح احد القولين ورد يوسف على يعقوب بعد ان غاب عنه سنين وعلى للاستعلاء على ما يقرب من المجرور كقوله تعالى او اجد على النار هدى ويا من كشف اي اذهب ورفع البلاء عن ايوب وهو مرضه بالجدري ويا من رد موسى الى امه بعد ان القته في اليم قال الله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وقال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ثم قال فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن ويا زائد الخضر بوزن كتف وفلس وضرس وكلما على وزن كتف فانه يجوز فيه الاوجه الثلاثة وقيل اسمه بليا بفتح الياء الموحدة وسكون اللام بعدها تحتية وقيل بزيادة الف بعد الموحدة ابن ملكان وقيل اسمه الياس وقيل اسمه اليسع وقيل عامر وقيل خضرون بن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل اسمه ارميا بن طيقا وقيل في اسمه ونسبه غير ذلك وكنيته ابو العباس وقيل انه كان خليفة قبل ابراهيم الخليل عليه السلام وقيل بعده والاكثر انه نبي واختلف في رسالته فقيل انه ارسل الى قوم في البحر يقال لهم بنو كنانة وعليه قول بذكر اسمائك فهو المؤلف في حزبه النبي المرسل لبني كنانة وقيل انه ولي فقط ونسب للاكثر ايضا واجمع الصوفية على بقائه وتواتر عن اولياء كل عصر لقاؤه وقد حكى ذلك عن مؤلف الكتاب الشيخ الجزولي واصحابه فيما قيد عنهم من الاخبار انهم كانوا يلقونه ويأخذون عنه وفي الحديث الصحيح انما سمي الخضر خضرا لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضرا والفروة قطعة نبات مجتمعة يابسة او هي الارض اليابسة ليس فيها نبات وفي علة الضمير للخضر وقال تعالى اتيناه رحمة من عندنا

وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى لموسى عليه السلام لما سئل هل تعلم
احدا اعلم منك قال لا فاوحى الله اليه بلى عبدنا خضر هو اعلم منك وفي
قصص موسى عليه السلام انه قال للخضر عليه السلام بم اطلعك الله
على علم الغيب فقال بترك المعاصي لاجل الله تعالى ويا من وهب
لداود سليمان قال تعالى ووهبنا لداود سليمان ولزكريا يحيى قال
تعالى عنه رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء
فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى
مصدقا الاية وقال تعالى ايضا عنه فهب لي من لدنك وليا يرثني
الاية ثم قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ولمريم عيسى قال
تعالى اخبارا عن قول الملك لها انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا ويا حافظ ابنة شعيب بافراد الابنة وهو صادق بالبنتين
ويحتمل ان المراد التي تزوجها موسى عليه السلام وفي بعض النسخ بنتيهما
وحفظهما هو في حال استقائهما من الغصب والقتل والسبي والبيع والسباع
وغير ذلك من الافات واسم احدى البنتين صفورة وقيل صفورة وقيل صفورا
وقيل صفوريا واسم الاخرى ليا وقيل سرفا وقيل عبرا وقيل اسم احديهما ليا
والاخرى شرفا ويقال انهما كانتا توأمين والجمهور على انهما ابنتا شعيب عليه
السلام والتي تزوج موسى عليه السلام منهما هي صفورا واختلف هل هي
الكبرى والصغرى والله اعلم اسئلك ان تصلي على محمد وعلى جميع النبيين
والمرسلين ويا من وهب لمحمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة والدرجة
الرفيعة ان تغفر لي ذنوبي جميعا لا اسئلك مقدرة والغفر هو الستر و
عدم المؤاخذة وتستر في عيوني جميع عيب وهو الوصمة بان تغفرها لي
كلها الكبائر والصغائر الظاهرة والباطنة ولا تبتليني فيها بفضيحة
في الدنيا ولا في الاخرة وفضيحة الاخرة اشد وتجيرني اي تعيذني
من النار اي نار جهنم ونار القطيعة والطرد والحجاب والبعد
وتوجب لي رضوانك اي توقعه وتعاملني به وتحله علي في الدنيا

والاخرة في

والاخرة ففي الدنيا بلزوم طاعتك واتباع مرضاتك والاستسلام
لحكمك والرضاء عنك في جميع الاحوال وفي الاخرة بدخول الجنة بغير
حساب والتنعم بالرؤية والاقتراب وامانك مما اخاف هو سوء
الحساب وحلول النكال والعقاب وشدة العذاب وغم الحجاب وسوء
الخاتمة وغفرانك لذنوبي في الدنيا والاخرة فلا تواخذني بها في ديني
ولا في دنياي ولا في اخراتي واحسانك الحم ذلك بان تصلح لي ديني الذي
هو عصمة امري ودنياي التي فيها معاشي واخرتي التي هي اليها معادي وتمتعني
قال ابن القوطية امتعت الرجل بالشيء ارفقته وامتع الرجل بالعافية
مثل تمتع وقال في الاساس متعك الله بكذا وامتعك اطال الله لك الانتفاع
به وملككه في جنتك في الدنيا في جنة الرضا بك وعنك والمعرفة لك
والوصلة والانس بك والغناء بك عما سواك وفي الاخرة في جنة النعيم
بما اعددت فيها لاوليائك واعظم ذلك واهمه رؤيتك ومجالستك ووجدان
قربك وطعم رضوانك والمتعلق في كلام المؤلف محذوف لعمومه والاستغناء
عنه بقوله في جنتك والاضافة في جنتك للتشريف مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انك على كل شيء قدير
فلا يكبر عليك شيء من ذلك ولا يعجزك وصلى الله على محمد وعلى اله
وفي نسخة فقط على سيدنا محمد ما مصدرية ظرفية ازعجت اي قلعت
من المكان بسرعة واقلقت الرياح سحابا ركاما بضم الراء وتخفيف الكاف
وهو المتراكب منها الذي يعلو بعضه بعضا لكثرته وذاق كل ذي روح حماما
بوزن كتاب المنية او قضاء الموت وقدره ومعنى ذوقه نزوله
وحلوله واستعماله هنا استعارة كاستعماله في العذاب وهي استعارة بليغة
والمعنى باشره مباشرة الذائق اذ هي من اشد المباشرات وذوق الموت
ومباشرته بوزن بانه امر وجودي وقد اختلف فيه هل هو ضد الحيوة
او عدمها على قولين واوصل فعل دعاء بمعنى ابلغ السلام مفعول به
كذا في نسخ معتمدة وفي نسخة واوصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وفتح

اللام فعلا ماضيا مبنيا للمفعول والسلام نائبه وفي اخرى غير معتمدة
وا وصل السلام بضم الهمزة وكسر الصاد وضم اللام فعلا مضارعا مبنيا
للفاعل والسلام مفعول له وقوله تحية على الاوجه الثلثة حال
من السلام الاول ووجدته في نسخة معتبرة بوجهين واوصل بفتح الهمزة
والصاد واللام على انه فعل ماض مبني للفاعل وبكسر الصاد واللام على انه
فعل دعاء وعلى الاول يحتمل ان يكون السلام فاعله وهو اسم الله عز وجل
فيكون تحية مفعوله او السلام مفعوله والفاعل محذوف ومعلوم
انه الله سبحانه فيكون تحية حالا على ما تقدم وجملة واوصل السلام
ان كانت دعائية فهي معطوفة على جملة وصلى الله لانها انشائية معنى
ومعناها سؤال تبليغ السلام لاهل الجنة اي لارواحهم وان كانت
اعني جملة واوصل السلام خبرية فهي معطوفة على الجملة قبلها ومعناها
دوام صلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم مرة ايصال السلام
لاهل الجنة وايصال السلام لهم اما من اهل الدنيا والموصل الله عز
وجل واما من الله تعالى والموصل الملائكة عليهم السلام وسلام الله
على اهل الجنة وبعثه السلام والكتاب اليهم مذكور معلوم لاهل
السلام اي المتأهلين له بتأهيل الله تعالى اياهم له فالسلام في اللفظين
بمعنى واحد ويحتمل ان هذا الثاني اسم الله تعالى اي لاهل الله ويحتمل انه
بمعنى السلامة في دار السلام هي الجنة تحية مأخوذة من تمني الحياة
للانسان والدعاء له بها عند ملاقاته يقال حياه يحييه تحية
وكثر ذلك في السلام على الملوك حتى سمي الملك تحية بهذا التدريج كما سمي
البقاء وطول الحياة بالتحية ايضا لكثرة دعائهم له بذلك وسلاها
مراد فلما قبله اللهم افردني هذا الدعاء للخضر عليه السلام سمعه
رجل يدعو به في تشييع جنازة بعد ان سمعه يقولها رايت مثل مصرع
هؤلاء يعني الاموات ومثل غفلة هؤلاء واشار للاحياء ثم دعا بهذا
الدعاء ومعنى افردني وحدني واخلصني وفي نسخة عتيقة اللهم فرغني

وهو الذي عنز

وهو الذي عند الالبيري في شرح البردة وقد ذكر حكاية الخضر عليه السلام
وهو من معنى افردني وتفريغ الظروف اخلاؤها وتفرغ تخلى من الشغل
لما اللام للاختصاص وما موصولة خلقتني له من عبوديتك قال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا تشغلني بسبب
حجبي وانطماس بصيرتي بما تكفلت لي به اي ضمنته لي في قولك
وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وقولك وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها وقولك وفي السماء رزقكم الاية ولا تحرمني
اي تمنعني افرادي لما خلقتني له او لا تحرمني ما اسئلك مطلقا اي لا تسمني
بسمة الحرمة في مسائلي وانا اسئلك جملة حالية من لا تحرمني ولا تعذبني
بشغلي بما تكفلت لي به او لا تعذبني بذنوبي وانا استغفرك
جملة حالية من لا تعذبني والحرمان مع السؤال والعذاب مع الاستغفار
اشد على صاحبه واكثر في جفاء فاعله وحاشاه سبحانه وتعالى من
ذلك وقد قال فيما روي من كلام الهي من احدث وتوضا وصلى ودعا
قف تأمل تنل خيرا
ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف وقال في الحكم متى
اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك وقال صلى الله عليه
وسلم ما اذن الله لعبد في الدعاء حتى اذن له في الاجابة رواه ابو نعيم
في الحلية عن انس وللترمذي عن ابن عمر نحوه وغير ذلك من الاحاديث
الواردة في هذا المعنى وفي استجابة الدعاء والمغفرة لمن استغفر وقبول
عذر من اعتذر ثلاثا هذا ثبت في بعض النسخ والكثير سقوطه والمعنى
قله ثلاثا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وسلم بكسر فسكون هذه
الصلوة هي التي تقدمت اواسط الكتاب ذكرها ابو محمد جبر حبيبنا عن
انس رضي الله عنه اللهم اني اسئلك واتوجه اليك هذا الدعاء نحوه
اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي وابن ماجة
والطبراني وذكر في اوله قصة وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وقال صحيح على
شرط البخاري ومسلم وصححه ايضا البيهقي عن عثمان بن حنيف رضي الله عنه

ولفظ النسائي ان اعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال او ادعك قال يا رسول الله انه قد شق
علي ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قال اللهم اني
اسئلك واتوجه اليك بنبي محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه الى ربي
بك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي فرجع و
قد كشف الله عن بصره ولفظ ما عند المؤلف هو الذي عند ابن ثابت
في كفايته ببعض تغيير وزيادة الفاظ عند المؤلف ذكره ابن ثابت
في زيادة النبي صلى الله عليه فقال ثم يعود يعني بعد السلام عليه صلى الله
عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما الى الرسول ويكثر الدعاء والتشفع
به اللهم اني اسئلك واتوجه اليك فذكر ما هنا الى قوله واخر دعوانا ان
الحمد لله رب العالمين ومعنى اتوجه اليك اقبل اليك واقصدك بحبيبك
المصطفى الباء للاستعانة وفي بعض روايات الحديث بنبيك محمد
وفي بعضها بنبي محمد عندك يتعلق بالمصطفى يا حبيبنا فهو حبيب الله
تعالى وحبيبنا الا ان معنى محبة الله كرامته او ارادة كرامته على وجه
خاص به لا يوتي على منزلته صنع ومحبتنا له ميل قلوبنا اليه لتصور
كماله من حسنه واحسانه يا محمد قد تقدم لفظ الحديث وفيه نداؤه
صلى الله عليه وسلم يا محمد وكذلك لقنه عثمان بن حنيف رضي الله عنه
لمن كانت له حاجة قضيت ثم اخبره بقصة الاعمى حسبما عند الطبراني
ففيه دليل لجواز ندائه صلى الله عليه وسلم باسمه في نحو هذا انا نتوسل
بك الى ربك اضافة اليه لانه اولى به من كل احد وربوبيته لخاصة
به فاشفع لنا عند المولى العظيم الذي لا يقدم على الشفاعة عنده الا
من كان خطيبا مكينا عنده مقبولا مطهرا مغفورا له يا نعم الرسول الطاهر
من الذنوب والعيوب وحط المنزلة اللهم شفعه اي تقبل شفاعته
فينا بجاهه اي اتوسل اليك في ذلك بجاهه او المعنى تقبل شفاعته فينا
بسبب ما له من الجاه عندك يتعلق بجاهه ثلاثا اي قل ذلك ثلاث مرات

قبل ان تقتير

قيل انه تفسير المؤلف ويحتمل رجوعه للدعاء بجملته او للاخير منه فقط
وهو قوله اللهم شفعه فينا ح وفي الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا اللهم ثبت
في بعض النسخ المعتمدة وسقط في النسخة السهلية وغيرها كما هو ساقط
عند ابن ثابت واجعلنا معطوف على الدعاء قبل اللهم من خير افعل تفضيل
باسقاط الهمزة استغناء عنها هكذا في النسخة السهلية في هذه والتي بعدها
وفي الثالثة اخيار بالف اوله والف بعد الياء جمع خير وفي بعض النسخ
المعتمدة خيار بلا الف اوله وقيل اخيار في الالفاظ بكسر الخاء بدون الف اوله في
الالفاظ الثلاثة وفي بعضها ايضا اخيار بالالف اوله وقيل اخره في الالفاظ الثلاثة وفي
القاموس الخير الكثير الخير ككيس وهي بها وجمعه خيار واخيار والمخففة
في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح قال وهو اخير منك
كخير انتهى المصلين والمسلمين عليه ومن خير المقربين منه والواردين
عليه اي على حوضه ومن اخيار المحبين فيه والمحبوبين لديه اي
المرضيين له المقبولين عنده باتباعهم لسنته وتمسكهم بشريعته
وقبول الله منهم واقباله عليهم برحمته وفرحنا الفرح الشديد السرور
به صلى الله عليه وسلم بان تجمعنا به في عرصات القيامة جمع عرصة
بفتح العين المهملة وسكون الراء ويجوز فتحها وهي فضاؤها المتسع
الذي لا بناء فيه ولا شي يرد البصر وجمعها لان القيمة مواطن متعددة
فقد قيل ان يوم القيمة خمسون موطنا كل موطن الف سنة واجعله
لنا دليلا اي هاديا ومرشدا الى جنة النعيم بلا مؤنة بفتح الميم
اي بلا كلفة ولا مشقة بلا ضرر ولا امر صعب ولا مناقشة الحساب
من الاستقصاء والمبالغة فيه والحساب ان يعدد عليه افعاله كلها من
خير وشر وفي الحديث من نوقش الحساب يوم القيمة عذب واجعله مقبلا
علينا اي متوجها الينا بالسماحة والرضاء والبشر لاقباله علينا ولا تجعله
غاضبا علينا اي معرضا عنا وعند ابن ثابت ولا تجعله غاضبا علي ولا معرضا

فهو كعطف المرادف واغفر لنا زاد في بعض النسخ ولوالدينا وهو ساقط في النسخة السهلية وكذا هو ساقط عند ابن ثابت ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين كذا باثبات لفظ منهم وهو في نسخة عتيقة وسقط في بعضها كما هو ساقط عند ابن ثابت وآخر دعوانا اي خاتمة دعائنا والدعوى مصدر دعا كالدعاء ان مخففة من الثقيلة ويجوز تثقيلها ونصب ما بعدها وهو الحمد لله رب العالمين والحمد دعاء لانه ثناء والثناء يحصل ما لا يحصله الدعاء فاطلق عليه لفظ الدعا لحصول مقصوده ودليله من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وقال الشاعر

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

وايضا الحمد شكر وقال تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث الشكر يؤذن بالمزيد والزيادة هي مقصود الدعاء ويحتمل ان المراد ان الحمد جعل خاتم الدعاء وآخره وليس بدعاء والله اعلم وهذا اخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبتداء الربع الاخير هو قوله فاسئلك ووقع في نسختين اللهم اني اسئلك وفي نسخة لا باس بها البداء بالبسملة ثم صلى الله عليه سيدنا ومولانا محمد واله وسلم تسليما فاسئلك يا الله يا الله يا الله في النطق بهذا الاسم في حال النداء ثلاث لغات اثبات الالفين مع قطع الثانية اي الف الوصل وحذفهما وحذف الثانية واثبات الاولى يا حي الذي لا حي سواه وحيي كل حي بحياته يا قيوم هو القائم بنفسه والقائم بامور خلقه يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ولا يجوز في حقك اني كنت يخبر عن حاله وليس يخبر بكنت عما مضى من فعله فهو للدوام وهي حكى كلام يونس عليه السلام اخبار عما مضى من ذهابه عن قومه بلا اذن من الظالمين عقدا ونية وعلما وعملا والظلم مجاوزة الحد والتصرف بغير حق ولا ينفك عن ذلك الانسان وقد قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار وقال تعالى انه كان ظلوما جهولا وهذا من هنا الى قوله والحمد لله رب العالمين

اخر الربع الثالث من فصل الكيفية ومبتداء الربع الاخير

وهو حسبي ونعم

مطلب
الاسم الاعظم

وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم ختم به الشيخ
ابو محمد جبر رحمه الله كتابه المسمى بالملاذ والاعتصام على ما حكاه ابن ودعة
لاني لم اظفر باخر كتاب الجبر الذى فيه حزبه الصلوة الا الان اولها عنده
اسئلك يا الله يا حى يا قيوم يا رب يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا انت
سبحانك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك وجمالك وبهائك الخ
وقد تضمن ما عند المؤلف الاستفتاح باربعة اسماء كل اسم منها قيل
فيه انه اسم الله الاعظم الاول اسم الجلالة ومذهب الاكثر انه الاسم الاعظم
والثانى الحى القيوم واختار النووى تبعا لجماعة انه الاسم الاعظم
وتدل له الاحاديث والثالث ذو الجلال والاكرام وتشهد له الاحاديث ايضا
والرابع دعوة ذى النون لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
وجاءت به الاخبار بتمامها اسئلك بما حمل كرسيك من عظمتك وجلالك
وبهائك وقدرتك وسلطانك وبحق اسمائك المخزونة المكنونة
المطهرة اى المنزهة المقدسة التى لم يطلع عليها احد من خلقك و
بحق الاسم الذى وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى
السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى البحار فانفجرت
اى سالت وجرت وعلى العيون فنبعت وعلى السحاب فامطرت واسئلك
بالاسماء المكتوبة وفى نسخة بالاسم المكتوب فى جبهة جبريل عليه السلام
وفى نسختين فى جبهة جبرئيل وميكائيل عليهما السلام وبالاسماء المكتوبة
وفى نسخة بالاسم المكتوب فى جبهة اسرافيل عليه السلام وعلى معطوف
عليه قبله جميع الملائكة واسئلك بالاسماء المكتوبة وفى نسخة بالاسم
المكتوب حول العرش وبالاسماء المكتوبة وفى نسخة وبالاسم المكتوب
حول الكرسى واسئلك باسمك العظيم الاعظم الذى سميت به نفسك و
اسئلك بحق اسمائك كلها ما علمت منها وما لم اعلم واسئلك بالاسماء
التى دعاك بها ادم عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها نوح عليه
السلام وبالاسماء التى دعاك بها صالح عليه السلام وبالاسماء التى

دعاك بها يعقوب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها يوسف
عليه السلام هذان يعقوب ثم يوسف ثبتا في بعض النسخ المعتمدة وهما
ساقطان في النسخة السهلية والذي عند ابن وداعة عن كتاب جبران اثر
نوح هود ثم صالح ثم يونس ثم ايوب ثم موسى والذي نقله غيره عن كتاب
جبران اثر نوح هود ثم صلح ثم يونس ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يونس عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
موسى عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها هرون عليه السلام و
وبالاسماء التي دعاك بها شعيب عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
ابراهيم عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها اسمعيل عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها داود عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
سليمان عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها زكرياء عليه السلام
وبالاسماء التي دعاك بها يحيى عليه السلام هكذا في بعض النسخ المعتمدة
وفي النسخة السهلية باسقاط يحيى وباسقاطه عند ابن وداعة وغيره عن جبران
وبالاسماء التي دعاك بها يوشع عليه السلام وبالاسماء التي دعاك بها
الخضر عليه السلام وفي نسخة بعد الخضر هود ثم لوط ثم ارميا ثم ذو القرنين
ثم الياس وكتب عليه ما نصه ليس هذا في نسخة الشيخ انتهى يعني هذه
الزيادة هؤلاء الاربعة ولوط هو ابن اخي ابراهيم الخليل عليهما السلام
وفي قول انه ابن اخته وقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان الى
ان قال ولوطا فعلى ان الضمير لنوح هو الصحيح فلا اشكال وعلى انه لابراهيم
قال ابن عطية يتخرج ذلك على من يرى الخال ابا وذا القرنين قيل كان رجلا
صالحا وقيل كان نبيا وقيل كان ملكا بفتح اللام والصحيح انه ملك بكسر اللام
وهو مع ذلك رجل صالح واختلف في تعيينه فقيل انه كان رجلا من مصر اسمه
مرزبان بن مرزبه اليوناني في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم
واسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه والصواب
ان ذا القرنين المذكور في القران غير ذلك وانه كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام

تنبيه على ما قيل في ذي القرنين

وبالاسماء

وبالاسماء التى دعاك بها اليسع عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها
ذو الكفل عليه السلام وبالاسماء التى دعاك بها عيسى عليه السلام
وبالاسماء التى دعاك بها محمد صلى الله عليه وسلم نبيك ورسولك و
حبيبك وصفيك يا من قال وقوله الحق اى الثابت الذى لا يتبدل ولا
يتغير ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والله خلقكم وخلق
ما تعملون ولا يصدر اى يبرز ويقع والجملة معطوفة على جملة قال
عن بعض من احد من عبيده وفى بعض النسخ عباده وكلاهما جمع عبد بمعنى
المملوك الخاضع الذليل وله جموع كثيرة منها هذان واعبد بضم الباء و
عبدان بالضم مثل تمر وتمران وعبدان بالكسر مثل جحسان وعبدان
بكسرتين مشدد الدال وعبدا بكسرتين مشدد الدال يمد ويقصر
ومعبود بالمد والقصر وعبد مثل سقف وسقف ومعبدة بفتح الميم
والباء ومعابد وعبد كندس واعباد وعبود بضم المهملة وعبدة بفتح
العين والباء مع التشديد والتخفيف وعبدان بفتح الباء وشد الدال
واعبدة وعبدون وعبيدون وعبد بضم العين وشد الباء المفتوحة
كضرب فى جمع ضارب واعابد وقيل ان هذا جمع الجمع قولا هو النطق
الخارج اللسانى والداخل النفسانى ولا فعلا هو حركة العبد مطلقا فيشمل
الجوارح الظاهرة والاحوال الباطنة كالقصد والعزم والاعتقاد والخواطر
والهواجس وغير ذلك ولا حركة هى انتقال الجسم من حيز الى آخر ولا سكون
عكس الحركة الا وقد سبق هذا جملة حالية ماضوية مثبتة بعد الا
والذى نص عليه ابن مالك فى التسهيل وابن هشام فى شرح الكعبية
امتناع الواو وقد فيها وقد نص الرضى على الجواز ومثل له بما تكلم
الا وقد قال خيرا كما مثل به ابن هشام للمنع بقوله ما تكلم الا قال
خيرا وانه لا يجوز الا وقد قال خير وقد جرى استعمال الواو وقد فى
الجملة المذكورة فى شعر الحريرى فى المقامات وفى كلام غيره من المؤلفين
كابن ابى زيد فى الرسالة والله اعلم بالصواب فى علمه اى آت علمه تعالى

لمعلوماته المذكورة سابق لها يعلمها على ما هي عليه ازلا ولا يتجدد له
علم في معلوم فعلمه تعالى قديم محيط بكل شيء ازلا تفصيلا وقضائه
وقدره سقط لفظ وقدره في نسخة وهي بفتح الدال وسكونها وهو
لغة مصدر قدرت الشيء اذا احطت بمقداره يعني ان كل ما يجري
في الكون من قليل او كثير او شر او نفع او ضر فهو سابق التقدير
ولا يقع في الوجود الا ما علم الله كونه وشاءه وقضاه وقدره تعالى ان يكون
في ملكه ما لا يريد او يكون لاحد عنه غنى او يكون خالق لشيء الا هو رب
العباد ورب اعمالهم والمقدر لحركاتهم وسكناتهم وآجالهم واختلف
في القضاء والقدر هل هما واحد او متباينان ولكل معنى يخصه وعلى
الاول قيل هما بمعنى الارادة وقيل بمعنى القدرة والارادة وقيل مجموع القدرة
والارادة والعلم وعلى الثاني فقيل القضاء سابق وعزاه السيد الشريف في شرح
المواقف للاشاعرة فقد قال قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية
المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على قدر
مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها انتهى وقيل القدر سابق
وعليه قول الاتي في شرح مسلم القدر عبارة عن تعلق علم الله وارادته
ازلا بالكائنات قبل وجودها فلا حادث الا وقد قدره الله تعالى سبحانه
وتعالى ازلا اي سبق علمه به وتعلقت به ارادته قال الشيخ السنوسي في شرح
قصيدة الحوض بعد نحو هذا وابراز الكائنات فيما لا يزال على وفق القدر
هو القضاء انتهى فحاصل القضاء على هذا كما قال بعضهم يرجع الى التعلق
التنجيزي والقدر الى الصلاحي وقيل القدر هو الارادة والقضاء الارادة
المقرونة بالحكم الخبري فقضاء الله لزيد بالسعادة ارادته سعادته مع اخباره
بالكلام النفساني عن سعادته فعلى هذا لا تقديم ولا تأخير الا انك ان
اعتبرت الكلام قلت قضاء وان لم تعتبره قلت هو قدر والله اعلم
كيف يكون اي على اي حالة يكون في وجوده وقدره وصفته وزمانه
ومكانه وجوهريته كالفضة والذهب في الخفة والثقل واللين والصلابة

مطلب في الاختلاف بين القضاء والقدر

وغير ذلك كما الكاف تعليلية متعلقة باسئلك الاتية وما مصدرية
او كافة الهمتني اى القيت فى قلبى وعرفتني وارشدتني وهو اما مضمن
معنى انعمت ونحوه او هو من باب التنازع فيقدر له ضمير اى الهمتنيه
وقضيت اى حكمت لى بجمع اى تاليف هذا الكتاب اصل هذا الاسناد جبر
او لمن سبقه به ومراد الشيخ الجزولى وقصده كتابه هذا ويقصد قاريه
جمعه له قراءة ويسرت اى سهلت وهونت وفى بعض النسخ وتيسرت
بتاء التانيث الساكنة ومثناة فوقية اوله على فيه الطريق اى السبيل
الموصلة الى المقصود والاسباب الموصلة اليه الظاهرة والباطنة من
وجدان القدرة والترجمة وبيان كيفية الصنع وتيسير الكتب المنقول
منها وغير ذلك وهو جمع سبب وهو كل شيء يتوصل به الى غيره ونفيت
بالفاء المروسة المخففة اى ازلت ونحيت وفى بعض النسخ ونقيت بالقاف
المشددة وهو اما مضمن معنى نفيت او فى الكلام قلب والمراد نقيت
قلبى بمعنى نظفته وحسنته من الشك الى اخره فتكون من بمعنى من فى
قوله عن قلبى وعلى النسخة الاولى الصحيحة من على بابها فى نبوة هذا
النبى الكريم الشك والارتياب عطف مرادف او هو بمعنى التهمة والمظنة
وغلبت اى قويت حبه مصدر مضاف الى المفعول عندى يتعلق بغلبت
على حب سقط لفظ حب فى نسخة فيكون مقدرا وهو ثابت ملفوظ به
فى غيرها من النسخ المعتمدة جميع الاقرباء اى اقربائى والمراد بهم العشيرة
الادنون واحدهم قريب والاحباء اى احبائى جميع حبيب وفى بعض
النسخ والاحباب وهو الموافق لما حكاه ابن وداعة وغيره عن كتاب
جبر والمناسب لما قبله وما بعده من السجع ومن جملة الاحباب نفسه
اسئلك بهذا يتعلق قوله فيما تقدم كما الهمتني اى لاجل ما مننت على
بما ذكر اسئلك فهو توسل الى احسان الله باحسانه يا الله يا الله يا الله
ان ترزقني وكل من احبه حبا خاصا او عاما الذين من جملتهم قراء
هذا الكتاب فالدعاء شامل لهم من المؤلف ومن جميع قرائه الداعين بهذا

الدعاء والله اهل لان يستجيب دعاءهم او دعاء بعضهم في جميع قراء هذا
الكتاب وما ذلك على الله بعزيز والله ذو الفضل العظيم واتبعه اي اتبع
ملته بالدخول فيها وهو اوسع او سنته بالعمل بها والوقوف عندها والله
اعلم شفاعته ومرافقته اي الكون معه يوم الحساب من غير مناقشة
ولا عذاب ولا توبيخ اي لوم وعذل ولا عتاب اي ملامة وان تغفر لي
ذنوبي وتستر عيوبي هكذا هنا وقال فيما تقدم وتستر عيوبي
يا وهاب يا غفار هكذا في هذا الكتاب والمنقول في كتاب حزب يا غفار
يا وهاب وهو المناسب للسجع والوهاب الكثير العطايا بلا عوض ولا
غرض والغفار التام الغفران المبلغ اقصى درجات المغفرة وان تنعمني
بسكون النون من انعم رباعيا بالهمزة وبفتح النون وتشديد العين مضعفا
وكلاهما صحيح معنى وثابت في النسخ المعتمدة تنعم بالتشديد من التنعم
وهو الترفه وانعم من النعومة واللين ومعنى انعمني بالنظر اي حظني به
او انعم بمعنى انعم له اذا قال له نعم واجابه الى مطلوبه والله اعلم الى وجهك
الكريم اي الجليل الرفيع في جملة الاحباب في المصاحبة ويحتمل ان المراد الاحباب في
واحبابك يعني الله عز وجل يوم المزيد اي الزيادة قال الله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو النظر الى وجه الله الكريم وقال تعالى
ولدينا مزيد والنظر الى وجه الله تعالى في الجنة جائز عقلا وثابت
نقلا بالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله
تعالى ولدينا مزيد وقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني
الكفار وقد بلغ ما جاء مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة
والتابعين في تفسير هذه الايات بالرؤية مبلغ التواتر واما السنة فقد
ثبتت الرؤية من حديث نحو العشرين صحابيا كلها احاديث مسنده
صحيحة الى ما يتبعها من المراسل والمعضلات والموقوفات والمقاطيع
واما الاجماع فقد اجمع عليها اهل السنة قبل ظهور اهل البدع والاهواء الذين

اجماع الضلال

اعمام الضلال وقوله تبارك وتعالى لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قيل لا تحيط به وقيل يعني ابصار الكفار وقيل يعني
لا تراه في هذه الدار والله اعلم ويوم المزيد هو اسم يوم الجمعة في الجنة وفيه
تقع الرؤية حسبما في الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم الاية تؤذن
بثبوت الايام في الجنة وهي لا ليل فيها اذ لا ظلام فيها فلعلهم
تخلق لهم تفرقة اخرى بين الايام بغير الظلام والله اعلم ولعلها
بنور يزداد عند تمام اليوم ثم اما ان يقع للتفرقة وينقطع ثم يأتي
اليوم بعده على النور المعتاد واما ان يبقى الى تمام اليوم فيكون هو
مبداء اليوم الذي بعده انور منه وهكذا كل يوم انور من الذي
قبله فيكون نور الجنة في الترقي على الدوام وذلك الترقي هو الايام
ومبداء كل ترق هو مبداء كل يوم وهذا هو المناسب لحال الجنة كما انهم
في جمال صورهم وحسن ثيابهم في الترقي على الدوام حسبما في الحديث والله
اعلم ثم وجدت في البدور السافرة مما اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي
حاتم عن ابن عباس وابن المبارك عن الضحاك في قوله تعالى ولهم فيها بكرة
وعشيا انهم يؤتون رزقهم في الاخرة على مقدار ما يؤتون به في الدنيا
من الليل والنهار واخرج ابن المنذر عن بعض السلف سماه انه سئل
عن الاية فقال ليس في الجنة ليل هم في نور ابدا لهم مقدار النهار برفع
الحجب ومقدار الليل بارخاء الحجب واخرج الحكيم الترمذي في النوادر عن
الحسن وابي قلابة قالا قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل فان الله
تعالى يقول في كتابه ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال ليس هناك ليل
انما هو ضوء ونور يرد الغدو على الرواح والرواح على الغدو وتأتيهم
طرف جمع طرفة الهدايا من الله لمواقيت الصلوة التي كانوا يصلون فيها
وتسلم عليهم الملائكة والثواب اي الاجر والجزاء على العمل اي ان تتقبل مني
عملي الذي عملته حسنا وان تعفو عما احاط علمك به من خطيئتي
اي ما اذنبته عمدا ونسياني اي ما اتيته او تركته او قصرت فيه نسيانا

مبحث ايام الجنة

زوال شمسدن آخر نهاره وارنجه رواح
دیرلر طلوعدن زواله وارنجه
غدو دیدکلری کبی
اختری

ويحتمل ان يكون النسيان بمعنى الترك اومابر كتة وضيعته من حقوقك وزللى جمع زلة وهى الخطيئة والسقطة وان تبلغنى من زيارة قبره صلى الله عليه وسلم والتسليم عليه وعلى صاحبيه ابى بكر وعمر رضى الله عنهما غاية املى اى منتهى رجائى يقال امله املا واملة بالتشديد رجاه وقد بلغ الله امل المؤلف وسنى له رجاه فحج وزار النبى صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وعلى صاحبيه كما سئل هنا وفى حجته لقى بالجامع الازهر من القاهرة الشيخ ابا محمد عبد العزيز العجمى واخذ عنه رضى الله عنهما بمنك اى بانعامك واحسانك يعنى انه انما يطلب ما طلب من منته تعالى وتفضله عليه لا لعلة او سبب من قبل نفسه من عمل ولا غيره فالباء سببية و فضلك وجودك وكرمك الفاظ متقاربة معناها البداية بالنوال قبل السؤال من غير علة ولا استحقاق يا رؤف هو الذى له باطن الرحمة واقواها او المريد التخفيف عن عباده ووجد فى طرة هنا ما نصه الرافة شدة الرحمة وللنسبة بخط المؤلف وتفسيره يا رحيم هو مريد الانعام على الخلق او على المؤمنين فى الاخرة يا ولى هو الناصر او الذى تولى امر الخلق بالتدبير ان تجازنيه فى كتاب جبر وان تجازنيه بالواو وهو المناسب لما قبله من المعطوفات والله اعلم والمعنى ان تكافيه عنى على ايمانى به وعلى يديه وعن كل من امن به بان تثيبه على ذلك وتعظم اجره قال الشافعى رحمه الله ما من خير عمله احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا والنبى صلى الله عليه وسلم اصل فيه قال فى المواهب قال فى تحقيق النصرة فجميع حسنات المؤمنين واعمالهم الصالحة فى صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ما له من الاجر مع مضاعفة لا يحصرها المسلمين الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجر ويتجدد لشيخه مثل ذلك ولشيخ شيخه مثلاه وللشيخ الثالث اربعة وللرابع ثمانية وهكذا تضعيف كل مرتبة بعدد الاجور الحاصلة بعده الى النبى

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم تفضيل السلف على الخلف واذا فرضت
المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم
من الاجر الف واربعة وعشرون فاذا اهتدى بالعاشر حادى عشر
صار اجر النبي صلى الله عليه وسلم الفين وثمانية واربعين وهكذا كلما
ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله ابدا كما قال بعض المحققين انتهى
ولله در القائل وهو سيدى محمد وفا نفعنا الله ببركاته

فلا حسن الا من محاسن حسنه ۝ ولا محاسن الا له حسنات

انتهى الغرض من كلام صاحب المواهب وقال البوصيري رحمه الله

والمرء في ميزانه اتباعه ۝ فاقدر اذا قدر النبي محمد

واتبعه الظاهر ان المراد هنا باتباعه الدخول في ملته والله اعلم

من المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات افضل واتم واعم
في كتاب ابن جبر زيارة واكمل اثر افضل وسقطت في نقل ابن وداعة
وهي بمعنى اتم المذكور ما جازيت به احدا من خلقك من الانبياء
وغيرهم يا قوي هو ذو القوة التامة يا عزيز هو المتبع الذي لا يوصل
اليه اذ يقال حصن عزيز اذا تعذر الوصول اليه وقيل هو الذي لا ترتقي
اليه وهم طمعا في تقديره ولا يسمو الى صمديته فهم قصد الى تصويره
وقيل هو من ضلت العقول في بحار تعظيمه وحارت الالباب دون
ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف
جماله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك يا علي هو الرفيع القدر الى غاية لا منتهى لها
واسئلك اللهم معطوف على قوله اسئلك يا الله يا الله يا الله بحق ما
اى الذى قسمت اى حلفت وعزمت به الضمير للموصول وهو واقع على
الاسماء المتقدمة المتوسل بها عليك وكانه اطلق القسم على التوسل لانه
الذى تقدم له وعند جبر بحق ما اقسمت به عليك وتوسلت به اليك
فهو من عطف المرادف والله اعلم واما القسم على الله تعالى فيتفق من المحبوبين

المدلين على الله جبرا عن استغراق واستهلاك في الحقيقة وادلال و
انبساط يتورمن مقام الانس بالله تعالى والتحقق بمحبته الخاصة
واما غيرهم فهو منهم سوء ادب يفضي الى العطب ثم انما يقسم على الله تعالى
ويتوسل اليه به سبحانه وتقدس وعن مالك لا يتوسل بمخلوق اصلا
وقيل الا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد وعلى آل
محمد عدد ما خلقت بحذف العائد من قبل ان تكون السماء مبنية و
الارض مدحية والجبال علوية اي مرتفعة شامخة والعيون منفجرة
والبحار مسخرة بالخاء المعجمة اي مذللة مقهورة وفي نسخة مسجرة بالجيم
ومعناها ممتلئة اي منفجرة او موقودة نارا او محبوسة وعلى ان اللفظة
بالجيم فيجوز فيها التشديد والتخفيف بسكون السين وقد قرئ قوله تعالى
واذا البحار سجرت بالتشديد والتخفيف في السبع وقال ابن عطية في قراءة
التشديد وهي مترجحة تكون البحار جمعا كما قال تعالى كتابا يلقاه منشورا
وقال صحفا منشرة ومثله وقصر مشيد وبروج مشيدة لانها جماعة انتهى
والانهار منفجرة والشمس مضحية والقمر مضيئا والنجم منيرا وفي نسخة
والنجوم منيرة ولا يعلم وفي نسخة بزيادة كنت حيث كنت ولا يعلم
احد حيث تكون كذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة معتبرة حيث
كنت الا انت وان تصلي عليه وعلى آله عدد كلامك اي عدد
كلماتك وفي نسخة معتمدة عدد كلماتك وكلمات الله تعالى هي المعاني
القائمة بالنفس وهي المعلومات ولا نهاية لمعلوماته تعالى فلا عدد
لها ولا عدد للكلام الا ان يراد بالكلام والكلمات ما دل عليه من الكتب
المنزلة وان تصلي عليه وعلى آله عدد آيات جمع آية وهي في القرآن
كلام متصل الى الفاصلة والفواصل هي رؤوس الآي وقال الجعبري حد
الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج
في سورة واصلها العلامة ومنه ان آية ملكه لانها علامة للفصل و
الصدق والجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الآية طائفة من القرآن

منقطعة عما

صدق

منقطعة مما قبلها وما بعدها سميت بذلك لانها علامة على انقطاع ما
من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما
قبلها من الكلام وانقطاعها مما بعدها وعدد ايات القران العظيم
ستة الاف اية وستمائة وستة وستون الف منها امر والف نهى والف
وعد والف وعيد والف قصص واخبار والف عبر وامثال وخمس
مائة تبيين الحلال والحرام ومائة تبيين الناسخ والمنسوخ وستة
وستون دعاء واستغفار واذكار وقيل ان جملة ايات ستة
الاف وخمسمائة اية منها خمسة الاف التوحيد وبقيتها فى الاحكام
والقصص والمواعظ وقيل جميع اى القران ستة الاف اية وستمائة وست
عشرة والحافظ ابو عمرو الدانى اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة
الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قال
ومائتا اية واربع ايات وقيل اربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل
وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون انتهى والذى فى مسند الفردوس
عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا انها ستة الاف اية ومائتا
اية وست عشرة اية وقيل انها ستة الاف اية ومائتان وسبع
عشرة اية وعدد كلم القران تسعة عشر الف كلمة وثلث مائة كلمة وقيل
بل هى سبعة وسبعون الف كلمة وتسع مائة واربع وثلاثون كلمة وقيل
واربع مائة وسبع وثلاثون كلمة وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير
ذلك قيل وسبب الاختلاف فى عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة
ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد
الجوائز والله اعلم القران هو فى الشرع واللسان اسم بالاشتراك للمعنى
القديم ثم القائم بالذات العلية والدال عليه الذى هو اللفظ المنزل
على محمد صلى الله عليه وسلم ليعجز الخلق باى سورة منه فاذا وصف
بالعربية او الفصاحة والبلاغة او نسبت له الايات والحروف كان
ذلك قرينة على ارادة الدال ويكون القران ايضا مصدر كالقراءة ومنه

مطلب فى عدد ايات القران

قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه فاذا قرأناه فاتبع قرانه اراد بقرانه قراءته
واما المعنى القديم فلا يوصف بحروف ولا بالاصوات لحدوثها فهي
مستحيلة عليه وذكر السيوطي في الاتقان عن بعضهم ان الله سمى القرآن بخمسة
وخمسين اسما وان تسميته بالقران قيل هي مشتقة وقيل مشتقة وعلى
الاول فقيل هو مشتق من قرنت الشئ بالشئ اذا ضممته اليه وقيل مشتق
من القرء بمعنى الجمع لانه جمع السور بعضها الى بعض او لانه جمع انواع العلوم كلها
وحكى انه ماخوذ من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اى ما رمت بولد
او ما اسقطته اى ما حملت قط والقران يلفظه القارئ من فيه ويلقيه
وحروفه جمع حرف وهي حروف الهجاء وجميع حروف القران ثلاثمائة الف
حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا
روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وفيه اقوال اخر وان تصلي عليه
وعلى اله عدد من يصلي عليه وان تصلي عليه وعلى اله عدد من لم يصل
عليه وان تصلي عليه وعلى اله ملاء ارضك وان تصلي عليه وعلى اله
عدد ما جرى به القلم في ام الكتاب وان تصلي عليه وعلى اله عدد
ما خلقت بحذف العائد في سبع سمواتك هذا سقط في بعض النسخ المعتمدة
وثبت في غيرها من النسخ المعتمدة ايضا ويؤيد ثبوته قوله بعده وان تصلي
عليه وعلى اله عدد ما انت خالقه فيهن اى في السموات السبع الى يوم
القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد قطر
المطر وكل قطرة هكذا في النسخة السهلية وغيرها وفي نسخة وعدد
كل قطرة بزيادة عدد قطرة من سمائك بالافراد في النسخة السهلية
وغيرها وفي نسخة سمواتك بالجمع الى ارضك من يوم خلقت الدنيا الى
يوم القيمة في كل يوم الف مرة هذا اخر الحزب السادس وان تصلي
عليه وعلى اله عدد من سبحك وقدسك وسجد لك وعظمك هذا اول
الحزب السابع من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيامة في كل يوم الف
مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ايام كل سنة خلقتهم فيها تقدم

مطلب في اخر الحزب السادس واول الحزب السابع

ان سفينة الدنيا

ان سنين الدنيا سبعة الاف سنة وان شئت فاضرب عدد ايام السنة
الاف او هي اربعة وخمسون الفا وثلاثمائة الف في عدد سنين الدنيا وهي سبعة
الاف يظهر لك ما في هذه الصلوة من العدد وذلك ثمانية وسبعون الف
الف واربعمائة الف الف والفا الف الف هذا حساب السنة القمرية وان
شئت الشمسية فاجمع اليها سبعة وسبعين الف الف لما تزيد عليها من الايام
وهي احد عشر يوما يكن المجموع خمسة الاف الف وخمسين الف الف وخمسمائة
الف الف والفي الف فمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلوة التي
فالاصل فقد سال الله ان يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم هذا العدد
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله زاد في نسخة وصحبه عدد السحاب الجارية وان تصلي
عليه وعلى اله عدد الرياح الذارية من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما هبت
الرياح عليه وحركته من الاغصان والاشجار واوراق الثمار و
الازهار وعدد ما خلقت بحذف العائد على قرار ارضك اي
مستقرها يعني من الحيوان والنبات والمياه والاحجار وغير ذلك على اختلاف
انواعها واشخاصها وتعداد افرادها واصولها وفروعها وما بين سمواتك
من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي
عليه وعلى اله عدد امواج بحارك من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة
في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد
الرمل والحصى وكل حجر ومدر خلقته في مشارق الارض ومغاربها
سهلها بغير واو بدل من المضاف او المضاف اليه في المعطوف
عليه وجبالها واوديتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في
كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد نبات الارض
في قبلتها بدل من الارض لان الاضافة اليها على معنى في وجوفها وشرقها
وغربها وسهلها بالواو وجبالها من بيان لنبات شجر وثمر بالمثلثة

وفتح الميم وهي حمل الشجر ويطلق على انواع المال وعلى الذهب والفضة واوراق ودروع وجميع بالخفض عطفا على ما قبله ما اخرجت بتاء التأنيث الساكنة على نسبة الاخراج الى الارض مجازا وما يخرج بضم الراء تلاثيا منها من بيان لما في قوله وما يخرج نباتها وبركاتها من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد ما خلقت بحذف العائد من الانس والجن والشياطين وما انت خالقه منهم الى يوم القيامة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد كل شعرة في ابدانهم اى الانس والجن منهم ووجوههم كذا في النسخة السهيلية واكثر النسخ ووجدته في ثلاث نسخ في وجوههم بزيادة في وعلى روسهم منذ خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد انفاسهم والفاظهم والحاظهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد طيران الجن وخفقان الانس بفتح الفاء المروسة كالطيران وهو تحركهم وسيرهم وجولانهم وذهابهم وايابهم وتصرفهم في امورهم شانهم ومعادهم من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد كل بهيمة خلقتها على ارضك صغيرة وكبيرة بالعطف بالواو ونصبهما على الحال ووقع في بعض النسخ باو وفي بعضها بالجر على التبعية وباو عند ابن وداعة في مشارق الارض ومغاربها من بيانية ما علم ومن ما باعادة حرف الجر وفي نسخة معتمدة بتركه لا يعلم علمه الا انت من يوم خلقت الدنيا الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه وعدد من يصلي عليه الى يوم القيمة في كل يوم الف مرة وان تصلي عليه وعلى اله عدد الاحياء والاموات وعدد ما خلقت بحذف

العلائم من حيتان بالتنكير فى النسخ المعتمدة ووقع فى بعض النسخ بالتعريف
وطير ونمل ونحل وحشرات على تنوع الخمسة والحشرات الهوام مما لا اسم له او صغار
دواب الارض كالضب واليربوع واحدها حشرة بفتح الحاء والشين وان تصلى
عليه وعلى اله فى الليل اذا يغشى والنهار وفى نسخة فى النهار بزيادة فى
اذا تجلى وان تصلى عليه وعلى اله فى الاخرة والاولى وان تصلى عليه و
على اله منذ كان فى المهد صبيا الى ان صار كهلا مهديا هكذا فى النسخة
الكثيرة الصحيحة فقبضته اليك اى امته واستاثرت بروحه وذوته
تقريبا عدلا من العدالة مرضيا اى مقبولا عندك لتبعثه اللام هنا
مثلها فى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
الاية والله اعلم شفيعا زاد فى نسخة حفيا وكذا هو عند ابن وداعة وان
تصلى عليه وعلى اله عدد خلقك ورضا بالقصر وفى بعضها بالمد
نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وان تعطيه الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والحوض المورود والمقام المحمود
والعز الممدود اى الدائم الباقى الذى لا انفاد له وان تعظم برهانه
وان تشرف بنيانه وان ترفع مكانه بيشمل مكانته ومنزلته
اى تزيدها رفعة وبيشمل مكانه الحسى فى الجنة وان تستعملنا
يا مولانا بسنته وان تميتنا على ملته وان تحشرنا فى زمرته
وتحت لوائه وان تجعلنا من رفقائه وان توردنا حوضه وان
تسقينا بكاسه وان تنفعنا بمحبته وان تتوب علينا توبة نصوحا
لا تدع لنا الى المخالفات ميلا ولا جنوحا وان تعافينا من جميع البلاء
بالافراد وفى نسخة معتمدة البلايا جمع بلية والبلواء بالمد والمعروف
القصر كما فى بعض النسخ المعتمدة والفتن جمع فتنة وهى الحيرة و
الضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والقتل والصد والاضلال
والمرض والعبرة والقضاء والاختبار والعقوبة والامر والجنون
وتقع ايضا على المعذرة والذى فى كتاب جبير وان تعافينا من جميع المحن

والبلايا والفتن الخ كذا نقله ابن وداعة وغيره ما ظهر منها وما بطن
لشمول الفتنة للظاهر والباطن كما يعلم مما قدمنا الان فى تفسيرها
وان ترحمنا فى الدنيا والاخرة وان تعفو عنا كذلك وتغفر لنا ولجميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات والحمد لله رب العالمين لا شريك له وهو حسبى اى محسبى
وكافى وحده فلا اخاف غيره ولا ارجو غيره ونعم الوكيل عطف اما على
جملة هو حسبى والمخصوص محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل
فالمخصوص هو الضمير المتقدم وهو ثناء على الله تعالى وانه خير من يتوكل
العبد عليه ويلجا اليه ويعرض امره اليه فقد جاء فى فضل حسبنا الله
ونعم الوكيل انها يدفع بها ما يخاف ويكره وهى التى قالها ابراهيم عليه
السلام حين القى فى النار فنجاه الله منها وقال تعالى فى شان اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء الاية وجاء فى فضائلها
احاديث وانها لكشف الكرب ودفع الهم والحزن وما يتوقع من بلاء
وامر مهول وللامر يغلب الانسان ويعظم حمله وان من قالها سبع
مرات كفاه الله صادقا كان او كاذبا اى صادقا فى الوفاء به على الحقيقة
ومطابقة حاله لمقاله او كاذبا بان لم يف بحقيقة ذلك ولم يطابق
حاله مقاله ولا حول اى لا قوة ولا حركة ولا استطاعة ولا قوة الا بالله
العلى اى الرفيع الشان العظيم اى الجليل الكبير والذى عن ابن وداعة
عن كتاب جبر فى اخر هذه الصلوة وان ترحمنا وتغفر لنا ولجميع المسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله الذى بشكره والثناء عليه
تستدام النعم والخيرات وهو حسبى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم اولا واخرا وقد وجدت فى نسختين من دلائل
الخيرات هكذا الا ان فى احديهما والحمد لله رب العالمين الذى بشكره
الخ وفيها وهو حسبنا وفى الاخرى كما تقدم عن ابن وداعة سواء

وهذا اخر الصلو

وهذا آخر الصلوة التى ختم بها الشيخ ابو محمد جبر رحمه الله كتابه
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما سجعت الحمائم فى نسخة آت هذا
هو مبداء الحزب الثامن وتسقط فيها ذكر الحزب عند قوله فيما ياتى
اللهم صل على محمد النبى الزاهر وفى اخرى ثبت ذكر الحزب هنا وهناك
والذى فى النسخة السهلية ثبوته هناك وسقوطه هنا وهو الصواب
والله اعلم وما مصدرية ظرفية وسجعت مخفف بمعنى طربت فى صوتها
ورددته على وجه واحد والحمائم جمع حمام بالفتح وفى القاموس انه
طائر برى لا يالف البيوت او كل ذى طوق وحمت الحوايم يحتمل انه من
حام الطائر او غيره على الشئ بمعنى دام واستدار به وطاف حوله
ويكون قد سقطت الالف منه ويكون المراد بالحوائم جمع حائمة وهى
العطاش التى تحوم حول الما من الطيور ويحتمل انه من الحماية التى هى المنع
والحوائم على هذا مقلوب حوامى بتقديم لام الكلمة وهى الياء الى العين
ويكون موافقا حينئذ لقوله حمت من غير ان تكون سقطت منه
الالف او يكون على بابه من غير قلب ولا تلزم موافقة فعله والله
اعلم وسرحت البهائم اى ذهبت ترعى ونفعت اى ذهبت ودفعت
الستور والمكروه التمائم جمع تميمة وهى المعاذة تعلق فى العنق وغيره
وفيها الايات والاسماء او غير ذلك مما يستشفى به وشدت بالبناء
للمفعول وفى بعض النسخ شددت بدالين مبنيا للمفعول ايضا اى
على الرؤس العمايم جمع عمامة معلومة ونمت اى زادت وزكت
النوامى جمع نامية وهو ما ينمى من مخلوقات الله تعالى نحو النبات
والقياس فى جمع نامية النوامى الا ان يكون مقلوبا على ما تقدم فى الحوائم
والله اعلم والمعنى فى ما سجعت وجميع ما عطف عليها مدة دوام ذلك
والمراد من ذلك كله التابيد وعدم النهاية اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد ما مصدرية ظرفية كالتى قبلها وبعدها فى قوله ما دارت
الافلاك وما طلعت الشمس الخ ابلج اى اسفر واضاء واتضح الاصباح

اى المصبح وهو هنا الفجر ويحتمل الزياد به او النهار وهبت الرياح وبيت
اى مشت مشيا رقيقا على هينتها الاشباح جمع شبح بالتحريك ويسكن
وهو الشخص وتعاقب الغدو بضم الغين والدال وتشد السواو والرواح
بفتح الراء وتخفيف الواو تجدد وتنا وبا وخلف كل واحد منهما
الاخر واتى عقبه وبدلا منه والغد والبكرة او مابين طلوع الفجر
وطلوع الشمس والرواح العشى او من الزوال الى الليل وتقلدت
بالبناء للمفعول اى لبست وجعلت على المنكبين كالقلادة فى العنق وفى
الاساس قلدت السيف القيت حمالته فى عنقه فتقلده ونجاد السيف
على مقلده انتهى الصفاح بكسر الصاد وتخفيف الفاء جمع صفح لعرض السيف
تسمية للسيف باسم بعضه والصفائح السيوف العريضة جمع صفيحة
والمصفحة قال فى القاموس كمعظمة وبكسر السيف وجعه مصفحات
فيحتمل انه قصد احد هذين والله اعلم واعتقلت بالبناء للمفعول وبتقديم
القاف على اللام هو فى النسخة السهلية ومعناه جعلت بين الركاب
والساق وهو ظاهر ووقع فى بعض النسخ بتقديم اللام وهو ان لم يكن سهوا
او غلطا من بعض النساخ ففيه تضمين لفعل يناسبه نحو حملت وانظر هل
يكون من علق الشئ بالشئ وعلقه تشبث وامسك او من القلب كجذب
وجبذ وضنن الحم وحزن وبطيخ وطبيخ والميب وايطب وغير ذلك
والله اعلم الرماح واحد رامح وهو معلوم وصحت الاجساد والارواح
الصحة ذهاب المرض والبراءة من كل عيب وعاهة وقالوا فى الصحة
انها حالة اى ملكة بها تصدر الافعال عن موضعها سليمة والمرض
بخلافه وامراض الاجساد معلومة وامراض الارواح داء الكفر والضلالة
والجبية والجهالة والاستعباد لغير الله والتوجه لسواه والتعلق
به فى جلب نفع او دفع ضرورية ان له فعلا او جعلا او قوة او حولا
وعدم الثقة بالله والتسليم له والرضى بما يجرى منه وغير ذلك
من الافات القادحة فى التوحيد والمنافية لاوصاف العبيد

اللهم صل على

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد مادارت اى طافت الافلاك
جمع فلك محركة وهو مدار النجوم وهو جسم مستدير وقيل انه موج
مكفوف و قال حجة الاسلام فى المعيار الفلك عندهم جسم بسيط
كرى غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على الوسط مشتمل عليه
وردت بالتخفيف فى اكثر النسخ منها النسخة السهلية وفى بعضها
بالتشديد والاول من دجا الليل دجوا ودجوا اظلم والثانى من
دج الليل دجة اظلم الاحلاك جمع حلكة متحرك وهو شدة السواد
وسبحت الاملاك جمع ملك كالملائكة والملائك وقد اخبر الله
تعالى عن تسبيحهم له فى غير ما اية من القران اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال
محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد
هذه رواية ابى مسعود الانصارى البدرى رضى الله عنه
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ما طلعت الشمس وما صليت
الصلوة الخمس وما تالق اى التمع وظهر برق وهو واحد
بروق السحاب وهو لمعان صوت نورا ومخاريق من نار بيد الملك
يسوق بها السحاب او هو ملك يتراءا او صوته او هو تلالؤ الماء وتدفق
اى تصبب بقوة وفى بعض النسخ المعتمدة وترافق بزيادة الف بعد الدال
ودق اى مطر وما سبح رعد هو ملك يسبح الله ويزجر السحاب حتى ينتهى
الى حيث امر الله فذلك الصوت الذى يسمع هو زجره هكذا فى حديث ابن
عباس مرفوعا عند احمد والترمذى وصححه والنسائى وابى الشيخ وابى نعيم
فى الحلية وعليه اكثر العلماء فلنقتصر عليه اللهم صل على محمد وعلى ال
محمد ملاء السموات والارض ٧ وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من
شىء بعد مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة
لفظا والمراد بعد ملاء السموات والارض فبعد متعلق بملاء والفاظ
هذه الصلوة ماخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله

٧ قال فى المواهب اللدنية اى لو كانت اجساما لملأت السموات والارض صح

لمن حمده اللهم ربنا ولك الحمد ملاء السموات وملاء الارض وملء
ما بينهما وملاء ما شئت من شئ بعد اخرجه مسلم عن ابى سعيد
وابو نعيم عن عايشة وابن مسعود وابن ابى اوفى رضى الله عنهم
اللهم كما الكاف تعليلية وما مصدرية او كافة قام باعباء الرسالة
واستنقذ الخلق من الجهالة وهديها لهم بالله وبحقه واحكامه
وايامه وما خلقوا لاجله وبالدار الاخرة وجاهد اهل الكفر والضلالة
عن الهدى والدين القويم ودعى الخلق الى توحيدك وقاسى الامور
الشدائد اى عالجها وكابدها فى ارشاد عبيدك اى هدايتهم وبيان
طريق الحق لهم فاعطه الفاء للسببية المحضة اللهم سؤله
بمعنى مسؤله والاولى ترك الهمزة للمواخاة مع قوله وبلغه مأموله
واته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام
المحمود الذى وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم واجعلنا من
المتبعين لشريعته اى السالكين طريقته العاملين باحاديثه
المتصفين بمحبته اى من الذين تصير لهم محبته صفة وكيفا وهيئة
راسخة لا تفارق المهتدين بمعنى الهادين وصيغة افتعل كانها
للمبالغة بهديه بفتح الهاء وسكون الدال اى سيرته وطريقته والباء
زائدة او المهتدين من الهدى الذى هو الرشد والتوفيق فتكون الباء
فى بهديه سببية اى يكون مهتدين بسبب هديه اى اتباعه وسيرته
بكسر السين او سنته وطريقته وهيئته فهو مرادف لما قبله وتفسير
له وتوفنا على سنته ولا تحرمنا فضل شفاعته اى شفاعته
الفاضلة او ما ينشاء عنها من الفضل واحشرنا فى اتباعه جمع تابع
وهم الذين تبعوه بالدخول فى ملته او الذين تبعوه بالسلوك على
منهاج اثاره والسير على سيره الغر جمع اغر من الغرة وهو بياض فى
الجبهة والاغر ايضا الابيض من كل شئ والكريم الافعال الواضحها
والشريف المحجلين بفتح الجيم المشددة جمع محجل اسم مفعول من

التحجيل

التحجيل وهو بياض في قوايم الفرس يكون فيها كلها او في رجلين
ويد او في رجلين فقط او في رجل فقط ولا يكون في اليدين او احدهما
الا مع الرجلين او احداهما واشياعه السابقين هم الذين سبقت لهم
السعادة وكانت اعمالهم في الدنيا سبقا الى اعمال البر والترك المعاصي
او كانوا سابقين الى الله تعالى فسبقوا الى الجنة والرحمة باشتياق
الجنة اليهم واتصافهم بوصف الرحمة وقوله تعالى في براءة والسابقون
الاولون قيل هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بدرا وقيل من
حضر بيعة الرضوان واصحاب اليمين الذين اخذوا كتبهم بايمانهم
او الذين عن يمين ادم عليه السلام فيما اشار اليه حديث المعراج في
الاسودة او الذين يحملون الى جهة اليمين والجنة عن يمين العرش والنار
عن شمال او لان العرب تجعل الخير من اليمين والشر من الشمال يا ارحم
الراحمين اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو على ملائكتك
والمقربين عطف خاص على عام وعلى انبيائك اجمعين وعلى المرسلين
منهم وعلى اهل طاعتك اجمعين من اهل السموات والارضين والانس
والجن من هذه الامة والامم الماضين واجعلنا ببركة الصلوة
عليهم بضمير الجمع للمذكورين من المرحومين في الدنيا بلزوم الدين
القويم والصراط المستقيم وفي الاخرة بالنجاة من العذاب وسوء الحساب
اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالواو على محمد المبعوث من تهامة
بكسر التاء هو ما انخفض من بلاد العرب ونزل عن نجد من بلاد
الحجاز ونجد ما ارتفع عنها وفي المشارق تهامة من بلاد الحجاز مكة
وما والاها ثم قال الحسن الهمداني تهامة ما استطال من جزيرة العرب
والسرادة وكان فيه طمانينة وحرارة انتهى والامر بعد الهمزة وكسر الميم
فاعل بالمعروف من الايمان والطاعة والاستقامة هي من استقام
اذا اعتدل وقومته اذا عدلته فهو قويم مستقيم وذلك زوال
الاعوجاج والميل فمن لم يعوج ولم يمل ظاهرا في مقام الاسلام عن

السنة ولا باطنا عن العقيدة الحنفية ولا حقيقة بالميل لغير الله
تعالى عز وجل فقد استقام ويقال الاستقامة في الاقوال بترك الغيبة
و في الافعال بنفي البدعة وفي الاعمال بنفي الفترة وفي الاحوال بنفي
الحجبة وبالجملة هو حمل النفس على اخلاق القران والسنة وهي في حق
كل شخص بحسبه اذ رب شخص خيره ما انتفع به غيره ويدل على
ذلك اختلاف الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعامليتهم معهم ولذلك قالوا لا يتم امرها الا بشيخ ناصح او انه صلح
يدل العبد على ما اللائق به لصلاح حاله في خاصته وقال الامام ابو
بكر بن فورك السنين في الاستقامة للطلب اي اطلبوا من الحق ان يقيمهم
على توحيده ثم على استدامة حدوده وحفظ عهوده والشفيع لاهل
الذنوب في عرصات القيمة قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي وغيره من الاحاديث في هذا المعنى ويشمل ذلك شفاعته
لمن استوجبا لنار ان لا يدخلها وشفاعته فيمن دخل منهم النار ان
يخرج منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بل ويشمل لفظ الاصل
الشفاعة الكبرى ولفصل القضاء لان الرب تعالى يغضب يومئذ
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله فيتجلى للخلق كلهم
بالقهرية والعظمة فيكونون كلهم في وجل عظيم خائفين على انفسهم
مشفقين من ذنوبهم لا يامن احد منهم على نفسه ولا يرجو لها سلامة
فاذا فتح النبي صلى الله عليه وسلم باب الشفاعة واذن بها خرج الخلق
عن تلك الغمرة واذنوا بالحساب وبان لكل احد ما له مما عليه وظهر
الناجي من الهالك والشافع من المشفوع وذلك كله بشفاعته
صلى الله عليه وسلم بعد ان كان الكل هالكين في ظنهم ماخوذين
بذنوبهم في نظرهم فجلى عنهم الامر وحصلت السلامة لمن حصلت
بسببه صلى الله عليه وسلم اللهم ابلغ عنا نبينا وشفيعنا و
حبيبنا افضل الصلوة والتسليم وابعثه المقام المحمود الكريم

الى النزيه

اى الشريف الرفيع واته الفضيلة والوسيلة والدرجة الرفيعة
التى وعدته فى الموقف اى محل وقوف الخلائق بين يدى الله عز وجل
والظرف يتعلق بآته العظيم لانه اليوم الذى له ما بعده
ويكشف فيه الغطاء وتبلى السرائر وتجد كل نفس ما عملت حاضرا
وينشر الكتاب ويقع الحساب وازلفت الجنة وبرزت الجحيم
وظهرت عظائم الامور وبرز الديان لفصل القضاء وترادفت
الاهوال وعظمت الاوجال وافاق كل احد من غفلته وما كان
فيه من سكرته ولا وزر ولا نفوذ ولا مخرج ولا عذر ولا محيص ولم
يبق الا تدارك الرحمن او حلول الخزى والهوان تجمع تداركنا الله بعفوه
ورحمته وتجاوز عنا بفضله ومنته وصل اللهم عليه صلوة
دائمة متصلة توالى وتدوم ° اللهم صل عليه وعلى اله
ما لاح اى او مضى بارق اى برق او السحاب ذو البرق فانه يقال
له بارق والسحابة بارقة وذر بالمحجة طلع شارق وهو
الشمس حين تشرق ووقب اى اظلم غاسق اى الليل هذا قول
الاكثرين وقيل القمر ووقوبه دخوله فى ساهورة فهو كالغلاف له
وذلك اذا خسف به وكل شئ اسود فهو غسق وتفسيره بالقمر
اخرجه الترمذى وصححه والنسائى والحاكم عن عايشة رضى الله عنها
مرفوعا هذان القولان اصح ما قيل فى ذلك وانهمر اى انصب انصبابا
شديدا واد ق اى المطر او السحاب والمراد انهمر ماؤه وصل عليه
وفى نسخة بزيادة اللهم قبل وصل عليه وعلى اله ملاء اللوح
والفضاء ومثل نجوم السماء عددا وعدد القطر زاد فى بعض
النسخ والمطر والحصى وصل عليه وعلى اله صلوة لا تعد ولا
تحصى اللهم صل عليه زنة عرشك هكذا هو بدون وعلى اله
وثبت فى نسخة ضعيفة ومبلغ رضاك وعظمه وكبره
ومداد كلماتك ومنتهى رحمتك فى وسعها لانها وسعت كل

بشئ اللهم صل عليه وعلى اله وازواجه وذريته وبارك
عليه وعلى اله وازواجه وذريته كما صليت وباركت
على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد وجازه عنا
افضل ماجازيت بحذف العائد المجرور بنبيا عن امته واجعلنا
من المهتدين بمنهاج شريعته واهدنا بهديه اى سيرته والظاهر
ان الهمزة فى اهدنا همزة قطع والباء فى بهديه زائدة او بمعنى على فانه
يقال هدى فلان هدى فلان اى سار سيرته وفى الحديث واهدوا
هدى عمار فيقال على هذا اهداه هديه بقطع الهمزة اى سيره سيرته
وتزاد الباء للتقوية والله اعلم وتوفنا على ملته واحشرنا يوم الفزع
بالتحريك هو الذعر والفرق الاكبر المراد به اهوال يوم
القيمة على الجملة قال ابن عطية فكان يوم القيمة بجملته وهو الفزع
قال وان خصص شئ من ذلك فيجب ان يقصد لاعظم هوله قالت
فرقة فى ذلك هو ذبح الموت وقالت فرقة هو وقوع طبقة جهنم
على جهنم وقالت فرقة هو الامر باهل النار الى النار وقالت فرقة
هو وقت النفخة الاخرة قال وهذا وما قبله من الاوقات اشبه
ان يكون فيه الفزع لترجمة الظنون وتعرض الحوادث واما وقت
ذبح الموت ووقوع الطبق فوقت قد حصل فيه اهل الجنة فى الجنة
فذلك فزع بين الا انه لا يصيب احدا من اهل الجنة فضلا عن
الانبياء اللهم الا ان يريد لا يحزنهم الشئ الذى هو عند اهل النار
فزع اكبر فاما ان كان فزع للجميع فلا بد مما قلنا من انه قبل دخول
الجنة انتهى وذكر غيره النفخة الاولى من الامنين حال اى واحشرنا
فى زمرته حال كوننا من الامنين ويحتمل ان يكون على تضمين احشرنا
معنى اجعلنا او تضمين من معنى فى ويكون قوله فى زمرته على الوجهين
هو الحال والله اعلم وامتنا على محبته لحب الذى يضيف منا
والمرء مع من احب وانما الاعمال بخواتمها وحب الله اعاد لفظ حب

مع الال لما في عطف الظاهر على الضمير المخفوض من الخلاف ولما
جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاحاديث في تاكيد محبتهم
والتوصية بهم ايضا وانه لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق
مما هو معلوم شهير واصحابه وفي بعض النسخ وصحبه و قد جاء
في التوصية بهم ايضا والحث على حبهم احاديث واثار وذريته
اخرهم للسجع والا فحقهما كذ من غيرهم من الال لكونهم
الاء وذرية ومن صحبه منهم كفاطمة وابنيها رضي الله عنهم فهم
ذرية وال واصحاب وحب ال النبي صلى الله عليه وسلم وذريته
واصحابه يجب بامره وتوصيته وبمقتضى الايمان به ومحبته
اذ من احب احدا احب كل ما هو منه بسبب باضعف من الالية
والصحبة اللهم صل وفي نسخة فقط وصل بالوا و على محمد
افضل انبيائك واكرم اصفيائك وامام اوليائك وخاتم
انبيائك وحبيب رب العالمين اوقع الظاهر موقع المضمر
للثناء على الله تعالى بالربوبية الشاملة لجميع العالمين وللاضافة
محبوبية النبي صلى الله عليه وسلم اليه على ذلك الوصف وشهيد
المرسلين ليشهد لهم يوم القيمة بالتبليغ وشفيع المذنبين
وسيد ولد ادم اجمعين من الانبياء والمرسلين فمن دونهم
المرفوع الذكر في الملائكة المقربين هكذا في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ الكثيرة ووجدته في سبع نسخ في الملاء المقربين
والمراد بهم الملائكة والمعنى واحد البشير النذير السراج المنير
الصادق الامين الحق المبين الرؤف الرحيم الهادي الى الصراط
المستقيم قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم وروى ابو نعيم
في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اهدنا الصراط المستقيم قال الاسلام ثم قال رفعه محمد بن القاسم
عن مسعر ورواه وكيع موقوفا ومسعر رواه عن منصور عن ابي

تملكه [illegible] علي افندي

وائل عن عبد الله وفي تيسير الوصول وعن ابن مسعود رضي الله
عنهما وسأله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد في ادناه و
طرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد وثم رجال يدعون
من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ
على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاية اخرجه رزين
والجواد جمع جادة وهو الطريق الذي اتيته بمد الهمزة بمعنى اعطيته
سبعا من المثاني والقران العظيم بالنصب عطفا على سبعا قال الله
العظيم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم وهذا
من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما عند ابي نعيم في الدلائل واعطيت خواتم سورة البقرة
من كنوز العرش وخصصت به دون الانبياء واعطيت المثاني
مكان التوراة والمبين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت
بالمفصل والسبع المثاني هي ام القران ففي البخاري من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع
المثاني والقران العظيم واخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن
ماجة من حديث ابي سعيد بن المعلى عنه صلى الله عليه وسلم
الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته
وهي سبع ايات العالمين• الرحيم• الدين• نستعين• المستقيم• انعمت
عليهم• الضالين• وقيل باثبات نعبد واسقاط عليهم وعلى ان
البسملة منها فهي الاية الاولى ولا يعد عليهم ولا نعبد وسميت مثاني
لانها تثنى في الصلوة اي تكرر او لانها مقسومة بين الله تعالى وبين
العبد نصفين نصفها ثناء ونصفها دعاء او لانها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة او لان الله تعالى استثناها وادخرها
لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته دون سائر الانبياء عليهم السلام

والمعلم في

وامهم في اعطاها غيرهم وفي السبع المثاني اقوال اخر ولنقتصر على ما
في الصحيح وهو الارجح عند العلماء ومن يحتمل ان تكون للتبعيض او
لبيان الجنس والقران العظيم هو سائر القران وقيل هي ام القران
والسبع المثاني هي السبع الطوال اولها سورة البقرة واخرها سورة
الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال نبي
الرحمة وهادي الامة اول بغير واو واول من تنشق اي تنصدع
عنه الارض ويدخل الجنة اي هو اول من يكون منه هذان الفعلان
وواو العطف لمطلق الجمع من غير افادة الترتيب ولا معية ولا
مهلة ولا تعقيب فلا تدل هنا على ان دخوله للجنة يكون بنفس
انشقاق الارض عنه والثابت من مخارج ان ثم مهلة وتراخيا فهو
على حد قوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وكونه صلى الله
عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ثبتت به الاحاديث الصحيحة
وقوله في الحديث ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من في الجد تنشق عنه
الارض فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي الحديث
ان كان قوله اول من تنشق عنه الارض محفوظا او حمل على ظاهره وانفراده
بذلك واختصاصه وكان المراد بهذه الصعقة البعث والاظهر ان يكون
قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض لما جزم به في غيره
من انه اول من تنشق عنه الارض مطلقا والله اعلم واما كونه اول من
يدخل الجنة ففي صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه انا اكثر الانبياء
تبعا يوم القيمة وانا اول من يدق باب الجنة وفي صحيح مسلم ومسند احمد من
حديث انس اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك والمؤيد بالواو له
وتسقط في بعض النسخ المعتمدة الصحيحة بجبريل وميكائيل عليهما
السلام وروى الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية والترمذي الحكيم
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

اخرجه ابن النجار [illegible] بلفظ انا اول من [illegible] صح

قال ان الله تعالى ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرئيل
وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وروى الحاكم رضي الله عنه
عن ابي سعيد رضي الله عنه نحوه المبشر به في التوراة والانجيل قال الله
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم
في التوراة والانجيل وقال اخبارا عن عيسى عليه السلام اني رسول الله
اليكم مصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وجلب بعض نصوص التوراة والانجيل يطول وفيما قص الله
تعالى في كتابه عن ذكره فيهما فهو كاف وكذا هو ايضا مذكور في غيرهما
انبياء الله وبشر به غيرهما من الانبياء وقد تقدم الكلام على ذلك
في الاسماء في اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى المصطفى المجتبى المنتخب
ابو القاسم في بعض النسخ المعتمدة جعله بالواو ورفع النعوت قبله وفي
بعضها برفعها وجرها مع جعله بالواو وفي بعضها بجر النعوت
وجعل ابي القاسم بالياء وهذا لا اشكال انه على الاتباع وجعله بالواو
مع رفع النعوت قبله ظاهر انه على القطع ويتعين حينئذ رفع الاسمين
بعده لان الاتباع بعد القطع لا يجوز وانما يبقى كتبه بالواو مع جر
النعوت قبله ولا يتعين ان يكون كتبه كذلك على القطع بل يحتمل
ذلك ويتعين عليه ايضا قطع الاسمين بعده ويحتمل ان يكون من حكاية
المفرد على شذوذها والله اعلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم هذا فضيلة صلى الله عليه وسلم التي هي اقرب عشيرته لانه
انقرض نسله الا من عبد المطلب فلهذا يقال لمن تحت ذلك كلهم
بنو هاشم وهاشم اول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف
واول من اطعم الحاج بمكة الثريد لانه كان يطعم الحاج في ايام الموسم على
سنة قصي ومن بعده من ولده اللهم صل على ملائكتك اجمعين
وعلى المقربين منهم فهو عطف خاص على عام الذين يسبحون
الله تعالى الليل منصوب على الظرفية والنهار لا يفترون اي لا

يتخلل

يتخلل تسبيحهم فتور ولا يعتريه سكون ولا ضعف في ذلك لان التسبيح
والطاعة هو قوتهم وحياتهم وذلك طبع لهم مجبولون عليه مجبورون
على فعله لا يمكن انفكاكهم عنه ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون لعصمتهم وحياتهم بمشاهدتهم الههم وكما الواو
للعطف والكاف للتعليل وما كافة او مصدرية اصطفيتهم سفراء
الى رسلك جمع سفير وهو المتردد بين القوم بخير فكانت الملائكة
اذا نزلت بوحي الله كالسفير الذي يصلح بين القوم لان الوحي خير
وصلاح للانبياء وخير واصلاح بين العباد وردهم الى توحيده
ومعرفته عن جهلهم به وبحقه فكانوا لذلك سفرا بين الله تعالى
وبين خلقه ولا يتخذ سفيرا الا من يصطفى ويستخلص ويوثق به
ويأتي بالخبر الصحيح ويؤديه على وجهه فلذلك قال اصطفيتهم
اي اخترتهم لذلك والمعهود للسفارة بالوحي هو جبريل عليه
السلام وقد روى ان اسرافيل عليه السلام كان ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم في اول نبوته عند فترة الوحي فكان يعلمه
الكلمة والشيء من غير القران واتاه ايضا بمفاتيح خزائن الارض
وتخييره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا وقد عد من
خصايصه صلى الله عليه وسلم نزول اسرافيل عليه السلام واتاه
ايضا ملك الجبال بتخييره ان يطبق على اهل مكة الاخشبين الى
رسلك من البشر وامناء اي ثقات على وحيك الى انبيائك وتقدم
الان ان المعهود لذلك هو جبرئيل عليه السلام وتقدم ذكر غيره
ومنهم ملك الالهام ان كان غير من ذكر والله اعلم وشهداء على
خلقك بما عملوا ومنهم الحفظة الذين يكتبون اعمال العباد وخرق
يقال خرق الثوب شقه وخرقه جذبه ومزقه وفي الاساس خرق
الثوب وخرقه وسع شقه فهو بالتخفيف والتشديد لهم كنف
بضمتين جمع كنف بفتحتين وفي بعض النسخ بلفظ المفرد اي ستر

حجبك جمع حجاب وهو الساتر والحاجز فهو من اضافة الشئ الى
مرادفه للبيان ويحتمل ان يكون من اضافة العام الى الخاص لاضافة الحجب
الى الله تعالى والاضافة على معنى العهد فهى حجب خاصة والله اعلم
يعنى ان الله تعالى ازاح عنهم عليهم السلام الحجب العدمية الوهمية التى
تحجب غيرهم من العبيد عن حضرة القدس ومواد الانس وكانوا
عليهم السلام بقربه متنعمين وفى حضرة العلية قاطنين وبوصله
فائزين وبمشاهدته بهجين مسرورين وبسماع وحيه فرحين
محبوبين كذلك كانوا على طاعته مجبولين وعن امتثال امره غير
منفكين وبعد هذا لا يفهم مما هنا عدم الحجب بالكلية ومعرفة
الكنه والحقيقة والاحاطة به على ما هو عليه عز وجل اذ لا يعرف الله
الا الله ولا يحيطون به علما وانما يحصل لكل احد رؤية وسماع وتعرف
بوجه من التعرف لا يكيف كل على قدره وقرب منزلته وما منا الا
له مقام معلوم واذا كان عين الوجود والحجاب والواسطة لكل
موجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وقال له ربه عز وجل وقل رب زدنى علما
فكيف بغيره وهذا الذى ذكرناه فى تفسير الحجب فى كلام المص
هو الاقرب المتبادر وقد يحتمل ان المراد وخرقت لهم كشف حجبك
عن خلقك حتى يرون ما يفعلون ويشهدون عليهم فيكون من
معنى ما قبله وتمامه والله اعلم واطلعتهم اى انلتهم وجعلت
لهم الاشراف على ما شئت ان تطلعهم عليه من مكنون او مستور
غيبك مما لم يطلع عليه غيرهم من وحيك واقرارك واحكامك
فى عبادك وليس كل غيب يطلعون عليه ولا يحيطون بشئ من علمه
الا بما شاء وان كان اطلاق المؤلف صحيحا صادقا بما اطلعهم
عليه من غيبه واخترت منهم خزنة جمع خازن من خزن بمعنى
احرز وحفظ والخزنة كثيرون ورئيسهم رضوان عليه السلام

لجنتك المراد

مطلب تفضيل الملائكة

الجنات المراد الجنس وحملة جمع حامل من حمل بمعنى رفع واقسـم
لعرشك قال الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله وقال الله
تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية و جعلتهم من اكثر
جنودك لان جنده تعالى كثيرة من الملائكة والانس والجن والشياطين
وسائر الحيوانات البرية والبحرية مما علم وتمام يعلم علمه الا الله
سبحانه والملائكة من اكثر ذلك جندا او فضلتهم على الورى اى
الخلق بان خلقتهم من النور ونزهتهم كما قال هنا عن المعاصى
والدنات و قدستهم عن النقايص والافات واسكنتهم
حضرة القدس وآويتهم الى محل الانس فكانوا يسبحون الليل والنهار
لا يفترون ولا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما
التفضيل مطلقا الذى عليه جمهور اهل السنة تفضيل الانبياء
على الملائكة فى ذلك اربع طرق الاولى انه مذهب الاشاعرة واهل
الحديث والتصوف كما حكاه السبكى عن هؤلاء قال ابن الحاجب وهو
الاصح تفضيل الانبياء على الملائكة كيف كانت علوية او سفلية
اعنى ملائكة السماء وملائكة الارض وقال القاضى الباقلانى والاستاذ
الاسفراينى والحليمى والحاكم والفخر فى المعالم خلاف ما له فى المحصل
وابو شامة وابن حزم بتفضيل الملائكة مطلقا الطريق الثانية
وهو للامدى والبيضاوى قصر الخلاف على الملائكة العلوية اما
الملائكة السفلية فلا خلاف ان الانبياء افضل الطريق الثالثة
للحنفية ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة ورسل الملائكة افضل
من عامة البشر من المؤمنين وعامة البشر من المؤمنين افضل
من عامة الملائكة الرابع لضياء الدين ابى النجيب السهروردى
فى كتابه فى مذهب الصوفية فانه قال اجمعوا يعنى الصوفية على تفضيل
الرسل على الملائكة واختلفوا فى تفضيل الملائكة على المؤمنين وبين
الملائكة تفاضل كما بين المؤمنين والذى قاله الامام ابو بكر الكلاباذى

فى كتاب التعريف لمذاهب اهل التصوف سكت جمهورهم يعنى اهل
التصوف عن التفضيل بين الملائكة والرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله
ليس بالجوهر ولا بالعمل وقال القنوى فى شرحه اسلم الاقوال
ماحكاه المصنف عن جمهور الصوفية والسلامة لا يعدلها شىء وادلة الجانبين
متجاذبة وليس مما كلفنا به انتهى ونحو هذا ما روى عن عبد الله
ابن وهب انه سئل عن ذلك فى مجلسه فاخذ نعله وخرج وقال يعظكم الله
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ونقل عن القاضى القطع بافضلية
احدهما على الاخر لانعقاد الاجماع على ذلك ولا يبعد التوقف فى التعيين
فانما يعرف بنص قاطع والحجج من الطرفين ظنية قال ابن زكريا
ولعل ما سار اليه القاضى هو الاقرب والله اعلم انتهى والى التوقف
الكيا الهراس وغيره وقال التقى السبكى تفضيل البشر على الملك
ليس مما كلفنا به هذا مع قوله بتفضيل الانبياء على الملائكة وقطعه
بتفضيل النبى صلى الله عليه وسلم وقال البيهقى فى الشعب بعد ان
روى احاديث المفاضلة بين الملك والبشر ولكل دليل ووجه والامر
فيه سهل وليس فيه من الفائدة الا معرفة الشىء على ما هو قال الزركشى
فى شرح جمع الجوامع بعد نقله فاستفدنا منه انه لا يجب ذلك فى
العقيدة بخلاف ما يقتضيه صنيع المصنف يعنى ابن السبكى وكذا نص
ابن الفاكهانى فى شرح الرسالة على تسهيل المسئلة وانها ليست باكيدة فى
الاعتقاد وقال السعد فى شرح العقائد النسفية ولا خفاء ان هذه
المسئلة ظنية يكتفى فيها بالادلة الظنية انتهى وهذا كله خلاف ما
قد يشير اليه كلام القاضى المتقدم وصرح البكى بان المسئلة علمية اعتقادية
يطلب فيها القطع ونقل عن الصوفية ان الانبياء افضل لجمعهم خواص
كمالات الكون والملائكة اشرف لبساطة ذواتهم وبعدهم عن شوائب
التركيب ففرقوا بين الافضلية والشرف والى هذا المنحى ينحو كلام
الشيخ عز الدين فى قواعده وهذه طريقة خامسة وهى الثالثة عن الصوفية

والطريق الاول

والطريق الاولى عنهم عند السهروردي وكلتا هما بالخوض في التفضيل
والثانية للكلاباذي بالامساك عن ذلك ثم ظاهر كلام الآمدي في ابكار
الافكار والغزالي في الاحياء ان الخلاف حتى في نبينا صلى الله عليه وسلم
لكن نقل الفخر وكذا الآمدي الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم افضل من غيره
على الاطلاق من غير خلاف ولما لم يحفظ السراج البلقيني هذا الاجماع
او لم يعتبره او لم يجزم به قال في منهاج الاصليين بعد ذكر الخلاف في
التفضيل وينبغي ان يكون الخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو افضل
خلق الله اجمعين وكذا تقدم عن السبكي القطع من غير حكاية اجماع
والله اعلم ويحتمل ان المراد بالورى في كلام المؤلف ما عدا البشر فتكون
الملائكة افضل مطلقا او يشمل البشر والمراد جنس البشر ولا يلزم تفضيلهم
على كل فرد فرد منهم لتفضيل الانبياء عليهم السلام واسكنهم السموات
فهي محلهم بالاصالة او محل جمهورهم وخصصتهم بذلك فلا يسكنها
غيرهم من البشر وحيى الا ما اتفق لعيسى عليه السلام العلى جمع عليا
مقابلة سفلى من العلو الذي هو الارتفاع ويحتمل ان مراده العلو الحسي
فقط او الحسي والمعنوي وعلى كل حال ففي كلامه ايذان بفضل السموات
وتفضيلها على الارض وقد اختلف في ذلك فقيل السماء افضل لهبوط
الوحي منها واقامة الملائكة المطهرين من الفواحش بها وعروج
الانبياء اليها واستيطان ارواحهم فيها وتطهرها من معصية
صدرت عليها ونزول الاوامر والنواهي والاحكام منها والقرآن المشتمل
على تلك منها اذ روي انه نزل من اللوح المحفوظ منجما على حسب الوقايع
وغيرها ولرفعتها وتقدمها على الارض في اكثر الايات وقيل الارض
افضل لانها منشاء النوع الانساني وخلق الانبياء منها ودفنهم فيها
وهم افضل من الملائكة والاشرف انما يكون باشرف المحال وحكى بعضهم
هذا عن الاكثرين ونسب النووي الاول للجمهور والله اعلم
وفي الشجرة المفرعة في المسائل المتنوعة للشيخ ابي عبد الله العمري ببسط

مطلب هل السماء افضل من الارض ام لا

المرضي السماء افضل من الارض الا بقعة في الارض ضمت اعضاء النبي صلى الله عليه وسلم فهي افضل منها حتى من العرش والكرسي لان السماء بها العرش والكرسي والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل الملائكة المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومنها يتنزل امر ربنا واسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها واجتمع فيها بابراهيم وموسى وهرون وعيسى وادريس وغيرهم من الانبياء صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين واوحى اليه ما اوحى ودنى من ربه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وفرضت عليه الصلوة خمسين صلوة في كل يوم وليلة وتداركه الله تعالى بلطفه المنة على امته بواسطة موسى عليه السلام حتى صارت خمسا وفي الاجر خمسين وجاء في الحديث الشريف ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا اي امره فيقول الا من تائب فاتوب عليه الا من مستغفر فاغفر له الا كذا الا كذا حتى تطلع الفجر انتهى ونزهتهم اي باعدتهم عن المعاصي والدناءات جمع دناءة والدني الحقير الخسيس الساقط الضعيف وقدستهم اي نزهتهم وبعدتهم وطهرتهم عن النقايص جمع نقيصة وهي الخصلة الدنية الذميمة شرعا او طبعا او الضعيفة والافات جمع افة وهي العاهة فصل الفاء سببية عليهم صلوة دائمة تزيدهم بها فضلا وتجعلنا لاستغفارهم يتعلق باهلا بها اي بسببها يتعلق بتجعلنا اي وتجعلنا بها اهلا لاستغفارهم اي متأهلين له بان تكسبنا ببركتها ما نكون به اهلا لاستغفارهم لانهم انما يستغفرون للمؤمنين التائبين المتبعين للسبيل لقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا الايات اللهم وصل على جميع انبيائك ورسلك الذين شرحت اي فسحت ووسعت صدورهم اي قلوبهم والصدور جمع صدر وهو ما حوالى القلب سمى به القلب هنا مجازا وتعبيرا

من الشيء بمحله

عن الشئ بمحله ولازمه وهو هنا من مقابلة الجمع بالجمع كركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم وقد تقدم نظيره في قوله عدد كل شعرة في ابدانهم وفي وجوههم وعلى رؤسهم في موضعين وشرح الصدر استعارة اذ الشرح التوسعة والبسط في الاجسام واذا كان الجرم مشروحا موسعا لكان معدا لما يحل فيه فشبه توطئة القلب وتنويره واعداده للقبول بالشرح والتوسع وشبه قبوله وتحصيله للايمان والهدى والنبوة والحكمة بالحلول في الجرم المشروح واودعتهم او استحفظتهم حكمتك اي نبوتك او وحيك وطوقتهم نبوتك وفي نسخة بنبوتك بباء الجر اي جعلتها كالطوق الذي يحلى به العنق او ان المعنى قلدتهم اياها والزمتهموها من غير اختيار منهم ولا بعمل ولا اكتساب اشارة الى ان النبوة ليست بمكتسبة ولا تنال بالسعي ولا بالطلب بل هي موهبة ربانية ومحض اصطناع واختصاص لمن هيأه الله لذلك وارتضاه من عباده وفيه انهم في نطوقهم ما طوقوا من ذلك بحيث لو قدر طلب انفكاكهم منه واقالتهم ما اعطوا ذلك لمحبوبيتهم ولطف منزلتهم وعلو مكانتهم وهذا كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدس سره قوي على الشهود مرة فسألته ان يستر ذلك عني فقيل لو سألته بما سأله موسى كليمه وعيسى روحه ومحمد صفيه لم يفعل ذلك ولكن سله ان يقويك فسألته فقواني وانزلت عليهم كتبك جمع كتاب بمعنى مكتوب لانه بصدد ان يكتب او لانه كلام مجموع والكتب الجمع او ما سمي بذلك الا بعد كتبه او لانه مكتوب في اللوح المحفوظ وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان عدد الكتب المنزلة على انبياء الله على نبيهم السلام عشر وعلى موسى عليه السلام قبل التوراة عشر وانزل مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث عليه السلام خمسون صحيفة وعلى ادريس عليه السلام ثلثون وعلى ابرهيم

عليه السلام عشر وعلى موسى عليه السلام قبل التوراة عشر وارتك
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وتقدم ان المعلوم للنزول
بالوحى على الانبياء عليهم السلام من الملائكة هو جبريل عليه
السلام وهديت بهم خلقك المكلفين اى بينت لهم بهم طريق
الهدى ووفقت من وفقت منهم لسلوكها ودعوا الى توحيدك
وشوقوا الى وعدك من الجنة وما فيها بذكره ووصفه وصدق
وعد الله به وخوفوا من وعيدك من النار وعذابها ونكالها
بذكره ووصفه وصدق وعد الله به وارشدوا الى سبيلك اى طريقك
الموصلة اليك التى شرعتها لهم وارتهم بالارشاد الى سلوكها والمدعو
والمشوق والمخوف والمرشد هم الخلق حذف ذكرهم اذ لم يتعلق به غرض
مع العلم بهم وهم المقام عليهم الحجة فى قوله وقاموا باقامة حجتك
اى على عبادك واظهارها وتقريرها وايضاحها لهم والقيام هنا بمعنى
المراعاة للشئ والحفظ له والاخذ فيه بالعزم والاجتهاد ودليله
مرادف لما قبله وسلم اللهم عليهم تسليما وهب لنا بالصلوة
عليهم يعنى والسلام فهو مندرج فيها اجرا عظيما • اللهم صل على
محمد وعلى ال محمد صلوة دائمة مقبولة تؤدى اى تقضى بها عنا
حقه اى ما يجب له علينا العظيم اى الجليل الجزيل الذى من شانه
انا لا نقوم به ولا نستطيع الوفاء به الا ان تقوم به عنا بفضلك
اللهم صل على محمد صاحب الحسن والجمال لفظان بمعنى واحد وهما
يعمان الخلق والخلق والفعل الا ان قول ابن القوطية جمل الشئ جملا
ثم حسنه يشعر بان الجمال عنده هو تمام الحسن لا مطلقه وقيل ان الحسن
يرجع الى الصورة والجمال الى الهيئة وحكى عن الاصمعى ان الحسن فى العينين
والجمال فى الانف والملاحة فى الفم والالف واللام فى الحسن والجمال
للكمال يعنى ان حقيقة الحسن والجمال وكمالها هو صاحبهما وحائزهما
ومحرزهما لا يشاركه فيهما غيره فهو كما قال البوصيرى

قف على الفرق بين الحسن والجمال والملاحة

فهو الذى تم

فهو الذي تم معناه وصورته ۞ ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم ۞
منزه عن شريك في محاسنه ۞ فجوهر الحسن فيه غير منقسم ۞
قال في المواهب يعني ان حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي
تم معناه دون غيره وهو غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان
حسنه تاما لانه اذا انقسم لم تبله الا بعضه فلا يكون تاما انتهى
وفي شفاء ابن سبع انه كان صلى الله عليه وسلم يضئ البيت المظلم
من نوره ولكن لم يظهر لنا تمام حسنه لانه لو ظهر لنا حسنه لما
اطاقت اعيننا رؤيته وكذلك لم يظهر لنا عقله لانه لا تحمل قلوبنا
ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا اتكلم على قدر عقولكم انتهى
واشار اليه القرطبي والغزفي وقال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري
في شعب الايمان وحسن يوسف عليه السلام وغيره جزء من حسنه
لانه على صورة اسمه خلق ولولا ان الله تبارك وتعالى ستر جمال
صورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنه اخرين
لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيا وبه الضعيفة وقد
وقعت لعايشة رضي الله عنها وعن ابيها ابرة في ظلمة الليل في بيتها
فرأتها وابصرتها بضوء ضياء وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفي صحيح
ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل احد ان
ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملاء عينه منه انتهى
ولقد احسن البوصيري حيث قال ۞ اعي الورى فهم معناه فليس يرى ۞
للقرب والبعد فيه غير منفحم ۞ كالشمس تظهر للعينين من بعد ۞
صغيرة وتكل الطرف من امم ۞ وهذا مثل قوله ايضا ۞
انما مثلوا صفاتك للناس ۞ كما مثل النجوم الماء ۞
والبهجة اي الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا
والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخالق والخلق او فيما
يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة

الخلق والخالق والبهاء هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام ابن
القوطية والزمخشري في الاساس قال ابن القوطية بهو وبهى
بهاء ملأ العين جماله وقال في الاساس شئ بهى اذا ملأ العين
حسنه وروعته وقد بهو الشئ وبهى وقد ملأ عيني بهاؤه وزاد
في القاموس في وزنه انه كرمى وسعى ولم يذكرهما الجوهري والنور
الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة
والبهاء يعني ان في بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويتجلله والمتبادر
من هذه الالفاظ وهو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان
المراد حسن الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعني ان
ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو
صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال وبهاء ونور ظهر في الوجود
وشوهد في اى حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم اصله وسببه
ومنه مادته في الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة
وانسان عين الاعيان الجلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار
فرياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت بفيض
انواره متدفقة ولا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب
كما قيل الموسوط صلى الله عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل
الجنة وغلمانهم المذكورون في القران واحدهم وليد وهو الغلام
قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان في السن
لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى والحور اى الشديدات سواد
العيون وبياضها وهن ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها
حوراء والغرف بضم ففتح هي منازل رفيعة في الجنة واحدها
غرفة والقصور اى في الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على
دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست مختصة بالنبي
صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا

ونصيبا منها

ونصيبا منها واعلاهم وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم
منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب
في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب
ذلك كله والنسان بالتحريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا
الحمد ما بعده في النسخة السهلية واخرى قديمة ايضا الشكور لله تعالى
فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو اهله ولكثرة
حمده سمي احمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسائط مؤديا حقوقهم في
ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف له بمنة عليه في نفسه
وماله وقوله له صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار
بما اووه ونصروه وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في
نفقته على جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين والقلب
المشكور اي المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله
العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما راى
وقال تعالى الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنهما ان الله نظر الى قلوب العباد فاختار منها قلب محمد صلى الله
عليه وسلم فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسين
النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد
صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية والمكالمة والعلم
المشهور قال الله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما وقال صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله
انا وقال اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية وقال انا مدينة
العلم وعلي بابها وقد علمه الله تعالى علم الاولين والاخرين
ومنحه من الحكمة ما لم يؤت احدا من العالمين وكيف وهو مدينة
العلم وعنصر ينابيع الحكمة فقد كمل الله عقله الذي ينبعث منه
علمه ومعرفته وقوى نظره وسدد رايه وحدد فطنته وبلغ

في مكانة العلم مبلغا لم يصل اليه احد من خلقه وذلك معلوم عند
من تتبع مجاري احواله وتفاصيل سيره وطالع جوامع كلمه
وحسن شمائله وعجايب احاديثه وما علمه مما في التوراة والانجيل
والكتب المنزلة وما اطلعه عليه من سير الامم السالفة وايامها
وضرب الامثال او سياسة الانام وتقرير الشرايع وتاسيسها
وتفاصيل الاداب النفسية وتحصيلها والاتصاف بالشيم الحميدة
وتتميمها (تاصيلها نسخة) مع جمعه لفنون العلوم وبثها فما من عالم ضربت له اكباد
الابل في اشتات العلوم ممن تقدم او تاخر الا وكان كلام المصطفى
صلى الله عليه وسلم له قدوة واشارته له حجة من حسن عبارة
وتنبيه واشارة وحساب وفرائض ونسب وحقايق علوم وعرفان
بالله ومواهب ربانية وفتوحات غيبية دون تعلم منه صلى الله
عليه وسلم ولا مدارسة ولا ممارسة ولا مطالعة كتب من تقدم
ولا جلوس مع علمائها وهو نبي امي شرح الله صدره وبين امره واظهر
علمه واعلى قدره وابان فضله في الدارين على العالمين وختم به كمال
الرسالة لمن تقدم من المرسلين صلى الله عليه وسلم عليه وعليهم
اجمعين ووجدت لفظ العلم في نسخة بفتحتين فيكون من معنى ما
بعده فان العلم هو اللواء والراية وان لواءه منصور مرفوع اشارة
الى ما بعث به من الجهاد او الى دوام ذلك واتصاله واشارة الخفض
فيكون بمعنى ما بعده لان ذلك الجيش المنهزم يقال رايته منكوسة
والجيش هو الجند او السائرون لحرب او غيرها المنصور اي المعان
ونصر جيشه وتاييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه حيث
سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحديث
نصرة بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير والبنين والبنات لعله
اشارة الى انه كان يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص في الخلقة وانحراف
عن اعتدال المزاج ففي وصفه بما ذكر مدح له صلى الله عليه وسلم بكمال

لان الجيش المه المنهزم نسخة

الخلقة واعتدال

الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل ان الاشارة بذلك الى ما انتشر
من ذريته صلى الله عليه وسلم من علي رضي الله عنه فان الله تعالى جعل
ذريته صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه كما في الحديث يعني بذلك
ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم والازواج الطاهرات فقد ورد
تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا في حديث ابي مروان الطبني الطويل
الذي اخرجه في فوائده التي خطها بيده واخذها عن شيوخهم زادها
الله تعالى شرفا بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري
رضي الله عنهم مرفوعا وسيا قد يدل على ان المراد ازواجه صلى الله عليه
وسلم التي له في الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن طهارتهن
من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار التي تختص بهن
كالبول وان كان المراد ازواجه صلى الله عليه وسلم في الدنيا فيحتمل ان
تكون الاشارة الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا رهبانية في الاسلام قال لكني اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ونهى عن التبتل مع ما في ذكر
الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى قوته صلى الله عليه وسلم اذ لا يستكثر
من النساء الا من كان قويا وقوته وكثرة نكاحه ودوره على
نسائه في الساعة الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة ومحبته للنساء
بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتي قوة
اربعين او بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل
من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة اربعة الاف رجل
او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بهذا شرف ازواجه
ومزيتهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء سائر
النبيين خصوصا واتصافهن بالطهارة وهو طهارتهن من الشرك
والاثام عموما ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم ان كان ازواجه
عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات

هكذا هو متصل بما قبله في حديث ابي مروان المذكور الا انه عنده
والعلو في الدرجات والعلو بضم العين واللام وتشديد الواو
مصدر علا اي ارتفع والدرجات يعني درجات الجنة او درجات
الفضل والمجد او درجات المكانة وعلو المنزلة يعني انه ارتقى وارتفع
على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او يعني ان شانه الارتقاء
والارتفاع في الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل
ان يراد درجات السموات بيشير الى اسرائه صلى الله عليه وسلم والله اعلم
والتزمزم الى فيه زائدة للمواخاة مع الالفاظ المصاحبة له وانه نكره
ثم عرفه باللام للغرض المذكور ونسبته له لانه في بلده ولجده اسمعيل عليه
السلام ثم لجده عبد المطلب كفره وتجديده اياه بعد ان درس سقايته
بحفره
في ايديهم فهو له صلى الله عليه وسلم والمقام يعني مقام ابراهيم
عليه السلام وهو جده صلى الله عليه وسلم والبلد بلده فيه ولد
ونشأ فالمقام له صلى الله عليه وسلم وراثة من ابيه واضافته
صلى الله عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك
وشهرته الى الغاية للتشريف والتمجيد وسيأتي ايضا الثناء عليه بذلك
في هذه الصلوة نفسها بقوله الزمزمي المكي التهامي والمشعر الحرام
هو ايضا بمكة من شعائر الحج واضافته صلى الله عليه وسلم له ايضا للتشريف
واجتناب الاثام والبعد والتنحي عنها وهو جمع اثم وهو الذنب
وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز في حقه لعصمته وامانته وتطهير الله
تعالى له ووجوب الاقتداء به وتربية مصدر ربيته اي غذوته
كتربيته الايتام جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وقد
كان صلى الله عليه وسلم ثمال لليتامى عصمة للارامل كما وصفه بذلك
عمه ابو طالب بعضهم يفتهم الى عياله كعلي وربائبه من خديجة
وام سلمة وام حبيبة وغيرهم ممن كان في حجره من الايتام وغيرهم ومن
كان يدعو لطعامه من اهل الصفة رضي الله عنهم اجمعين وبعضهم

يعطيهم

يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم في منازلهم وبعضهم يأتونه
ويسألونه فيعطيهم وذلك كثير معلوم شهير والحج يحتمل ان المراد
صاحب فعل الحج والتلبس به وعليه فاما ان المراد مطلق الفعل
او المراد الاكثار وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر
حججا لا يعلم عددها وقيل كان يحج قبل ان يهاجر كل سنة والعمرة ايضا
قد تسمى حجا لاشتراكهما في معنى القصد وقد اعتمر صلى الله عليه وسلم
بعد هجرته اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة القضية وعمرة الجعرانة
وعمرة مع حجته وقيل هجرته لا يدرى ما اعتمر فاذا ضيفت عمرة
الى حجه حصلت الكثرة ويحتمل ان المراد صاحب الاتيان بفريضة
الحج او المراد صاحب بلد الحج الذى يحجه الناس وتلاوة القران قال
تعالى وامرت ان اكون من المسلمين وان اتلو القران ويحتمل ان المراد
هنا قراءته وترداده والتعبد به ويحتمل ان المراد به تلاوته على الناس
يدعوهم به الى الايمان ويحتمل ان المراد ايتاؤه القران كما قال السيوطي
في انموذج اللبيب وخص بايتائه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب
ويحتمل ان المراد مدحه بايتائه القران على ما اشتمل عليه من الزيادة
والمزية على غيره من الكتب قال السيوطي وخص بان كتابه معجز
ومحفوظ من التبديل والتغيير على مر الدهور ومشتمل على ما اشتمل
عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره وميسر
للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد
هذا ابن النقيب وقال صاحب التحرير فضل القران على سائر الكتب
المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن
عظم قدر القران ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا النبي
قط انما كان يكون لكل واحد منهم دعوة ثم يكون له حجة غيرها وقد
جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القران فهو دعوة بمعانيه
حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفا ان تكون حجتها معها وكفى الحجة شرفا

ان لا تنفصل الدعوة عنها و لتسبيح الرحمن وصيام رمضان يحتمل
ان المراد فعله لذلك فى نفسه وتعبّده لله تعالى ويحتمل ان المراد الذى
جاء بذلك فى شريعته وقال السيوطى فيما اختص به فى شرعه وامته
فى الدنيا اختص بشهر رمضان عدّ هذه القونوى فى شرح التعريف
ثم قال ويحجون يعنى امته البيت الحرام لا ينأون عنه ابدا وتتباشر
الجبال والاشجار بمرورهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم ومنهم من
يجرى مجرى الملائكة فى الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وهم الحمادون
لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط
ويقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا
تنازعوا سبحوا واذا ارادوا امرا استخاروا الله ثم ركبوا واذا استووا على
ظهور دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم فى صدورهم وافترض عليهم
ما افترض على الانبياء والترسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة و
الحج والجهاد واعطوا من الانفال ما اعطى الانبياء وقال الله فى حق
غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون انتهى وعن
سعد ابن ابى وقاص رضى الله عنه ان التكبير مما اختص به هذه الامة
واللواء المعقود لعل الاقرب فيه هنا انه لواء جهاد به لذكره مع الكرم
والجود والسخاء والشجاعة اخوان اتصافا ووصفا والوصف بالمعقود
كانه للاشارة بصفة بدوام عقد لوائه الملزوم لكثرة جهاده والله اعلم
والكرم والجود والوفاء وفى بعض النسخ والموفى بالعهود مع الله
تعالى ومع العباد صاحب الرغبة فى الخير وعمل البر وفيما وعده
ربه تعالى به فى الدنيا والاخرة وهو ايضا صاحب الرغبة وهى الابتهال
والتضرع الى الله تعالى بالمسئلة واظهار الفاقة والافتقار بين
يديه سبحانه والترغيب للعباد فى الدخول فى الاسلام وفى الفرار
الى الله تعالى والانجياش اليه فى اعمال البر كلها الظاهرة والباطنة
والقاصرة والمتعدية وفى الجنة ما يترتب منها ما هو ذكى والبغلة الشاء

فيه اللومة

فيه للوصرة وكانت له صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء اسمها
دلدل بضم الدال لين اهداها له المقوقس وقيل غيره وهي اول
بغلة ركبت في الاسلام وعاشت بعده كبرت وزالت اضراسها
فكانت يجش لها الشعير وبقيت الى زمن معاوية رضي الله عنه
وماتت بينبع والنجيب تقدم ما فيه في الربع الاول والحوض و
القضيب الاقرب في هذا القضيب لذكره مع الحوض ان يكون المراد
به العصا المذكورة في حديث الحوض اذ ود الناس عنه بعصاي لاهل
اليمن ويحتمل ان يكون المراد به القضيب الذي كان له في الدنيا اما
مرادا به السيف لذكره به في الانجيل او قضيب من عود الشوحط
على ما تقدم في الاسماء النبي الاواب اي الرجاع الكثير الرجوع
الى الله تعالى يرجع اليه في السراء والضراء في جميع احواله الناطق
بالصواب لكونه لا ينطق الا عن حجة واذن ووحي وقال قال الشيخ
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الصواب كل نطق عن اذن قال الشيخ
بن عباد رضي الله عنه اشار بهذا والله اعلم الى قوله تعالى لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا انتهى وقد وصف الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى ومن قول عيسى عليه السلام في وصفه صلى الله
عليه وسلم وسيأتيكم البار قليط لا يتكلم من قبل نفسه انما
يقول كما يقال له ويناجيكم بالحق كله ويخبركم بالحوادث والغيوب
وقالت ام معبد رضي الله عنها في وصفه صلى الله عليه وسلم حلو
المنطق فصل لا نزر ولا هذر وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري على
قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي متى ينطق عن الهوى من
هو في محل النجوى في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السرائر في ايواء
المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى شهود الاحدية مكاشف
بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه بقية فمن كان بهذا

النعت متى ينطق عن الهوى انتهى المنعوت فى الكتاب يحتمل ان
المراد بالكتاب القران وهو معرف بالغلبة ويحتمل المراد به الجنس
فيشمل كل كتاب ذكر فيه من كتب الله عز وجل وعلى الاول يحتمل
ان المراد نعته فيه فى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى الامى
الاية ونحوه ويحتمل ان المراد ما فيه من نعته ووصفه عضوا عضوا
واما ذكره ونعته فى التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب السماوية
فبكثير شهير فى التفاسير وغيرها فلا نطيل به فى هذا المختصر النبى
عبد الله هذا لما روى الطبرانى باسناد حسن عن ابن عباس رضى الله
عنهما من ان الله تعالى بعث اليه صلى الله عليه وسلم اسرافيل عليه السلام
يخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا
عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك ان الله قد اعطاك بما تواضعت
له انك سيد ولد ادم يوم القيمة واول من تنشق عنه الارض واول
شافع وقد سماه الله تعالى باسم العبودية فى مواضع وفى اشرف مقاماته
وكان احب الاسماء اليه اسم العبودية وقال انما انا عبد النبى كنز الله
الكنز هو المال المجموع المحفوظ المدخر وفى الغالب ان ترفق ولا يفعل به
ذلك الا ما كان محبوبا عزيزا نفيسا عند من دفنه وادخره وقد يدخره
ويعده للامر الكبير يعاين نزوله او يتوقعه فاستعير ذلك للنبى
صلى الله عليه وسلم لمحبوبيته ونفاسته وشرفه عند خالقه سبحانه
وكرامته عليه وتقدم خلقه وايجاده وادخاره على زمن ابرازه
واظهاره للعيان مع ما فيه من الاشارات الى كرامة امته صلى الله عليه
وسلم التى ادخرها قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال تعالى
وكذلك جعلناكم امة وسطا وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة
مهداة وقال سيدى ابو العباس المرسى رحمة الله الانبياء الى اممهم عطية
ونبينا صلى الله عليه وسلم هدية وفرق بين العطية والهدية لان
العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين ثم ذكر الحديث السابق النبى حجة الله

وقف على الفرق بين
العطية والهدية

على عباده

على عباده بظهور اياته وكريم اخلاقه وجميع افعاله وعظيم
تبيانه وحسن منظره واستقامة طريقه واشتهار صدقه وامانته وغزارة
علمه وحكمته وحسن سياسته واخبار الكتب السالفة به والاخبار
والرهبان بقربه وكذا اخبار الكهان وهواتف الجان وغير ذلك
مما قامت به حجته واتضحت محجته النبي من اطاعه فقد اطاع الله
ومن عصاه فقد عصى الله الطاعة اتباع المطلوب شرعا والعصيان
مخالفة امر الله الواجب وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
وغير ذلك من الايات وقال صلى الله عليه وسلم حسبما في الصحيح
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من اطاعني فقد اطاعني فقد اطاع الله
ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع امري فقد اطاعني ومن عصى
امري فقد عصاني وانما كان ذلك لان الله تعالى جعل نبيه صلى الله
عليه وسلم خليفته واقامه بدلا منه كما كان اميره صلى الله عليه
وسلم منه بتلك المنزلة وهذا قال ايضا ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله لانه جعله بدلا منه فكان في مجاز القول هو
وفيما سمع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كلام طويل يقول وهو يبكي بابي انت وامي
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان جعل طاعتك
طاعته فقال عز من قائل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله
النبي من اطاعه يحتمل ان يكون على حذف الموصوف اي النبي الذي من
اطاعه ويحتمل ان يكون النبي خبر مبتدا محذوف اي هو النبي فيكون
مرفوعا ويحتمل ان يكون مبتدا مرفوعا والجملة بعد خبره اثنى عليه
اولا ووصفه بالمفردات ثم اثنى عليه بهذه الجملة واخبر ان من اطاعه
فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله ثم عاد الوصف بالمفردات
فيما بعد والله اعلم النبي العربي نسبته الى العرب وهم اهل فصاحة
اللسان وابانة الكلام وهم خلاف العجم والعرب جيل من الناس

وف على الفرق بين
العرب والاعراب

استوطنوا المدن والقرى والاعراب هم اهل البدو منهم والعرب
في الجملة افضل من العجم وافضلهم ولد اسمعيل عليه السلام لقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث واخرجه
الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس قال
من حديث واثلة بلفظ ان الله اصطفى من ولد ادم ابراهيم واتخذه
خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل الحديث وقد تقدم وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق السموات سبعا فاختار العليا منها
فاسكنها من شاء من خلقه وخلق الارضين سبعا فاختار العليا
منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بني
ادم واختار من بني ادم العرب واختار من العرب مضر واختار من
مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فانا
من خيار الى خيار اخرجه البيهقي وابو نعيم معا في الدلائل عن ابن عمر
رضي الله عنهما واخرجه عنه الطبراني في الكبير والاوسط بسند
حسن بلفظ ان الله تعالى اختار خلقه فاختار منهم بني آدم ثم
اختار بني ادم فاختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختار منهم مضر
ثم اختار مضر فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا واختار منهم
بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار
الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم
واخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الناس العرب وخير العرب قريش وخير قريش بنو هاشم
واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا احبوا
العرب لثلاث لاني عربي والقران عربي وكلام اهل الجنة عربي
القريشي هكذا في النسخة السهلية وغيرها ووقع في بعض النسخ المعتبرة
القرشي بالياء وهو القياس والاول سماعي وفضل قريش تقدمت
به الاحاديث وقال صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش

اهانه الله وقال قدموا قريشا ولا تقدموها وقال الائمة من قريش
وقال ان قريشا كانت نورا بين يدى الله تعالى قبل ان يخلق ادم
بالفى عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه الحديث
وسياتى وقال صلى الله عليه وسلم امان اهل الارض من الاختلاف
الموالاة لقريش قريش اهل الله ثلاث مرات فاذا خالفتها قبيلة
من العرب صار واحزب ابليس اخرجه ابو نعيم فى الحلية واخرج فيها
عن مجاهد فى قوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
قال يقال ممن هذا الرجل فيقال من العرب فيقال من ايهم فيقال من قريش
الزمزمى المكى التهامى نسبة الى تهامة بكسر التاء ومنها مكة
وما والاها وفى النسبة الى تهامة لغتان تهامى بكسر التاء على
الاصل وتهامى بفتحها فان كسرت التاء شددت ياء النسب وان فتحت
لم تشدد لانهم انما فتحوا التاء لتكون الفتحة كالعوض من الياء كما
كانت الالف من يمان وشام وقال سيبويه منهم من يقول تهامى
ويمانى وشامى بالفتح مع التشديد وفضل مكة وزمزم معلوم ضرورة
واحاديثهما كثيرة شهيرة فلا نطيل بذلك وهذه الاوصاف المذكور
هنا مما يجب اعتقاده فى حقه صلى الله عليه وسلم اذ هى من جملة
مشخصاته المعينة له فمن قال ليس بعربى اوليس بقريشى فكافر كما
اذا قال لعله الذى كان بمكة اولم يكن بالمدينة ولا توفى بها لان هذا
كله جحد له صلى الله عليه وسلم وكذا لو قال انه لم يخلق من نطفة
وانما هو كعيسى وادم عليهما السلام او قال انه لم يكن بشرا ادميا
فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله ومدعيه وهو صلى الله عليه وسلم
عربى عدنانى مضرى كنانى قرشى هاشمى فانه محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب وهو الذى حفر بئر زمزم واظهرها بعد ان عفت
وخفى مكانها ابن هاشم ابن عبد مناف بن قصى وهو الذى جمع قريشا
بمكة وكانوا متفرقين فى البلاد ولذلك قيل له مجمع وهو كان سيدهم

مطلب اجداد النبى وا وصافه

المطاع ابن كلاب بن مرة ابن كعب بن لوى بن غالب بن فهر
بن مالك بن النضر وهو قريش واليه جماع امرهم وقيل بل هو فهر
حفيده والنضر من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وامراته
هي خندف التي ينسبون اليها ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
الى هنا انتهى النسب الكريم متفقا عليه بين الرواة والنسابين
على هذه الصورة وما فوق عدنان مختلف فيه والاجماع على ان
عدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام والاحاديث
الشاهدة بذلك كثيرة صاحب الوجه الجميل بعد ان وصفه بالجمال
عموما في اول الصلوة خص هنا وجهه صلى الله عليه وسلم بالوصف
بالجمال لان الوجه هو المعتبر من الانسان وهو اول ما ينظر اليه منه
واذا كان جميلا اغتفر منه ماسواه اذا كان فيه مايشينه وبالعكس
ثم لما كان المعتبر الاهم من الوجه هو الطرف والخد عينهما وخصصهما
بالذكر فقال والطرف الكحيل والخد الاسيل اما الطرف بفتح الطاء
وسكون الراء وهو العين لانه مطمح نظر العين ومركزه لان
الانسان اذا تكلم او كلم اول ما يسبق النظر الى عينيه واما الخد
فهو جمهور الوجه والمواجهة منه فكان هذان هما معتمد الوجه
والاولى بالاهتمام والتخصيص بالذكر فوصف عينه صلى الله
عليه وسلم بالكحل وهو بفتحتين ان يعلو منابت الاشفار
سواد خلقة وان تسود مواضع الكحل يقال منه كحل بالكسر
فهو اكحل هكذا في القاموس وفي مختصر النهاية والرجل الكحل و
كحيل وقال في الاساس عين كحلا بينة الكحل وكحيل واما الاسالة
في الخد فهو طوله طولا مستحسنا وسهولته ولينه
بمعنى عدم ارتفاع الوجنة وهي اعلا الخد وما ذكر من وصف طرفه
صلى الله عليه وسلم بالكحل جاء في وصف ام معبد له صلى الله عليه وسلم
وقد وصفت عينيه بالدعج وهو بفتحتين فسره الاصمعي وغيره

بشدة سواد

بشدة سواد العين وعليه عول ابن القوطية وابن الاثير
في النهاية وغيرهما وفسره الجوهري وصاحب القاموس والتاج
بانه شدة سواد العين مع سعتها وفي الاساس هو شدة السواد
مع شدة البياض وحديث ام معبد اخرجه البيهقي في الدلائل
وقد روى الترمذي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
كان اسود الحدقة وهي سواد العين ومما ذكره من وصف خده
صلى الله عليه وسلم بالاسالة رواه البيهقي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه والكوثر والسلسبيل قال السيوطي في التوشيح
النهران الباطنان في الجنة قال مقاتل هما الكوثر السلسبيل انتهى
وفي القاموس السلسبيل عين في الجنة انتهى قال الثعلبي السلسبيل
قيل يسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم ينبع من اصل العرش ثم
ذكر غير ذلك واخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عيون في الجنة عينان
تجريان من تحت العرش احديهما التي ذكرها الله تعالى
يفجرونها تفجيرا والاخرى الزنجبيل وعينان نضاختان من فوق
احديهما التي ذكرها الله تعالى سلسبيلا والاخرى التسنيم
قاهر اي غالب المضادين اي المخالفين وهم المشركون مبيد
اي مهلك الكافرين بالله ورسوله بسيفه وجنوده ودعائه
وقاتل المشركين مباشرة القتل بيده كابي بن خلف وبجنوده
وذلك في مغازيه وسراياه وفي المعركة وصبرا كعقبة بن ابي
معيط والنضر بن الحارث على المشهور وطعيمة ابن عدي من
بني نوفل بن عبد مناف بن قصي على قول وابي عزة الجمحي ومعاوية
بن المغيرة بن ابي العاص بن امية وعبد الله ابن خطل ومن قتل
معه في الفتح وبني قريظة وبسبب ذلك في ملته لامته فهم يقاتلونهم
ويقتلونهم بما شرع الله الى يوم القيمة قائد الغر المحجلين

الى جنات النعيم في النسخة السهلية باصلاح المؤلف بخطه جنات بلفظ الجمع وفي غيرها من النسخ المعتمدة جنة بالافراد وجوار الكريم بضم الجيم وكسرها اي ملازمته وقربه لان الجنة مستقر الوصلة الدائمة وقد قيل شتان بين القرب منه تعالى في الدنيا والقرب منه في الاخرة والمراد بهذا القرب قرب كرامة ورحمة وامتنان و فضل صاحب جبريل عليه السلام هو صاحب الانبياء عليهم السلام اجمعين عموما لنزوله عليهم بالوحي وصاحب نبينا صلى الله عليه وسلم خصوصا لان الصاحب لغة هو الملازم بطريق المداخلة وقد كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام فانه كان كثير الملازمة له والاتيان والتردد اليه لانه كان ينزل بالقران منجما على حسب الوقايع والنوازل في مدة من ثلاث وعشرين سنة وذكر صاحب تنبيه الانام انه نزل عليه اربعمائة مرة وعشرين الف مرة والذي عند ابن عادل في تفسيره انه نزل اربعة وعشرين الف مرة وذكر البنائي في شرح الرسالة من املاء شيخه الفخر الحافظ الديمي في عدة نزول جبريل عليه السلام على كل نبي انه نزل على ادم اثني عشرة مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى يعقوب اربع مرات وعلى ابراهيم اربعين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى ايوب ثلاث مرات وعلى عيسى عشر مرات وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعا وعشرين الف مرة وفي كتاب لفظ الدرر بانامل الكف للشيخ ابي عبد الله محمد اربعين ابن سبط الشيخ المرصفي نزل يعني جبريل عليه السلام الخادم احدى وعشرين مرة والى نوح ثلاثا وعشرين مرة والى ابراهيم عليه السلام ثمانية واربعين مرة والى يوسف اربع مرات والى موسى احدى وثلاثين مرة والى محمد صلى الله عليه وسلم اربعمائة الف وعشرين مرة انتهى وقال الا فقهسي انه انما كان ياتي غيرا ولي العزم الخمسة من الرسل

مطلب عدة نزول جبريل على الانبياء عموما وعلى محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا

مناما

مناما فقط واولو العزم الخمسة كان يأتيهم مناما ويقظة والله
اعلم ووقع في بعض الاحاديث ذكره صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه
السلام بالصحبة منها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه في استيذان
ملك الموت على النبي صلى الله عليه وسلم لقبض روحه ففيه انه
لما اذن له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اين جبرئيل اخي
وصاحبي الحديث وذكره في غيره بخليلي وحبيبي وهي احاديث
واهية وقالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ليس من نبي الا
ويأتيه ملك من الملائكة بالرسالة والوحي فمن صاحبك قال
جبريل وتقدم حديث انه ايد باربعة وزراء فذكر منهم جبريل
عليه السلام ورسول رب العالمين المراد به النبي صلى الله عليه
وسلم فهو معطوف على صاحب لا على جبريل اذ النعت لا يعطف على
المنعوت ويعضده قوله بعده وشفيع المذنبين اذ المراد به
النبي صلى الله عليه وسلم بلا شك وغاية الغمام المراد به النبي
صلى الله عليه وسلم والغمام السحاب وغايته التي شبه به النبي صلى الله
عليه وسلم هو الغيث وقد صرح به في رواية اخرى معتمدة ففيها
وغيث الغمام وكان هذه الرواية تفسير للاخرى وقد تقدم في
اسمائه صلى الله عليه وسلم الغيث والغيث غياث للخلق ورحمة
وحياة للبلاد والعباد واصلاح لهم ووقع في عبارة معتبرة ايضا
بلفظ وغياث الغمام وقد تقدم في اسمائه صلى الله عليه وسلم في رواية بحيرا
ايضا غياث فشبه النبي صلى الله عليه وسلم بما جاء به من الهدى
والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وحياة القلوب وتزيينها
بالايمان به بعد موتها بالكفر بالغوث في احياء البلاد وتزيينها
واصلاحها به وانقاذ الخلق به من الهلاك وايضا هو صلى الله عليه
وسلم غاية وجود الخلق ونتيجتهم وغاية النبوة وغاية الارهاصات

المتقدمة لبعثته كما ان الغيث غاية الغمام وثمرته وفائدته فكذا الخلق فى كون المقصود بهم الذات هو النبى صلى الله عليه وسلم وهو روحهم وسر وجودهم كالغمام الذى المقصود به وفائدته هو نزول الغيث وهذا وجه العدول عن غيث الى غاية على النسخة المشهورة والله اعلم ومصباح الظلام وقمر التمام بفتح التاء وتكسر وذلك تمام نوره ليلة اربع عشرة صلى الله عليه وعلى اله المصطفين من اطهر جبلة اى امة وجماعة وهى بكسر الجيم وضمها مع سكون الموحدة وبكسر الجيم والموحدة وتشديد اللام وهو مجرور باضافة ما قبله اليه صلوة دائمة على الابد اى مصحوبة سعد ودائمة بدوامه غير مضمحلة اى غير ذاهبة ولا متلاشية منقطعة صلى الله عليه وعلى اله صلوة يتجدد اى يتعاقب ويترادف بلا انقطاع بها اى بسببها حبوره اى سروره ومقتضى القاموس انه بالفتح خلاف مايوجد فى نسخ هذا الكتاب من ضبطه بالضم ويشرف بضم الياء وتشديد الراء مبنيا للنائب عن الفاعل ويصح ان يكون بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل اى يرفع اويرتفع بها اى بسببها فى الميعاد يوم حلول الوعد او موضعه بعثه ونشوره مترادفان بمعنى حياته فصلى الله الفاء عاطفة عليه وعلى اله الانجم الطوالع جمع طالع ترشيح للاستعارة ويحتمل انه شبههم بالنجوم فى حال طلوعهم واستنارة الوجو بهم ووقوع الاهتداء بهم لا مطلقا صلوة تجود اى تمطر عليهم الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم واله اجودا اى تجود عليهم مثل جود اجود اى اعظم واغزر وهو مفعول مطلق وفى نسخة جود وهو كذلك والجود المطر الغزير وقال يعقوب بن السكيت يقال لكل مطر جود وهو بفتح الجيم والدال المهملة الغيوث اى الامطار الهوامع اى السائلة المنسجمة يقال سحاب همع ككتف اى ماطر ارسله جملة استينافية من ارجح العرب

ميزانا هو

ميزاناً هو قريش والمراد رجحية عقولهم وقدرهم ومقدارهم
فذلك المراد بالميزان وان حمل الوزن على وزن الحسنات او قوة
الايمان فالمراد الصحابة من قريش وقد تقدم رجحان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
بالامة وان حمل الوزن على عدّ الشيم فالناس تبع لقريش والله اعلم
واخرج ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة فقال يا ايها الناس الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى قال فاني كائن لكم على الحوض فرطا
وسائلكم عن اثنين عن القران وعن عترتي لا تقدموا قريشا
ولا تخلفوا عنها فتضلوا فقوة الرجل من قريش قوة رجلين
لا تعالموا قريشا فهي افقه منكم لولا تبطر قريش لاخبرتها
بما لها عند الله خيار قريش خيار الناس وشرار قريش
شرار الناس وروى فيها ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
فقال يا ايها الناس قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا من قريش
ولا تعلموها قوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين
من غيرهم وامانة رجل منهم تعدل امانة رجلين من غيرهم
وروى فيها ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قريشا فان علم العالم
منهم يسع طبقات الارض اللهم اذقت اولها نكالا فاذق
اخرها نوالا وروى فيها ايضا عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قريشا
فان عالمها يملأ الارض علما اللهم انك اذقت اولها عذابا
ووبالا فاذق اخرها نوالا وروى فيها عن جبير بن مطعم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقرشي منا
قوة الرجلين من غيرهم فسال ابن شهاب سائل ما يعني بذلك

قال نبل الرأى وروى فيها ايضا عن عقبة بن غزوان رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوة الرجل من قريش
مثل الرجلين من غيرهم فالممدوح بقوله ارجح العرب ميزانا وبالاوصاف
بعدها هى قبيلته صلى الله عليه وسلم وان ذهبنا الى ان المراد بذلك النبى
صلى الله عليه وسلم نفسه على ان من زائدة على مذهب من لا يشترطها
لزيادتها شرطا وان اضافة افعل التفضيل لفظية لا معنوية على
من يقول بذلك منعنا من ذلك انها حينئذ تكون زائدة فى الحال
وهم لا يجيزون ذلك على ما قاله فى المغنى والله اعلم واوضحها بيانا
وافصحها لسانا لا شك ان قريشا افصح العرب وابلغها واوضحها
بيانا ويشير اليه حديث الطبرانى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله
عنه انا اعربكم وانا اعرب العرب ولدتنى قريش ونشأت فى بنى سعد
بن بكر فانى يأتينى اللحن واسمحها اى اعلاها وارفعها ايمانا لاحفاء
بهذا ايضا واعتبر قوة ايمان قريش وعظمه رجلا لسته ورفعته
بايمان الخلفاء الاربعة بعد ايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
فانه منهم ثم بباقى العشرة وغيرهم من اجلائهم وعظمائهم كحمزة بن
عبد المطلب وجعفر بن ابى طالب ومصعب بن عمير وعثمان بن
مظعون وابى سلمة بن عبد الاسد وخالد بن الوليد وخديجة وعائشة
زوجى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء كانوا خير الناس
فى الجاهلية والاسلام رضى الله عنهم اجمعين واماتنا على محبتهم
ومحبة الصحابة اجمعين واعلاها مقاما لارتفاع هممهم
واحلاها كلاما لقوة فصاحتهم وبلاغتهم وحسن اخلاقهم
واتساع صدورهم وعقولهم ولين جانبهم فيخاطبون كل
احد بما يليق به ويناسبه ويحتمله عقله وتطيب نفسه ويستجلب
وده واوفاها ذماما بكسر الذال المعجمة اى حرمة واذا كانت قبيلته
اوفى العرب ذماما وهو صلى الله عليه وسلم اوفاها ذماما وذمة

والعرب

والعرب افضل من غيرهم فهو اوفى الخلق بالذمم ولهذا قال الحارث
المحاسبي رحمه الله اصدق قول قالته العرب هو قول القائل

وما حملت من ناقة فوق رحالها ۝ اعف واوفى ذمة من محمد ۝

لكن النوق انما هي غالبا من مراكب العرب خاصة فبيت البردة
(زجلها نم)

اعم وامدح من هذه الحيثية واصفاها رغاما بفتح الراء وتخفيف
الغين المعجمة اى ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه صلى الله عليه وسلم
وطهارته وانه نشاء من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذى هو منهم
وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصطفى
ايضا منهم لقوله المصطفى من مصاص عبد المطلب ابن عبد مناف
وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم واختار من قريش بنى هاشم واختارنى
من بنى هاشم فلم ازل خيارا من خيار فاوضح الطريقة طريقة
الاسلام والفاء للعطف على ارسله وللسببية وهو فاء النتيجة
يعنى انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة
فتح عن ذلك اذ اوضح الطريقة وما ذكر معه ونضح الخليقة اى الناس
ونهر بتخفيف الهاء وتشديدها الاسلام اى اعلنه وبينه
واوضحه حتى ظهر وتجلى لسائر الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال
وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو الارجح هنا الاصنام
يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسره لها حسا ويحتمل ان المراد
ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فان المعدوم شرعا
كالمعدوم حسا وابطال عبادتها ايضا يستلزم كسرها حسا وقد وقع
كسرت حسا وكسرها صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بكسرها
وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار
وغيرهم اصنامهم حين اسلموا واظهر اى اوضح وبين الاحكام
اى احكام الشريعة وحظر بالظاء المعجمة المشالة مخففا اى منع
ومنه وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا وفى بعض النسخ حذر

بالذال المعجمة المشددة اى خوف وانذر وزعم بعض الطلبة
انه وجد فى نسخة عليها خط المؤلف كذلك بالذال ثم وجدته
مصلحا بذلك فى نسخة مقابلة من النسخة السهلية منسوبا ذلك
لاصلاح الشيخ بخطه الحرام ضد الحلال وعم بالانعام اى شمل
به من اتبعه وحذف المفعول مبالغة او جميع الوجود حتى الكفار
بتأخير العذاب وانتفاعهم بدنياهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة
فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام بكسر الهمزة مصدر انعم
و يشمل الدينى والدنيوى والاخروى والمراد هنا الدينى فقط اذ هو
المتبادر والمبعوث به بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا
بالمؤمن والله اعلم صلى الله عليه وعلى اله فى كل محفل
بوزن مجلس مجتمع الناس ومقام موضع الاقامة كانه سئل الله
تعالى ان يجعل الصلوة دائمة عليه صلى الله عليه وسلم فى كل مجتمع للناس
ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم افضل الصلوة
والسلام صلى الله عليه وعلى اله عودا وبدءا هكذا فى جل
النسخ وهو عبارة مطروقة منها عبارة فى البخارى لبعض السلف
وفى حديث مسند فى الحلية يصف فيه خيار الامة ويشتاقون
اليه يعنى الى الله بقلوبهم عودا وبدءا وهما مصدران فى موضع الحال
والعود مصدر عاد بمعنى رجع والبدء مصدر بدا بمعنى ابتداء
والمعنى صلى الله عليه وسلم صلوة متجددة متصلة كلما انقضت
اولاها تجددت اخراها وقد قالوا فى معنى رجع عوده على بدئه
ورجع عودا على بدء رجع اخره على اوله او رجع عما نوا فى الحال
او رجع على طريقه اولم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه ووجدته
فى اربع نسخ مظنون بها الصحة بدا وعودا وهو المناسب للسجع
ولتقدم البدء على العود وجورا صلوة تكون اى لنا ذخيرة
بالذال المعجمة ندخرها ونقتنيها لمعادنا وو ردا بكسر الواو

وهو هل

وهو فعل بمعنى مفعول اى موروداً ثوابها وفضلها وننتفع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده فالمورود هو ثواب الصلوة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او نحوه وشبه ثواب الصلوة بالماء المورود استعارة وفى نسخة معتبرة ورداً اى عوناً وقوة وعماداً وهذه النسخة توافق فى السجع قوله عوداً وبراً صلى الله عليه وعلى آله صلوة نامية اى كاملة زاكية اى نامية وصلى الله عليه وعلى آله صلوة يتبعها بسكون التاء وفتح الموحدة وبتشديد التاء وكسر الموحدة يردفها فى اثرها ويتصل بها روح بالفتحة الراحة والرحمة والسعة والفرج وقراء جماعة فروح بضم الراء ومعناه الرحمة وقيل الخلود وريحان يطلق على الرزق وعلى الاستراحة وعلى الطيب مطلقاً وعلى الشجر المعروف وعلى كل نبت مشموم طيب الريح وعلى انه هنا الاستراحة فالريحان ما تنبسط اليه النفوس وعلى انه الطيب فهو دليل على النعيم وعلى انه الشجر المعروف او كل نبت طيب الريح فالمطلوب ان يلقى ريحاناً من الجنة وفى قوله روح وريحان ضرب من التجنيس ويعقبها اى يردفها ويتبعها مغفرة ورضوان وصلى الله على افضل وسقطت لفظة افضل فى بعض النسخ وهذه الصلوة من قوله وصلى الله على افضل من طاب منه النجار وسما به الفخار الى قوله وهمت بوابلها الديمة المدرار من رسالة لابى المطرف بن عميرة رحمه الله كتب بها الى ابن ابى زكريا بن عبد الواحد بن ابى حفص وهى الاولى فى ديوان رسائله وفيها بعض مخالفة لما هنا من طاب اى زكى وحسن منه هكذا فى النسخة السهيلية وعند ابن عميرة ايضاً وفى بعض النسخ الصحيحة به ومن ابتدائية والباء ظرفية ويحتمل ان تكون من تعليلية والباء سببية على معنى ان الله تعالى جعلهم من اولهم خياراً اطهاراً لاجل ان يخرجه منهم مصفى مهذباً من غير

اصل واشرف محتد وليس على معنى انهم شرفوا به بعد وجوده
وظهوره بسبب كونه منهم اذ ما جاءت به الاحاديث خلافه وهذا
لكونه لم يزل من خيار الخيار وانه ما افترقت فرقتان الا كان
في خيرهما وانه بعث من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعث
القرن الذي كان فيه وقد غضب صلى الله عليه وسلم لما بلغه عن
قوم نحو ذلك وقام على المنبر يستذكر الناس نسبه وشرفه وفضله
فيما اخرجه البزار وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما والحاكم عن
ربيعة من الحارث النجار بكسر النون وضمها وتخفيف الجيم اي
الاصل والمنبت وكتب عليه الشيخ بخطه في النسخة السهلية الى
النسب واخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا كانت نورا
بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح
الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم عليه السلام القى الله ذلك
النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى
الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب
ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة
حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه حيث يقول فيه

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق

وقال الشيخ ابو عثمان سعيد العقباني على قول البوصيري ابان مولده
عن طيب عنصره اي اصله يريد طيب الاصل الذي صوره الله سبحانه
وهذا لما اختلف العلماء في طهارة المني استثنى اسودهم النطفة التي

وفي رواية في الجنان نخ

صوّره الله سبحانه منها ذاته صلى الله عليه وسلم واخرجوهما من
الخلاف انتهى ولو قيل بطهارة جميع النطف الذى صوّر منها جميع ابائه
الكرام الحادم عليه السلام واخراج ذلك من الخلاف لم يبعد ويكون
عمود نسبه صلى الله عليه وسلم كلّه طاهرا وذلك هو المناسب
لرفيع قدره وعظيم وجاهته وجسيم طهارته فهو كما قيل بشر
لا كالانسان فهو مثلهم فى تكوّنه من نطفة وليس مثلهم فى ذلك
فانه من ماء طيب طاهر لم ينجس ولم يتدنّس قطّ والى ذلك
يشير وصف ابائه صلى الله عليه وسلم بالطيب والطهارة والكرم
والله اعلم وقد استدلّ من قال من اهل المذاهب بطهارة التى
مطلقا لقوله هذا بقوله تعالى ولقد كرّمنا بنى ادم وباستحالته
وانقلاب عينه والاستدلال بالكرم هنا احرى لوصف الاباء
بكرم خاص بهم زائد على ما فى الآية وكون الوصف بذلك للاصلاب
نفسها والله اعلم وسما اى علا وارتفع به هكذا فى النسخة السهلية
وعند ابن عميرة ايضا وفى بعض النسخ المعتمدة منه والقول فى معناهما
كالذى قبله الفخار بالفتح والتخفيف ما يتمدح به من خصال السؤدد
والمجد واستنارت بنور الذى عند ابن عميرة واستسرت من السرور
وهو الخفاء وعند لنوره باللام جبينه هو احد الجبينين وهما
حرفان مكتنفا الجبهة من جانبيها بين الحاجبين والصدغين مصعدا
الى قصاص الشعر الاقمار يريد الشمس والقمر والنجوم والشمس والقمر
او القمر فقط واتى بلفظ الجمع تفخيما ومبالغة او على ان كل ناحية منه
قمر ومراده وصف وجهه صلى الله عليه وسلم فى حسنه وجماله
وبهجته وكماله وشدة استنارته بجملة تستنير منه الاقمار
التى لها فى ذلك ما لها واكّد ذلك وحققه بالتعبير بالماضى والمعهود
التشبيه بالاقمار وجعلها الغاية ولم يقتصر هنا على عكس التشبيه
بل زاد بانها محتاجة اليه ومستفيدة منه فله عليها زيادة

الاصل على الفرع والمفيد على المستفيد والمنير لذاته على المنير لغيره
وفي خطبة طوالع البيضاوي وصلى الله عليه وسلم وعلى آله ما اضاء
البدر المنير ضياؤه وتضاءلت اي تصاغرت وتقاصرت
عند جود يمينه الغمايم كذا في النسخة السهلية وكثير من النسخ
وكذا عند ابن عميرة جمع غمامة وفي جملة نسخ معتمدة الغمام وهو اسم
جنس الغمام والبحار وكيف لا تتضاءل الغمام والبحار بجوده وما
خرج جود للوجود الاعلى يديه ولا عرف الا به فهو بحر الجود الاعظم
وغمام الندا الافخم سيدنا ونبينا زاد في بعض النسخ ومولانا
وليس عند ابن عميرة كما هو ساقط في النسخة السهلية وغالب
النسخ محمد الذي بباهر اي غالب اياته جمع اية بمعنى العلامة
اي اياته الباهرة او المراد بنور اياته الباهرة وحذف المنعوت لقرب
فهمه كقوله تعالى ان اعمل سابغات ويحتمل ان المراد بالايات
المتلوة او المخلوقة او هما معا والذي عند ابن عميرة بباهر اياته بكسر
الهمزة وقصرها والايات بوزن كتاب هو شعاع الشمس اضاءت
الانجاد هكذا في النسخة الصحيحة المعتبرة جمع نجد وهو ما ارتفع
من الارض وما خالف الغور من بلاد الحجاز والاغوار جمع غور
ما انخفض منها او هي تهامة وما يلي اليمن او ما انحدر مغربا عنها
وجمع الانجاد والاغوار باعتبار ان كل ناحية وموضع منها نجدا
وغورا او جمع نجد باعتبار انه اسم لمواضع متعددة وجمع الغور
تبعا له باعتبار تعدد نواحيه ومواضعه والله اعلم وخصهما بالذكر لانها بلاد العرب وجزيرتهم التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم
بها خصوصا ولذلك قال في التوراة جا الله من طور سيناء وطلع
من ساعير وظهر من جبال فاران يعني بفاران مكة مولد نبينا
صلى الله عليه وسلم ومثله ما في كتاب شعيا من التبشير باشراف
الرب على مكة واظهار كرامته عليها وسير الامم الى نورها والملوك

الى ضوء

الى ضوء طلوعها وما فى بعض الكتب القديمة من التبشير بان الله
الله تعالى على جبال العرب نورا يملاء ما بين المشرق والمغرب واخرج به
من ولد اسمعيل نبيا عربيا اميا يومن به عدد نجوم السماء ونبات
الارض ومعجزات اياته من اضافة الصفة الى الموصوف اى وباياته المعجزات
وهو كذا فى النسخة السهلية وغيرها وعند ابن عميرة كذلك وفى نسخة
ومعجزاته واياته بعطف عام على خاص نطق الكتاب اى القران من
الاخبار بالمغيبات الماضية والاتية وانشقاق القمر والاسراء
واقوال احاد الناس من المومنين والمشركين والمنافقين مما كان
سرا وخفية منه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك وفى الاساس من
المجاز كتاب ناطق بين وبذلك نطق الكتاب انتهى وتواترت اى
تتابعت ويحتمل ان يراد بالتواتر الاصطلاحى وهو رواية العدد الكثير
التى تحيل العادة تواطيهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاء السند
باستناده الى الحس وان لم تكن معجزاته كلها متواترة الاشخاص فهى
متواترة المعنى والقدر المشترك بين افرادها الاخبار جمع خبر وهو
الحديث صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين هاجروا اى خرجوا
من ديارهم وفارقوا اوطانهم من قريش وغيرهم لنصرته او لاجلها
والذين نصروه فى حال هجرته وهم الاوس والخزرج فهو على حذف
الموصول والا كان المراد بالجملتين مع المهاجرين فقط دون الانصار
وليس ذلك المراد ومما يدل له قوله فنعم المهاجرون هم الذين
هاجروا والنصرة ونعم الانصار هم الذين نصروه فى هجرته فان
المتبادر منه ان المهاجرين فى كلامه غير الانصار صلوة نامية
اى زاكية مباركة دائمة ما سجعت اى طربت فى اصواتها ورددتها
فى ايكها جمع ايكة وهى الغيضة وكل مكان فيه شجر ملتف فهو ايك
الاطيار وهمعت سالت بوبلها اى مطرها الغزير الديمة بكسر
الدال هو المطر الدائم فى سكون بلا رعد ولا برق وجمعه ديم ودوم

فى طرة هنا ما نصه الديمة اسم مطر والجمع الديم وتنسب ذلك لتفسير
المؤلف المراد هو المطر الكثير النصب صنا عف الله عليه دائم
صلواته اى صلواته الدائمة او جعل صلواته عليه دائمة مضاعفة
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الكرام صلوة
موصولة اى متصلة متوالية دائمة الاتصال اى اتصالا دائما
بدوام ذى الجلال والاكرام • اللهم صل على محمد الذى هو قطب
هو ملاك الشئ والذى عليه مداره الجلالة هى العظمة وكبر الشان
فهو الذى له نهاية ذلك وغايته وعليه مداره فلا جليل من الانام
الا بجلالته وهو خاضع لهيبته وعلى منزلته ومتاذب معه
ومتعلق به صلى الله عليه وسلم والاضافة على معنى فى او اللام
و تقدير مضافه اى فيها او لاهلها وشمس النبوة والرسالة
اى الذى نبوته ورسالته كالشمس و وجه تشبيه فى ذلك بالشمس
من وجهين احدهما ما فى الشمس من قوة النور وهو صلى الله عليه
وسلم نور الانوار و سر الاسرار والخليفة الاكبر فى هذه الدار
وفى تلك الدار وذو العلم المبثوث منه الى الخلق والاخلاق
المبثوثة اليهم كذلك وهو سيد النبيين والمرسلين و اما الخلق
اجمعين والرحمة لجميع العالمين وهو صاحب الوسيلة والدرجة
الرفيعة والمقام المحمود وعليه اسبغت جميع النعم وخلعت حلل
الجود والكرم وهو المختص بمقام المحبة العظمى والرسول المطلق
لكافة الخلق فهو كالشمس نورا والباهر سطوعا و الثانى ان
الكواكب التى خلقت للاهتداء وزينة للسماء الدنيا كلها
ممتدة منها ومقتبسة من نورها والنبى صلى الله عليه وسلم جميع
الذوات الكاملة التى هى محل الانوار والاسرار واعلام الاهتداء
و زينة للوجود كلها ممتدة منه صلى الله عليه وسلم ومقتبسة
من نوره ومستفيدة من علمه وحكمته وكل اى الرسل الكرام بها

البنين

البيتين ويحتمل ان يكون المراد نسبة مع غيرها من سائر الكواكب فهو شمس النبوة والرسالة وغيره منهم كواكبها وعلى هذا يكون على سنن ما قبله من قوله قطب الجلاله والله اعلم وشمس بالرفع عطفا على قطب ويصح عطفه على الذى فيجوز فيه ماجاز فيه من الجر على الاتباع والرفع والنصب على القطع وكذا الحكم فى الهادى والمنقذ الآن الاعراب فى التوابع الثلاثة لفظا وتقديرا وفى متبوعها محلا وذلك ظاهر والله اعلم والهادى من الضلالة والمنقذ من الجهالة صلى الله عليه وسلم صلوة دائمة الاتصال والتوالى متعاقبة اى مترادفة ومتتابعة صلوة اثر صلوة بتعاقب او مع تعاقب اى ترادف الايام والليالى والمعنى ببقاء الدنيا والليالى والياء جمع ليل على غير قياس والليل واحد بمعنى جمع واحدته ليله مثل تمر وتمرة اللهم صل على النبى الزاهر هذا مبدا الحزب الثامن وهو الاخير والزهد هو عزوف النفس عن الشيء وازواؤها عنه طوعا وله مراتب ودرجات وذلك بحسب علو الهمة وانحطاطها وعلو الهمة بحسب ما يشرق من النور فى القلب فينشرح له الصدر ويحصل عنه العلم بان المرغوب فيه افضل من المزهود فيه والنبى صلى الله عليه وسلم هو نور الانوار الذى منه انفلقت ومنه اقتبس واستفاد كل ذى نور نوره وهو اعلم الخلق على الاطلاق فهو اعلى الخلق همة وارفعهم زهدا فهو رأس الزاهدين وبحسب رفع همته ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وفى طريق القوم معلوم انه لاينال حال ولا مقام الا بالزهد فيه ورفع الهمة عنه فما نال صلى الله عليه وسلم اعلا مقام حتى حاز الزهد بالتمام وتحقق بالعبودية على الكمال وزهد كل فيما سوى الله تعالى من سائر الكونين وما فيهما من محسوسات ومعقولات فلا قرار له مع غير مولاه ولا التفات له لغير مابه

مطلب مبدا الحزب الثامن

تولاه ومقامه في ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذي
خصّه به سبحانه وامّا زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا الذي هو
اد في الزهد فيكفي دليلا عليه ما كان يتعرض له من الاذى من
الخلق قولا وفعلا في ذات الله تعالى وعدم مبالاته بنفسه
في ذلك واختياره الموت والنقلة الى الدار الاخرة على الحيوة والبقاء
في الدنيا وقد خير في ذلك وعدم توسعه في العيش وادخاره
واقتنائه لشيء من عرض الدنيا مع كونها سيقت اليه بجذاويرها
وترادفت عليه فتوحها وقد توفي ودرعه مرهونة عند
يهودي في نفقة عياله وكان يدعوا اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا
وارسل الله اليه اسرافيل عليه السلام بمفاتيح خزائن الارض
وعرض عليه ان يسير معه جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا
وفضة وخيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار
ان يكون نبيا عبدا وان يجوع يوما ويشبع يوما واما تفسير الزهد
في حقه صلى الله عليه وسلم بالزهد في الدنيا فقط فلا يصلح وقد
قال في المواهب قال الحليمي في الشعب من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ان
لا يوصف بما هو عندنا الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان
فقيرا وانكر بعضهم اطلاق الزهد في حقه صلى الله عليه وسلم وقد
حكى صاحب نثر الدرر عن محمد بن واسع انه قيل له فلان زاهد فقال
وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي
والله لقد عظمتها اذ زهدت فيها انتهى الغرض منه ثم ظهر لي من
ذكر هذا الوصف الذي هو الزاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم انه
انما المعنى به ما تقدم مما ارسل الله اليه به اسرافيل من تخييره بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا واتيانه اليه بمفاتيح خزائن
الارض وعرضه عليه ما عرضه عليه اشار الى ذلك فيما تقدم بقوله
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وهنا بقوله النبي الزاهد والحديث

مطلب في زهد النبي صلى الله عليه وسلم

الضعة بالفتح خوذلو وذليل للاذل وهوان كبي اختى ى

احرجه الطبراني

اخرجه الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس وروراه بمعناه الترمذى
عن ابى امامة والى ما فيه اشار البوصيرى بقوله
وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على العصم
رسول الملك بكسر اللام اى مالك الملك او المستغنى فى ذاته وصفاته
عن كل موجود الذى يحتاج اليه كل موجود وقيل معناه الذى يعز
ويذل ولا يذل فمرجعه صفة فعلية و سلبية وقيل التام
القدرة فيرجع الى صفة القدرة الصمد معناه الذى يصمد اليه
اى يقصد و فى الحوايج ويتوجه اليه فيها وقيل السيد الذى انتهى
اليه السود ولانه يقصد وهذا راجع الى الذى قبله وقيل هو الذى
لا جوف له وقيل فيه غير ذلك ورجح الاول ابن عطية وعليه
هو فعل بمعنى مفعول كما قاله الزمخشرى الواحد اى المتعال عن
قبول الانقسام والتجزى والحلول فى محل الذى لا يشبه شيئا
ولا يشتبه شئ ولا ند له ولا معين ولا مشير ولا ظهير ولا وزير
ولا شريك له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله ولا فى ملكه
صلى الله عليه وسلم صلوة دائمة الى منتهى الابد وفى بعض
النسخ الاباد بالالف وهو المناسب لما بعده من السجع وابد الدنيا
ينتهى بانتهائها وابد الاخرة لا نهاية له فالصلوة بحسبه تكون
متجددة مستمرة على الدوام بلا انقطاع اى بلا انصرام وعليه فليس
المراد بقوله الى منتهى لا بد اثبات النهاية للابد وانما المراد الاستمرار
معه وقوله بلا انقطاع تفسير لما قبله على ان الباء للتفسير
والتصوير وهو بدل منه او نعت بعد نعت او حال وان كان المراد
ابد الدنيا فقط فالمطلوب دوام الصلوة الى منتهاه بلا انفاد
قبله ولا تخلل انقطاع والله اعلم ولا نفاد اى ولا فناء صلوة
تنجينا بها اى بسببها من حر جهنم اى وبردها وهى دار الهوان والعقاب

وشدة العذاب اعاذنا الله منها بفضله وبئس المهاد اى الفراش هى
اللهم صل على سيدنا محمد النبى الامى وعلى اله وسلم
كذا باثبات وسلم فى النسخة السهلية وسقط فى بعض النسخ المعتمد وعلى
اثباتها فهى الصلوة التى ذكرها ابن الثابت فى كفايته رواية فيما يصلى
بها على النبى صلى الله عليه وسلم بعد صلوة عصر يوم الجمعة وتقدمت
بما فيها من الفضائل وزاد بعدها هنا قوله صلوة لا يحصى لها
عدد لكثرتها وعدم انقطاعها ولا يعد كذا فى النسخة السهلية وغيرها
وفى بعض النسخ ولا ينقطع لها مدد لتواليه وترادفه دائما اللهم
صل على محمد صلوة تكرم بها مثواه اى ماواه وتبلغ بها يوم القيمة
من ابتدائية الشفاعة رضاه مفعول تبلغ اللهم صل
على محمد النبى الاصيل اى العريق فى الحسب والمجد الراسخ فى ذلك
وقال الجوهرى رجل اصيل الراى اى محكم الراى وقد اصل اصالة مثل
ضخم ضخامة ومجد اصيل ذو اصالة قال وقال الكسائى قولهم لا اصل
له ولا فصل الاصل الحسب والفصل اللسان انتهى ويحتمل ان المراد
الاصالة فى النبوة لذكره معها واصالته فيها بتقدم نبوته على
سائر الانبياء وبتقلبه فى اصلاب الانبياء من نبى الى نبى حتى
خرج نبيا كما روى عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى وتقلبك
فى الساجدين والله اعلم السيد النبيل من النبل وهو الذكاء والنجابة
والفضل والشرف الذى جاء فى بعثته مصحوبا بالوحى من القران وغيره
والتنزيل الذى هو القران واوضح بيان التاويل اى التفسير للقران
وجاءه الامين على الوحى جبريل عليه السلام بالكرامة والتفضيل
الباء للمصاحبة اى مصحوبة الكرامة والتفضيل الذى هو الوحى والنبوة
والرسالة او الذى هو الاخبار بانه اكرم الخلق على الله وافضل الاولين
والاخرين وامته مكرمة مفضلة على جميع الامم والله اعلم واسرى به
من الاسراء وهو السير بالليل يقال سرى واسترى واسرى بنفسه

واسراه غيره

واسراه غيره واسرى به وهو في لفظ الاصل يحتمل ان يكون قاصرا ومتعديا والتقدير اسرابه الملائكة كما قال ابن عطية في الاية او اسرى به البراق كما قاله السهيلي فيها الملك بكسر اللام وفي نسخة معتبرة المالك بزيادة الف بعد الميم وقال البيضاوي في المالك يعني بالالف انه المتصرف فيما يمكن التصرف فيه تصرف الملاك والملك يعني بغير الالف هو المتصرف بالامر والنهي في المامورين من الملك وقال ان هذا فيه من التعظيم ما ليس للاخر وهو فاعل اسرى ووجدته في نسخة معتبرة الى الملك بزيادة حرف الجر قبله فيكون فاعل اسرى ضميرا يعود على جبرئيل عليه السلام الجليل اي الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والكبرياء والقهرية لما سواه وقيل معناه الذي عظم شانه وظهر امره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه في ذات ولا صفة ولا اسم ولا فعل في الليل البهيم اي الاسود الطويل يسمى طويلا لما فاته للطبع بسواده ولذلك يستطيله العليل ولانه وقت سكون وقعود عن الاسباب فيستطيله من يروم الحركة والانبعاث الى السبب او الاجتماع بالغير او اواه المبيت الى منزل لا يلائمه والعرب تصف المكروه بالطول وايام السرور بالقصر واما مدة الاسرى فانما كانت قليلة في بعض الليل ولهذا اتى في الاية بقوله ليلا منكرا فكشف اي الملك سبحانه والفاء للعطف والسببية له صلى الله عليه وسلم عن اعلا الملكوت اي الملكوت الاعلى اي عن علائه ورفعته ويحتمل ان الاضافة على بابها وان المراد انه كشف له عن المحل الاعلى من الملكوت وهو ما فوق السماء الدنيا والسموات السبع من سدرة المنتهى والبيت المعمور والجنة والمستوى والعرش والرفرف والله اعلم والملكوت فعلوت من الملك وهو العز والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شانه ان يدرك بالحس والوهم وعالم

هـ علم الفرق بين المالك والملك

وقال ان هذا فيه من التعظيم نسخ

الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل والفهم وعالم الجبروت ما شانه
ان يدرك بالحس وما معه او بالعقل وما معه لكن لا في الحال بل
في ثاني حال كما في الدنيا مما لم نصل اليه وهما ولا فهما كتعلق الجسم
بالروح وهو به وما في الجنة اذ هو ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وستراه العيون وتسمعه الاذان وتعرفه
القلوب وقيل ان عالم الجبروت اعلى وارفع من عالم الملكوت وهو
ما يدرك بالمواهب ولهذا سمي جبروتا ماخوذ من الجبر وهو القهر
اي العباد مقهورون عن ادراك كنهه فيكون على هذا كعلم الذات
والملكوت كعلم الاسماء والصفات الدالة على الذات والملك على
فعله الظاهر الدالة على ما سبق ويقال الانسان روح ثم نفس ثم
جسم فالروح عالم الجبروت والنفس عالم الملكوت والجسم عالم
الملك فالروح الجبروتي مظهر الذات والنفس الملكوت مظهر
الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى القول الاول الملك راجع الى
الاثر والملكوت راجع الى الذات والجبروت راجع الى الاسماء والصفات
وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر الدال عليها وبالبصيرة
المعاني الغيبية ويقال الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت
جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت
وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم
الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث
تعزز الله تعالى به وانفرد بعلمه فلم يظهره لاحد من خلقه كتعلق
اسمائه وصفاته من حيث تعلقها به واراه سنا بالمد والقصر
فمعنى الاول الرفعة والشرف والجلال ومعنى الثاني الضياء الجبروت
هو فعلوت من الجبر فهو غير مهموز قال في المصباح باتفاق وهذا
خلاف ما يجري على الالسنة ومما يوجد في بعض نسخ هذا الكتاب المعتمدة
ولنسب ذلك لنسخة الشيخ وهو من القهر كما تقدم او التجبر الذي هو

مطلب الملك والملكوت والجبروت

التكبر او من

التكبر او من جبرت الفقير اغنيته ومعنى سبحان ذى الجبروت والملكوت
على هذا اى ذى الغنى والملك ونظر الى قدرة يحتمل انه راى نفس
القدرة كما راى الذات العلية على القول الاصح بجواز رؤية الصفات
عقلا كما يجوز رؤية الذات لمقتضى التسوية وهو الوجود ويحتمل انه
راى اثارها رؤية خاصة زائدة على رؤيته لها فى الارض والله اعلم
الحى هو الذى تندرج تحت ادراكه جميع الموجودات الدائم الذى
لا انصرام له ولا ينقطع وجوده ولا يتناهى وهذا الاسم ورد فى
الاسماء التسعة والتسعين فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه
فيما اخرجه جماعة الباقى هو الموجود الذى لا اخر له الذى لا يموت
لان حياته حقيقة ذاتية واجبة قديمة فلا انعدام لها وحياة
غيره عارضة مستعارة فكانت معروضة للعدم صلى الله عليه
وسلم صلوة مقرونة اى مصطحبة مرتبطة بالجمال والحسن
والكمال والخير والافضال اى تزيده بها جمالا وحسنا وكمالا
وخيرا وافضالا ويحتمل ان المراد مقرونة بجماله هو صلى الله عليه
وسلم وحسنه وكماله وخيره وافضاله يعنى انها لا تفارقه
والمراد طلب تجدد الصلوة عليه دائما بلا انقطاع والله اعلم
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد عدد الاقطار جمع قطر بضم
القاف وهى الناحية من الارض والسماء ويحتمل ان يكون المراد هنا
جمع قطر اسم جنس قطرة احدى قطرات الماء او جمع لقطرة على غير
المعروف فى جمعه ولعله المتبادر والله اعلم وصل على محمد وعلى
ال محمد عدد ورق اسم جنس ورقة الاشجار ۰ وصل على محمد
وعلى ال محمد عدد زبد البحار • وصل على محمد وعلى ال محمد عدد
الانهار جمع نهر وهو ما جرى من الماء وكثر ولم يبلغ ان يكون
بحرا ويجمع ايضا على نهر بضمتين وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد رمل الصحارى بفتح الراء وكسرها جمع صحراء قال فى الصحاح

هو البرية وفي القاموس الارض المستوية في لين وغلظ دون القف
او المكان الواسع لا نبات فيه والقفار جمع قفر وقفرة وهو
الخلاء من الارض واقفر المكان خلا وصل على محمد وعلى ال محمد
عدد ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو الحمل والمراد هنا ما
من شانه ان يكون حملا وهو مفرد اريد به الجنس اى ثقال الجبال
والاحجار يصح ان يكون معطوفا على ثقل او على مدخوله ويحتمل ان
التقدير عدد اجزاء موازن ثقل بكسر المثلثة وبفتح القاف كما
وجدته في نسخة معتمدة ضد الخفة الجبال والاحجار معطوف على الجبال
ويمكن ان يكون عبر بعدد عن زنة سهوا او تجوز الان اجزاء الموزون
معدودة ليجري على سنن ما قبله وما بعده من المعدودات والله
اعلم وقيل ان لفظ ثقل بفتح المثلثة والقاف وهو مدفونها الذي ثقلها
والاحجار معطوف عليه لا على مدخوله الذي هو الجبال وبذلك يحسن
كونه معدودا انتهى وفيه بعد وصل على محمد وعلى ال محمد عدد
اهل الجنة واهل النار من الانس والجن او منهم وممن يخشى الله
تعالى لهما من غير الفريقين او نظر هل يدخل الحور والولدان وخزنة
الجنة والنار كانهم كائنون فيها اولا لان المتبادر من اهل الجنة
والنار هم من ينتفع او يتضرر بهما من الانس والجن او منهم وممن
غيرهم وصل على محمد وعلى ال محمد عدد الابرار والفجار وصل
على محمد وعلى ال محمد عدد ما يختلف به الليل والنهار اى عدد
ما ياتيان ويترددان ويتعاقبان به من شؤون الله تعالى واقضيته
في خلقه من الصحة والمرض والغنى والفقر والعز والذل والطاعة
والمعصية والايمان والكفر وغير ذلك من مختلفات الاحوال و
تنقلات الاطوار وتبدل الاشكال وفي نسخة يختلف عليه اى من
المكونات الموجودات التي يتعاقبان عليها واجعل اللهم صلوتنا
عليه حجابا اى سترا لنا من عذاب النار وسببا اى وصلة لنا

لا باحة دار القرار اى لاحلا لها لنا والاذن لنا فيها وعدم الحجر
علينا فى شئ منها والمراد بها الجنة فهى دار الاستقرار لاهلها والذى
يباح لكل احد منها هو ما يطير له ويصير فى ملكه وقسمته فهو
دار قراره انك انت العزيز اى الغالب على امرك بقهرته ليس فوقك احد
يرد حكمك الغفار الذى يظهر الجميل ويستر القبيح ويزيل العقوبة
عمن يستحقها فانت اولى من اجاب السؤال واسعف بالنوال
فالجملة جئ بها تعليلا لما قبلها وصلى الله فعل ماض وفاعل على ما
فى النسخة السهلية وغيرها وفى بعض النسخ المعتمدة اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين وذريته المباركين
وصحابته الاكرمين وازواجه امهات المؤمنين صلوة موصولة
اى موالات متتابعة مترادفة تتردد اى تختلف وتكرر متواليتنخ
الى يوم الدين اى الجزاء اللهم صل على سيد الابرار اى عموما
وزين المرسلين اى احسنهم وخيرهم او هو زينتهم الذى به
زانوا وحسنهم الذى به حسنوا الاخيار جمع خير وهو الكثير
الخير واكرم من اظلم عليه الليل واشرق وفى نسخة معتبرة
واضاء عليه النهار من اهل الارض اجمعين الماضين منهم
والاتين ثلاثا هذا ثبت فى نسخ متعددة وسقط فى النسخة السهلية
وغيرها وهذا تمام صلوات الكتاب ثم ختمه بدعاء لرجاء اجابته
بعد الصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اللهم يا ذا بمعنى صاحب
المن اى الانعام والاحسان والبداية بالسؤال قبل السؤال لا لسبب
ولا لعلة الذى نعت للمضاف الذى هو ذا الا يكافى امتنانه اى
لا يجازى ولا يقام بواجب حقه وشكره لكثرة عطاياه ومواهبه
وضعف العبد وعجزه وقصوره وجهله وغناه تعالى عن العالمين
ويكافى مهموز الا انه فى النسخة بترك الهمز للمواخاة مع يجازى بعده
والطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والامتنان الذى نعت لذا ايضا

لا يجازى اى لا يكافى انعامه واحسانه نسئلك بك اى نطلبك
متوسلين اليك بك ولا نسئلك باحد غيرك ولا نتوسل اليك باحد
غيرك جمعا عليك والتجاء اليك وفرارا واضطرارا اليك واضطرابا
عن الوسايط البعيدة عنك واذ لا يتوسل اليك الا بموجود حاضر
قريب وليست هذه الاوصاف الا لك فما لنا وسيلة اليك سواك
ان تطلق هذا هو المسئول وهو المفعول الثانى لنسئل السنتنا جمع لسان
وهو جارحة الكلام والضمير للداعى او له ولمن له به تعلق عند السؤال
اى سؤال القبر وهذا اول فتنة تلقاها العبد بعد موته فاذا رزقه الله
الثبات واطلق لسانه بالجواب والقول الصواب فذلك دليل حسن
عاقبة ما بعد ذلك وعنوان حصول السلامة بفضل الله الا فامره
على خطر نسئل الله السلامة والعافية بمنه وتوفقنا التوفيق
خلق القدرة على الفعل المحمود شرعا وان شئت قلت هو خلق القدرة
والفعل معا وهو اسلم من الابهام وهو بيد الله تعالى وما توفيقى
الا بالله لصالح الاعمال اى الاعمال الصالحة او لعمل صالح من الاعمال
على اضافة الصفة الى الموصوف وعدمها وتجعلنا من الآمنين
ضد الخائفين اى من الذين تؤمنهم من جميع المخاوف وهم اولياؤك
الذين قلت فيهم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يوم الرجفة اى التزلزل والتحرك والاضطراب الشديد وفى بعض
النسخ الرجفة بها التأنيث اى الزلزلة وقال ابن عطية الرجفة
ما تثيره الصيحة او الطامة التى يرجف بها الانسان وهو ان يتزعزع
ويتحرك ويضطرب ويرتعد ومنه قول خديجة فرجع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده قال ومنه ارجاف النفوس بكربة
الاخبار اى تحريكها انتهى والمراد هنا يوم القيمة والحشر وتسمى الرجاف
كشداد والرجفة النفخة الاولى والمراد فى النفخة الثانية كما
فى حديث اخرجه البيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما والزلازل جمع

زلزلة وفي بعض النسخ والزلزال وهو المناسب لما قبله وما بعده من التسجيع ولذكر الرجف بالمصدر والزلزلة التحريك الشديد العنيف ويكون في الارض وفي الاشخاص وفي الاحوال وهذا عبارة عن شدة الاهوال يقال زلزل الله الارض زلزلة وزلزالا بالكسر حركها فتزلزلت هي والزلزال بالفتح الاسم ويجوز ان يعني به المصدر ايضا وذكر صاحب القاموس فيه التثليث والزلازل الشدايد والبلايا ويوم القيمة هو يومها ومحلها يا ذا العزة والجلال يحتمل ان يكون من تمام ما قبله وهو الاقرب لموافقته له في السجع ويحتمل ان يكون مبتدء لما بعده والله اعلم اسئلك يا نور النور اي يا من له كل الظهور الذي به ظهرت المظاهر وله الوجود الحقيقي الذي به استبانت الكائنات وقال بعضهم من الادعية النبوية يا نور النور احتجبت دون خلقك فلا يدرك نورك نور يا نور النور قد استبان بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور خامد لنورك كل نور قبل الازمنة يتعلق بنور لانه في تأويل موجود او ظاهر والازمنة جمع زمان وزمن ويجمعان ايضا على ازمان او ازمن وهو العصر وهما اسمان لقليل الوقت وكثيره والزمان عند ارسطو من الحكماء ومتابعيه مقدار حركة الفلك الاعظم وعند المتكلمين مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للابهام من الاول بمقارنته للثاني كما في آتيك عند طلوع الشمس والدهور جمع دهر وهو الزمان الطويل والابد الممدود ويطلق ايضا على الف سنة وفي المشارق الدهر مدة الدنيا قال بعضهم وقد يقع الدهر على بعض الزمان انتهى وفي كتاب القرى للمحب الطبري قال ثم الزمان والدهر واحد وانكر ذلك ابو الهيثم وقال الزمان زمان الحر وزمان البرد وزمان الرطب ويكون الزمان من الشهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع الا ان يشاء الله تعالى وقال الازهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر وعلى مدة

الدنيا كلها يقولون القنا على كذا دهرا انتهى وقال حجة الاسلام
فى كتاب المعارف العقلية الزمان عدد حركات الفلك بعد الحصر والعدد
والدهر حركات الفلك قبل العدد والحساب ولهذا قيل ان الدهر اصل
الزمان ممتد مع السفليات والدهر ممتد مع العلويات انت الباقى
بلا زوال اى بلا ذهاب ولا اضمحلال وهذه الباء تصويرية تفسيرية
الغنى عن كل ماسواه بلا مثال اى بلا حد ولا مقدار العناه ولا
صفة ولا ادراك القدوس اى الطاهر او المبارك او المبرا من المعايب
المنزه عن سمات النقص والحدوث او الذى لا تدركه الاوهام والابصار
وقيل هو المنزه عن كل كمال لغيره وهو بضم القاف فى الاشهر وان كان
الا قيس فتحها وهو لغة فيه وقرئ بها الطاهر بالمهملة بمعنى الذى
قبله العلى فوق خلقه بالقهر والغلبة القاهر بالمهملة من القهر الذى
هو الاستيلاء على الشئ من جهة الملك والسلطان ظاهرا او من جهة علو المكانة
وقيام الحجة باطنا فهو مستول على الكل نافذ فيهم حكمه وسلطانه
جبرا الذى لا يحيط به اى يحويه مكان اى موضع وذلك لوجوب غناه
واستحالة تجسمه وحصره وقهره وقال حجة الاسلام فى المبعاد
المكان هو السطح الباطن من الجرم الحاوى المماس للسطح الظاهر من
الجسم المحوى وقد يقال مكان السطح الاسفل الذى يستقر عليه شئ
ثقيل ولا يشتمل عليه زمان لاستحالة حصره فى الفلك اسئلك
باسمائك جمع اسم وهو اللفظ الدال على ذات المسمى الحسنى مصدر
وصف به او مؤنث احسن فافرد لانه وصف جمع مالا يعقل فيجوز
فيه الافراد الجمع وحسن اسماء الله تعالى هو بتحسين اطلاقها شرعا
مع تضمنها معانى حسانا شريفة من المدح والتعظيم والتمجيد كلها
يحتمل ان المراد التسعة والتسعون ويحتمل ان المراد اسماء الله تعالى
كلها التى سمى بها نفسه ما علم منها وما لم يعلم مما لم يطلع عليه احد
من خلقه التسعة والتسعون جاءت معينة فى حديث حسن عن ابى

هريرة رضى

هريرة رضي الله عنه وقال العلماء ان ذلك محتمل لان يكون مدرجا
من كلام من سمعها احاد فنسقها في هذا الحديث والله اعلم هي
الله • الرحمن • الرحيم • الملك • القدوس • السلام • المؤمن
المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق • البارى • المصور •
الغفار • القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح • العليم •
القابض • الباسط • الخافض • الرافع • المعز • المذل •
السميع • البصير • الحكم • العدل • اللطيف • الخبير • الحليم
العظيم • الغفور • الشكور • العلى • الكبير • الحفيظ
المقيت • الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب
الواسع • الحكيم • الودود • المجيد • الباعث • الشهيد
الحق • الوكيل • القوى • المتين • الولى • الحميد • المحصى
المبدئ • المعيد • المحيى • المميت • الحى • القيوم • الواجد
الماجد • الواحد • الصمد • القادر • المقتدر • المقدم
المؤخر • الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • الوالى
المتعالى • البر • التواب • المنتقم • العفو • الرؤف
مالك الملك • ذو الجلال والاكرام • المقسط • الجامع • الغنى
المغنى • المانع • الضار • النافع • النور • الهادى • البديع
الباقى • الوارث • الرشيد • الصبور • رواه الترمذى وابن
حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب ورواه
الحاكم ايضا وابو الشيخ وابن مردويه معا في التفسير وابو نعيم في
الاسماء الحسنى بلفظ غير الاول بزيادة اسماء • الله • الرحمن • الرحيم
الاله • الرب • الملك • القدوس • السلام • المؤمن •
المهيمن • العزيز • الجبار • المتكبر • الخالق • البارئ • المصور
الحكيم • العليم • السميع • البصير • الحى • القيوم • الواسع •
اللطيف • الخبير • الحنان • المنان • البديع • الودود • الغفور

الشكور المجيد المبدئ المعيد المنور النور البارى
الاول الاخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب
الفرد الاحد الصمد الوكيل الكافى الباقى الحميد
المقيت الدائم المتعالى ذو الجلال والاكرام المولى
النصير الحق المبين المنيب الباعث المجيب المحيى
المميت الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير
القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر
الرزاق العلام العلى العظيم الغنى المليك المقتدر
الاكرم الرؤف المدبر المالك القاهر الهادى الشاكر
الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذو الطول ذو المعارج
ذو الفضل الخلاق الكفيل الجليل ورواه ابن ماجة بلفظ
الله الواحد الصمد الاول الاخر الظاهر الباطن الخالق
البارى المصور الملك الحق السلام المؤمن المهيمن
العزيز الجبار المتكبر الرحمن الرحيم اللطيف الخبير
السميع البصير العليم العظيم البارى المتعالى الجليل
الجميل الحى القيوم القادر القاهر العلى الحكيم القريب
المجيب الغنى الوهاب الودود الشكور الواجد الماجد
الوالى الراشد العفو الغفور الحليم الكريم التواب
الرب المجيد الولى الشهيد المبين البرهان الرؤف
الرحيم المبدئ المعيد الباعث الوارث القوى الشديد
الضار النافع الباقى الوافى الخافض الرافع القابض
الباسط المعز المذل المقسط الرزاق ذو القوة المتين
القائم الدائم الحافظ الوكيل الباطن السامع المعطى
المحيى المميت المانع الجامع الهادى الكافى الابد
العالم الصادق النور المنير التام القديم الوتر الاحد

الصمد الذى

الصمد ٥ الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وقال الخطابى على قوله فى اول الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما
من احصاها دخل الجنة هو هذا الحديث الكريم من احكام اثبات
هذه الاسماء المحصورة بهذا العدد وليس فيه ما يدل على نفى ما
عداها وانما وقع التخصيص بالذكر لهذه الاسماء لانها اشهر الاسماء
وابينها معانى واظهرها قال وجملة قوله قضية واحدة لا قضيتان
ويكون تمام الفائدة فى خبر ان وهو قوله من احصاها دخل الجنة
لا فى قوله تسعة وتسعين اسما وهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة
وتسعين درهما اعدها للصدقة اومن زاره اعطاه اياها فهذا
لا يدل على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل
على ان الذى اعده زيد من الدراهم للصدقة او العطية هو ذلك
العدد المذكور قال ويؤيد هذا التاويل ما ذكروه فى حديث ابن مسعود
فى دعائه اسئلك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك
او علمته احدا من خلقك او استأثرت به فى علم الغيب عندك الحديث
قال غيره ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم وباسماء الله الحسنى
كلها ما علمت منها وما لم اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك وقوله فى حديث الشفاعة فيفتح
على من محامده وحسن الثناء عليه ما لا اقدر عليه الآن يلهمنيه
الله عز وجل او كما قال صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه وتعالى ولا
يحيطون به علما ثم ان الاحصاء صادق بالعد والحفظ والعلم والفهم
والتعبد والتعلق والتخلق والتحقق ووجوه ذلك لا ينحصر من حيث
التحقق تفضيلا فتفاوتت رتب المعارف من اجل ذلك تفاوتا خارجا
عن الاحاطة والضبط وكان الكلام على الاسماء من المعلوم المكنونة
والاسرار المصونة التى ظن بها عن غير اهلها واعطيت لمن جعل
نفسه فيها اقل مهرها قال بعض العارفين وباعظم اسمائك اليك

حصنه التعميم لما ذكر من عظمه وشرفه وسرعة اجابته واشرفها
عندك منزلة باعتبار ثواب الراغب به واستجابة دعائه
واجزلها اى اعظمها واكثرها عندك ثوابا اى اجرا واسرعها
من السرعة نقيض البطوء منك ابتدائية اجابة هى مواجهة
السائل بما يرضيه سواء كان عين مراده او خلافه وباسمك
المخزون المكنون رواه (روى نحو) ابو نعيم فى الحلية عن صالح المرى قال
قائل له فى منامى اذا اردت ان يستجاب لك فقل اللهم انى
اسئلك باسمك المخزون المكنون المبارك الطاهر المطهر المقدس وفى
رواية المبارك الطيب الطاهر الخ قال فادعو به بشئ الا تعرف
الاجابة الجليل فى نفسه الاجل من غيره من الاسماء الكبير الاكبر
العظيم الاعظم كلها بمعنى الذى تحبه اى تحب الدعاء به ومعناه
انه يكرم من دعاه به او يريد كرامته وهذا تفسير رجوع المحبة للداعى
بقوله وترضى عن من دعاك به اى تنعم عليه وتكرمه وتقبل عليه
او تريد فعل ذلك به ثم فسر كرامه اياه بما ذا يكون بقوله
وتستجيب له دعاءه اى تسعفه بمطلوبه وتنيله ما يؤجله
من مرغوبه او تنظره له وتعوضه بما هو خير له مما طلب اسئلك
اللهم بلا اله الا انت الحنان معناه الحليم او الذى يقبل على من
اعرض عنه المنان اى المعطى ابتداء وكره مالك رحمه الله الدعاء
بيا حنان فاما انه لم يبلغه به حديث واما انه يرى شرط التواتر
فى اطلاق الاسم كما يراه الاشعرى وقد روى اصحاب السنن الاربعة
وابن حبان والحاكم وقال على شرط مسلم عن انس قال كنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم ورجل قائم يصلى فلما ركع وسجد تشهد ودعا
فقال فى دعائه اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان
المنان بديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام يا حى يا قيوم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون بما دعا قالوا الله

ورسوله اعلم

ورسوله اعلم قال والذى نفسى بيده لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى
اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وروى نحوه الخطيب فى تاريخه
من حديث جابر وروى الاسمين فى الاسماء من حديث ابى هريرة جماعة
كما تقدم ذكرهم بديع السموات والارض بمعنى مبدعهما كبصير بمعنى
مبصر ومثله قول عمر بن معدى كرب امن ريحانة الداعى السميع
يريد المسمع والمبدع المخترع والمنشى والخالق ابتداء على غير مثال
سابق ذو الجلال والاكرام عالم الغيب هو ما غاب عن المخلوقين
والشهادة ما يشاهدونه وقيل الغيب السر والشهادة العلانية
وقيل المراد بالغيب الاخرة وبالشهادة الدنيا الكبير اى ذو الكبرياء
المتعال بمعنى العلو عن طريق المبالغة واسئلك باسمك العظيم الاعظم
الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت به اعطيت اخرج
الطبرانى فى الاوسط عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل على
عايشة رضى الله عنها ذات غداة فقالت يا رسول الله علمنى اسم الله
الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فاوصاها بوصية
فقامت فتوضأت فقالت اللهم انى اسئلك من الخير كله
ما علمت منه وما لم اعلم وباسمك العظيم الاعظم الذى اذا دعيت
به اجبت واذا سئلت به اعطيت فقال والله انها لفى هذه
الاسماء واسئلك باسمك الذى يذل لعظمته العظماء جمع عظيم
اى جليل منهم الانبياء والملائكة عليهم السلام وذلهم وتذللهم
لله سبحانه وتعالى وخضوعهم لهيبته وخشوعهم وتواضعهم
لسطوة عزته معلوم ثم يحتمل ان المراد بالعظماء ما هو اعم من ان
يكون عظيما عند نفسه وابناء جنسه فى الدنيا او عند الله وحزبه
ولو لم يكن عظيما فى الدنيا او المراد الاول فقط او الثانى فقط وعليه
يتبنى عطف قوله والملوك عليه هل هو عطف خاص على عام او هو
مغاير لما قبله والله اعلم والملوك جمع ملك بفتح الميم وكسر اللام

وهو الّذى يملك امر الخلق بجمع كلمتهم وتولى ضبطهم وسياستهم
والقيام بمصالحهم ويخفف بكسر اللّام وهو مقصود من مالك و
مليك ويجمع ايضا على املاك والاسم الملك بالضمّ والموضع مملكة
والسّباع جمع سبع وهو كل حيوان مفترس كالاسد والنمر والذئب
والثعلب والعقاب والنسر وقد يخصّه العرف بالاسد
والهوامّ جمع هامّة بالتشديد وهو خشاش الارض وفى نسختين
بالتخفيف جمع هامة وهو سيّد القوم لكن الّذى فى النسخ
الكثيرة التشديد والمراد انّ الموجودات كلّها فى طىّ قبضته
وتحت قهر تصريفه خاضعة لجلاله مستكينة لعظمته جليلها
وحقيرها من الفيل والسّباع العادية الى الذرة والاشياء الحقيرة
والضعيفة كلّها بالنسبة الى عظمته وكبريائه وحيطة قبضته
وتصريفه سواء ولهذا عطف عليها قوله وكل شئ خلقته
بالله يا ربّ لا اعرف فيه فى النسخ هنا الّا الكسر ويصحّ فيه
الضمّ اما على احدى اللغات فى المنادى المضاف لياء المتكلّم
او على انّه مقطوع من الاضافة فهو مبنى على الضمّ والاوّل اولى وانسب
هنا وقد قال الشيخ ابن عطاء الله فى التنوير انّ موسى عليه السّلام
انما نادى ربّه متعلّقا باسم الربوبيّة فى قوله ربّ انّى لما انزلت
الىّ من خير فقير لانّه المناسب فى هذا المكان لانّ الربّ من ربّاك
باحسانه وغذاك بامتنانه فكان فى ذلك استعطاف لسيّده
اذ ناداه باسم الربوبيّة التى ما قطع عنه عوائدها ولا حبس عنه
فوائدها انتهى وقد نصّوا على انّ الربّ الاغلب نداؤه مضافا فان
سمع غير مضاف للياء فى اللفظ فهو على تقدير الاضافة اليها ولكنّه
بنى على الضمّ تشبيها بالنكرة المقصودة فى اللفظ وهو معرفة فى
التحقيق بنيّة الاضافة لا بالقصد والله اعلم استجب دعوتى
بفضلك يا من له العزّة والجبروت اخرج ابو نعيم فى الحلية عن

سعيد بن

سعيد بن جبير مرسلا ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيمة
يقولون سبحان ذى الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع
الى يوم القيمة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت واهل السماء
الثالثة قيام الى يوم القيمة يقولون سبحان الحى الذى لا يموت
يا ذا الملك والملكوت قال الشيخ ابو محمد عبد العزيز المهدوى رحمه الله
عندنا عالمان عالم العلم والارادة وهو المعبر عنه بالعالم العلوى
وعالم الملك والشهادة وهو المعبر عنه بالعالم السفلى فالعالم الملكوتى
هو الذى لا يقتضى الترتيب ولا الزمان ولا المكان وانما هو امر ربانى
ارادى انما امرنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اذ ليس
فى وجوده تقديم ولا تاخير ولا زيادة ولا نقصان فهذا عبارة عن
عالم الملكوت المستمر على حقيقة واحدة وهو الازل الذى لا كسب
فيه وانما الكسب فى عالم الملك والشهادة المضافة الى القدرة
المصرفة للحكمة وفيه الترتيب والكسب والزمان والمكان
والاكوان والاحكام فيعبر عما ظهر فى عالم العلم والارادة المسمى بالعالم
الملكوتى بالازل ويعبر عما ظهر فى اختراع القدرة المصرفة للحكمة المسمى
بعالم الملك والشهادة بالابد اذ فى تباينهما ظهر الترتيب الحكمى و
الارتباط الزمانى وظهر الكسب وشرعت الشرايع وخرجت لا اله
الا الله محمد رسول الله على هذه النسبة من معنى العالمين اللذين
هما عالم الملك والشهادة وعالم الملكوت والازل والابد فلا اله
الا الله ازلية لفراغ الخلق منها وهى من صفة عالم الملكوت ومحمد
رسول الله ابدية وهى من صفة عالم الملك فيما يظهر بغير كسب
يعزى الى الازل وما يظهر مع ترتيب الاحكام بالكسب يعزى الى
الابد انتهى على تصحيف اصلحت من اجله بعضه والله اعلم
يا من هو حى لا يموت نعت لازم لحى سبحانك اى تنزيها لك وبراءة
من السوء رب اى يا رب ما اعظم شانك اى امرك الجامع لجميع

ماينسب اليك والاولى ترك الهمزة لموافقة قوله بعده وارفع
مكانك اى مكانتك وقدرتك والصيغة للتعجب لتعظيم المتعجب
منه انت ذنى يامتقدسا فى جبروته اليك ارغب واياك
ارهب ياعظيم بمعنى الجليل والكبير او الذى انتفت عنه جميع سمات
النقص ووجبت له جميع صفات الكمال او الذى لاتدركه الافهام
ولا تتخيله الاوهام لتنزهه عن ان تحيط العقول بكنه ذاته وصفاته
ياكبير ياذا الكبرياء الكامل الصفات ياجبار هو القهار الذى لايرد
حكمه وينفذ حكمه قهرا على العباد وقيل العلى العظيم الشان وقيل المتكبر
وقيل الذى يجبر المكسور ويصلح الامور تفضلا منه من الجبر بمعنى
الاصلاح ومنه جبر العظم والفقير وقيل معناه منيع لاينال منه
ولا يدرك ومنه نخلة جبارة ياقادر هو الذى ان شاء فعل وان شاء
لم يفعل وفى بعض النسخ ياقدير بصيغة المبالغة ياقوى اى ذو القوة
التامة وهو بمعنى القادر تباركت تبارك تفاعل من البركة وهى
الزيادة والنماء والكثرة والاتساع اى البركة التى تكتسب وتنال
بذكرك وقيل معنى تباركت تقدست وتنزهت والتقدس الطهارة
والتنزه التباعد عن النقائص وقيل معنى تباركت تعاظمت وهى
كلمة خاصة بالله عز وجل لا تستعمل فى غيره ولهذا لاتتصرف فلا
يجيء منها مضارع ياعظيم تعاليت اى ارتفعت ياعليم المحيط علما
بجميع المعلومات سبحانك ياعظيم هذا ثبت فى النسخة السهلية
وغيرها وسقط فى النسختين معتمدتين سبحانك ياجليل اسئلك
باسمك العظيم التام من تم تماما ضد نقص الكبير ان لاتسلط
من التسليط وهو التغليب واطلاق القهر والقدرة وهو فعل
مضارع منصوب بان وقال جدى الامام ابو العباس احمد بن
يوسف الفاسى رحمهما الله فيما وجدته بخطه كثيرا مايجرى هذا
اللفظ على السنة اهل هذا الشان من الفقراء بتسكين السطاء

سمعت

سمعت عددا كثيرا يقرؤنه كذلك ولا يتعين كونه تصحيفا الا
الجزم بان محفوظ وعليه قوله تعالوا الى ان ياتينا الصيد يختطب
انتهى علينا جبارا هو المتكبر العاتى عنيدا من عند عن الطريق
مال وعند خالف الحق ورده وهو يعرفه وهو عنيد وعاند و
معاند وهذه اوصاف النفس فهى اعظم الجبارين المعاندين
وهى اخبث من الشيطان بل من سبعين شيطانا ولولاهى لم
يجد العدو للانسان سبيلا وقاتا الله شرها وشره بمنه وكرمه
ولا شيطانا جنيا او انسيا مريدا اى عاتيا عاصيا ذا اقدام
وجراة وبلوغ الغاية فى الشر ولا انسانا حسودا فانه يضر بسم
عينه ويعاند الحق ويغطيه ويجحده ولا ضعيفا ضد القوى
من خلقك ولا شديدا ضد الضعيف وهو القوى المقدام الجرى
ولا بارا ولا فاجرا هذا نحو ما نقل عن الشيخ القطب جمال الدين
سيدى يوسف بن عبد الله بن عمر بن على بن خضر الكورانى العجمى
نزيل مصر فيمن واظب على قراءة حزب النووى بعد الصبح والمغرب
او قال بعد الصبح والعشاء انه لا يقدر احد ان يتصرف فيه لا من اهل
الباطن ارباب القلوب المتصرفين بالحق او قال بالاحوال الصحيحة
ولا من اهل الظاهر اهل الشطارة والسحر والمكر والحرب والخصام و
العداء والله تعالى اعلم انتهى ولا عبيدا بمعنى عابد من العباد وقيل
العبادة الا انه ابلغ والعابد يطلق على العالم ويطلق على الجاهل ويطلق
على الجاحد وكل ذلك محتمل هنا ولا عنيدا ضد العابد من العبادة بمعنى
الخدمة والطاعة او ضد الجاهل الذى يترك العبادة جهلا او مرد
للعبيد ان كان بمعنى الجاحد والله اعلم اللهم انى اسئلك فانى
اشهد هذا الدعاء الى قوله ولم يكن له كفوا احد اخرجه اصحاب السنن
الاربعة وقال الترمذى حديث حسن وابن حبان والحاكم وصححاه
وقال الحاكم على شرط مسلم عن بريدة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله

فصـ على فضيلة حزب النووى

عليه وسلم سمع رجلا يدعو به فقال والذي نفسي بيده لقد سأل الله
باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وقوله فاني
هو في النسخ على كثرتها بالفاء المروسة وغالب كتبها في الحديث بالموحدة
وتوجد فيه بالفاء وهو تعليلية ووقع في نسخة فقط بالباء الموحدة
وهو سببية وغالب كتبها في الحديث بالموحدة وتوجد فيه بالفاء المروسة و
بالمروسة هو في الكفاية لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع في
لنسخة السهلية بضم الهمزة وكسر الهاء انك انت الله الذي لا اله الا انت الاكثر
سقوط الموصول في الحديث وهو ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ
هذا الكتاب وقوله الا انت بضمير الخطاب لانه اذا جرى الموصول
على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يعاد ضمير غيبة او ضميرا موافقا
للاول نحو قوله نحن الذين صبحوا الصباحا وقوله انا الذي سمتني
امي حيدره الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله لان الاحد
خاص بالنفي ولا يأتي في الاثبات وحيث اتى فيه فهو مما قلبت
فيه الواو الفا فهو احد بمعنى واحد واصله وحد بواو فابدلت
همزة والواو المفتوحة قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة
ومنه امرادة اسما بمعنى وسما من الوسامة وزاد في بعض النسخ القهار
الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها بزيادة الفرد فقط دون القهار
والاكثر سقوطهما معا كما في النسخة السهلية والفرد معناه الوتر
وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له الصمد الذي
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اي مثلا ولا نظيرا احد هو
هنا على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة التي هنا معاني
سورة الاخلاص واول اية منها تنفي الكثرة والعدد والثاني تنفي النقص
والتقليب والثالثة تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي التشبيه
والنظير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير يا هو قال في نوادر
الاصول هو اسم لا صفة في الهوية خرجت الصفات اي هو اشارة

مطلب على معاني سورة الاخلاص

القلب الى المعروف الموصوف الا ترى الى قوله هو ثم قال الله لا اله
الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن
الذى لا يدرى كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم
ان هذا الاسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن
نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون
الكلام مفيدا لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام
مفيدا حتى تقول قائم او قاعد او هو اخ وما اشبه ذلك فاما
عند القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الى قلوبهم غير ذكر الحق
فيكتفون عن كل بيان لاستهلاكهم فى حقايق القرب باستيلاء
ذكر الله تعالى على اسرارهم وامتحايهم شواهدهم فضلا عن احساسهم
بمن سواه وقال الشيخ زروق فى تعليقه على حزب الكبير و قوله
يا من هو معناه الذى لا يمكن ان يشار لجلالته وعظمته فهو هو وللناس
فى هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه فى محل
الاثبات المطلق اساءة ادب وفى مقام التعظيم باشعاره واستشعاره
او شواهده وقراينه لا باس به لاهله والله اعلم وقال فى النصيحة
الكافية لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق فى التعظيم حتى لم يبق له من
رسومه غير الاشارة ولم يجد حالا الا فى الابهام وهذا محكوم عليه
فيسلم له كما نص عليه ائمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق
وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن فى حاشية الحزب الكبير بعد
با اهل الاستغراق والتحقق فى الهوية الحقيقية فلانطباق بحر
الاحدية عليهم وانكساف الوجود الحقيقى لديهم فقد ومن
يشار اليه بهو الا هو لان المشار اليه لما كان واحدا كانت الاشارة
مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه فى شهودهم لفنائهم
عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم وعن احساسهم
واوصافهم الكونية وذلك غاية فى التوحيد والاعظام قال بعد

حكاية صاحب التحبير وتكلمه بكلام له على نحو ما تقدم هذا مقتضى
حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه
لا ضمير غيبة كما هو موضوع في اصله بل نقل وصار العرف
عندهم باطلاقه على الله كاطلاق سائر الاسماء الظواهر ولذلك
ساغ ندائه وادخال ياء عليه وليس هو عندهم ضمير غيبة فيعترض
بانه لم يسمع في كلام العرب الاندا، ضمير الخطاب على خلاف فيه
الى اخر كلامه يا من لا هو مثل التي قبلها اى يا من يشار اليه بهو
وتطلق عليه وله الوجود الحقيقي الا هو ضمير يعود على الموصول
يا من لا اله الا هو يا ازلى هو الاول الذى لا مفتتح لوجوده
ولا بداية له فهو بمعنى القديم ولم يرد اطلاق الازلى قرآنا
ولا سنة يا ابدى قيل معناه الذى لم يكن لبقائه نهاية ولا
انقضاء والذى في حديث ابن ماجة في الاسماء الابد بغير ياء
وقال في القاموس الابد محركة الدائم والقديم الازلى وفي تسبيح
الامام ابو حنيفة رحمه الله وقد راى الله عز وجل في المنام
فعلمه اياه سبحان الابدى الابد بذكرهما معا يا دهرى هو في
جميع ما رأيت من النسخ المعتمدة بفتح الدال ومعناه الباقى وقيل
معناه القديم الازلى الذى لا ابتداء له ويمكن ان يكون على نسبة ما
ينسبون للدهر من الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر الفاعلية
فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى الفاعل
لما تنسبون للدهر فمعنى يا دهرى يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك
ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف في الدهر وهو وجد في الحديث
والله اعلم وفي دعاء في كتاب القوت وغيره يا دهر يا ديهور يا ديهار
يا دهر الداهرين يا ابدى يا ازلى يا ديموى معناه الدائم الباقى الذى
لا نهاية له يا من هو الحى الذى لا يموت يا الهنا واله كل شئ
قال بعض المفسرين في قوله تعالى قال الذى عنده علم من الكتاب

قيل انه

قيل انه آصف بن برخيا ابن خالة سليمان عليه السلام وكان عنده
علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء الذى دعا به
هو ان قال يا الهنا واله كل شىء الها واحدا لا اله الا انت ايذ العرش
العظيم ايتنى بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلبس من
القران للشيخ زكريا رحمه الله قال المحشى والظاهر انه اسرع من ذلك
وانه كلمح البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف
والقبضة انتهى الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى النداء
واحدا لا اله الا انت اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب
والشهادة قد وردت الادعية مبدوقة بما بدا به هذا الدعاء
عند احمد وابى داود والترمذى والطبرانى وابن حبان والحاكم وغيرهم
عن ابى هريرة رضى الله عنه وابن مسعود رضى الله عنهما ولا نطيل
بجليتها وفى القران العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة الاية ومعنى فاطر خالق وبارئ ومبدع ومنشى
الرحمن الرحيم الحى القيوم اى القائم بنفسه والقائم بامور خلقه
وقال ابن عباس رضى الله عنهما القيوم الذى لا تفنيه الدهور
ولا يغيره انقلاب الامور وقيل القيوم الغنى الدائم بتدبير خلقه
غنيا عنهم قال الشيخ زروق والاول والثانى امس بابه من صفات
الذات فافهمه الديان معناه القاضى والقهار والقاهر والحاكم
والمحاسب والمجازى الذى لا يضيع عملا بل يجازى بالخير والشر الحنان
المنان الباعث الذى يحيى الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور
الوارث اى الباقى بعد فناء خلقه او الذى اليه ترجع الاملاك بعد
فناء الملاك ذا الجلال والاكرام بالنصب كالنعوت قبله وقال ٥٦٠
المحشى هذه النعوت للمنادى المضاف وحكمه ما علم من النصب فنعته
ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع اى انت الرحمن الخ ولا يتعين فيه
نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد

مطلب الدعاء الذى دعا به اصف بن برخيا وهو الاسم الاعظم

القطع بجواز كون نصبه على القطع اى امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل فى البسملة من وجوه الاعراب انتهى وهذه الاسماء المدعو بها غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسب ما تقدم قلوب الخلايق هنا يعنى الانس او الانس والجن او جميع العقلاء فيدخل الملائكة على تجوز فى نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير فى قوله وتمحو الشر اذا شئت منهم لما يصلح له على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلايق اى امرها بيدك اى فى يدك والمعنى فى قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب الخلايق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله نواصيهم جمع ناصية وهو شعر القصة وهو الشعر الممتد على الجبهة وهو استعارة لان شان من يملك امر دابته فتكون فى قبضته انه يمسكها من ناصيتها فيقودها الى حيث يشاء اليك اى لك انت تملكها وتصرفها كيف تشئت ولا قدرة لمخلوق معك ولا حول ولا قوة له الا بك والجملة الثانية مؤكدة للاولى معنى او بدل منها ولما بينهما من كمال الاتصال جى بالثانية مفصولة من الاولى فان الفاء سببية تزرع الخير اى تثبته او تنبته وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره فى قوله وان تحشو قلبى من خشيتك الخ واطلاق الزرع على هذا مجاز فى قلوبهم وتمحو الشر اى تذهب اثره وهو كل شئ لا يرضاه شرعا اذا شئت فان الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله منهم اى الخلايق بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفى كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع فى الانسان والمجبول عليه الا ان يمحوه الله ممن يشاء وان الخير انما هو طارئ يزرعه الله تعالى ويرحم به من يشاء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى فاسئلك الفاء للتعليل اللهم ان

تحوم قلبى

تمحو من قلبي كل شيء تكرر هه لا ترضاه شرعا وان تخشواي تملاء
قلبي من ابتدائية او بمعنى الباء خشيتك اي خوفك وقال الشيخ
ابو عبد الله البلالي الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشي وانما
سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من علم لا ينفع
وقلب لا يخشع وقال صلى الله عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له
خشية وقال ابن عطاء الله حين علم ما كانت الخشية معه العلم ان
قارنته الخشية فلك والا فعليك ومعرفتك حتى انقطع عن العوالم
كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما عندك مما اعددته للصالحين
من عبادك والرغبة تحتمل ان تكون اللسانية التي هي التضرع والابتهال
الى الله تعالى بالدعاء وتحتمل ان تكون القلبية التي هو لجاء القلب
الى الله تعالى في الحصول وغلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه
ويحتمل ان تكون الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها
والله اعلم وعلى الاول والثالث تكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا
على معمول اسئلك وعلى الثاني يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه
عطفا على معمول اسئلك والامن هو منة الخوف وقد قال سيدي
ابو الحسن الشاذلي رحمه الله وقد ابهمت الامر علينا لنرجو ونخاف
فامن خوفنا ولا تخيب رجائنا وكلاهما محتمل لاعطاء الامن في الاخرة
او حتى في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم ان الله عز وجل يحب العبد حتى
يبلغ من حبه له انه يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدي
ابو الحسن رحمه الله يبلغ الولي مبلغا يقال له فيه اصحبناك السلامة
ورفعنا عنك الملامة والعافية هذا لقوله صلى الله عليه وسلم
اذا سالتم الله تعالى فاسئلوا العافية وقوله ما سال الله شيئا قط
احب اليه من ان يسال الله العفو والعافية قال المحشي وذلك والله
اعلم لما في سؤال ذلك من اظهار ضعف وضعف العبد وعدم مقاومته

لامر الجرت ففيه التحقق بوصف الافتقار والتبري من القوة والاقتدار
والله اعلم انتهى وقوله والامن والعافية عطف على معمول اسئلك
فهما بالنصب ويجوز جرهما كالذى قبلهما على الجوار على القول بجوازه فى
عطف النسق وفى قواعد الشيخ زروق العافية هى سكون القلب عن
الاضطراب فان كان سكونه الى الله فهى العافية الكاملة الشاملة
بكل حال حتى لو دخل صاحبها النار لرضى عن ربه وحيث صح كون الامن و
العافية امرين باطنين صح جرهما عطفا على مدخول من على ما تقدم فى
الرغبة واعطفاى اقبل علينا بالرحمة والبركة منك من لابتداء
الغاية اى من عندك والهمنا اى وفقنا او لقنا الصواب اى السداد
فى الاقوال والافعال والاعتقادات والاحوال والحكمة التى تمنعنا
الخطا والخروج عن الاستقامة والاعتدال وفى البخارى الحكمة الاصابة من غير
النبوة فنسئلك الفاء عاطفة لجملة نسئلك على الجملة قبلها لان
جملة نسئلك انشائية معنى اذ معناها اعطنا اللهم علم الخائفين
روى ابو نعيم فى الحلية عن طلق بن حبيب وشقيق بن ابراهيم البلخى دعا
على هذا الاسلوب الذى هنا يوافقه فى بعض الالفاظ مبدوا كل منهما
بسؤال علم الخائفين وقال الامام حجة الاسلام الغزالى قدس سره
فى كتابه الاربعين اعلم ان حقيقة الخوف هو تالم القلب واحتراقه بسبب
توقع مكروه فى الاستقبال وقد يكون ذلك الخوف من جريان ذنوب
وقد يكون الخوف من الله تعالى بمعرفة صفاته التى توجب الخوف لا محالة
وهذا الكمل واتم لان من عرف الله خافه بالضرورة ولذلك قال عز وجل
انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى فالعلم هو سبب الخوف والمؤلف
سال الله العلم الذى ينتج الخوف وقد قال من قال يا رب ما علم من لم
يخشك وما خشية من لم يطع امرك وقال الشيخ ابو طالب المكى فى كتاب
الخوف من قوت القلوب واعلم ان الخوف عند العلماء غير ما يتصور فى
اوهام العوام وبخلاف ما يعدونه من القلق والاحتراق والوله

والانزعاج

والانزعاج لان هذه خطرات ومواجيد واحوال المواهبين ليست
من حقيقة العلم في شيء بمنزلة مواجيد بعض الصوفية من العارفين
في احوال المحبة من احتراقهم وولههم والخوف عند العلماء انما هو اسم
لصحيح العلم وصدق المشاهدة فاذا اعطي عبد حقيقة العلم وصدق اليقين
سمي هذا خائفا فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم من اخوف الخلق
لانه كان على حقيقة العلم ومن اشدهم حبا لله عز وجل لانه كان
في نهاية القرب وقد كان حاله السكينة والوقار في المقامين معاً
والتمكين والتثبيت في الاحوال كلها ولم يكن وصفه القلق والانزعاج
والوله والاستهتار وقد اعطي اضعاف عقول الخليقة وحلومهم
ووسع قلبه هم وشرح صدره للصبر عليهم انتهى وقال المحشي
على ما هنا يعني لانه نتيجة معرفة اوصاف الرب ولذلك قيل من
عرف الله لم يسكن اليه وقال ابن عطية الله الهي ان اختلاف
تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعا عبادك العارفين بك
عن السكون الى عطاء واليأس منك في بلاء وانابة يقال ناب الله
واناب اي تاب ورجع قال المحشي وهي الانابة عند الصوفية الرجوع
الى الله بالله والتجرد مما سواه والله اعلم المخبتين يقال اخبت
خشع وخضع وتواضع واخلاص الموقنين هم العارفون الموحدون
واخلاصهم هو الصدق المعبر عنه بالتبري من الحول والقوة
وقد قال الشيخ ابو طالب المكي الاخلاص عند الموحدين خروج الخلق
من النظر اليهم في الافعال وعدم السكون والاستراحة لهم في الاحوال
وقال في كتاب الاخلاص ان من اراد باعماله ما عند الله عز وجل من ثواب
الاخرة لم يقدح ذلك في اخلاصه الا انه نقص في مقام المحبين وشرك
في اخلاص الموحدين الذين اخلصوا العبودية فعتقوا عن رق الهوى بالحرية
فلم يسترقهم سوى الوحدانية وقد نبه على ذلك ايضا في كتاب التوكل
وانه لا يقدح في التوكل الا انه لا يدخله في اخلاص المحبين ولا يرفعه في

درجة المقربين العارفين وقال حجة الاسلام في الاحياء ان اخلاص
الصديقين هو الاخلاص المطلق وهو ان لا يراد على العمل عوض في الدارين
ولا يراد به الا وجه الله تعالى اجلالا له سبحانه لاستحقاقه للطاعة
والعبودية ونبه على ان هذا لا يتيسر للراغب في الدنيا وقال الشيخ
ابن عباد رضي الله عنه لا يسلم من الريا الجلي والخفي الا العارفون
الموحدون لان الله تعالى طهرهم من دقايق الشرك وغيب نظرهم
رؤية الخلق بما اشرق على قلوبهم من انوار اليقين والمعرفة فلم يرجوا
منه حصول منفعة ولم يخافوا من قبلهم وجود مضرة فاعمال هؤلاء
خالصة وان اعملوها بين اظهر الناس وبمرأ منهم ومن لم يحظ بهذا
وشاهد الخلق وتوقع منهم حصول المنافع ودفع المضار فهو مراء
بعمله ولو عبد الله تعالى في قنة جبل بحيث لا يراه احد ولا يسمع به انتهى
وفي نسخة فخط الموفقين بدل الموقنين وشكر الصابرين لتمامه
ودوامه لان حقيقة الصبر هو الدوام والثبات على الشيء وهو هنا
ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الهوى وهو صبر على الطاعة
وصبر على المعصية وصبر على النعمة بان لا يركن اليها ويؤدي شكرها
ولا ينهمك في الغفلة وصبر في البلية فاذا كان مقاما في الصبر
معطيا كل قسم من اقسامه حقه كان تام الشكر دائمه والله اعلم
والشكر هو فرح القلب بالمنعم لاجل نعمته لا يتعدى ذلك الى الجوارح
فينطق اللسان بالثناء وتسخو الاعضاء بالعمل وترك المخالفة وتوبة
قال حجة الاسلام في الاربعين حقيقة التوبة الرجوع عن طريق البعد
الى طريق القرب ولكن لها ركن ومبدا وكمال اما مبدؤها فهو الايمان
ومعناه سطوع نور المعرفة على القلب حتى يتضح فيه ان الذنوب سموم
مهلكة فيشتعل منه نار الوحشة والخوف والندم وينبعث من هذه
النار صدق الرغبة في التلافي والحذر اما في الحال فبترك الذنوب واما
في الاستقبال فبالعزم على الترك واما في الماضي فبالتلافي على حسب الامكان

وبذلك

وبذلك يحصل الكمال فصل اذا عرفت حقيقة التوبة الكشف لك انها
واجبة على كل احد وفي كل حال ولذلك قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا
فخاطب الجميع مطلقا انتهى الصديقين لان توبتهم صادقة نصوح عامة
شاملة لجميع الذنوب الكبائر والصغائر والظاهرة والباطنة و
كل ما سوى الله تعالى صافية من الافات والعلل ورؤية انفسهم وقال
المحشي يعني لانه يوصف الصديقية يتخلص من الافات والعلل ويكون
عبد الله على الكمال وقد قال الشيخ الشاذلي من لم يتغلغل في علمنا هذا
مات مصرا على الكبائر وهو لا يشعر وقال ايضا ونسئلك سر الاسرار
المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب او العيب قرار والله اعلم
ونسئلك اللهم بنور وجهك اي بظهور وجودك قال الشيخ ابو محمد
عبد الرحمن في حاشية الحزب ووجهه ما تعرف به من تجلية الذاتي بخواص
عبارة ثم اطلاق الوجه وارد كتابا وسنة وانما اختلف المتكلمون في اطلاق ما
ورد في القران من المشكل في غيره وقد اجاز القلانسي في جماعة من المحدثين والفقه
فيما هنا جرى على ذلك والله اعلم الذي ملاء اركان عرشك اي جوانبه
وزواياه يعني ظهوره وتجليه فيها وانه ظهر في جميعها غاية الظهور بحيث
لا ظهور لغيره معه ولولا ظهوره فيها لم يكن لها ظهور ولا وقع عليها ابصار
وقد قال في الحكم الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه وقال لولا ظهوره
في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار ان تزرع اي تضع وتثبت
في قلبي معرفتك قال المحشي معرفة الله تعالى هي اعلا المطالب واسنى المواهب
والمعني بها ما يقع من تجلي الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق اسرارهم
باحديته وذلك لما افاض عليهم سبحانه من انوار الشهود واطلعهم عليهم
من مكنون الوجود فانغمسوا في بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار
وقد قيل في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان انها جنة معجلة وهي جنة
المعارف وجنة مؤجلة وهي جنة القيامة وان من دخل هذه لا يشتاق الى
تلك يعنون بالنسبة الى حودها وقصورها واما بالنسبة الى ما يحصل هناك

من القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فان ما يفتح على قلوب العارفين
في هذه الدار انما هي متمة مما اعدهم الكريم او بتجيله في هذه الدار والله اعلم
حتى اي الحال او كما عرفك حق معرفتك اي واجب معرفتك او حقيقة معرفتك
يعني الواجبة او معرفتك الحقة الثابتة المحققة على ما يليق نحو ما يمكن مني ويجوز
في حقك وهو معرفة حق لا معرفة حقيقة اذ لا يعرف الله الا الله ولا يحيطون
علما والعجز عن الادراك ادراك وقال اعلم الخلق بالله لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وقيل له وقل رب زدني علما كما ينبغي ان تعرف به
اي معرفة تكون على ما ينبغي ان تعرف به مما يليق بجلالك وعظيم سلطانك
فالكاف للتشبيه نعت لمصدر محذوف وما موصولة او للاجل ابتغاء معرفتك
بذلك فالكاف تعليلية وما مصدرية ثم ختم دعائه وكتابه بالصلوة على النبي صلى الله
عليه وسلم حسبما في النسخة السهلية اذ ذاك مطلوب لما تقدم في الفصل الاول وان كان
قد روي حديث بالنهي عن الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في اخر الكتاب فلم
يعرج عليه العلماء في عدد المواضع التي تكره فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال وصلى الله على سيدنا زاد في بعض النسخ ونبينا ومولانا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وهذان الوصفان ثابتان في النسخة السهلية وسقط في بعض وسقط
النسخ وعلى اله وصحبه وسلم تسليما وهذا اخر الكتاب في النسخة السهلية على ما عند
جدي الامام ابي العباس احمد بن يوسف الفاسي رحمهما الله تعالى وعند غيره منها
كما في غيرها زيادة والحمد لله رب العالمين وزاد في بعض النسخ بعد هذا وهو حسبنا
ونعم الوكيل وكتب الشيخ رحمه الله هنا في طرة ختم الكتاب من النسخة السهلية على
ما ذكره جدنا المذكور ما نصه اللهم اغفر لمؤلفه وارحمه واجعله من المحشورين في
زمرة النبيين والصديقين يوم القيمة بفضلك يا رحمن انتهى وتقدم في اول الكتاب
تاريخ النسخة السهلية على ما نقله الجد المذكور وذكر غيره ممن قابل نسخته
بها وتتبع ما فيها انه لم يزد عليها ولم ينقص ان نسخها وتصحيح الشيخ لها كان عام
ثمانية وستين وثمانمائة فاما ان حروف ما قبل ستين وقع فيها بلاء واندثار
فكتب كل منهما على حسب ما تخيل او ان احدهما كتب منها قبل وقوع ذلك ثم كتب الاخر بعد

وقوعه على التخييل واما انهما نسختان اثنتان لسيدى الصغير ودليل هذا عدم اتفاق الناقلين
المذكورين فى كتب الطرر فان كل واحد منهما انفرد بشئ لم يذكره الاخر مع اعتناء كليهما
بذكر ما للشيخ فى النسخة المذكورة وذكر الجد طرة من كلام الشيخ وقال قيل انه
من كلامه فهو عنده بواسطة وذكرها الاخر من غير واسطة وقد تتبعت هنا
فى هذا التقييد ما لهما معا والله الموفق ثم اخبرنى بعض النساخ عن بعض النساخ
من حفدة الشيخ سيدى الصغير ان والده اخبره ان جدهم سيدى الصغير كان
عنده نسختان الاتان قال احديهما بخط المؤلف والاخرى بخط غيره والله اعلم ثم
اخبرنى اخر رحمه الله على ظهر نسخة اخرى هذين البيتين وهما وقال رحمه الله
كتبت كتابى قبل نطقى بخاطرى وقلت لقلبى انت بالشوق اعلم فبلغ سلاما يا كتابى
وقل لهم مقامكم عندى عزيز مكرم وفى رواية معظم هذا اخر ما قصدت
وتمام الوعد الذى وعدت ولا ايمن ان اكون اسقطت او حرفت شيئا من متن
الكتاب او ذدت فيه سهوا ورحم الله امرء راى خللا فاصلح او عاين زللا فسمح فان
الخطاء والخطل غير مستغرب من الانسان المطبوع على عدم الاحسان وخصوصا مثلى
قليل العلم قصير الباع فى الحفظ والفهم والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا
لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله تعالى على سيدنا ومولينا محمد لنبيه
التمام وبدر التمام وحائز الفضل والشرف بالتمام وعلى اله وصحبه البررة
الكرام صلاة وسلاما يتعاقبان على الدوام والحمد لله رب العالمين والعاقبة
للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والحمد لله رب العالمين وكان
الفراغ من نسخ هذا الشرح الشريف فى شهر صفر الخير سنة تسع
وسبعين ومائة الف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة والسلام
والتحية على يد الحاج حسين ابن خليل غفر الله ذنوبها وستر عيوبها ولوالديها
ولاساتيذهم ولاقرباءهم ولاحباءهم ولمن وصاهم بالدعاء الخير

ذ الحجنك يرمسى يدى مولود شريفوده

تملكه ... زاده تمام الحاج على افندى

صفة الدهون شحم كلا نحل بعزي زيت عتق زيبق درهم روح الكبريت درهم
درقه ١/٤ ١/٤
تسلا الشحم وتخفق هو وزيت وتوضع الزيبق
ففان وتوضع منه روح الكبريت نوق الزيبق
وتخفقو الي ان يصير مثل الرغو ويوضع نوق الدهن
وزيت الي ان يخلص الزيبق وروح الكبريت وتخفق
الجميع سوا وتدهن القروح للوجه والبدن

دعا انشوا عند النعاس وهو بسم الله الرحمن الرحيم اللهم
يا محسن قد اتاك المسي وقد امرت يا محسن بالتجاوز عن المسي
فانت المحسن وانا المسي فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك
يا مالك بالمعروف موصوف انلني سروقك واغنني بمعروفك
عن سواك برحمتك يا ارحم الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد
وعلي آله وصحبه وسلم

نسم